شماره ثبت: ۲۹۳۰

رده‌بندی دیویی: ۱۲۷۴ م ۱۷۴ الف ۴۹۲٫۷۵

سرشناسه: ابن هشام، عبدالله بن یوسف، ۷۰۸ - ۷۶۱ ق.

عنوان قراردادی:

عنوان: مغنی اللبیب عن کتب الاعاریب

کاتب: محمدحسن بن حسین همدانی تاریخ کتابت:

محل نشر: تهران ناشر: [بی‌نا] تاریخ نشر: ۱۲۷۴ ق.

صفحه شمار: [۳۱۴] ص. مصور☐ درسی☐ سنگی گراور یا افست☐

زبان: عربی ابعاد: ۳۶×۲۲ نوع خط: نسخ، نستعلیق (حاشیه)

روش تهیه: وقفی☑ اهدایی☐ خریداری☐ ارسالی☐

توضیحات: حاج قطب المحدثین تاریخ ثبت: بهمن ۱۳۳۸

یادداشتها: در هامش کتاب، حاشیه شمنی و حاشیه دمامینی چاپ شده است.

موضوع(ها): ۱. زبان عربی - نحو.

شناسه(های) افزوده: الف. ابن دمامینی، محمد بن ابی بکر، ۷۶۳ - ۸۲۷؟ ق.، محشی. ب. شمنی، احمد بن محمد، ۸۰۱ - ۸۷۲ ق.، محشی. ج. همدانی، محمدحسن بن حسین، کاتب. د. قطب المحدثین، واقف. ه. عنوان.

فهرستنگار:

تاریخ فهرستنگاری: دی ۸۸





هذا كتاب مغني اللبيب

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله على افضاله والصلوة والسلام على سيدنا محمد واله فان اولى ما تقترحه القرائح
واعلى ما تجنح الى تحصيله الجوانح ما تيسر به فهم كتاب الله المنزل ويتضح به معنى حديث نبيه المرسل فانهما الوسيلة
الى السعادة الابدية والذريعة الى تحصيل المصالح الدينية والدنيوية واصل ذلك علم الاعراب
الهادي الى صوب الصواب وقد كنت في عام تسعة واربعين وسبعمائة انشأت بمكة زادها الله شرفا كتابا
في ذلك منورا من ارجاء قواعده كل حالك ثم انني اصبت به وبغيره في منصرفي الى مصر ولما من الله تعالى
علي في عام ست وخمسين بمعاودة حرم الله والمجاورة في خير بلاد الله شمرت عن ساعد الاجتهاد ثانيا واستانفت
العمل لا كسلا ولا متوانيا ووضعت هذا التصنيف على احسن احكام وترصيف وتتبعت فيه مقفلات مسائل الاعراب
فافتتحتها ومعضلات يستشكلها الطلاب فاوضحتها ونقحتها واغلاطا وقعت لجماعة من المعربين وغيرهم فنبهت
عليها واصلحتها فدونك كتابا تشد الرحال فيما دونه وتقف عنده فحول الرجال ولا يعدونه اذ كان
الوضع في هذا الغرض لم تسمح قريحة بمثاله ولم ينسج ناسج على منواله ومما حثني على وضعه انني لما انشأت
في معناه المقدمة الصغرى المسماة بالاعراب عن قواعد الاعراب حسن وقعها عند اولي الالباب وسار نفعها
في جماعة من الطلاب مع ان الذي اودعته فيها بالنسبة الى ما ادخرته عنها كشذرة من عقد نحر بل كقطرة
من قطرات بحر وها انا بائح بما اسررته مفيد لما قررته وحررته مقرب فوائده للافهام واضع فرائده
على طرف الثمام لينالها الطالب بادنى المام سائل من حسن خيمه وسلم من داء الحسد اديمه اذا عثر على شيء

حرف الالف

طغى به القلم او زلت به القدم ان يغتفر ذلك في جنب ما قربت عليه من البعيد ورددت عليه من الشريد و
ارحته من التعب وصيرت القاصي يناديه من كثب وان يحضر قلبه ان الجواد قد يكبو وان النار قد تخبو
وان الصارم قد ينبو وان الانسان محل النسيان وان الحسنات يذهبن السيئات ومن ذا الذي ترضى سجاياه
كلها كفى المرء نبلا ان تعد معايبه وينحصر في ثمانية ابواب الباب الاول في تفسير المفردات وذكر احكامها
الباب الثاني في تفسير الجمل وذكر احكامها الباب الثالث في ذكر ما يتردد بين المفردات والجمل
وهو الظرف والجار والمجرور وذكر احكامهما الباب الرابع في ذكر احكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها
الباب الخامس في ذكر الاوجه التي يدخل على المعرب الخلل من جهتها الباب السادس في التحذير من امور اشتهرت
بين المعربين والصواب خلافها الباب السابع في كيفية الاعراب الباب الثامن في ذكر امور كلية يتخرج عليها
ما لا ينحصر من الصور الجزئية واعلم انني تاملت كتب الاعراب فاذا السبب الذي اقتضى طولها ثلثة امور احدها
كثرة التكرار فانها لم توضع لافادة القوانين الكلية بل للكلام على الصور الجزئية فتراهم يتكلمون على التركيب
المعين بكلام ثم حيث جاءت نظائره اعادوا ذلك الكلام الا ترى انهم حيث مر بهم مثل الموصول في قوله تعالى
هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ذكروا فيه ثلثة اوجه وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل من قوله تعالى انك انت
السميع العليم ذكروا فيه ايضا ثلثة اوجه وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل من قوله تعالى كنت انت الرقيب عليهم ذكروا
فيه وجهين ويكررون ذكر الخلاف فيه اذا اعرب فصلا اله محل باعتبار ما قبله ام باعتبار ما بعده ام لا محل له والخلاف
في كون المرفوع فاعلا او مبتدأ اذا وقع بعد اذا في نحو اذا السماء انشقت وان في نحو وان امرأة خافت والظرف
في نحو افي الله شك ولو في نحو ولو انهم صبروا وفي كون ان وان وصلتهما بعد حذف الجار في نحو شهد الله انه
لا اله الا هو ونحو حصرت صدورهم ان يقاتلوكم في موضع خفض بالجار المحذوف على حد قوله اشارت
كليب بالاكف الاصابع او نصب بالفعل المذكور على حد قوله لدن بهز الكف يعسل متنه فيه كما عسل
الطريق الثعلب وكذلك يكررون الخلاف في جواز العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار وعلى الضمير
المتصل المرفوع من غير وجود الفاصل وغير ذلك مما اذا استقصي امل القلم واعقب السام فجمعت هذه المسائل ونحوها
مقررة محررة في الباب الرابع من هذا الكتاب فعليك بمراجعته فانك تجد به كنزا واسعا تنفق منه ومنهلا سائغا
تصدر عنه الامر الثاني ايراد ما لا يتعلق بالاعراب كالكلام في اشتقاق الاسم اهو من السمة كما يقول الكوفيون
ام من السمو كما يقول البصريون والاحتجاج لكل من الفريقين وترجيح الراجح من القولين وكالكلام على الف ابن وحذفها
من البسملة خطا وعلى باء الجر ولامه لم كسرتا لفظا وكالكلام على الف ذا الاشارية ازائدة هي كما يقول الكوفيون
ام منقلبة عن ياء هي عين الكلمة واللام ياء اخرى محذوفة كما يقول البصريون والعجب من مكي بن ابي طالب اذ اورد

الباب الأول

مثل هذا في كتابي الموضوع لبيان مشكل الاعراب مع ان هذا ليس من الاعراب في شيء وبعضهم اذا ذكر الكلمة
ذكر تكسيرها وتصغيرها وتأنيثها وتذكيرها وما ورد فيها من اللغات وما روي من القراءات وان لم يبتن على
ذلك شيء من الاعراب الامر الثالث اعراب الواضحات كالمبتدا وخبره والفاعل ونائبه والجار والمجرور
والعاطف والمعطوف استقصاء لذلك الحوفي وقد تجنبت هذين الامرين واتيت مكانهما بما يتبصر به الناظر
ويتمرن به الخاطر من ايراد النظائر القرآنية والشواهد الشعرية وبعض ما اتفق في المجالس النحوية ولما تم هذا
التصنيف على الوجه الذي قصدته وتيسر فيه من لطائف المعارف ما اردته واعتمدته سميته بمغني اللبيب
عن كتب الاعاريب وخطابي به لمن ابتدأ في تعلم الاعراب ولمن استمسك منه باوثق الاسباب ومن الله تعالى استمد
الصواب والتوفيق الى ما يحظيني لديه بجزيل الثواب واياه اسأل ان يعصم القلم من الخطأ والخطل والفهم من الزلل
والزلل انه اكرم مسؤول واعظم مأمول وهو حسبي ونعم الوكيل الباب الاول في تفسير المفردات
وذكر احكامها واعني بالمفردات الحروف وما تضمن معناها من الاسماء والظروف فانها المحتاجة الى ذلك
فقد رتبتها على حروف المعجم ليسهل تناولها وربما ذكرت اسماء غير تلك وافعالا لمس الحاجة الى شرحها حرف
الالف الالف المفردة تأتي على وجهين احدهما ان تكون حرفا ينادى به القريب كقوله افاطم مهلا
بعض هذا التدلل ونقل ابن الخباز عن شيخه انه للمتوسط وان الذي للقريب يا وهذا خرق لاجماعهم والثاني
ان تكون للاستفهام وحقيقته طلب الفهم نحو ازيد قائم وقد اجيز الوجهان في قراءة الحرميين امن هو
قانت آناء الليل وكون الهمزة فيه للنداء هو قول الفراء ويبعده انه ليس في التنزيل نداء بغير يا ويقربه سلامته
من دعوى المجاز اذ لا يكون الاستفهام منه تعالى على حقيقته ومن دعوى كثرة الحذف اذ التقدير عند من جعلها
للاستفهام امن هو قانت خير ام هذا الكافر اي المخاطب بقوله تعالى قل تمتع بكفرك قليلا فحذف شيئان
معادل الهمزة والخبر ونظيره في حذف المعادل قول ابي ذؤيب الهذلي دعاني اليها القلب اني لامره
سميع فما ادري ارشد طلابها تقديره ام غي ونظيره في مجيء الخبر كلمة خير واقعة قبل ام افمن يلقى في
النار خير ام من يأتي آمنا يوم القيامة ولك ان تقول لا حاجة الى تقدير معادل في البيت لصحة قولك
ما ادري هل طلابها رشد وامتناع ان يؤتى لهل بمعادل وكذا لا حاجة في الآية الى تقدير معادل لصحة
تقدير الخبر بقولك كمن ليس كذلك وقد قالوا في قوله تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت ان التقدير
كمن ليس كذلك او لم يوحدوه ويكون وجعلوا لله شركاء معطوفا على الخبر على التقدير الثاني وقالوا التقدير
في قوله تعالى افمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيامة اي كمن ينعم في الجنة وفي قوله تعالى افمن زين له سوء
عمله فرآه حسنا اي كمن هداه الله بدليل قوله تعالى فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء او التقدير

حرف الألف

ذهبت نفسك عليهم حسرة بدليل فلا تذهب نفسك عليهم حسرات وجاء في التنزيل موضع صرح فيه
بهذا الخبر وحذف المبتدأ على العكس مما نحن فيه وهو قوله تعالى كمن هو خالد في النار وسقوا ماء
حميما اي امن هو خالد في الجنة يسقى من هذه الانهار كمن هو خالد في النار وجاء مصرحا بهما على الاصل
في قوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات افمن
كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله والالف اصل ادوات الاستفهام ولهذا خصت باحكام احدها
جواز حذفها سواء تقدمت على ام كقول عمر بن ابي ربيعة بدا لي منها معصم حين جمرت وكف خضيب زينت
ببنان فوالله ما ادري وان كنت داريا بسبع رمين الجمر ام بثمان اراد ابسبع ام لم تتقدمها كقول الكميت
طربت وما شوقا الى البيض اطرب ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب اراد اوذو الشيب يلعب واختلف في قول عمر بن ابي
ربيعة ثم قالوا تحبها قلت بهرا عدد الرمل والحصى والتراب فقيل اراد اتحبها وقيل انه خبر اي انت تحبها ومعنى
قلت بهرا قلت احبها حبا بهرني بهرا اي غلبني غلبة وقيل معناه عجبا وقال المتنبي احيا وايسر ما قاسيت ما
قتلا والبين جار على ضعفي وما عدلا احيا فعل مضارع والاصل احيا فحذفت همزة الاستفهام والواو
للحال والمعنى التعجب من حياته يقول كيف احيا واقل شيء قاسيته قد قتل غيري والاخفش يقيس ذلك في
الاختيار عند امن اللبس وحمل عليه قوله تعالى وتلك نعمة تمنها علي وقوله تعالى هذا ربي في المواضع الثلاثة
والمحققون على انه خبر وان مثل ذلك يقوله من ينصف خصمه مع علمه انه مبطل فيحكي كلامه ثم يكر عليه بالابطال
بالحجة وقرأ ابن محيصن سواء عليهم أنذرتهم وقال صلى الله عليه وسلم لجبريل وان زنى وان سرق فقال وان
زنى وان سرق الثاني انها ترد لطلب التصور نحو ازيد قائم ام عمرو ولطلب التصديق نحو ازيد قائم وهل
مختصة بطلب التصديق نحو هل قام زيد وبقية الادوات مختصة بطلب التصور نحو من جاءك وما صنعت
وكم مالك واين بيتك ومتى سفرك الثالث انها تدخل على الاثبات كما تقدم وعلى النفي نحو الم نشرح
اولما اصابتكم مصيبة وقوله الا اصطبار لسلمى ام لها جلد اذا الاقي الذي لاقاه امثالي ذكره
بعضهم وهو منتقض بام فانها تشاركها في ذلك تقول اقام زيد ام لم يقم الرابع تمام التصدير بدليلين
احدهما انها لا تذكر بعد ام التي للاضراب كما يذكر غيرها لا تقول قام زيد ام اقعد وتقول ام هل قعد
والثاني انها اذا كانت في جملة معطوفة بالواو او بالفاء او بثم قدمت على العاطف تنبيها على اصالتها في
التصدير نحو اولم ينظروا افلم يسيروا اثم اذا ما وقع آمنتم به واخواتها تتأخر عن حروف العطف كما هو قياس
جميع اجزاء الجملة المعطوفة نحو وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم آيات الله فاين تذهبون فانى تؤفكون
فهل يهلك الا القوم الفاسقون فاي الفريقين فما لكم في المنافقين فئتين هذا مذهب سيبويه

والجمهور خالفهم في ذلك الجماعة أولهم الزمخشري فزعموا أن الهمزة في تلك المواضع في محلها الأصلي وأن العطف على جملة مقدرة بينها وبين العاطف فيقولون التقدير في أفلم يسيروا أفنضرب عنكم الذكر صفحا أفإن مات أو قتل انقلبتم أفما نحن بميتين أمكثوا فلم يسيروا أنهملكم فنضرب عنكم الذكر أتؤمنون به في حياته فإن مات أو قتل انقلبتم أنحن مخلدون فما نحن بميتين ويضعف قولهم ما فيه من التكلف وأنه غير مطرد أما الأول فلدعوى حذف الجملة فإن قوبل بتقديم بعض المعطوف فقد يقال إنه أسهل منه لأن المتجوز فيه على قولهم أقل لفظا مع أن في هذا التجوز تنبيها على أصالة شيء في شيء أي أصالة الهمزة في التصدير وأما الثاني فلأنه غير ممكن في نحو أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقد جزم الزمخشري في مواضع بما يقوله الجماعة منها قوله تعالى في أفأمن أهل القرى إنه عطف على فأخذناهم بغتة وقوله في أئنا لمبعوثون أو آباؤنا فيمن قرأ بفتح الواو إن آباؤنا عطف على الضمير في مبعوثون وإنه اكتفى بالفصل بينهما بهمزة الاستفهام وجوز الوجهين في موضع فقال في قوله تعالى أفغير دين الله يبغون دخلت همزة الإنكار على الفاء العاطفة جملة على جملة ثم توسطت الهمزة بينهما ويجوز أن يعطف على محذوف تقديره أيتولون فغير دين الله يبغون

فصل قد تخرج الهمزة عن الاستفهام الحقيقي فترد لثمانية معان أحدها التسوية وربما توهم أن المراد بها الهمزة الواقعة بعد كلمة سواء بخصوصها وليس كذلك بل كما تقع بعدها تقع بعد ما أبالي وما أدري وليت شعري ونحوهن والضابط أنها الهمزة الداخلة على جملة يصح حلول المصدر محلها نحو سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم ونحو ما أبالي أقمت أم قعدت ألا ترى أنه يصح سواء عليهم الاستغفار وعدمه وما أبالي بقيامك وقعودك الثاني الإنكار الإبطالي وهذه تقتضي أن ما بعدها غير واقع وأن مدعيه كاذب نحو أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة إناثا فاستفتهم ألربك البنات ولهم البنون أشهدوا خلقهم أفعيينا بالخلق الأول ومن جهة إفادة هذه الهمزة نفي ما بعدها لزم ثبوته إن كان منفيا لأن نفي النفي إثبات ومنه أليس الله بكاف عبده أي الله كاف عبده ولهذا عطف ووضعنا على ألم نشرح لك صدرك لما كان معناه شرحنا ومثله ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ألم يجعل كيدهم في تضليل وأرسل عليهم طيرا أبابيل ولهذا أيضا كان قول جرير في مدح عبد الملك

ألستم خير من ركب المطايا ... وأندى العالمين بطون راح

مدحا بل قيل إنه أمدح بيت قالته العرب ولو كان على الاستفهام الحقيقي لم يكن مدحا البتة الثالث الإنكار التوبيخي فيقتضي أن ما بعدها واقع وأن فاعله ملوم نحو أتعبدون ما تنحتون أغير الله تدعون أئفكا آلهة دون الله تريدون أتأتون الذكران أتأخذونه بهتانا وقول العجاج

أطربا وأنت قنسري ... والدهر بالإنسان دواري

أي أتطرب وأنت شيخ كبير الرابع التقرير ومعناه حملك المخاطب على الإقرار

والاعتراف بأمر قد استقر عنده ثبوته أو نفيه ويجب أن يليها الشيء الذي تقرره به تقول في التقرير بالفعل أضربت زيدا وبالفاعل أأنت ضربت زيدا وبالمفعول أزيدا ضربت كما يجب ذلك في المستفهم عنه وقوله تعالى أأنت فعلت هذا محتمل لإرادة الاستفهام الحقيقي بأن يكونوا لم يعلموا أنه الفاعل ولإرادة التقرير بأن يكونوا قد علموا ولا يكون استفهاما عن الفعل ولا تقريرا به لأن الهمزة لم تدخل عليه ولأنه عليه السلام قد أجابهم بالفاعل بقوله بل فعله كبيرهم هذا فإن قلت ما وجه حمل الزمخشري الهمزة في قوله تعالى ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير على التقرير قلت قد اعتذر عنه بأن مراده التقرير بما بعد النفي لا التقرير بالنفي والأولى أن تحمل الآية على الإنكار التوبيخي أو الإبطالي أي ألم تعلم أيها المنكر للنسخ الخامس التهكم نحو أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا السادس الأمر نحو أأسلمتم أي أسلموا السابع التعجب نحو ألم تر إلى ربك كيف مد الظل الثامن الاستبطاء نحو ألم يأن للذين آمنوا وذكر بعضهم معاني أخر لا صحة لها **تنبيه** قد تقع الهمزة فعلا وذلك أنهم يقولون وأى بمعنى وعد ومضارعه يئي بحذف الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة كما تقول وفى يفي وونى يني والأمر منه إه بحذف اللام للأمر وبالهاء للسكت في الوقف وعلى ذلك يتخرج اللغز المشهور وهو قوله

إن هند المليحة الحسناء ... وأي من أضمرت لخل وفاء

فإنه يقال كيف رفع اسم إن وصفته الأولى والجواب أن الهمزة فعل أمر والنون للتوكيد والأصل إين بهمزة مكسورة وياء ساكنة للمخاطبة ونون مشددة للتوكيد ثم حذفت الياء لالتقائها ساكنة مع النون المدغمة كما في قوله

لتقرعن على السن من ندم ... إذا تذكرت يوما بعض أخلاقي

وهند منادى مثل يوسف أعرض عن هذا والمليحة نعتها على اللفظ كقوله يا حكم الوارث عن عبد الملك والحسناء إما نعت لها على الموضع كقول مادح عمر بن عبد العزيز

يعود الفضل منك على قريش ... وتفرج عنهم الكرب الشدادا
فما كعب بن مامة وابن سعدى ... بأجود منك يا عمر الجوادا

وإما بتقدير أمدح وإما نعت لمفعول به محذوف أي عدي يا هند الخلة الحسناء وعلى الوجهين الأولين فيكون أمرها بإيقاع الوعد الوفي من غير أن يعين لها الموعود وقوله وأي مصدر نوعي منصوب بفعل الأمر والأصل وأيا مثل وأي من ومثله فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر وقوله أضمرت بتاء التأنيث محمول على معنى من مثل من كانت أمك

آ بالمد حرف لنداء البعيد لم يذكره سيبويه وذكره غيره **أيا** حرف كذلك وفي الصحاح أنه لنداء القريب والبعيد وليس كذلك قال

أيا جبلي نعمان بالله خليا ... نسيم الصبا يخلص إلي نسيمها

وقد تبدل همزتها هاء قال

فأصاخ يرجو أن يكون حيا ... ويقول من فرح هيا ربا

أجل بسكون اللام حرف جواب مثل نعم فيكون تصديقا للمخبر وإعلاما للمستخبر ووعدا للطالب فتقع بعد نحو قام زيد ونحو أقام زيد ونحو اضرب زيدا وقيد المالقي الخبر بالمثبت والطلب

بغير النهي وقيل لا يجيء بعد الاستفهام وعن الأخفش هي بعد الخبر أحسن من نعم ونعم بعد الاستفهام أحسن منها وقيل تختص بالخبر وهو قول الزمخشري وابن مالك وجماعة وقال ابن خروف أكثر ما يكون بعد

إذن

فيها مسائل المسألة الأولى في نوعها قال الجمهور هي حرف وقيل اسم والأصل في إذن أكرمك إذا جئتني أكرمك ثم حذفت الجملة وعوض التنوين عنها وأضمرت أن وعلى الأول فالصحيح أنها بسيطة لا مركبة من إذ وأن وعلى الثاني فالصحيح أنها الناصبة لا أن مضمرة بعدها المسألة الثانية في معناها قال سيبويه معناها الجواب والجزاء فقال الشلوبين في كل موضع وقال الفارسي في الأكثر وقد تتمحض للجواب بدليل أنه يقال أحبك فتقول إذن أظنك صادقا إذ لا مجازاة هنا انتهى والأكثر أن تكون جوابا لإن أو لو ظاهرتين أو مقدرتين فالأول كقوله لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها وأمكنني منها إذا لا أقيلها وقول الحماسي لو كنت من مازن لم تستبح إبلي بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا إذن لقام بنصري معشر خشن عند الحفيظة إن ذو لوثة لانا فقوله إذن لقام بدل من لم تستبح وبدل الجواب جواب والثاني نحو أن يقال آتيك فتقول إذن أكرمك أي إن أتيتني إذن أكرمك وقال الله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذن لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض قال الفراء حيث جاءت بعدها اللام فقبلها لو مقدرة إن لم تكن ظاهرة المسألة الثالثة في لفظها عند الوقف عليها والصحيح أن نونها تبدل ألفا تشبيها لها بتنوين المنصوب وقيل يوقف عليها بالنون لأنها كنون لن وإن روي عن المازني والمبرد وينبني على الخلاف في الوقف عليها خلاف في كتابتها فالجمهور يكتبونها بالألف وكذا رسمت في المصاحف والمازني والمبرد بالنون وعن الفراء إن عملت كتبت بالألف وإلا كتبت بالنون للفرق بينها وبين إذا وتبعه ابن خروف المسألة الرابعة في عملها وهو نصب المضارع بشرط تصديرها واستقباله واتصالهما أو انفصالهما بالقسم أو بلا النافية يقال آتيك فتقول إذن أكرمك ولو قلت أنا إذن قلت أكرمك بالرفع لفوات التصدير وأما قوله لا تتركني فيهم شطيرا إني إذن أهلك أو أطيرا فمؤول على حذف خبر إن أي إني لا أقدر على ذلك ثم استأنف ما بعده ولو قلت إذن يا عبد الله قلت أكرمك بالرفع للفصل بغير ما ذكرنا وأجاز ابن عصفور الفصل بالظرف وابن بابشاذ الفصل بالنداء وبالدعاء والكسائي وهشام الفصل بمعمول الفعل والأرجح حينئذ عند الكسائي النصب وعند هشام الرفع ولو قيل لك أحبك فقلت إذن أظنك صادقا رفعت لأنه حال **تنبيه** قال جماعة من النحويين إذا وقعت إذن بعد الواو أو الفاء جاز فيها الوجهان نحو وإذن لا يلبثون خلافك إلا قليلا فإذن لا يؤتون الناس نقيرا وقرئ شاذا بالنصب فيهما والتحقيق أنه إذا قيل إن تزرني أزرك وإذن أحسن إليك فإن قدرت العطف على الجواب جزمت وبطل عمل إذن لوقوعها حشوا أو على الجملتين جميعا جاز الرفع والنصب لتقدم العاطف وقيل يتعين النصب لأن ما بعدها مستأنف أو لأن المعطوف على الأول أول ومثل ذلك زيد يقوم وإذن أحسن

اليك عطف

اليك عطف على الفعلية نصب او على الاسمية فالرفع

إن المكسورة الخفيفة

ترد على أربعة أوجه أحدها أن تكون شرطية نحو إن ينتهوا يغفر لهم وإن تعودوا نعد وقد تقترن بلا النافية فيظن من لا معرفة له أنها إلا الاستثنائية نحو إلا تنصروه فقد نصره الله إلا تنفروا يعذبكم وإلا تغفر لي وترحمني أكن من الخاسرين وإلا تصرف عني كيدهن أصب إليهن ولقد بلغني أن بعض من يدعي الفضل سئل في إلا تفعلوه فقال ما هذا الاستثناء أمتصل هو أم منقطع الثاني أن تكون نافية وتدخل على الجملة الاسمية نحو إن الكافرون إلا في غرور إن أمهاتهم إلا اللائي ولدنهم ومن ذلك وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به أي وما أحد من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به فحذف المبتدأ وبقيت صفته ومثله وإن منكم إلا واردها وعلى الجملة الفعلية نحو إن أردنا إلا الحسنى إن يدعون من دونه إلا إناثا وتظنون إن لبثتم إلا قليلا إن يقولون إلا كذبا وقول بعضهم لا تأتي إن النافية إلا وبعدها إلا كهذه الآيات أو لما المشددة التي بمعناها كقراءة بعض السبعة إن كل نفس لما عليها حافظ بتشديد الميم أي ما كل نفس إلا عليها حافظ مردود بقوله تعالى إن عندكم من سلطان بهذا قل إن أدري أقريب ما توعدون وإن أدري لعله فتنة لكم وخرج جماعة على أن النافية قوله تعالى إن كنا فاعلين قل إن كان للرحمن ولد وعلى هذا فالوقف هنا وقوله تعالى ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه أي في الذي ما مكناكم فيه وقيل زائدة ويؤيد الأول مكناهم في الأرض ما لم نمكن لكم وكأنه إنما عدل عن ما لئلا يتكرر فيثقل اللفظ قيل ولهذا لما زادوا على ما الشرطية ما قلبوا ألف الأولى هاء فقالوا مهما وقيل بل هي في الآية بمعنى قد وإن من ذلك فذكر إن نفعت الذكرى وقيل في هذه الآية إن التقدير وإن لم تنفع مثل سرابيل تقيكم الحر أي والبرد وقيل إنما قيل ذلك بعد أن عمهم بالتذكير ولزمتهم الحجة وقيل ظاهره الشرط ومعناه ذمهم واستبعاد لنفع التذكير فيهم كقولك عظ الظالمين إن سمعوا منك تريد بذلك الاستبعاد لا الشرط وقد اجتمعت الشرطية والنافية في قوله تعالى ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده الأولى شرطية والثانية نافية جواب للقسم الذي آذنت به اللام الداخلة على الأولى وجواب الشرط محذوف وجوبا وإذا دخلت على الجملة الاسمية لم تعمل عند سيبويه والفراء وأجاز الكسائي والمبرد إعمالها عمل ليس وقرأ سعيد بن جبير إن الذين تدعون من دون الله عبادا أمثالكم بنون خفيفة مكسورة لالتقاء الساكنين ونصب عبادا وأمثالكم وسمع من أهل العالية إن أحد خيرا من أحد إلا بالعافية وإن ذلك نافعك ولا ضارك ومما يتخرج على الإهمال الذي هو لغة الأكثرين قول بعضهم إن قائم وأصله إن أنا قائم فحذفت همزة أنا اعتباطا وأدغمت نون إن في نونها وحذفت ألفها في الوصل وسمع إن قائما على الإعمال وقول بعضهم نقلت حركة الهمزة إلى النون ثم أسقطت على القياس في التخفيف بالنقل ثم سكنت النون وأدغمت مردود لأن المحذوف لعلة كالثابت ولهذا تقول هذا قاض بالكسر لا بالرفع لأن حذف الياء لالتقاء الساكنين فهي مقدرة الثبوت وحينئذ فيمتنع الإدغام

لأن الهمزة فاصلة في التقدير ومثل هذا البحث في قوله تعالى لكنّا هو الله ربي الثالث أن تكون مخففة من الثقيلة فتدخل على
الجملتين فإن دخلت على الاسمية جاز إعمالها خلافاً للكوفيين لنا قراءة الحرميين وأبي بكر وإنّ كلًّا لما ليوفينهم وحكاية سيبويه
إن عمراً لمنطلق ويكثر إهمالها نحو وإن كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا وإن كل لما جميع لدينا محضرون وقراءة حفص
إن هذان لساحران وكذا قراءة ابن كثير إلا أنه شدد نون هذان ومن ذلك إن كل نفس لما عليها حافظ في قراءة من خفف
لما وإن دخلت على الفعلية جاز إهمالها والأكثر كون الفعل ماضياً ناسخاً نحو وإن كانت لكبيرة وإن كادوا ليفتنونك
وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين ودونه أن يكون مضارعاً ناسخاً نحو وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك وإن
نظنك لمن الكاذبين ويقاس على النوعين اتفاقاً ودون هذا أن يكون ماضياً غير ناسخ نحو قوله شلت يمينك إن
قتلت لمسلماً حلت عليك عقوبة المتعمد ولا يقاس عليه خلافاً للأخفش أجاز إن قام لأنا وإن قعد لأنت ودون
هذا أن يكون مضارعاً غير ناسخ كقول بعضهم إن يزينك لنفسك وإن يشينك لهيه ولا يقاس عليه إجماعاً وحيث وجدت
إن وبعدها اللام المفتوحة كما في هذه الأمثلة فاحكم بأن أصلها التشديد وفي هذه اللام خلاف يأتي في باب اللام
الرابع أن تكون زائدة كقوله ما إن أتيت بشيء أنت تكرهه وأكثر ما زيدت بعد ما النافية إذا دخلت على جملة فعلية
كما في البيت أو اسمية كما في قوله فما إن طبنا جبن ولكن منايانا ودولة آخرينا وفي هذه الحالة تكف عمل ما الحجازية
كما في البيت وأما قوله بني غدانة ما إن أنتم ذهباً ولا صريفاً ولكن أنتم الخزف في رواية من نصب ذهباً والصريفا
فخرج على أنها نافية مؤكدة لما وقد تزاد بعد ما الموصولة الاسمية كقوله يرجي المرء ما إن لا يراه وتعرض
دون أدناه الخطوب وبعد ما المصدرية كقوله ورج الفتى للخير ما إن رأيته على السن خيراً لا يزال يزيد
وبعد ألا الاستفتاحية كقوله ألا إن سرى ليلى فبت كئيباً أحاذر أن تنأى النوى بغضوبا وقبل مدة
الإنكار سمع سيبويه رجلاً يقال له أتخرج إن أخصبت البادية فقال أأنا إنيه منكراً أن يكون رأيه على خلاف ذلك و
زعم ابن الحاجب أنها تزاد بعد لما الإيجابية وهو سهو وإنما تلك أن المفتوحة وزيد على هذه المعاني الأربعة معنيان
آخران فزعم قطرب أنها قد تكون بمعنى قد كما مر في فذكر إن نفعت الذكرى وزعم الكوفيون أنها تكون بمعنى إذ
وجعلوا منه واتقوا الله إن كنتم مؤمنين لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين وقوله عليه الصلوة والسلام
وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ونحو ذلك مما الفعل فيه محقق الوقوع وقوله أتغضب إن أذنا قتيبة حزتا جهاراً ولم
تغضب لقتل ابن خازم قالوا وليست شرطية لأن الشرط مستقبل وهذه القصة قد مضت وأجاب الجمهور عن قوله إن كنتم
مؤمنين بأنه شرط جيء به للتهييج والإلهاب كما تقول لابنك إن كنت ابني فلا تفعل كذا وعن آية المشيئة بأنه تعليم للعباد كيف
يتكلمون إذا أخبروا عن المستقبل أو بأن أصل ذلك الشرط ثم صار يذكر للتبرك أو أن المعنى لتدخلن جميعاً إن شاء الله أن لا يموت
منكم أحد قبل الدخول وهذا الجواب لا يرفع السؤال أو بأن ذلك من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله حين أخبرهم

بالمنام فحكى ذلك لنا أو من كلام الملك الذي أخبره في المنام وأما البيت فحمله على وجهين أحدهما أن يكون
على إقامة السبب مقام المسبب والأصل أتغضب إن افتخر مفتخر بسبب حز أذني قتيبة إذ الافتخار بذلك يتسبب عن
الحز والثاني أن يكون على معنى التبيين أي أتغضب إن تبين في المستقبل أن أذني قتيبة حزتا فيما مضى كما قال الآخر
إذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة ولم تجدي من أن تقري به بداً أي يتبين أني لم تلدني لئيمة وقال الخليل والمبرد الصواب
أن أذنا لأن أذنا ثم هي عند الخليل أن الناصبة وعند المبرد أن المخففة من الثقيلة ويرد قول الخليل أن الناصبة لا يليها
الاسم على إضمار الفعل وإنما ذلك لإن المكسورة نحو وإن أحد من المشركين استجارك وعلى الوجهين يتخرج قول
الآخر أن يقتلوك فإن قتلك لم يكن عاراً عليك ورب قتل عار أي أن يفتخروا بسبب قتلك أو أن يتبين أنهم قتلوك

أن المفتوحة الهمزة الساكنة النون

على وجهين اسم وحرف والاسم على وجهين ضمير للمتكلم في قول بعضهم أن فعلت
بسكون النون والأكثرون على فتحها وصلاً وعلى الإتيان بالألف وقفاً وضمير المخاطب في قولك أنت وأنت وأنتما وأنتم
وأنتن على قول الجمهور إن الضمير هو أن والتاء حرف خطاب والحرف على أربعة أوجه أحدها أن يكون حرفاً مصدرياً
ناصباً للمضارع ويقع في موضعين أحدهما في الابتداء فيكون هو وصلته في موضع رفع نحو وأن تصوموا خير
لكم وأن تصبروا خير لكم وأن يستعففن خير لهن وأن تعفوا أقرب للتقوى وزعم الزجاج أن منه أن تبروا وتتقوا وتصلحوا
بين الناس أي خير لكم فحذف الخبر وقيل في فالله أحق أن تخشوه إن أحق خبر عما بعده والجملة
خبر عن اسم الله سبحانه وتعالى وفي والله ورسوله أحق أن يرضوه كذلك والظاهر فيهما أن الأصل أحق بكذا واختلف في
المحل من عسى زيد أن يخرج فالمشهور أنه نصب على الخبرية وقيل على المفعولية وأن معنى عسيت أن تفعل قاربت أن
تفعل ونقل عن المبرد وقيل نصب إما بإسقاط الجار أو بتضمين الفعل معنى قارب نقله ابن مالك عن سيبويه وإن المعنى
دنوت من أن تفعل أو قاربت أن تفعل والتقدير الأول بعيد إذ لم يذكر هذا الجار في وقت وقيل رفع على البدل
وسد مسد الجزأين كما سد في قراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير مسد المفعولين والثاني بعد لفظ
دال على معنى غير اليقين فيكون في موضع رفع في نحو ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم وعسى أن تكرهوا شيئاً
الآية ويعجبني أن تفعل ونصب نحو وما كان هذا القرآن أن يفترى يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فأردت أن
أعيبها وخفض نحو أوذينا من قبل أن تأتينا من قبل أن يأتي أحدكم الموت وأمرت لأن أكون ومحتملة لهما نحو والذي
أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين أصله في أن يغفر لي ومثله أن تبروا وأنا قد في أن تبروا ولئلا تبروا وهل المحل
بعد حذف الجار جر أو نصب فيه خلاف سيأتي وأن هذه موصول حرفي وتوصل بالفعل المتصرف مضارعاً كان
كما مر أو ماضياً نحو لولا أن من الله علينا ولولا أن ثبتناك أو أمراً كحكاية سيبويه كتبت إليه بأن قم وهذا هو الصحيح
وقد اختلف من ذلك في أمرين أحدهما كون الموصولة بالماضي والأمر هي الموصولة بالمضارع والمخالف في ذلك ابن طاهر وزعم أنها

غيرها بدليلين احدهما ان الداخلة على المضارع تخلصه للاستقبال فلا تدخل على غيره كالسين وسوف والثاني انها
لو كانت الناصبة لحكم على موضعها بالنصب كما حكم على موضع الماضي بالجزم بعد ان الشرطية ولا قائل به والجواب
عن الاول انه منتقض بنون التاكيد لانها تخلص المضارع للاستقبال وتدخل على الامر باطراد واتفاق وبادوات
الشرط فانها ايضا تخلصه للاستقبال مع دخولها على الماضي باتفاق وعن الثاني انه انما حكم على موضع الماضي
بالجزم بعد ان الشرطية لانها اثرت القلب الى الاستقبال في معناه فاثرت الجزم في محله كما انها لما اثرت التخليص الى
الاستقبال في معنى المضارع اثرت النصب في لفظه الامر الثاني كونها توصل بالامر والمخالف في ذلك ابو حيان
زعم انها لا توصل به وان كل شيء سمع من ذلك فان فيه تفسيرية واستدل بدليلين احدهما انهما اذا قدرا بالمصدر
فات معنى الامر الثاني انهما لم يقعا فاعلا ولا مفعولا لا يصح اعجبني ان قم ولا كرهت ان قم كما يصح ذلك مع الماضي
ومع المضارع والجواب عن الاول ان فوات معنى الامرية في الموصولة بالامر عند التقدير بالمصدر كفوات معنى
المضي والاستقبال في الموصولة بالماضي والموصولة بالمضارع عند التقدير المذكور ثم انه يسلم مصدرية ان المخففة
من المشددة مع لزوم مثل ذلك فيها في نحو والخامسة ان غضب الله عليها اذ لا يفهم معنى الدعاء من المصدر الا
اذا كان مفعولا مطلقا نحو سقيا ورعيا وعن الثاني انه انما امتنع ما ذكره لانه لا معنى لتعليق الاعجاب والكراهية
بالانشاء لا لما ذكر ثم ينبغي له ان لا يسلم مصدرية كي لانها لا تقع فاعلا ولا مفعولا وانما تقع مخفوضة بلام التعليل
ثم مما يقطع به على قوله بالبطلان حكاية سيبويه كتبت اليه بان قم واجاب عنها بان الباء محتملة للزيادة مثلها في قوله
هن الحرائر لا ربات اخمرة سود المحاجر لا يقرأن بالسور وهذا وهم فاحش لان حروف الجر زائدة كانت او غير
زائدة لا تدخل الا على الاسم او ما في تاويله تنبيه ذكر بعض الكوفيين وابو عبيدة ان بعضهم يجزم بان ونقله
اللحياني عن بعض بني صباح من ضبة وانشدوا اذا ما غدونا قال ولدان اهلنا تعالوا الى ان ياتنا الصيد نحطب
وقوله احاذر ان تعلم بها فتردها فتتركها ثقلا علي كما هيا وفي هذا نظر لان عطف المنصوب عليه يدل على انه
مسكن للضرورة لا مجزوم وقد يرفع الفعل المضارع بعدها كقراءة ابن محيصن لمن اراد ان يتم الرضاعة وقول الشاعر
ان تقرآن على اسماء ويحكما مني السلام وان لا تشعرا احدا وزعم الكوفيون ان هذه هي المخففة من المثقلة
وشذ اتصالها بالفعل والصواب قول البصريين انها ان الناصبة اهملت حملا على اختها ما المصدرية وليس من ذلك
قوله ولا تدفنني في الفلاة فانني اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها كما زعم بعضهم لان الخوف هنا يقين فان
مخففة من المثقلة الوجه الثاني ان تكون مخففة من المثقلة فتقع بعد فعل اليقين او ما نزل منزلته نحو افلا يرون ان
لا يرجع اليهم قولا علم ان سيكون وحسبوا ان لا تكون فتنة فيمن رفع تكون وقوله زعم الفرزدق ان سيقتل مربعا
ابشر بطول سلامة يا مربع وان هذه ثلاثية الوضع وهي مصدرية ايضا وتنصب الاسم وترفع الخبر خلافا للكوفيين

الثبت للزايد معنى غير التوكيد فقد صرحوا بان لا في لو لك

ما جائني زيد ولا عمرو زائدة مع ان الكلام بدونها يحتمل نفي المجي

في حالة الاجتماع والافتراق وبعينه في حالة الاجتماع ومع وجودها

يتعين المعنى الاول انتهى واقول ليس فيما ذكره معنى غير التاكيد فان التنصيص

على العموم بعد احتماله تاكيد لذلك العموم وكذلك التنصيص على نفي المجي في

الاجتماع والافتراق بعد احتماله تاكيد لذلك النفي لان التاكيد تقوية الكلام وتقريره

ورفع الاحتمال عنه وفي شرح الرضي قيل فائدة الحرف الزائد في كلام العرب اما معنوية واما لفظية

فالمعنوية تاكيد المعنى كما تقدم في من الاستغراقية والباء في خبر ما وليس فان قيل يلزم ان لا تكون زائدة

اذا افادت فائدة معنوية قيل انما سميت زائدة لانه لا يتغير بها اصل المعنى بل لا يزيد بسببها الا تاكيد المعنى الثابت

وتقويته فكانها لم تفد شيئا لما لم تغاير فائدتها العارضة الفائدة الحاصلة قبلها ويلزمهم ان يعدوا على هذا ان و

لام الابتداء والفاظ التاكيد اسماء كانت او لا زوائد ولم يقولوا به وبعض الزوائد يعد كافا ومن الزائدة تمن ببعضها

لا يعد كونها زائدة والفائدة اللفظية تزيين اللفظ وكونها بزيادتها افصح او كون الكلمة او الكلام بسببها

وزن شعر او حسن السجع ولغير ذلك من الفوائد اللفظية ولا يجوز خلوها من اللفظية والمعنوية معا والا لعدت عبثا ولا يجوز ذلك

في كلام الفصحاء ولا سيما كلام الباري والانبياء والائمة ع وقد يجتمع الفائدتان في حرف وقد ينفرد احدهما عن الاخرى

حاشیه صفحه ۱۵ قوله وهذا انما المعنى والا لو سمعوا بان يوتى احد مثله او تيتم من الكتاب الا لمن تبع دينكم

وجملة القول اعتراض في حاشية التفتازاني يعني ان لا تومنوا على ظاهر ان يوتى لفظا اشتغاله

زعموا انها لا تعمل شيئا وشرط اسمها ان يكون ضميرا محذوفا وربما ثبت كقوله فلو انك في يوم الرخاء سألتني طلاقك لم ابخل وانت صديق وهو مختص بالضرورة على الاصح وشرط خبرها ان يكون جملة ولا يجوز افراده الا اذا ذكر الاسم فيجوز الامران وقد اجتمعا في قوله بانك ربيع وغيث مريع وانك هناك تكون الثمالا الثالث ان تكون مفسرة بمنزلة اي نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا ونودوا ان تلكم الجنة ويحتمل المصدرية بان يقدر قبلها حرف الجر فتكون في الاولى ان الثنائية لدخولها على الامر وفي الثانية المخففة من الثقيلة لدخولها على الاسمية وعن الكوفيين انكار ان التفسيرية البتة وهو متجه عندي لانه اذا قيل كتبت اليه ان افعل لم يكن افعل نفس كتبت كما كان الذهب نفس العسجد في قولك هذا عسجد اي ذهب ولهذا لو جئت باي مكان ان في المثال لم تجده مقبولا في الطبع ولها عند مثبتها شروط احدها ان تسبق بجملة فلذلك غلط من جعل منها وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين والثاني ان يتأخر عنها جملة فلا يجوز ذكرت عسجدا ان ذهبا بل يجب الاتيان باي او ترك حرف التفسير ولا فرق بين الجملة الفعلية كما مثلنا والاسمية نحو كتبت اليه ان ما انت وهذا والثالث ان يكون في الجملة السابقة معنى القول كما مر ومنه وانطلق الملأ منهم ان امشوا اذ ليس المراد بالانطلاق المشي بل انطلاق ألسنتهم بهذا الكلام كما انه ليس المراد المشي المتعارف بل الاستمرار على الشيء وزعم الزمخشري ان التي في قوله تعالى ان اتخذي من الجبال بيوتا مفسرة ورده ابو عبد الله الرازي بان قبله واوحى ربك الى النحل والوحي هنا الهام باتفاق وليس في الالهام معنى القول قال وانما هي مصدرية اي باتخاذ الجبال بيوتا والرابع ان لا يكون في الجملة السابقة احرف القول فلا يقال قلت له ان افعل وفي شرح الجمل الصغير لابن عصفور انها قد تكون مفسرة بعد صريح القول وذكر الزمخشري في قوله تعالى ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله انه يجوز ان يكون مفسرة للقول على تأويله بالامر اي ما امرتهم الا بما امرتني به ان اعبدوا الله وهو حسن وعلى هذا فيقال في الضابط ان لا يكون فيها حروف القول الا والقول مؤول بغيره ولا يجوز في الآية ان تكون مفسرة لامرتني لانه لا يصح ان يكون اعبدوا الله ربي وربكم مقولا لله تعالى فلا يصح ان يكون تفسيرا لامره لان المفسر عين المفسر ولا ان تكون مصدرية وهي وصلتها عطف بيان على الهاء في به ولا بدلا من ما اما الاول فلان عطف البيان في الجوامد بمنزلة النعت في المشتقات فكما ان الضمير لا ينعت كذلك لا يعطف عليه عطف بيان ووهم الزمخشري فاجاز ذلك ذهولا عن هذه النكتة وممن نص عليها من المتأخرين ابو محمد بن السيد وابن مالك والقياس معهما في ذلك واما الثاني فلان العبادة لا يعمل فيها فعل القول نعم ان اول القول بالامر كما فعل الزمخشري في وجه التفسيرية جاز ذلك وقد ثبت هذا الوجه هنا فاطلاق المنع فان قيل لعل امتناعه من اجازته لان امر يتعدى بنفسه الى الشيء المأمور به الا قليلا فكذا ما اول به قلنا هذا لازم له على توجيه التفسيرية ويصح ان يقدر بدلا من الهاء في به ووهم الزمخشري في منع ذلك ظنا منه ان المبدل منه في قوة الساقط فتبقى الصلة بلا عائد والعائد موجود حسا فلا مانع والخامس ان لا يدخل عليها جار فلو قلت كتبت اليه بان افعل كانت

مصدرية **مسألة** أنا أولى أن الصالح للتفسير مضارع معه لا نحو أشرت إليه أن لا تفعل جاز رفعه على تقدير لا نافية
وجزمه على تقديرها ناهية وعليهما فأن مفسرة ونصبه على تقدير لا نافية وأن مصدرية فإن فقدت لا امتنع الجزم وجاز
الرفع والنصب الوجه الرابع أن تكون زائدة ولها أربعة مواضع أحدها وهو الأكثر أن تقع بعد لما التوقيتية نحو ولما
أن جاءت رسلنا لوطا سيء بهم والثاني أن تقع بين لو وفعل القسم مذكورا كقوله فأقسم أن لو التقينا وأنتم لكان
لكم يوم من الشر مظلم أو متروكا كقوله أما والله أن لو كنت حرا وما بالحر أنت ولا العتيق هذا قول سيبويه وغيره
وفي مقرب ابن عصفور أنها في ذلك حرف جيء به لربط الجواب بالقسم ويبعده أن الأكثر تركها والحروف الرابطة
كذلك والثالث وهو نادر أن تقع بين الكاف ومخفوضها كقوله ويوما توافينا بوجه مقسم كأن ظبية تعطو
إلى وارق السلم في رواية من جر الظبية والرابع بعد إذا كقوله فأمهله حتى إذا أن كأنه معاطي يد في لجة الماء غامر
وزعم الأخفش أنها تزاد في غير ذلك وأنها تنصب المضارع كما تجر من والباء الزائدتان الاسم وجعل منه وما لنا أن لا
نتوكل على الله وما لنا أن لا نقاتل في سبيل الله وقال غيره هي في ذلك مصدرية ثم قيل ضمن ما لنا معنى ما منعنا و
فيه نظر لأنه لم يثبت إعمال الظرف والجار والمجرور في المفعول به ولأن الأصل أن لا تكون لا زائدة والصواب قول
بعضهم إن الأصل وما لنا في أن لا نفعل كذا وإنما لم يجز للزائدة أن تعمل لعدم اختصاصها بالأفعال بدليل دخولها
على الحرف وهو لو وكأن في البيتين وعلى الاسم وهو ظبية في البيت السابق بخلاف حرف الجر الزائد فإنه كالحرف المعدي
في الاختصاص بالاسم فلذلك عمل **مسألة** ولا معنى لأن الزائدة غير التوكيد كسائر الزوائد قال أبو حيان وزعم
الزمخشري أنه يجيء مع التوكيد معنى آخر فقال في قوله تعالى ولما أن جاءت رسلنا لوطا سيء بهم دخلت أن في هذه القصة
ولم تدخل في قصة إبراهيم في قوله ولما جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا سلاما تنبيها وتأكيدا على أن الإساءة
كانت تعقب المجيء فهي مؤكدة للاتصال واللزوم ولا كذلك في قصة إبراهيم إذ ليس الجواب فيها كالأول وقال الشلوبين
لما كانت أن للسبب في جئت أن أعطي أي للإعطاء أفادت هنا أن الإساءة كانت لأجل المجيء وتعقبه وكذلك في قولهم
أما والله أن لو فعلت لفعلت أكدت أن ما بعد لو وهو السبب في الجواب وهذا الذي ذكراه لا يعرفه كبراء النحويين
انتهى والذي رأيته في كلام الزمخشري في تفسير سورة العنكبوت ما نصه أن صلة أكدت وجود الفعلين مرتبا أحدهما
على الآخر في وقتين متجاورين لا فاصل بينهما كأنهما وجدا في جزء واحد من الزمان كأنه قيل لما أحس بمجيئهم
فاجأته المساءة من غير ريث انتهى والريث البطء وليس في كلامه تعرض للفرق بين القصتين كما نقل عنه ولا كلامه
مخالف لكلام النحويين لإطباقهم على أن الزائد يؤكد معنى ما جيء به لتأكيده ولما تفيد وقوع الفعل الثاني
عقيب الأول وترتبه عليه فالحرف الزائد يؤكد ذلك ثم إن قصة الخليل التي فيها قالوا سلاما ليست في السورة
التي فيها سيء بهم بل في سورة هود وليس فيها لما ثم كيف يتخيل أن التحية تقع بعد المجيء ببطء وإنما يحسن اعتقاد

تأخر الجواب في سورة العنكبوت إذ الجواب فيها قالوا إنا مهلكو أهل هذه القرية ثم التعبير بالإساءة لحن لأن الفعل
ثلاثي كما نطق به التنزيل والصواب المساءة وهي عبارة الزمخشري وأما ما نقله عن الشلوبين فيعترض من وجهين
أحدهما أن المفيد للتعليل في مثاله إنما هو لام العلة المقدرة لا أن والثاني أن أن في المثال مصدرية والبحث في الزائدة
تنبيه وقد ذكر لأن معان أربعة أخر أحدها الشرطية كإن المكسورة وإليه ذهب الكوفيون ويرجحه عندي أمور
أحدها توارد المفتوحة والمكسورة على المحل الواحد والأصل التوافق فقرئ بالوجهين في قوله أن تضل إحداهما
ولا يجرمنكم شنآن قوم أن صدوكم أفنضرب عنكم الذكر صفحا أن كنتم قوما مسرفين وقد مضى أنه روي بالوجهين
قوله أتغضب أن أذنا قتيبة حزتا الثاني مجيء الفاء بعدها كثيرا كقوله أبا خراشة أما أنت ذا نفر فإن قومي لم تأكلهم الضبع
الثالث عطفها على إن المكسورة في قوله إما أقمت وأما أنت مرتحلا فالله يكلأ ما تأتي وما تذر الرواية بكسر إن الأولى
وفتح الثانية فلو كانت المفتوحة مصدرية لزم عطف المفرد على الجملة وتعسف ابن الحاجب في توجيهه فقال لما كان معنى
قولك إن جئتني أكرمتك وقولك أكرمتك لإتيانك إياي واحدا صح عطف التعليل على الشرط في البيت وكذلك تقول
إن جئتني وإحسانك إلي أكرمتك ثم تقول إن جئتني ولإحسانك إلي أكرمتك فتجعل الجواب لهما انتهى وما أظن أن العرب
فاهت بذلك يوما ما المعنى الثاني النفي كإن المكسورة أيضا قاله بعضهم في أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم وقيل إنما المعنى
ولا تؤمنوا بأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم من الكتاب إلا لمن تبع دينكم وجملة القول اعتراض الثالث معنى إذ كما تقدم
عن بعضهم في المكسورة وهذا قاله بعضهم في بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا
وقوله أتغضب أن أذنا قتيبة حزتا والصواب أنها في ذلك كله مصدرية وقبلها لام العلة مقدرة الرابع أن تكون بمعنى
لئلا قيل به في يبين الله لكم أن تضلوا وقوله نزلتم منزل الأضياف منا فعجلنا القرى أن تشتمونا والصواب أنها
مصدرية والأصل كراهية أن تضلوا ومخافة أن تشتمونا وهو قول البصريين وقيل هو على إضمار لام قبل أن ولا بعدها
وفيه تعسف **إنّ المكسورة المشددة** على وجهين أحدهما أن تكون حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر قيل
وقد تنصبهما في لغة كقوله إذا اسود جنح الليل فلتأت ولتكن خطاك خفافا إن حراسنا أسدا وفي الحديث إن
قعر جهنم سبعين خريفا وخرج البيت على الحالية وأن الخبر محذوف أي تلقاهم أسدا والحديث على أن القعر مصدر قعرت
البئر إذا بلغت قعرها وسبعين ظرف أي إن بلوغ قعرها يكون في سبعين عاما وقد يرتفع بعدها المبتدأ فيكون اسمها
ضمير شأن محذوفا كقوله عليه السلام إن من أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون الأصل إنه أي الشأن كما قال إن
من يدخل الكنيسة يوما يلق فيها جآذرا وظباء وإنما لم يجعل من اسمها لأنها شرطية بدليل جزمها الفعلين
والشرط له الصدر فلا يعمل فيه ما قبله وتخريج الكسائي الحديث على زيادة من في اسم إن يأباه غير الأخفش من البصريين
لأن الكلام إيجاب والمجرور معرفة على الأصح والمعنى أيضا يأباه لأنهم ليسوا أشد عذابا من سائر الناس وتخفف

ان تعمل في المبتدا او تهمل كثيرا وعن الكوفيين انها لا تخفف وانه اذا قيل ان زيد لمنطلق فان نافية واللام بمعنى الا
ويرده ان منهم من يعملها مع التخفيف حكى سيبويه ان عمرا لمنطلق وقرا الحرميان وابو بكر وان كلا لما ليوفينهم الثاني
ان تكون حرف جواب بمعنى نعم خلافا لابي عبيدة واستدل المثبتون بقوله ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت
فقلت انه ورد بانا لا نسلم ان الهاء للسكت بل هي ضمير منصوب بها والخبر محذوف اي انه كذلك والجيد الاستدلال
بقول ابن الزبير لمن قال له لعن الله ناقة حملتني اليك فقال ان وراكبها اي نعم ولعن الله راكبها اذ لا يجوز حذف الاسم
والخبر جميعا وعن المبرد انه حمل على ذلك قراءة من قرا ان هذان لساحران واعترض بامرين احدهما ان مجيء ان بمعنى نعم
شاذ حتى قيل انه لم يثبت فلا يصح حمل التنزيل عليه والثاني ان اللام لا تدخل في خبر المبتدا واجيب عن هذا بان اللام
زائدة وليست للابتداء او بانها داخلة على مبتدا محذوف اي لهما ساحران او بانها دخلت بعد ان هذه لشبهها
بان المؤكدة لفظا كما قال ورج الفتى للخير ما ان رايته على السن خيرا لا يزال يزيد فزاد ان بعد ما المصدرية لشبهها
في اللفظ بما النافية ويضعف الاول بان زيادة اللام في الخبر خاصة بالشعر والثاني بان الجمع بين لام التوكيد وحذف
المبتدا كالجمع بين المتنافيين وقيل اسم ان ضمير الشان وهذا ايضا ضعيف لان الموضوع لتقوية الكلام لا يناسبه الحذف
والمسموع من حذفه شاذ الا في باب ان المفتوحة اذا خففت فاستسهلوه لوروده في كلام بني على التخفيف فحذف
تبعا لحذف النون ولانه لو ذكر لوجب التشديد اذ الضمائر ترد الاشياء الى اصولها الا ترى ان من يقول لد ولم
يك وبك لافعلن يقول لدنك ولم يكنه وبه لافعلن ثم يرد اشكال دخول اللام وقيل هذان اسمها ثم اختلف فقيل جاءت
على لغة بلحارث بن كعب في اجراء المثنى بالالف دائما كقوله ان اباها وابا اباها قد بلغا في المجد غايتاها واختار
هذا الوجه ابن مالك وقيل هذان مبني لدلالته على معنى الاشارة وان قول الاكثرين هذين جرا ونصبا ليس
اعرابا ايضا واختاره ابن الحاجب قلت وعلى هذا فقراءة هذان اقيس اذ الاصل في المبني ان لا تختلف صيغته مع ان فيها
مناسبة لالف ساحران وعكسه الياء في احدى ابنتي هاتين فهي هنا ارجح لمناسبتها لياء ابنتي وقيل لما اجتمعت الف هذا والف
التثنية في التقدير قدر بعضهم سقوط الف التثنية فلم تقبل الف هذا التغيير تنبيه تاتي ان فعلا ماضيا مسندا
لجماعة المؤنث من الاين وهو التعب تقول النساء ان اي تعبن او من آن بمعنى قرب او مسندا لغيرهن على انه من الاين و
على ان يكون مبنيا للمفعول على لغة من قال في رد وحب رد وحب بالكسر تشبيها له بقيل وبيع والاصل مثلا ان زيد
يوم الخميس ثم قيل ان يوم الخميس وفعل امر للواحد من الاين او لجماعة الاناث من الاين او من آن بمعنى قرب او للواحد مؤكدا بالنون
او من وأى بمعنى وعد كقولك ان هند المليحة الحسناء ومركبة من ان النافية وانا كقول بعضهم ان قائم والاصل ان انا قائم
فعلم مما مضى شرحه ان الاقسام اثنا عشر هذه النافية والمؤكدة والجوابية تنبيه في الصحاح الاين الاعياء قال ابو
زيد لا يبنى منه فعل وقد خولف فيه انتهى فعلى قول ابي زيد يسقط بعض الاقسام **ان المفتوحة المشددة** على وجهين

احدهما ان تكون حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر والاصح انها فرع عن ان المكسورة ومن هنا صح للزمخشري ان يدعي
ان انما بالفتح تفيد الحصر كانما بالكسر وقد اجتمعا في قوله تعالى قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد فالاولى لقصر الصفة
على الموصوف والثانية بالعكس وقول ابي حيان هذا شيء انفرد به ولا يعرف القول بذلك الا في انما بالكسر مردود بما
ذكرت وقوله ان دعوى الحصر هنا باطلة لاقتضائها انه لم يوح اليه غير التوحيد مردود ايضا بانه حصر مقيد اذ الخطاب
مع المشركين فالمعنى ما اوحي الي في امر الربوبية الا التوحيد لا الاشراك ويسمى ذلك قصر قلب لقلب اعتقاد المخاطب والا
فما الذي يقول هو في نحو وما محمد الا رسول فان ما للنفي والا للحصر قطعا وليست صفته عليه السلام منحصرة في الرسالة ولكن
لما استعظموا موته جعلوا كانهم اثبتوا له البقاء الدائم فجاء الحصر باعتبار ذلك ويسمى قصر افراد والاصح ايضا انها موصول
حرفي مؤول مع معموليه بالمصدر فان كان الخبر مشتقا فالمصدر المؤول به من لفظه فتقدير بلغني انك تنطلق او انك منطلق
بلغني الانطلاق ومنه بلغني انك في الدار التقدير استقرارك في الدار لان الخبر في الحقيقة هو المحذوف من استقر او مستقر و
ان كان جامدا قدر بالكون نحو بلغني ان هذا زيد تقديره بلغني كونه زيدا لان كل خبر جامد يصح نسبته الى المخبر عنه بلفظ
الكون تقول هذا زيد وان شئت قلت هذا كائن زيدا ومعناهما واحد وزعم السهيلي ان الذي يؤول بالمصدر انما
هو ان الناصبة للفعل لانها ابدا مع الفعل المتصرف وان المشددة انما تؤول بالحديث قال وهو قول سيبويه ويؤيده ان خبرها
قد يكون اسما محضا نحو علمت ان الليث الاسد وهذا لا يشعر بالمصدر انتهى وقد مضى ان ذلك يقدر بالكون وتخفف ان
بالاتفاق فيبقى عملها على الوجه الذي تقدم شرحه في ان الخفيفة الثاني ان تكون لغة في لعل كقول بعضهم ايت السوق
انك تشتري لنا شيئا وقراءة من قرا وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون وفيها بحث سياتي ان شاء الله تعالى في باب اللام

ام على اربعة اوجه احدها ان تكون متصلة وهي منحصرة في نوعين وذلك لانها اما ان تتقدم عليها همزة
التسوية نحو سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم سواء علينا اجزعنا ام صبرنا وليس منه قول زهير وما ادري
وسوف اخال ادري اقوم آل حصن ام نساء لما سياتي او تتقدم عليها همزة يطلب بها وبام التعيين نحو ازيد في
الدار ام عمرو وانما سميت في النوعين متصلة لان ما قبلها وما بعدها لا يستغني باحدهما عن الاخر وتسمى ايضا
معادلة لمعادلتها للهمزة في افادة التسوية في النوع الاول والاستفهام في النوع الثاني ويفترق النوعان من اربعة اوجه
اولها وثانيها ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحق جوابا لان المعنى معها ليس على الاستفهام وان الكلام معها قابل
للتصديق والتكذيب لانه خبر وليست تلك كذلك لان الاستفهام معها على حقيقته والثالث والرابع ان الواقعة بعد همزة التسوية
لا تقع الا بين جملتين ولا تكون الجملتان معها الا في تاويل المفردين وتكونان فعليتين كما تقدم واسميتين كقوله
ولست ابالي بعد فقدي مالكا اموتي ناء ام هو الان واقع ومختلفتين نحو سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم
صامتون وام الاخرى تقع بين المفردين وذلك هو الغالب فيها نحو انتم اشد خلقا ام السماء بناها وبين

جملتين ليستا في تأويل المفردين ويكونان اسميتين مغلبتين كقوله: فقمت للطيف مرتاعا فأرقني * فقلت أهي سرت أم
عادني حلم، وذلك على الأرجح في هي من أنها فاعل بمحذوف يفسره سرت، واسميتين كقوله: لعمرك ما أدري وإن
كنت داريا * شعيث بن سهم أم شعيث بن منقر، الأصل أشعيث بالهمزة في أوله والتنوين في آخره فحذفهما للضرورة
والمعنى ما أدري أي النسبين هو الصحيح، ومثله بيت همام السابق، والذي غلط ابن الشجري حتى جعله من النوع الأول توهمه
أن معنى الاستفهام فيه غير مقصود البتة لمنافاته لفعل الدراية، وجوابه أن معنى قولك علمت أزيد قائم علمت جواب
أزيد قائم، وكذلك ما علمت، وبين المختلفتين نحو ءأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون، وذلك أيضا على الأرجح من كون أنتم
فاعلا. مسألة: أم المتصلة التي تستحق الجواب إنما تجاب بالتعيين لأنها سؤال عنه، فإذا قيل أزيد عندك أم عمرو
قيل في الجواب زيد أو عمرو، ولا يقال لا ولا نعم، فإن قلت فقد قال ذو الرمة: تقول عجوز مدرجي متروحا * على بابها من
عند أهلي وغاديا: أذو زوجة بالمصر أم ذو خصومة * أراك لها بالبصرة العام ثاويا. فقلت لها لا إن أهلي
جيرة * لأكثبة الدهنا جميعا وماليا، وما كنت مذ أبصرتني في خصومة * أراجع فيها يا ابنة القوم قاضيا. قلت
ليس قوله لا جوابا للسؤال بل رد لما توهمته من وقوع أحد الأمرين كونه ذا زوجة وكونه ذا خصومة، ولهذا لم يكتف
بقوله لا إذ كان رده بمجرد اللفظ إنما يكون بالكلام التام، فلهذا قال إن أهلي جيرة البيت وما كنت مذ أبصرتني البيت.
مسألة: إذا عطفت بعد الهمزة بأو فإن كانت همزة التسوية لم يجز قياسا، وقد أولع الفقهاء وغيرهم بأن يقولوا
سواء كان كذا أو كذا، وهو نظير قولهم يجب أقل الأمرين من كذا أو كذا، والصواب العطف في الأول بأم وفي الثاني بالواو،
وفي الصحاح تقول سواء علي قمت أو قعدت انتهى، ولم يذكر غير ذلك، وهو سهو، وفي كامل الهذلي أن ابن محيصن قرأ من طريق
الزعفراني سواء عليهم أأنذرتهم أو لم تنذرهم، وهذا من الشذوذ بمكان، وإن كانت همزة الاستفهام جاز قياسا وكان
الجواب بنعم أو بلا، وذلك أنه إذا قيل أزيد عندك أو عمرو فالمعنى أحدهما عندك أم لا، فإن أجيب بالتعيين صح لأنه جواب
وزيادة، ويقال آلحسن أو الحسين أفضل أم ابن الحنفية فتعطف الأول بأو والثاني بأم، ويجاب عندنا بقولك أحدهما، وعند
الكيسانية ابن الحنفية، ولا يجوز أن يجاب بقولك الحسن أو بقولك الحسين لأنه لم يسأل عن الأفضل من الحسن وابن الحنفية ولا
من الحسين وابن الحنفية، وإنما جعل واحدا منهما لا بعينه قرينا لابن الحنفية، فكأنه قال أحدهما أفضل أم ابن الحنفية. مسألة:
سمع حذف أم المتصلة ومعطوفها كقول الهذلي: دعاني إليها القلب إني لأمره * سميع فما أدري أرشد طلابها، تقديره
أم غي، كذا قالوا، وفيه بحث كما مر، وأجاز بعضهم حذف معطوفها بدونها فقال في قوله تعالى أفلا تبصرون أم: إن الوقف
هنا، وإن التقدير أم تبصرون، ثم يبتدئ أنا خير، وهذا باطل لم يسمع حذف معطوف بدون عاطفه، وإنما المعطوف جملة أنا
خير، ووجه المعادلة بينها وبين الجملة التي قبلها أن الأصل أم تبصرون، ثم أقيمت الاسمية مقام الفعلية والسبب مقام المسبب
لأنهم إذا قالوا له أنت خير كانوا عنده بصراء، وهذا معنى كلام سيبويه، فإن قلت فإنهم يقولون أتفعل هذا أم لا، والأصل

أم لا تفعل، قلت إنما وقع الحذف بعد لا ولم يقع بعد العاطف، وأحرف الجواب تحذف الجمل بعدها كثيرا وتقوم هي في اللفظ
مقام تلك الجمل، فكأن الجملة هنا مذكورة لوجود ما يغني عنها، وأجاز الزمخشري حذف ما عطفت عليه أم فقال في أم
كنتم شهداء: يجوز كون أم متصلة على أن الخطاب لليهود وحذف معادلها، أي أتدعون على الأنبياء اليهودية أم كنتم شهداء،
وجوز ذلك الواحدي أيضا وقدر: أبلغكم ما تنسبون إلى يعقوب من إيصائه بنيه باليهودية أم كنتم شهداء انتهى. الثاني أن تكون
منقطعة، وهي ثلاثة أنواع: مسبوقة بالخبر المحض نحو تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه، ومسبوقة بهمزة
لغير الاستفهام نحو ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها، إذ الهمزة في ذلك للإنكار فهي بمنزلة النفي، والمتصلة لا تقع
بعده، ومسبوقة باستفهام بغير الهمزة نحو هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور. ومعنى أم المنقطعة الذي
لا يفارقها الإضراب، ثم تارة تكون له مجردا، وتارة تتضمن مع ذلك استفهاما إنكاريا أو استفهاما طلبيا، فمن الأول
هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور، أم جعلوا لله شركاء، أما الأولى فلأنه لا يدخل الاستفهام على
الاستفهام، وأما الثانية فلأن المعنى على الإخبار عنهم باعتقاد الشركاء. قال الفراء: يقولون هل لك قبلنا حق أم أنت رجل
ظالم، يريدون بل أنت رجل ظالم. ومن الثاني أم له البنات ولكم البنون، تقديره بل أله البنات ولكم البنون، إذ لو قدرت للإضراب
المحض لزم المحال. ومن الثالث قولهم إنها لإبل أم شاء، التقدير بل أهي شاء. وزعم أبو عبيدة أنها تأتي بمعنى الاستفهام المجرد،
فقال في قول الأخطل: كذبتك عينك أم رأيت بواسط * غلس الظلام من الرباب خيالا: إن المعنى هل رأيت. ونقل
ابن الشجري عن جميع البصريين أنها أبدا بمعنى بل والهمزة جميعا، وأن الكوفيين خالفوهم في ذلك، والذي يظهر من قولهم أن
المعنى في نحو أم جعلوا لله شركاء ليس على الاستفهام، ولأنه يلزم البصريين دعوى التوكيد في نحو أم هل تستوي الظلمات والنور
ونحو أم ماذا كنتم تعملون، أم من هذا الذي هو جند لكم، وقوله: أنى جزوا عامرا سوءا بفعلهم * أم كيف يجزونني
السوءى من الحسن * أم كيف ينفع ما تعطي العلوق به * رئمان أنف إذا ما ضن باللبن. العلوق بفتح العين المهملة
الناقة التي علق قلبها بولدها، وذلك أنه ينحر ثم يحشى جلده تبنا ويجعل بين يديها لتشمه فتدر عليه، فهي تسكن إليه
مرة وتنفر عنه أخرى، وهذا البيت يستشهد لمن يعد بالجميل ولا يفعله لانطواء قلبه على ضده، وقد أنشد الكسائي في
مجلس الرشيد بحضرة الأصمعي فرفع رئمان فرده عليه الأصمعي وقال إنه بالنصب، فقال له الكسائي اسكت ما أنت وهذا، يجوز
الرفع والنصب والجر، فسكت، ووجهه أن الرفع على الإبدال من ما، والنصب بتعطي، والجر بدل من الهاء. وصوب ابن الشجري إنكار
الأصمعي وقال لأن رئمانها للبو بأنفها هو عطيتها إياه، لا عطية لها غيره، فإذا رفع لم يبق لها عطية في البيت لأن في
رفعه إخلاء تعطي من مفعوله لفظا وتقديرا، والجر أقرب إلى الصواب قليلا، وإنما حق الإعراب والمعنى النصب، وعلى الرفع
فيحتاج إلى تقدير ضمير راجع إلى المبتدأ، أي رئمان أنفها، والضمير في بفعلهم لعامر لأن المراد به القبيلة، ومن بمعنى البدل
مثلها في أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة، وأنكر بعضهم ذلك وزعم أن من متعلقة بكلمة البدل محذوفة، ونظير

هذه الحكاية ان ثعلبا كان يأتي الرياشي ليسمع منه الشعر فقال له الرياشي يوما كيف تروي بازل من قوله ما تنقم الحرب العوان مني بازل عامين حديث سن لمثل هذا ولدتني امي فقال ثعلب المثلي تقول هذا انما اصير اليك لهذه المقطعات والخرافات يروى البيت بالرفع على الاستئناف وبالخفض على الاتباع وبالنصب على الحال ولا تدخل المنقطعة على مفرد ولهذا قدروا المبتدأ في انها لابل ام شاء وخرق ابن مالك في بعض كتبه اجماع النحويين فقال لا حاجة الى تقدير مبتدأ وزعم انها تعطف المفردات كبل وقدرها هنا ببل دون الهمزة واستدل بعضهم بقول بعضهم ان هناك لابلا ام شاء بالنصب فان صحت روايته فالاولى ان يقدر لشاء ناصب اي ام ارى شاء تنبيه قد ترد ام محتملة للاتصال والانقطاع فمن ذلك قوله تعالى قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون قال الزمخشري يجوز في ام ان تكون معادلة بمعنى اي الامرين كائن على سبيل التقرير لحصول العلم بكون احدهما ويجوز ان تكون منقطعة انتهى ومن ذلك قول المتنبي احاد ام سداس في احاد لييلتنا المنوطة بالتناد فان قدرتها فيه متصلة فالمعنى انه استطال الليلة فشك اواحدة هي ام ست اجتمعت في واحدة فطلب التعيين وهذا من تجاهل العارف كقوله ايا شجر الخابور ما لك مورقا كأنك لم تجزع على ابن طريف وعلى هذا فيكون قد حذف الهمزة قبل احاد ويكون تقديم الخبر وهو احاد على المبتدأ وهو لييلتنا تقديما واجبا لكونه المقصود بالاستفهام مع سداس اذ شرط الهمزة المعادلة لام ان يليها احد الامرين المطلوب تعيين احدهما ويلي ام المعادل الآخر ليفهم السامع من اول الامر الشيء المطلوب تعيينه تقول اذا استفهمت عن تعيين المبتدأ ازيد قائم ام عمرو وان شئت ازيد ام عمرو قائم واذا استفهمت عن تعيين الخبر اقائم زيد ام قاعد وان شئت اقائم ام قاعد زيد وان قدرتها منقطعة فالمعنى انه اخبر عن ليلته بانها ليلة واحدة ثم نظر الى طولها فشك فجزم بانها ست في ليلة فاضرب او شك هل هي ست في ليلة ام لا فاضرب واستفهم وعلى هذا فلا همزة مقدرة ويكون تقديم احاد ليس على الوجوب اذ الكلام خبر والظاهر الوجه الاول لسلامته من الاحتياج الى تقدير مبتدأ يكون سداس خبرا عنه في وجه الانقطاع كما لزم عند الجمهور في انها لابل ام شاء ومن الاعتراض بجملة ام هي سداس بين الخبر وهو احاد والمبتدأ وهو لييلتنا ومن الاخبار عن الليلة الواحدة بانها ليلة فان ذلك معلوم لا فائدة فيه ولك ان تعارض الاول بانه يلزم في الاتصال حذف همزة الاستفهام وهو قليل بخلاف حذف المبتدأ واعلم ان هذا البيت اشتمل على لحنات استعمال احاد وسداس بمعنى واحدة وست وانما هما بمعنى واحد واحد وستة ستة واستعمال سداس واكثرهم يأباه وبعض العدد المعدول بمادون الخمسة وتصغير ليلة على لييلة وانما صغرتها العرب على لييلية بزيادة الياء على غير قياس حتى قيل انها مبنية على ليلاة في نحو قول الشاعر في كل ما يوم وكل ليلاة ومما قد يستشكل انه قد جمع بين متنافيين اذ استطال الليلة وصغرها وبعضهم يثبت مجيء التصغير للتعظيم كقوله دويهية تصفر منها الانامل الثالث ان تقع زائدة ذكره ابو زيد وقال في قوله تعالى افلا تبصرون ام انا خير ان التقدير افلا تبصرون انا خير والزيادة ظاهرة في قول

ساعدة بن جؤية يا ليت شعري ولا منجى من الهرم ام هل على العيش بعد الشيب من ندم الرابع ان تكون للتعريف نقلت عن طيء وعن حمير وانشد ذاك خليلي وذو يواصلني يرمي ورائي بامسهم وامسلمه وفي الحديث ليس من امبر امصيام في امسفر كذا رواه النمر بن تولب وقيل ان هذه اللغة مختصة بالاسماء التي لا تدغم لام التعريف في اولها نحو غلام وكتاب بخلاف رجل وناس ولباس وحكى لنا بعض طلبة اليمن انه سمع في بلادهم من يقول خذ الرمح واركب امفرس ولعل ذلك لغة لبعضهم لا لجميعهم الا ترى الى البيت السابق وانها في الحديث دخلت على النوعين

ال على ثلاثة اوجه احدها ان تكون اسما موصولا بمعنى الذي وفروعه وهي الداخلة على اسماء الفاعلين والمفعولين قيل والصفات المشبهة وليس بشيء لان الصفة المشبهة للثبوت فلا تؤول بالفعل ولهذا كانت الداخلة على اسم التفضيل ليست موصولة باتفاق وقيل هي في الجميع حرف تعريف ولو صح ذلك لمنعت من اعمال اسمي الفاعل والمفعول كما منع منه التصغير والوصف وقيل موصول حرفي وليس بشيء لانها لا تؤول بالمصدر وربما وصلت بظرف او بجملة اسمية او فعلية فعلها مضارع وذلك دليل على انها ليست حرف تعريف فالاول كقوله من لا يزال شاكرا على المعه فهو حر بعيشة ذات سعه والثاني كقوله من القوم الرسول الله منهم لهم دانت رقاب بني معد والثالث كقوله صوت الحمار اليجدع والجميع خاص بالشعر خلافا للاخفش وابن مالك في الاخير والثاني ان تكون حرف تعريف وهي نوعان عهدية وجنسية وكل منهما ثلاثة اقسام فالعهدية اما ان يكون مصحوبها معهودا ذكريا نحو كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول ونحو فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري ونحو اشتريت فرسا ثم بعت الفرس وعبرة هذه ان يسد الضمير مسدها مع مصحوبها او معهودا ذهنيا نحو اذ هما في الغار ونحو اذ يبايعونك تحت الشجرة او معهودا حضوريا قال ابن عصفور ولا تقع هذه الا بعد اسماء الاشارة نحو جاءني هذا الرجل واي في النداء نحو يا ايها الرجل واذا الفجائية نحو خرجت فاذا الاسد او في اسم الزمان الحاضر نحو الآن انتهى وفيه نظر لانك تقول لشاتم رجل بحضرتك لا تشتم الرجل فهذه للحضور في غير ما ذكر ولان التي بعد اذا ليست لتعريف شيء حاضر حالة التكلم فلا تشبه ما الكلام فيه ولان الصحيح في الداخلة على الآن انها زائدة لانها لازمة ولا يعرف ان التي للتعريف وردت لازمة بخلاف الزائدة والمثال الجيد للمسألة قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم والجنسية اما لاستغراق الافراد وهي التي تخلفها كل حقيقة نحو وخلق الانسان ضعيفا ونحو ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا او لاستغراق خصائص الافراد وهي التي تخلفها كل مجازا نحو زيد الرجل علما اي الكامل في هذه الصفة ومنه ذلك الكتاب او لتعريف الماهية وهي التي لا تخلفها كل لا حقيقة ولا مجازا نحو وجعلنا من الماء كل شيء حي وقولك والله لا اتزوج النساء ولا البس الثياب ولهذا يقع الحنث بالواحد منهما وكان بعضهم يقول في هذه انها لتعريف العهد فان الاجناس امور معهودة في الاذهان متميز بعضها عن بعض ويقسم المعهود الى شخص وجنس والفرق بين المعرف بال هذه وبين اسم الجنس النكرة هو الفرق بين المقيد والمطلق

وذلك ان الالف واللام يدل على الحقيقة بقيد حضورها في الذهن واسم الجنس النكرة يدل على مطلق الحقيقة لا باعتبار قيد **تنبيه** قال ابن عصفور اجاز والفارسي في نحو مررت بهذا الرجل كون الرجل نعتا وكونه بيانا مع اشتراطهم في البيان ان يكون اعرف من المبين وفي النعت ان لا يكون اعرف من المنعوت فكيف يكون الشيء اعرف وغير اعرف واجاب بانه اذا قدر بيانا قدرت ال فيه لتعريف الحضور فهو يفيد الجنس بذاته والحضور بدخول ال والاشارة انما تدل على الحضور دون الجنس واذا قدر نعتا قدرت ال فيه للعهد والمعنى مررت بهذا وهو الرجل المعهود بيننا فلا دلالة له فيه على الحضور والاشارة تدل عليه فكانت اعرف قال وهذا معنى كلام سيبويه الوجه الثالث ان تكون زائدة وهي نوعان لازمة وغير لازمة فالاولى كالتي في الاسماء الموصولة على القول بان تعريفها بالصلة وكالواقعة في الاعلام بشرط مقارنتها لنقلها كالنضر والنعمان واللات والعزى او لارتجالها كالسموأل او لغلبتها على بعض من هي له في الاصل كالبيت للكعبة والمدينة لطيبة والنجم للثريا وهذه في الاصل لتعريف العهد والثانية نوعان كثيرة واقعة في الفصيح وغيرها فالاولى الداخلة على علم منقول من مجرد يصلح لها ملموح اصله كحارث وعباس وضحاك فتقول فيها الحارث والعباس والضحاك ويتوقف هذا النوع على السماع الا ترى انه لا يقال مثل ذلك في نحو محمد ومعروف واحمد والثانية نوعان واقعة في الشعر وواقعة في شذوذ من النثر فالاولى كالداخلة على يزيد وعمرو في قوله باعد ام العمرو من اسيرها حراس ابواب على قصورها وقوله رايت الوليد بن اليزيد مباركا شديدا باعباء الخلافة كاهله فاما الداخلة على وليد في البيت فللمح الاصل وقيل ال في اليزيد والعمرو للتعريف وانهما نكرا ثم ادخلت عليهما ال كما ينكر العلم اذا اضيف كقوله علا زيدنا يوم النقا راس زيدكم واختلف في الداخلة على بنات اوبر في قوله ولقد جنيتك اكموا وعساقلا ولقد نهيتك عن بنات الاوبر فقيل زائدة للضرورة لان ابن اوبر علم على نوع من الكماة ثم جمع على بنات اوبر كما يقال في جمع ابن عرس بنات عرس ولا يقال بنو عرس لانه لما لا يعقل ورده السخاوي بانها لو كانت زائدة لكان وجودها كالعدم فيختص بالفتح لان فيه العلمية والوزن وهذا سهو منه لان ال تقتضي ان يجر الاسم بالكسرة ولو كانت زائدة لانه قد امن فيه التنوين وقيل ال فيه للمح الاصل لان اوبر صفة كحسن وحسين واحمر وقيل للتعريف وان ابن اوبر نكرة كابن لبون فال فيه مثلها في قوله وابن اللبون اذا ما لز في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس قال المبرد وبرده انه لم يسمع ابن اوبر الا ممنوع الصرف والثانية كالواقعة في قولهم ادخلوا الاول فالاول وجاءوا الجماء الغفير وقراءة بعضهم ليخرجن الاعز منها الاذل بفتح الياء لان الحال واجبة التنكير فان قدرت الاذل مفعولا مطلقا على حذف مضاف اي خروج الاذل كما قدره الزمخشري لم يحتج الى دعوى زيادة ال **تنبيه** كتب الرشيد ليلة الى القاضي ابي يوسف يسأله عن قول القائل فان ترفقي يا هند فالرفق ايمن وان تخرقي يا هند فالخرق اشأم فانت طلاق والطلاق عزيمة ثلاث ومن يخرق اعق واظلم فقال ماذا يلزمه اذا رفع الثلاث واذا نصبها قال ابو يوسف فقلت هذه مسئلة نحوية فقهية ولا آمن الخطأ ان قلت فيها برأيي فاتيت الكسائي وهو في فراشه فسألته فقال ان رفع ثلاثا طلقت واحدة لانه قال انت طلاق ثم اخبر ان

الطلاق التام ثلاث وان نصبها طلقت ثلاثا لان معناه انت طالق ثلاثا وما بينهما جملة معترضة فكتبت بذلك الى الرشيد فارسل الي بجوائز فوجهت بها الى الكسائي انتهى ملخصا واقول ان الصواب ان كلا من الرفع والنصب محتمل لوقوع الثلاث ولوقوع الواحدة اما الرفع فلان ال في الطلاق اما لمجاز الجنس كما تقول زيد الرجل اي هو الرجل المعتد به واما للعهد الذكري مثلها في فعصى فرعون الرسول اي وهذا الطلاق المذكور عزيمة ثلاث ولا تكون للجنس الحقيقي لئلا يلزم الاخبار عن العام بالخاص كما يقال الحيوان انسان وذلك باطل اذ ليس كل حيوان انسانا ولا كل طلاق عزيمة ثلاثا فعلى العهدية يقع الثلاث وعلى الجنسية يقع واحدة كما قال الكسائي واما النصب فلانه محتمل لان يكون على المفعول المطلق وحينئذ يقتضي وقوع الثلاث اذ المعنى فانت طالق ثلاثا ثم اعترض بينهما بقوله والطلاق عزيمة ولان يكون حالا من الضمير المستتر في عزيمة وحينئذ لا يلزم وقوع الثلاث لان المعنى والطلاق عزيمة اذا كان ثلاثا فانما يقع ما نواه هذا ما يقتضيه معنى هذا اللفظ واما الذي اراده هذا الشاعر المعين فهو الثلاث لقوله بعد فبيني بها ان كنت غير رفيقة وما لامرئ بعد الثلاث مقدم **مسئلة** اجاز بعض الكوفيين وبعض البصريين وكثير من المتأخرين نيابة ال عن الضمير المضاف اليه وخرجوا على ذلك فان الجنة هي المأوى ومررت برجل حسن الوجه وضرب زيد الظهر والبطن اذا رفع الوجه والظهر والبطن والمانعون يقدرون هي المأوى له ومنه وقيد ابن مالك الجواز بغير الصلة وقال الزمخشري في وعلم آدم الاسماء ان الاصل اسماء المسميات وقال ابو شامة في قوله بدأت ببسم الله في النظم اولا ان الاصل في نظمي فجوز انابتها عن الظاهر وعن الضمير الحاضر والمعروف من كلامهم انما هو التمثيل بضمير الغائب **مسئلة** من الغريب ان ال تأتي للاستفهام وذلك في حكاية قطرب ال فعلت بمعنى هل فعلت وهو من ابدال الخفيف ثقيلا كما في الآل عند سيبويه لكن ذلك سهل لانه جعل وسيلة الى الالف التي هي اخف الحروف **اما بالفتح والتخفيف** على وجهين احدهما ان تكون حرف استفتاح بمنزلة الا وتكثر قبل القسم كقوله اما والذي ابكى واضحك والذي امات واحيا والذي امره الامر وقد تبدل همزتها هاء او عينا قبل القسم وكلاهما مع ثبوت الالف وحذفها او تحذف الالف مع ترك الابدال واذا وقعت ان بعد اما هذه كسرت كما تكسر بعد الا الاستفتاحية الثاني ان تكون بمعنى حقا او احقا على خلاف في ذلك سيأتي وهذه تفتح ان بعدها كما تفتح بعد حقا وهي حرف عند ابن خروف وجعلها مع ان ومعموليها كلاما تركب من حرف واسم كما قال الفارسي في يا زيد وقال بعضهم اسم بمعنى حقا وقال آخرون هي كلمتان الهمزة للاستفهام وما اسم بمعنى شيء وذلك الشيء حق فالمعنى احقا وهذا هو الصواب وموضع ما النصب على الظرفية كما انتصب حقا على ذلك في نحو قوله احقا ان جيرتنا استقلوا وهو قول سيبويه وهو الصحيح بدليل قوله افي الحق اني مغرم بك هائم فادخل عليها في وان وصلتها مبتدأ والظرف خبره وقال المبرد حقا مصدر لحق محذوفا وان وصلتها فاعل وزاد المالقي لاما معنى ثالثا وهو ان تكون حرف عرض بمنزلة الا فتختص بالفعل نحو اما تقوم اما تقعد وقد يدعى في ذلك ان الهمزة للاستفهام التقريري مثلها في الم والاوان ما نافية وقد تحذف هذه الهمزة

كقوله ما ترى الدهر قد أباد معدا وأباد السراة من عدنان. أمّا بالفتح والتشديد وقد تبدل ميمها
الأولى ياء استثقالا للتضعيف كقول عمر بن أبي ربيعة رأت رجلا أيما إذا الشمس عارضت فيضحى وأيما بالعشي فيخصر وهي
حرف شرط وتفصيل وتوكيد أما أنه شرط فبدليل لزوم الفاء بعدها نحو فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم
وأما الذين كفروا فيقولون الآية ولو كانت الفاء للعطف لم تدخل على الخبر إذ لا يعطف الخبر على مبتدئه ولو كانت
زائدة لصح الاستغناء عنها ولما لم يصح ذلك وقد امتنع كونها للعطف تعين أنها فاء الجزاء فإن قلت قد استغني عنها في
قوله فأما القتال لا قتال لديكم قلت هو ضرورة كقول عبد الرحمن بن حسان من يفعل الحسنات الله يشكرها فإن
قلت فقد حذفت في التنزيل في قوله فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم قلت الأصل فيقال لهم أكفرتم فحذف القول
استغناء عنه بالمقول فتبعته الفاء في الحذف ورب شيء يصح تبعا ولا يصح استقلالا كالحاج عن غيره يصلي عنه ركعتي
الطواف ولو صلى أحد عن غيره ابتداء لم يصح على الصحيح هذا قول الجمهور وزعم بعض المتأخرين أن فاء جواب أما
لا تحذف في غير الضرورة أصلا وأن الجواب في الآية فذوقوا العذاب والأصل فيقال لهم ذوقوا فحذف القول و
انتقلت الفاء إلى المقول وأن ما بينهما اعتراض وكذا قال في آية الجاثية وأما الذين كفروا أفلم تكن آياتي إن الأصل
فيقال لهم ألم تكن آياتي ثم حذف القول وتأخرت الفاء عن الهمزة وأما التفصيل فهو غالب أحوالها كما تقدم في آية البقرة
ومن ذلك أما السفينة فكانت لمساكين وأما الغلام وأما الجدار الآيات وقد يترك تكرارها استغناء بذكر أحد
القسمين عن الآخر أو بكلام يذكر بعدها في موضع ذلك القسم فالأول نحو يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم
وأنزلنا إليكم نورا مبينا فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل أي وأما الذين كفروا
فلهم كذا وكذا والثاني نحو هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين
في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله أي وأما غيرهم فيؤمنون به ويكلون معناه إلى
ربهم ويدل على ذلك والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا أي كل من المتشابه والمحكم من عند الله
والإيمان بها واجب وكأنه قيل وأما الراسخون في العلم فيقولون وهذه الآية في أما المفتوحة نظير قولك في إما
المكسورة إما أن تنطق بخير وإلا فاسكت وسيأتي ذلك كذا ظهر لي وعلى هذا فالوقف على إلا الله وهذا المعنى هو إشارة
آية البقرة السابقة فتأملها وقد يأتي لغير تفصيل أصلا نحو أما زيد فمنطلق وأما التوكيد فقل من ذكره ولم
أر من أحكم شرحه غير الزمخشري فإنه قال فائدة أما في الكلام أن تعطيه فضل توكيد تقول زيد ذاهب فإذا قصدت
توكيد ذلك وأنه لا محالة ذاهب وأنه بصدد الذهاب وأنه منه عزيمة قلت أما زيد فذاهب ولذلك قال سيبويه في تفسيره
مهما يكن من شيء فزيد ذاهب وهذا التفسير مدل بفائدتين بيان كونه توكيدا وأنه في معنى الشرط انتهى ويفصل بين أما و
بين الفاء بواحد من أمور ستة أحدها المبتدأ كالآيات السابقة والثاني الخبر نحو أما في الدار فزيد وزعم الصفار

أن الفصل به قليل والثالث جملة الشرط نحو فأما إن كان من المقربين فروح الآيات والرابع اسم منصوب لفظا أو محلا بالجواب
نحو فأما اليتيم فلا تقهر الآيات والخامس اسم كذلك معمول لمحذوف يفسره ما بعد الفاء نحو أما زيدا فاضربه وقرأ
بعضهم وأما ثمود فهديناهم بالنصب ويجب تقدير العامل بعد الفاء وقبل ما دخلت عليه لأن أما نائبة عن الفعل فكأنها فعل
والفعل لا يلي الفعل وأما نحو زيد كان يفعل ففي كان ضمير فاصل في التقدير وأما ليس خلق الله مثله ففي ليس أيضا ضمير لكنه
ضمير الشأن والحديث وإذا قيل بأن ليس حرف فلا إشكال وكذا إذا قيل بالشبه الحرفي ولهذا أهملها بنو تميم إذ قالوا ليس
الطيب إلا المسك بالرفع والسادس ظرف معمول لأما لما فيها من معنى الفعل الذي نابت عنه أو للفعل المحذوف نحو أما
اليوم فإني ذاهب وأما في الدار فإن زيدا جالس ولا يكون العامل ما بعد إن لأن خبر إن لا يتقدم عليها وكذلك معمول خبرها
قول سيبويه والمازني والجمهور وخالفهم المبرد وابن درستويه والفراء فجعلوا العامل نفس الخبر وتوسع الفراء فجوزه في بقية
أخوات إن فإن قلت أما اليوم فأنا جالس احتمل كون العامل إياها وكونه الخبر لعدم المانع فإن قلت أما زيدا فإني ضارب
لم يجز أن يكون العامل واحدا منهما وامتنعت المسألة عند الجمهور لأن أما لا تنصب المفعول ومعمول خبر إن لا يتقدم عليها و
أجازها المبرد ومن وافقه على تقدير إعمال الخبر. تنبيهان الأول أنه سمع أما العبيد فذو عبيد بالنصب وأما قريشا
فأنا أفضلها وفيه عندي دليل على أمور أحدها أنه لا يلزم أن يقدر مهما يكن من شيء بل يجوز أن يقدر غيره مما يليق بالمحل
إذ التقدير هنا مهما ذكرت وعلى ذلك يتخرج قولهم أما العلم فعالم وأما علما فعالم فهو أحسن مما قيل إنه مفعول مطلق
معمول لما بعد الفاء أو مفعول لأجله إن كان معرفا أو حال إن كان منكرا والثاني أن أما ليست العاملة إذ لا يعمل الحرف
في المفعول به والثالث أنه يجوز أما زيدا فإني أكرم على تقدير العمل للمحذوف. التنبيه الثاني أنه ليس من أقسام أما
التي في قوله تعالى أماذا كنتم تعملون ولا التي في قول الشاعر أبا خراشة أما أنت ذا نفر فإن قومي لم تأكلهم الضبع
بل هي فيهما كلمتان فالتي في الآية هي أم المنقطعة وما الاستفهامية وأدغمت الميم في الميم للتماثل والتي في البيت هي أن المصدرية
وما المزيدة والأصل لأن كنت فحذف الجار وكان للاختصار فانفصل الضمير لعدم ما يتصل به وجيء بما عوضا من كان
وأدغمت النون في الميم للتقارب. إمّا المكسورة المشددة قد تفتح همزتها وقد تبدل ميمها الأولى ياء وهي
مركبة عند سيبويه من إن وما وقد تحذف ما كقوله سقته الرواعد من صيف وإن من خريف فلن يعدما أي إما من
صيف وإما من خريف وقال المبرد والأصمعي إن في هذا البيت شرطية والفاء جواب والمعنى وإن سقته من خريف فلن يعدم
الري وليس بشيء لأن المراد وصف هذا الوعل بالري على كل حال ومع الشرط لا يلزم ذلك وقال أبو عبيدة إن في البيت
زائدة وإما عاطفة عند أكثرهم أعني إما الثانية في نحو قولك جاءني إما زيد وإما عمرو وزعم يونس والفارسي وابن
كيسان أنها غير عاطفة كالأولى ووافقهم ابن مالك لملازمتها غالبا الواو العاطفة ومن غير الغالب قوله يا ليتما
أمنا شالت نعامتها إيما إلى جنة إيما إلى نار وفيه شاهد ثان وهو فتح الهمزة وثالث وهو الإبدال ونقل ابن

عصفور الاجماع على ان اما الثانية غير عاطفة كالاولى فانما ذكروها في باب العطف لمصاحبتها لحرفه وزعم بعضهم ان اما عطفت الاسم على الاسم والواو عطفت اما على اما وعطف الحرف على الحرف غريب ولا خلاف في ان اما الاولى غير عاطفة لاعتراضها بين العامل والمعمول في نحو قام اما زيد واما عمرو وبين احد معمولي العامل ومعمول الآخر في نحو رأيت اما زيدا واما عمرا وبين المبدل منه وبدله نحو قوله تعالى حتى اذا رأوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة فان ما بعد الاولى بدل مما قبلها ولاما خمسة معان احدها الشك نحو جاءني اما زيد واما عمرو اذا لم يعلم الجائي منهما والثاني الابهام نحو وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم والثالث التخيير نحو اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى ووهم ابن الشجري فجعل من ذلك اما يعذبهم واما يتوب عليهم والرابع الاباحة نحو تعلم اما فقها واما نحوا وجالس اما الحسن واما ابن سيرين ونازع في ثبوت هذا المعنى لاما جماعة مع اثباتهم اياه لأو والخامس التفصيل نحو اما شاكرا واما كفورا وانتصابهما على هذا على الحال المقدرة واجاز الكوفيون كون اما هذه هي ان الشرطية وما الزائدة قال ابو مكي ولا يجيز البصريون ان يلي الاسم اداة الشرط حتى يكون بعده فعل يفسره مثل وان امرأة خافت ورد عليه ابن الشجري بان المضمر هنا كان فهو بمنزلة قوله قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا وهذه المعاني لأو كما سيأتي الا ان اما يبنى الكلام معها من اول الامر على ما جيء بها لاجله من شك وغيره ولذلك وجب تكرارها في غير ندور واو يفتتح الكلام معها على الجزم ثم يطرأ الشك وغيره ولهذا لم يتكرر وقد يستغنى عن اما الثانية بذكر ما يغني عنها نحو اما ان تتكلم بخير والا فاسكت وقول المثقب العبدي فاما ان تكون اخي بصدق فاعرف منك غثي من سميني والا فاطرحني واتخذني عدوا اتقيك وتتقيني وقد يستغنى عن الاولى لفظا نحو سقته الرواعد من صيف البيت وقد تقدم وقوله تلم بدار قد تقادم عهدها واما باموات الم خيالها اي تلم اما بدار والفراء يقيسه فيجيز زيد يقوم واما يقعد

تنبيه ليس من اقسام اما التي في قوله تعالى فاما ترين من البشر احدا بل هذه ان الشرطية وما الزائدة

او

حرف عطف ذكر له المتأخرون معاني انتهت الى اثني عشر احدها الشك نحو لبثنا يوما او بعض يوم الثاني الابهام نحو وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين الشاهد في الاولى وقول الشاعر نحن او انتم الاولى الفوا الحق فبعدا للمبطلين وسحقا والثالث التخيير وهي الواقعة بعد الطلب وقبل ما يمتنع فيه الجمع نحو تزوج هندا او اختها وخذ من مالي درهما او دينارا فان قلت فقد مثل العلماء بآيتي الكفارة والفدية للتخيير مع امكان الجمع قلت لا يجوز الجمع بين الاطعام والكسوة والتحرير الا على ان كل منهن كفارة وبين الصيام والصدقة والنسك الا على ان كل منهن فدية بل يقع واحد منهن كفارة او فدية والباقي قربة مستقلة خارجة عن ذلك الرابع الاباحة وهي الواقعة بعد الطلب وقبل ما يجوز فيه الجمع نحو جالس العلماء او الزهاد وتعلم الفقه او النحو واذا دخلت لا الناهية امتنع فعل الجميع نحو ولا تطع منهم آثما او كفورا اذ المعنى لا تفعل احدهما فايهما فعله كان احدهما وتلخيصه انها

تدخل للنهي عما كان مباحا وكذا حكم النهي الداخل على التخيير وفاقا للسيرافي وذكر ابن مالك ان اكثر ورود او للاباحة في التشبيه نحو فهي كالحجارة او اشد قسوة والتقدير نحو فكان قاب قوسين او ادنى فلم يخصها بالمسبوقة بالطلب والخامس الجمع المطلق كالواو قاله الكوفيون والاخفش والجرمي واحتجوا بقول توبة وقد زعمت ليلى باني فاجر لنفسي تقاها او عليها فجورها وقيل او فيه للابهام وقول جرير جاء الخلافة او كانت له قدرا كما اتى ربه موسى على قدر والذي رأيته في ديوان جرير اذ كانت وقوله وكان سيان ان لا يسرحوا نعما او يسرحوه بها واغبرت السوح اي وكان الشأن ان لا يرعوا الابل وان يرعوها سيان لوجود القحط وانما قدرنا كان شانية لئلا يلزم الاخبار عن النكرة بالمعرفة وقول الراجز ان بها اكتل او رزاما خويربين ينقفان الهاما اذ لم يقل خويربا كما تقول زيدا او عمرا لصا ولا تقول لصين واجاب الخليل عن هذا بان خويربين يتقيد انتصابه على الذم لا نعت تابع وقول النابغة قالت الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا او نصفه فقد فحسبوه فالفوه كما ذكرت تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد ويقويه انه يروى ونصفه وقوله قوم اذا سمعوا الصريخ رأيتهم من بين ملجم مهره او سافع ومن الغريب ان جماعة منهم ابن مالك ذكروا ان او تجيء بمعنى الواو ثم ذكروا انها تجيء بمعنى ولا نحو ولا على انفسكم ان تأكلوا من بيوتكم او بيوت آبائكم وهذه هي تلك بعينها وانما جاءت لا توكيدا للنفي السابق ومانعة من توهم تعليق النفي بالمجموع لا بكل واحد وذلك مستفاد من دليل خارج عن اللفظ وهو الاجماع ونظيره قولك لا يحل الزنا والسرقة ولو تركت لا في التقدير لم يضر ذلك وزعم ابن مالك ايضا ان او التي للاباحة حالة في محل الواو وهذا ايضا مردود لانه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين كان المأمور به مجالستهما ولم يخرج المأمور عن العهدة بمجالسة احدهما هذا هو المعروف من كلام النحويين ولكن ذكر الزمخشري عند الكلام على قوله تعالى تلك عشرة كاملة ان الواو تأتي للاباحة نحو جالس الحسن وابن سيرين وانه انما جيء بالفذلكة دفعا لتوهم ارادة الاباحة في فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم وقلده في ذلك صاحب الايضاح البياني ولا تعرف هذه المقالة لنحوي السادس الاضراب كبل فعن سيبويه اجازة ذلك بشرطين تقدم نفي او نهي واعادة العامل نحو ما قام زيد او ما قام عمرو ولا يقم زيد او لا يقم عمرو ونقله عنه ابن عصفور ويؤيده انه قال في ولا تطع منهم آثما او كفورا ولو قلت او لا تطع كفورا انقلب المعنى يعني انه يصير اضرابا عن النهي الاول ونهيا عن الثاني فقط وقال الكوفيون وابو علي وابو الفتح وابن برهان تأتي للاضراب مطلقا احتجاجا بقول جرير ماذا ترى في عيال قد برمت بهم لم احص عدتهم الا بعداد كانوا ثمانين او زادوا ثمانية لولا رجاؤك قد قتلت اولادي وقراءة ابي السمال او كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بسكون الواو واختلف في وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فقال الفراء بل يزيدون هكذا جاء في التفسير مع صحته في العربية وقال بعض الكوفيين بمعنى الواو وللبصريين فيها اقوال قيل للابهام وقيل للتخيير اي اذا رآهم الرائي تخير بين ان يقول هم مائة الف او يقول هم اكثر من مائة الف نقله ابن الشجري عن سيبويه وفي ثبوته عنه نظر ولا يصح التخيير بين شيئين

الوامق احدهما وقيل هي للشك مصروفا الى الراى ذكره ابن جنى وهذه الاقوال غير المقول بانها بمعنى الواو ومقولة في وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب فهي كالحجارة او اشد قسوة والسابع التقسيم نحو الكلمة اسم او فعل او حرف ذكره ابن مالك في منظومته وفي شرح الكبرى ثم عدل عن ذلك في التسهيل وشرحه فقال تاتي للتفريق المجرد من الشك والابهام والتخيير واما هذه الثلاثة فان مع كل منها تفريقا مصحوبا بغيره ومثل بنحو ان يكن غنيا او فقيرا وقالوا كونوا هودا او نصارى قال وهذا اولى من التعبير بالتقسيم لان استعمال الواو في التقسيم اجود نحو الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله كما الناس مجروم عليه وجارم ومن مجيئه باو قوله فقالوا لنا ثنتان لا بد منهما صدور رماح اشرعت او سلاسل انتهى وكون الواو في التقسيم اجود لا يقتضي ان او لا تاتي له بل اتيانه الاكثر بالواو يقتضي الثبوت في او بقلة بل يقتضي ان ثبوته لغير اجود وقد صرح بثبوته في البيت وليس فيه دليل لاحتمال ان يكون المعنى لا بد من احدهما فحذف المضاف كما قيل في يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وغيره عدل عن العبارتين فعبر بالتفصيل ومثل بقوله تعالى وقالوا كونوا هودا او نصارى وقالوا ساحر او مجنون اذ المعنى وقالت اليهود كونوا هودا وقالت النصارى كونوا نصارى وقال بعضهم ساحر وقال بعضهم مجنون فاو فيهما لتفصيل الاجمال في قالوا وتعسف ابن الشجري فقال في الاية الاولى انها حذف منها مضاف وواو وجملتان فعليتان وتقديره وقال بعضهم يعني اليهود كونوا هودا وقال بعضهم يعني النصارى كونوا نصارى قال فاقام نصارى مقام ذلك كله وذلك دليل على شرف هذا الحرف انتهى الثامن ان يكون بمعنى الا في الاستثناء وهذه ينتصب المضارع بعدها باضمار ان كقولك لاقتلنه او يسلم وقوله وكنت اذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها او تستقيما وحمل عليه بعض المحققين قوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة فقدر تفرضوا منصوبا بان مضمرة لا مجزوما بالعطف على تمسوهن لئلا يصير المعنى لا جناح عليكم فيما يتعلق بمهور النساء ان طلقتموهن في مدة انتفاء احد هذين الامرين مع انه اذا انتفى الفرض دون المسيس لزم مهر المثل واذا انتفى المسيس دون الفرض لزم نصف المسمى فكيف يصح نفي الجناح عند انتفاء احد الامرين ولان المطلقات المفروض لهن قد ذكرن ثانيا بقوله تعالى وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم الاية وترك ذكر الممسوسات لما تقدم من المفهوم ولو كان تفرضوا مجزوما لكانت الممسوسات والمفروض لهن مستويات في الذكر واذا قدرت او بمعنى الا خرجت المفروض لهن عن مشاركة الممسوسات في الذكر واجاب ابن الحاجب عن الاول بمنع كون المعنى مدة انتفاء احدهما بل مدة لم يكن واحد منهما وذلك بنفيهما جميعا لانه نكرة في سياق النفي الصريح بخلاف الاول فانه لا ينفي الا احدهما واجاب بعضهم عن الثاني بان ذكر المفروض لهن انما كان لتعيين النصف لهن لا لبيان ان لهن شيئا في الجملة وقيل او بمعنى الواو ويؤيده قول المفسرين انها نزلت في رجل انصاري طلق امراته قبل المسيس وقبل الفرض وعليها قول الزمخشري والتاسع ان يكون بمعنى الى وهذه كالتي قبلها في انتصاب المضارع بعدها بان مضمرة نحو لالزمنك او تقضيني حقي وقوله لاستسهلن

الصعب او ادرك المنى ومن قال في او تفرضوا انه منصوب جوز هذا المعنى فيه فيكون غاية لنفي الجناح لا لنفي المسيس وقيل او بمعنى الواو والعاشر التقريب نحو ما ادري اسلم او ودع قاله الحريري وغيره الحادي عشر الشرطية نحو لاضربنه عاش او مات اي ان عاش بعد الضرب وان مات ومثله لآتينك اعطيتني او حرمتني قاله ابن الشجري الثاني عشر التبعيض نحو وقالوا كونوا هودا او نصارى نقله ابن الشجري عن بعض الكوفيين والذي يظهر لي انه انما اراد معنى التفصيل فان كل واحد مما قبل او التفصيلية بعض لما تقدم عليها من المجمل ولم يرد انها ذكرت لتفيد مجرد معنى التبعيض **تنبيه** التحقيق ان او موضوعة لاحد الشيئين او الاشياء وهو الذي يقوله المتقدمون وقد تخرج الى معنى بل والى معنى الواو واما بقية المعاني فمستفادة من غيرها ومن العجب انهم ذكروا ان من معاني صيغة افعل التخيير والاباحة ومثلوه بنحو خذ من مالي درهما او دينارا وجالس الحسن او ابن سيرين ثم ذكروا ان او تفيدهما ومثلوا بالمثالين المذكورين لذلك ومن البين الفساد المعنى العاشر واو فيه انما هي للشك على زعمهم وانما استفيد التقريب من اثبات اشتباه السلام بالتوديع اذ حصول ذلك مع تباعد ما بين الوقتين ممتنع او مستبعد وينبغي لمن قال انها تاتي للشرط ان يقول وللعطف لانه قدر مكانها وان والجواب الفعل الذي قبلها دل على معنى حرف الشرط كما قدره هذا القائل وان وعلى بابها ولكنها لما عطفت على ما فيه معنى الشرط دخل المعطوف في معنى الشرط **الا بفتح الهمزة والتخفيف** على خمسة اوجه احدها ان تكون للتنبيه فتدل على تحقق ما بعدها وتدخل على الجملتين نحو الا انهم هم السفهاء الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم ويقول المعربون فيها حرف استفتاح فيبينون مكانها ويهملون معناها وافادتها التحقيق من جهة تركبها من الهمزة ولا وهمزة الاستفهام اذا دخلت على النفي افادت التحقيق نحو اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى قال الزمخشري ولكونها بهذا المنصب من التحقيق لا يكاد يقع الجملة بعدها الا مصدرة بنحو ما يتلقى به القسم نحو الا ان اولياء الله واختها اما من مقدمات اليمين وطلائعه كقوله اما والذي لا يعلم الغيب غيره وقوله اما والذي ابكى واضحك والذي امات واحيا والذي امره الامر والثاني التوبيخ والانكار كقوله الا طعان الا فرسان عادية الا تجشؤكم حول التنانير وقوله الا ارعواء لمن ولت شبيبته وآذنت بمشيب بعده هرم والثالث التمني كقوله الا عمر ولى مستطاع رجوعه فيراب ما اثات يد الغفلات ولهذا نصب يراب لانه جواب تمن مقرون بالفاء والرابع الاستفهام عن النفي كقوله الا اصطبار لسلمى ام لها جلد اذا الاقي الذي لاقاه امثالي وفي هذا البيت رد على من انكر وجود هذا القسم وهو الشلوبين وهذه الاقسام الثلاثة مختصة بالدخول على الجملة الاسمية وتعمل عمل لا التبرئة ولكن تختص التي للتمني بانها لا خبر لها لفظا ولا تقديرا وبانها لا يجوز مراعاة محلها مع اسمها وبانها لا يجوز الغاؤها ولو تكررت اما الاول فلانها بمعنى اتمنى واتمنى لا خبر لها واما الاخيران فلانها بمنزلة ليت هذا كله قول سيبويه ومن وافقه وعلى هذا فيكون قوله في البيت مستطاع رجوعه مبتدا وخبرا على

التقديم والتأخير والجر صفة على اللفظ ولا يكون مستطاع خبرا ونعتا على المحل وتجوّز عمرو رفع تبر عليهما لما بيّنا
والخامس العرض والتحضيض ومعناهما طلب الشيء ولكن العرض طلب بلين والتحضيض طلب بحث وتختص ألا هذه بالفعلية
نحو ألا تحبون أن يغفر الله لكم، ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم ومنه عند الخليل قوله ألا رجلا جزاه الله خيرا
يدل على محصلة تبيت والتقدير عنده ألا ترونني رجلا هذه صفته فحذف الفعل مدلولا عليه بالمعنى وزعم بعضهم أنه
محذوف على شريطة التفسير أي ألا جزى الله رجلا جزاه الله خيرا وألا على هذا للتنبيه وقال يونس ألا للتمني ونون الاسم
للضرورة وقول الخليل أولى لأنه لا ضرورة في إضمار الفعل بخلاف التنوين وإضمار الخليل أولى من إضمار غيره لأنه
لم يرد أن يدعو لرجل على هذه الصفة وإنما قصد طلبه وأما قول ابن الحاجب في تضعيف هذا القول إن يدل صفته
لرجل فيلزم الفصل بينهما بالجملة المفسرة وهي أجنبية فمردود بقوله تعالى إن امرؤ هلك ليس له ولد ثم الفصل بالجملة لازم
وإن لم تقدّر مفسرة إذ لا تكون صفة لأنها إنشائية

إلا بالكسر والتشديد على أربعة أوجه أحدها

أن تكون للاستثناء نحو فشربوا منه إلا قليلا، أو انتصاب ما بعدها في هذه الآية ونحوها على الأصح وقيل انتصابه
بالفعل الذي بعده ويرده صحة قولك القوم إخوتك إلا زيدا ونحو ما فعلوه إلا قليل منهم وارتفاع ما بعدها في
هذه الآية ونحوها على أنه بدل بعض من كل عند البصريين ويبعده أنه لا ضمير معه في نحو ما جاءني أحد إلا زيد كما
في أكلت الرغيف ثلثه وأنه مخالف للمبدل منه في النفي والإيجاب وعلى أنه معطوف على المستثنى منه وإلا حرف عطف
عند الكوفيين وهي عندهم بمنزلة لا العاطفة في أن ما بعدها مخالف لما قبلها لكن ذلك منفي بعد إيجاب و
هذا موجب بعد نفي ورد بقولهم ما قام إلا زيد وليس شيء من أحرف العطف يلي العوامل وقد يجاب بأنه ليس تاليها في
التقدير إذ الأصل ما قام أحد إلا زيد الثاني أن تكون صفة بمنزلة غير فيوصف بها وبتاليها جمع منكر أو شبهه
فمثال الجمع المنكر لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فلا يجوز أن تكون إلا في هذه للاستثناء من جهة المعنى إذ التقدير
حينئذ لو كان فيهما آلهة ليس فيهم الله لفسدتا وذلك يقتضي بمفهومه أنه لو كان فيهما آلهة فيهم الله لم تفسدا وليس
ذلك المراد ولا من جهة اللفظ لأن آلهة جمع منكر في الإثبات فلا عموم له فلا يصح الاستثناء منه ولو قلت قام
رجال إلا زيدا لم يصح اتفاقا وزعم المبرد أن إلا في هذه الآية للاستثناء وأن ما بعدها بدل محتجا بأن لو تدل على
الامتناع وامتناع الشيء انتفاؤه وزعم أن التفريغ بعدها جائز وأن نحو لو كان معنا إلا زيد أجود كلام و
يرده أنهم لا يقولون لو جاءني ديار أكرمته ولا لو جاءني من أحد أكرمته ولو كانت بمنزلة النافي لجاز ذلك كما يجوز ما فيها
ديار وما جاءني من أحد ولما لم يجز ذلك دل على أن الصواب قول سيبويه إن إلا وما بعدها صفة قال الشلوبين
وابن الضائع ولا يصح المعنى حتى تكون إلا بمعنى غير التي يراد بها البدل والعوض قالا وهذا هو المعنى في المثال الذي
ذكره سيبويه توطئة للمسألة وهو لو كان معنا رجل إلا زيد لغلبنا أي رجل مكان زيد أو عوضا عن زيد اهـ

قلت

قلت وليس كما قالا بل الوصف في المثال وفي الآية مختلف فهو في المثال مخصص مثله في قولك جاءني رجل موصوف بأنه
غير زيد وفي الآية مؤكد مثله في قولك متعدد موصوف بأنه غير الواحد وهكذا الحكم أبدا إن طابق ما بعد إلا موصوفها
فالوصف مخصص وإن خالفه بإفراد أو غيره فالوصف مؤكد ولم أر من أفصح عن هذا لكن النحويين قالوا إذا قيل له
عندك عشرة إلا درهما فقد أقر له بتسعة فإن قال إلا درهم فقد أقر له بعشرة وسره أن المعنى حينئذ عشرة موصوفة بأنها غير
درهم وكل عشرة فهي موصوفة بذلك فالصفة هنا مؤكدة صالحة للإسقاط مثلها في نفخة واحدة ويتخرج الآية على
ذلك إذ المعنى حينئذ لو كان فيهما آلهة لفسدتا أي إن الفساد يترتب على تقدير تعدد الآلهة وهذا هو المعنى المراد ومثال المعرف
الشبيه بالمنكر قوله أنيخت فألقت بلدة فوق بلدة قليل بها الأصوات إلا بغامها فإن تعريف الأصوات تعريف الجنس
ومثال شبه الجمع قوله لو كان غيري سليمى الدهر غيّره وقع الحوادث إلا الصارم الذكر فإلا الصارم صفة لغيري ومقتضى
كلام سيبويه أنه لا يشترط كون الموصوف جمعا أو شبهه لتمثيله بلو كان معنا رجل إلا زيد لغلبنا وهو لا يجري لو
مجرى النفي كما يقول المبرد ويفارق إلا هذه غيرا من وجهين أحدهما أنه لا يجوز حذف موصوفها لا يقال جاءني إلا زيد
ويقال جاءني غير زيد ونظيرها في ذلك الجمل والظروف فإنها تقع صفات ولا يجوز أن تنوب عن موصوفاتها والثاني
أنها لا يوصف بها إلا حيث يصح الاستثناء فيجوز عندي درهم إلا دانق لأنه يجوز إلا دانقا ويمتنع إلا جيد لأنه يمتنع
إلا جيدا ويجوز درهم غير جيد قاله جماعة وقد يقال إنه مخالف لقولهم في لو كان فيهما آلهة إلا الله ولمثال سيبويه لو كان
معنا رجل إلا زيد لغلبنا وشرط ابن الحاجب في وقوع إلا صفة تعذر الاستثناء وجعل من الشاذ قوله وكل أخ مفارقه
أخوه لعمر أبيك إلا الفرقدان والوصف هنا مخصص لا مؤكد لما بينت من القاعدة والثالث أن تكون عاطفة بمنزلة
الواو في التشريك في اللفظ والمعنى ذكره الأخفش والفراء وأبو عبيدة وجعلوا منه لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين
ظلموا منهم، لا يخاف لدي المرسلون إلا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء أي ولا الذين ظلموا ولا من ظلم وتأولهما الجمهور
على الاستثناء المنقطع والرابع أن تكون زائدة قاله الأصمعي وابن جني وحملا عليه قوله حراجيج ما تنفك إلا مناخة
على الخسف أو نرمي بها بلدا قفرا وابن مالك وحمل عليه قوله أرى الدهر إلا منجنونا بأهله وما صاحب الحاجات إلا معذبا
وإنما المحفوظ وما الدهر ثم إن ثبتت روايته فيتخرج على أن أرى جواب قسم مقدر وحذفت لا كحذفها في تالله تفتؤ ودل
على ذلك الاستثناء المفرغ وأما بيت ذي الرمة فقيل غلط منه وقيل من الرواة وإن الرواية آلا بالتنوين أي شخصا وقيل
تنفك تامة بمعنى ما ينفصل عن التعب أو ما يتخلص منه فنفيها نفي ومناخة حال وقال جماعة كثيرة هي ناقصة والخبر على
الخسف ومناخة حال وهذا فاسد لبقاء الإشكال إذ لا يقال جاء زيد إلا راكبا. تنبيه ليس من أقسام إلا التي
في نحو إلا تنصروه فقد نصره الله وإنما هذه كلمتان إن الشرطية ولا النافية ومن العجب أن ابن مالك على إمامته ذكرها
في شرح التسهيل من أقسام إلا

ألا بالفتح والتشديد حرف تحضيض مختص بالجمل الفعلية الخبرية كسائر

ادوات التحضيض فاما قوله ونبئت ليلى ارسلت بشفاعة الىّ فهلا نفس ليلى شفيعها فالتقدير فهلا كان هو اى
الشان وقيل التقدير فهلا اشفعت نفس ليلى لان الاضمار من جنس المذكور اقيس وشفيعها على هذا خبر لمحذوف
اى هى شفيعها **تنبيه** ليس من اقسام الا التى فى قوله تعالى وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا على بل هذه كلمتان
ان الناصبة ولا النافية او ان المفسرة ولا الناهية ولا موضع لها على هذا وعلى الاول فهى بدل من كتاب على انه
بمعنى مكتوب وعلى انه خبر بمعنى الطلب بقرينة واتونى مسلمين ومثلها الا يسجدوا لله فى قراءة التشديد لكن ان فيها الناصبة
لا غير ولا فيها محتملة للنفى فيكون الا بدلا من اعمالهم او خبرا لمحذوف اى اعمالهم الا يسجدوا او للزيادة فيكون
مخفوضة بدلا من السبيل او مختلف فيها مخفوضة هى ام منصوبة وذلك على ان الاصل لئلا واللام متعلقة
بيهتدون **الى** حرف جر له ثمانية معان احدها انتهاء الغاية الزمانية نحو ثم اتموا الصيام الى الليل والمكانية
نحو من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى واذا دلت قرينة على دخول ما بعدها نحو قرأت القران من اوله الى اخره
او على خروجه نحو ثم اتموا الصيام الى الليل ونحو فنظرة الى ميسرة عمل بها والا فقيل يدخل ان كان من الجنس
وقيل يدخل مطلقا وقيل لا يدخل مطلقا وهو الصحيح لان الاكثر مع القرينة عدم الدخول فيجب الحمل عليه عند التردد
والثانى المعية وذلك اذا ضممت شيئا الى اخر وبه قال الكوفيون وجماعة من البصريين فى من انصارى الى الله وقولهم
الذود الى الذود ابل والذود من الثلاث الى العشر والمعنى اذا جمع القليل الى مثله صار كثيرا ولا يجوز الى زيد مال
تريد مع زيد مال والثالث التبيين وهى المبينة لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد حبا او بغضا من فعل تعجب او اسم
تفضيل نحو رب السجن احب الى والرابع مرادفة اللام نحو والامر اليك وقيل لانتهاء الغاية اى منته اليك وتقول
احمد اليك الله سبحانه اى انهى حمده اليك الخامس موافقة فى ذكره جماعة فى قوله فلا تتركنى بالوعيد كاننى
الى الناس مطلى به القار اجرب قال ابن مالك ويمكن ان يكون منه ليجمعنكم الى يوم القيمة وتاول بعضهم البيت على
تعلق الى بمحذوف اى مطلى بالقار مضافا الى الناس فحذف وقلب الكلام وقال ابن عصفور هو على تضمين مطلى معنى
مبغض قال ولو صح مجئ الى بمعنى فى لجاز زيد الى الكوفة السادس الابتداء كقول الشاعر تقول وقد عاليت بالكور
فوقها ايسقى فلا يروى الى ابن احمرا اى منى السابع موافقة عند كقوله ام لا سبيل الى الشباب وذكره اشهى الى من
الرحيق السلسل الثامن التوكيد وهى الزائدة اثبت ذلك الفراء مستدلا بقراءة بعضهم افئدة من الناس تهوى اليهم بفتح الواو
وخرجت على تضمين تهوى معنى تميل او على ان الاصل تهوى بالكسر فقلبت الكسرة فتحة والياء الفا كما يقال فى رضى رضى
وفى ناصية ناصاة قاله ابن مالك وفيه نظر لان شرط هذه اللغة تحرك الياء فى الاصل **اى بالكسر والسكون**
حرف جواب بمعنى نعم فيكون لتصديق المخبر ولاعلام المستخبر ولوعد الطالب فيقع بعد قام زيد وهل قام زيد و
اضرب زيدا ونحوهن كما تقع نعم بعدهن وزعم ابن الحاجب انها انما تقع بعد الاستفهام نحو ويستنبئونك

احق هو قل اى وربى انه لحق ولا يقع عند الجميع الا قبل القسم واذا قيل اى والله ثم اسقطت الواو جاز اسكان الياء
وفتحها وحذفها وعلى الاول فيلتقى ساكنان على غير حدهما **اى بالفتح والسكون** على وجهين حرف
لنداء البعيد او القريب او المتوسط على خلاف فى ذلك قال الكميت الم تسمعى اى عبد فى رونق الضحى بكاء حمامات لهن
هديل وفى الحديث اى رب وقد تمد الفها وحرف تفسير تقول عندى عسجد اى ذهب وغضنفر اى اسد وما بعدها عطف
بيان على ما قبلها او بدل لا عطف نسق خلافا للكوفيين وصاحبى المستوفى والمفتاح لانا لم نر عاطفا يصلح للسقوط
دائما ولا عاطفا ملازما لعطف الشئ على مرادفه وتقع تفسيرا للجمل ايضا كقوله وترميننى بالطرف اى انت مذنب
وتقليننى لكن اياك لا اقلى واذا وقعت بعد تقول وقبل فعل مسند للضمير حكى الضمير نحو تقول استكتمته الحديث اى
سألته كتمانه يقال ذلك بضم التاء ولو جئت باذا مكان اى فتحت فقلت اذا سألته لان اذا ظرف لتقول وقد نظم
ذلك بعضهم فقال اذا كنيت باى فعلا تفسره فضم تاءك فيه ضم معترف وان تكن باذا يوما تفسره ففتحة التاء
امر غير مختلف **اىّ بفتح الهمزة وتشديد الياء** اسم ياتى على خمسة اوجه شرطا نحو ايا ما تدعوا فله الاسماء
الحسنى ايما الاجلين قضيت فلا عدوان على واستفهاما نحو ايكم زادته هذه ايمانا فباى حديث بعده يؤمنون
وقد تخفف كقوله تنظرت نصرا والسماكين ايهما على من الغيث استهلت مواطره وموصولا نحو لننزعن من كل
شيعة ايهم اشد التقدير لننزعن الذى هو اشد قاله سيبويه وخالفه الكوفيون وجماعة من البصريين لانهم يرون
ان ايا الموصولة معربة دائما كالشرطية والاستفهامية قال الزجاج ما تبين لى ان سيبويه غلط الا فى موضعين هذا
احدهما فانه يسلم انها تعرب اذا افردت فكيف يقول ببنائها اذا اضيفت وقال الجرمى خرجت من البصرة فلم اسمع
منذ فارقت الخندق الى مكة احدا يقول لاضربن ايهم قائم بالضم انتهى وزعم هؤلاء انها فى الاية استفهامية
وانها مبتدأ واشد خبره ثم اختلفوا فى مفعول ننزع فقال الخليل محذوف والتقدير لننزعن الذين يقال فيهم ايهم
اشد وقال يونس الجملة وعلقت ننزع عن العمل كما فى لنعلم اى الحزبين احصى وقال الكسائى والاخفش كل شيعة ومن
زائدة وجملة الاستفهام مستانفة وذلك على قولهما فى جواز زيادة من فى الايجاب ويرد اقوال الثلاثة ان التعليق مختص
بافعال القلوب وانه لا يجوز لاضربن الفاسق بالرفع بتقدير الذى يقال فيه هو الفاسق وانه لم يثبت زيادة من
فى الايجاب وقول الشاعر اذا ما لقيت بنى مالك فسلم على ايهم افضل يروى بضم اى وحروف الجر لا تعلق ولا يجوز
حذف المجرور ودخول الجار على معمول صلته ولا استئناف ما بعد الجار وجوز الزمخشرى وجماعة كونها
موصولة مع ان الضمة اعراب فقدروا متعلق النزع من كل شيعة وكانه قيل لننزعن بعض كل شيعة ثم قدر انه
سئل من هذا البعض فقيل هو الذى هو اشد ثم حذف المبتدآن المكتنفان للموصول وفيه تعسف ظاهر
ولا اعلمهم استعملوا ايا الموصولة مبتدأ وسيأتى ذلك عن ثعلب وزعم ابن الطراوة انها مقطوعة عن الاضافة

فلذلك بنيت وان هم اشد مبتدأ وخبر وهذا باطل برسم الضمير متصلا بأي وبالاجماع على انها اذا لم تضف كانت
معربة وزعم ثعلب ان أيا لا تكون موصولة اصلا وقال لا يسمع أيهم هو فاضل جاءني بتقدير الذي هو فاضل جاءني
والرابع ان تكون دالة على معنى الكمال فتقع صفة للنكرة نحو زيد رجل أي رجل اي كامل في صفات الرجال و
حالا للمعرفة كمررت بعبد الله أي رجل الخامس ان تكون وصلة الى نداء ما فيه ال نحو يا ايها الرجل وزعم الاخفش
ان أيا لا تكون وصلة وان أيا هذه هي الموصولة حذف صدر صلتها وهو العائد والمعنى يا من هو الرجل ويرده انه
ليس لنا عائد يجب حذفه ولا موصول التزم كون صلته جملة اسمية وله ان يجيب عنهما بأن ما في قولهم لا سيما زيد بالرفع كذلك
وزاد قسما وهو ان تكون نكرة موصوفة نحو مررت بأي معجب لك كما يقال بمن معجب لك وهذا غير مسموع ولا تكون
أي غير مذكور معها مضاف اليه البتة الا في النداء والحكاية يقال جاءني رجل فتقول أي يا هذا وجاءني رجلان
فتقول أيان ورجال فتقول أيون **تنبيه** قول ابي الطيب أي يوم سررتني بوصال لم ترعني ثلاثة بصدود
ليست فيه أي موصولة لأن الموصولة لا تضاف الا الى المعرفة قال ابو علي في التذكرة في قوله أرأيت أي سوالف وخدود
برزت لنا بين اللوى فزرود لا تكون أي موصولة لاضافتها الى نكرة انتهى ولا شرطية لأن المعنى ح ان سررتني
يوما بوصالك امنتني ثلاثة ايام من صدودك وهذا عكس المعنى المراد وانما هي للاستفهام الذي يراد به النفي كقولك
لمن ادعى انه اكرمك أي يوم اكرمتني والمعنى ما سررتني يوما بوصالك الا ورعتني ثلاثة بصدودك والجملة الاولى
مستأنفة قدم ظرفها لأن له الصدر والجملة الثانية اما في موضع جر صفة لوصال على حذف العائد اي لم ترعني
بعده كما حذف في قوله تعالى يوما لا تجزي نفس الآية او نصب حالا من فاعل سررتني او مفعوله والمعنى أي يوم
سررتني غير رائع لي او غير مروع منك وهي حال مقدرة مثلها في طبتم فادخلوها خالدين ولا محل لها على ان
يكون معطوفة على الاولى بفاء محذوفة كما قيل في واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة قالوا
أتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله وكذا في بقية الآية وفيه بعد والمحققون في الآية على ان الجمل مستأنفة بتقدير فما قالوا
له فما قال لهم ومن روى ثلاثة بالرفع لم يجز عنده كون الجملة حالا من فاعل سررتني لخلو ترعني من ضمير ذي الحال

اذ على اربعة اوجه احدها ان تكون اسما للزمن الماضي ولها اربعة استعمالات احدها ان تكون ظرفا
وهو الغالب نحو فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا والثاني ان تكون مفعولا به نحو واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم
والغالب على المذكورة في اوائل القصص في التنزيل ان تكون مفعولا به بتقدير اذكر نحو واذ قال ربك للملائكة واذ
قلنا للملائكة واذ فرقنا بكم البحر وبعض المعربين يقول في ذلك انه ظرف لاذكر محذوفا وهذا وهم فاحش
لاقتضائه حينئذ الامر بالذكر في ذلك الوقت مع ان الامر للاستقبال وذلك الوقت قد مضى قبل تعلق الخطاب بالمكلفين
منا وانما المراد ذكر الوقت نفسه لا الذكر فيه والثالث ان تكون بدلا من المفعول نحو واذكر في الكتاب مريم

اذ انتبذت فاذ بدل اشتمال من مريم على حد البدل في يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه وقوله تعالى واذكروا
نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء يحتمل كون اذ ظرفا للنعمة وكونها بدلا منها والرابع ان يكون مضافا اليها اسم زمان
صالح للاستغناء عنه نحو يومئذ وحينئذ او غير صالح له نحو قوله تعالى بعد اذ هديتنا وزعم الجمهور ان اذ لا تقع
الا ظرفا او مضافا اليها وانها في نحو قوله تعالى واذكروا اذ كنتم قليلا ظرف لمفعول محذوف اي واذكروا نعمة الله
عليكم اذ كنتم قليلا وفي نحو واذ انتبذت ظرف لمضاف الى المفعول محذوف اي واذكر قصة مريم ويؤيد هذا القول
التصريح بالمفعول في نحو واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء ومن الغريب ان الزمخشري قال في قراءة بعضهم لمن منّ الله
على المؤمنين انه يجوز ان يكون التقدير منه اذ بعث وان يكون اذ في محل الرفع كاذا في قولك اخطب ما يكون الامير
اذا كان قائما اي لمن من الله على المؤمنين وقت بعثه انتهى فمقتضى هذا الوجه ان اذ مبتدأ ولا نعلم بذلك قائلا
ثم تنظيره بالمثال غير مناسب لأن الكلام في اذ لا في اذا وكان حقه ان يقول اذ كان لأنهم يقدرون في هذا
المثال ونحوه اذ تارة واذا اخرى بحسب المعنى المراد ثم ظاهره ان المثال يتكلم به هكذا والمشهور ان الخبر في ذلك
واجب الحذف وان المقدرة في المثال في موضع نصب ولكن جوز عبد القاهر كونها في موضع رفع تمسكا
بقول بعضهم اخطب ما يكون الامير يوم الجمعة بالرفع فقاس الزمخشري اذ على اذا والمبتدأ على الخبر والوجه الثاني
ان تكون اسما للزمن المستقبل نحو يومئذ تحدث اخبارها والجمهور لا يثبتون هذا القسم ويجعلون الآية من
باب ونفخ في الصور اعني من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة ما قد وقع وقد يحتج لغيرهم بقوله تعالى فسوف
يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم فان يعلمون مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه وقد عمل في اذ
فيلزم ان يكون بمنزلة اذا والثالث ان تكون للتعليل نحو ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون اي
ولن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب لاجل ظلمكم في الدنيا وهل هذه حرف بمنزلة لام العلة او ظرف والتعليل
مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ فانه اذا قيل ضربته اذ اساء واريد الوقت اقتضى ظاهر الحال ان الاساءة سبب
الضرب قولان وانما يرتفع السؤال على القول الاول فانه لو قيل لن ينفعكم اليوم وقت ظلمكم الاشتراك في العذاب
لم يكن التعليل مستفادا لاختلاف زمني الفعلين ويبقى الاشكال في الآية وهو ان اذ لا تبدل من اليوم لاختلاف الزمانين
ولا تكون ظرفا لينفع لأنه لا يعمل في ظرفين ولا لمشتركون لأن معمول خبر الاحرف الخمسة لا يتقدم عليها ولأن معمول الصلة
لا يتقدم على الموصول ولأن اشتراكهم في الآخرة لا في زمن ظلمهم ومما حملوه على التعليل واذ لم يهتدوا به فسيقولون
هذا افك قديم واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا الى الكهف وقوله فاصبحوا قد اعاد الله نعمتهم
اذ هم قريش واذ ما مثلهم بشر وقول الاعشى ان محلا وان مرتحلا وان في السفر اذ مضوا مهلا اي ان لنا
حلولا في الدنيا وان لنا ارتحالا عنها الى الآخرة وان في الجماعة الذين ماتوا قبلنا امهالا لنا لانهم مضوا قبلنا

وبقينا بعدهم وانما يصح ذلك كله على القول بان اذ التعليلية حرف كما قدمنا والجمهور لا يثبتون ذلك وقال ابو
الفتح راجعت ابا علي مرارا في قوله تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم الآية مستشكلا ابدال اذ من اليوم فآخر ما تحصل منه ان الدنيا
والآخرة متصلتان وانهما في حكم الله تعالى سواء فكان اليوم ماض او كان اذ مستقبلة انتهى وقيل المعنى اذ ثبت ظلمكم
وقيل التقدير بعد اذ ظلمتم وعليهما ايضا فاذ بدل من اليوم وليس هذا التقدير مخالفا لما قدمنا في بعد اذ هديتنا لان
المدعى هناك انها لا يستغنى عن معناها كما يجوز الاستغناء عن يوم في يومئذ لا انها لا تحذف لدليل واذا
لم تفد اذ تعليلا فيجوز ان يكون وصلتها تعليلا والفاعل مستتر راجع الى قولهم يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين او
الى القرين ويشهد لهما قراءة بعضهم انكم بالكسر على الاستئناف والرابع ان تكون للمفاجاة نص على ذلك سيبويه وهي الواقعة
بعد بينا او بينما كقوله استقدر الله خيرا وارضين به ... فبينما العسر اذ دارت مياسير وهل هي ظرف مكان او زمان
او حرف بمعنى المفاجاة او حرف مؤكد اي زائد اقوال وعلى القول بالظرفية فقال ابن جني عاملها الفعل الذي
بعدها لانها غير مضافة اليه وعامل بينا وبينما محذوف يفسره الفعل المذكور وقال الشلوبين اذ مضافة الى الجملة
فلا يعمل فيها الفعل ولا في بينا وبينما لان المضاف اليه لا يعمل في المضاف ولا فيما قبله وانما عاملهما محذوف يدل
عليه الكلام واذ بدل منهما وقيل العامل ما يلي بين بناء على انها مكفوفة عن الاضافة اليه كما يعمل تالي اسم الشرط فيه وقيل
بين خبر لمحذوف وتقدير بينما انا قائم اذ جاء عمرو بين اوقات قيامي مجيء عمرو ثم حذف المبتدا مدلولا عليه
بجاء عمرو وقيل مبتدا واذ خبره والمعنى حين انا قائم حين جاء عمرو وذكر لاذ معنيان آخران احدهما التوكيد وذلك
بان تحمل على الزيادة قاله ابو عبيدة وتبعه ابن قتيبة وحملا عليه آيات منها واذ قال ربك للملائكة والثاني التحقيق
كقد وحملت عليه الآية وليس القولان بشيء واختار ابن الشجري انها تقع زائدة بعد بينا وبينما خاصة قال لانك
اذا قلت بينما انا جالس اذ جاء زيد فقدرتها غير زائدة اعملت فيها الخبر وهي مضافة الى جملة جاء زيد وهذا الفعل
هو الناصب لبين فيعمل المضاف اليه فيما قبل المضاف انتهى وقد مضى كلام النحويين في توجيه ذلك وعلى القول بالتحقيق
في الآية فالجملة معترضة بين الفعل والفاعل **مسئلة** يلزم اذ الاضافة الى جملة اما اسمية نحو واذكروا اذ انتم
قليل او فعلية فعلها ماض لفظا ومعنى نحو واذ قال ربك للملائكة واذ ابتلى ابرهيم ربه واذ غدوت من اهلك
او فعلية فعلها ماض معنى لا لفظا نحو واذ يرفع ابرهيم القواعد واذ يمكر بك الذين كفروا واذ تقول للذي انعم
الله عليه وقد اجتمعت الثلاثة في قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في
الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فالاولى ظرف لنصره والثانية بدل منها والثالثة قيل بدل ثان و
قيل ظرف لثاني اثنين وفيهما وفي ابدال الثانية نظر لان الزمن الثاني والثالث غير الاول فكيف يبدلان منه ثم
لا يعرف ان البدل يتكرر الا في بدل الاضراب وهو ضعيف لا يحمل عليه التنزيل ومعنى ثاني اثنين واحد من اثنين

فكيف يعمل في الظرف وليس فيه معنى فعل وقد يجاب بان تقارب الازمنة ينزلها منزلة المتحدة اشار الى ذلك ابو
الفتح في المحتسب والظرف يتعلق بيوم الفصل والدين وبالحج وقد يحذف احد شطري الجملة فيظن من لا خبرة له انها
اضيفت الى المفرد كقوله هل ترجعن ليال قد مضين لنا ... والعيش منقلب اذ ذاك افنانا والتقدير اذ ذاك كذلك
وقال الاخطل كانت منازل الاف عهدتهم ... اذ نحن اذ ذاك دون الناس اخوانا الالاف بضم الهمزة جمع آلف
بالمد مثل كافر وكفار ونحن وذاك مبتدآن حذف خبراهما والتقدير عهدتهم اخوانا اذ نحن متآلفون اذ ذاك
كائن ولا تكون اذ الثانية خبرا عن نحن لانه زمان ونحن اسم عين بل هي ظرف للخبر المقدر واذ الاولى ظرف لعهدتهم
ودون اما ظرف لها او للخبر المقدر او للحال من اخوانا محذوفة اي متصافين دون الناس ولا يمنع ذلك تنكير صاحب
الحال لتأخره فهو كقوله لمية موحشا طلل ولا تكون دون الناس خبرا عن نحن لانه اسم عين ودون ظرف مكان لا زمان والمشار اليه بذاك
التجاور المفهوم من الكلام وقالت الخنساء كأن لم يكونوا حمى يتقى ... اذ الناس اذ ذاك من عز بزا اذ الاولى ظرف ليتقى
او لحمى او ليكونوا ان قلنا ان لكان الناقصة مصدرا والثانية ظرف لبز ومن مبتدا موصول لا شرط لان بز عامل
في اذ الثانية ولا يعمل ما في حيز الشرط فيما قبله عند البصريين وبز خبر من والجملة خبر الناس والعائد اليهم محذوف
اي من عز منهم كقولهم السمن منوان بدرهم ولا تكون اذ الاولى ظرفا لبز لانه جزء الجملة التي اضيفت اذ الاولى اليها
ولا يعمل شيء من المضاف اليه في المضاف ولا اذ الثانية بدلا من الاولى لان الاولى انما تكمل بما اضيفت اليه ولا يتبع
اسم حتى يكمل ولا خبرا عن الناس لانها زمان والناس اسم عين وذاك مبتدا محذوف الخبر اي كائن وعلى ذلك
فقس وقد تحذف الجملة كلها للعلم بها ويعوض عنها التنوين وتكسر الذال لالتقاء الساكنين نحو ويومئذ
يفرح المؤمنون بنصر الله وزعم الاخفش ان اذ في ذلك معربة لزوال افتقارها الى الجملة وان الكسرة اعراب لان اليوم
مضاف اليها ورد بان بناءها لوضعها على حرفين وبان الافتقار باق في المعنى كالموصول الذي تحذف صلته
لدليل قال نحن الالى فاجمع جمو ... عك ثم وجههم الينا اي نحن الالى عرفوا وبان العوض ينزل منزلة المعوض عنه
فكان المضاف اليه مذكور وبقوله نهيتك عن طلابك ام عمرو ... بعافية وانت اذ صحيح فاجاب عن هذا بان
الاصل حينئذ ثم حذف المضاف وبقي الجر كقراءة بعضهم والله يريد الآخرة اي ثواب الآخرة **تنبيه** اضيفت
اذ الى الجملة الاسمية واحتملت الظرفية والتعليلية في قول المتنبي امن ازديارك في الدجى الرقباء ... اذ حيث كنت
من الظلام ضياء وشرحه ان امن فعل ماض فهو مفتوح الآخر لا مكسوره على انه حرف جر كما توهم شخص ادعى الادب
في زماننا واصر على ذلك والازديار ابلغ من الزيارة كما ان الاكتساب ابلغ من الكسب لان الافتعال للتصرف والدال
بدل عن التاء وفي متعلقة به لا بامن لان المعنى انهم امنوا دائما ان يزوروا في الدجى واذ اما تعليل او ظرف مبدل
من محل في الدجى وضياء مبتدا خبره حيث وابتدئ بالنكرة لتقدم خبرها عليها ظرفا ولانها موصوفة في المعنى لان

من الظلام صفة لها في الأصل فلما قدمت عليها صارت حالا منها ومن للبدل وهي متعلقة بمحذوف كائنا منير وهي وفاعلها خفض باضافة حيث والمعنى اذ الضياء حاصل في كل موضع حصلت فيه بدلا من الظلام

ومن اذما

اذ ما شرط يجزم فعلين وهي حرف عند سيبويه بمنزلة ان الشرطية وظرف عند المبرد وابن السراج والفارسي وعملها الجزم قليل لا ضرورة خلافا لبعضهم

ومن اذا

اذا على وجهين احدهما ان يكون للمفاجاة فتختص بالجملة الاسمية ولا تحتاج لجواب ولا تقع في الابتداء ومعناها الحال لا الاستقبال نحو خرجت فاذا الاسد بالباب ومنه فاذا هي حية تسعى اذا لهم مكر وهي حرف عند الاخفش ويرجحه قولهم خرجت فاذا ان زيدا بالباب بكسر ان لان ان لا يعمل ما بعدها فيما قبلها وظرف مكان عند المبرد وظرف زمان عند الزجاج واختار الاول ابن مالك والثاني ابن عصفور والثالث الزمخشري وزعم ان عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجاة قال التقدير في اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون ثم اذا دعاكم دعوة فاجاتم الخروج في ذلك الوقت ولا يعرف هذا لغيره وانما ناصبها عندهم الخبر المذكور في نحو خرجت فاذا زيد جالس او المقدر في نحو فاذا الاسد اي حاضر وان قدرت انها الخبر فعاملها مستقر او استقر ولم يقع الخبر معها في التنزيل الا مصرحا به نحو فاذا هي حية فاذا هم خامدون فاذا هي بيضاء فاذا هم بالساهرة واذا قيل خرجت فاذا الاسد صح كونها عند المبرد خبرا اي فبالحضرة الاسد لم يصح عند الزجاج لان الزمان لا يخبر به عن الجثة ولا عند الاخفش لان الحرف لا يخبر به ولا عنه فاذا قلت فاذا القتال صحت خبريتها عند غير الاخفش وتقول خرجت فاذا زيد جالس او جالسا فالرفع على الخبرية واذا نصبت به فالنصب على الحالية والخبر اذا ان قيل بانها ظرف مكان والا فهو محذوف نعم يجوز ان تقدرها خبرا عن الجثة مع قولنا انها زمان اذا قدرت حذف مضاف كان تقدر في نحو خرجت فاذا الاسد فاذا حضور الاسد

مسئلة قالت العرب قد كنت اظن ان العقرب اشد لسعة من الزنبور فاذا هو هي وقالوا ايضا فاذا هو اياها وهذا هو الوجه الذي انكره سيبويه لما ساله الكسائي وكان من خبرهما ان سيبويه قدم على البرامكة فعزم يحيى بن خالد على الجمع بينهما فجعل لذلك يوما فلما حضر سيبويه تقدم اليه الفراء وخلف فساله خلف عن مسئلة فاجاب فيها فقال له اخطات ثم ساله ثانية وثالثة وهو يجيبه ويقول له اخطات فقال هذا سوء ادب فاقبل عليه الفراء فقال ان في هذا الرجل حدة وعجلة ولكن ما تقول فيمن قال هؤلاء ابون ومررت بابين كيف تقول على مثال ذلك من وايت او اويت فاجابه فقال اعد النظر فقال لست اكلمكما حتى يحضر صاحبكما فحضر الكسائي فقال له تسالني او اسالك فقال له سيبويه سل انت فسال عن هذا المثال فقال له سيبويه فاذا هو هي ولا يجوز النصب وساله عن امثال ذلك نحو خرجت فاذا عبد الله القائم والقائم فقال كل ذلك بالرفع فقال له الكسائي العرب ترفع كل ذلك وتنصبه فقال يحيى قد اختلفتما وانتما رئيسا بلديكما فمن يحكم بينكما فقال له الكسائي هذه العرب

ببابك قد سمع منهم اهل البلدين فيحضرون ويسئلون فقال يحيى وجعفر انصفت فحضروا فوافقوا الكسائي فاستكان سيبويه وامر له يحيى بعشرة آلاف درهم فخرج الى فارس فاقام بها حتى مات ولم يعد الى البصرة فيقال ان العرب ارشوا على ذلك او انهم علموا منزلة الكسائي عند الرشيد ويقال انهم انما قالوا القول قول الكسائي ولم ينطقوا بالنصب وان سيبويه قال ليحيى مرهم ان ينطقوا بذلك فان السنتهم لا تطوع به ولقد احسن الامام الاديب ابو الحسن حازم بن محمد الانصاري القرطاجني اذ قال في منظومته النحوية حاكيا هذه الواقعة والمسئلة

والعرب قد تحذف الاخبار بعد اذا ... اذا عنت فجاة الامر الذي دهما

وربما نصبوا بالحال بعد اذا ... وربما رفعوا من بعدها ربما

فان توالى ضميران اكتسى بهما ... وجه الحقيقة من اشكاله غمما

لذاك اعيت على الافهام مسئلة ... اهدت الى سيبويه الحتف والغمما

قد كانت العقرب العوجاء احسبها ... قدما اشد من الزنبور وقع حما

وفي الجواب عليها هل اذا هو هي ... او هل اذا هو اياها قد اختصما

وخطا ابن زياد وحمزة في ... ما قال فيها ابا بشر وقد ظلما

وغاظ عمرا علي في حكومته ... يا ليته لم يكن في امره حكما

كغيظ عمرو عليا في حكومته ... وفجع ابن زياد كل منتحب

من اهله اذ غدا منه يفيض دما ... كفجعة ابن زياد كل منتحب

من اهله اذ غدا منه يفيض دما ... واصبحت بعده الانفاس باكية

في كل طرس كدمع سح وانسجما ... وليس يخلو امرؤ من حاسد اضم

لولا التنافس في الدنيا لما اضما ... والغبن في العلم اشجى محنة علمت

وابرح الناس شجوا عالم هضما

قوله وربما نصبوا البيت وربما نصبوا على الحال بعدها ما بعد اذا على الابتداء فيقولون فاذا زيد جالسا وقوله دهما في آخر البيت بالتخفيف بمعنى كيد لربما في اوله بالتشديد وغمما في آخر البيت الثالث بفتح الغين كناية عن الاشكال والخفاء وغمما في آخر البيت الرابع بضمها جمع غمة وابن زياد هو الفراء واسمه يحيى وابن حمزة هو الكسائي واسمه علي وابو بشر سيبويه واسمه عمرو وقوله ظلما الثلاثة الاول مبنية للفاعل وللاطلاق او مبنية للمفعول وعمرو وعلي الاولان سيبويه والكسائي والآخران ابن العاص وابن ابي طالب وحكما الاول اسم والثاني فعل او بالعكس رفعا للايطاء وزياد الاول والد الفراء والثاني زياد بن ابيه وابنه المشار اليه هو ابن مرجانة المرسل في قتل الحسين واضم كغضب وزنا ومعنى واعجام الضاد والوصف منه اضم كفرح وهضم مبني للمفعول اي لم يوف حقه واما سؤال الفراء فجوابه ان ابون جمع اب وابا فعل بفتحتين واصله ابو فاذا بنينا مثله من اوى او من واى قلنا اوى كهوى او ولى كهوى ثم نجمعه بالواو والنون فنحذف الالف كما نحذف الف مصطفى ويبقى الفتح دليلا عليها فنقول اوون او وون رفعا واوين او وين جرا ونصبا كما تقول في جمع عصا وقفا اسم رجل عصون وقفون وعصين وقفين وليس هذا مما يخفى على سيبويه ولا على اصاغر الطلبة ولكنه كما قال ابو عثمان المازني دخلت بغداد فالقيت علي مسائل فكنت اجيب فيها على مذهبي ويخطئونني على مذاهبهم انتهى وهكذا اتفق لسيبويه واما سؤال الكسائي فجوابه ما قال سيبويه فاذا هو هي هذا هو وجه الكلام مثل قوله

هي بيضاء فإذا هي حية وأما فإذا هو إياها فإن ثبت فخارج عن القياس واستعمال الفصحاء كالجزم بلن والنصب
بلم والجر بلعل وسيبويه وأصحابه لا يلتفتون لمثل ذلك وإن تكلم بها بعض العرب فقد ذكر في توجيهه أمور أحدها لأبي
بكر بن الخياط وهو أن إذا ظرف فيه معنى وجدت ورأيت فجاز له أن ينصب المفعول وهو مع ذلك ظرف مخبر به
عن الاسم بعده انتهى وهذا خطأ لأن المعاني لا تنصب المفاعيل الصحيحة وإنما تعمل في الظروف والأحوال ولأنها تحتاج على
زعمه إلى فاعل وإلى مفعول آخر فكان حقها أن تنصب ما يليها والثاني أن ضمير النصب استعير في مكان ضمير الرفع
قاله ابن مالك ويشهد له قراءة الحسن إياك تعبد ببناء الفعل للمفعول لكنه لا يأتي فيما أجازوه من قولك فإذا
زيد القائم بالنصب فينبغي أن يوجه هذا على أنه نعت مقطوع أو حال على زيادة أل وليس ذلك مما ينقاس
ومن جوز تعريف الحال أو زعم أن إذا تعمل عمل وجدت وأنها رفعت عبد الله بناء على أن الظرف يعمل وإن لم
يعتمد فقد أخطأ لأن وجد ينصب الاسمين ولأن مجيء الحال بلفظ المعرفة قليل وهو قابل للتأويل والثالث
أنه مفعول به والأصل فإذا هو يساويها أو فإذا هو يشبهها ثم حذف الفعل فانفصل الضمير وهذا الوجه لابن
مالك أيضا ونظيره قراءة علي عليه السلام لئن أكله الذئب ونحن عصبة بالنصب أي نوجد عصبة أو نرى عصبة وأما
قوله تعالى والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إذا احتمل أن التقدير يقولون ما نعبدهم فإنما حسنه أن إضمار
القول مستسهل عندهم والرابع أنه مفعول مطلق والأصل فإذا هو يلسع لسعتها ثم حذف الفعل كما تقول ما زيد
إلا شرب الإبل ثم حذف المضاف نقله الشلوبين في حواشي المفصل عن الأعلم وقال هو أشبه ما وجه به النصب
الخامس أنه منصوب على الحال من الضمير في الخبر المحذوف والأصل فإذا هو ثابت مثلها ثم حذف المضاف فانفصل الضمير
وانتصب في اللفظ على الحال على سبيل النيابة كما قالوا قضية ولا أبا حسن لها على إضمار مثل قاله ابن الحاجب في أماليه
وهو وجه غريب أعني انتصاب الضمير على الحال وهو مبني على إجازة الخليل فإنه أجاز له صوت صوت الحمار بالرفع
صفة لصوت بتقدير مثل وأما سيبويه فقال هذا قبيح ضعيف وممن قال بالجواز ابن مالك قال إذا كان المضاف إلى معرفة
كلمة مثل جاز أن يخلفها المعرفة في التنكير فتقول مررت برجل زهير بالخفض صفة للنكرة وهذا زيد زهيرا
بالنصب على الحال ومنه قولهم تفرقوا أيادي سبا وأيدي سبا أي مثل أيادي سبا أسكنت الياء مع أنهما منصوبان لثقلهما بالتركيب
والإعلال كما في معديكرب وقالي قلا والثاني من وجهي إذا أن تكون لغير مفاجأة فالغالب أن تكون ظرفا للمستقبل
مضمنة معنى الشرط وتختص بالدخول على الجملة الفعلية عكس الفجائية وقد اجتمعا في قوله تعالى ثم إذا دعاكم دعوة
من الأرض إذا أنتم تخرجون وقوله تعالى فإذا أصاب به من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون ويكون الفعل
بعدها ماضيا كثيرا ومضارعا دون ذلك وقد اجتمعا في قول أبي ذؤيب والنفس راغبة إذا رغبتها وإذا
ترد إلى قليل تقنع وإنما دخلت الشرطية على الاسم في نحو إذا السماء انشقت لأنه فاعل بفعل محذوف على شريطة

التفسير لا مبتدأ خلافا للأخفش وأما قوله إذا باهلي تحته حنظلية له ولد منها فذاك المذرع فالتقدير إذا
كان باهلي وقيل حنظلية فاعل بالاستقرار المحذوف وباهلي فاعل بمحذوف يفسره العامل في حنظلية ويرده أن فيه حذف
المفسر ومفسره جميعا ويسهله أن الظرف يدل على المفسر فكأنه لم يحذف ولا يعمل إذا الجزم إلا في الضرورة كقوله استغن
ما أغناك ربك بالغنى وإذا تصبك خصاصة فتجمل وقد تخرج إذا عن كل من الظرفية والاستقبال ومعنى الشرط
وفي كل من هذه فصل الفصل الأول في خروجها عن الظرفية زعم أبو الحسن في حتى إذا جاؤوها أن إذا جر بحتى
وزعم أبو الفتح في إذا وقعت الواقعة الآية فيمن نصب خافضة رافعة أن إذا الأولى مبتدأ والثانية خبر والمنصوبين
حالان وكذا جملة ليس ومعمولاها والمعنى وقت وقوع الواقعة خافضة لقوم رافعة لآخرين هو وقت رج الأرض وقال قوم في أخطب
ما يكون الأمير قائما إن الأصل أخطب أوقات أكوان الأمير إذا كان قائما أي وقت قيامه ثم حذفت الأوقات وناب
ما المصدرية عنها ثم حذف الخبر المرفوع وهو إذا وفاعلها كان التامة وفاعلها في الحذف ثم نابت الحال عن الخبر
ولو كانت إذا على هذا التقدير في موضع نصب لاستحال المعنى كما يستحيل إذا قلت أخطب أوقات أكوان الأمير يوم
الجمعة إذا نصبت اليوم لأن الزمان لا يكون محلا للزمان وقالوا في قول الحماسي وبعد غد يا لهف نفسي من غد
إذا راح أصحابي ولست برائح إن إذا في موضع جر بدلا من غد وزعم ابن مالك أنها وقعت مفعولا في قوله عليه
الصلاة والسلام لعائشة إني لأعلم إذا كنت عني راضية وإذا كنت علي غضبى والجمهور على أن إذا لا تخرج عن الظرفية وأن
حتى في نحو حتى إذا جاؤوها حرف ابتداء داخل على الجملة بأسرها ولا عمل له وأما إذا وقعت فإذا الثانية بدل من
الأولى والأولى ظرف وجوابها محذوف لفهم المعنى وحسنه طول الكلام وتقديره بعد إذا الثانية أي انقسمتم
أقساما وكنتم أزواجا ثلاثة وأما إذا في البيت فظرف للهف وأما التي في المثال ففي موضع نصب لأن الأخطب زمانا
مضافا إلى ما يكون إذ لا موجب لهذا التقدير وأما الحديث فإذا ظرف لمحذوف وهو مفعول أعلم وتقديره شأنك
ونحوه كما تعلقت إذ بالحديث في هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين إذ دخلوا عليه الفصل الثاني
في خروجها عن الاستقبال وذلك على وجهين أحدهما أن تجيء للماضي كما جاءت إذ للمستقبل في قول بعضهم وذلك
كقوله تعالى ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا
إليها وقوله وندمان يزيد الكأس طيبا سقيت إذا تغورت النجوم والثاني أن تجيء للحال وذلك بعد القسم نحو
والليل إذا يغشى والنجم إذا هوى قيل لأنها لو كانت للاستقبال لم تكن ظرفا لفعل القسم لأنه إنشاء لا إخبار عن
قسم يأتي لأن قسم الله سبحانه قديم ولا لكون محذوف هو حال من الليل والنجم لأن الاستقبال والحال متنافيان
وإذا بطل هذان الوجهان تعين أنه ظرف لأحدهما على أن المراد به الحال انتهى والصحيح أنه لا يصح التعليق بأقسم الإنشائي
لأن القديم لا زمان له لا حال ولا غيره بل هو سابق على الزمان وأنه لا يمتنع التعليق بكائنا مع بقائه على

الاستقبال بدليل صحة مجيء الحال المقدرة باتفاق كمررت برجل معه صقر صائداً به غداً اي مقدراً الصيد به غداً كذا يقدرونه والاوضح منه ان يقال المعنى مريداً به الصيد غداً كما فسر قمتم في اذا قمتم الى الصلوة باردتم **مسئلة** في ناصبها مذهبان احدهما انه شرطها وهو قول المحققين فيكون بمنزلة متى وحيثما وايان وقول ابي البقاء انه مردود بان المضاف اليه لا يعمل في المضاف غير وارد لان اذا عند هؤلاء غير مضافة كما يقوله الجميع اذا جزمت كقوله واذا تصبك خصاصة فتحمل والثاني انه ما في جوابها من فعل او شبهه وهو قول الاكثرين ويرد عليهم امور احدها ان الشرط والجزاء عبارة عن جملتين يربط بينهما الاداة وعلى قولهم تصير الجملتان واحدة لان الظرف عندهم من جملة الجواب والمعمول داخل في جملة عامله والثاني انه ممتنع في قول زهير بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابقاً شيئاً اذا كان جائياً لان الجواب محذوف وتقديره اذا كان جائياً فلا اسبقه ولا يصح ان يقال لا اسبق شيئاً وقت مجيئه لان الشيء انما يسبق قبل مجيئه وهذا لازم لهم ايضاً ان اجابوا بانها غير شرطية وانها معمولة لما قبلها وهو سابقاً واما على القول الاول فهي شرطية محذوفة الجواب وعاملها اما خبر كان او نفس كان ان قلنا بدلالتها على الحدث والثالث انه يلزمهم في نحو اذا جئتني اليوم اكرمتك غداً ان يعمل اكرمتك في ظرفين متضادين وهو باطل عقلاً اذ الحدث الواحد المعين لا يقع بتمامه في زمانين وقصداً اذ المراد وقوع الاكرام في الغد لا في اليوم فان قلت فما ناصب اليوم على القول الاول وكيف يعمل العامل الواحد في ظرفي زمان قلت لم يتضادا كما في الوجه السابق وعمل العامل في ظرفي زمان يجوز اذا كان احدهما اعم من الآخر نحو آتيك يوم الجمعة سحر وليس بدلاً لجواز سير عليه يوم الجمعة سحر برفع الاول ونصب الثاني نص عليه سيبويه وانشد للفرزدق متى تردن يوماً سفار تجد بها اديهم يرمي المستجيز المعورا فيوماً يمتنع ان يكون بدلاً من متى لعدم اقترانه بحرف الشرط ولهذا يمتنع في اليوم في المثال ان يكون بدلاً من اذا وليمتنع ان يكون ظرفاً لتجد لئلا ينفصل ترد من معموله وهو سفار بالاجنبي فتعين انه ظرف ثان لترد والرابع ان الجواب ورد مقروناً باذا الفجائية نحو ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون وبالحرف الناسخ نحو اذا جئتني اليوم فاني اكرمك وكل منهما لا يعمل ما بعده فيما قبله وورد ايضاً والصالح فيه للعمل صفة كقوله تعالى فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير ولا يعمل الصفة فيما قبل الموصوف وتخريج بعضهم هذه الآية على ان اذا مبتدأ وما بعد الفاء خبره لا يصح الا على قول ابي الحسن ومن تابعه في جواز تصرف اذا وجواز زيادة الفاء في خبر المبتدأ اذ ليس اليوم ليس سبباً عن النقر والجيد ان يخرج على حذف الجواب مدلولاً عليه بعسير اي عسر الامر واما قول ابي البقاء انه يكون مدلولاً عليه بذلك لانه اشارة الى النقر فمردود لادائه الى اتحاد السبب والمسبب وذلك ممتنع واما نحو فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله فمأول على اقامة السبب مقام المسبب لاشتهار المسبب فقد استحق الثواب العظيم المستقر للمهاجرين قال ابو حيان وورد مقروناً بما النافية نحو واذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم الا ان قالوا وما النافية

لها الصدر انتهى وليس هذا بجواب والا لاقترن بالفاء مثل وان يستعتبوا فما هم من المعتبين وانما الجواب محذوف اي عمدوا الى الحجج الباطلة وقول بعضهم انه جواب على اضمار الفاء مثل ان ترك خيراً الوصية للوالدين والاقربين مردود بان الفاء لا تحذف الا ضرورة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها والوصية في الآية نائب عن فاعل كتب وللوالدين متعلق بها لا خبر والجواب محذوف اي فليوص وقول ابن الحاجب اذا هذه غير شرطية فلا يحتاج الى جواب وان ما لها ما بعد ما النافية كما عمل ما بعد لا في يومئذ في قوله تعالى يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين وان لكن التوسع في الظروف مردود بثلاثة امور احدها ان مثل هذا التوسع خاص بالشعر كقوله ونحن عن فضلك ما استغنينا والثاني ان ما لا ابقاء على الافراد ما لها الصدر مطلقاً باجماع البصريين واختلفوا في لا فقيل لها الصدر مطلقاً وقيل ليس لها الصدر مطلقاً التوسط بين العامل والمعمول في نحو ان لا تقم اقم وجاء بلا زاد وقول الآن قرطاً على الآلة الا انني كيده لا اكيد وقيل ان وقعت في صدر جواب القسم فلها الصدر لحلولها محل ادوات الصدر والا فلا وهذا هو الصحيح وعليه عمل سيبويه اذ جعل انتصاب العراق في قوله آليت حب العراق الدهر اطعمه على التوسع واسقاط الخافض وهو على ولم يجعله من باب زيداً ضربته لان التقدير لا اطعمه ولا هذه لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها وما لا يعمل لا يفسر في هذا الباب عاملاً الثالث ان لا في الآية حرف ناسخ مثله في لا رجل والحرف الناسخ لا يتقدم معمول معموله ما بعده ولو لم يكن نافياً لا يجوز زيداً اني اضرب فكيف وهو حرف نفي بل ابلغ من هذا ان العامل الذي بعده مصدر وهم يطلقون القول بان المصدر لا يعمل فيما قبله وانما العامل محذوف اي اذكر يوم او يعذبون يوم ونظير ما اورده ابو حيان على الاكثرين ان يورد عليهم قوله تعالى وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد فيقال لا يصح لجديد ان يعمل في اذا لان ان لام الابتداء يمنعان من ذلك لان لهما الصدر وايضاً فالصفة لا تعمل فيما قبل الموصوف والجواب ايضاً ان الجواب محذوف مدلول عليه بجديد اي اذا مزقتم تجددون لان الحرف الناسخ لا يكون في اول الجواب الا وهو مقرون بالفاء نحو وما تفعلوا من خير فان الله به عليم وان اطعتموهم انكم لمشركون فالجملة جواب لقسم محذوف مقدر قبل الشرط بدليل وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الآية ولا يسوغ ان يقال قدرها خالية من معنى الشرط فتستغني عن جواب وتكون معمولة لما قبلها وهو قال او ندلكم او ينبئكم لان هذه الافعال لم تقع في ذلك الوقت **الفصل الثالث** في خروج اذا عن الشرطية ومثاله قوله تعالى واذا ما غضبوا هم يغفرون والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون فاذا فيهما ظرف لخبر المبتدأ بعدها ولو كانت شرطية والجملة الاسمية جواباً لاقترنت بالفاء نحو وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير وقول بعضهم انه على اضمار الفاء تقدم رده وقول آخر ان الضمير توكيد لا مبتدأ وان ما بعده الجواب ظاهر التعسف وقول آخر جوابها محذوف مدلول عليه بالجملة بعدها تكلف من غير ضرورة ومن ذلك اذا

التي بعد القسم نحو والليل اذا يغشى والنجم اذا هوى اذ لو كانت شرطية كان ما قبلها جوابا في المعنى كما في قولك آتيك اذا اتيتني فيكون التقدير اذا يغشى الليل واذا هوى النجم اقسمت وهذا ممتنع لوجهين احدهما ان القسم الانشائي لا يقبل التعليق لان الانشاء ايقاع والمعلق يحتمل الوقوع وعدمه فاما ان جاءني زيد فوالله لاكرمنه فالجواب في المعنى فعل الاكرام لانه المسبب عن الشرط وانما دخل القسم بينهما لمجرد التوكيد ولا يمكن ادعاء مثل ذلك هنا لان جواب والليل اذا يغشى ثابت دائما وجواب والنجم ماض مستمر الانتفاء فلا يمكن تسببهما عن امر مستقبل وهو فعل الشرط والثاني ان الجواب خبري فلا يدل عليه الانشاء لتباين حقيقتهما

البحث في ايمن

ايمن المختص بالقسم اسم لا حرف خلافا للزجاج والرماني مفرد مشتق من اليمن وهمزته وصل لا جمع يمين وهمزته قطع خلافا للكوفيين ويرده جواز كسر همزته وفتح ميمه ولا يجوز مثل ذلك في الجمع من نحو افلس واكلب وقول نصيب فقال فريق القوم لما نشدتهم نعم وفريق ليمن الله ما ندري فحذف الفها في الدرج ويلزمه الرفع بالابتداء وحذف الخبر واضافته الى اسم الله سبحانه خلافا لابن درستويه في اجازة جره بحرف القسم ولابن مالك في اجازة اضافته الى الكعبة وكاف الضمير ولابن عصفور في كونه خبرا والمحذوف مبتدأ اي قسمي ايمن الله

البحث في حرف الباء

حرف الباء الباء المفردة حرف جر لاربعة عشر معنى اولها الالصاق قيل وهو معنى لا يفارقها فلهذا اقتصر عليه سيبويه ثم الالصاق حقيقي كامسكت بزيد اذا قبضت على شيء من جسمه او على ما يحبسه من يد او ثوب ونحوه ولو قلت امسكته احتمل ذلك وان يكون منعته من التصرف ومجازي نحو مررت بزيد اي الصقت مروري بمكان يقرب من زيد وعن الاخفش ان المعنى مررت على زيد بدليل وانكم لتمرون عليهم مصبحين و اقول ان كلا من الالصاق والاستعلاء انما يكون حقيقيا اذا كان مفضيا الى نفس المجرور كامسكت بزيد وصعدت على السطح فان افضى الى ما يقرب منه فمجاز كمررت بزيد في تأويل الجماعة وكقوله وبات على النار الندى والمحلق فاذا استوى التقديران في المجازية فالاكثر استعمالا اولى بالترجيح كمررت به وعليه وان كان قد جاء كما في لتمرون عليهم يمرون عليها ولقد اتوا على القرية الا ان مررت به اكثر فكان اولى بتقديره اصلا ويتخرج على هذا الخلاف خلاف في المقدر في قوله تمرون الديار ولم تعوجوا اهو الباء ام على الثاني التعدية وتسمى باء النقل ايضا وهي المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولا واكثر ما تعدي الفعل القاصر تقول في ذهب زيد ذهبت بزيد واذهبته ومنه ذهب الله بنورهم وقرئ اذهب الله نورهم وقول المبرد والسهيلي ان بين التعديتين فرقا وانك اذا قلت ذهبت بزيد كنت مصاحبا له في الذهاب مردود بالآية واما قوله تعالى ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم فيحتمل ان يكون الفاعل ضمير البرق ولان الهمزة والباء متعاقبتان لم يجز اقمت بزيد فاما تنبت بالدهن فيمن ضم اوله وكسر ثالثه فخرج على زيادة الباء او على انها للمصاحبة فالظرف حال من الفاعل اي مصاحبة للدهن او المفعول اي تنبت الثمر مصاحبا للدهن او ان انبت يأتي بمعنى نبت كقول زهير رأيت ذوي الحاجات

عند بيوتهم قطينا لهم حتى اذا انبت البقل ومن ورودها مع المتعدي ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض وصككت الحجر بالحجر والاصل دفع بعض الناس بعضا وصك الحجر الحجر الثالث الاستعانة وهي الداخلة على آلة الفعل نحو كتبت بالقلم ونجرت بالقدوم قيل ومنه باء البسملة لان الفعل لا يتأتى على الوجه الاكمل الا بها الرابع السببية نحو انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فكلا اخذنا بذنبه ومنه لقيت بزيد الاسد اي بسبب لقائي اياه وقوله قد سقيت آبالهم بالنار اي انها بسبب ما وسمت به من اسماء اصحابها يخلى بينها وبين الماء الخامس المصاحبة نحو اهبط بسلام اي معه وقد دخلوا بالكفر الآية وقد اختلف في الباء من قوله تعالى فسبح بحمد ربك فقيل للمصاحبة والحمد مضاف الى المفعول اي سبحه حامدا له اي نزهه عما لا يليق به واثبت له ما يليق به وقيل للاستعانة والحمد مضاف الى الفاعل اي سبحه بما حمد به نفسه اذ ليس كل تنزيه بمحمود الا ترى ان تسبيح المعتزلة اقتضى تعطيل كثير من الصفات واختلف في سبحانك اللهم وبحمدك فقيل جملة واحدة على ان الواو زائدة وقيل جملتان على انها عاطفة ومتعلق الباء محذوف اي وبحمدك سبحتك وقال الخطابي المعنى وبمعونتك التي هي نعمة توجب علي حمدك سبحتك لا بحولي وقوتي يريد انه مما اقيم فيه المسبب مقام السبب وقال ابن الشجري في فتستجيبون بحمده هو كقولك اجبته بالتلبية اي فتستجيبون بالثناء اذ الحمد الثناء او الباء متعلقة بحال محذوفة اي معلنين بحمده والوجهان في فسبح بحمد ربك السادس الظرفية نحو ولقد نصركم الله ببدر نجيناهم بسحر السابع البدل كقول الحماسي فليت لي بهم قوما اذا ركبوا شنوا الاغارة فرسانا وركبانا وانتصاب الاغارة على المفعول لاجله الثامن المقابلة وهي الداخلة على الاعواض كاشتريته بالف وكافأت احسانه بضعف وقولهم هذا بذاك ومنه ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وانما لم تقدرها باء السببية كما قالت المعتزلة وكما قال الجميع في لن يدخل احدكم الجنة بعمله لان المعطي بعوض قد يعطي مجانا واما المسبب فلا يوجد بدون السبب وقد تبين انه لا تعارض بين الحديث والآية لاختلاف محملي الباءين جمعا بين الادلة التاسع المجاوزة كعن فقيل تختص بالسؤال نحو فاسأل به خبيرا بدليل يسألون عن انبائكم وقيل لا تختص به بدليل قوله تعالى يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم ويوم تشقق السماء بالغمام وجعل الزمخشري هذه الباء بمنزلتها في شققت السنام بالشفرة على ان الغمام جعل كالآلة التي تشق بها قال ونظيره السماء منفطر به وتأول البصريون فاسأل به خبيرا على ان الباء للسببية وزعموا انها لا تكون بمعنى عن اصلا وفيه بعد لانه لا يقتضي قولك سألت بسببه ان المجرور هو المسؤول عنه العاشر الاستعلاء نحو من ان تأمنه بقنطار الآية بدليل هل آمنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه ونحو واذا مروا بهم يتغامزون بدليل وانكم لتمرون عليهم وقد مضى البحث فيه وقوله أرب يبول الثعلبان برأسه بدليل تمامه لقد ذل من بالت عليه الثعالب الحادي عشر التبعيض اثبت ذلك الاصمعي والفارسي والقتبي وابن مالك قيل والكوفيون وجعلوا منه عينا يشرب بها عباد الله وقوله شربن بماء البحر ثم ترفعت وقوله شرب النزيف ببرد ماء الحشرج قيل ومنه وامسحوا

برؤوسكم والظاهر ان الباء فيهن للالصاق وقيل هي في اية الوضوء للاستعانة وان في الكلام حذفا وقلبا فان مسح يتعدى الى المزال عنه بنفسه والى المزيل بالباء فالاصل امسحوا رؤوسكم بالماء ونظيره بيت الكتاب كنواح ريش حمامة نجدية ومسحت باللثتين عصف الاثمد يقول ان لثاتك تضرب الى سمرة فكانك مسحتها بمسحوق الاثمد فقلب معمولي مسح وقيل في يشرب بها انه ضمن معنى يروى ويصح ذلك في يشرب بها ونحوه وقال الزمخشري في يشرب بها المعنى يشرب بها الخمر كما تقول شربت الماء بالعسل الثاني عشر القسم وهي اصل احرفه ولذلك خصت بجواز ذكر الفعل معها نحو اقسم بالله لتفعلن ودخولها على الضمير نحو بك لافعلن واستعمالها في القسم الاستعطافي نحو بالله هل قام زيد اي اسألك بالله مستحلفا الثالث عشر الغاية نحو وقد احسن بي اي الي وقيل ضمن احسن معنى لطف الرابع عشر التوكيد وهي الزائدة وزيادتها في ستة مواضع احدها الفاعل وزيادتها فيه واجبة وغالبة وضرورة فالواجبة في نحو احسن بزيد في قول الجمهور ان الاصل احسن زيد بمعنى صار ذا حسن ثم غيرت صيغة الخبر الى الطلب وزيدت الباء اصلاحا للفظ واما اذا قيل بانه امر لفظا ومعنى وان فيه ضمير المخاطب مستترا فالباء معدية مثلها في امرر بزيد والغالبة في فاعل كفى نحو كفى بالله شهيدا وقال الزجاج دخلت لتضمن كفى معنى اكتف وهو من الحسن بمكان ويصححه قولهم اتقى الله امرؤ فعل خيرا يثب عليه اي ليتق وليفعل بدليل جزم يثب ويوجبه قولهم كفى بهند بترك التاء فان احتج بالفاصل فهو مجوز لا موجب بدليل وما تسقط من ورقة وما تخرج من ثمرة فان عورض بقولك احسن بهند فالتاء لا تلحق صيغ الامر وان كان معناها الخبر وقال ابن السراج الفاعل ضمير الاكتفاء وصحة قوله موقوفة على جواز تعلق الجار بضمير المصدر وهو قول الفارسي والرماني اجازا مروري بزيد حسن وهو بعمرو قبيح واجاز الكوفيون اعماله في الظرف وغيره ومنع جمهور البصريين اعماله مطلقا قالوا ومن مجيء فاعل كفى هذه مجردا عن الباء قول سحيم كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا ووجه ذلك على ما اخترناه انه لم يستعمل كفى هنا بمعنى اكتف ولا تزاد الباء في فاعل كفى التي بمعنى اجزأ واغنى ولا التي بمعنى وقى والاولى متعدية لواحد كقوله قليل منك يكفيني ولكن قليلك لا يقال له قليل والثانية متعدية لاثنين كقوله تعالى وكفى الله المؤمنين القتال فسيكفيكهم الله ووقع في شعر المتنبي زيادة الباء في فاعل كفى المتعدية لواحد قال كفى ثعلا فخرا بانك منهم ودهر لان امسيت من اهله اهل ولم ار من انتقد عليه ذلك فهذا اما لسهو عن شرط الزيادة او لجعل هذه الزيادة من قبيل الضرورة كما سيأتي او لتقدير الفاعل غير مجرور بالباء وثعل رهط الممدوح وهم بطن من طيء وصرفه للضرورة اذ فيه العدل والعلمية كعمر ودهر مرفوع عند ابن جني بتقدير وليفخر دهر واهل صفة له بمعنى مستحق واللام متعلقة باهل وجوز ابن الشجري في دهر ثلاثة اوجه احدها ان يكون مبتدأ حذف خبره اي يفتخر بك وصح الابتداء بالنكرة لانه قد وصف باهل والثاني كونه معطوفا على فاعل كفى اي انهم فخروا بكونه منهم وفخروا بزمانه لنصتاه ايامه وهذا وجه لا حذف فيه والثالث ان يجره بعد ان ترفع فخرا على تقدير كونه فاعل

كفى والباء متعلقة بفخرا لا زائدة وجر الدهر بالعطف وتقدير اهل خبرا لهو محذوفا وزعم المعري ان الصواب نصب دهر بالعطف على ثعلا اي وكفى دهرا هو اهل لان امسيت من اهله انه اهل لكونك من اهله ولا يخفى ما فيه من التعسف وشرحه انه عطف على المفعول المتقدم وهو ثعلا والفاعل المتأخر وهو انك منهم منصوبا ومرفوعا وهما دهر وان مع معموليها وما تعلق بخبرها ثم حذف المرفوع المعطوف اكتفاء بدلالة المعنى وزعم الربعي ان النصب بالعطف على اسم ان وان اهل عطف على خبرها ولا معنى للبيت على تقديره والضرورة كقوله الم يأتيك والانباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد وقوله مهما لي الليلة مهما ليه اودى بنعلي وسرباليه وقال ابن الضائع في الاول ان الباء متعلقة بتنمي وان فاعل يأتي مضمر فالمسألة من باب الاعمال فان يأتيك يقتضي الفاعل وتنمي فيه ضمير عائد على الانباء ويقتضي المفعول فتنازعا ما لاقت فاضمر الفاعل في الاول واعمل في الثاني وقال ابن الحاجب الباء في الثاني معدية كما تقول ذهبت بنعلي ولم يتعرض لشرح الفاعل وعلام يعود اذا قدر ضميرا في اودى ويصح ان يكون التقدير اودى هو اي مود اي ذهب ذاهب كما جاء في الحديث لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن اي ولا يشرب هو اي الشارب اذ ليس المراد ولا يشرب الزاني والثاني مما تزاد فيه الباء المفعول نحو ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وهزي اليك بجذع النخلة فليمدد بسبب الى السماء ومن يرد فيه بالحاد فطفق مسحا بالسوق اي يمسح السوق مسحا ويجوز ان يكون صفة اي مسحا واقعا بالسوق وقوله نضرب بالسيف ونرجو بالفرج الشاهد في الثانية فاما الاولى فللاستعانة وقوله صلى على عزة الرحمن وابنتها سود المحاجر لا يقرأن بالسور وقيل ضمن تلقوا معنى تفضوا ويرد معنى يهم ونرجو معنى نطمع ويقرأن معنى يرقين ويتبركن وانه يقال قرأت بالسورة على هذا المعنى ولا يقال قرأت بكتابك لفوات معنى التبرك فيه قاله السهيلي وقيل المراد لا تلقوا انفسكم الى التهلكة بايديكم فحذف المفعول به والباء للالة كما في كتبت بالقلم او المراد بسبب ايديكم كما يقال لا تفسد امرك برايك وكثرت زيادتها في مفعول عرفت ونحوه وقلت في مفعول ما يتعدى لاثنين كقوله تبلت فؤادك في المنام خريدة تسقي الضجيع ببارد بسام وقد زيدت في مفعول كفى المتعدية لواحد ومنه الحديث كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع وقوله فكفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمد ايانا وقيل انما هي في البيت زائدة في الفاعل وحب بدل اشتمال على المحل وقال المتنبي كفى بجسمي نحولا انني رجل لولا مخاطبتي اياك لم ترني الثالث المبتدأ وذلك في قولهم بحسبك درهم وخرجت فاذا بزيد وكيف بك اذا كان كذا ومنه عند سيبويه بايكم المفتون وقال ابو الحسن بايكم متعلق باستقرار محذوف مخبر به عن المفتون ثم اختلف فقيل المفتون مصدر بمعنى الفتنة وقيل الباء ظرفية اي في اي طائفة منكم المفتون **تنبيه** ومن الغريب انها زيدت فيما اصله المبتدأ وهو اسم ليس بشرط ان يتأخر الى موضع الخبر كقراءة بعضهم ليس البر بان تولوا بنصب البر وقوله اليس عجيبا بان الفتى يصاب ببعض الذي في يديه والرابع

الخبر وهو ضربان غير موجب فينقاس نحو ليس زيد بقائم وما الله بغافل وقولهم لا خير بخير بعده النار اذا لم تحمل على الظرفية وموجب فيتوقف على السماع وهو قول الاخفش ومن تابعه وجعلوا منه وجزاء سيئة بمثلها وقول الحماسي ومنعكها بشيء يستطاع والاولى تعليق بمثلها باستقر محذوفا هو الخبر وبشيء بمنعكها والمعنى ومنعكها بشيء ما يستطاع وقال ابن مالك في بحسبك زيد ان زيدا مبتدا مؤخر لانه معرفة وحسبك نكرة الخامس الحال المنفي عاملها كقوله فما رجعت بخائبة ركاب حكيم بن المسيب منتهاها وقوله فما انبعثت بمزؤود ولا وكل ذكر ذلك ابن مالك وخالفه ابو حيان وخرج البيتين على ان التقدير بحاجة خائبة وبشخص مزؤود اي مذعور ويريد بالمزؤود نفسه على حد قولهم رايت منه اسدا وهذا التخريج ظاهر في البيت الاول دون الثاني لان صفات الذم اذا نفيت على سبيل المبالغة لم ينتف اصلها ولهذا قيل في وما ربك بظلام ان فعالا هنا ليس للمبالغة بل للنسب كقوله وليس بذي سيف وليس بنبال اي وما ربك بذي ظلم لان الله لا يظلم الناس شيئا ولا يقال لقيت منه اسدا او بحرا او نحو ذلك الا عند قصد المبالغة في الوصف بالاقدام والكرم السادس التوكيد بالنفس والعين وجعل منه بعضهم يتربصن بانفسهن وفيه نظر اذ حق الضمير المرفوع المتصل المؤكد بالنفس او بالعين ان يؤكد اولا بالمنفصل كقمتم انتم انفسكم ولان التوكيد هنا ضائع اذ المامورات بالتربص لا يذهب الوهم الى ان المامور غيرهن بخلاف قولك زارني الخليفة نفسه وانما ذكر هنا الانفس لزيادة البعث على التربص لاشعاره بما يستنكفن منه من طموح انفسهن الى الرجال

تنبيه مذهب البصريين ان احرف الجر لا ينوب بعضها عن بعض بقياسا كما ان احرف الجزم واحرف النصب كذلك وما اوهم ذلك فهو عندهم اما مؤول تاويلا يقبله اللفظ كما قيل في ولاصلبنكم في جذوع النخل ان في ليست بمعنى على ولكن شبه المصلوب لتمكنه من الجذع بالحال في الشيء واما على تضمين الفعل معنى فعل يتعدى بذلك الحرف كما ضمن بعضهم شربن في قوله شربن بماء البحر معنى روين واحسن في وقد احسن بي معنى لطف واما على شذوذ انابة كلمة عن اخرى وهذا الاخير هو محمل الباب كله عند الكوفيين وبعض المتاخرين ولا يجعلون ذلك شاذا ومذهبهم اقل تعسفا

بجل على وجهين حرف بمعنى نعم واسم وهي على وجهين اسم فعل بمعنى يكفي واسم مرادف لحسب ويقال على الاول بجلني وهو نادر وعلى الثاني بجلي قال الا بجلي من الشراب الا بجل

بل حرف اضراب فان تلاها جملة كان معنى الاضراب اما الابطال نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون اي بل هم عباد ونحو ام يقولون به جنة بل جاءهم بالحق واما الانتقال من غرض الى اخر ووهم ابن مالك اذ زعم في شرح كافيته انها لا تقع في التنزيل الا على هذا الوجه ومثاله قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا ونحو ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة وهي في ذلك كله حرف ابتداء لا عاطفة على الصحيح ومن دخولها على الجملة قوله بل بلد ملء الفجاج قتمه اذ التقدير بل رب بلد موصوف بهذا الوصف قطعته ووهم

بعضهم فزعم انها تستعمل جارة وان تلاها مفرد فهي عاطفة ثم ان تقدمها امر او ايجاب كاضرب زيدا بل عمرا وقام زيد بل عمرو فهي تجعل ما قبلها كالمسكوت عنه فلا يحكم عليه بشيء واثبات الحكم لما بعدها وان تقدمها نفي او نهي فهي لتقرير ما قبلها على حالته وجعل ضده لما بعدها نحو ما قام زيد بل عمرو واجاز المبرد وعبد الوارث ان تكون ناقلة معنى النفي والنهي الى ما بعدها وعلى قولهما فيصح ما زيد قائما بل قاعدا وبل قاعد ويختلف المعنى ومنع الكوفيون ان يعطف بها بعد غير النفي وشبهه قال هشام محال ضربت زيدا بل اياك انتهى ومنعهم ذلك مع سعة روايتهم دليل على قلته وتزاد قبلها لا لتوكيد الاضراب بعد الايجاب كقوله وجهك البدر لا بل الشمس لو لم يقض للشمس كسفة او افول ولتوكيد تقرير ما قبلها بعد النفي ومنع ابن درستويه زيادتها بعد النفي وليس بشيء لقوله وما هجرتك لا بل زادني شغفا هجر وبعد تراخ لا الى اجل

بلى حرف جواب اصلي الالف وقال جماعة الاصل بل والالف زائدة وبعض هؤلاء يقول انها للتانيث بدليل امالتها وتختص بالنفي وتفيد ابطاله سواء كان مجردا نحو زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى ام مقرونا بالاستفهام حقيقيا كان نحو اليس زيد بقائم فتقول بلى او توبيخيا نحو ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى او تقريريا نحو الست بربكم قالوا بلى اجروا النفي مع التقرير مجرى النفي المجرد في رده ببلى ولذلك قال ابن عباس وغيره لو قالوا نعم لكفروا ووجهه ان نعم تصديق للمخبر بنفي او ايجاب ولذلك قال جماعة من الفقهاء لو قال اليس لي عليك الف فقال بلى لزمته ولو قال نعم لم تلزمه وقال اخرون تلزمه فيهما وجروا في ذلك على مقتضى العرف لا اللغة ونازع السهيلي وجماعة في المحكي عن ابن عباس وغيره في الاية متمسكين بان الاستفهام التقريري خبر موجب ولذلك امتنع سيبويه من جعل ام متصلة في قوله تعالى افلا تبصرون ام انا خير لانها لا تقع بعد الايجاب واذا ثبت انه ايجاب فنعم بعد الايجاب تصديق له انتهى ويشكل عليهم ان بلى لا يجاب بها الايجاب وذلك متفق عليه ولكن وقع في كتب الحديث ما يقتضي خلافه ففي صحيح البخاري في كتاب الايمان انه صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة قالوا بلى وفي صحيح مسلم في كتاب الهبة ايسرك ان يكونوا لك في البر سواء قال بلى قال فلا اذا وفيه ايضا انه قال انت الذي لقيتني بمكة فقال له المجيب بلى وليس لهؤلاء ان يحتجوا بذلك لانه قليل فلا يتخرج عليه التنزيل واعلم ان تسمية الاستفهام في الاية تقريرا عبارة جماعة ومرادهم انه تقرير بما بعد النفي كما مر في صدر الكتاب وفي الموضع بحث اوسع من هذا في باب النون

بيد ويقال فيها ميد بالميم وهو اسم ملازم للاضافة الى ان وصلتها وله معنيان احدهما غير الا انه لا يقع مرفوعا ولا مجرورا بل منصوبا ولا يقع صفة ولا استثناء متصلا وانما يستثنى به في الانقطاع خاصة ومنه الحديث نحن الاخرون السابقون بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا وفي مسند الشافعي بائيد انهم وفي الصحاح بيد بمعنى غير يقال انه كثير المال بيد انه بخيل انتهى وفي المحكم ان هذا المثال حكاه ابن السكيت وان بعضهم فسرها

البحث في بله

بمعنى على وان يفسر ما بعدها على الثاني ان يكون بمعنى من اجل ومنه الحديث انا افصح من نطق بالضاد بيد اني من قريش و استرضعت في بني سعد بن بكر وقال ابن مالك وغيره انها هنا بمعنى غير على حد قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب وانشد ابو عبيدة على مجيئها بمعنى اجل قوله عمدا فعلت ذاك بيد اني اخاف ان هلكت ان ترني قوله ترني من الرنين وهو الصوت بله على ثلاثة اوجه اسم لدع ومصدر بمعنى الترك واسم مرادف لكيف وما بعدها منصوب على الاول ومخفوض على الثاني ومرفوع على الثالث وفتحها بناء على الاول والثالث واعراب على الثاني وقد روي بالاوجه الثلثة قوله يصف السيوف تذر الجماجم ضاحيا هاماتها بله الاكف كانها لم تخلق وانكر ابو علي ان يرتفع ما بعدها ومردود بحكاية ابي الحسن وقطرب له واذا قيل بله الزيدين او المسلمين او احمد او الهندات احتملت المصدرية واسم الفعل ومن الغريب ان في البخاري في تفسير الم السجدة يقول الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا من بله ما اطلعتم عليه فاستعملت معربة مجرورة بمن وخارجة عن المعاني الثلثة وفسرها بعضهم بغير وهو ظاهر وبهذا يتقوى من يعدها في الفاظ الاستثناء

البحث في الحروف والتاء

حرف التاء

التاء المفردة محركة في اوائل الاسماء ومحركة في اواخرها ومحركة في اواخر الافعال ومسكنة في اواخرها فالمحركة في اوائل الاسماء حرف جر معناه القسم ويختص بالتعجب وباسم الله وربما قالوا تربي وترب الكعبة وتالرحمن وقال الزمخشري في وتالله لاكيدن اصنامكم الباء اصل حروف القسم والواو بدل منها والتاء بدل من الواو وفيها زيادة معنى التعجب كانه تعجب من تسهل الكيد على يده وتأتيه مع عتو نمرود وقهره انتهى والمحركة في اواخرها حرف خطاب نحو انت وانت والمحركة في اواخر الافعال ضمير نحو قمت وقمت وقمت ووهم ابن خروف فقال في قولهم في النسب كنتي ان التاء هنا علامة كالواو في اكلوني البراغيث وانما يتبع في كلامهم ان هذه التاء تكون علامة ومن غريب التاء الاسمية انها جردت عن الخطاب والتزم فيها لفظ التذكير والافراد في ارأيتكما وارأيتكم وارأيتك وارأيتكن اذ لو قالوا ارأيتماكما جمعوا بين خطابين واذا امتنعوا من اجتماعهما في يا غلامكم فلم يقولوه كما قالوا في يا غلامنا ويا غلامهم مع ان الغلام طارئ عليه الخطاب بسبب النداء وانه خطاب الاثنين لا لواحد فهذا اجدر وانما جاز يا غلامكم لان التذكير ليس بمخاطب في الحقيقة وسيأتي تمام القول في ارأيتك في حرف الكاف والتاء الساكنة في اواخر الافعال حرف وضع علامة للتانيث كقامت وزعم الجلولي انها اسم وهو خرق لاجماعهم وعليه فيأتي في الظاهر بعدها ان يكون بدلا او مبتدأ والجملة قبله خبر ويرده ان البدل صالح للاستغناء عن المبدل منه وان عود الضمير على ما هو بدل منه نحو اللهم صل عليه الرؤف الرحيم قليل وان تقدم الخبر الواقع جملة قليل ايضا كقوله الى ملك ما امه من محارب ابوه ولا كانت كليب تصاهره وربما وصلت هذه التاء بثم ورب والاكثر تحريكها معهما بالفتح

البحث في الحروف والثاء

حرف الثاء

ثم ويقال فيها فم كقولهم في جدث جدف حرف عطف يقتضي ثلثة امور التشريك في الحكم والترتيب والمهلة وفي

كل منها خلاف فاما التشريك فزعم الاخفش والكوفيون انه قد يتخلف وذلك بان تقع زائدة فلا تكون عاطفة البتة وحملوا على ذلك قوله تعالى حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم وقول زهير اراني اذا اصبحت اصبحت ذا هوى فثم اذا امسيت امسيت غاديا وخرج الآية على تقدير الجواب والبيت على زيادة الفاء واما الترتيب فخالف قوم في اقتضائها اياه تمسكا بقوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وبدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ثم آتينا موسى الكتاب وقول الشاعر ان من ساد ثم ساد ابوه ثم قد ساد قبل ذلك جده والجواب عن الآية الاولى من خمسة اوجه احدها ان العطف على محذوف اي من نفس واحدة انشأها ثم جعل منها زوجها الثاني ان العطف على واحدة على تأويلها بالفعل اي من نفس توحدت اي انفردت ثم جعل منها زوجها الثالث ان الذرية اخرجت من ظهر آدم عليه السلام كالذر ثم خلقت حواء من قصيراه الرابع ان خلق حواء من آدم لما لم تجر العادة بمثله جيء بثم ايذانا بترتبه وتراخيه في الاعجاب وظهور القدرة لا لترتيب الزمان وتراخيه الخامس ان ثم لترتيب الاخبار لا لترتيب الحكم وانه يقال بلغني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت امس اعجب اي ثم اخبرك ان الذي صنعته امس اعجب والاجوبة السابقة انفع من هذا الجواب لانها تصحح الترتيب والمهلة وهذا يصحح الترتيب فقط اذ لا تراخي بين الاخبارين ولكن الجواب الاخير اعم لانه يصح ان يجاب به عن الآية الاخيرة والبيت وقد اجيب عن الآية الثانية ايضا بان سواه عطف على الجملة الاولى لا الثانية واجاب ابن عصفور عن البيت بان المراد ان الجد اتاه السودد من قبل الاب والاب من قبل الابن كما قال ابن الرومي قالوا ابو الصقر من شيبان قلت لهم كلا لعمري ولكن منه شيبان وكم اب قد علا بابن ذرى حسب كما علت برسول الله عدنان واما المهلة فزعم الفراء انها قد تتخلف بدليل قولك اعجبني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت امس اعجب لان ثم في ذلك لترتيب الاخبار ولا تراخي بين الاخبارين وجعل منه ابن مالك ثم آتينا موسى الكتاب الآية وقد مر البحث في ذلك والظاهر انها واقعة موقع الفاء في قوله كهز الرديني تحت العجاج جرى في الانابيب ثم اضطرب اذ الهز متى جرى في انابيب الرمح يعقبه الاضطراب ولم يتراخ عنه مسئلة اجرى الكوفيون ثم مجرى الفاء والواو في جواز نصب المضارع المقرون بها بعد فعل الشرط واستدل بقراءة الحسن ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله بنصب يدركه واجراها ابن مالك مجراهما بعد الطلب واجاز في قوله عليه السلام لا يبولن احدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل منه ثلثة اوجه الرفع بتقدير ثم هو يغتسل وبه جاءت الرواية والجزم بالعطف على موضع فعل النهي والنصب قال باعطاء ثم حكم واو الجمع فتوهم تلميذه الامام ابو زكريا النووي ان المراد اعطاؤها حكمها في افادة معنى الجمع فقال لا يجوز النصب لانه يقتضي ان المنهي عنه الجمع بينهما دون افراد احدهما وهذا

لو يقله أحد بل البول منهي عنه سواء أراد الاغتسال فيه أو منه أم لا انتهى وإنما أراد ابن مالك إعطاءها حكمها في النصب لا في المعنى أيضا ثم ما أورده إنما جاء من قبل المفهوم لا المنطوق وقد قام دليل آخر على عدم إرادته ونظيره إجازة الزجاج والزمخشري في ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق كون تكتموا مجزوما وكونه منصوبا مع أن النصب معناه النهي عن الجمع **تنبيه** قال الطبري في قوله تعالى أثم إذا ما وقع آمنتم به معناه أهنالك وليست ثم التي تأتي للعطف انتهى وهذا وهم اشتبه عليه ثم المضمومة الثاء بالمفتوحتها **ثَمّ بالفتح** اسم يشار به إلى المكان البعيد نحو وأزلفنا ثم الآخرين وهو ظرف لا يتصرف فلذلك غلط من أعربه مفعولا لرأيت في قوله تعالى وإذا رأيت ثم رأيت ولا يتقدمه حرف التنبيه ولا يتأخر عنه كاف الخطاب

حرف الجيم جَيْرِ بالكسر على أصل التقاء الساكنين كأمس وبالفتح للتخفيف كأين وكيف حرف جواب بمعنى نعم لا اسم بمعنى حقا فيكون مصدرا ولا بمعنى أبدا فيكون ظرفا وإلا لأعربت ودخلت عليها أل ولم يؤكد أجل بها في قوله أجل جير إن كانت رواء أسافله ولا قوبل بها لا في قوله إذا تقول لا ابنة العجير تصدق لا إذا تقول جير وأما قوله وقائلة أسيت فقلت جير أسي إنني من ذلك إنه فيخرج على وجهين أحدهما أن الأصل جيرِ إنّ بتأكيد جير بإن التي بمعنى نعم ثم حذفت همزة إن وخففت في الصو ار بكيت جيرن الثاني أن يكون شبه آخر النصف بآخر البيت فنونه تنوين الترنم وهو غير مختص بالاسم ووصل بنية الوقف

جَلَلْ حرف بمعنى نعم حكاه الزجاج في كتاب الشجرة واسم بمعنى عظيم أو يسير أو أجل فمن الأول قوله قومي هم قتلوا أميم أخي فإذا رميت يصيبني سهمي فلئن عفوت لأعفون جللا ولئن سطوت لأوهنن عظمي ومن الثاني قول امرئ القيس وقد قتل أبوه ألا كل شيء سواه جلل ومن الثالث قولهم فعلت ذلك من جللك قال جميل رسم دار وقفت في طلله كدت أقضي الغداة من جلله فقيل أراد من أجله وقيل أراد من عظمه في عيني

حرف الحاء حاشا على ثلاثة أوجه أحدها أن تكون فعلا متعديا متصرفا تقول حاشيته بمعنى استثنيته ومنه الحديث أنه عم قال أسامة أحب الناس إلي ما حاشا فاطمة ما نافية والمعنى أنه عليه السلام لم يستثن فاطمة وتوهم ابن مالك أنها ما المصدرية وحاشا الاستثنائية بناء على أنه من كلامه عم فاستدل به على أنه قد يقال قام القوم ما حاشا زيدا كما قال رأيت الناس ما حاشا قريشا فإنا نحن أفضلهم فعالا ويرده أن في معجم الطبراني ما حاشا فاطمة ولا غيرها ودليل تصرفه قوله ولا أرى فاعلا في الناس يشبهه ولا أحاشي من الأقوام من أحد وتوهم المبرد أن هذه مضارع حاشا التي يستثنى بها وإنما تلك حرف أو فعل جامد لتضمنه معنى الحرف الثاني أن تكون تنزيهية نحو حاش لله وهي عند المبرد وابن جني والكوفيين فعل قالوا لتصرفهم فيها بالحذف ولإدخالهم إياها على الحرف وهذان الدليلان ينفيان الحرفية ولا يثبتان الفعلية قالوا والمعنى في الآية جانب يوسف المعصية لأجل الله ولا يتأتى مثل هذا التأويل في حاش لله ما هذا بشرا والصحيح أنها اسم مرادف للتنزيه بدليل قراءة بعضهم حاشا لله كما يقال براءة لله من كذا

وتنزيها لله وعلى هذا فقراءة ابن مسعود حاشى الله كمعاذ الله وليس جارا ومجرورا كما توهم ابن عطية لأنها إنما تجر في الاستثناء ولتنوينها في قراءة الأخرى ودخولها على اللام في قراءة السبعة والجار لا يدخل على الجار وإنما ترك التنوين في قراءتهم لبناء حاشا لشبهها بحاشا الحرفية وزعم بعضهم أنها اسم فعل معناها أتبرأ أو برئت وحامله على ذلك بناؤها ويرده إعرابها في بعض اللغات الثالث أن تكون للاستثناء فذهب سيبويه وأكثر البصريين إلى أنها حرف دائما بمنزلة إلا لكنها تجر المستثنى وذهب الجرمي والمازني والمبرد والزجاج والأخفش وأبو زيد والفراء وأبو عمرو الشيباني إلى أنها تستعمل كثيرا حرفا جارا وقليلا فعلا متعديا جامدا لتضمنه معنى إلا وسمع اللهم اغفر لي ولمن يسمع حاشا الشيطان وأبا الأصبغ وقال حاشا أبا ثوبان إن به ضنا على الملحاة والشتم ويروى أيضا حاشا أبي بالياء ويحتمل أن تكون رواية الألف على لغة من قال إن أباها وأبا أباها وفاعل حاشا ضمير مستتر عائد إلى مصدر الفعل المتقدم عليها أو اسم فاعله أو البعض المفهوم من الاسم العام فإذا قيل قام القوم حاشا زيدا فالمعنى جانب هو أي قيامهم أو القائم منهم أو بعضهم زيدا

حتى حرف يأتي لأحد ثلاثة معان انتهاء الغاية وهو الغالب والتعليل وبمعنى إلا في الاستثناء وهذا أقلها وقل من يذكره وتستعمل على ثلاثة أوجه أحدها أن يكون حرفا جارا بمنزلة إلى في المعنى والعمل ولكنه يخالفها في ثلاثة أمور أحدها أن لمخفوضها شرطين أحدهما عام وهو أن يكون ظاهرا لا مضمرا خلافا للكوفيين والمبرد فأما قوله أتت حتاك تقصد كل فج ترجي منك أنها لا تخيب فضرورة واختلف في علة المنع فقيل هي أن مجرورها لا يكون إلا بعضا لما قبلها أو كبعض منه فلم يمكن عود ضمير البعض على الكل ويرده أنه قد يكون ضميرا حاضرا كما في البيت فلا يعود على ما تقدم وأنه قد يكون ضميرا غائبا عائدا على ما تقدم غير الكل كقولك زيد ضربت القوم حتاه وقيل العلة خشية التباسها بالعاطفة ويرده أنها لو دخلت عليه قيل في العاطفة قاموا حتى أنت وأكرمتهم حتى إياك بالفصل لأن الضمير لا يتصل إلا بعامله وفي الخافضة حتاك بالوصل كما في البيت وح فلا التباس ونظيره أنهم يقولون في توكيد الضمير المنصوب رأيتك أنت وفي البدل منه رأيتك إياك فلم يحصل لبس وقيل لو دخلت عليه قلبت ألفها ياء كما في إلى وهي فرع عن إلى فلا يحتمل ذلك والشرط الثاني خاص بالمسبوق بذي أجزاء وهو أن يكون المجرور آخرا نحو أكلت السمكة حتى رأسها أو ملاقيا لآخر جزء نحو سلام هي حتى مطلع الفجر ولا يجوز سرت البارحة حتى ثلثها أو نصفها كذا قال المغاربة وغيرهم وتوهم ابن مالك أن ذلك لم يقل به إلا الزمخشري واعترض عليه بقوله عينت ليلة فما زلت حتى نصفها راجيا فعدت يؤوسا وهذا ليس محل الاشتراط إذ لم يقل فما زلت في تلك الليلة حتى نصفها وإن كان المعنى عليه ولكنه لم يصرح به الثاني أنها إذا لم يكن معها قرينة تقتضي دخول ما بعدها كما في قوله ألقى الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى نعله ألقاها أو عدم دخوله كما في قوله سقى الحيا الأرض حتى أمكن عزيت لهم فلا زال عنها الخير مجدودا حمل على الدخول ويحكم في مثل ذلك لما بعد

الى بعد الدخول حملا على الغالب فى البابين هذا هو الصحيح فى البابين وزعم الشيخ شهاب الدين القرافى انه لا خلاف
فى وجوب دخول ما بعد حتى وليس كما ذكر بل الخلاف مشهور وانما الاتفاق فى حتى العاطفة لا الخافضة والفرق
ان العاطفة بمنزلة الواو والثالث ان كلا منهما قد ينفرد بمحل لا يصلح للآخر فمما انفردت به الى انه يجوز كتبت الى زيد
وانا الى عمرو اى هو غايتى كما جاء فى الحديث انا بك واليك وسرت من البصرة الى الكوفة ولا يجوز حتى زيد وحتى
عمرو وحتى الكوفة اما الاولان فلان حتى موضوعة لافادة تقضى الفعل قبلها شيئا فشيئا الى الغاية والى ليست
كذلك واما الثالث فلضعف حتى فى الغاية فلم يقابلوا بها ابتداء الغاية ومما انفردت به حتى انه يجوز وقوع المضارع
المنصوب بعدها نحو سرت حتى ادخلها وذلك بتقدير حتى ان ادخلها وان المضمرة والفعل فى تاويل مصدر
مخفوض بحتى ولا يجوز سرت الى ادخلها وانما قلنا ان النصب بعد حتى بان مضمرة لا بنفس حتى كما يقول الكوفيون
لان حتى قد ثبت انها تخفض الاسماء وما يعمل فى الاسماء لا يعمل فى الافعال وكذا العكس ولحتى الداخلة على
المضارع المنصوب ثلثة معان مرادفة الى نحو حتى يرجع الينا موسى ومرادفة كى التعليلية نحو ولا يزالون يقاتلونكم
حتى يردوكم وهم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقولك اسلم حتى تدخل الجنة
ويحتملهما فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء الى امر الله ومرادفة الا فى الاستثناء وهذا المعنى ظاهر من قول سيبويه فى تفسير قولهم
والله لا افعل الا ان تفعل المعنى حتى ان تفعل وصرح به ابن هشام الخضراوى وابن مالك ونقله ابو البقاء عن بعضهم
فى وما يعلمان من احد حتى يقولا والظاهر فى هذه الاية خلافه وان المراد معنى الغاية نعم هو ظاهر فيما انشده ابن
مالك من قوله ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل وفى قوله والله لا يذهب شيخى باطلا
حتى ابير مالكا وكاهلا لان ما بعدهما ليس غاية لما قبلهما ولا مسببا عنه وجعل ابن هشام من ذلك الحديث كل
مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه اذ زمن الميلاد لا يتطاول فيكون حتى فيه
للغاية ولا كونه يولد على الفطرة علة للتهويد والتنصير فيكون فيه للتعليل ولك ان تخرجه على ان فيه حذفا
اى يولد على الفطرة ويستمر على ذلك حتى يكون ولا ينتصب الفعل بعد حتى الا اذا كان مستقبلا ثم ان كان
استقباله بالنظر الى زمن التكلم فالنصب واجب نحو لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى وان
كان بالنسبة الى ما قبلها خاصة فالوجهان نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول الاية فان قولهم انما هو مستقبل بالنظر
الى الزلزال لا بالنظر الى زمن قص ذلك علينا وكذا لا يرتفع الفعل بعد حتى الا اذا كان حالا ثم ان كانت حاليته
بالنسبة الى زمن التكلم فالرفع واجب كقولك سرت حتى ادخلها اذا قلت ذلك وانت فى حالة الدخول وان كانت
حاليته ليست حقيقية بل كانت محكية رفع وجاز نصبه اذا لم تقدر الحكاية نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول فى قراءة
نافع بالرفع بتقدير حتى حالتهم ح ان الرسول والذين امنوا معه يقولون كذا وكذا واعلم انه لا يرتفع الفعل

بعد حتى الا بثلثة شروط احدها ان يكون حالا او مأولا بالحال كما مثلنا والثانى ان يكون مسببا عما قبلها فلا
يجوز سرت حتى تطلع الشمس ولا ما سرت حتى ادخلها وهل سرت حتى تدخلها اما الاول فلان طلوع الشمس لا يتسبب
عن السير واما الثانى فلان الدخول لا يتسبب عن عدم السير واما الثالث فلان السبب لم يتحقق وجوده ويجوز ايهم سار حتى
يدخلها ومتى سرت حتى تدخلها لان السير محقق وانما الشك فى عين الفاعل وفى عين الزمان
واجاز الاخفش الرفع بعد النفى على ان يكون اصل الكلام ايجابا ثم ادخلت اداة النفى على الكلام باسره لا على ما
قبل حتى خاصة ولو عرضت هذه المسئلة بهذا المعنى على سيبويه لم يمنع الرفع فيها وانما منعه اذا كان النفى مسلطا
على السبب خاصة وكل احد يمنع ذلك والثالث ان يكون فضلة فلا يصح فى نحو سيرى حتى ادخلها لئلا يبقى المبتدأ
بلا خبر ولا فى كان سيرى حتى ادخلها ان قدرت كان ناقصة وان قدرتها تامة او قلت سيرى امس حتى ادخلها جاز
الرفع الا ان علقت امس بنفس السير لا باستقرار محذوف الثانى من اوجه حتى ان يكون عاطفة بمنزلة الواو الا
ان بينهما فرقا من ثلثة اوجه احدها ان لمعطوف حتى ثلثة شروط احدها ان يكون ظاهرا لا مضمرا كما ان ذلك
من شروط مجرورها ذكره ابن هشام الخضراوى ولم اقف عليه لغيره والثانى ان يكون اما بعضا من جمع قبلها كقدم
الحاج حتى المشاة او جزءا من كل نحو اكلت السمكة حتى راسها او كجزء نحو اعجبتنى الجارية حتى حديثها ويمتنع ان
يقول حتى ولدها والذى يضبط لك ذلك انها تدخل حيث يصح دخول الاستثناء وتمتنع حيث يمتنع ولهذا
لا يجوز ضربت الرجلين حتى افضلهما وانما جاز حتى نعله فى الفاها الا ان الفى الصحيفة والزاد فى معنى الفى ما يثقله
والثالث ان يكون غاية لما قبلها اما فى زيادة او نقص فالاول نحو مات الناس حتى الانبياء والثانى نحو زارك
الناس حتى الحجامون وقد اجتمعا فى قوله قهرناكم حتى الكماة فانتم تهابوننا حتى بنينا الاصاغر الفرق الثانى
انها لا تعطف الجمل وذلك لان شرط معطوفها ان يكون جزءا مما قبلها او كجزء منه كما قدمنا ولا يتاتى ذلك الا
فى المفردات هذا هو الصحيح وزعم ابن السيد فى قول امرئ القيس سريت بهم حتى تكل مطيهم وحتى الجياد ما يقدن بارسان ان جملة تكل
مطيهم معطوفة بحتى على سريت بهم الثالث انها اذا عطفت على مجرور اعيد الخافض فرقا بينها وبين الجارة فتقول
مررت بالقوم حتى بزيد ذكر ذلك ابن الخباز واطلقه وقيده ابن مالك بان لا يتعين كونها للعطف نحو عجبت من القوم
حتى بنيهم وقوله جود يمناك فاض فى الخلق حتى بائس دان بالاساءة دينا وهو حسن ورده ابو حيان وقال فى
المثال هى جارة اذ لا يشترط فى تالى الجارة ان يكون بعضا او كبعض بخلاف العاطفة ولهذا منعوا اعجبتنى
الجارية حتى ولدها قال وهى فى البيت محتملة انتهى واقول ان شرط الجارة التالية ما يفهم الجمع ان يكون مجرورها
بعضا او كبعض وقد ذكر ابن مالك ذلك فى باب حروف الجر واقره ابو حيان عليه فلا يلزم من امتناع اعجبتنى الجارية
حتى ابنها امتناع عجبت من القوم حتى بنيهم لان اسم القوم يشمل ابناءهم واسم الجارية لا يشمل ابنها وظهر لى

ان الذى لحظه ابن مالك ان الموضع الذى يصح ان تحل فيه الى محل حتى العاطفة فهى فيه محتملة للجارة فيحتاج حينئذ الى اعادة الجار عند قصد العطف نحو اعتكفت فى الشهر حتى فى اخره بخلاف المثال والبيت السابقين وزعم ابن عصفور ان اعادة الجار مع حتى احسن ولم يجعلها واجبة **تنبيه** العطف بحتى قليل واهل الكوفة ينكرونه البتة ويحملون نحو جاء القوم حتى ابوك ورايتهم حتى اباك ومررت بهم حتى ابيك على ان حتى فيه ابتدائية وان ما بعدها على اضمار عامل الثالث من اوجه حتى ان يكون حرف ابتداء اى حرفا يبتدأ بعده الجمل اى تستأنف فتدخل على الجملة الاسمية كقول جرير فما زالت القتلى تمج دماءها بدجلة حتى ماء دجلة اشكل وقول الفرزدق فوا عجبا حتى كليب تسبنى كان اباها نهشل او مجاشع ولا بد من تقدير محذوف قبل حتى فى هذا البيت يكون ما بعد حتى غاية له اى فوا عجبا يسبنى الناس حتى كليب تسبنى وعلى الفعلية التى فعلها مضارع كقراءة نافع حتى يقولُ الرسولُ وكقول حسان يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل وعلى الفعلية التى فعلها ماض نحو حتى عفوا وقالوا وزعم ابن مالك ان حتى هذه جارة وان ما بعدها ان مضمرة ولا اعرف له فى ذلك سلفا وفيه تكلف اضمار من غير ضرورة وكذا قال فى الداخلة على اذا فى نحو حتى اذا فشلتم وتنازعتم انها جارة واذا فى موضع جر بها وهذه المقالة سبقه اليها الاخفش وغيره والجمهور على خلافها وانها حرف ابتداء واذا فى موضع نصب بشرطها او جوابها والجواب فى الاية محذوف اى امتحنتم او انقسمتم قسمين بدليل منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة ونظيره حذف جواب لما فى قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد اى انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك واما قول ابن مالك ان فمنهم مقتصد هو الجواب فمبنى على صحة مجيء جواب لما مقرونا بالفاء ولم يثبت وزعم بعضهم ان الجواب فى الاية الاولى مذكور وهو عصيتم او صرفكم وهذا مبنى على زيادة الواو وثم ولم يثبت ذلك وقد دخلت حتى الابتدائية على الجملتين الاسمية والفعلية فى قوله سريت بهم حتى تكل مطيهم وحتى الجياد ما يقدن بارسان فيمن رواه برفع تكل والمعنى حتى كلت ولكنه جاء على حكاية الحال الماضية كقولك رايت زيدا امس وهو راكب واما من نصب فهى حتى الجارة كما قدمنا ولا بد على النصب من تقدير زمن مضاف اى الى زمان كلال مطيهم وقد يكون الموضع صالحا للاقسام الثلثة كقولك اكلت السمكة حتى راسها فلك ان تخفض على معنى الى وان تنصب على معنى الواو وان ترفع على الابتداء وقد روى بالاوجه الثلثة قوله عممتهم بالندى حتى غواتهم فكنت مالك ذى غى وذى رشد وقوله حتى نعله القاها الا ان بينهما فرقا من وجهين احدهما ان الرفع فى البيت الاول شاذ لكون الخبر غير مذكور ففى الرفع تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه هذا قول البصريين واوجبوا اذا قلت حتى راسها بالرفع ان تقول ماكول والثانى ان النصب فى البيت الثانى من وجهين احدهما العطف والثانى اضمار العامل على شريطة التفسير وفى البيت الاول من وجه واحد فهو العطف

على الضمير المنصوب فى عممتهم واذا قلت قام القوم حتى زيد قام جاز الرفع والخفض دون النصب وكان لك فى الرفع وجهان احدهما الابتداء والثانى العطف والثالث اضمار الفعل والجملة التى بعده خبر على الاول ومؤكدة على الثانى كما انها كذلك مع الخفض واما على الثالث فتكون الجملة مفسرة وزعم بعض المغاربة انه لا يجوز ضربت القوم حتى زيد ضربته بالخفض ولا بالعطف بل بالرفع او بالنصب باضمار فعل لانه يمتنع جعل ضربته توكيدا لضربت القوم قال وانما جاز الخفض فى حتى نعله لان ضمير القاها للصحيفة ولا يجوز على هذا الوجه ان يقدر انه للنعل ولا محل للجملة الواقعة بعد حتى الابتدائية خلافا للزجاج وابن درستويه زعما انها فى محل جر بحتى ويرده ان حروف الجر لا تعلق عن العمل وانما تدخل على المفردات او ما فى تاويلها وانهم اذا اوقعوا بعدها ان كسروها فقالوا مرض زيد حتى انهم لا يرجونه والقاعدة ان حرف الجر اذا دخل على ان فتحت همزتها نحو ذلك بان الله هو الحق **حيث** وطى تقول حوث وفى الثاء فيهما الضم تشبيها بالغايات لان الاضافة الى الجملة كلا اضافة لان اثرها وهو الجر لا يظهر والكسر على اصل التقاء الساكنين والفتح للتخفيف ومن العرب من يعرب حيث وقراءة من قرأ من حيثِ لا يعلمون بالكسر تحتملها وتحتمل لغة البناء على الكسر وهى للمكان اتفاقا قال الاخفش وقد ترد للزمان والغالب كونها فى محل نصب على الظرفية او خفض بمن وقد تخفض بغيرها كقوله لدى حيث القت رحلها ام قشعم وقد تقع مفعولا به وفاقا للفارسى وحمل عليه الله اعلم حيث يجعل رسالته اذ المعنى انه سبحانه يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة فيه لا شيئا فى المكان وناصبها يعلم محذوفا مدلولا عليه باعلم لا باعلم نفسه لان افعل التفضيل لا ينصب المفعول به فان اولته بعالم جاز ان ينصبه فى راى بعضهم ولم تقع اسما لان خلافا لابن مالك ولا دليل له فى قوله ان حيث استقر من انت راعيه حمى فيه عزة وامان لجواز تقدير حيث خبرا وحمى اسما فان قيل يؤدى الى جعل المكان حالا فى المكان قلنا هو نظير قولك ان فى مكة دار زيد ونظيره فى الزمان ان فى يوم الجمعة ساعة الاجابة وتلزم حيث الاضافة الى الجملة اسمية كانت او فعلية واضافتها الى الفعلية اكثر ومن ثم ترجح النصب فى نحو جلست حيث زيدا اراه وندرت اضافتها الى المفرد كقوله ببيض المواضى حيث لى العمائم والكسائى يقيسه واندر من ذلك اضافتها الى جملة محذوفة كقوله اذا ريدة من حيث ما نفحت له اتاه برياها خليل يواصله اى اذا ريدة نفحت له من حيث هبت وذلك لان ريدة فاعل بفعل محذوف يفسره نفحت فلو كان نفحت مضافا اليه حيث لزم بطلان التفسير لان المضاف اليه لا يعمل فيما قبل المضاف فلا يفسر عاملا فيه قال ابو الفتح فى كتاب التمام ومن اضاف حيث الى المفرد اعربها انتهى ورايت بخط الضابطين اما ترى حيث سهيل طالعا بفتح ثاء حيث وخفض سهيل وحيث بالضم وسهيل بالرفع اى موجود فحذف الخبر واذا اتصلت بها ما الكافة ضمنت معنى الشرط وجزمت الفعلين كقوله حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحا فى غابر الازمان وهذا البيت دليل عندى على مجيئها للزمان

حرف الخاء المعجمة **خلا** على وجهين احدهما ان يكون حرفا جارا للمستثنى ثم قيل موضعها نصب عن تمام الكلام و

وقيل تتعلق بما قبلها من فعل او شبهه على قاعدة احرف الجر والصواب عند الاول انها لا تتعدى الفعل الى الاسماء اى لا توصل معناه اليها بل تزيل معناه عنها فاشبهت فى عدم التعدية الحروف الزائدة ولانها بمنزلة الا وهى غير متعلقة والثانى ان يكون فعلا متعديا ناصبا له وفاعلها على الحد المذكور فى فاعل حاشا والجملة مستأنفة او حالية على خلاف فى ذلك كقولك قاموا خلا زيدا وان شئت خفضت الا فى نحو قول لبيد الا كل شىء ما خلا الله باطل وذلك لان ما هذه مصدرية فدخولها يعين الفعلية وموضع ما خلا نصب فقال السيرافى على الحال كما يقع المصدر الصريح فى نحو ارسلها العراك وقيل على الظرف على نيابتها وصلتها عن الوقت فمعنى قاموا ما خلا زيدا على الاول قاموا خالين عن زيد وعلى الثانى قاموا وقت خلوهم عن زيد وهذا الخلاف المذكور فى محلها خافضة وناصبة ثابت فى حاشا وعدا وقال ابن خروف على الاستثناء كانتصاب غير فى قاموا غير زيد وزعم الجرمى والربعى والكسائى والفارسى وابن جنى انه قد يجوز الجر على تقدير ما زائدة فان قالوا ذلك بالقياس ففاسد لان ما لا تزاد قبل الجار والمجرور بل بعده نحو عما قليل فبما رحمة وان قالوه بالسماع فهو من الشذوذ بحيث لا يقاس عليه

حرف الراء

رُبَّ حرف جر خلافا للكوفيين فى دعوى اسميته وقولهم انه اخبر عنه فى قوله ان يقتلوك فان قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار ممنوع بل عار خبر لمحذوف والجملة صفة للمجرور او خبر للمجرور اذ هو فى موضع مبتدأ كما سيأتى وليس معناها التقليل دائما خلافا للاكثرين ولا التكثير دائما خلافا لابن درستويه وجماعة بل ترد للتكثير كثيرا وللتقليل قليلا فمن الاول ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وفى الحديث يارب كاسية فى الدنيا عارية يوم القيامة وسمع اعرابى يقول بعد انقضاء رمضان يارب صائمه لن يصومه ويارب قائمه لن يقومه وهو مما تمسك به الكسائى على اعمال اسم الفاعل المجرد بمعنى الماضى وقول الشاعر فيارب يوم قد لهوت وليلة بآنسة كانها خط تمثال وقال الآخر ربما اوفيت فى علم ترفعن ثوبى شمالات ووجه الدليل ان الآية والحديث والمثال مسوقة للتخويف والبيتين مسوقان للافتخار ولا يناسب واحدا منهما التقليل ومن الثانى قول ابى طالب وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل يريد النبى صلى الله عليه واله وقول الآخر الا رب مولود وليس له اب وذى ولد لم يلده ابوان وذى شامة غراء فى حر وجهه مجللة لا تنقضى لاوان ويكمل فى تسع وخمس شبابه ويهرم فى سبع معا وثمان اراد عيسى وآدم عليهما السلام والقمر ونظير رب فى افادة التكثير كم الخبرية وفى افادته تارة وافادة التقليل اخرى قد على ما سيأتى ان شاء الله فى حرف القاف وصيغ التصغير تقول جحير وجبيل فيكون للتقليل وقال فويق جبيل شامخ لن تناله بقنته حتى تكل وتعملا وقال لبيد وكل اناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل الا ان الغالب فى قد والتصغير افادتهما التقليل ورب بالعكس وتنفرد رب بوجوب تصديرها ووجوب تنكير مجرورها ونعته ان كان ظاهرا

وافراده وتذكيره وتمييزه بما يطابق المعنى ان كان ضميرا وغلبة حذف معداها ومضيه واعمالها محذوفة بعد الفاء كثيرا وبعد الواو اكثر وبعد بل قليلا وبدونهن اقل كقوله فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع وقوله وابيض يستسقى الغمام بوجهه وقوله بل بلد ذى صعد وآكام وقوله رسم دار وقفت فى طلله وبانها زائدة فى الاعراب دون المعنى فمحل مجرورها فى نحو رب رجل صالح عندى رفع على الابتدائية وفى نحو رب رجل صالح لقيت نصب على المفعولية وفى نحو رب رجل صالح لقيته رفع او نصب كما فى قولك هذا لقيته ويجوز مراعاة محله كثيرا وان لم يجز نحو مررت بزيد وعمروا الا قليلا وقال وسن كسنيق سناء وسنما ذعرت بمدلاج الهجير نهوض وسنيق جبل بعينه وسناء اى ارتفاعا وسنما على محل سن والمعنى ذعرت بهذا الفرس ثورا وبقرة عظيمة وزعم الزجاج وموافقوه ان مجرورها لا يكون الا فى محل نصب والصواب ما قدمناه واذا زيدت ما بعدها فالغالب ان يكفها عن العمل وان تهيئها للدخول على الجمل الفعلية وان يكون الفعل ماضيا لفظا ومعنى كقوله ربما اوفيت فى علم ترفعن ثوبى شمالات ومن اعمالها قوله ربما ضربة بسيف صقيل بين بصرى وطعنة نجلاء ومن دخولها على الاسمية قول ابى دواد ربما الجامل المؤبل فيهم والعناجيج بينهن المهار وقيل لا تدخل المكفوفة على الاسمية اصلا وان ما فى البيت نكرة موصوفة والجامل خبر لهو محذوف والجملة صفة لما ومن دخولها على الفعل المستقبل ربما يود الذين كفروا وقيل هو مأول بالماضى على حد قوله تعالى ونفخ فى الصور وفيه تكلف لاقتضائه ان الفعل المستقبل عبر به عن ماض متجوز به عن المستقبل والدليل على صحة استقبال ما بعدها قوله فان اهلك فرب فتى سيبكى على مهذب رخص البنان وقوله يا رب قائلة غدا يا لهف ام معاوية وفى رب ست عشرة لغة ضم الراء وفتحها وكلاهما مع التشديد والتخفيف والاوجه الاربعة مع تاء التأنيث ساكنة او محركة ومع التجرد منها فهذه اثنتا عشرة والضم والفتح مع اسكان الباء وضم الحرفين مع التشديد ومع التخفيف

حرف السين المهملة

السين المفردة حرف يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال وينزل منه منزلة الجزء ولهذا لم يعمل فيه مع اختصاصه به وليس مقتطعا من سوف خلافا للكوفيين ولا مدة الاستقبال معه اضيق منها مع سوف خلافا للبصريين ومعنى قول المعربين فيها حرف تنفيس حرف توسيع وذلك انها تقلب المضارع من الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع وهو الاستقبال واوضح من عبارتهم قول الزمخشرى وغيره حرف استقبال وزعم بعضهم انها قد تأتى للاستمرار لا للاستقبال ذكر ذلك فى قوله تعالى ستجدون آخرين الآية واستدل عليه بقوله تعالى سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم مدعيا ان ذلك انما نزل بعد قولهم ما ولاهم قال فجاءت السين اعلاما بالاستمرار لا بالاستقبال انتهى وهذا الذى قاله لا يعرفه النحويون وما استند اليه من ان الآية نزلت بعد قولهم غير موافق عليه قال الزمخشرى فان قلت اى فائدة فى الاخبار بقولهم قبل وقوعه قلت فائدته ان المفاجأة للمكروه اشد والعلم به قبل وقوعه ابعد عن الاضطراب اذا وقع انتهى ثم لو سلم فالاستمرار انما استفيد

البحث في سوف

البحث في سي

البحث في سوا

من المضارع كما تقول فلان يقري الضيف ويصنع الجميل تريد ان ذلك دابه والسين مفيدة للاستقبال اذ الاسم
انما يكون في المستقبل وزعم الزمخشري انها اذا دخلت على فعل محبوب او مكروه افادت انه واقع لا محالة ولم ار
من فهم وجه ذلك ووجهه انها تفيد الوعد بحصول الفعل فدخولها على ما يفيد الوعد او الوعيد مقتض
لتوكيده وتثبيت معناه وقد اومى الى ذلك في سورة البقرة فقال في فسيكفيكهم الله ومعنى السين ان ذلك الوعد
كائن لا محالة وان تاخر الى حين وصرح به في سورة براءة فقال في قوله اولئك سيرحمهم الله السين مفيدة وجود
الرحمة لا محالة فهي تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد اذا قلت سانتقم منك انتهى **سوف** مرادفة للسين
او اوسع منها على الخلاف وكان القائل بذلك نظر الى ان كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى وليس بمطرد ويقال
ويقال فيها سف بحذف الوسط وسو بحذف الاخير وسي بحذف وقلب الوسط ياء مبالغة في التخفيف حكاها صاحب
المحكم وتنفرد عن السين بدخول اللام عليها نحو ولسوف يعطيك ربك فترضى وبانها قد تفصل بالفعل الملغى
كقوله وما ادري وسوف اخال ادري اقوم آل حصن ام نساء **سي من لا سيما** اسم بمنزلة مثل وزنا
ومعنى وعينه في الاصل واو وتثنيته سيان وتستغني حينئذ عن الاضافة كما استغنت عنها مثل في قوله والشر
بالشر عند الله مثلان واستغنوا بتثنيته عن تثنية سواء فلم يقولوا سواءان الا شاذا كقوله فيا رب ان لم تقسم
الحب بيننا سواءين فاجعلني على حبها جلدا ولتشديد يائه ودخول لا عليه ودخول الواو على لا واجب قال
ثعلب من استعمله على خلاف ما جاء في قوله ولا سيما يوم بدارة جلجل فهو مخطئ انتهى وذكر غيره انه قد يخفف
وقد تحذف الواو كقوله فه بالعقود وبالايمان لا سيما عقد وفاء به من اعظم القرب وهو عند الفارسي نصب
على الحال فاذا قيل قاموا لا سيما زيد فالناصب قام ولو كان كما ذكر لامتنع دخول الواو ولوجب تكرار لا كما تقول
رايت زيدا لا مثل عمرو ولا مثل خالد وعند غيره هو اسم لا التبرئة ويجوز في الاسم الذي بعدها الجر والرفع
مطلقا والنصب ايضا اذا كان نكرة وقد روي بهن ولا سيما يوم فالجر قيل وهو الارجح على الاضافة وما زائدة بينهما
مثلها في ايما الاجلين والرفع على انه خبر لمضمر محذوف وما موصولة او نكرة موصوفة بالجملة والتقدير ولا مثل
الذي هو يوم او ولا مثل شيء هو يوم ويضعفه في نحو ولا سيما زيد حذف العائد المرفوع مع عدم الطول واطلاق
ما على من يعقل وعلى الوجهين ففتحة سي اعراب لانه مضاف والنصب على التمييز كما يقع التمييز بعد مثل في نحو ولو جئنا
بمثله مددا وما كافة عن الاضافة والفتحة بناء مثلها في نحو لا رجل واما انتصاب المعرفة في نحو ولا سيما زيدا
فمنعه الجمهور وقال ابن الدهان لا اعرف له وجها ووجهه بعضهم بان ما كافة وان لا سيما نزلت منزلة الا في
الاستثناء ورد بان المستثنى مخرج وما بعدها داخل من باب اولى واجيب بانه مخرج مما افهمه الكلام السابق من
مساواته لما قبلها وعلى هذا فيكون استثناء منقطعا **سواء** تكون بمعنى مستو ويوصف بها المكان

البحث في عدا

البحث في على

بمعنى انها نصف بين مكانين والاصح حينئذ ان يقصر مع الكسر نحو مكانا سوى وهو احد الصفات التي جاءت على فعل
كقولهم ماء روى وقوم عدى وقد يمد مع الفتح او يكسر او يضم وكلاهما مع القصر وقد قرئ بهما ويوصف بها غير المكان
فيجب ان يمد مع الفتح نحو مررت برجل سواء والعدم وبمعنى الوسط وبمعنى التام فيمد فيهما مع الفتح نحو قوله تعالى في سواء
الجحيم وقولك هذا درهم سواء وبمعنى القصد فيقصر مع الكسر وهو اغرب معانيها كقوله فلاصرفن سوى حذيفة مدحتي
لفتى العشي وفارس الاحزاب ذكره ابن الشجري وبمعنى مكان او غير على خلاف في ذلك فيمد مع الفتح ويقصر مع الضم
ويجوز الوجهان مع الكسر ويقع هذه صفة واستثناء كما يقع غير وهو عند الزجاج وعند ابن مالك كغير في المعنى و
التصرف فتقول جاءني سواك بالرفع على الفاعلية ورايت سواك بالنصب على المفعولية وما جاءني احد سواك بالنصب و
الرفع وهو الارجح وعند سيبويه والجمهور انها ظرف مكان ملازم للنصب لا يخرج عن ذلك الا في الضرورة وعند
الكوفيين وجماعة انها ترد بالوجهين ورد على من نفى ظرفيتها بوقوعها صلة قالوا جاء الذي سواك واجيب
بتقدير سوى خبرا لهو محذوفا او حالا لثبت مضمرا كما قالوا لا افعله ما ان حراء مكانه ولا يمنع الخبرية قولهم سواءك
بالمد والفتح لجواز ان يقال انها بنيت لاضافتها الى المبني كما في غير **تنبيه** لا يخبر بسوى التي بمعنى مستو عن الواحد
فما فوقه نحو ليسوا سواء لانها في الاصل مصدر بمعنى الاستواء وقد اجيز في قوله تعالى سواء عليهم اانذرتهم كونها خبرا
عما قبلها او عما بعدها او مبتدا وما بعدها فاعل على الاول ومبتدا على الثاني وخبر على الثالث وابطل ابن عمرون
الاول بان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله والثاني بان المبتدا المشتمل على الاستفهام واجب التقديم فيقال له وكذا
الخبر فان اجيب بانه مثل زيد اين هو منعناه وقلنا بل مثل كيف زيد لان اانذرتهم ان لم يقدر بالمفرد لم يكن خبرا لعدم
تحمله ضمير سواء واما شبهته فجوابها ان الاستفهام هنا ليس على حقيقته فان اجيب بانه كذلك في نحو علمت ازيد قائم
وقد اعطي عليه حكم الاستفهام في وجوب التصدير بدليل التعليق قلنا بل الاستفهام مراد هنا اذ المعنى علمت ما يجاب به قول المستفهم
ازيد قائم واما في الآية ونحوها فلا استفهام البتة لا من قبل المتكلم ولا غيره **حرف العين المهملة** **عدا**
مثل خلا فيما ذكر من القسمين وفي حكمها مع ما والخلاف في ذلك ولم يحفظ سيبويه فيها الا الفعلية **على** على
وجهين احدهما ان يكون حرفا وخالف في ذلك جماعة فزعموا انها لا تكون الا اسما ونسبوه لسيبويه ولنا
امران احدهما قوله تحن فتبدي ما بها من صبابة واخفي الذي لولا الاسى لقضاني اي لقضى علي فحذف وجعل
مجرورها مفعولا وقد حمل الاخفش على ذلك ولكن لا تواعدوهن سرا اي على سر اي النكاح وكذلك لاقعدن
لهم صراطك اي على صراطك والثاني انهم يقولون نزلت على الذي نزلت اي عليه كما جاء ويشرب مما تشربون
اي منه ولها تسعة معان احدها الاستعلاء اما على المجرور وهو الغالب نحو وعليها وعلى الفلك تحملون او على
ما يقرب منه نحو او اجد على النار هدى وقوله وبات على النار الندى والمحلق وقد يكون الاستعلاء معنويا

نحو وظلم على زيد ونحو فضلنا بعضهم على بعض الثاني المصاحبة كمع نحو وآتى المال على حبه، وإن ربك لذو مغفرة
للناس على ظلمهم الثالث المجاوزة كعن كقوله إذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله أعجبني رضاها أي عني ويحتمل أن
رضي ضمن معنى عطف وقال الكسائي حمل على نقيضه وهو سخط وقال في ليلة لا نرى بها أحدًا يحكي علينا إلا كواكبها
أي عنا وقد يقال ضمن يحكي معنى ينم الرابع التعليل كاللام نحو ولتكبروا الله على ما هداكم أي لهدايته إياكم وقوله علام
تقول الرمح يثقل عاتقي إذا أنا لم أطعن إذا الخيل كرت الخامس الظرفية كفي نحو ودخل المدينة على حين غفلة ونحو
واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان أي في زمن ملكه ويحتمل أن تتلو ضمن معنى تتقول فيكون بمنزلة ولو تقول
علينا السادس موافقة من نحو إذا اكتالوا على الناس يستوفون السابع موافقة الباء نحو حقيق على أن لا أقول
وقد قرأ أبي بالباء وقالوا اركب على اسم الله الثامن أن تكون زائدة للتعويض أو لغيره فالأول كقوله إن الكريم وأبيك
يعتمل إن لم يجد يومًا على من يتكل فحذف عليه وزاد على قبل الموصول تعويضًا قاله ابن جني وقيل المراد إن لم يجد
يومًا شيئًا ثم ابتدأ مستفهمًا فقال على من يتكل وكذا قيل في قوله ولا يؤاتيك فيما ناب من حدث إلا أخو ثقة فانظر
بمن تثق أن الأصل فانظر لنفسك ثم استأنف مستفهمًا وابن جني يقول في ذلك أيضًا إن الأصل فانظر من تثق به فحذف
الباء ومجرورها وزاد الباء عوضًا وقيل بل تم الكلام عند قوله فانظر ثم ابتدأ بمن تثق مستفهمًا والثاني كقول حميد
ثور أبى الله إلا أن سرحة مالك على كل أفنان العضاه تروق قاله ابن مالك وفيه نظر لأن راقه الشيء بمعنى أعجبه
ولا معنى له هنا وإنما المراد تعلو وترتفع التاسع أن تكون للاستدراك والإضراب كقولك فلان لا يدخل
الجنة لسوء صنيعه على أنه لا ييأس من رحمة الله وقوله فوالله لا أنسى قتيلاً رزئته بجانب قوسى ما بقيت على الأرض
على أنها تعفو الكلوم وإنما نوكل بالأدنى وإن جل ما يمضي أي على أن العادة نسيان المصائب البعيدة العهد
وقوله بكل تداوينا فلم يشف ما بنا على أن قرب الدار خير من البعد ثم قال على أن قرب الدار ليس بنافع إذا كان من
تهواه ليس بذي ود أبطل بعلى الأولى عموم قوله لم يشف ما بنا فقال بلى إن فيه شفاء ما ثم أبطل بالثانية قوله على
أن قرب الدار خير من البعد وتعلق على هذه بما قبلها عند من قال به كتعلق حاشا بما قبلها عند من قال به أو لأنها
أوصلت معناها إلى ما بعدها على وجه الإضراب والإخراج أو هي خبر لمبتدأ محذوف أي والتحقيق على
كذا وهذا الوجه اختاره ابن الحاجب قال ودل على ذلك أن الجملة الأولى وقعت على غير التحقيق ثم جيء بما هو التحقيق
فيها والثاني من وجهي على أن يكون اسمًا بمعنى فوق وذلك إذا دخلت عليها من كقوله غدت من عليه بعد ما
تم ظمؤها وزاد الأخفش موضعًا آخر وهو أن يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد نحو قوله تعالى
أمسك عليك زوجك وقول الشاعر هون عليك فإن الأمور بكف الإله مقاديرها لأنه لا يتعدى فعل المضمر
المتصل إلى ضميره المتصل في غير باب ظن وفقد وعدم لا يقال ضربتني ولا فرحت بي وفيه نظر لأنها لو كانت

اسمًا في هذه المواضع لصح حلول فوق محلها ولأنها لو لزمت اسميتها لما ذكر لزم الحكم باسمية إلى في نحو فصرهن إليك
واضمم إليك وهزي إليك وهذا كله يتخرج إما على التعلق بمحذوف كما قيل في اللام في سقيًا لك وإما على
حذف مضاف أي هون على نفسك واضمم إلى نفسك وقد خرج ابن مالك على هذا قوله وما أصاحب من قوم فأذكرهم
إلا يزيدهم حبًا إلي هم فادعى أن الأصل يزيدون أنفسهم ثم صار يزيدونهم ثم فصل ضمير الفاعل للضرورة وأخر عن
ضمير المفعول وحامله على ذلك ظنه أن الضميرين لمسمى واحد وليس كذلك فإن مراده أنه ما يصاحب قومًا فيذكر قومه
لهم إلا ويزيدهو لا القوم قومه حبًا إليه لما يسمعه من ثنائهم عليهم والقصيدة في حماسة أبي تمام ولا يحسن تخريج ذلك
على ظاهره كما قيل في قوله قد بت أحرسني وحدي ويمنعني صوت السباع به يضبحن والهام لأن ذلك شعر فقد يستسهل
فيه مثل هذا ولا على قول ابن الأنباري إن إلى قد ترد اسمًا فيقال انصرفت من إليك كما يقال غدوت من عليك
لأنه إن كان ثابتًا ففي غاية الشذوذ ولا على قول ابن عصفور إن إليك في واضمم إليك إغراء والمعنى خذ جناحك أي
عصاك لأن إلى لا يكون بمعنى خذ عند البصريين ولأن الجناح ليس بمعنى العصا إلا عند الفراء وشذوذ من المفسرين

عن على ثلاثة أوجه أحدها أن يكون حرفًا جارًا وجميع ما ذكر لها عشرة معان أحدها المجاوزة ولم
يذكر البصريون سواه نحو سافرت عن البلد ورغبت عن كذا ورميت عن القوس وذكر لها في هذا المثال معنى غير
هذا وسيأتي والثاني البدل نحو واتقوا يومًا لا تجزي نفس عن نفس شيئًا وفي الحديث صومي عن أمك الثالث
الاستعلاء نحو فإنما يبخل عن نفسه وقول ذي الإصبع لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب عني ولا أنت دياني فتخزوني
أي لله در ابن عمك لا أفضلت في حسب علي ولا أنت مالكي فتسوسني وذلك لأن المعروف أن يقال أفضلت عليه قيل
ومنه قوله تعالى إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي أي قدمته عليه وقيل هي على بابها وتعلقها بحال محذوفة أي
منصرفًا عن ذكر ربي وحكى الرماني عن أبي عبيدة أن أحببت من أحب البعير إحبابًا إذا برك فلم يثر فعن متعلقة به
باعتبار معنى التضمين وهي على حقيقتها أي إني تثبطت عن ذكر ربي وعلى هذا فحب الخير مفعول لأجله الرابع
التعليل نحو وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة ونحو وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك ويجوز
أن يكون حالاً من ضمير تاركي أي ما نتركها صادرين عن قولك وهو رأي الزمخشري وقال في فأزلهما الشيطان عنها إن
كان الضمير للشجرة فالمعنى حملهما على الزلة بسببها وحقيقته أصدر الزلة عنها ومثله وما فعلته عن أمري وإن
كان للجنة فالمعنى نحاهما عنها والخامس مرادفة بعد نحو عما قليل ليصبحن نادمين يحرفون الكلم عن مواضعه
بدليل أن في مكان آخر من بعد مواضعه ونحو لتركبن طبقًا عن طبق أي حالة بعد حالة وقال ومنهل وردته
عن منهل السادس الظرفية كقوله وآس سراة الحي حيث لقيتهم ولا تك عن حمل الرباعة وانيًا الرباعة نجوم
الحمالة قيل بدليل ولا تنيا في ذكري والظاهر أن ونى عن كذا جاوزه ولم يدخل فيه وونى فيه دخل فيه وفتر

السابع مرادفة من نحو وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات الشاهد في الاولى اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا بدليل فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر ربنا تقبل منا والثامن مرادفة الباء نحو وما ينطق عن الهوى والظاهر انها على حقيقتها وان المعنى وما يصدر قوله عن هوى والتاسع الاستعانة قاله ابن مالك ومثله برميت عن القوس لانهم يقولون ايضا رميت بالقوس حكاهما الفراء وفيه رد على الحريري في انكاره ان يقال ذلك الا اذا كانت القوس هي المرمية وحكى ايضا رميت على القوس العاشر ان تكون زائدة للتعويض من اخرى محذوفة كقوله اتجزع ان نفس اتاها حمامها فهلا التي عن بين جنبيك تدفع قال ابن جني اراد فهلا تدفع عن التي بين جنبيك فحذفت عن من اول الموصول وزيدت بعده الوجه الثاني ان يكون حرفا مصدريا وذلك ان بني تميم يقولون في نحو اعجبني ان تفعل عن تفعل قال ذو الرمة اعن ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم يقال ترسمت الدار اي تاملتها وسجم الدمع سال وسجمت العين الدمع وكذا يفعلون في ان المشددة فيقولون اشهد عن محمدا رسول الله وتسمى عنعنة تميم الوجه الثالث ان يكون اسما بمعنى جانب وذلك متعين في ثلثة مواضع احدها ان يدخل عليها من وهو كثير كقوله فلقد اراني للرماح دريئة من عن يميني مرة وامامي ويحتمله عندي ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم فتقدر معطوفة على مجرور من لا على من ومجرورها ومن الداخلة على عن زائدة عند ابن مالك ولابتداء الغاية عند غيره قالوا فاذا قيل قعدت عن يمينه فالمعنى في جانب يمينه وذلك محتمل للملاصقة ولخلافها فان جئت بمن تعين كون القعود ملاصقا لاول الناحية والثاني ان يدخل عليها على وذلك نادر والمحفوظ منه بيت واحد وهو قوله على عن يميني مرت الطير سنحا والثالث ان يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد قاله الاخفش وذلك كقول امرئ القيس دع عنك نهبا صيح في حجراته وقول ابي نواس دع عنك لومي فان اللوم اغراء وذلك لئلا يؤدي الى تعدي فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل وقد تقدم الجواب عن هذا وما يدل على انها ليست هنا اسما انها لا يصح حلول الجانب محلها

عوض ظرف لاستغراق المستقبل مثل ابدا الا انه مختص بالنفي وهو معرب ان اضيف كقولهم لا افعله عوض العائضين ومبني ان لم يضف وبناؤه على الضم كقبل او على الكسر كامس او على الفتح كاين وسمي الزمان عوضا لانه كلما مضى منه جزء عوضه جزء آخر وقيل بل لان الدهر في زعمهم يسلب ويعوض واختلف في قول الاعشى رضيعي لبان ثدي ام تحالفا باسحم داج عوض لا نتفرق فقيل ظرف لنتفرق وقال ابن الكلبي قسم وهو اسم صنم كان لبكر بن وائل بدليل قوله حلفت بمائرات حول عوض وانصاب تركن لدى السعير والسعير صنم كان لعنزة انتهى ولو كان اسما كما زعم لم يتجه بناؤه في البيت

عسى فعل مطلقا لا حرف مطلقا خلافا لابن السراج وثعلب ولا حين يتصل بالضمير المنصوب كقوله يا ابتا علك او عساكا خلافا لسيبويه

حكاه عنه السيرافي ومعناه الترجي في المحبوب والاشفاق في المكروه وقد اجتمعا في قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم وتستعمل على اوجه احدها ان يقال عسى زيد ان يقوم واختلف في اعرابه على اقوال احدها وهو قول الجمهور انه مثل كان زيد يقوم واستشكل بان الخبر في تأويل المصدر والمخبر عنه ذات ولا يكون الحدث عين الذات واجيب بامور احدها انه على تقدير مضاف اما قبل الاسم اي عسى امر زيد القيام او قبل الخبر اي عسى زيد صاحب القيام ومثله ولكن البر من آمن بالله اي ولكن صاحب البر او ولكن البر بر من آمن بالله والثاني انه من باب زيد عدل وصوم ومثله وما كان هذا القرآن ان يفترى والثالث ان ان زائدة لا مصدرية وليس بشيء لانها قد نصبت ولانها لا تسقط الا قليلا القول الثاني انها فعل متعد بمنزلة قارب معنى وعملا او قاصر بمنزلة قرب من ان يفعل وحذف الجار توسعا وهذا مذهب سيبويه والمبرد والثالث انها فعل قاصر بمنزلة قرب وان والفعل بدل اشتمال من فاعلها وهو مذهب الكوفيين ويرده انه يكون حينئذ بدلا لازما يتوقف عليه فائدة الكلام وليس هذا شأن البدل والرابع انها فعل ناقص كما يقول الجمهور وان والفعل بدل اشتمال كما يقول الكوفيون وان هذا البدل سد مسد الجزأين كما سد مسد المفعولين في قراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم بالخطاب واختاره ابن مالك الاستعمال الثاني ان تسند الى ان والفعل فتكون فعلا تاما هذا هو المفهوم من كلامهم وقال ابن مالك عندي انها ناقصة ابدا ولكن سدت ان وصلتها في هذه الحالة مسد الجزأين كما في احسب الناس ان يتركوا اذ لم يقل احد ان حسب خرجت في ذلك عن اصلها الثالث والرابع والخامس ان يأتي بعدها المضارع المجرد او المقرون بالسين او الاسم المفرد نحو عسى زيد يقوم وعسى زيد سيقوم وعسى زيد قائما والاول قليل كقوله عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب والثالث اقل كقوله اكثرت في العذل ملحا دائما لا تكثرن اني عسيت صائما وقولهم في المثل عسى الغوير ابؤسا كذا قالوا والصواب انهما مما حذف فيه الخبر اي يكون ابؤسا واكون صائما لان في ذلك ابقاءها على الاستعمال الاصلي ولان المرجو كونه صائما لا نفس الصائم والثاني نادر جدا كقوله عسى طيء من طيء بعد هذه ستطفئ غلات الكلى والجوانح وعسى فيهن فعل ناقص بلا اشكال والسادس ان يقال عساي وعساك وعساه وهو قليل وفيه ثلثة مذاهب احدها انها اجريت مجرى لعل في نصب الاسم ورفع الخبر كما اجريت لعل مجراها في اقتران خبرها بان قاله سيبويه والثاني انها باقية على عملها عمل كان ولكن استعير ضمير النصب مكان ضمير الرفع قاله الاخفش ويرده امران احدهما ان انابة ضمير عن ضمير انما ثبتت في المنفصل نحو ما انا كانت ولا انت كانا واما قوله يا ابن الزبير طالما عصيكا فالكاف بدل من التاء بدلا تصريفيا لا من انابة ضمير عن ضمير كما ظن ابن مالك والثاني ان الخبر قد ظهر مرفوعا في قوله فقلت عساها نار كاس وعلها تشكى فآتي نحوها فاعودها والثالث انها باقية على عملها عمل كان ولكن قلب الكلام فجعل المخبر عنه خبرا وبالعكس قاله المبرد والفارسي

وورد باسم لازم الجر نحو قوله يا ابتا علك او عساكا والافصح على فعل منصوب وظاهران بحسب المنصوب هنا مرفوع في المعنى اذ مدعاهما ان الاعراب قلب والمعنى تخالف الشايع عسى زيد قائم حكاه ثعلب ويتخرج هذا على انها ناقصة وان اسمها ضمير الشان والجملة الاسمية الخبر **تنبيه** اذا قيل زيد عسى ان يقوم احتمل نقصان عسى على تقدير تحملها الضمير وتمامها على تقدير خلوها منه واذا قلت عسى ان يقوم زيد احتمل الوجهين ايضا ولكن يكون الاضمار في يقوم لا في عسى اللهم الا ان يقدر العاملين تنازعا زيدا فيحتمل الاضمار في عسى على اعمال الثاني واذا قلت عسى ان يضرب زيد عمروا فلا يجوز كون زيد اسم عسى لئلا يلزم الفصل بين صلة ان ومعمولها وهو عمرو بالاجنبي وهو زيد ونظير هذا المثال قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا **عل اسم** بمعنى فوق والتزموا فيه امرين احدهما استعماله مجرورا بمن والثاني استعماله غير مضاف فلا يقال اخذته من عل السطح كما يقال من علوه ومن فوقه وقد وهم في هذا جماعة منهم الجوهري وابن مالك واما قوله يا رب يوم لي لا اظلله ارمض من تحت واضحى من عله فالهاء للسكت بدليل انه مبنى ولا وجه لبنائه لو كان مضافا ومتى اريد به المعرفة كان مبنيا على الضم تشبيها بالغايات كما في هذا البيت اذ المراد فوقية نفسه لا فوقية مطلقة والمعنى انه تصيبه الرمضاء من تحته وحر الشمس من فوقه ومثله قول الآخر يصف فرسا اقب من تحت عريض من عل ومتى اريد به النكرة كان معربا كقوله كجلمود صخر حطه السيل من عل اذ المراد تشبيه الفرس في سرعته بجلمود انحط من مكان ما عال لا من علو مخصوص **عل بلام مشددة** مفتوحة او مكسورة لغة في لعل وهي اصلها عند من زعم زيادة اللام قال لا تهين الفقير علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه وهما بمنزلة عسى في المعنى وبمنزلة ان المشددة في العمل وعقيل تخفض بهما وتجيز في لامها الفتح تخفيفا والكسر على اصل التقاء الساكنين ويصح النصب في جوابهما عند الكوفيين تمسكا بقراءة حفص لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع بالنصب وقوله علّ صروف الدهر او دولاتها يدلننا اللمة من لماتها فتستريح النفس من زفراتها وسيأتي البحث في ذلك وذكر ابن مالك في شرح العمدة ان الفعل قد يجزم بعد لعل عند سقوط الفاء وانشد لعل التفاتا منك نحوي مقدر يمل بك من بعد القساوة للرحم وهو غريب **عند اسم للحضور الحسي** نحو فلما رآه مستقرا عنده والمعنوي نحو قال الذي عنده علم وللقرب كذلك نحو عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ونحو وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار وكسر فائها اكثر من ضمها وفتحها ولا يقع الا ظرفا او مجرورة بمن وقول العامة ذهبت الى عنده لحن وقول بعض المولدين كل عند لك عندي لا يساوي نصف عندي قال الحريري لحن وليس كذلك بل كل كلمة ذكرت مرادا بها لفظها فسائغ ان تتصرف تصرف الاسماء وان تعرب ويحكى اصلها **تنبيهان** الاول قولنا عند اسم للحضور موافق لعبارة ابن مالك والصواب اسم لمكان الحضور فانها

ظرف لا مصدر وتاتي ايضا ظرفا لزمان نحو الصبر عند الصدمة الاولى وجئتك عند طلوع الشمس الثاني تعاقب عند كلمتان لدى مطلقا نحو لدى الحناجر لدى الباب وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون ولدن اذا كان المحل محل ابتداء غاية نحو جئت من لدنه وقد اجتمعتا في آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ولو جيء بعند فيهما او بلدن لصح ولكن ترك دفعا للتكرار وانما حسن تكرار لدى في وما كنت لديهم لتباعد ما بينهما ولا يصلح لدن هنا لانه ليس محل الابتداء ويفترقن من وجه ثان وهو ان لدن لا يكون الا فضلة بخلافهما بدليل ولدينا كتاب ينطق بالحق وعندنا كتاب حفيظ وثالث وهو ان جرها بمن اكثر من نصبها حتى انه لم يجئ في التنزيل منصوبا وجر عند كثير وجر لدى ممتنع ورابع وهو انهما معربان وهي مبنية في لغة الاكثرين وخامس وهو انها قد تضاف الى الجملة كقوله لدن شب حتى شاب سود الذوائب وسادس وهو انها قد لا تضاف وذلك انهم قد حكوا في غدوة الواقعة بعدها الجر بالاضافة والنصب على التمييز والرفع باضمار كان تامة ثم اعلم ان عند امكن من لدى من وجهين احدهما انه يكون ظرفا للاعيان والمعاني تقول هذا القول عندي صواب وعند فلان علم ويمتنع ذلك في لدى ذكره ابن الشجري في اماليه ومبرمان في حواشيه والثاني انك تقول عندي مال وان كان غائبا ولا تقول لدي مال الا اذا كان حاضرا قاله الحريري وابو هلال العسكري وابن الشجري وزعم المعري انه لا فرق بين لدى وعند وقول غيره اولى وقد اغناني هذا البحث عن عقد فصل للدن ولدى في باب اللام

حرف الغين المعجمة

غير اسم ملازم للاضافة في المعنى ويجوز ان يقطع عنها لفظا ان فهم معناه وتقدمت عليها كلمة ليس وقولهم لا غير لحن ويقال قبضت عشرة ليس غيرها برفع غير على حذف الخبر اي مقبوضا وبنصبها على اضمار الاسم اي ليس المقبوض غيرها وليس غير بالفتح من غير تنوين على اضمار الاسم ايضا وحذف المضاف اليه لفظا ونية ثبوته كقراءة بعضهم لله الامر من قبل ومن بعد بالكسر من غير تنوين اي من قبل الغلب ومن بعده وليس غير بالضم من غير تنوين فقال المبرد والمتاخرون انها ضمة بناء لا اعراب وان غير اشبهت بالغايات كقبل وبعد فعلى هذا يحتمل ان يكون اسما وان يكون خبرا وقال الاخفش ضمة اعراب لا بناء لانه ليس باسم زمان كقبل وبعد ولا مكان كفوق وتحت وانما هو بمنزلة كل وبعض وعلى هذا فهو الاسم وحذف الخبر وقال ابن خروف يحتمل الوجهين وليس غيرا بالفتح والتنوين وليس غير بالضم والتنوين وعليهما فالحركة اعرابية لان التنوين اما للتمكين فلا يلحق الا المعربات واما للتعويض فكان المضاف اليه مذكور ولا تتعرف غير بالاضافة لشدة ابهامها وتستعمل غير المضافة لفظا على وجهين احدهما وهو الاصل ان تكون صفة للنكرة نحو نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل او لمعرفة قريبة منها نحو صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم لان المعرف الجنسي قريب من النكرة ولان غيرا اذا وقعت بين ضدين ضعف ابهامها حتى زعم ابن السراج انها حينئذ تتعرف ويرده الآية الاولى والثاني ان

يكون استثناء فتعرب باعراب الاسم التالي الا في ذلك الكلام فتقول جاء القوم غير زيد بالنصب وما جاءني احد غير زيد بالنصب
والرفع وقال تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر يقرأ برفع غير اما على انه صفة للقاعدون
لانهم جنس واما على انه استثناء وابدل على حد ما فعلوه الا قليل منهم ويؤيده قراءة النصب وان حسن الوصف
في غير المغضوب عليهم انما كان لاجتماع امرين الجنسية والوقوع بين الضدين والثاني مفقود هنا ولهذا لم يقرأ بالخفض
صفة للمؤمنين الا خارج السبع لانه لا وجه لها الا الوصف وقرئ ما لكم من اله غيره بالجر صفة على اللفظ وبالرفع
على الموضع وبالنصب على الاستثناء وهي شاذة وتحتمل قراءة الرفع الاستثناء على انه ابدال على المحل مثل لا اله الا الله
وانتصاب غير في الاستثناء عن تمام الكلام عند المغاربة كانتصاب الاسم بعد الا عندهم واختاره ابن عصفور
وعلى الحالية عند الفارسي واختاره ابن مالك وعلى التشبيه بظرف المكان عند جماعة واختاره ابن الباذش و
يجوز بناؤها على الفتح اذا اضيفت لمبني كقوله لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة في غصون ذات اوقال
وقوله لذ بقيس حين يأبى غيره تلفه بحرا مفيضا خيره وذلك في البيت الاول اقوى لانه انضم فيه الى الابهام والاضافة
لمبني تضمن غير معنى الا **تنبيهان** الاول من مشكل التراكيب التي وقعت فيها كلمة غير قول الحكمي غير مأسوف
على زمن ينقضي بالهم والحزن وفيه ثلاثة اعاريب احدها ان غير مبتدأ لا خبر له بل لما اضيف اليه مرفوع يغني عن
الخبر وذلك لانه في معنى النفي والوصف بعده مخفوض لفظا وهو في قوة المرفوع بالابتداء فكانه قيل ما مأسوف على زمن
ينقضي مصاحبا للهم والحزن فهو نظير ما مضروب الزيدان والنائب عن الفاعل الظرف قاله ابن الشجري وتبعه
ابن مالك والثاني ان غير خبر مقدم والاصل زمن ينقضي بالهم والحزن غير مأسوف عليه ثم قدمت غير وما
بعدها ثم حذف زمن دون صفته فعاد الضمير المجرور بعلى على غير مذكور فاتي بالاسم الظاهر مكانه قاله ابن
جني وتبعه ابن الحاجب وفيه حذف الموصوف مع ان الصفة غير مفردة وهو في مثل هذا ممتنع في
النثر وهذا شعر فيجوز فيه كقوله انا ابن جلا اي ابن رجل جلا الامور وقوله يرمي بكفي كان من ارمى البشر
اي بكفي رجل كان والثالث انه خبر لمحذوف ومأسوف مصدر جاء على مفعول كالمعسور والميسور والمراد به اسم
الفاعل والمعنى انا غير آسف على زمن هذه صفته قاله ابن الخشاب وهو ظاهر التعسف **الثاني**
من ابيات مشكل المعاني قول حسان رضي الله عنه اتانا فلم نعدل سواه بغيره نبي بدا في ظلمة الليل هاديا فيقال سواه
هو غيره فكانه قال فلم نعدل غيره بغيره والجواب ان الهاء في بغيره للسوى فكانه قال لم نعدل سواه بغير السوى وغير
سواه هو نفسه عليه الصلاة والسلام فالمعنى فلم نعدل سواه به **حرف الفاء** **الفاء المفردة** حرف مهمل
خلافا لبعض الكوفيين في قولهم انها ناصبة في نحو ما تأتينا فتحدثنا وللمبرد في قوله انها خافضة في نحو فمثلك
حبلى قد طرقت ومرضع فيمن جر مثلا والمعطوف والصحيح ان النصب بان مضمرة كما سيأتي وان الجر برب مضمرة

كما مر وترد على ثلاثة اوجه احدها ان تكون عاطفة وتفيد ثلاثة امور احدها الترتيب وهو نوعان معنوي كما في قام
زيد فعمرو وذكري وهو عطف مفصل على مجمل نحو فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه ونحو فقد
سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة ونحو ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي الاية
ونحو توضأ فغسل وجهه ويديه ومسح رأسه ورجليه وقال الفراء انها لا تفيد الترتيب مطلقا وهذا مع قوله ان الواو
تفيد الترتيب غريب واحتج بقوله اهلكناها فجاءها بأسنا بياتا او هم قائلون واجيب بان المعنى اردنا اهلاكها
او بانها للترتيب الذكري وقال الجرمي لا تفيد الفاء الترتيب في البقاع ولا في الامطار بدليل قوله بين الدخول
فحومل وقولهم مطرنا مكان كذا فمكان كذا وان كان وقوع المطر فيهما في وقت واحد الامر الثاني التعقيب و
هو في كل شيء بحسبه الا ترى انه يقال تزوج فلان فولد له اذا لم يكن بينهما الا مدة الحمل وان كانت مدة متطاولة
ودخلت البصرة فبغداد اذا لم تقم في البصرة ولا بين البلدتين وقال الله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء
ماء فتصبح الارض مخضرة وقيل الفاء في هذه الاية للسببية وفاء السببية لا تستلزم التعقيب بدليل صحة قولك
ان يسلم فهو يدخل الجنة ومعلوم ما بينهما من المهلة وقيل تقع الفاء تارة بمعنى ثم ومنه الاية وقوله تعالى ثم خلقنا
النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما فالفاءات في فخلقنا العلقة
وفي فخلقنا المضغة وفي فكسونا بمعنى ثم لتراخي معطوفاتها وتارة بمعنى الواو كقوله بين الدخول فحومل وزعم
الاصمعي ان الصواب روايته بالواو لانه لا يجوز جلست بين زيد فعمرو واجيب بان التقدير بين مواضع الدخول
فمواضع حومل كما يجوز جلست بين العلماء فالزهاد وقال بعض البغداديين الاصل ما بين فحذف ما دون بين
كما عكس ذلك من قال يا احسن الناس ما قرنا الى قدم اصله ما بين قرن فحذف بينا واقام قرنا مقامها ومثله ما
بعوضة فما فوقها قال والفاء نائبة عن الى ويحتاج على هذا القول الى ان يقال وصحت اضافة بين الى الدخول
لاشتماله على مواضع او لان التقدير بين مواضع الدخول وكون الفاء للغاية بمنزلة الى غريب وقد يستأنس له
عندي بمجيء عكسه في نحو قوله وانت التي حببت شغبا الى بدا الي واوطاني بلاد سواهما اذ المعنى شغبا فبدا وهما
موضعان ويدل على ارادة الترتيب قوله بعده حللت بهذا حلة بعد حلة بهذا فطاب الواديان
كلاهما وهذا معنى غريب لاني لم ار من ذكره والامر الثالث السببية وذلك غالب في العاطفة جملة او صفة
فالاول نحو فوكزه موسى فقضى عليه ونحو فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه والثاني نحو لآكلون من
شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم وقد تجيء في ذلك لمجرد الترتيب نحو فراغ
الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم ونحو لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك ونحو فاقبلت
امرأته في صرة فصكت وجهها ونحو فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا وقال الزمخشري للفاء مع الصفات

ثلثة احوال احدها ان تدل على ترتب معانيها في الوجود كقوله يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالآيب اي الذي صبح فغنم فآب والثاني ان تدل على ترتبها في التفاوت من بعض الوجوه نحو قولك خذ الاكمل فالافضل واعمل الاحسن فالاجمل والثالث ان تدل على ترتب موصوفاتها في ذلك نحو رحم الله المحلقين فالمقصرين انتهى والبيت لابن زيابة يقول يا لهف ابي على الحارث اذ صبح قومي بالغارة فغنم فآب سالما ان لا اكون لقيته فقتلته وذلك لانه يريد باللهف نفسه والثاني من اوجه الفاء ان تكون رابطة للجواب وذلك حيث لا يصلح لان يكون شرطا وهو منحصر في ست مسائل احدها ان يكون الجواب جملة اسمية نحو وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير ونحو ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم الثانية ان تكون فعلية كالاسمية وهي التي فعلها جامد نحو ان ترن انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتين ان تبدوا الصدقات فنعما هي ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الثالثة ان يكون فعلها انشائيا نحو ان كنتم تحبون الله فاتبعوني ونحو فان شهدوا فلا تشهد معهم ونحو قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين فيه امران الاسمية والانشائية ونحو ان قام زيد فوالله لاقومن ونحو ان لم يتب زيد فيا خسره رجلا والرابعة ان يكون فعلها ماضيا لفظا ومعنى اما حقيقة نحو ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل ونحو ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وقد هنا مقدرة واما مجازا نحو ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار نزل هذا الفعل لتحقق وقوعه منزلة ما قد وقع الخامسة ان تقترن بحرف استقبال نحو من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم ونحو وما تفعلوا من خير فلن تكفروه السادسة ان تقترن بحرف له الصدر كقوله فان اهلك فذي لهب لظاه علي تكاد تلتهب التهابا لما عرفت من ان رب مقدرة وان لها الصدر وانما دخلت في نحو ومن عاد فينتقم الله منه لتقدير الفعل خبر المحذوف فالجملة اسمية وقد مر ان اذا الفجائية قد تنوب عن الفاء نحو وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون وان الفاء قد تحذف في الضرورة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها وعن المبرد انه منع ذلك حتى في الشعر وزعم ان الرواية من يفعل الخير فالرحمن يشكره وعن الاخفش ان ذلك واقع في النثر الفصيح وان منه قوله تعالى ان ترك خيرا الوصية للوالدين وتقدم تأويله وقال ابن مالك يجوز في النثر نادرا ومنه حديث اللقطة فان جاء صاحبها والا استمتع بها **تنبيه** كما تربط الفاء الجواب بشرطه كذلك تربط شبه الجواب بشبه الشرط وذلك في نحو الذي يأتيني فله درهم وبدخولها فهم ما اراده المتكلم من ترتب لزوم اعطاء الدرهم على الاتيان ولو لم تدخل احتمل ذلك وغيره وهذه الفاء بمنزلة لام التوطئة في نحو لئن اخرجوا لا يخرجون معهم في ايذانها بما اراده المتكلم من معنى القسم وقد قرئ بالاثبات والحذف قوله تعالى وما اصابكم من

مصيبة فبما كسبت ايديكم الثالث ان تكون زائدة دخولها في الكلام كخروجها وهذا لا يثبته سيبويه واجاز الاخفش زيادتها في الخبر مطلقا وحكى اخوك فوجد وقيد الفراء والاعلم وجماعة الجواز بكون الخبر امرا او نهيا فالامر كقوله وقائلة خولان فانكح فتاتهم وقوله ارواح مودع ام بكور انت فانظر لاي ذاك تصير وحمل عليه الزجاج هذا فليذوقوه والنهي نحو زيد فلا تضربه وقال ابن برهان تزاد الفاء عند اصحابنا جميعا كقوله فاذا هلكت فعند ذلك فاجزعي انتهى وتأول المانعون قوله خولان فانكح على ان التقدير هذه خولان وقوله انت فانظر على ان التقدير انظر فانظر ثم حذف انظر الاول وحده فبرز ضميره وقيل انت فاعل والبيت الثالث ضرورة واما الآية فالخبر حميم وما بينهما معترض او هذا منصوب بمحذوف يفسره فليذوقوه مثل واياي فارهبون وعلى هذا فحميم بتقدير هو حميم ومن زيادتها قوله لما اتقى بيد عظيم جرمها فتركت ضاحي جلدها يتذبذب لان الفاء لا تدخل في جواب لما خلافا لابن مالك واما قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد فالجواب محذوف اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك واما قوله تعالى ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فقيل جواب لما الاولى لما الثانية وجوابها وهذا مردود لاقترانه بالفاء وقيل كفروا به جواب لهما لان الثانية تكرير للاولى وقيل جواب الاولى محذوف اي انكروه **مسئلة** الفاء في نحو بل الله فاعبد جواب لاما مقدرة عند بعضهم وفيه اجحاف وزائدة عند الفارسي وفيه بعد وعاطفة عند غيره والاصل تنبه فاعبد الله ثم حذف تنبه وقدم المنصوب على الفاء اصلاحا للفظ كيلا تقع الفاء صدرا كما قال الجميع في الفاء في نحو اما زيدا فاضرب اذ الاصل مهما يكن من شيء فاضرب زيدا وقد مضى شرحه في حرف الهمزة **مسئلة** الفاء في نحو خرجت فاذا الاسد زائدة لازمة عند الفارسي والمازني وجماعة وعاطفة عند مبرمان وابي الفتح وللسببية المحضة كفاء الجواب عند ابي اسحق ويجب عندي ان يحمل على ذلك مثل انا اعطيناك الكوثر فصل لربك ونحو ائتني فاني اكرمك اذ لا يعطف الانشاء على الخبر ولا العكس ولا يحسن اسقاطها ليسهل دعوى زيادتها **مسئلة** ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه قدر انهم قالوا بعد الاستفهام لا فقيل لهم فهذا كرهتموه يعني والغيبة مثله فاكرهوها ثم حذف المبتدأ وهو هذا وقال الفارسي التقدير فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة وضعفه ابن الشجري بان فيه حذف الموصول وهو ما المصدرية دون صلتها وذلك رديء وجملة واتقوا الله عطف على ولا يغتب بعضكم بعضا على التقدير الاول وعلى فاكرهوا الغيبة على تقدير الفارسي وبعد فعندي ان ابن الشجري لم يتأمل كلام الفارسي فانه قال كانهم قالوا في الجواب لا فقيل لهم فكرهتموه فاكرهوا الغيبة واتقوا الله فاتقوا عطف على فاكرهوا وان لم يذكر كما في اضرب بعصاك الحجر فانفجرت والمعنى فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة وان لم يكن كما مذكورة كما ان

ما تأتينا فتحدثنا معنًا فكيف تحدثنا وان لم يكن كيف مذكورة انتهى وهذا يقتضى ان كان ليست محذوفة بل
ان المعنى يعطيها فهو تفسير معنى لا تفسير اعراب **تنبيه** لا مثل يكون الفاء للاستيناف كقوله ألم تسأل الربع
القواء فينطق اى فهو ينطق لانها لو كانت للعطف لجزم ما بعدها ولو كانت للسببية لنصب ومثله فانما
نقول له كن فيكون بالرفع اى فهو يكون حينئذ وقوله الشعر صعب وطويل سلمه اذا ارتقى فيه الذى لا يعلمه
زلت به الى الحضيض قدمه يريد ان يعربه فيعجمه اى فهو يعجمه ولا يجوز نصبه بالعطف لانه لا يريد ان يعجمه والتحقيق
ان الفاء فى ذلك كله للعطف وان المعتمد بالعطف الجملة لا الفعل والمعطوف عليه فى هذا الشعر قوله يريد وانما
يقدر النحويون كلمة هو ليبينوا ان الفعل ليس المعتمد بالعطف **فى حرف جر** له عشرة معان احدها الظرفية
وهى اما مكانية او زمانية وقد اجتمعتا فى قوله تعالى الم غلبت الروم فى ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون
فى بضع سنين او مجازية نحو ولكم فى القصاص حيوة ومن المكانية ادخلت الخاتم فى اصبعى والقلنسوة فى راسى الا
ان فيهما قلبا الثانى المصاحبة نحو ادخلوا فى امم اى معهم فخرج على قومه فى زينته والثالث التعليل نحو فذلكن
الذى لمتننى فيه لمسكم فيما افضتم وفى الحديث ان امراة دخلت النار فى هرة حبستها الرابع الاستعلاء نحو ولاصلبنكم
فى جذوع النخل وقالوا هم صلبوا العبدى فى جذع نخلة وقال بطل كان ثيابه فى سرحة والخامس مرادفة الباء
كقوله ويركب يوم الروع منا فوارس بصيرون فى طعن الاباهر والكلى وليس منه قوله تعالى يذرؤكم فيه خلافا
لزاعمه بل هى للتعليل اى يكثركم بسبب هذا الجعل والاظهر قول الزمخشرى انها للظرفية المجازية قال جعل هذا
التدبير كالمنبع والمعدن للبث والتكثير مثل ولكم فى القصاص حيوة والسادس مرادفة الى نحو فردوا ايديهم
فى افواههم والسابع مرادفة من كقوله الا عم صباحا ايها الطلل البالى وهل يعمن من كان فى العصر الخالى
وهل يعمن من كان احدث عهده ثلثين شهرا فى ثلثة احوال وقال ابن جنى التقدير فى عقب ثلثة احوال
ولا دليل على هذا المضاف وهذا نظير اجازته جلست زيدا بتقدير جلوس زيد مع احتماله لان يكون اصله
الى زيد وقيل الاحوال جمع حال لا حول اى فى ثلث حالات نزول المطر وتعاقب الرياح ومرور الدهر وقيل يريد
ان احدث عهده خمس سنين ونصف ففى بمعنى مع الثامن المقايسة وهى الداخلة بين مفضول سابق وفاضل
لاحق نحو فما متاع الحيوة الدنيا فى الاخرة الا قليل والتاسع التعويض وهى الزائدة عوضا من اخرى محذوفة
كقولك ضربت فيمن رغبت اصله ضربت من رغبت فيه اجازه ابن مالك وحده بالقياس على نحو قوله فانظر
بمن تثق على حمله على الظاهر وفيه نظر العاشر التوكيد وهى الزائدة لغير تعويض اجازه الفارسى فى الضرورة
وانشد انا ابو سعد اذا الليل دجا يخال فى سواده يرندجا واجازه بعضهم فى قوله تعالى وقال اركبوا
فيها **حرف القاف قد** على وجهين حرفية وستأتى واسمية وهى على وجهين اسم فعل وستأتى و

اسم مرادف لحسب وهذه تستعمل على وجهين مبنية وهو الغالب لشبهها بقد الحرفية فى لفظها ولكثير من الحروف
فى وضعها ويقال فى هذا قد زيد درهم بالسكون وقدنى بالنون حرصا على بقاء السكون لانه الاصل فيما يبنون عليه
ومعربة وهو قليل يقال قد زيد درهم بالرفع كما يقال حسبه درهم بالرفع وقدى بغير النون كما يقال حسبى والمستعملة
اسم فعل مرادفة ليكفى يقال قد زيدا درهم كما يقال يكفى زيدا درهم وقدنى درهم كما يقال يكفينى درهم وقوله قدنى من نصر الخبيبين
قدى يحتمل قد الاولى ان يكون مرادفة لحسب على لغة البناء وان يكون اسم فعل واما الثانية فتحتمل الاول وهو
واضح والثانى على ان النون حذفت للضرورة كقوله اذ ذهب القوم الكرام ليسى ويحتمل انه اسم فعل لم يذكر
مفعوله فالياء للاطلاق والكسرة للساكنين واما الحرفية فمختصة بالفعل المتصرف الخبرى المثبت المجرد من جازم
وناصب وحرف تنفيس وهى معه كالجزء فلا تفصل منه بشىء اللهم الا بالقسم كقوله اخالد قد والله اوطأت عشوة
وما قائل المعروف فينا يعنف وقول الاخر فقد والله بين لى عنائى بوشك فراقهم صرد يصيح وسمع قد لعمرى
بت ساهرا وقد والله احسنت وقد يحذف بعدها الفعل لدليل كقول النابغة ازف الترحل غير ان ركابنا
لما تزل برحالنا وكان قد اى وكان قد زالت وله خمسة معان احدها التوقع وذلك مع المضارع واضح كقولك
قد يقدم الغائب اليوم اذا كنت تتوقع قدومه واما مع الماضى فاثبته الاكثرون قال الخليل يقال قد فعل لقوم
ينتظرون الخبر ومنه قول المؤذن قد قامت الصلوة لان الجماعة منتظرون لذلك وقال بعضهم يقول قد ركب
الامير لمن ينتظر ركوبه وفى التنزيل قد سمع الله قول التى تجادلك لانها كانت تتوقع اجابة الله سبحانه لدعائها
وانكر بعضهم كونها للتوقع مع الماضى وقال التوقع انتظار الوقوع والماضى قد وقع وقد تبين بما ذكرنا ان
مراد المثبتين لذلك انها تدل على ان الفعل الماضى كان قبل الاخبار متوقعا لا انه الان متوقع والذى يظهر
لى قول ثالث وهو انها لا تفيد التوقع اصلا اما فى المضارع فلان قولك يقدم الغائب يفيد التوقع بدون
قد اذ الظاهر من حال المخبر عن مستقبل انه متوقع له واما فى الماضى فلانه لو صح اثبات التوقع لها بمعنى انها
تدخل على ما هو متوقع لصح ان يقال فى لا رجل بالفتح ان لا للاستفهام لانها لا تدخل الا جوابا لمن قال هل
من رجل ونحوه فالذى بعد لا مستفهم عنه من جهة شخص اخر كما ان الماضى بعد قد متوقع كذلك وعبارة
ابن مالك فى ذلك حسنة فانه قال انها تدخل على ماض متوقع ولم يقل انها تفيد التوقع ولم يتعرض للتوقع
فى الداخلة على المضارع البتة وهذا هو الحق الثانى تقريب الماضى من الحال تقول قام زيد فيحتمل الماضى
القريب والماضى البعيد فان قلت قد قام اختص بالقريب وانبنى على افادتها ذلك احكام احدها انها لا تدخل
على ليس وعسى ونعم وبئس لانهن للحال فلا معنى لذكر ما يقرب ما هو حاصل ولذلك علة اخرى وهى ان صيغهن
لا يفدن الزمان ولا يتصرفن فاشبهن الاسم واما قول عدى لولا الحياء وان راسى قد عسى فيه المشيب

لزوم ام القاسم فعسو هنا بمعنى اشتد وليست عسى الجامدة الثاني وجوب دخولها عند البصريين الا الاخفش على الماضي الواقع حالا اما ظاهرة نحو وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا او مقدرة نحو هذه بضاعتنا ردت الينا ونحو او جاؤكم حصرت صدورهم وخالفهم الكوفيون والاخفش فقالوا لا يحتاج لذلك لكثرة وقوعها حالا بدون قد والاصل عدم التقدير ولا سيما فيما كثر استعماله الثالث ذكره ابن عصفور وهو ان القسم اذا اجيب بماض متصرف مثبت فان كان قريبا من الحال جيء باللام وقد نحو تالله لقد آثرك الله علينا وان كان بعيدا جيء باللام وحدها كقوله حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما ان من حديث ولا صال انتهى والظاهر في الآية والبيت عكس ما قال اذ المراد في الآية لقد فضلك الله علينا بالصبر وسيرة المحسنين وذلك محكوم له في الازل وهو متصف به مذ عقل والمراد في البيت انهم ناموا قبل مجيئه ومقتضى كلام الزمخشري انها في نحو والله لقد كان كذا للتوقع لا للتقريب فانه قال في تفسير قوله تعالى لقد ارسلنا نوحا في سورة الاعراف فان قلت فما بالهم لا يكادون ينطقون بهذه اللام الا مع قد وقل عنهم نحو قوله حلفت لها بالله البيت قلت لان الجملة القسمية لا تساق الا تاكيدا للجملة المقسم عليها التي هي جوابها فكانت مظنة لمعنى التوقع الذي هو معنى قد عند استماع المخاطب كلمة القسم انتهى ومقتضى كلام ابن مالك انها مع الماضي انما تفيد التقريب كما ذكره ابن عصفور وان من شرط دخولها كون الفعل متوقعا كما قدمنا فانه قال في تسهيله وتدخل على فعل ماض متوقع لا يشبه الحرف لقربه من الحال الرابع دخول لام الابتداء في نحو ان زيدا لقد قام وذلك لان الاصل دخولها على الاسم نحو ان زيدا لقائم وانما دخلت على المضارع لشبهه بالاسم نحو وان ربك ليحكم بينهم واذا قرب الماضي من الحال اشبه المضارع الذي هو شبيه بالاسم فجاز دخولها عليه المعنى الثالث التقليل وهو ضربان تقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذوب وقد يجود البخيل وتقليل متعلقه نحو قد يعلم ما انتم عليه اي ان ما هم عليه هو اقل معلوماته سبحانه وزعم بعضهم انها في هذه الامثلة ونحوها للتحقيق وان التقليل في المثالين الاولين لم يستفد من قد بل من قولك البخيل يجود والكذوب يصدق فانه ان لم يحمل على ان صدور ذلك منهما قليل كان فاسدا اذ آخر الكلام يناقض اوله الرابع التكثير قاله سيبويه في قول الهذلي قد اترك القرن مصفرا انامله كان اثوابه مجت بفرصاد وقال الزمخشري في قد نرى تقلب وجهك قد نرى ربما نرى ومعناه تكثير الرؤية ثم استشهد بالبيت واستشهد جماعة على ذلك ببيت العروض قد اشهد الغارة الشعواء تحملني جرداء معروقة اللحيين سرحوب الخامس التحقيق نحو قد افلح من زكاها وقد مضى ان بعضهم حمل عليه قد يعلم ما انتم عليه وقال الزمخشري دخلت لتوكيد العلم ويرجع ذلك الى توكيد الوعيد وقال غيره في ولقد علمتم الذين اعتدوا قد في الجملة الفعلية المجاب بها القسم مثل ان واللام في الجملة الاسمية المجاب

بها في افادة التوكيد وقد مضى نقل القول بالتقليل في الاولى والتقريب والتوقع في مثل الثانية ولكن القول بالتحقيق فيهما اظهر والسادس النفي حكى ابن سيده قد كنت في خير فتعرفه بنصب تعرف وهذا غريب واليه اشار في التسهيل بقوله وربما نفي بقد فنصب الجواب بعدها انتهى ومحمله عندي على خلاف ما ذكر وهو ان يكون كقولك للكذوب هو رجل صادق ثم جاء النصب بعدها نظرا الى المعنى وان كان انما حكما بالنفي لثبوت النصب فغير مستقيم لمجيء قوله والحق بالحجاز فاستريحا وقراءة بعضهم بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه بالنصب

مسألة قيل يجوز النصب على الاشتغال في نحو خرجت فاذا زيد اضربه عمرو مطلقا وقيل يمتنع مطلقا وهو الظاهر لان اذا الفجائية لا يليها الا الجمل الاسمية وقال ابو الحسن وتبعه ابن عصفور يجوز في نحو فاذا زيد قد ضربه عمرو ويمتنع بدون قد ووجهه عندي ان التزام الاسمية مع اذا هذه انما كان للفرق بينها وبين الشرطية المختصة بالفعلية فاذا اقترنت بقد حصل الفرق بذلك اذ لا تقترن الشرطية بها

قط على ثلثة اوجه احدها ان تكون ظرف زمان لاستغراق ما مضى وهذه بفتح القاف وتشديد الطاء مضمومة في افصح اللغات وتختص بالنفي يقال ما فعلته قط والعامة تقول لا افعله قط وهو لحن واشتقاقه من قططته اي قطعته فمعنى ما فعلته قط ما فعلته فيما انقطع من عمري لان الماضي منقطع عن الحال والاستقبال وبنيت لتضمنها معنى مذ والى اذ المعنى مذ ان خلقت الى الآن وعلى حركة لئلا يلتقي ساكنان وكانت الضمة تشبيها بالغايات وقد يكسر على اصل التقاء الساكنين وقد تتبع قافه طاءه في الضم وقد تخفف طاؤه مع ضمها او اسكانها والثاني ان تكون بمعنى حسب وهذه مفتوحة القاف ساكنة الطاء يقال قطي وقطك وقط زيد درهم كما يقال حسبي وحسبك وحسب زيد درهم الا انها مبنية لانها موضوعة على حرفين وحسب معربة والثالث ان تكون اسم فعل بمعنى يكفي فيقال قطني بنون الوقاية كما يقال يكفيني ويجوز نون الوقاية على الوجه الثاني حفظا للبناء على السكون كما يجوز في لدن ومن وعن لذلك

حرف الكاف

الكاف المفردة جارة وغيرها والجارة حرف واسم والحرف له خمسة معان احدها التشبيه نحو زيد كالاسد الثاني التعليل اثبت ذلك قوم ونفاه الاكثرون وقيد بعضهم جوازه بان تكون الكاف مكفوفة بما كحكاية سيبويه كما انه لا يعلم فتجاوز الله عنه والحق جوازه في المجردة من ما نحو ويكأنه لا يفلح الكافرون اي اعجب لعدم فلاحهم وفي المقرونة بما الكافة كما في المثال وفي نحو كما ربياني صغيرا قال الشيخ ابو حيان الظاهر انها للتعليل ومما المصدرية نحو كما ارسلنا فيكم رسولا منكم الآية قال الاخفش اي لاجل ارسالي فيكم رسولا منكم فاذكروني وهو ظاهر في قوله تعالى واذكروه كما هداكم واجاب بعضهم بانه من وضع الخاص موضع العام اذ الذكر والهداية يشتركان في امر وهو الاحسان فهذا في الاصل بمنزلة واحسن كما احسن الله اليك والكاف للتشبيه ثم عدل عن ذلك للاعلام بخصوصية المطلوب وما

ذكرناه فى الابيتين من ان ما مصدرية قاله جماعة وهو الظاهر وزعم الزمخشرى وابن عطية وغيرهما انها كافة
وفيه اخراج الكاف عما ثبت لها من عمل الجر لغير مقتض واختلف فى نحو قوله وطرفك اما جئتنا فاحبسنه
كما يحسبوا ان الهوى حيث تنظر فقال الفارسى الاصل كيما فحذف الياء وقال ابن مالك هذا تكلف بل هى كاف
التعليل وما الكافة ونصب الفعل بها لشبهها بكى فى المعنى وزعم ابو محمد الاسود فى كتابه المسمى نزهة الاديب
ان ابا على حرف هذا البيت وان الصواب فيه اذا جئت فامنح طرف عينك غيرنا لكى يحسبوا البيت والثالث
الاستعلاء ذكره الاخفش والكوفيون وان بعضهم قيل له كيف اصبحت فقال كخير اى على خير وقيل المعنى بخير ولم
يثبت مجى الكاف بمعنى الباء وقيل هى للتشبيه على حذف مضاف اى كصاحب خير وقيل فى كن كما انت ان المعنى على
انت عليه وللنحويين فى هذا المثال اعاريب احدها هذا وهو ان ما موصولة وانت مبتدا حذف خبره و
الثانى انها موصولة وانت خبر حذف مبتدأه اى كالذى هو انت وقد قيل بذلك فى قوله تعالى اجعل لنا
الها كما لهم الهة اى كالذى هو لهم الهة والثالث ان ما زائدة ملغاة والكاف ايضا جارة كما فى قوله وننصر مولانا
ونعلم انه كما الناس مجروم عليه وجارم وانت ضمير مرفوع انيب عن المجرور كما فى قولهم ما انا كانت والمعنى
كن فيما تستقبل مماثلا لنفسك فيما مضى والرابع ان ما كافة وانت مبتدا حذف خبره اى عليه او كائن وقد
قيل فى كما لهم الهة ان ما كافة وزعم صاحب المستوفى ان الكاف لا تكف بما ورد عليه بقوله واعلم اننى وابا حميد
كما النشوان والرجل الحليم وقوله اخ ماجد لم يخزنى يوم مشهد كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه وانما يصح
الاستدلال بهما اذا لم يثبت ان ما المصدرية توصل بالجمل الاسمية الخامس ان ما كافة ايضا وانت فاعل
والاصل كما كنت ثم حذف كان فانفصل الضمير وهذا بعيد بل الظاهر ان ما على هذا التقدير مصدرية
تنبيه تقع كما بعد الجمل كثيرا صفة فى المعنى فيكون نعتا لمصدر او حالا من اسم مذكور ويحتملهما قوله
تعالى كما بدانا اول خلق نعيده فان قدرته نعتا لمصدر فهو اما معمول لنعيده اى نعيده اول خلق اعادة
مثل ما بداناه او لنطوى اى نفعل هذا الفعل العظيم كفعلنا هذا الفعل وان قدرته حالا فذو الحال
مفعول نعيده اى نعيده مماثلا للذى بداناه وتقع كلمة كذلك ايضا كذلك فان قلت فكيف اجتمعت
مع مثل فى قوله تعالى وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تاتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم
مثل قولهم ومثل فى المعنى نعت لمصدر قال المحذوف كما ان كذلك نعت له ولا يعمل عامل واحد فى اثنين
بمعنى واحد لا تقول ضربت زيدا عمرا ولا يكون مثل توكيدا لكذلك لانه ابين منه كما لا يكون زيد
من قولك هذا زيد يفعل كذا توكيدا لذلك ولانه الخبر المحذوف يقدر الامر كذلك لما يؤدى اليه من عدم
ارتباط ما بعده بما قبله قلت مثل بدل من كذلك او بيان او نصب بيعلمون اى لا يعلمون اعتقاد

اليهود والنصارى فقيل بين لهما فى مثلك لا يفعل كذا ونصب بقال والكاف مبتدا والعائد محذوف
قاله ورده ابن الشجرى لك على مكى بان قال قد استوفى معموله وهو مثل وليس بشئ لان مثل حينئذ مفعول مطلق
او مفعول به ليعلمون والضمير المقدر مفعول به لقال المعنى الرابع المبادرة وذلك اذا اتصلت بما فى نحو
سلم كما تدخل وصل كما يدخل الوقت ذكره ابن الخباز فى النهاية وابو سعيد السيرافى وغيرهما وهو غريب جدا
والخامس التوكيد وهى الزائدة نحو ليس كمثله شئ قال الاكثرون التقدير ليس مثله شئ اذ لو لم تقدر
زائدة صار المعنى ليس شئ مثل مثله فيلزم المحال وهو اثبات المثل وانما زيدت لتوكيد نفى المثل لان زيادة
الحرف بمنزلة اعادة الجملة ثانيا قاله ابن جنى ولانهم اذا بالغوا فى نفى الفعل عن احد قالوا مثلك لا يفعل كذا ومرادهم
انما هو النفى عن ذاته ولكنهم اذا نفوه عمن هو على اخص اوصافه فقد نفوه عنه وقيل الكاف فى الاية غير زائدة
ثم اختلف فقيل الزائد مثل كما زيدت فى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به قالوا وانما زيدت هنا لتفصل الكاف من
الضمير انتهى والقول بزيادة الحرف اولى من القول بزيادة الاسم بل زيادة الاسم لم تثبت واما بمثل ما آمنتم
به فقد يشهد للقائل بزيادة مثل فيها قراءة ابن عباس بما آمنتم به وقد تؤولت قراءة الجماعة على زيادة الباء
فى المفعول المطلق اى ايمانا مثل ايمانكم به اى بالله سبحانه او بمحمد عليه السلام او بالقرآن وقيل مثل للقرآن وما للتوراة اى فان آمنوا
بكتابكم كما آمنتم بكتابهم وفى الاية الاولى قول ثالث وهو ان الكاف ومثلا لا زائد منهما ثم اختلف فقيل مثل بمعنى
الذات وقيل بمعنى الصفة وقيل الكاف اسم مؤكد بمثل كما عكس ذلك من قال فصيروا مثل كعصف ماكول **واما**
الكاف الاسمية الجارة فمرادفة لمثل ولا تقع كذلك عند سيبويه والمحققين الا فى الضرورة كقوله
يضحكن عن كالبرد المنهم وقال كثير منهم الاخفش والفارسى يجوز فى الاختيار فجوزوا فى نحو زيد كالاسد ان تكون
الكاف فى موضع رفع والاسد مخفوضا بالاضافة ويقع مثل فى كتب المعربين كثيرا قال الزمخشرى فى فانفخ فيه
ان الضمير راجع للكاف من كهيئة الطير اى فانفخ فى ذلك الشئ المماثل فيصير كسائر الطيور انتهى ووقع مثل ذلك
فى كلام غيره ولو كان كما زعموا لسمع فى الكلام مثل مررت بكالاسد وتتعين الحرفية فى موضعين احدهما ان
تكون زائدة خلافا لمن اجاز زيادة الاسماء والثانى ان تقع هى ومخفوضها صلة كقوله ما يرتجى وما يخاف
جمعا فهو الذى كالليث والغيث معا خلافا لابن مالك فى اجازته ان يكونا مضافا ومضافا اليه على اضمار مبتدا
كما فى قراءة بعضهم تماما على الذى احسن وهذا تخريج للفصيح على الشاذ واما قوله وصاليات ككما يؤثفين
فيحتمل ان الكافين حرفان اكد اولهما بثانيهما كما قال ولا للما بهم ابدا دواء وان يكونا اسمين اكد ايضا اولهما
بثانيهما وان يكون الاولى حرفا والثانية اسما **والثانى الكاف الغير الجارة** نوعان مضمر منصوب
او مجرور نحو ما ودعك ربك وحرف معنى لا محل له ومعناه الخطاب وهى اللاحقة لاسم الاشارة نحو

ذلك وتلك وللضمير المنفصل المنصوب في قولهم إياك وإياكما ونحوهما وهذا هو الصحيح ولبعض أسماء الأفعال نحو حيهلك ورويدك والنجاءك ولأرأيت بمعنى أخبرني نحو أرأيتك هذا الذي كرمت علي فالتاء فاعل والكاف حرف خطاب هذا هو الصحيح وهو قول سيبويه وعكس ذلك الفراء فقال التاء حرف خطاب والكاف فاعل لكونها المطابقة للمسند إليه ويرده صحة الاستغناء عن الكاف وأنها لم تقع قط مرفوعة وقال الكسائي التاء فاعل والكاف مفعول ويلزمه أن يصح الاقتصار على المنصوب في نحو أرأيتك زيدا ما صنع لأنه المفعول الثاني ولكن الفائدة لا تتم عنده فلا يجوز الاقتصار عليه وأما أرأيتك هذا الذي كرمت علي فالمفعول الثاني محذوف أي لم كرمته علي وأنا خير منه وقد تلحق ألفاظا أخر شذوذا وحمل على ذلك الفارسي قول لسان السوء تهديها إلينا وحنت وما حسبتك أن تحينا لئلا يلزم الإخبار عن اسم العين بالمصدر وقيل يحتمل كون أن وصلتها بدلا من الكاف سادا مسد المفعولين كقراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم بالخطاب

كي على ثلاثة أوجه أحدها أن تكون اسما مختصرا من كيف كقوله كي تجنحون إلى سلم وما ثئرت قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم أراد كيف فحذف الفاء كما قال بعضهم سو أفعل يريد سوف الثاني أن تكون بمنزلة لام التعليل معنى وعملا وهي الداخلة على ما الاستفهامية في قولهم في السؤال عن العلة كيمه بمعنى لمه وعلى ما المصدرية في قوله إذا أنت لم تنفع فضر فإنما يرجى الفتى كيما يضر وينفع وقيل ما كافة وعلى أن المصدرية مضمرة نحو جئتك كي تكرمني إذا قدرت النصب بأن الثالث أن تكون بمنزلة أن المصدرية معنى وعملا وذلك في نحو لكيلا تأسوا ويؤيده صحة حلول أن محلها ولأنها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل ومن ذلك قولك جئتك كي تكرمني وقوله تعالى كي لا يكون دولة إذا قدرت اللام قبلها فإن لم تقدر فهي تعليلية جارة ويجب حينئذ إضمار أن بعدها ومثله في الاحتمالين قوله أردت لكيما أن تطير بقربتي فكي إما تعليلية مؤكدة للام أو مصدرية مؤكدة بأن ولا تظهر أن بعد كي إلا في الضرورة كقوله فقالت أكل الناس أصبحت مانحا لسانك كيما أن تغر وتخدعا وعن الأخفش أن كي جارة دائما وأن النصب بعدها بأن ظاهرة أو مضمرة ويرده نحو لكيلا تأسوا فإن زعم أن كي تأكيد للام كقوله ولا للما بهم أبدا دواء رد بأن الفصيح المقيس لا يخرج على الشاذ وعن الكوفيين أنها ناصبة دائما ويرده قولهم كيمه كما يقولون لمه وقول حاتم فأوقدت ناري كي ليبصر ضوءها وأخرجت كلبي وهو في البيت داخله لأن لام الجر لا تفصل بين الفعل وناصبه وأجابوا عن الأول بأن الأصل كي تفعل ماذا ويلزمهم كثرة الحذف وإخراج ما الاستفهامية عن الصدر وحذف ألفها في غير الجر وحذف الفعل المنصوب مع بقاء عامل النصب وكل ذلك لم يثبت نعم وقع في صحيح البخاري في تفسير وجوه يومئذ ناضرة فيذهب كيما فيعود ظهره طبقا واحدا أي كيما يسجد وهو غريب جدا لا يحتمل القياس عليه

تنبيه إذا قيل جئت لتكرمني بالنصب فالنصب بأن مضمرة وجوز أبو سعيد كون المضمر كي والأول

أولى لأن أن أمكن في عمل النصب من غيرها فهي أقوى على التجوز فيها بأن تعمل مضمرة

كم على وجهين خبرية بمعنى كثير واستفهامية بمعنى أي عدد ويشتركان في خمسة أمور الاسمية والإبهام والافتقار إلى التمييز والبناء ولزوم التصدير وأما قول بعضهم في ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون أنهم إليهم لا يرجعون إن أنهم بدل من كم فمردود بأن عامل البدل هو عامل المبدل منه فإن قدر عامل المبدل منه يروا فكم لها الصدر فلا يعمل فيها ما قبلها وإن قدر أهلكنا فلا تسلط له في المعنى على البدل والصواب أن كم مفعول لأهلكنا والجملة إما معمولة ليروا على أنه علق عن العمل في اللفظ وأن وصلتها مفعول لأجله وإما معترضة بين يروا وما سد مسد معموليه وهو أن وصلتها وكذلك قول ابن عصفور في أولم يهد لهم كم أهلكنا إن كم فاعل مردود بأن لها الصدر وقوله إن ذلك جاء على لغة رديئة حكاها الأخفش عن بعضهم أنه يقول ملكت كم عبيد فيخرجها عن الصدرية خطأ عظيم إذ خرج كلام الله سبحانه على هذه اللغة وإنما الفاعل ضمير اسم الله سبحانه أو ضمير العلم أو الهدى المدلول عليه بالفعل أو جملة كم أهلكنا على القول بأن الفاعل يكون جملة إما مطلقا أو بشرط كونها مقترنة بمعلق عن العمل والفعل قلبي نحو ظهر لي أقام زيد وجوز أبو البقاء كونه ضمير الإهلاك المفهوم من الجملة وليس هذا من المواضع التي يعود الضمير فيها على المتأخر ويفترقان في خمسة أمور أحدها أن الكلام مع الخبرية محتمل للتصديق والتكذيب بخلافه مع الاستفهامية الثاني أن المتكلم بالخبرية لا يستدعي من مخاطبه جوابا لأنه مخبر والمتكلم بالاستفهامية يستدعيه لأنه مستخبر الثالث أن الاسم المبدل من الخبرية لا يقترن بالهمزة بخلاف المبدل من الاستفهامية يقال في الخبرية كم عبيد لي خمسون بل ستون وفي الاستفهامية كم مالك أعشرون أم ثلاثون الرابع أن تمييز الخبرية مفرد أو مجموع تقول كم عبد ملكت وكم عبيد ملكت قال كم ملوك باد ملكهم ونعيم سوقة بادوا وقال الفرزدق كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت علي عشاري ولا يكون تمييز الاستفهامية إلا مفردا خلافا للكوفيين والخامس أن تمييز الخبرية واجب الخفض وتمييز الاستفهامية منصوب ولا يجوز جره مطلقا خلافا للفراء والزجاج وابن السراج وآخرين بل يشترط أن تجر كم بحرف جر فحينئذ يجوز في التمييز وجهان النصب وهو الكثير والجر خلافا لبعضهم وهو بمن مضمرة وجوبا لا بالإضافة خلافا للزجاج ويلخص أن في جر تمييزها أقوالا الجواز والمنع والتفصيل فإن جرت هي بحرف جر نحو بكم درهم اشتريت جاز وإلا فلا وزعم قوم أن لغة تميم جواز نصب تمييز كم الخبرية إذا كان مفردا وروي قول الفرزدق كم عمة لك يا جرير وخالة بالخفض على قياس تمييز كم الخبرية وبالنصب على اللغة التميمية أو على تقديرها استفهامية استفهام تهكم أي أخبرني بعدد عماتك وخالاتك اللاتي كن يخدمنني فقد نسيته وعليهما فكم مبتدأ خبره قد حلبت وأفرد الضمير حملا على لفظ كم وبالرفع على أنه مبتدأ وإن كان نكرة لكونه قد وصف بلك وبفدعاء محذوفة مدلول عليها بالمذكورة إذ ليس المراد تخصيص الخالة بوصفها بالفدع كما حذف لك من صفتها

اسنده الا عليها بلك الاولى والخبر قد حلبت ولا بد من تقدير قد حلبت اخرى لان المخبر عنه في هذا الوجه متعدد لفظا ومعنى ونظيره زيد وهند قامت وكم على هذا الوجه ظرف او مصدر والتمييز محذوف اي كم وقتا او حلبة

كأين اسم مركب من كاف التشبيه واي المنونة ولهذا جاز الوقف عليها بالنون لان التنوين لما دخل في التركيب اشبه النون الاصلية ولهذا رسم في المصحف نونا ومن وقف عليها بحذفه اعتبر حكمه في الاصل وهو الحذف في الوقف وهي توافق كم في خمسة امور الابهام والافتقار الى التمييز والبناء ولزوم التصدير وافادة التكثير تارة وهو الغالب نحو وكأين من نبي قاتل معه ربيون والاستفهام اخرى وهو نادر ولم يثبته الا ابن قتيبة وابن عصفور وابن مالك واستدل عليه بقول ابي بن كعب لابن مسعود رض كأين تقرأ سورة الاحزاب آية فقال ثلاثا وسبعين وتخالفها في خمسة امور احدها انها مركبة وكم بسيطة على الصحيح خلافا لمن زعم انها مركبة من الكاف وما الاستفهامية ثم حذفت الفها لدخول الجار عليها وسكنت ميمها للتخفيف لثقل الكلمة بالتركيب الثاني ان مميزها مجرور بمن غالبا حتى زعم ابن عصفور لزوم ذلك ويرده قول سيبويه وكأين رجلا رأيت وزعم ذلك يونس وكأين قد اتاني رجلا الا ان اكثر العرب لا يتكلمون به الا مع من انتهى ومن الغالب قوله تعالى وكأين من نبي قاتل معه وكأين من آية وكأين من دابة ومن النصب قوله اطرد الياس بالرجا فكأين آلما حم يسره بعد عسر وقوله وكائن لنا فضلا عليكم ومنة قديما ولا تدرون ما من منعم والثالث انها لا تقع استفهامية عند الجمهور وقد مضى والرابع انها لا تقع مجرورة خلافا لابن قتيبة وابن عصفور اجاز بكأين تبيع هذا الثوب والخامس ان خبرها لا يقع مفردا

كذا يرد على ثلاثة اوجه احدها ان يكون كلمتين باقيتين على اصلهما وهما كاف التشبيه وذا الاشارة كقولك رأيت زيدا فاضلا ورأيت عمرا كذا وقوله واسلمني الزمان كذا فلا طرب ولا انس وتدخل عليها ها التنبيه كقوله تعالى أهكذا عرشك الثاني ان يكون كلمة واحدة مركبة من كلمتين مكنيا بها عن غير عدد كقول ائمة اللغة قيل لبعضهم اما بمكان كذا وكذا وجذ فقال بلى وجاذا فنصب باضمار اعرف وكما جاء في الحديث انه يقال للعبد يوم القيامة اتذكر يوم كذا وكذا فعلت كذا وكذا والثالث ان يكون كلمة واحدة مركبة مكنيا بها عن العدد فتوافق كأين في اربعة امور التركيب والبناء والابهام والافتقار الى التمييز وتخالفها في ثلاثة امور احدها انها ليس لها الصدر تقول قبضت كذا وكذا درهما والثاني ان تمييزها واجب النصب فلا يجوز جره بمن اتفاقا ولا بالاضافة خلافا للكوفيين اجازوا في غير تكرار ولا عطف ان يقال كذا ثوب وكذا اثواب قياسا على العدد الصريح ولهذا قال فقهاؤهم انه يلزم بقول القائل له عندي كذا درهم مائة وبقوله كذا دراهم ثلاثة وبقوله كذا كذا درهما احد عشر وبقوله كذا درهما عشرون وبقوله كذا وكذا درهما احد وعشرون حملا على المحقق من نظائرهن من العدد الصريح ووافقهم على هذه التفاصيل غير مسئلتي الاضافة المبرد والاخفش وابن كيسان والسيرافي وابن عصفور ووهم

ابن السيد

ابن السيد فنقل اتفاق النحويين على اجازة ما اجازه المبرد ومن ذكر معه والثالث انها لا تستعمل غالبا الا معطوفا عليها كقوله عد النفس نعمى بعد بؤساك ذاكرا كذا وكذا لطفا به نسي الجهد وزعم ابن خروف انهم لم يقولوا كذا درهما ولا كذا كذا درهما وذكر ابن مالك انه مسموع ولكنه قليل

كلا مركبة عند ثعلب من كاف التشبيه ولا النافية قال وانما شددت لامها لتقوية المعنى ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين وعند غيره هي بسيطة وهي عند سيبويه والخليل والمبرد والزجاج واكثر البصريين حرف معناه الردع والزجر لا معنى لها عندهم الا ذلك حتى انهم يجيزون ابدا الوقف عليها والابتداء بما بعدها وحتى قال جماعة منهم متى سمعت كلا في سورة فاحكم بانها مكية لان فيها معنى التهديد والوعيد واكثر ما نزل ذلك بمكة لان اكثر العتو كان بها وفيه نظر لان لزوم المكية انما يكون عن اختصاص العتو بها لا عن غلبته ثم لا تمتنع الاشارة الى عتو سابق ثم لا يظهر معنى الزجر في كلا المسبوق بنحو في اي صورة ما شاء ركبك يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم ان علينا بيانه وقولهم المعنى انته عن ترك الايمان بالتصوير في اي صورة شاء الله وبالبعث وعن العجلة بالقرآن تعسف اذ لم يتقدم في الاوليين حكاية نفي ذلك عن احد ولطول الفصل في الثالثة بين كلا وذكر العجلة وايضا فان اول ما نزل خمس آيات من اول سورة العلق ثم نزل كلا ان الانسان ليطغى فجاءت في افتتاح الكلام والوارد منها في التنزيل ثلاثة وثلاثون موضعا كلها في النصف الاخير ورأى الكسائي وابو حاتم ومن وافقهما ان معنى الردع والزجر ليس مستمرا فيها فزادوا فيها معنى ثانيا يصح عليه ان يوقف دونها ويبتدأ بها ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى على ثلاثة اقوال احدها للكسائي ومتابعيه قالوا تكون بمعنى حقا والثاني لابي حاتم ومتابعيه قالوا تكون بمعنى الا الاستفتاحية والثالث للنضر بن شميل والفراء ومن وافقهما قالوا تكون حرف جواب بمنزلة اي ونعم وحملوا عليه كلا والقمر فقالوا معناه اي والقمر وقول ابي حاتم عندي اولى من قولهما لانه اكثر اطرادا فان قول النضر لا يتأتى في آيتي المؤمنين والشعراء على ما سيأتي وقول الكسائي لا يتأتى في نحو كلا ان كتاب الابرار كلا ان كتاب الفجار كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون لان ان تكسر بعد الا الاستفتاحية ولا تكسر بعد حقا ولا بعد ما كان بمعناها ولان تفسير حرف بحرف اولى من تفسير حرف باسم واما قول مكي ان كلا على رأي الكسائي اسم اذا كانت بمعنى حقا فبعيد لان اشتراك اللفظ بين الاسمية والحرفية قليل ومخالف للاصل ومحوج لتكلف دعوى علة لبنائها والا فلم لا نونت واذا صلح الموضع للردع ولغيره جاز الوقف عليها والابتداء بها على اختلاف التقديرين والارجح حملها على الردع لانه الغالب فيها وذلك نحو اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب ما يقول واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم وقد يتعين للردع او الاستفتاح نحو رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة لانها لو كانت بمعنى حقا لما كسرت همزة ان ولو كانت بمعنى نعم لكانت

للوعد بالوضع لطنا بعد الطلب يقال اكرم فلانا فتقول لا نافية ولا نعم ونحو قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا ان معى ربى وذلك لكسر ان ولان نعم بعد الخبر للتصديق وقد يمتنع كونها للزجر نحو وما هى الا ذكرى للبشر كلا والقمر اذ ليس قبلها ما يصح رده وقول الطبرى وجماعة انه لما نزل فى عدد خزنة جهنم عليها تسعة عشر قال بعضهم اكفونى اثنين وانا اكفيكم سبعة عشر فنزل كلا زجرا له قول متعسف لان الاية لم تتضمن ذلك **تنبيه** قرئ كلا سيكفرون بعبادتهم بالتنوين اما على انه مصدر كل اذا اعيا اى كلوا فى دعواهم و انقطعوا او من الكل وهو الثقل اى حملوا كلا وجوز الزمخشرى كونه حرف الردع ونون كما نون سلاسلا ورده ابو حيان بان ذلك انما صح فى سلاسلا لانه اسم اصله التنوين فرجع به الى اصله للتناسب او على لغة من يصرف ما لا ينصرف مطلقا او بشرط كونه مفاعل او مفاعيل انتهى وليس التوجيه منحصرا عند الزمخشرى فى ذلك بل جوز كون التنوين بدلا من حرف الاطلاق المزيد فى راس الاية ثم انه وصل بنية الوقف وجزم بهذا الوجه فى قواريرا وفى قراءة بعضهم والليل اذا يسر بالتنوين وهذه القراءة مصححة لتاويله فى كلا اذ الفعل ليس اصله التنوين **كان** حرف مركب عند اكثرهم حتى ادعى ابن هشام وابن الخباز الاجماع عليه وليس كذلك قالوا والاصل فى كان زيدا اسد ان زيدا كالاسد ثم قدم حرف التشبيه اهتماما به ففتحت همزة ان لدخول الجار ثم قال الزجاج وابن جنى ما بعد الكاف جر بها قال ابن جنى وهى حرف لا يتعلق بشىء لفارقها الموضع الذى يتعلق فيه بالاستقرار ولا يقدر له عامل غيره لتمام الكلام بدونه ولا هو زائد لافادته التشبيه وليس قوله بابعد من قول ابى الحسن ان كاف التشبيه لا تتعلق دائما ولما راى الزجاج ان الجار غير الزائد حقه التعلق قدر الكاف هنا اسما بمنزلة مثل فلزمه ان يقدر له موضعا فقدره مبتدا فاضطر الى ان قدر له خبرا لم ينطق به قط ولا المعنى مفتقر اليه فقال معنى كان زيدا اخوك مثل اخوة زيد اياك كائن وقال الاكثرون لا موضع لان وما بعدها الان لان الكاف وان صارا بالتركيب كلمة واحدة وفيه نظر لان ذلك فى التركيب الوضعى لا فى التركيب الطارئ فى حال التركيب الاسنادى والمخلص عندى من الاشكال ان يدعى انها بسيطة وهو قول بعضهم وفى شرح الايضاح لابن الخباز ذهب جماعة الى ان فيها معنى الظن لطولها بالتركيب لا لانها معمولة للكاف قال ابو الفتح والا لكان الكلام غير تام والاجماع على انه تام انتهى وقد مضى ان الزجاج يراه ناقصا وذكروا لكان اربعة معان احدها وهو الغالب عليها والمتفق عليه التشبيه وهذا المعنى اطلقه الجمهور لكان وزعم جماعة منهم ابن السيد انه لا يكون الا اذا كان خبرها اسما جامدا نحو كان زيدا اسد بخلاف كان زيدا قائم او فى الدار او عندك او يقوم فانها فى ذلك كله للظن والثانى الشك والظن وذلك فيما ذكرنا وحمل ابن الانبارى عليه كانك بالشتاء مقبل اى اظنه مقبلا والثالث التحقيق ذكره الكوفيون والزجاجى وانشدوا عليه فاصبح بطن مكة مقشعرا كان الارض ليس بها هشام اى لان الارض انه لا يكون تشبيها لانه ليس فى الارض

حقيقة فان قيل فاذا كانت للتحقيق فمن اين جاء معنى التعليل قلت من جهة ان الكلام معها فى المعنى جواب عن سوال عن العلة مقدر ومثله اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شىء عظيم واجيب بامور احدها ان المراد بالظرف الكون فى بطنها لا الكون على ظهرها فالمعنى انه كان ينبغى ان لا يقشعر بطن مكة مع دفن هشام فيه لانه لها كالغيث الثانى انه يحتمل ان هشاما قد خلف من يسد مسده فكانه لم يمت الثالث ان الكاف للتعليل وان للتوكيد فهما كلمتان لا كلمة ونظيره ويكانه لا يفلح الكافرون اى اعجب لعدم فلاح الكافرين والرابع التقريب قاله الكوفيون وحملوا عليه كانك بالشتاء مقبل وكانك بالفرج ات وكانك بالدنيا لم تكن وبالاخرة لم تزل وقول الحريرى كانى بك تنحط وقد اختلف فى اعراب ذلك فقال الفارسى الكاف حرف خطاب والباء زائدة فى اسم كان وقال بعضهم الكاف اسم كان وفى المثال الاول حذف مضاف اى كان زمانك مقبل بالشتاء ولا حذف فى كانك بالدنيا لم تكن بل الجملة الفعلية خبر والباء بمعنى فى وهى متعلقة بتكن وفاعل تكن ضمير المخاطب وقال ابن عصفور الكاف والباء فى كانك وكانى كافتان لكان عن العمل كما يكفها ما والباء زائدة فى المبتدا وقال ابن عمرون المتصل بكان اسمها والظرف خبرها والجملة بعدها حال بدليل قولهم كانك بالشمس وقد طلعت بالواو ورواية بعضهم ولم تكن ولم تزل بالواو وهذه الحال متممة لمعنى الكلام كالحال فى قوله تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين وكحو وما بعدها فى قولك ما زلت بزيد حتى فعل وقال المطرزى الاصل كانى ابصرك تنحط وكانى ابصر الدنيا لم تكن ثم حذف الفعل وزيدت الباء **مسئلة** زعم قوم ان كان قد تنصب الجزءين وانشدوا كان اذنيه اذا تشوفا قادمة او قلما محرفا فقيل الخبر محذوف اى يحكيان وقيل انما الرواية تخال اذنيه وقيل الرواية قادمتا او قلما محرفا بالالف من غير تنوين على ان الاسماء مثناة وحذفت النون للضرورة وقيل اخطا قائله وهو ابو نخيلة وقد انشده بحضرة الرشيد فلحنه ابو عمرو والاصمعى وهذا وهم فان ابا عمرو توفى قبل الرشيد **كل** اسم موضوع لاستغراق افراد المنكر نحو كل نفس ذائقة الموت والمعرف المجموع نحو وكلهم اتيه واجزاء المفرد المعرف نحو كل زيد حسن فاذا قلت اكلت كل رغيف لزيد كانت لعموم الافراد فان اضفت الرغيف الى زيد صارت لعموم اجزاء فرد واحد ومن هنا وجب فى قراءة غير ابى عمرو وابن ذكوان كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار بترك تنوين قلب تقدير كل بعد قلب ليعم افراد القلوب كما عم كل اجزاء القلب ترد كل باعتبار كل واحد مما قبلها وما بعدها على ثلاثة اوجه فاما اوجهها باعتبار ما قبلها فاحدها ان يكون نعتا لنكرة او معرفة فتدل على كماله وتجب اضافتها الى اسم ظاهر يماثله لفظا ومعنى نحو اطعمنا شاة كل شاة وقوله وان الذى حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا ام خالد والثانى ان يكون توكيدا لمعرفة قال الاخفش والكوفيون او لنكرة محدودة وعليهما ففائدتها العموم وتجب اضافتها الى اسم مضمر راجع الى المؤكد نحو فسجد الملائكة كلهم قال ابن مالك وقد يخلفه الظاهر كقوله كم قد ذكرتك لو اجزى

بذكركم يا اشبه الناس كل الناس بالقمر وخالف ابو حيان وزعم ان كلا في البيت نعت مثلها في اطعمنا شاة كل
شاة وليست توكيدا وليس كذلك لان التوكيد بها دال على الكمال لا على عموم الافراد ومن توكيد النكرة
بها قوله نلبث حولا كاملا كله لا نلتقي الا على منهج واجاز الفراء والزمخشري ان يقطع كل المؤكد بها عن
الاضافة لفظا تمسكا بقراءة بعضهم انا كلا فيها وخرجها ابن مالك على ان كلا حال من ضمير الظرف وفيه ضعف
من وجهين تقديم الحال على عامل الظرف وقطع كل عن الاضافة لفظا وتقديرا لتصير نكرة فيصح كونها حالا
والاجود ان يقدر كلا بدلا من اسم ان وانما جاز ابدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل لانه مفيد للاحاطة
مثل قمتم ثلاثتكم والثالث ان لا يكون تابعا بل تاليا للعوامل فيقع مضافا الى الظاهر نحو كل نفس بما كسبت
رهينة وغير مضاف نحو وكلا ضربنا له الامثال واما اوجهها الثلاثة التي باعتبار ما بعدها فقد مضت
الاشارة اليها فالاول ان تضاف الى الظاهر وحكمها ان يعمل فيها جميع العوامل نحو اكرمت كل بني تميم والثاني
ان تضاف الى ضمير محذوف ومقتضى كلام النحويين ان حكمها كالتي قبلها ووجه ذلك انهما سيان في امتناع التاكيد
بهما وفي تذكرة ابي الفتح ان تقديم كل في قوله تعالى كلا هدينا احسن من تاخيره لان التقدير كلهم فلو اخر
لباشرها العامل مع انها في المعنى منزلة ما لا يباشره فلما قدمت اشبهت المرتفعة بالابتداء في ان كلا منهما
لم يسبقها عامل في اللفظ الثالث ان تضاف الى ضمير ملفوظ به وحكمها ان لا يعمل فيها غالبا الا الابتداء
نحو ان الامر كله لله فيمن رفع كلا ونحو كلهم اتيه لان الابتداء عامل معنوي ومن القليل قوله فيصد عنها
كلها وهو ناهل ولا يجب ان يكون منه قول علي عليه السلام فلما تبينا الهدى كان كلنا على طاعة الرحمن
والحق والتقى بل الاولى تقدير كان شانية **فصل واعلم** ان لفظ كل للافراد والتذكير
وان معناها بحسب ما تضاف اليه فان كانت مضافة الى منكر وجب مراعاة معناها فلذلك جاء الضمير مفردا مذكرا
في نحو وكل شيء فعلوه في الزبر وكل انسان الزمناه طائره وقول ابي بكر وكعب ولبيد كل امرئ مصبح في اهله والموت
ادنى من شراك نعله كل ابن انثى وان طالت سلامته يوما على آلة حدباء محمول الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل
نعيم لا محالة زائل وقول السموال اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل ومفردا مؤنثا في قوله
تعالى كل نفس بما كسبت رهينة وكل نفس ذائقة الموت ومثنى في قول الفرزدق وكل رفيقي كل رحل وان هما
تعاطى القنا قوماهما اخوان وهذا البيت من المشكلات لفظا واعرابا ومعنى فلنشرحه قوله كل رحل كل هذه
زائدة وعكسه حذفها في على كل قلب متكبر فيمن اضاف ورحل بالحاء المهملة وتعاطى اصله تعاطيا فحذف لام
للضرورة وعكسه اثبات اللام للضرورة فيمن قال لها متنتان خظاتا اذا اقبل ارجطا ناصل وفاعل والف تعاطى
لام الفعل ووحد الضمير لان الرفيقين ليسا باثنين معينين بل هما كثير كقوله تعالى وان طائفتان من المومنين

اقتتلوا لانه حمل على اللفظ اذ قال هما اخوان كما قال فاصلحوا بينهما وجملة هما اخوان خبر كل وقوله قوماهما ابدل
من القنا لان قومهما من سببهما اذ معناه تقاومهما فحذف الزوائد فهو بدل اشتمال او مفعول لاجله اي تعاطيا
القنا لمقاومة كل منهما الاخر او مفعول مطلق من باب صنع الله لان تعاطي القنا يدل على تقاومهما ومعنى البيت
ان كل الرفيقين في السفر اذا استمرا رفيقين فهما كالاخوين لاجتماعهما في السفر والصحبة وان تعاطى كل منهما مغالبة
الاخر ومجموعا مذكرا في قوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون وقول لبيد وكل اناس سوف تدخل بينهم دويهية
تصفر منها الانامل ومؤنثا في قول الاخر وكل مصيبات الزمان وجدتها سوى فرقة الاحباب هينة الخطب
ويروى وكل مصيبات تصيب فانها وعلى هذه الرواية فالبيت مما نحن فيه وهذا الذي ذكرنا من وجوب مراعاة المعنى
مع النكرة نص عليه ابن مالك ورده ابو حيان بقول عنترة جادت عليه كل عين ثرة فتركن كل حديقة كالدرهم
فقال تركن ولم يقل تركت فدل على جواز كل رجل قائم وقائمون والذي يظهر لي خلاف قولهما وان المضافة
الى المفرد ان اريد نسبة الحكم الى كل واحد وجب الافراد نحو كل رجل يشبعه رغيف او الى المجموع وجب الجمع كبيت
عنترة فان المراد ان كل فرد من الاعين جاد وان مجموع الاعين تركن وعلى هذا فتقول جاد علي كل محسن فاغناني
او فاغنوني بحسب المعنى الذي تريده وربما جمع الضمير مع ارادة الحكم على كل واحد كقوله من كل كوماء كثيرات
الوبر وعليه اجاز ابن عصفور في قوله وما كل ذي لب بمؤتيك نصحه وما كل مؤت نصحه بلبيب ان يكون مؤتيك
جمعا حذفت نونه للاضافة ويحتمل ذلك قول فاطمة الخزاعية تبكي اخويها اخوي لا تبعدا ابدا وبلى والله قد
بعدوا كل ما حي وان امروا وارد الحوض الذي وردوا وذلك في قولها امروا فاما قولها وردوا فالضمير
لاخويها هذا ان حملت الحي على نقيض الميت وهو الظاهر فان حملته على مرادف القبيلة فالجمع في امروا واجب مثله
في كل حزب بما لديهم فرحون وليس من ذلك وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه لان القران لا يخرج على الشاذ
وانما الجمع باعتبار معنى الامة ونظيره الجمع في قوله تعالى امة قائمة يتلون ومثل ذلك قوله تعالى وعلى كل
ضامر ياتين فليس الضامر مفردا في المعنى لانه قسيم الجمع وهو رجالا لانه هو اسم جمع كالجامل والباقر او صفة لجمع
محذوف اي كل نوع ضامر ونظيره ولا تكونوا اول كافر به فان كافرا نعت لمحذوف مفرد لفظا مجموع معنى
اي اول فريق كافر به ولولا ذلك لم يقل كافر بالافراد واشكل من الايتين قوله تعالى وحفظا من كل شيطان
مارد لا يسمعون ولو ظفر بها ابو حيان لم يعدل الى الاعتراض ببيت عنترة والجواب عنها ان جملة لا يسمعون مستانفة
اخبر بها عن حال المسترقين لا صفة لكل شيطان ولا حال منه اذ لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمع فلا يلزم
عود الضمير الى كل ولا الى ما اضيفت اليه وانما هو عائد الى الجمع المستفاد من الكلام وان كانت كل مضافة
الى معرفة فقالوا يجوز مراعاة لفظها ومراعاة معناها نحو كلهم قائم او قائمون وقد اجتمعا في قوله تعالى

ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم آتيه يوم القيمة فردا والصواب
ان الضمير لا يعود اليها من خبرها الا مفردا مذكرا على لفظها نحو وكلهم آتيه الآية وقوله تعالى فيما يحكيه عن نبيه عم
بالعبادي كلكم جائع الا من اطعمته الحديث وقوله ع كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها او موبقها كلكم راع وكلكم
مسئول عن رعيته وكلنا لك عبد ومن ذلك ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا وفي الآية
حذف مضاف واضمار لما دل عليه المعنى لا اللفظ اي ان كل افعال هذه الجوارح كان المكلف مسئولا عنه وانما قدرنا
المضاف لان السؤال عن افعال الحواس لا عن انفسها وانما لم يقدر ضمير كان راجعا لكل لئلا يخلو مسئولا عن ضمير
فيكون حينئذ مسندا الى عنه كما توهم بعضهم ويرده ان الفاعل ونائبه لا يتقدمان على عاملهما واما لقد احصاهم
فجملة اجيب بها القسم وليست خبرا عن كل وضميرها راجع لمن لا لكل ومن معناها الجمع وان قطعت عن الاضافة لفظا
فقال ابو حيان يجوز مراعاة اللفظ نحو كل يعمل على شاكلته وكلا اخذنا بذنبه ومراعاة المعنى نحو وكل كانوا
ظالمين والصواب ان المقدر يكون مفردا نكرة فيجب الافراد كما لو صرح بالمفرد ويكون جمعا معرفا فيجب الجمع وان
كانت المعرفة لو ذكرت لوجب الافراد ولكن فعل ذلك تنبيها على حال المحذوف فيهما فالاول نحو كل يعمل على
شاكلته كل آمن بالله كل قد علم صلاته وتسبيحه اذ التقدير كل احد والثاني نحو كل له قانتون كل في فلك يسبحون
وكل اتوه داخرين وكل كانوا ظالمين اي كلهم **مسئلتان** الاولى قال البيانيون اذا وقعت كل في حيز
النفي كان النفي موجها الى الشمول خاصة وافاد بمفهومه ثبوت الفعل لبعض الافراد كقولك ما جاء كل القوم
ولم آخذ كل الدراهم وكل الدراهم لم آخذ وقوله ما كل رأي الفتى يدعو الى رشد وقوله ما كل ما يتمنى المرء يدركه
وان وقع النفي في خبرها اقتضت السلب عن كل فرد كقوله ع لما قال له ذو اليدين أنسيت ام قصرت الصلوة كل ذلك
لم يكن وقول ابي النجم قد اصبحت ام الخيار البيت وقد يشكل على قولهم في القسم الاول قوله تعالى والله لا يحب كل مختال
فخور وقد صرح الشلوبين وابن مالك في بيت ابي النجم بانه لا فرق في المعنى بين رفع كل ونصبه ورد الشلوبين
على ابن ابي العافية اذ زعم ان بينهما فرقا والحق ما قال البيانيون والجواب عن الآية ان دلالة المفهوم انما يعول
عليها عند عدم المعارض وهو هنا موجود اذ دل الدليل على تحريم الاختيال والفخر مطلقا الثانية كلما في
نحو كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا منصوبة على الظرفية باتفاق وناصبها الفعل الذي هو جواب في المعنى
مثل قالوا في الآية وجاءتها الظرفية من جهة ما فانها محتملة لوجهين احدهما ان تكون حرفا مصدريا والجملة
بعده صلة له فلا محل لها والاصل كل وقت رزق ثم عبر عن معنى المصدر بما والفعل ثم انيبا عن الزمان اي كل
وقت رزق كما انيب عنه المصدر الصريح في جئتك خفوق النجم والثاني ان تكون اسما نكرة بمعنى وقت فلا يحتاج
على هذا الى تقدير وقت والجملة بعده في موضع خفض على الصفة فتحتاج الى تقدير عائد منها اي كل وقت

رزقوا فيه ولهذا الوجه مبعد وهو ادعاء حذف العائد الصفة وجوبا حيث لم يرد مصرحا به في شيء من امثلة
هذا التركيب ومن هنا ضعف قول ابي الحسن في نحو اعجبني ما قمت ان ما اسم والاصل ما قمته اي القيام الذي قمته و
قوله في يا ايها الرجل ان ايا موصولة والمعنى يا من هو الرجل فان هذا العائد لم يلفظ به قط وهو مبعد
عندي ايضا القول سيبويه في نحو سرت طويلا وضربت زيدا كثيرا ان طويلا وكثيرا حالان من ضمير المصدر محذوفا اي
سرته وضربته اي السير والضرب فان قلت فقد قالوا ولا سيما زيد بالرفع ولم يقولوا قط ولا سيما هو زيد قلت هي
كلمة واحدة شذوا فيها بالتزام الحذف ويونس يقول ان ما فيها مشددة وذهب آخرون الى اطلاق ما على الواحد من يعقل
وحذف العائد المرفوع بالابتداء مع قصر الصلة وللوجه الاول مقربان كثرة مجيء الماضي بعدها نحو كلما نضجت جلودهم
بدلناهم كلما اضاء لهم مشوا فيه وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا وان ما
المصدرية التوقيتية شرط من حيث المعنى فمن هنا احتيج الى جملتين احداهما مرتبة على الاخرى ولا يجوز ان يكون شرطية
مثلها في ما تفعل افعل لامرين ان تلك عامة فلا تدخل عليها اداة العموم وان ما الشرطية لا ترد بمعنى الزمان على الاصح واذا قلت
كلما استدعيتك فان زرتني فعبدي حر فكل منصوب ايضا على الظرفية ولكن ناصبها محذوف مدلول عليه بحر المذكور
في الجواب ولا يعمل العامل المذكور لوقوعه بعد الفاء وان ولما اشكل ذلك على ابن عصفور قال وغلط الابذي ان كلا في ذلك
مرفوعة بالابتداء وان جملتي الشرط والجزاء خبرها وان الفاء دخلت في الخبر كما دخلت في نحو كل رجل يأتيني فله درهم و
قدر في الكلام حذف ضميرين اي كلما استدعيتك فيه فان زرتني فعبدي حر بعده لترتبط الصفة بموصوفها والخبر
بمبتدئه قال ابو حيان وقوله انها مرفوع بانه لم يسمع كل في ذلك الا منصوبة ثم تلا الآيات المذكورة والبيت وقوله
وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي او تستريحي ولا دليل في هذا لما التحقيقية لانه ليس فيه فاء تمنع من العمل

كلا وكلتا مفردان لفظا مثنيان معنى مضافان ابدا لفظا ومعنى الى كلمة واحدة معرفة دالة
على اثنين اما بالحقيقة والتنصيص نحو كلتا الجنتين ونحو احدهما او كلاهما او بالحقيقة والاشتراك نحو كلانا فان
نا مشتركة بين الاثنين والجماعة او بالمجاز كقوله ان للخير وللشر مدى وكلا ذلك وجه وقبل فان ذلك حقيقة
في الواحد واشير بها الى المثنى على معنى وكلا ما ذكر على حد هما في قوله تعالى لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك
وقولنا كلمة واحدة احتراز من قوله كلا اخي وخليلي واجدي عضدا فانه ضرورة نادرة واجاز ابن الانباري
اضافتها الى المفرد بشرط تكريرها نحو كلاي وكلاك محسنان واجاز الكوفيون اضافتها الى النكرة المختصة نحو كلا
رجلين عندك محسنان فان رجلين قد تخصصا بوصفهما بالظرف وحكوا كلتا جاريتين عندك مقطوعة
يدها اي تاركة للغزل ويجوز مراعاة لفظ كلا وكلتا في الافراد نحو كلتا الجنتين آتت اكلها ومراعاة معناهما
وهو قليل وقد اجتمعا في قوله كلاهما حين جد الجري بينهما قد اقلعا وكلا انفيهما رابي ومثل ابو حيان

لذلك بقول الاسود بن يعفر ان المنية والحتوف كلاهما يوفي المخارم يرقبان سواد وليس بمتعين لجواز كون يرقبان
خبرا عن المنية والحتوف ويكون ما بينهما اما خبرا اول واعتراضا ثم الصواب في انشاده كلاهما يوفي المخارم اذ لا
يقال ان المنية يوفي بنفسها وقد يستدل لهما عن قول القائل زيد وعمرو كلاهما قائم وكلاهما قائمان ايهما الصواب
فكتب ان قدر كلاهما توكيدا قيل قائمان لانه خبر عن زيد وعمرو وان قدر مبتدأ فالوجهان والمختار الافراد
وعلى هذا فاذا قيل ان زيدا وعمرا فان قيل كليهما قيل قائمان او كلاهما فالوجهان او تعين مراعاة اللفظ
في نحو كلاهما محب لصاحبه لان معناه كل منهما وقوله كلانا غني عن اخيه حياته ونحن اذا متنا اشد تغانيا

كيف ويقال فيها كي كما يقال في سوف سو قال كي تجنحون الى السلم وما ثئرت قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم
وهو اسم لدخول الجار عليه بلا تأويل في قولهم على كيف تبيع الاحمرين ولابدال الاسم الصريح منه نحو كيف انت
اصحيح ام سقيم وللاخبار به مع مباشرة الفعل في نحو كيف كنت فبالاخبار به انتفت الحرفية وبمباشرته للفعل
انتفت الفعلية ويستعمل على وجهين احدهما ان يكون شرطا فيقتضي فعلين متفقي اللفظ والمعنى غير مجزومين
نحو كيف تصنع اصنع ولا يجوز كيف تجلس اذهب باتفاق ولا كيف تجلس اجلس بالجزم عند البصريين الا قطربا
لمخالفتها لادوات الشرط بوجوب موافقة جوابها لشرطها كما مر وقيل يجوز مطلقا واليه ذهب قطرب والكوفيون
وقيل يجوز بشرط اقترانها بما قالوا ومن وروده شرطا ينفق كيف يشاء يصوركم في الارحام كيف يشاء
فيبسطه في السماء كيف يشاء وجوابها في ذلك كله محذوف لدلالة ما قبلها وهذا يشكل على اطلاقهم ان جوابها
يجب مماثلته لشرطها والثاني وهو الغالب فيها ان يكون استفهاما اما حقيقيا نحو كيف زيد او غيره نحو
كيف تكفرون بالله الآية فانه اخرج مخرج التعجب ويقع خبرا قبل ما لا يستغني نحو كيف انت وكيف كنت ومنه
كيف ظننت زيدا وكيف اعلمته فرسك لان ثاني مفعولي ظن وثالث مفعولات اعلم خبران في الاصل وحالا قبل ما
يستغني عنه نحو كيف جاء زيد اي على اي حالة جاء زيد وعندي انها تأتي في هذا النوع مفعولا مطلقا ايضا وان
منه كيف فعل ربك اذ المعنى اي فعل فعل ربك ولا يتجه فيه ان يكون حالا من الفاعل ومثله فكيف اذا جئنا من
كل امة بشهيد اي فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد يصنعون ثم حذف عاملها مؤخرا عنها وعن اذا كذا قيل والاولى
ان يقدر بين كيف واذا ويقدر لاذا ناصب من معنى الشرط واما كيف وان يظهروا فالمعنى كيف يكون لهم عهد وحالهم
كذا وكذا فكيف حال من عهد اما على ان يكون تامة او ناقصة وقلنا بدلالتها على الحدث وجملة الشرط حال من ضميره
الجمع وعن سيبويه ان كيف ظرف وعن السيرافي والاخفش انها اسم غير ظرف ورتبوا على هذا الخلاف امورا احدها
ان موضعها عند سيبويه نصب دائما وعندهما رفع مع المبتدأ ونصب مع غيره الثاني ان تقديرها عند سيبويه
في اي حال او على اي حال وعندهما تقديرها في نحو كيف زيد اصحيح زيد ونحوه وفي نحو كيف جاء زيد اراكبا

جاء زيد ونحوه الثالث ان الجواب المطابق عند سيبويه ان يقال على خير ونحوه ولهذا قال رؤبة وقد قيل له كيف
اصبحت خير عافاك الله اي على خير فحذف الجار وبقي عمله فان اجيب على المعنى دون اللفظ قيل صحيح او سقيم وعندهما
على العكس وقال ابن مالك لم يقل احد ان كيف ظرف اذ ليست زمانا ولا مكانا ولكنها لما كانت تفسر بقولك
على اي حال لكونها سؤالا عن الاحوال العامة سميت ظرفا لانها في تأويل الجار والمجرور واسم الظرف يطلق عليهما
مجازا انتهى وهو حسن ويؤيده الاجماع على انه يقال في البدل كيف انت اصحيح ام سقيم بالرفع ولا يبدل المرفوع من
المنصوب **تنبيه** قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت لا تكون كيف بدلا من الابل لان دخول
الجار على كيف شاذ على انه لم يسمع في الى بل في على ولان الى متعلقة بما قبلها فيلزم ان يعمل في الاستفهام فعل متقدم
عليه ولان الجملة التي بعدها تصير حينئذ غير متعلقة وانما هي منصوبة بما بعدها على الحال وفعل النظر معلق بها وهي
وما بعدها بدل من الابل بدل اشتمال والمعنى الى الابل كيفية خلقها ومثله الم تر الى ربك كيف مد الظل ومثلها
في ابدال جملة فيها كيف من اسم مفرد قوله الى الله اشكو بالمدينة حاجة وبالشام اخرى كيف يلتقيان اي اشكو
هاتين الحاجتين تعذر التقائهما **مسألة** زعم قوم ان كيف تأتي عاطفة وممن زعم ذلك عيسى بن موهب
ذكره في كتاب العلل وانشد عليه اذا قل مال المرء لانت قناته وهان على الادنى فكيف الاباعد وهذا خطأ
لاقترانها بالفاء وانما هي هنا اسم مرفوع المحل على الخبرية ثم يحتمل ان الاباعد مجرور باضافة مبتدأ محذوف اي
فكيف حال الاباعد على حد قراءة ابن جماز والله يريد الآخرة او بتقدير فكيف الهوان على الاباعد فحذف المبتدأ
والجار او بالعطف بالفاء ثم اقحمت كيف بين العاطف والمعطوف لافادة الاولوية بالحكم

حرف اللام

اللام المفردة ثلاثة اقسام عاملة للجر وعاملة للجزم وغير عاملة وليس في القسمة ان تكون عاملة للنصب
خلافا للكوفيين وسيأتي فالعاملة للجر مكسورة مع كل ظاهر نحو لزيد ولعمرو الا مع المستغاث المباشر ليا
فمفتوحة نحو يا لله واما قراءة بعضهم الحمد لله بضمها فهو عارض للاتباع ومفتوحة مع كل مضمر نحو لنا ولكم
ولهم الا مع ياء المتكلم فمكسورة واذا قيل يا لك ويا لي احتمل كل منهما ان يكون مستغاثا به وان يكون مستغاثا من
اجله وقد اجازهما ابن جني في قوله فيا شوقي ما ابقى ويا لي من النوى واوجب ابن عصفور في يا لي ان يكون مستغاثا
من اجله لانه لو كان مستغاثا به لكان التقدير يا ادعو لي وذلك غير جائز في غير باب ظننت وفقدت وعدمت
وهذا الالزام لازم لابن جني لما سنذكره بعد ومن العرب من يفتح اللام الداخلة على الفعل ويقرأ وما كان الله
ليعذبهم **واللام الجارة** اثنان وعشرون معنى احدها الاستحقاق وهي الواقعة بين معنى وذات نحو
الحمد لله والعزة لله والملك لله والامر لله ونحو ويل للمطففين ولهم في الدنيا خزي ومنه للكافرين النار اي
عذابها والثاني الاختصاص نحو الجنة للمؤمنين وهذا الحصير للمسجد والمنبر للخطيب والسرج للدابة والقميص للعبد

ونحو له ابا فان كان له اخوة وقولك هذا الشعر لحبيب وقولك ادوم لك ما تدوم لي الثالث الملك نحو له ما في السموات وما في الارض وبعضهم يستغني بذكر الاختصاص عن ذكر المعنيين الآخرين ويمثل له بالامثلة المذكورة ونحوها ويرجحه ان فيه تقليلا للاشتراك وانه اذا قيل هذا المال لزيد والمسجد لزم القول بانها للاختصاص مع كون زيد قابلا للملك لئلا يلزم استعمال المشترك في معنييه دفعة واكثرهم يمنعه الرابع التمليك نحو وهبت لزيد دينارا الخامس شبه التمليك نحو جعل لكم من انفسكم ازواجا السادس التعليل كقوله ويوم عقرت للعذارى مطيتي وقوله تعالى لايلاف قريش وتعلقها بفليعبدوا وقيل بما قبله اي فجعلهم كعصف مأكول لايلاف قريش ورجح بانهما في مصحف ابي سورة واحدة وضعف بان جعلهم كعصف انما كان لكفرهم وجراءتهم على البيت الحرام وقيل متعلقة بمحذوف تقديره اعجبوا وقوله تعالى وانه لحب الخير لشديد اي وانه من اجل حب المال لبخيل وقراءة حمزة واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة الآية اي لاجل ايتائي اياكم بعض الكتاب والحكمة ثم لمجيء محمد صلى الله عليه وسلم مصدق لما معكم لتؤمنن به فما مصدرية فيهما واللام تعليلية وتعلقت بالجواب المؤخر على الاتساع في الظرف كما قال الاعشى عوض لا نتفرق ويجوز كون ما موصولا اسميا فان قلت فاين العائد في ثم جاءكم رسول قلت الجواب ان ما معكم هو نفس ما آتيتكم فكأنه قيل مصدق له وقد يضعف هذا لقلة نحو قوله وانت الذي في رحمة الله اطمع وقد يرجح بان الثواني يتسامح فيها كثيرا واما قراءة الباقين بالفتح فاللام لام التوطئة وما شرطية او اللام للابتداء وما موصولة اي للذي آتيتكموه وهي مفعولة على الاول ومبتدأ على الثاني ومن ذلك قراءة حمزة والكسائي وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا بكسر اللام ومنها اللام الثابتة في نحو يا لزيد لعمرو وتعلقها بمحذوف وهو فعل من جملة مستقلة اي ادعو لعمرو او اسم هو حال من المنادى اي مدعوا لعمرو قولان ولم يطلع ابن عصفور على الثاني فنقل الاجماع على الاول ومنها اللام الداخلة لفظا على المضارع في نحو وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس وانتصاب الفعل بعدها بان مضمرة بعينها وفاقا للجمهور لا بان مضمرة او بكي مصدرية مضمرة خلافا للسيرافي وابن كيسان ولا باللام بطريق الاصالة خلافا لاكثر الكوفيين ولا بها للنيابة عن ان خلافا لثعلب وفي ذلك اظهار ان فتقول جئتك لان تكرمني بل قد يجب وذلك اذا قرن الفعل بلا نحو لئلا يكون للناس عليكم حجة لئلا يحصل التقاء المثلين فرع اجاز ابو الحسن ان يتلقى القسم بلام كي وجعل منه يحلفون بالله لكم ليرضوكم فقال المعنى ليرضنكم قال ابو علي وهذا عندي اولى من ان يكون متعلقا بيحلفون والمقسم عليه محذوف وانشد ابو الحسن اذا قلت قدني قال بالله حلفة لتغني عني ذا انائك اجمعا والجماعة يرون هذه القسم انما يجاب بالجملة ويروون البيت لتغنن بفتح اللام ونون التأكيد وذلك على لغة فزارة في حذف آخر الفعل لاجل النون اذا كان ياء تلي كسرة كقوله وابكن علينا تقضي بعد جده طابت لا صالة في تلك

البلد وقدروا الجواب محذوفا واللام متعلقة به اي ليكونن كذا ليرضوكم ولتغنن لتغني عني السابع توكيد النفي الداخلة في اللفظ على الفعل مسبوقة بما كان او بلم يكن ناقصتين مسندتين لما اسند اليه الفعل المقرون باللام نحو وما كان الله ليطلعكم على الغيب لم يكن الله ليغفر لهم ويسميها اكثرهم لام الجحود لملازمتها للجحد اي النفي قال النحاس والصواب تسميتها لام النفي لان الجحد في اللغة انكار ما تعرفه لا مطلق الانكار انتهى ووجه التوكيد فيها عند الكوفيين ان اصل ما كان ليفعل ما كان يفعل ثم ادخلت اللام زيادة لتقوية النفي كما ادخلت الباء في ما زيد بقائم لذلك فعندهم انها حرف زائد مؤكد غير جار ولكنه ناصب ولو كان جارا لم يتعلق عندهم لانه زائد فكيف وهو غير جار ووجهه عند البصريين ان الاصل ما كان قاصدا للفعل ونفي قصد الفعل ابلغ من نفيه ولهذا كان قوله يا عاذلاتي لا تردن ملامتي ان العواذل لسن لي بامير ابلغ من لا تلمني لانه نهي عن السبب وعلى هذا فهي عندهم حرف جر معد متعلق بخبر كان المحذوف والنصب بان مضمرة وجوبا وزعم كثير من الناس في قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال في قراءة غير الكسائي بكسر اللام الاولى وفتح الثانية انها لام الجحود وفيه نظر لان النافي على هذا غير ما ولم ولاختلاف فاعلي كان وتزول والذي يظهر لي انها لام كي وان ان شرطية اي وعند الله جزاء مكرهم وهو مكر اعظم منه وان كان مكرهم لشدته معدا لاجل زوال الامور العظام المشبهة في عظمها بالجبال كما تقول انا اشجع من فلان وان كان معدا للنوازل وقد يحذف كان قبل لام الجحود كقوله فما جمع ليغلب جمع قومي مقاومة ولا فرد لفرد اي فما كان جمع وقول ابي الدرداء في الركعتين بعد العصر ما انا لادعهما الثامن موافقة الى نحو بان ربك اوحى لها كل يجري لاجل مسمى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه التاسع موافقة على في الاستعلاء الحقيقي نحو ويخرون للاذقان دعانا لجنبه وتله للجبين وقوله فخر صريعا لليدين وللفم والمجازي نحو وان اسأتم فلها ونحو قوله صلى الله عليه وسلم اشترطي لهم الولاء وقال النحاس المعنى من اجلهم قال ولا نعرف في العربية لهم بمعنى عليهم العاشر موافقة في نحو ونضع الموازين القسط ليوم القيامة لا يجليها لوقتها الا هو وقولهم مضى لسبيله قيل ومنه يا ليتني قدمت لحياتي اي في حياتي وقيل للتعليل اي لاجل حياتي في الآخرة الحادي عشر ان يكون بمعنى عند كقولهم كتبته لخمس خلون وجعل منه ابن جني قراءة الجحدري بل كذبوا بالحق لما جاءهم بكسر اللام وتخفيف الميم الثاني عشر موافقة بعد نحو اقم الصلاة لدلوك الشمس وفي الحديث صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته وقال فلما تفرقنا كاني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا الثالث عشر موافقة مع قاله بعضهم وانشد عليه هذا البيت الرابع عشر موافقة من نحو سمعت له صراخا وقول جرير لنا الفضل في الدنيا وانفك راغم ونحن لكم يوم القيامة افضل الخامس عشر التبليغ وهي الجارة لاسم السامع لقول او ما في معناه نحو قلت له واذنت له وفسرت له السادس عشر موافقة عن نحو وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه قاله ابن الحاجب وقال ابن مالك وغيره

هي لام التعليل وقيل لام التبليغ والتفت عن الخطاب الى الغيبة او يكون اسم المقول لهم محذوفا اي قالوا لطائفة من المؤمنين لما سمعوا بالاسلام طائفة اخرى وحيث دخلت اللام على غير المقول له فالتأويل على بعض ما ذكرنا نحو قالت اخريهم لاوليهم ربنا هؤلاء اضلونا ولا اقول للذين تزدري اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا وقوله كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسدا وبغيا انه لدميم السابع عشر الصيرورة وتسمى لام العاقبة ولام المآل نحو فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقوله فللموت تغذو الوالدات سخالها كما لخراب الدور تبنى المساكن وقوله فان يكن الموت افناهم فللموت ما تلد الوالدة ويحتمل ربنا انك آتيت فرعون وملأه زينة واموالا في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ويحتمل انها لام الدعاء فيكون الفعل مجزوما لا منصوبا ومثله في الدعاء ولا تزد الظالمين الا خسارا ويؤيده ان في آخر الآية ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا وانكر البصريون ومن تبعهم لام العاقبة قال الزمخشري والتحقيق انها لام العلة وان التعليل فيها وارد على سبيل المجاز دون الحقيقة وبيانه انه لم يكن داعيهم الى الالتقاط ان يكون لهم عدوا وحزنا بل المحبة والتبني غير ان ذلك لما كان نتيجة التقاطهم له وثمرته شبه بالداعي الذي يفعل الفعل لاجله فاللام مستعارة لما يشبه التعليل كما استعير الاسد لمن يشبه الاسد الثامن عشر القسم والتعجب معا ويختص باسم الله تعالى كقوله لله لا يبقى على الايام ذو حيد التاسع عشر التعجب المجرد عن القسم وتستعمل في النداء كقولهم يا للماء ويا للعشب اذا تعجبوا من كثرتهما وقوله فيا لك من ليل كأن نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبل وفي غيره كقولهم لله دره فارسا ولله انت وقوله شبابا وشيب افتقارا وثروة فلله هذا الدهر كيف ترددا العشرون التعدية ذكره ابن مالك في الكافية ومثل له في شرحها بقوله تعالى فهب لي من لدنك وليا وفي الخلاصة ومثل له بقولك قلت له افعل كذا ولم يذكره في التسهيل ولا في شرحه بل ذكر في شرحه ان اللام في الآية لشبه التمليك وانها في المثال للتبليغ والاولى عندي ان يمثل للتعدية بنحو ما اضرب زيدا لعمرو وما احبه لبكر الحادي والعشرون التوكيد وهي اللام الزائدة وهي انواع منها اللام المعترضة بين الفعل المتعدي ومفعوله كقوله ومن يك ذا عظم صليب رجا به ليكسر عود الدهر فالدهر كاسره وقوله وملكت ما بين العراق ويثرب ملكا اجار لمسلم ومعاهد وليس منه ردف لكم خلافا للمبرد ومن وافقه بل ضمن ردف معنى اقترب للناس حسابهم واختلف في اللام في نحو يريد الله ليبين لكم وامرنا لنسلم لرب العالمين وقول الشاعر اريد لانسى ذكرها فكأنما تمثل لي ليلى بكل سبيل فقيل زائدة وقيل للتعليل ثم اختلف هؤلاء فقيل المفعول محذوف اي يريد الله التبيين ليبين لكم ويهديكم اي ليجمع لكم بين الامرين وامرنا بما امرنا به لنسلم واريد السلو لانسى فقال الخليل وسيبويه ومن تابعهما الفعل في ذلك مقدر بمصدر مرفوع بالابتداء واللام وما بعدها خبر اي ارادة الله للتبيين وامرنا للاسلام وعلى هذا فلا مفعول للفعل

ومنها اللام المسماة بالمقحمة وهي المعترضة بين المتضايفين وذلك في قولهم يا بؤس للحرب والاصل يا بؤس الحرب فاقحمت تقوية للاختصاص قال يا بؤس للحرب التي وضعت اراهط فاستراحوا وهل انجرار ما بعدها بها او بالمضاف قولان ارجحهما الاول لان اللام اقرب ولان الجار لا يعلق ومن ذلك قولهم لا ابا لزيد ولا اخا له ولا غلامي له على قول سيبويه ان اسم لا مضاف لما بعد اللام واما على قول من جعل اللام وما بعدها صفة وجعل الاسم شبيها بالمضاف لان الصفة من تمام الموصوف وعلى قول من جعلهما خبرا وجعل اباه واخاه على لغة من قال ان اباها وابا اباها وقولهم مكره اخاك لا بطل وجعل حذف النون على وجه الشذوذ كقوله بيضك ثنتا وبيضي مائتا فاللام للاختصاص وهي متعلقة باستقرار محذوف ومنها اللام المسماة لام التقوية وهي المزيدة لتقوية عامل ضعف اما بتأخره نحو هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون ونحو قوله ان كنتم للرؤيا تعبرون او بكونه فرعا في العمل نحو مصدقا لما معهم فعال لما يريد نزاعة للشوى ونحو ضربي لزيد حسن وانا ضارب لعمرو وقيل ومنه ان هذا عدو لك ولزوجك وقوله اذا ما صنعت الزاد فالتمسي له اكيلا فاني لست آكله وحدي وفيه نظر لان عدوا واكيلا وان كان بمعنى معاد ومؤاكل لا ينصبان المفعول لانهما موضوعان للثبوت وليسا مجاريين للفعل في التحريك والسكون ولا محولين عما هو مجار له لان التحويل انما هو ثابت في الصيغ التي يراد بها المبالغة وانما اللام في البيت للتعليل وهي متعلقة بالتمسي وفي الآية متعلقة بمستقر محذوف صفة لعدو وهي للاختصاص وقد اجتمع التأخر والفرعية في وكنا لحكمهم شاهدين واما قوله تعالى نذيرا للبشر فان كان النذير بمعنى المنذر فهو مثل فعال لما يريد وان كان بمعنى الانذار فاللام مثلها في سقيا لزيد وسحقا [illegible] ولا تزاد لام التقوية مع عامل يتعدى لاثنين لانها ان زيدت في مفعوليه فلا يتعدى عامل الى اثنين بحرف واحد وان زيدت في احدهما لزم ترجيح غير مرجح وهذا الاخير ثم لانه اذا تقدم احدهما دون الآخر وزيدت اللام في المتقدم يلزم ذلك وقد قال الفارسي في قراءة من قرأ ولكل وجهة هو مولاها بالاضافة ان المعنى الله مولّ كل ذي وجهة وجهته والضمير على هذا للتولية وانما لم يجعل كلا والضمير مفعولين ويستغني عن حذف ذي ووجهة لئلا يتعدى العامل الى الضمير وظاهره معا ولهذا قالوا في الهاء من قوله هذا سراقة للقرآن يدرسه انها مفعول مطلق لا ضمير القرآن وقد دخلت اللام على احد المفعولين مع تأخرهما في قول ليلى الاخيلية احجاج لا تعطي العصاة مناهم ولا الله يعطي للعصاة مناها وهو شاذ لقوة العامل ومنها لام المستغاث عند المبرد واختاره ابن خروف بدليل صحة اسقاطها وقال جماعة غير زائدة ثم اختلفوا فقال ابن جني متعلقة بحرف النداء لما فيه من معنى الفعل ورد بان معنى الحرف لا يعمل في المجرور وفيه نظر لانه قد عمل في الحال في نحو قوله كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي وقال الاكثرون متعلقة بفعل النداء المحذوف واختاره ابن الصائغ وابن عصفور ونسبا لسيبويه واعترض بانه متعد بنفسه فاجاب ابن ابي الربيع بانه ضمن معنى الالتجاء في نحو يا لزيد والتعجب في نحو يا للدواهي

واجاب ابن عصفور وجماعة بانه ضعف بالتزام الحذف فقوي تعديه باللام واقتصر ابو حيان على ايراد هذا الجواب وفيه نظر لان اللام المقوية زائدة كما تقدم وهؤلاء لا يقولون بالزيادة فان قلت وايضا فان اللام لا تدخل في نحو زيدا ضربته مع ان الناصب ملتزم الحذف قلت لما ذكر في اللفظ ما هو عوض منه كان بمنزلة ما لم يحذف فان قلت وكذلك حرف النداء عوض من فعل النداء قلت انما هو كالعوض ولو كان عوضا البتة لم يجز حذفه ثم انه ليس بلفظ المحذوف فلم ينزل منزلته من كل وجه وزعم الكوفيون ان اللام في المستغاث بقية اسم وهو آل والاصل يا آل زيد ثم حذفت همزة ال للتخفيف واحدى الالفين لالتقاء الساكنين واستدلوا بقوله فخير نحن عند الناس منكم اذا الداعي المثوب قال يالا فان الجار لا يقتصر عليه واجيب بان الاصل يا قوم لا فرار او لا نفر فحذف ما بعد لا النافية او الاصل يا لفلان ثم حذف ما بعد الحرف كما يقال الا تا فيقال الا فا يريدون الا تفعلوا والا فافعلوا

تنبيه اذا قيل يا لزيد بفتح اللام فهو مستغاث فان كسرت فهو مستغاث لاجله والمستغاث محذوف فان قيل يا لك احتمل الوجهين فان قيل يا لي فكذلك عند ابن جني اجازهما في قوله فيا شوق ما ابقى ويا لي من النوى ويا دمع ما اجرى ويا قلب ما اصبى وقال ابن عصفور الصواب انه مستغاث لاجله لان لام المستغاث متعلقة بادعو فيلزم تعدي فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل وهذا لا يلزم ابن جني لانه يرى تعلق اللام بيا كما تقدم ويا لا يتحمل ضميرا كما لا يتحملها اذا عملت في الحال في نحو وهذا بعلي شيخا نعم هو لازم لابن عصفور لقوله في يا لزيد لعمرو ان لام لعمرو متعلقة بفعل محذوف تقديره ادعوك لعمرو وينبغي له ههنا ان يرجع الى قول ابن الباذش ان تعلقها باسم محذوف تقديره مدعو لعمرو وانما ادعيا وجوب التقدير لان العامل الواحد لا يصل بحرف واحد مرتين واجاب ابن الصائغ بانهما مختلفان معنى نحو وهبت لك دينارا لترضى

تنبيه زادوا اللام في بعض المفاعيل المستغنية عنها كما تقدم وعكسوا ذلك فحذفوها من بعض المفاعيل المفتقرة اليها كقوله تعالى يبغونها عوجا والقمر قدرناه منازل واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون وقالوا وهبتك دينارا وصدتك ظبيا وجنيتك ثمرة قال ولقد جنيتك اكمؤا وعساقلا وقال فتولى غلامهم ثم نادى اظليما اصيدكم ام حمارا وقوله اذا قالت حذام فانصتوها في رواية جماعة والمشهور فصدقوها الثاني والعشرون التبيين ولم يوفوها حقها من الشرح واقول هي ثلاثة اقسام احدها ما تبين المفعول من الفاعل وهذه تتعلق بمذكور وضابطها ان تقع بعد فعل تعجب او اسم تفضيل مفهمين حبا او بغضا تقول ما احبني وما ابغضني فان قلت لفلان فانت فاعل الحب والبغض وهو مفعولهما وان قلت الى فلان فالامر بالعكس هذا شرح ما قاله ابن مالك ويلزمه ان يذكر هذا المعنى في معاني الى ايضا لما بيناه وقد مضى في موضعه الثاني والثالث ما يبين فاعلية غير ملتبسة بمفعولية وما يبين مفعولية غير ملتبسة بفاعلية ومصحوب كل منهما اما غير معلوم مما قبلها او معلوم ولكن استؤنف بيانه تقوية للبيان وتوكيدا له و

واللام في ذلك كله متعلقة بمحذوف فمثال المبينة للمفعولية سقيا لزيد وجدعا له فهذه اللام ليست متعلقة بالمصدرين ولا بفعليهما المقدرين لانهما متعديان ولا هي مقوية للعامل لضعفه بالفرعية ان قدر انه المصدر او بالتزام الحذف ان قدر انه الفعل لان لام التقوية صالحة للسقوط وهذه لا تسقط لا يقال سقيا زيدا ولا جدعا اياه خلافا لابن الحاجب ذكره في شرح المفصل ولا هي ومخفوضها صفة للمصدر فتتعلق بالاستقرار لان الفعل لا يوصف فكذا ما اقيم مقامه وانما هي لام مبينة للمدعو له او عليه ان لم يكن معلوما من سياق او غيره او مؤكدة للبيان ان كان معلوما وليس تقدير المحذوف فاعني كما زعم ابن عصفور لانه يتعدى بنفسه بل التقدير ارادتي لزيد ويدل على ان هذه اللام ليست متعلقة بالمصدر انه لا يجوز في زيد سقيا له ان ينصب زيد بعامل محذوف على شريطة التفسير ولو قلنا ان المصدر الحال محل الفعل دون حرف مصدري يجوز تقديم معموله عليه فنقول زيدا ضربا اذ الضمير في المثال ليس معمولا له ولا هو من جملته واما تجويز بعضهم في قوله تعالى والذين كفروا فتعسا لهم كون الذين في موضع نصب على الاشتغال فوهم وقال ابن مالك في شرح باب النعت من كتاب التسهيل اللام في سقيا لك متعلقة بالمصدر وهي للتبيين وفي هذا تناقض لانهم اذا اطلقوا القول بان اللام للتبيين فانما يريدون بها انها متعلقة بمحذوف استؤنف للتبيين ومثال المبينة للفاعلية تبا لزيد وويحا له فانهما في معنى خسر وهلك فان رفعتهما بالابتداء فاللام ومجرورها خبر ومحلها الرفع ولا تبيين لعدم تمام الكلام فان قلت تبا له وويح فنصبت الاول ورفعت الثاني لم يجز لمخالفة الدليل والمدلول عليه اذ اللام في الاول تبيين واللام المحذوفة لغيره واختلف في قوله تعالى ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون هيهات هيهات لما توعدون فقيل اللام زائدة وما فاعل وقيل الفاعل ضمير مستتر راجع الى البعث او الاخراج فاللام للتبيين وقيل هيهات مبتدأ بمعنى البعد والجار والمجرور خبر واما قوله تعالى قالت هيت لك فمن قرأ هيت بهاء مفتوحة وياء ساكنة وتاء مفتوحة او مكسورة او مضمومة فهيت اسم فعل ثم قيل مسماه فعل ماض اي تهيأت فاللام متعلقة به كما تتعلق بمسماه المصرح به وقيل مسماه فعل امر بمعنى اقبل وتعال فاللام للتبيين اي ارادتي لك او اقول لك واما من قرأ هئت مثل جئت فهو فعل بمعنى تهيأت واللام متعلقة به واما من قرأ كذلك لكن جعل التاء ضمير المخاطب فاللام للتبيين مثلها مع اسم الفعل ومعنى تهيئه تيسر انفراده بها لا انه قصدها بدليل وراودته فلا وجه لانكار الفارسي هذه القراءة مع ثبوتها واتجاهها ويحتمل انها اصل قراءة هشام هيت بكسر الهاء وبالياء وفتح التاء ويكون على ابدال الهمزة

تنبيه الظاهر ان لها من قول المتنبي لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا جار ومجرور متعلق بوجدت لكن فيه تعدي الفعل الظاهر الى ضميره المتصل كقولك ضربه زيد وذلك ممتنع فينبغي ان يقدر صفة في الاصل لسبلا فلما قدم عليها صار حالا كما في قوله

لمن يرواحنا كذلك اذ المعنى سببا مسلوكا الى ارواحنا والى نطها وجه قريب هو ان تقدر جمعا اللهى الحصا حصما ويكون المنايا مضافا اليها ويكون ابيات اللهوات للمنايا استعارة شبهها بشيء يبتلع الناس ويكون اقام اللهى مقام الافواه لمجاورة اللهوات للفم

واما اللام العاملة للجزم فهي اللام الموضوعة للطلب وحركتها الكسر وسليم يفتحها واسكانها بعد الواو والفاء اكثر من تحريكها نحو فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي وقد تسكن بعد ثم نحو ثم ليقضوا في قراءة الكوفيين وقالون والبزي وفي ذلك رد على من قال انه خاص بالشعر ولا فرق في اقتضاء اللام الطلبية للجزم بين كون الطلب امرا نحو لينفق ذو سعة من سعته او دعاء نحو ليقض علينا ربك او التماسا كقولك لمن يساويك ليفعل فلان كذا اذا لم ترد الاستعلاء عليه وكذا لو اخرجت عن الطلب الى غيره كالتي يراد بها وبمصحوبها الخبر نحو من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم اي فيمد ونحمل او التهديد نحو ومن شاء فليكفر وهذا هو معنى الامر في اعملوا ما شئتم واما ليكفروا بما آتيناهم وليتمتعوا فسوف يعلمون فيحتمل اللامان منه التعليل فيكون ما بعدهما منصوبا والتهديد فيكون مجزوما ويتعين الثاني في اللام الثانية في قراءة من سكنها فيترجح بذلك ان تكون اللام الاولى كذلك ويؤيده ان ما بعدهما فسوف يعلمون واما وليحكم اهل الانجيل فيمن قرأ بسكون اللام فهي لام الطلب لانه يقرأ بسكون الميم ومن كسر اللام وهو حمزة فهي لام التعليل لانه يفتح الميم وهذا التعليل اما هو معطوف على تعليل آخر متصيد من المعنى لان قوله وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور معناه وآتيناه الانجيل للهدى والنور ومثله انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا لان المعنى انا خلقنا الكواكب في السماء الدنيا زينة وحفظا واما متعلق بفعل مقدر مؤخر اي وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله انزله ومثله وخلق الله السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس اي وللجزاء خلقهما وقوله سبحانه وتعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين اي اريناه ذلك وقوله تعالى هو علي هين ولنجعله آية للناس اي خلقناه من غير اب واذا كان مرفوع فعل الطلب فاعلا مخاطبا استغني عن اللام بصيغة افعل غالبا نحو قم واقعد وتجب اللام ان انتفت الفاعلية نحو لتعن بحاجتي او الخطاب نحو ليقم زيد او كلاهما نحو ليعن زيد بحاجتي ودخول اللام على فعل المتكلم قليل سواء كان المتكلم مفردا نحو قوله عليه السلام قوموا فلأصل لكم ام معه غيره كقوله تعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم واقل منه دخولها في فعل الفاعل المخاطب كقراءة جماعة فبذلك فلتفرحوا وفي الحديث لتأخذوا مصافكم وقد تحذف اللام في الشعر ويبقى عملها كقوله

فلا تستطل مني بقائي ومدتي ... ولكن يكن للخير منك نصيب

وقوله محمد تفد نفسك كل نفس ... اذا ما خفت من شيء تبالا

اي ليكن ولتفد والتبال الوبال ابدلت الواو تاء مثل تقوى ومنع المبرد حذف اللام وبقاء عملها حتى في الشعر وقال في البيت الثاني انه لا يعرف قائله مع احتمال لان يكون دعاء بلفظ الخبر مثل يغفر الله لك

ويرحمك الله وحذفت الياء تخفيفا واجتزاء عنها بالكسرة كقوله دوامي الايد يخبطن السريحا قال واما قوله على مثل اصحاب البعوضة فاخمشي لك الويل حر الوجه او يبك من بكى فهو على فتح جائز لانه عطف على المعنى اذ اخمشي وليخمش بمعنى واحد وهذا الذي منعه المبرد في الشعر اجازه الكسائي في الكلام ولكن بشرط تقدم قل وجعل منه قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة اي ليقيموها ووافقه ابن مالك في شرح الكافية وزاد عليه ان ذلك يقع في النثر قليلا بعد القول الخبري كقوله قلت لبواب لديه دارها تيذن فاني حموها وجارها اي لتأذن فحذف اللام وكسر حرف المضارعة قال وليس بحذف وضرورة لتمكنه من ان يقول ايذن انتهى وقيل وهذا تخلص من ضرورة بضرورة وهي اثبات همزة الوصل في الوصل وليس كذلك لانهما بيتان لا بيت مصرع فالهمزة في اول البيت لا في حشوه بخلافها في نحو قوله لا نسب اليوم ولا خلة اتسع الخرق على الراقع والجمهور على ان الجزم في الاية مثله في قولك ائتني اكرمك وقد اختلف في ذلك على ثلاثة اقوال احدها للخليل وسيبويه انه بنفس الطلب لما تضمنه من معنى ان الشرطية كما ان اسماء الشرط انما جزمت لذلك والثاني للسيرافي والفارسي انه بالطلب لنيابته مناب الجازم الذي هو الشرط المقدر كما ان النصب بضربا في قولك ضربا زيدا بالنيابة عن اضرب لا لتضمنه معناه والثالث للجمهور انه بشرط مقدر بعد الطلب وهذا ارجح من الاول لان الحذف والتضمين وان اشتركا في انهما خلاف الاصل لكن في التضمين تغيير معنى الاصل ولا كذلك الحذف وايضا فان تضمين الفعل معنى الحرف اما غير واقع او غير كثير ومن الثاني لان نائب الشيء يؤدي معناه والطلب لا يؤدي معنى الشرط وابطل ابن مالك بالاية ان يكون الجزم في جواب شرط مقدر لان تقديره يستلزم ان لا يتخلف احد من المقول له ذلك عن الامتثال ولكن التخلف واقع واجاب ابنه بان الحكم مسند اليهم على سبيل الاجمال لا الى كل فرد فيحتمل ان الاصل يقيم اكثرهم ثم حذف المضاف واناب عنه المضاف اليه فارتفع واتصل بالفعل وباحتمال انه ليس المراد بالعباد الموصوفين بالايمان مطلقا بل المخلصين منهم وكل مؤمن مخلص قال له الرسول صلى الله عليه والزم الصلاة اقامها وقال المبرد التقدير قل لهم اقيموا يقيموا والجزم في جواب اقيموا المقدر لا في جواب قل ويرده ان الجواب لا بد ان يخالف المجاب اما في الفعل والفاعل نحو ائتني اكرمك او في الفعل نحو اسلم تدخل الجنة او في الفاعل نحو قم اقم ولا يجوز ان يتوافقا فيهما وايضا فان الامر للمواجه ويقيموا للغيبة وقيل يقيموا مبني لحلوله محل اقيموا وهو مبني وليس بشيء وزعم الكوفيون وابو الحسن ان لام الطلب حذفت حذفا مستمرا في نحو قم واقعد وان الاصل لتقم ولتقعد فحذفت اللام للتخفيف وتبعها حرف المضارعة وبقولهم اقول لان الامر معنى حقه ان يؤدى بالحرف ولانه اخو النهي ولم يدل عليه الا بالحرف ولان الفعل انما وضع لتقييد الحدث بالزمان المحصل وكونه امرا او خبرا خارج عن مقصوده ولانهم قد نطقوا بذلك الاصل كقوله لتقم انت يا ابن خير قريش كي لتقضي حوائج المسلمينا وكقراءة جماعة فبذلك

فلتفرحوا وفي الحديث لتأخذوا مصافكم ولأنك تقول اغزُ واخشَ وارمِ واضربا واضربوا واضربي كما تقول في
الجزم ولأن البناء لم يعهد كونه بالحذف ولأن المحققين على أن أفعال الإنشاء مجردة عن الزمان كبعت وأقسمت
وقبلت وأجابوا عن كونه مع ذلك قابلاً للزمان بأن تجردها عن الزمان عارض لها عند نقلها عن الخبر ولا يمكنهم
ادعاء ذلك في نحو قم لأنه ليس له حالة غير هذه وحينئذ فيشكل قبوله للزمان وإذا ادعي أن أصله لتقم كان الدال على الإنشاء
اللام لا الفعل **وأما اللام الغير العاملة** فسبع إحداها لام الابتداء وفائدتها أمران توكيد
مضمون الجملة ولهذا زحلقوها في باب إن عن صدر الجملة كراهية ابتداء الكلام بمؤكدين وتخليص المضارع للحال
كذا قال الأكثرون واعترض ابن مالك على الثاني بقوله تعالى إن ربك ليحكم بينهم يوم القيامة إني ليحزنني أن تذهبوا
به فإن الذهاب كان مستقبلاً فلو كان الحزن حالاً لزم تقدم الفعل في الوجود على فاعله مع أنه أثره والجواب
أن الحكم في ذلك اليوم واقع لا محالة فنزل منزلة الحاضر المشاهد وأن التقدير قصد أن تذهبوا والقصد حال
وتقدير أبي حيان قصدكم أن تذهبوا مردود بأنه يقتضي حذف الفاعل لأن أن تذهبوا على تقديره منصوب
وتدخل باتفاق في موضعين أحدهما المبتدأ نحو لأنتم أشد رهبة والثاني بعد إن وتدخل في هذا الباب
على ثلاثة باتفاق الاسم نحو إن ربي لسميع الدعاء والمضارع لشبهه به نحو وإن ربك ليحكم والظرف نحو وإنك لعلى
خلق عظيم وعلى ثلاثة باختلاف أحدها الماضي الجامد نحو إن زيداً لعسى أن يقوم أو لنعم الرجل قاله أبو الحسن و
وجهه أن الجامد يشبه الاسم وخالفه الجمهور والثاني الماضي المقرون بقد قاله الجمهور ووجهه أن قد تقرب
الماضي من الحال فيشبه المضارع المشبه للاسم وخالف في ذلك خطاب ومحمد بن مسعود الغزني وقالا إذا قيل إن
زيداً لقد قام فهو جواب لقسم مقدر والثالث الماضي المتصرف المجرد من قد أجازه الكسائي وهشام على إضمار قد ومنعه
الجمهور وقالوا إنما هذه لام القسم فمتى تقدم فعل القلب فتحت همزة إن كعلمت أن زيداً لقائم والصواب الكسر عندهما
واختلف في دخولها في غير باب إن على شيئين أحدهما خبر المبتدأ المقدم نحو لقائم زيد فمقتضى كلام جماعة الجواز
وفي أمالي ابن الحاجب لام الابتداء يجب معها المبتدأ الثاني الفعل نحو ليقوم زيد فأجاز ذلك ابن مالك والمالقي
وغيرهما وزاد المالقي الماضي الجامد نحو لبئس ما كانوا يعملون وبعضهم المتصرف المقرون بقد نحو ولقد كانوا
عاهدوا الله من قبل لقد كان في يوسف وإخوته آيات والمشهور أن هذه لام القسم وقال أبو حيان في ولقد
علمتم هي لام الابتداء مفيدة لمعنى التوكيد ويجوز أن يكون قبلها قسم مقدر وأن لا يكون انتهى ونص جماعة على منع
ذلك كله وقال ابن الخباز في شرح الإيضاح لا تدخل لام الابتداء على الجملة الفعلية إلا في باب إن انتهى وهو مقتضى
ما قدمناه عن ابن الحاجب وهو أيضاً قول الزمخشري قال في تفسير ولسوف يعطيك ربك ليست هي لام الابتداء لا تدخل
على المبتدأ والخبر وقال في لأقسم هي لام الابتداء دخلت على مبتدأ محذوف ولم يقدرها لام القسم لأنها عنده

ملازمة للنون وكذا زعم في ولسوف يعطيك أن المبتدأ مقدر أي ولأنت سوف يعطيك وقال ابن الحاجب اللام في
ذلك لام التوكيد وأما قول بعضهم إنها لام الابتداء وإن المبتدأ مقدر بعدها ففاسد من جهات إحداها أن
اللام مع الابتداء كقد مع الفعل وإن مع الاسم فكما لا يحذف الفعل والاسم ويبقيان بعد حذفهما كذلك اللام بعد
حذف الاسم والثانية أنه إذا قدر المبتدأ في نحو لسوف يقوم زيد صار التقدير لزيد سوف يقوم زيد ولا يخفى ما فيه
من الضعف والثالثة أنه يلزم من إضمار ما لا يحتاج إليه الكلام انتهى وفي الوجهين الأخيرين نظر لأن تكرار الظاهر
إنما يقبح إذا صرح بهما ولأن النحويين قدروا مبتدأ بعد الواو في نحو قمت وأصك عينه وبعد الفاء في نحو ومن عاد
فينتقم الله منه وبعد اللام في نحو لا أقسم بيوم القيامة وكل ذلك تقدير لأجل الصناعة دون المعنى فكذلك هنا
وأما الأول فقد قال جماعة في إن هذان لساحران إن التقدير لهما ساحران فحذف المبتدأ وبقيت اللام ولأنه
يجوز على الصحيح نحو لقائم زيد وإنما يضعف قول الزمخشري أن فيه تكلفين لغير ضرورة وهما تقدير محذوف و
خلع اللام عن معنى الحال لئلا يجتمع دليلا الحال والاستقبال وقد صرح بذلك في تفسير لسوف أخرج حياً و
نظره بخلع اللام عن التعريف وإخلاصها للتعويض في يا الله وقوله إن لام القسم مع المضارع لا تفارق النون
ممنوع بل تارة يجب اللام ويمتنع النون وذلك مع التنفيس كالآية ومع تقدم المعمول بين اللام والفعل نحو ولئن
متم أو قتلتم لإلى الله تحشرون ومع كون الفعل للحال نحو لأقسم وإنما قدر البصريون هنا مبتدأ لأنهم لا يجيزون
لمن قصد الحال أن يقسم إلا على الجملة الاسمية وتارة يمتنعان وذلك مع الفعل المنفي نحو تالله تفتؤ وتارة يجبان
وذلك فيما بقي نحو وتالله لأكيدن أصنامكم **مسألة** للام الابتداء الصدرية ولهذا علقت العامل
في نحو علمت لزيد منطلق ومنعت من النصب على الاشتغال في نحو زيد لأنا أكرمه ومن أن يتقدم عليها الخبر في نحو
لزيد قائم والمبتدأ في نحو لقائم زيد فأما قول أم الحليس لعجوز شهربه فقيل اللام زائدة وقيل للابتداء والتقدير
لهي عجوز وليس لها الصدرية في باب إن لأنها فيه مؤخرة من تقديم ولهذا تسمى المزحلقة والمزحلفة أيضاً وذلك
لأن أصل إن زيداً لقائم لإن زيداً قائم فكرهوا افتتاح الكلام بتوكيدين فأخروا اللام دون إن لئلا يتقدم
معمول الحرف عليه وإنما لم ندع أن الأصل إن لزيد قائم لئلا يحول ما له الصدر بين العامل والمعمول ولأنهم قد نطقوا
باللام مقدمة على إن في نحو قوله لهنك من برق علي كريم ولاعتبارهم حكم صدريتها فيما قبل إن دون ما بعدها دليل
الأول أنها تمنع من تسلط فعل القلب على إن ومعموليها وهذا أكثر في نحو والله يعلم إنك لرسوله بل قد أثرت هذا
المنع مع حذفها في قول الهذلي فغبرت بعدهم بعيش ناصب وأخال أني لاحق مستتبع الأصل إني لاحق فحذفت
اللام بعد ما علقت أخال وبقي الكسر بعد حذفها كما كان مع وجودها فهذا إنما امتنع لفظه وبقي حكمه ودليل الثاني
أن عمل إن يتخطاها تقول إن في الدار لزيداً وإن زيداً لقائم وكذلك يتخطاها عمل العامل بعدها نحو إن زيداً

لطعامك الأكل وهو بدل الذي بن مالك فمنع من ذلك والوارد منه في التنزيل كثير نحو ان ربهم بهم يومئذ لخبير

فصل ان زيد القائم او ليقوم من اللام جواب قسم مقدر لا لام الابتداء فاذا دخلت عليها علمت مثلا فتحت همزتها وان قلت لقد قام زيد فلو هي لام الابتداء وجب كسر الهمزة وعندك ان الامرين يحتملان **فصل** اذا خففت ان نحو وان كانت لكبيرة ان كل نفس لما عليها حافظ فاللام عند سيبويه والاكثرين لام الابتداء افادت مع افادتها لتوكيد النسبة وتخليص المضارع للحال الفرق بين ان المخففة من الثقيلة وان النافية ولهذا صارت لازمة بعد ان كانت جائزة اللهم الا ان يدل دليل على قصد الاثبات كقراءة ابي رجاء وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا بكسر اللام اي للذي وكقوله ان كنت قاضي نحبي يوم بينكم لولم تمنوا بوعد غير توديع ويجب تركها مع نفي الخبر كقوله ان الحق لا يخفى على ذي بصيرة وان هو لم يعد بخلاف معاند وزعم ابو علي وابو الفتح وجماعة انها لام غير لام الابتداء اجتلبت للفرق قال ابو الفتح قال لي ابو علي ظننت ان فلانا نحوي محسن حتى سمعته يقول ان اللام التي تصحب المخففة هي لام الابتداء فقلت له اكثر نحوي ببغداد على هذا انتهى وحجة ابي علي دخولها على الماضي المتصرف نحو ان زيدا لقام وعلى منصوب الفعل المؤخر عن ناصبه في نحو وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وكلاهما لا يجوز مع المشددة وزعم الكوفيون ان اللام في ذلك كله بمعنى الا وان ان قبلها نافية واستدلوا على مجيء اللام للاستثناء بقوله امسى ابان ذليلا بعد عزته وما ابان لمن اعلاج سودان وعلى قولهم يقال قد علمنا ان كنت لمؤمنا بكسر الهمزة لان النافية مكسورة دائما وكذا على قول سيبويه لان لام الابتداء تعلق العامل عن العمل واما على قول ابي علي وابي الفتح فبفتح

القسم الثاني اللام الزائدة وهي الداخلة في خبر المبتدأ في نحو قوله ام الحليس لعجوز شهربة وقيل الاصل لهي عجوز وفي خبر ان المفتوحة كقراءة سعيد بن جبير الا انهم ليأكلون الطعام بفتح الهمزة وفي خبر لكن في قوله ولكنني من حبها لعميد وليس دخول اللام مقيسا بعد ان المفتوحة خلافا للمبرد ولا بعد لكن خلافا للكوفيين ولا اللام بعدهما لام الابتداء خلافا لهم وقيل اللام ان للابتداء على ان الاصل لكن انني فحذفت همزة ان للتخفيف ونون لكن كذلك لثقل اجتماع الامثال وعلى ان ما في قوله وما ابان لمن اعلاج سودان استفهامية وتم الكلام عند ابان ثم ابتدأ لمن اعلاج بتقدير لهو من اعلاج وقيل هي لام زائدة في خبر ما النافية وهذا المعنى عكس المعنى على القولين السابقين ومما زيدت فيه ايضا خبر زال في قوله وما زلت من ليلى لدن ان عرفتها لكالهائم المقصى بكل مراد وفي المفعول الثاني لارى في قول بعضهم اراك لشاتمي ونحو ذلك قيل وفي مفعول يدعو من قوله تعالى يدعو لمن ضره اقرب من نفعه وهذا مردود لان زيادة هذه اللام في غاية الشذوذ فلا يليق تخريج التنزيل عليه وجموع ما قيل في اللام في هذه الآية قولان احدهما هذا وهو انها زائدة وقد بينا فساده والثاني انها لام الابتداء وهو الصحيح ثم اختلف

هؤلاء فقيل انها مقدمة من تاخير والاصل يدعو من لضره اقرب من نفعه فمن مفعول وضره اقرب مبتدأ وخبر والجملة صلة لمن وهذا بعيد لان لام الابتداء لم يعهد فيها التقدم عن موضعها وقيل انها في موضعها وان من مبتدأ ولبئس المولى خبره لانه لا يتقدم لبئس المولى هو وهو الصحيح ثم اختلف هؤلاء في مطلوب يدعو على اربعة اقوال احدها انه لا مطلوب له وان الوقف عليها وانها انما جاءت توكيدا ليدعو في قوله تعالى يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه وفي هذا القول دعوى خلاف الاصل مرتين اذ الاصل عدم التوكيد والاصل ان لا يفصل المؤكد من توكيده ولا سيما في التوكيد اللفظي والثاني ان مطلوبه مقدم عليه وهو ذلك هو الضلال على ان ذلك موصول وما بعده صلة وعائد والتقدير يدعو الذي هو الضلال البعيد وهذا الاعراب لا يستقيم عند البصريين لان ذا عندهم لا يكون موصولة الا اذا وقعت بعد ما او من الاستفهاميتين والثالث ان مطلوبه محذوف والاصل يدعوه والجملة حال والمعنى ذلك هو الضلال البعيد مدعوا والرابع ان مطلوبه الجملة بعده ثم اختلف هؤلاء على قولين احدهما ان يدعو بمعنى يقول والقول يقع على الجمل والثاني ان يدعو ملموح فيه معنى ظن من افعال القلوب ثم اختلف هؤلاء على قولين احدهما ان معناه يظن لان اصل معنى الدعاء التسمية فكانه قيل يسمى من ضره اقرب من نفعه الها ولا يصدر ذلك من اعتقاد فكانه قيل يظن وعلى هذا القول فالمفعول الثاني محذوف كما قدرناه والثاني ان معناه يزعم لان الزعم قول مع اعتقاد ومن امثلة اللام الزائدة قولك لان قام زيد اقوم او قام زيد اقوم وانت ظالم لان فعلت وكل ذلك خاص بالشعر وسيأتي توجيهه والاستشهاد عليه والثالث لام الجواب وهي ثلاثة اقسام لام جواب لو نحو لو تزيلوا لعذبنا لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ولام جواب لولا نحو ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولام جواب القسم نحو تالله لقد آثرك الله علينا وتالله لأكيدن اصنامكم وزعم ابو الفتح ان اللام بعد لو ولولا ولوما لام جواب قسم مقدر وفيه تعسف لان تقيد شيء يستغنى عن تقييده لا دليل عليه فائدة نعم الاولى في ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير ان يكون اللام لام جواب القسم بدليل كون الجملة اسمية واما القول بانها لام جواب لو وان الاسمية استعيرت مكان الفعلية كما في قوله وقد جعلت قلوص بني سهيل من الاكوار مرتعها قريب ففيه تعسف وهذا الموضع مما يدل عندي على ضعف قول ابي الفتح اذ لو كانت اللام بعد لو ابدا في جواب قسم مقدر لكثر مجيء نحو لو جاءني لانا اكرمه كما يكثر ذلك في باب القسم والرابع اللام الداخلة على اداة الشرط للايذان بان الجواب بعدها مبني على قسم قبلها لا على الشرط ومن ثم تسمى اللام المؤذنة وتسمى الموطئة لانها وطأت الجواب للقسم اي مهدته له نحو لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار واكثر ما تدخل على ان وقد تدخل على غيرها كقوله لمتى صلحت ليقضين لك صالح ولتجزين اذا جزيت جميلا وعلى هذا فالاحسن في قوله تعالى لما آتيتكم من كتاب وحكمة ان لا يكون موطئة وما

شرطية بل للابتداء وما موصولة لانه حمل على الاكثر واغرب بادخلت عليه وذلك للتنبيه بها بان انشد ابو
الفتح غضبت علي لان شربت بجزة فلاذ غضبت لاشربن بخروف وهو نظير دخول الفاء في فاذلم يأتوا بالشهداء
فاولئك عند الله هم الكاذبون شبهت ان بان قد خلت الفاء بعدها كما تدخل في جواب الشرط وقد يحذف مع
كون القسم مقدرا قبل الشرط نحو وان اطعتموهم انكم لمشركون وقول بعضهم ليس هنا قسم مقدر وان الجملة الاسمية
جواب الشرط على اضمار الفاء كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها مردود لان ذلك خاص بالشعر وكقوله تعالى
وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن فهذا لا يكون الا جوابا للقسم وليست موطئة في قوله لئن كانت الدنيا علي
كما ارى تباريح من ليلى فللموت اروح وقوله لئن كان ما حدثته اليوم صادقا اصم في نهار القيظ للشمس باديا وقوله
الم بزينب البين قد افدا قل الثواء لئن كان الرحيل غدا بل هي في ذلك كله زائدة كما تقدمت الاشارة اليه
اما الاولان فلان الشرط قد اجيب بالجملة المقرونة بالفاء في البيت الاول وبالفعل المجزوم في البيت الثاني فلو
كانت اللام للتوطئة لم يجب الا القسم هذا هو الصحيح وخالف في ذلك الفراء فزعم ان الشرط قد يجاب مع تقدم القسم
عليه واما الثالث فلان الجواب قد حذف مدلولا عليه بما قبل ان فلو كان ثم قسم مقدر لزم الاجحاف بحذف جوابين
والخامس لام ال كالرجل والحارث وقد مضى شرحها والسادس اللام اللاحقة لاسماء الاشارة للدلالة على البعد
او على توكيده على خلاف في ذلك واصلها السكون كما في تلك وانما كسرت في ذلك لالتقاء الساكنين والسابع لام
التعجب غير الجارة نحو لظرف زيد ولكرم عمرو بمعنى ما اظرفه وما اكرمه ذكرها ابن خالويه في كتابه المسمى بالجمل وعندي
انها اما لام الابتداء دخلت على الماضي لشبهه بجموده بالاسم واما لام جواب قسم مقدر

لا على ثلاثة اوجه

احدها ان تكون نافية وهذه على خمسة اوجه احدها ان تكون عاملة عمل ان وذلك اذا اريد بها نفي الجنس على
سبيل التنصيص وتسمى حينئذ تبرئة وانما يظهر نصب اسمها اذا كان خافضا نحو لا صاحب جود ممقوت وقول ابي
الطيب فلا ثوب مجد غير ثوب ابن احمد على احد الا بلؤم مرقع او رافعا نحو لا حسنا فعله مذموم او ناصبا
نحو لا طالعا جبلا حاضر ومنه لا خيرا من زيد عندنا وقول ابي الطيب قفا قليلا بها علي فلا اقل من نظرة
ازودها ويجوز رفع اقل من نظرة ازودها ويجوز رفع اقل على ان تكون عاملة عمل ليس وتخالف لا هذه ان
من سبعة اوجه احدها انها لا تعمل الا في النكرات والثاني ان اسمها اذا لم يكن عاملا فانه يبنى قيل لتضمنه معنى
من الاستغراقية وقيل لتركيبه مع لا تركيب خمسة عشر وبناؤه على ما ينصب به لو كان معربا فيبنى على الفتح في نحو لا رجل
ولا رجال ومنه لا تثريب عليكم قالوا لا ضير يا اهل يثرب لا مقام لكم وعلى الياء في نحو لا رجلين ولا قائمين وعن
المبرد ان هذا معرب لبعده بالتثنية والجمع عن مشابهة الحرف ولو صح هذا للزم الاعراب في نحو يا زيدان ويا زيدون
ولا قائل به وعلى الكسرة في نحو لا مسلمات وكان القياس وجوبها ولكن جاء بالفتح وهو الارجح لانها الحركة

التي تستحقها المركب وقيل ويرد على البحر والزجاج اذ زعما ان اسم لا غير العامل معرب وان ترك تنوينه للتخفيف و
مثل لا رجل عند الفراء **لا جرم** في نحو لا جرم ان لهم النار والمعنى عنده لا بد من كذا او لا محالة في كذا فحذفت
من او في وقال قطرب لا رد لما قبلها اي ليس الامر كما وصفوا ثم ابتدأ ما بعده وجرم فعل لا اسم ومعناه وجب وما بعده
فاعل وقال قوم لا زائدة وجرم وما بعده فعل وفاعل كما قال قطرب ويرده قول الفراء بان لا لا تزاد في اول الكلام
وسيأتي البحث في ذلك والثالث ان ارتفاع خبرها عند افراد اسمها نحو لا رجل قائم بما كان مرفوعا به قبل
دخولها لا بها وهذا قول سيبويه وخالفه الاخفش والاكثرون ولا خلاف بين البصريين في ان ارتفاعه بها
اذا كان اسمها عاملا والرابع ان خبرها لا يتقدم على اسمها ولو كان ظرفا او مجرورا والخامس انه يجوز مراعاة
محلها مع اسمها قبل مضي الخبر وبعده فيجوز رفع النعت والمعطوف من نحو لا رجل ظريف فيها ولا رجل وامرأة
فيها والسادس انه يجوز الغاؤها اذا تكررت نحو لا حول ولا قوة الا بالله فلك فتح الاسمين ورفعهما والمغايرة
بينهما بخلاف نحو قوله ان محلا وان مرتحلا فلا بد من النصب والسابع انه يكثر حذف خبرها اذا علم نحو قالوا لا
ضير فلا فوت وتميم لا تذكره حينئذ الثاني ان تكون عاملة عمل ليس كقوله من صد عن نيرانها البيت وانما لم يقدروها
مهملة والرفع بالابتداء لانها حينئذ واجب التكرار وفيه نظر لجواز تركه في الشعر ولا هذه تخالف ليس من ثلاثة اوجه
احدها ان عملها قليل حتى ادعى انه ليس بموجود الثاني ان ذكر خبرها قليل حتى ان الزجاج لم يظفر به فادعى
انها انما تعمل في الاسم خاصة وان خبرها مرفوع ويرده قوله تعز فلا شيء على الارض باقيا ولا وزر مما قضى الله
واقيا واما قوله نصرتك اذ لا صاحب غير خاذل فبوئت حصنا بالكماة حصينا فلا دليل فيه كما توهم بعضهم
لاحتمال ان يكون الخبر محذوفا وغير استثناء الثالث انها لا تعمل الا في النكرات خلافا لابن جني وابن الشجري
وعلى ظاهر قولهما قول النابغة وحلت سواد القلب لا انا باغيا سواها ولا في حبها متراخيا وعليه بنى المتنبي
قوله اذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذى فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا **تنبيه** اذا قيل لا رجل
في الدار بالفتح تعين كونها نافية للجنس ويقال في توكيده بل امرأة وان قيل بالرفع تعين كونها عاملة عمل
ليس وامتنع ان تكون مهملة والا لتكررت كما سيأتي واحتمل ان تكون لنفي الجنس وان تكون لنفي الوحدة ويقال
في توكيده على الاول بل امرأة وعلى الثاني بل رجلان او رجال وغلط كثير من الناس فزعموا ان العاملة
عمل ليس لا تكون الا نافية للوحدة لا غير ويرد عليهم نحو قوله تعز فلا شيء على الارض باقيا واذا قيل لا
رجل ولا امرأة في الدار برفعهما احتمل كون لا الاولى عاملة في الاصل عمل ان ثم الغيت لتكرارها فيكون
ما بعدها مرفوعا بالابتداء وان تكون عاملة عمل ليس فيكون ما بعدها مرفوعا بها وعلى الوجهين
فالظرف خبر عن الاسمين ان قدرت لا الثانية تكرارا للاولى وما بعدها معطوفا فان قدرت الاولى

مهملة والثانية عاملة عمل ليس او بالعكس والظرف خبر عن احدهما وخبر الآخر محذوف كما في قولك زيد وعمرو
قائم ولا يكون خبرا عنهما لئلا يلزم محذور وان كون الخبر الواحد مرفوعا ومنصوبا وتوارد عاملين على معمول
واحد واذا قيل ما فيها من بيت ولا مصابيح بالفتح احتمل كون الفتح بناء مثلها في لا رجال وكونها علامة
للخفض بالعطف ولا مهملة فان قلته بالرفع احتمل كون لا عاملة عمل ليس وكونها مهملة والرفع بالعطف على
المحل واما قوله تعالى وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر فظاهر
الامر جواز كون اصغر واكبر معطوفين على لفظ مثقال او على محله وجواز كون لا مع الفتح تبرئة ومع الرفع مهملة
او عاملة عمل ليس ويقوي العطف انه لم يقرأ في سورة سبا في قوله تعالى عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة
الآية الا بالرفع لما لم يوجد الخفض في لفظ مثقال ولكن يشكل عليه انه يفيد ثبوت العزوب عند ثبوت الكتاب
كما انك اذا قلت ما مررت برجل الا في الدار كان اخبارا بثبوت مرورك برجل في الدار واذا امتنع هذا تعين ان
الوقف على في السماء وان ما بعدها مستأنف واذا ثبت ذلك في سورة يونس قلنا به في سورة سبا وان الوقف على
الارض وانه انما لم يجئ فيها الفتح اتباعا للنقل وجوز بعضهم العطف فيهما على ان لا يكون معنى يعزب يخفى بل يخرج
الى الوجود الوجه الثالث ان تكون عاطفة ولها شروط احدها ان يتقدمها اثبات كجاء زيد لا عمرو او امر
كاضرب زيدا لا عمرا قال سيبويه او نداء نحو يا ابن اخي لا ابن عمي وزعم ابن سعدان ان هذا ليس من كلامهم الثاني
ان لا يقترن بعاطف فاذا قيل جاءني زيد لا بل عمرو فالعاطف بل ولا رد لما قبلها وليست عاطفة واذا قلت
ما جاءني زيد ولا عمرو فالعاطف الواو ولا توكيد للنفي وفي هذا المثال مانع آخر من العطف بلا وهو
تقدم النفي وقد اجتمعا ايضا في ولا الضالين والثالث ان يتعاند متعاطفاها فلا يجوز جاءني رجل لا زيد
لانه يصدق على زيد اسم الرجل بخلاف جاءني رجل لا امرأة ولا يمتنع العطف بها على معمول الفعل الماضي خلافا
للزجاجي اجاز يقوم زيد لا عمرو ومانعه مسموع فيتبعه مدفوع قال امرؤ القيس كأن دثارا حلقت بلبونه
عقاب تنوفى لا عقاب القواعل دثار اسم راع وحلقت ذهبت واللبون ذوات اللبن وتنوفى جبل عال والقواعل
جبال صغار وقوله ان العامل مقدر بعد العاطف ولا يقال لا قام زيد الا على الدعاء مردود بانه لو توقفت صحة
العطف على صحة تقدير العامل بعد العاطف لامتنع ليس زيد قائما ولا قاعدا الوجه الرابع ان يكون جوابا مناقضا
لنعم وهذه تحذف الجمل بعدها كثيرا يقال اجاءك زيد فتقول لا والاصل لا لم يجئ والخامس ان يكون على غير
ذلك فان كان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة او نكرة ولم تعمل فيها او فعلا ماضيا لفظا او تقديرا وجب
تكرارها مثال المعرفة لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وانما لم تتكرر في نحو لا نولك ان
تفعل كذا لانه بمعنى لا ينبغي لك فحملوه على ما هو بمعناه كما فتحوا في يذر حملا على يدع لانهما بمعنى وكلاهما

الاصل في يذر الكسر فحذفت الواو كما في يعد ومثال النكرة التي لم تعمل فيها لا فيها غول ولا هم عنها
ينزفون والتكرار هنا واجب بخلافه في لا لغو فيها ولا تأثيم ومثال الفعل الماضي فلا صدق ولا صلى وفي
الحديث فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى وقول الهذلي كيف اغرم من لا شرب ولا اكل ولا نطق ولا استهل
وانما ترك التكرار في لا شلت يداك ولا فض الله فاك وقوله ولا زال منهلا بجرعائك القطر وقوله لا بارك الله
في الغواني هل يصبحن الا لهن مطلب لان المراد الدعاء فالفعل مستقبل في المعنى ومثله في عدم وجوب التكرار لعدم
قصد المضي الا انه ليس دعاء قولك والله لا فعلت كذا وقول الشاعر حسب المحبين في الدنيا عذابهم تالله لا
عذبتهم بعدها سقر وشذ ترك التكرار في قوله لاهم ان الحارث بن جبله زنى على ابيه ثم قتله وكان في جاراته
لا عهد له واي امر سيء لا فعله زنى بتخفيف النون كذا رواه يعقوب واصله زنأ بالهمزة بمعنى ضيق وروي
بتشديدها والاصل زنى بامرأة ابيه فحذف المضاف واناب على عن الباء وقال ابو خراش الهذلي وهو يطوف
بالبيت ان تغفر اللهم تغفر جما واي عبد لك لا الما واما قوله تعالى فلا اقتحم العقبة فان لا فيه مكررة في المعنى
لان المعنى فلا فك رقبة ولا اطعم مسكينا لان ذلك تفسير للعقبة قاله الزمخشري وقال الزجاج انما جاز لان ثم كان
من الذين آمنوا معطوف عليه وداخل في النفي فكأنه قيل فلا اقتحم ولا آمن انتهى ولو صح لجاز لا اكل زيد وشرب
وقال بعضهم لا دعائية دعاء عليه ان لا يفعل خيرا وقال آخر تحضيض والاصل فالا اقتحم العقبة ثم حذفت الهمزة وهو ضعيف
وكذلك يجب تكرارها اذا دخلت على مفرد خبر او صفة او حال نحو زيد لا شاعر ولا كاتب وجاء زيد لا ضاحكا ولا باكيا
ونحو انها بقرة لا فارض ولا بكر وظل من يحموم لا بارد ولا كريم وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة من شجرة مباركة
زيتونة لا شرقية ولا غربية وان كان ما دخلت عليه فعلا مضارعا لم يجب تكرارها نحو لا يحب الله الجهر بالسوء من
القول قل لا اسألكم عليه اجرا واذا لم يجب ان تتكرر في لا نولك لكون الاسم المعرفة في تأويل المضارع فان لا يجب في
المضارع احرى ويتخلص المضارع بها للاستقبال عند الاكثرين وخالفهم ابن مالك لصحة قولك جاء زيد لا يتكلم بالاتفاق
مع الاتفاق على ان الجملة الحالية لا تصدر بدليل استقبال **تنبيه** من اقسام لا النافية المعترضة بين الخافض
والمخفوض نحو جئت بلا زاد وغضبت من لا شيء وعن الكوفيين انها اسم وان الجار دخل عليها نفسها وان ما بعدها
خفض بالاضافة وغيرهم يراها حرفا ويسميها زائدة كما يسمون كان في نحو زيد كان فاضل زائدة وان كانت مفيدة
لمعنى وهو المضي والانقطاع فعلم انهم قد يريدون بالزائد المعترض بين شيئين متطالبين وان لم يصح اصل
المعنى باسقاطه كما في مسألة لا في نحو غضبت من لا شيء وكذلك اذا كان يفوت بفواته معنى كما في مسألة كان وكذلك لا
المقترنة بالعاطف في نحو ما جاءني زيد ولا عمرو ويسمونها زائدة وليست بزائدة البتة الا ترى انه اذا قيل ما جاءني
زيد وعمرو احتمل ان المراد نفي مجيء كل منهما على كل حال وان يراد نفي اجتماعهما في وقت المجيء فاذا جيء بلا صار

الكلام منصباً الى المعنى الاول ونعم هي في قوله تعالى وما يستوي الاحياء ولا الاموات لمجرد التوكيد وكذا اذا قيل لا يستوي زيد ولا عمرو

تنبيه اعترضت لا بين الجار والمجرور في نحو غضبت من لا شيء وبين الناصب والمنصوب في نحو لئلا يكون للناس وبين الجازم والمجزوم في نحو الا تفعلوه وتقدم معمول ما بعدها عليها في نحو يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً ايمانها الآية دليل على انها ليس لها الصدر بخلاف ما اللهم الا ان تقع في جواب القسم فان الحروف التي يتلقى بها القسم كلها لها الصدر ولهذا قال سيبويه في قوله آليت حب العراق الدهر اطعمه ان التقدير على حب العراق فحذف الخافض ونصب ما بعدها بوصول الفعل اليه ولم يجعله من باب زيداً ضربته لان التقدير لا اطعمه وعندي ان هذه الجملة جواب لآليت فان معناه حلفت وقيل لها الصدر مطلقاً وقيل لا مطلقاً والصواب الاول

الثاني من اوجه لا ان تكون موضوعة لطلب الترك وتختص بالدخول على المضارع وتقتضي جزمه واستقباله سواء كان المطلوب منه مخاطباً نحو لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء او غائباً نحو لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء او متكلماً نحو لا أرينك ههنا وقوله لا أعرفن ربرباً حوراً مدامعها وهذا النوع مما اقيم فيه المسبب مقام السبب والاصل لا تكن ههنا فأراك ومثله في الامر وليجدوا فيكم غلظة اي واغلظوا عليهم ليجدوا ذلك وانما عدل الى الامر بالوجدان تنبيهاً على انه المقصود لذاته واما الاغلاظ فلم يقصد لذاته بل ليجدوه وعكسه لا يفتننكم الشيطان اي لا تفتتنوا بفتنة الشيطان واختلف في لا من قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة على قولين احدهما انها ناهية فتكون من هذا والاصل لا تتعرضوا للفتنة فتصيبكم ثم عدل عن النهي عن التعرض الى النهي عن الاصابة لان الاصابة مسببة عن التعرض واسند هذا المسبب الى فاعله وعلى هذا فالاصابة خاصة بالمتعرضين وتوكيد الفعل بالنون واضح لاقترانه بحرف الطلب مثل ولا تحسبن الله غافلاً ولكن وقوع الطلب صفة للنكرة ممتنع فوجب اضمار القول اي واتقوا فتنة مقولاً فيها ذلك كما قيل في قوله جاؤوا بمذق هل رأيت الذئب قط والثاني انها نافية واختلف القائلون بذلك على قولين احدهما ان الجملة صفة لفتنة ولا حاجة الى اضمار قول لان الجملة خبرية وعلى هذا فيكون دخول النون شاذاً مثله في قوله فلا الجارة الدنيا بها تلحينها بل هو في الآية اسهل لعدم الفصل وهو فيهما سماعي والذي جوزه التشبيه بالناهية وعلى هذا الوجه يكون الاصابة عامة للظالم وغيره لا خاصة بالظالمين كما ذكره الزمخشري لانها قد وصفت بانها لا تصيب الظالمين خاصة فكيف يكون مع هذا خاصة بهم والثاني ان الفعل جواب للامر وعلى هذا فيكون التوكيد ايضاً خارجاً عن القياس ومن ذكر هذا الوجه الزمخشري وهو فاسد لان المعنى حينئذ فانكم ان تتقوها لا تصيب الظالم خاصة وقوله ان التقدير ان اصابتكم لا تصيب الظالم خاصة مردود لان الشرط انما يقدر من جنس الامر لا من جنس الجواب الا ترى انك تقدر في ائتني اكرمك ان تأتني اكرمك

نعم يصح الجواب في قوله تعالى ادخلوا مساكنكم الآية اذ يصح ان تدخلوا لا يحطمنكم ويصح ايضاً النهي على حد لا أرينك ههنا واما الوصف فيتأتى مكانه هنا ان تكون الجملة حالاً اي ادخلوا غير محطومين والتوكيد بالنون على هذا وعلى الوجه الاول سماعي وعلى النهي قياسي ولا فرق في اقتضاء لا الطلبية للجزم بين كونها مفيدة للنهي سواء كان للتحريم كما تقدم أم للتنزيه نحو ولا تنسوا الفضل بينكم وكونها للدعاء كقوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا وقول الشاعر يقولون لا تبعد وهم يدفنونني، واين مكان البعد الا مكانيا وقول الآخر فلا تشلل يد فتكت بعمرو، فانك لن تذل ولن تضاما ويحتمل النهي والدعاء قول الفرزدق اذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد، بها ابداً ما دام فيها الجراضم اي العظيم البطن وكونها للالتماس كقولك لنظيرك غير مستعل عليه لا تفعل كذا وكذا الحكم اذا خرجت عن الطلب الى غيره كالتهديد في قولك لولدك او عبدك لا تطعني وليس اصل لا التي يجزم الفعل بعدها لام الامر فزيدت عليها الالف خلافاً لبعضهم ولا هي لا النافية والجزم بلام الامر مقدرة خلافاً للسهيلي

الثالث لا الزائدة الداخلة في الكلام لمجرد تقويته وتوكيده نحو ما منعك اذ رأيتهم ضلوا ألا تتبعن ما منعك ألا تسجد ويوضحه الآية الاخرى ما منعك أن تسجد ومنه لئلا يعلم اهل الكتاب اي ليعلموا وقوله ويلحينني في اللهو أن لا احبه، وللهو داع دائب غير غافل وقوله أبى جوده لا البخل واستعجلت به، نعم من فتى لا يمنع الجوع قاتله وذلك في رواية من نصب البخل واما من خفضه فلا حينئذ اسم مضاف لانه اريد به اللفظ وشرح هذا المعنى ان كلمة لا تكون للبخل وتكون للكرم وذلك انها اذا وقعت بعد قول القائل اعطني او هب لي كانت للبخل وان وقعت بعد قوله أتمنعني عطاءك او أتحرمني نوالك كانت للكرم وقيل هي غير زائدة ايضاً في رواية النصب وذلك على ان تجعل اسماً مفعولاً والبخل بدلاً منها قاله الزجاج وقال آخر لا مفعول به والبخل مفعول لاجله اي كراهية البخل مثل يبين الله لكم أن تضلوا اي كراهية أن تضلوا وقال ابو علي في الحجة قال ابو الحسن فسرته العرب أبى جوده البخل وجعلوا لا حشواً انتهى وكما اختلف في لا في هذا البيت انافية ام زائدة كذلك اختلف فيها في مواضع من التنزيل احدها قوله تعالى لا أقسم بيوم القيامة فقيل هي نافية واختلف هؤلاء في منفيها على قولين احدهما انه شيء تقدم وهو ما حكي عنهم كثيراً من انكار البعث فقيل لهم ليس الامر كذلك ثم استؤنف القسم قالوا وانما صح ذلك لان القرآن كله كالسورة الواحدة ولهذا يذكر الشيء في سورة وجوابه في سورة اخرى نحو وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون وجوابه ما انت بنعمة ربك بمجنون والثاني ان منفيها أقسم وذلك على ان يكون اخباراً لا انشاء واختاره الزمخشري قال والمعنى في ذلك انه لا يقسم بالشيء الا اعظاماً له بدليل فلا أقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم فكأنه قيل ان اعظامه بالاقسام به كلا اعظام اي انه يستحق اعظاماً فوق ذلك وقيل هي زائدة واختلف هؤلاء في فائدتها على قولين احدهما انها زيدت توطئة وتمهيداً لنفي الجواب والتقدير لا أقسم بيوم القيامة لا يتركون سدى ومثله فلا وربك لا

يؤمنون حتى يحكموك، وقوله: لا وأبيك ابنة العامري لا يدعي القوم أني أفر، ورد بقوله تعالى لا أقسم بهذا البلد الآية
فإنه جواب مثبت وهو لقد خلقنا الإنسان في كبد، ومثله فلا أقسم بمواقع النجوم الآيات. والثاني أنها
زيدت لمجرد التوكيد وتقوية الكلام كما في قوله لئلا يعلم أهل الكتاب، ورد بأنها لا تزاد لذلك صدرا بل حشوا
بين شيئين كما أن زيادة ما وكان كذلك نحو فبما رحمة من الله، أينما تكونوا يدرككم الموت، ونحو زيد كان فاضل
وذلك لأن زيادة الشيء تفيد اطراحه وكونه أول الكلام يفيد الاهتمام به، قالوا ولهذا نقول بزيادتها في نحو
فلا أقسم برب المشارق والمغارب، فلا أقسم بمواقع النجوم لوقوعها بين الفاء ومعطوفها بخلاف هذه، وأجاب
أبو علي بما تقدم من أن القرآن كالسورة الواحدة. الموضع الثاني قوله تعالى قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم
أن لا تشركوا به شيئا فقيل إن لا نافية وقيل ناهية وقيل زائدة والجميع محتمل، وحاصل القول في الآية أن ما خبرية
بمعنى الذي منصوبة بأتل، وحرم ربكم صلة، وعليكم متعلق بحرم، هذا هو الظاهر، وأجاز الزجاج كون ما استفهامية
منصوبة بحرم والجملة محكية بأتل لأنه بمعنى أقول، ويجوز أن يتعلق عليكم بأتل، ومن رجح إعمال أول المتنازعين وهم
الكوفيون رجحه على تعلقه بحرم، وفي أن وما بعدها أوجه: أحدها أن يكونا في موضع نصب بدلا من ما وذلك
على أنها موصولة لا استفهامية إذ لم يقترن البدل بهمزة الاستفهام. الثاني أن يكونا في موضع رفع خبرا لهو
محذوفا، أجازهما بعض المعربين، وعليهما فلا زائدة قاله ابن الشجري، والصواب أنها نافية على الأول وزائدة على الثاني.
والثالث أن يكون الأصل أبين لكم ذلك لئلا تشركوا، وذلك لأنهم إذا حرم عليهم رؤساؤهم ما أحله الله تعالى
لهم فأطاعوهم أشركوا لأنهم جعلوا غير الله بمنزلته. والرابع أن الأصل أوصيكم بأن لا تشركوا بدليل أن و
بالوالدين إحسانا معناه وأوصيكم بالوالدين، وأن في آخر الآية ذلكم وصاكم به، وعلى هذين الوجهين فحذفت الجملة
وحرف الجر. والخامس أن التقدير أتل عليكم أن لا تشركوا فحذف مدلولا عليه بما تقدم، وأجاز هذه الأوجه
الثلاثة الزجاج. والسادس أن الكلام تم عند حرم ربكم ثم ابتدئ عليكم أن لا تشركوا وأن تحسنوا بالوالدين
إحسانا وأن لا تقتلوا ولا تقربوا، فعليكم على هذا اسم فعل بمعنى الزموا، وأن في الأوجه الستة مصدرية ولا في
الأوجه الأربعة الأخيرة نافية. والسابع أن أن مفسرة بمعنى أي ولا ناهية والفعل مجزوم لا منصوب، وكأنه قيل أقول لكم
لا تشركوا به شيئا وأحسنوا بالوالدين إحسانا، وهذان الوجهان الأخيران أجازهما ابن الشجري. الموضع الثالث
قوله تعالى وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون فيمن فتح الهمزة، فقال قوم منهم الخليل والفارسي لا زائدة
وإلا لكان عذرا للكفار، ورده الزجاج بأنها نافية في قراءة الكسر فيجب ذلك في قراءة الفتح، وقيل لا
نافية، واختلف القائلون بذلك فقال النحاس حذف المعطوف أي أو أنهم يؤمنون، وقال الخليل في قول آخر
أن بمعنى لعل مثل ائت السوق أنك تشتري لنا شيئا، ورجحه الزجاج وقال إنهم أجمعوا عليه، ورده الفارسي فقال

التوقع الذي في لعل يبلغه الحكم بعدلها بأنهم يعني في قراءة الكسر، وهذا نظير ما رجح به الزجاج كون لا غير زائدة
وقد انتصر للقول الخليل بأن قالوا ويدريك أن يشعركم ويدريكم بمعنى، وكثيرا ما تأتي لعل بعد فعل الدراية نحو
وما يدريك لعله يزكى، وأن في مصحف أبي وما يدريكم لعلها، وقال قوم أن مؤكدة والكلام فيمن حكم بكفرهم و
يئس من إيمانهم، والآية عذر للمؤمنين أي أنكم معذورون لأنكم لا تعلمون ما سبق لهم به القضاء
من أنهم لا يؤمنون حينئذ، ونظيره إن الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية، وقيل
التقدير لأنهم، واللام متعلقة بمحذوف أي لأنهم لا يؤمنون امتنعنا من الإتيان بها، ونظيره وما منعنا أن
نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون، واختاره الفارسي، وعلى أن مفعول يشعركم الثاني على هذا القول
وعلى القول الأول بأنها بمعنى لعل محذوف أي إيمانهم، وعلى بقية الأقوال أن وصلتها. الموضع الرابع وحرام
على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون، فقيل لا زائدة والمعنى ممتنع على أهل قرية قدرنا إهلاكهم لكفرهم أنهم يرجعون
عن الكفر إلى قيام الساعة، وعلى هذا فحرام خبر مقدم وجوبا لأن المخبر عنه أن وصلتها، ومثله وآية لهم أنا حملنا
لا مبتدأ وأن وصلتها فاعل أغنى عن الخبر كما جوزه أبو البقاء لأنه ليس بوصف صريح ولأنه لم يعتمد على نفي أو استفهام
وقيل نافية والإعراب إما على ما تقدم والمعنى ممتنع عليهم أنهم لا يرجعون إلى الآخرة، وإما على أن حرام مبتدأ
حذف خبره أي قبول أعمالهم، وابتدئ بالنكرة لتقييدها بالمعمول، وإما على أنه خبر لمبتدأ محذوف أي والعمل الصالح
حرام عليهم، وعلى الوجهين فأنهم لا يرجعون تعليل على إضمار اللام، والمعنى أنهم لا يرجعون عما هم فيه، ودليل المحذوف
ما تقدم من قوله تعالى فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه، ويؤيدهما تمام الكلام قبل
مجيء أن في قراءة بعضهم بالكسر. الموضع الخامس ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول
للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم
أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا، قرئ في السبع برفع يأمركم ونصبه، فمن رفعه قطعه عما قبله وفاعله
ضمير اسمه تعالى أو ضمير الرسول، ويؤيد الاستئناف قراءة بعضهم ولن يأمركم، ولا على هذه القراءة نافية لا غير، ومن نصبه
فهو معطوف على يؤتيه كما أن يقول كذلك، ولا على هذا زائدة مؤكدة لمعنى النفي السابق، وقيل على يقول و
لم يذكر الزمخشري غيره، ثم جوز في لا وجهين أحدهما الزيادة والمعنى ما كان لبشر أن ينصبه الله للدعاء إلى
عبادته وترك الأنداد ثم يأمر الناس بأن يكونوا عبادا له ويأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا، والثاني
أن تكون غير زائدة، ووجهه بأنه عليه السلام كان ينهى قريشا عن عبادة الملائكة وأهل الكتاب عن عبادة عزير
وعيسى، فلما قالوا أنتخذك ربا قيل لهم ما كان لبشر أن يستنبئه الله ثم يأمر الناس بعبادته وينهاكم عن عبادة
الملائكة والأنبياء، هذا محصل كلامه، وإنما فسر لا يأمر بينهى لأنها حاله عليه السلام فانتفاء الأمر أعم من النهي

والسكوت والمراد الأول وهي الحالة التي يكون بها الكثير مناصا الا انهيه عن عبادتهم لكونهم مخلوقين فالتيتمو
ان تعبدوا وهو شريكهم في كونه مخلوقا فكيف يأمرهم بعبادته والخطاب في ولا يأمركم على القراءتين التفات تكميله
قراءة جماعة وانقوا فتنة لتصيبن الذين خرجها ابو الفتح على حذف الف لا تخفيفا كما قالوا ام والله ولم يجمع
بين القراءتين بأن يقدره لا في قراءة الجماعة زائدة لان التوكيد بالنون يأبى ذلك **لات** اختلف فيها في امرين
احدهما في حقيقتها وفي ذلك ثلاثة مذاهب احدها انها كلمة واحدة فعل ماض ثم اختلف هؤلاء على قولين احدهما
انه في الاصل بمعنى نقص من قوله تعالى لا يلتكم من اعمالكم شيئا فانه يقال لات يليت كما يقال الت يالت وقد قرئ بهما
ثم استعملت للنفي كما ان قل كذلك قاله ابو ذر الخشني والثاني ان اصلها ليس بكسر الياء فقلبت الفا لتحركها وانفتاح ما
قبلها وابدلت السين تاء والمذهب الثاني انها كلمتان لا النافية والتاء لتانيث اللفظة كما في ثمت وربت
وانما وجب تحريكها لالتقاء الساكنين قاله الجمهور والثالث انها كلمة وبعض كلمة وذلك انها لا النافية والتاء
زائدة في اول الحين قاله ابو عبيد وابن الطراوة واستدل ابو عبيد بانه وجدها في الامام وهو مصحف عثمان
مختلطة بحين في الخط ولا دليل فيه فكم في خط المصحف من اشياء خارجة عن القياس ويشهد للجمهور انه يوقف
عليها بالتاء والهاء وانها رسمت منفصلة عن الحين وان التاء قد تكسر على اصل حركة التقاء الساكنين وهو
معنى قول الزمخشري وقرئ بالكسر على البناء كجير انتهى ولو كانت فعلا ماضيا لم يكن للكسر وجه الثاني في عملها وفي
ذلك ايضا ثلاثة مذاهب احدها انها لا تعمل شيئا فان وليها مرفوع فمبتدأ حذف خبره او منصوب فمعمول لفعل
محذوف وهذا قول الاخفش والتقدير عنده لا ارى حين مناص على قراءة الرفع ولا حين مناص
كائن لهم الثاني انها تعمل عمل ان فتنصب الاسم وترفع الخبر وهذا قول آخر للاخفش والثالث انها تعمل عمل ليس
وهو قول الجمهور وعلى كل قول فلا يذكر بعدها الا احد المعمولين والغالب ان يكون المحذوف هو المرفوع
واختلف في معمولها فنص الفراء على انها لا تعمل الا في لفظ الحين وهو ظاهر قول سيبويه وذهب الفارسي وجماعة
الى انها تعمل في الحين وفيما رادفه وقال الزمخشري زيدت التاء على لا وخصت بنفي الاحيان **تنبيه**
قرئ ولات حين مناص بخفض الحين فزعم الفراء ان لات تستعمل حرفا جارا لاسماء الزمان خاصة كما ان مذ
ومنذ كذلك وانشد طلبوا صلحنا ولات اوان واجيب عن البيت بجوابين احدهما انه على اضمار من الاستغراقية
ونظيره في بقاء عمل الجار مع حذفه وزيادته قوله الا رجل جزاه الله خيرا فيمن رواه بجر رجل والثاني ان
الاصل ولات اوان صلح ثم بني المضاف لقطعه عن الاضافة وكان بناؤه على الكسر لشبهه بنزال وزنا او لانه قدر
بناؤه على السكون ثم كسر على اصل التقاء الساكنين كامس وجير ونون للضرورة وقال الزمخشري هي للتعويض
كيومئذ ولو كان كما زعم لاعرب لان العوض ينزل منزلة المعوض منه وعن القراءة بالجواب الاول وهو وضع

وبالثاني وتوجيهه ان الاصل حين مناصهم ثم نزل قطع المضاف اليه من مناص منزلة قطعه من حين لاتحاد المضاف و
المضاف اليه قاله الزمخشري وجعل التنوين عوضا عن المضاف اليه ثم بني الحين لاضافته الى غير متمكن انتهى والاولى ان
يقال ان التنزيل المذكور اقتضى بناء الحين ابتداء وان المناص معرب وان كان قد قطع عن الاضافة بالحقيقة لكنه
ليس بزمان فهو ككل وبعض **لو على خمسة اوجه** احدها لو المستعملة في نحو لو جاءني لاكرمته وهذه تفيد
ثلاثة امور احدها الشرطية اعني عقد السببية والمسببية بين الجملتين بعدها والثاني تقييد الشرطية بالزمن الماضي
وبهذا الوجه وبما نذكره بعد فارقت ان فان تلك لعقد السببية والمسببية في المستقبل ولهذا قالوا الشرط بان
سابق على الشرط بلو وذلك لان الزمن المستقبل سابق على الزمن الماضي عكس ما يتوهم المبتدؤن الا ترى انك
تقول ان جئتني غدا اكرمتك فاذا انقضى الغد ولم يجئ قلت لو جئتني امس اكرمتك الثالث الامتناع وقد اختلف
النحاة في افادتها له وكيفية افادتها اياه على ثلاثة اقوال احدها انها لا تفيده بوجه وهو قول الشلوبين زعم
انها لا تدل على امتناع الشرط ولا على امتناع الجواب بل على التعليق في الماضي كما دلت ان على التعليق في المستقبل
ولم تدل بالاجماع على امتناع ولا ثبوت وتبعه على هذا القول ابن هشام الخضراوي وهذا الذي قالاه كانكار
الضروريات اذ فهم الامتناع منها كالبديهي فان كل من سمع لو فعل فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد ولهذا
يصح في كل موضع استعملت فيه ان تعقبه بحرف الاستدراك داخلا على فعل الشرط منفيا لفظا او معنى تقول
لو جاءني اكرمته لكنه لم يجئ ومنه قوله ولو انما اسعى لادنى معيشة البيت وقوله فلو كان حمد يخلد الناس لم تمت
ولكن حمد الناس ليس بمخلد ومنه قوله تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لاملأن جهنم الاية
اي ولكن لم اشأ ذلك فحق القول مني وقوله تعالى ولو اراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر ولكن الله سلم اي
فلم يريكموهم كذلك وقول الحماسي لو كنت من مازن لم تستبح ابلي بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا ثم قال لكن قومي
وان كانوا ذوي عدد ليسوا من الشر في شيء وان هانا اذ المعنى لكنني لست من مازن بل من قوم ليسوا في شيء
من الشر وان هان وان كانوا ذوي عدد فهذه المواضع ونحوها بمنزلة قوله تعالى وما كفر سليمان ولكن
الشياطين كفروا فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى الثاني انها تفيد امتناع
الشرط وامتناع الجواب جميعا وهذا هو القول الجاري على السنة المعربين ونص عليه جماعة من النحويين وهو
باطل بمواضع كثيرة منها قوله تعالى ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا
ما كانوا ليؤمنوا ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله
وقول عمر نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه وبيانه ان كل شيء امتنع ثبت نقيضه فاذا امتنع ما قام
ثبت قام وبالعكس وعلى هذا فيلزم على هذا القول في الاية الاولى ثبوت ايمانهم مع عدم نزول الملائكة

ونكلم الموتى وحشر كل شيء عليهم وفي الثانية نفاد الكلمات مع عدم كون كل ما في الأرض من شجرة أقلام يكتب الكلمات وكون البحر الأعظم بمنزلة الدواة وكون سبعة أبحر مملوءة مدادا وهي تمد ذلك البحر ويلزم في الأثر ثبوت المعصية مع ثبوت الخوف وكل ذلك عكس المراد والثالث أنها تفيد امتناع الشرط خاصة ولا دلالة لها على امتناع الجواب ولا على ثبوته ولكنه إن كان مساويا للشرط في العموم كما في قولك لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا لزم انتفاؤه لأنه يلزم من انتفاء السبب المساوي انتفاء المسبب وإن كان أعم كما في قولك لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا فلا يلزم انتفاؤه وإنما يلزم انتفاء القدر المساوي منه للشرط وهذا قول المحققين ويلخص على هذا أن يقال إن لو تدل على ثلاثة أمور عقد السببية والمسببية وكونهما في الماضي وامتناع السبب ثم تارة يعقل بين الجزأين ارتباط مناسب وتارة لا يعقل فالنوع الأول على ثلاثة أقسام ما يوجب فيه الشرع والعقل انحصار سببية الثاني في سببية الأول نحو ولو شئنا لرفعناه بها ونحو لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا وهذا يلزم فيه من امتناع الأول امتناع الثاني قطعا وما يوجب أحدهما فيه عدم الانحصار المذكور نحو لو نام لانتقض وضوؤه ونحو لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا وهذا لا يلزم فيه من امتناع الأول امتناع الثاني كما قدمنا وما يجوز فيه العقل ذلك نحو لو جاءني أكرمته فإن العقل يجوز انحصار سبب الإكرام في المجيء ويرجحه أن ذلك هو الظاهر من ترتيب الثاني على الأول وأنه المتبادر إلى الذهن واستصحاب الأصل وهذا النوع يدل فيه العقل على انتفاء المسبب المساوي لانتفاء السبب لا على الانتفاء مطلقا ويدل الاستعمال والعرف على الانتفاء المطلق والنوع الثاني قسمان أحدهما ما يراد فيه تقرير الجواب وجد الشرط أو فقد ولكنه مع فقده أولى وذلك كالأثر عن عمر رضي الله عنه يدل على تقرير عدم العصيان على كل حال وعلى أن انتفاء المعصية مع ثبوت الخوف أولى وإنما لم يدل على انتفاء الجواب لأمرين أحدهما أن دلالتها على ذلك إنما هو من باب مفهوم المخالفة وفي هذا الأثر دل مفهوم الموافقة على عدم المعصية لأنه إذا انتفت المعصية عند عدم الخوف فعند الخوف أولى وإذا تعارض هذان المفهومان قدم مفهوم الموافقة الثاني أنه لما فقدت المناسبة انتفت العلية فلم يجعل عدم الخوف علة عدم المعصية فعلمنا أن عدم المعصية معلل بأمر آخر وهو الحياء والمهابة والإجلال وذلك مستمر مع الخوف فيكون عدم المعصية عند عدم الخوف مستندا إلى ذلك السبب وحده وعند الخوف مستندا إليه فقط أو إليه وإلى الخوف معا وعلى ذلك تتخرج آية لقمان لأن العقل يجزم بأن الكلمات إذا لم تنفد مع كثرة هذه الأمور فلأن لا تنفد مع قلتها وعدم بعضها أولى وكذا ولو سمعوا ما استجابوا لكم لأن عدم الاستجابة عند عدم السماع أولى وكذا ولو أسمعهم لتولوا فإن التولي عند عدم الإسماع أولى وكذا لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي إذا لأمسكتم فإن الإمساك عند عدم ذلك أولى والثاني أن يكون الجواب مقررا على كل حال من غير تعرض لأولوية نحو لو

ردوا لعادوا فافهم هذا وأمثاله يعرف ثبوتها بعلة أخرى مستمرة على التقديرين والمقصود في هذا القسم تحقيق ثبوت الثاني وأما الامتناع في الأول فإنه وإن كان حاصلا لكنه ليس المقصود وقد اتضح أن أفسد تفسير للو قول من قال حرف امتناع لامتناع وأن العبارة الجيدة قول سيبويه حرف لما كان سيقع لوقوع غيره وقول ابن مالك حرف يدل على انتفاء تال يلزم لثبوته ثبوت تاليه ولكن قد يقال إن في عبارة سيبويه إشكالا ونقصا فأما الإشكال فلأن اللام من قوله لوقوع غيره في الظاهر لام التعليل وذلك فاسد فإن عدم نفاد الكلمات ليس معللا بأن ما في الأرض من شجرة أقلام وما بعده بل بأن صفاته سبحانه لا نهاية لها والإمساك خشية الإنفاق ليس معللا بملك خزائن رحمة الله بل بما طبعوا عليه من الشح وكذا التولي وعدم الاستجابة ليسا معللين بالسماع بل بما هم عليه من العتو والضلال وعدم معصية صهيب ليست معللة بعدم الخوف بل بالمهابة والجواب أن تقدر اللام للتوقيت مثلها في لا يجليها لوقتها إلا هو أي أن الثاني ثبت عند ثبوت الأول وأما النقص فلأنها لا تدل على امتناع شرطها والجواب أنه مفهوم من قوله كان سيقع فإنه دليل على أنه لم يقع نعم في عبارة ابن مالك نقص فإنها لا تفيد أن اقتضاءها للامتناع في الماضي فإذا قيل لو حرف يقتضي في الماضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه كان ذلك أجود العبارات **تنبيهان** الأول اشتهر بين الناس السؤال عن معنى الأثر المروي عن عمر وقد وقع مثله في حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وفي كلام الصديق وقل من يتنبه لهما فالأول قوله عليه السلام في بنت أم سلمة إنها لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي إنها لابنة أخي من الرضاعة فإن حلها له عليه السلام منتف من جهتين كونها ربيبته في حجره وكونها ابنة أخيه من الرضاعة كما أن معصية صهيب منتفية من جهتي المخافة والإجلال والثاني قوله لما طول في صلاة الصبح وقيل له كادت الشمس تطلع لو طلعت ما وجدتنا غافلين لأن الواقع عدم غفلتهم وعدم طلوعها وكل منهما يقتضي أنها لم تجدهم غافلين أما الأول فواضح وأما الثاني فلأنها إذا لم تطلع لم تجدهم البتة لا غافلين ولا ذاكرين الثاني لهجة الطلبة بالسؤال عن قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وتوجيهه أن الجملتين يتركب منهما قياس وحينئذ فينتج لو علم الله فيهم خيرا لتولوا وهذا مستحيل والجواب من ثلاثة أوجه اثنان يرجعان إلى نفي كونه قياسا وذلك لانتفاء اتحاد الوسط أحدهما أن التقدير لأسمعهم إسماعا نافعا ولو أسمعهم إسماعا غير نافع لتولوا الثاني أن يقدر ولو أسمعهم على تقدير عدم الخير فيهم والثالث بتقدير كونه قياسا متحد الوسط صحيح الإنتاج والتقدير ولو علم الله فيهم خيرا وقتا ما لتولوا بعد ذلك الثالث من أقسام لو أن يكون حرف شرط في المستقبل إلا أنها لا تجزم كقوله ولو تلتقي أصداؤنا بعد موتنا ومن دون رمسينا من الأرض سبسب لظل صدى صوتي وإن كنت رمة لصوت صدى ليلى يهش ويطرب وقول توبة ولو أن

لبلى الأخيلية سلمت على ودوني جندل وصفائح لسلمت تسليم البشاشة او زقا اليها صدى من جانب القبر صائح
وقوله لا يلفك الراجيك الا مظهرا خلق الكرام ولو تكون عديما وقوله تعالى وليخش الذين لو تركوا
من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم اى وليخش الذين ان شارفوا ان يتركوا وانما اولنا الترك بمشارفة
الترك لان الخطاب للأوصياء وانما يتوجه اليهم قبل الترك لانهم بعده اموات ومثله لا يؤمنون به حتى يروا
العذاب الاليم اى حتى يشارفوا رؤيته ويقاربوها لان بعده فتأتيهم بغتة وهم لا يشعرون واذا راوه ثم
جاءهم لم يكن مجيئه لهم بغتة وهم لا يشعرون ويحتمل ان يحمل الرؤية على حقيقتها وذلك على ان يكونوا يرونه
فلا يظنونه عذابا نحو وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم او يعتقدونه عذابا ولا يظنونه
واقعا بهم وعليهما فيكون اخذه لهم بغتة بعد رؤيته ومن ذلك كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت اى اذا
قارب حضوره واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن لان بلوغ الاجل انقضاء العدة وانما الامساك
قبله وانكر ابن الحاجب في نقده على المغرب مجيء لو للتعليق في المستقبل قال ولهذا لا تقول لو يقوم زيد
فعمرو منطلق كما تقول ان وكذلك انكره بدر الدين بن مالك وزعم ان انكار ذلك قول اكثر المحققين
قال وغاية ما في ادلة من اثبت ذلك ان ما جعل شرطا للو مستقبل في نفسه او مقيد بمستقبل وذلك لا ينافي
امتناعه فيما مضى لامتناع غيره ولا يحوج الى اخراج لو عما عهد فيها من المضى انتهى وفي كلامه نظر في مواضع
احدها نقله عن اكثر المحققين فانا لا نعرف من كلامهم انكار ذلك بل كثير منهم ساكت عنه وجماعة منهم
اثبتوه والثاني ان قوله وذلك لا ينافي الى آخره مقتضاه ان الشرط ممتنع لامتناع الجواب والذي قرره هو وغيره
من مثبتي الامتناع فيها ان الجواب هو الممتنع لامتناع الشرط ولم نر احدا صرح بخلاف ذلك الا ابن الحاجب
وابن الخباز فاما ابن الحاجب فانه قال في اماليه ظاهر كلامهم ان الجواب امتنع لامتناع الشرط الا انهم يذكرونها
مع لولا فيقولون لولا حرف امتناع لوجود والممتنع مع لولا هو الثاني قطعا فكذا يكون مع لو قطعا فهم لو وقع هذا
القول اولى لان انتفاء السبب لا يدل على انتفاء مسببه لجواز ان يكون ثمة اسباب اخر ويدل على هذا لو كان
فيهما آلهة الا الله لفسدتا فانها مسوقة لنفي التعدد في الالهة بامتناع الفساد لا لامتناع الالهة لانه خلاف المفهوم
من سياق امثال هذه الآية ولانه لا يلزم من انتفاء الالهة انتفاء الفساد لجواز وقوع ذلك وان لم يكن تعدد
في الالهة لان المراد بالفساد فساد نظام العالم عن حالته وذلك جائز ان يفعله الاله الواحد جانه انتهى
وهذا الذي قاله خلاف المتبادر في مثل لو جئتني اكرمتك وخلاف ما فسر به عبارتهم الا بدر الدين
فان المعنى انقلب عليه فتصرف بحرا ولا بخلاف الا ابن الخباز فانه من ابن الحاجب اخذ وعلى كلامه اعتمد وسيأتي
البحث معه وقوله ان المقصود نفي التعدد لا نفي الفساد مسلم ولكن ذلك لا اعتراض على من قال ان لو حرف امتناع

لامتناع وقد بينا فساده فان قال على تفسير لا اعتراض عليهم قلنا فما تصنع بلو جئتني لاكرمتك ولو علم الله
فيهم خيرا لاسمعهم فان المراد نفي الاكرام والاسماع لانتفاء المجيء وعلم الخير فيهم لا العكس واما ابن الخباز فانه قال في
شرح الدرة وقد تلا قوله تعالى ولو شئنا لرفعناه بها يقول النحويون ان التقدير لم نشأ فلم نرفعه والصواب
لم نرفعه فلم نشأ لان نفي اللازم يوجب نفي الملزوم ووجود الملزوم يوجب وجود اللازم فيلزم من وجود
المشيئة وجود الرفع ومن نفي الرفع نفي المشيئة انتهى والجواب ان الملزوم هنا مشيئة الرفع لا مطلق المشيئة وهي
مساوية للرفع اى متى وجدت وجد ومتى انتفت انتفى واذا كان الملزوم واللازم بهذه الحيثية لزم
من نفي كل منهما انتفاء الآخر الاعتراض الثالث على كلام بدر الدين ان ما قاله من التأويل ممكن في بعض
المواضع دون بعض فمما امكن فيه قوله تعالى وليخش الذين لو تركوا اذ لا يستحيل ان يقال لو شارفوا فيما مضى ان
يخلفوا ذرية ضعافا لخافوا عليهم لكنك لم تشارف ذلك فيما مضى ومما لا يمكن ذلك فيه قوله تعالى وما انت بمؤمن
لنا ولو كنا صادقين ونحو ذلك كون لو بمعنى ان قاله كثير من النحويين في نحو وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين
ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث ولو اعجبكم ولو
اعجبكم ولو اعجبك حسنهن ونحو اعطوا السائل ولو جاء على فرس وقوله قوم اذا حاربوا شدوا مازرهم دون
النساء ولو باتت باطهار واما نحو ولو ترى اذ وقفوا على النار ان لو نشاء اصبناهم وقول كعب اري واسمع
ما لو يسمع الفيل فمن القسم الاول لا من هذا القسم لان المضارع في ذلك مراد به المضي وتحقيق ذلك ان يعلم ان خاصة
لو فرض ما ليس بواقع واقعا ومن ثم انتفى شرطها في الماضي والحال لما ثبت من كون متعلقها غير واقع وخاصية
ان تعليق امر بامر مستقبل محتمل ولا دلالة لها على حكم شرطها في الماضي والحال فعلى هذا قوله ولو باتت باطهار
يتعين فيه معنى ان لانه خبر عن امر مستقبل محتمل اما استقباله فلان جوابه محذوف دل عليه شدوا وشدوا
مستقبل لانه جواب اذا واما احتماله فظاهر ولا يمكن جعلها امتناعية للاستقبال والاحتمال ولان المقصود
تحقق ثبوت الطهر لا امتناعه واما قوله ولو تلتقي البيت وقوله ولو ان ليلى البيت فيحتمل ان لو فيهما بمعنى ان على ان
المراد مجرد الاخبار بوجود ذلك عند وجود هذه الامور في المستقبل ويحتمل انها على بابها وان المقصود فرض
هذه الامور واقعة والحكم عليها مع العلم بعدم وقوعها والحاصل ان الشرط متى كان مستقبلا محتملا وليس
المقصود فرضه الآن او فيما مضى فهي بمعنى ان ومتى كان ماضيا او حالا او مستقبلا ولكن قصد فرضه الآن
او فيما مضى فهي الامتناعية والثالث ان يكون حرفا مصدريا بمنزلة ان الا انها لا تنصب واكثر وقوعها بعد
ود او يود نحو ودوا لو تدهن يود احدهم لو يعمر ومن وقوعها بدونهما قول قتيلة ما كان ضرك لو مننت
وربما من الفتى وهو المغيظ المحنق وقول الاعشى وربما فات قوما جل امرهم من التأني وكان الحزم لو عجلوا وقول

امر القلب تجاوزت احراسا عليها ومعشرا علي حراصا لو يسرون مقتلي واكثرهم لم يثبت ورود لو مصدرية والذي
اثبته الفراء وابو علي وابو البقاء والتبريزي وابن مالك ويقول المانعون في نحو يود احدهم لو يعمر انها شرطية وان
مفعول يود وجواب لو محذوفان والتقدير يود احدهم التعمير لو يعمر الف سنة لسره ذلك ولا خفاء بما في ذلك
من التكلف ويشهد للمثبتين قراءة بعضهم ودوا لو تدهن فيدهنوا بحذف النون فعطف يدهنوا بالنصب على
تدهن لما كان معناه ان تدهن ويشكل عليهم دخولها على ان في نحو وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا
بعيدا وجوابه ان لو انما دخلت على فعل محذوف مقدر بعد لو تقديره تود لو ثبت ان بينها واورد ابن مالك
السؤال في فلو ان لنا كرة واجاب بما ذكرنا وبان هذا من باب توكيد اللفظ بمرادفه نحو فجاجا سبلا والسؤال
في الآية مدفوع من اصله لان لو فيها ليست مصدرية وفي الجواب الثاني نظر لان توكيد الموصول قبل مجيء صلته
شاذ كقراءة زيد بن علي رض والذين من قبلكم بفتح الميم والرابع ان يكون للتمني نحو لو تاتيني فتحدثني فقيل
ومنه فلو ان لنا كرة اي فليت لنا ولهذا نصب فنكون في جوابها كما انتصب فافوز في جواب ليت في يا
ليتني كنت معهم فافوز ولا دليل في هذا لجواز ان يكون النصب في فنكون مثله في الا وحيا او من وراء حجاب او
يرسل رسولا وقوله ولبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف واختلف في لو هذه فقال ابن
الصائغ وابن هشام هي قسم برأسها لا تحتاج الى جواب كجواب الشرط ولكن قد يؤتى لها بجواب منصوب كجواب
ليت وقال بعضهم هي لو الشرطية اشربت معنى التمني بدليل انهم جمعوا لها بين جوابين جواب منصوب بعد الفاء
وجواب باللام بدليل قوله فلو نبش المقابر عن كليب فيخبر بالذنائب اي زير بيوم الشعثمين لقر عينا وكيف
لقاء من تحت القبور وقال ابن مالك هي لو المصدرية اغنت عن فعل التمني وذلك انه اورد قول الزمخشري و
قد تجيء لو في معنى التمني نحو لو تاتيني فتحدثني فقال ان اراد ان الاصل وددت لو تاتيني فتحدثني فحذف فعل التمني
لدلالة لو عليه فاشبهت ليت في الاشعار بمعنى التمني فكان لها جواب كجوابها فصحيح او انها حرف وضع للتمني
كليت فممنوع لاستلزامه منع الجمع بينها وبين فعل التمني كما لا يجمع بينه وبين ليت انتهى الخامس ان يكون
للعرض نحو لو تنزل عندنا فتصيب خيرا ذكره في التسهيل وذكر ابن هشام اللخمي وغيره لها معنى آخر وهو التقليل
نحو تصدقوا ولو بظلف محرق وقوله تعالى ولو على انفسكم وفيه نظر وهنا مسائل احدها ان لو خاصة بالفعل
وقد يليها اسم مرفوع معمول لمحذوف يفسره ما بعده او اسم منصوب كذلك او خبر لكان محذوفة او اسم هو في
الظاهر مبتدأ وما بعده خبره فالاول كقولهم لو ذات سوار لطمتني وقول عمر لو غيرك قالها يا ابا عبيدة وقوله
لو غيركم علق الزبير بحبله ادى الجوار الى بني العوام والثاني نحو لو زيدا رأيته اكرمته والثالث نحو التمس ولو
خاتما من حديد واضرب ولو زيدا والاما ولو نارا وقوله لا يامن الدهر ذو بغي ولو ملكا جنوده

ضاق عنها السهل والجبل واختلف في قل لو انتم تملكون فقيل من الاول والاصل لو تملكون فحذف
الفعل الاول فانفصل الضمير وقيل من الثالث اي لو كنتم تملكون ورد بان المعهود بعد لو حذف كان ورفعها
معا فقيل الاصل لو كنتم انتم تملكون فحذفا وفيه نظر للجمع بين الحذف والتوكيد والرابع نحو قوله لو بغير الماء
حلقي شرق كنت كالغصان بالماء اعتصاري وقوله لو في طهية احلام لما عرضوا دون الذي انا ار
ميه واختلف فيه فقيل محمول على ظاهره وان الجملة الاسمية وليتها شذوذا كما قيل في قوله فهلا نفس
ليلى شفيعها وقال الفارسي هو من النوع الاول والاصل لو شرق حلقي هو شرق فحذف الفعل اولا والمبتدا
آخرا وقال المتنبي ولو قلم القيت في شق راسه من السقم ما غيرت من خط كاتب فقيل لحن لانه لا يمكن ان يقدر ولو
القيت قلم واقول روي بنصب قلم ورفعه وهما صحيحان والنصب اوجه بتقدير ولو لابست قلما كما يقدر في نحو زيدا
حبست عليه والرفع بتقدير فعل دل عليه المعنى اي ولو حصل قلم او ولو لوبس قلم كما قالوا في قوله اذا ابن ابي
موسى بلالا بلغته فيمن رفع ابنا ان التقدير اذا بلغ وعلى الرفع فيكون القيت صفة للقلم ومن الاولى تعليلية على
كل حال متعلقة بالقيت لا بغيرت لوقوعه في حيز ما النافية وقد يتعلق بغيرت لان ما نافية يجوز في الشعر كقوله
ونحن عن فضلك ما استغنينا المسألة الثانية يقع ان بعدها كثيرا نحو ولو انهم آمنوا ولو انهم صبروا ولو انا
كتبنا عليهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون به ولو انما اسعى لادنى معيشة وموضعها عند الجميع رفع فقال سيبويه
بالابتداء ولا يحتاج الى خبر لاشتمال صلتها على المسند والمسند اليه واختصت من بين سائر ما يؤول بالاسم بالوقوع
بعد لو كما اختصت غدوة بالنصب بعد لدن والحين بالنصب بعد لات وقيل على الابتداء والخبر محذوف ثم قيل
يقدر مقدما اي ولو ثابت ايمانهم على حد وآية لهم انا حملنا وقال ابن عصفور بل يقدر ههنا مؤخرا و
يشهد له انه ياتي مؤخرا بعد اما كقوله عندي اصطبار واما انني جزع يوم النوى فلوجد كاد يبريني
وذلك لان لعل لا يقع هنا فلا تشتبه ان المؤكدة اذا قدمت بالتي بمعنى لعل فالاولى ان يقدر مؤخرا
على الاصل اي ولو ايمانهم ثابت وذهب المبرد والزجاج والكوفيون الى انه على الفاعلية والفعل مقدر
بعدها اي ولو ثبت انهم آمنوا ورجح بان فيه ابقاء لو على الاختصاص بالفعل قال الزمخشري ويجب ان يكون
خبر ان فعلا ليكون عوضا من الفعل المحذوف ورده ابن الحاجب وغيره بقوله تعالى ولو ان ما في الارض
من شجرة اقلام وقالوا انما ذاك في الخبر المشتق لا الجامد كالذي في الآية وفي قوله ما اطيب العيش لو
لو ان الفتى حجر تنبو الحوادث عنه وهو ملموم وقوله ولو انها عصفورة لحسبتها مسومة تدعو عبيدا
وازنما ورد ابن مالك قولهم بانه قد جاء اسما مشتقا كقوله لو ان حيا مدرك الفلاح ادركه ملاعب
الرماح وقد وجدت آية في التنزيل وقع الخبر فيها اسما مشتقا ولم ينتبه لها الزمخشري كما لم ينتبه

لايتر لقمان ولا ابن الحاجب الى الما منع من ذلك ولا ابن مالك والا لما استشهد بالشعر وهي قوله تعالى يودّوا لو انهم بادون في الاعراب ووجدت بخط الخبر فيها ظرف وهي لوكان عندنا ذكرا من الاولين المسئلة الثالثة الغالبة دخول لو على الماضي لم يجزم ولو اريد بها معنى ان الشرطية وزعم بعضهم ان الجزم بها مطرد على لغة واجاز جماعة في الشعر منهم ابن الشجري كقوله لو يشا طار بها ذو ميعة لاحق الاطال نهد ذو خصل وقوله تامنت فؤادك لو لم تحزنك ما صنعت احدى نساء بني ذهل بن شيبانا وقد خرج هذا على ان ضم الاعراب سلبت تخفيفا كقراءة ابي عمرو وينصركم ويشعركم ويامركم والاول على لغة من يقول شا يشا بالالف ثم ابدلت همزة ساكنة كما قيل العالم والخاتم وهو توجيه قراءة ابن ذكوان منساته بهمزة ساكنة فان الاصل منساة بهمزة مفتوحة مفعلة من نساه اذا اخره ثم ابدلت الهمزة الفا ثم الالف همزة ساكنة المسئلة الرابعة جواب لو اما مضارع منفي بلم نحو لو لم يخف الله لم يعصه او ماض مثبت ومنفي بما والغالب على المثبت دخول اللام عليه نحو لو نشاء لجعلناه حطاما ومن تجرده منها لو نشاء جعلناه اجاجا والغالب على المنفي تجرده منها نحو ولو شاء ربك ما فعلوه ومن اقترانه بها قوله ولو نعطى الخيار لما افترقنا ولكن لا خيار مع الليالي ونظيره في الشذوذ اقتران جواب القسم المنفي بها كقوله اما والذي لو شاء لم يخلق النوى لئن غبت عن عيني لما غبت عن قلبي وورد جواب لو الماضي مقرونا بقد وهو غريب كقول جرير لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة تدع الحوائم لا يجدن غليلا ونظيره في الشذوذ اقتران جواب لولا بها كقول جرير ايضا لولا رجاؤك قد قتلت اولادي وقيل وقد يكون جواب لو جملة اسمية مقرونة باللام او بالفاء كقوله تعالى ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير وقيل هي جواب لقسم مقدر وقول الشاعر قالت سلامة لم يكن لك عادة ان تترك الاعداء حتى تعذرا لو كان قتل يا سلام فراحة لكن فررت مخافة ان اوسرا

لولا على اربعة اوجه

احدها ان تدخل على جملة اسمية ففعلية لربط امتناع الثانية بوجود الاولى نحو لولا زيد لاكرمتك اي لولا زيد موجود فاما قوله عليه السلام لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلوة فالتقدير لولا مخافة ان اشق لامرتهم امر ايجاب والا لانعكس معناها اذ الممتنع المشقة والموجود الامر وليس المرفوع بعد لولا فاعلا بفعل محذوف ولا بلولا لنيابتها عنه ولا بها اصالة خلافا لزاعمي ذلك بل رفعه بالابتداء ثم قال اكثرهم يجب كون الخبر كونا مطلقا محذوفا فاذا اريد الكون المقيد لم يجز ان تقول لولا زيد قائم ولا ان تحذفه بل تجعل مصدره هو المبتدأ فتقول لولا قيام زيد لاتيتك او تدخل ان على المبتدأ فتقول لولا ان زيدا قائم وتصير ان وصلتها مبتدأ محذوف الخبر وجوبا او مبتدأ لا خبر له او فاعلا بثبت محذوفا على الخلاف السابق في فصل لو وذهب الرماني وابن الشجري والشلوبين وابن مالك

الى انه يكون كونا مطلقا كالوجود والحصول فيجب حذفه وكونا مقيدا كالقيام والقعود فيجب ذكره ان لم يعلم نحو لولا قومك حديثو عهد بالاسلام لهدمت الكعبة ويجوز الامران ان علم وزعم ابن الشجري ان من ذكره ولولا فضل الله عليكم وهذا غير متعين لجواز تعلق الظرف بالفضل ولحن جماعة ممن اطلق وجوب حذف الخبر المعري في قوله في صفة سيف يذيب الرعب منه كل عضب فلولا الغمد يمسكه لسالا وليس بجيد لاحتمال تقدير يمسكه بدل اشتمال على ان الاصل ان يمسكه ثم حذفت ان وارتفع الفعل او تقدير يمسكه جملة معترضة وقيل يحتمل انه حال من الخبر المحذوف وهذا مردود بنقل الاخفش انهم لا يذكرون الحال بعدها لانه خبر في المعنى وعلى الابدال والاعتراض والحال عند من قال به يتخرج ايضا قول تلك المرأة فوالله لولا الله تخشى عواقبه لزعزع من هذا السرير جوانبه وزعم ابن الطراوة ان جواب لولا ابدا هو خبر المبتدأ ويرده انه لا رابط بينهما واذا ولي لولا مضمر فحقه ان يكون ضمير رفع نحو لولا انتم لكنا مؤمنين وسمع قليلا لولاي ولولاك ولولاه خلافا للمبرد ثم قال سيبويه والجمهور هي جارة للضمير مختصة به كما اختصت حتى والكاف بالظاهر ولا يتعلق لولا بشيء وموضع المجرور بها رفع بالابتداء والخبر محذوف وقال الاخفش الضمير مبتدأ ولولا غير جارة ولكنهم انابوا الضمير المخفوض عن المرفوع كما عكسوا اذ قالوا ما انا كانت ولا انت كانا وقد اسلفنا ان النيابة انما وقعت في الضمائر المنفصلة لشبهها بالاسماء الظاهرة في الاستقلال فاذا عطف عليه اسم ظاهر نحو لولاك وزيد تعين رفعه لانها لا تخفض الظاهر الثاني ان تكون للتحضيض والعرض فتختص بالمضارع او ما في تأويله نحو لولا تستغفرون الله ونحو لولا اخرتني الى اجل قريب والفرق بينهما ان التحضيض طلب بحث وازعاج والعرض طلب بلين وتأدب والثالث ان تكون للتوبيخ والتنديم فتختص بالماضي نحو لولا جاؤا عليه باربعة شهداء فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة ومنه ولولا اذ سمعتموه قلتم الا ان الفعل اخر وقول النحويين لولا تعدون مردود اذ لم يرد ان يحضهم على ان يعدوا في المستقبل بل المراد توبيخهم على ترك عده في الماضي وانما قال تعدون على حكاية الحال فان كان مراد النحويين مثل ذلك فحسن وقد فصلت من الفعل باذ واذا معمولين له وبجملة شرطية معترضة فالاول نحو لولا اذ سمعتموه قلتم فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا والثاني والثالث نحو فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها المعنى فهلا ترجعون الروح اذا بلغت الحلقوم ان كنتم غير مربوبين وحالتكم انكم تشاهدون ذلك ونحن اقرب الى المحتضر منكم بعلمنا او بالملائكة ولكنكم لا تشاهدون ذلك ولولا الثانية تكرار للاولى والرابع الاستفهام نحو لولا اخرتني الى اجل قريب لولا انزل اليه ملك قاله الهروي واكثرهم لا

لا يذكره والظاهر ان الاولى للعرض وان الثانية مثل لولا جاؤا عليه باربعة شهداء وذكر الهروي انها تكون
بمنزلة لم وجعل منه فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس والظاهر ان المعنى على التوبيخ اي
فهلا كانت قرية واحدة من القرى المهلكة تابت عن الكفر قبل مجيء العذاب فنفعها ذلك وهو تفسير الاخفش
والكسائي والفراء وعلي بن عيسى والنحاس ويؤيده قراءة ابي وعبد الله فهلا ويلزم من هذا المعنى النفي لان التوبيخ
يقتضي عدم الوقوع وقد يتوهم ان الزمخشري قائل بانها للنفي لقوله والاستثناء منقطع بمعنى لكن ويجوز
كونه متصلا والجملة في معنى النفي كانه قيل ما آمنت ولعله انما اراد ما ذكرنا ولهذا قال والجملة في معنى
النفي ولم يقل ولولا للنفي وكذا قال في فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا معناه نفي التضرع ولكنه جيء بلولا
ليفاد انهم لم يكن لهم عذر في ترك التضرع الا عنادهم وقسوة قلوبهم واعجابهم باعمالهم التي زينها الشيطان
لهم انتهى فان احتج محتج للهروي بانه قرئ بنصب قوم على اصل الاستثناء ورفعه على الابدال فالجواب ان
الابدال يقع بعد ما فيه رائحة النفي كقوله عاف تغير الا النؤي والوتد فرفع لما كان تغير بمعنى لم يبق على
حاله وادق من هذا قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليل منهم لما كان شربوا منه في معنى فلم يكونوا منه بدليل
فمن شرب منه فليس مني ويوضح لك ان البدل في غير الموجب ارجح من النصب وقد اجمعت السبعة على النصب في
الا قوم يونس فدل على ان الكلام موجب لكن فيه رائحة غير الايجاب كما في قوله تغير الا النؤي والوتد **تنبيه**
ليس من اقسام لولا الواقعة في نحو قوله الا زعمت اسماء ان لا احبها فقلت بلى لولا ينازعني شغلي لان هذه كلمتان
بمنزلة قولك لو لم والجواب محذوف اي لو لم ينازعني شغلي لزرتك وقيل بل هي الامتناعية والفعل بعدها على
اضمار ان على حد قولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه **لوما بمنزلة لولا** تقول لوما زيد لاكرمتك
وفي التنزيل لوما تأتينا بالملائكة وزعم المالقي انها لم تأت الا للتحضيض ويرده قول الشاعر لوما الاصاخة
للوشاة لكان لي من بعد سخطك في رضاك رجاء **لم حرف جزم لنفي المضارع** وقلبه ماضيا نحو
لم يلد ولم يولد الآية وقد يرتفع الفعل بعدها كقوله لولا فوارس من نعم واسرتهم يوم الصليفاء لم يوفون
بالجار فقيل ضرورة وقال ابن مالك لغة وزعم اللحياني ان بعض العرب ينصب بها كقراءة بعضهم الم نشرح
وقوله في اي يومي من الموت افر ايوم لم يقدر ام يوم قدر وخرجا على ان الاصل نشرحن ويقدرن ثم
حذفت نون التاكيد الخفيفة وبقيت الفتحة دليلا عليها وفي هذا شذوذان توكيد المنفي بلم وحذف
النون لغير وقف ولا ساكنين وقال ابو الفتح الاصل يقدر بالسكون ثم لما جاورت الهمزة المفتوحة والراء
الساكنة وقد اجرت العرب الساكن المجاور للمتحرك والمتحرك مجرى الساكن اعطاء للجار حكم مجاوره ابدلوا
الهمزة المحركة الفا كما تبدل الهمزة الساكنة بعد الفتحة بعضهم ولزم حينئذ فتح ما قبلها اذ لا تقع الالف الا

بعد

بعد فتحة قال وعلى ذلك قولهم المراة والكماة بالالف وعليه خرج ابو علي قول عبد يغوث كان لم ترى قبلي
اسيرا يمانيا فقال الاصل ترأى بهمزة بعدها الف كما قال سراقة البارقي ارى عيني ما لم ترأياه ثم حذفت الالف
للجازم ثم ابدلت الهمزة الفا لما ذكرنا واقيس من تخريجهما ان يقال في قوله ايوم لم يقدر نقلت حركة همزة ام
الى الدال بعده ثم ابدلت الهمزة الساكنة الفا كما قيل المراة والكماة ثم الالف همزة متحركة لالتقاء الساكنين
وكانت الحركة فتحة اتباعا لفتحة الراء كما في ولا الضالين بالهمزة وكذلك القول في المراة والكماة وقوله كان
لم ترى ولكن لم يحرك الالف فيهن لعدم التقاء الساكنين وكانت الحركة فتحة اتباعا لفتحة الدال وقد تفصل
من مجزومها في الضرورة بالظرف كقوله فذاك ولم اذا نحن امترينا تكن في الناس يدركك المراء وقوله
فاضحت مغانيها قفارا رسومها كان لم سوى اهل من الوحش تؤهل وقد يليها الاسم معمولا لفعل
محذوف يفسره ما بعده كقوله ظننت فقيرا ذا غنى ثم نلته فلم ذا رجاء القه غير واهب **لما على ثلاثة اوجه**
احدها ان تختص بالمضارع فتجزمه وتنفيه وتقلبه ماضيا كلم الا انها تفارقها في خمسة امور احدها انها
لا تقترن باداة شرط لا يقال ان لما تقم وفي التنزيل وان لم تفعل وان لم ينتهوا الثاني ان منفيها مستمر النفي الى
الحال كقوله فان كنت ماكولا فكن خير آكل والا فادركني ولما امزق ومنفي لم يحتمل الاتصال نحو ولم اكن
بدعائك رب شقيا والانقطاع مثل لم يكن شيئا مذكورا ولهذا جاز لم يكن ثم كان ولم يجز لما يكن ثم كان
بل يقال لما يكن وقد يكون ومثل ابن مالك للنفي المنقطع بقوله وكنت اذ كنت الهي وحدكا لم يك شيء يا
الهي قبلكا وتبعه ابنه فيما كتب على التسهيل وذلك وهم فاحش ولامتداد النفي بعد لما لم يجز اقترانها بحرف
التعقيب بخلاف لم تقول قمت فلم تقم لان معناه وما قمت عقيب قيامي ولا يجوز قمت فلما تقم لان معناه
وما قمت الى الان والثالث ان منفي لما لا يكون الا قريبا من الحال ولا يشترط ذلك في منفي لم تقول لم يكن
زيد في العام الماضي مقيما ولا يجوز لما يكن وقال ابن مالك لا يشترط كون منفي لما قريبا من الحال مثل
عصى ابليس ربه ولما يندم بل ذلك غالب لا لازم والرابع ان منفي لما متوقع ثبوته بخلاف منفي لم الا ترى ان
معنى بل لما يذوقوا عذاب انهم لم يذوقوه الى الان وان ذوقهم له متوقع قال الزمخشري في ولما يدخل الايمان
في قلوبكم ما في لما من معنى التوقع دال على ان هؤلاء قد آمنوا فيما بعد انتهى ولذا اجازوا لم يقض ما لا يكون
ومنعوه في لما وهذا الفرق بالنسبة الى المستقبل فاما بالنسبة الى الماضي فهما سيان في نفي المتوقع وغيره مثال
المتوقع ان تقول مالي قمت فلم تقم او ولما تقم ومثال غير المتوقع ان تقول ابتداء لم تقم او لما تقم الخامس ان منفي
لما جائز الحذف لدليل كقوله فجئت قبورهم بدءا ولما فناديت القبور فلم يجبنه اي ولما اكن بدءا قبل ذلك
اي سيدا ولا يجوز وصلت الى بغداد ولم تريد ولم ادخلها فاما قوله احفظ وديعتك التي استودعتها

يوم الأعازب إن وصلت وإن لم فضرورة وعلة هذه الأحكام كلها أن لم لنفي فعل ولما لنفي قد فعل الثاني
من أوجه لما أن تختص بالماضي فيقتضي جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود أولاهما نحو لما جاءني أكرمته ويقال
فيها حرف وجود لوجود وبعضهم يقول حرف وجوب لوجوب وزعم ابن السراج وتبعه الفارسي وتبعهما ابن جني
وتبعهم جماعة أنها ظرف بمعنى حين وقال ابن مالك بمعنى إذ وهو حسن لأنها مختصة بالماضي وبالإضافة إلى
الجملة ورد ابن خروف على مدعي الاسمية بجواز أن يقال لما أكرمتني أمس أكرمتك اليوم لأنها إذا قدرت ظرفا
كان عاملها الجواب والواقع في اليوم لا يكون في أمس والجواب أن مثل إن كنت قلته فقد علمته والشرط
لا يكون إلا مستقبلا ولكن المعنى إن يثبت أني كنت قلته وكذا هنا المعنى لما ثبت اليوم إكرامك لي أمس
أكرمتك ويكون جوابها فعلا ماضيا اتفاقا وجملة اسمية مقرونة بإذا الفجائية أو بالفاء عند ابن
مالك وفعلا مضارعا عند ابن عصفور دليل الأول فلما نجاكم إلى البر أعرضتم والثاني فلما نجاهم
إلى البر إذا هم يشركون والثالث فلما نجاهم إلى البر فمنهم مقتصد والرابع فلما ذهب عن إبراهيم الروع وجاءته
البشرى يجادلنا وهو مؤول بجادلنا وقيل في آية الفاء إن الجواب محذوف أي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد
وفي آية المضارع إن الجواب جاءته البشرى على زيادة الواو أو محذوف أي أقبل يجادلنا ومن مشكل لما هذه
قول الشاعر أقول لعبد الله لما سقاؤنا ونحن بوادي عبد شمس وهاشم فيقال أين فعلاها والجواب أن
سقاؤنا فاعل بفعل محذوف يفسره وهى بمعنى سقط والجواب محذوف تقديره قلت بدليل قوله أقول وقوله شم
أمر من قولك شمت البرق إذا نظرت إليه والمعنى لما سقط سقاؤنا قلت لعبد الله شمه والثالث أن تكون حرف استثناء
فيدخل على الجملة الاسمية نحو إن كل نفس لما عليها حافظ فيمن شدد الميم وعلى الماضي لفظا لا معنى نحو أنشدك الله
لما فعلت أي ما أسألك إلا فعلك قالت له بالله يا ذا البردين لما غنثت نفسا أو اثنين وفيه رد لقول الجوهري
إن لما بمعنى إلا غير معروف في اللغة وتأتي لما مركبة من كلمات أو كلمتين فأما المركبة من كلمات فكما تقدم في وإن
كلا لما ليوفينهم في قراءة ابن عامر وحمزة وحفص بتشديد نون إن وميم لما فيمن قال الأصل لمن ما فأبدلت النون
ميما وأدغمت فلما كثرت الميمات حذفت الأولى وهذا القول ضعيف لأن حذف مثل هذه الميم استثقالا لم
يثبت وأضعف منه قول آخر إن الأصل لما بالتنوين بمعنى جمعا ثم حذف التنوين إجراء للوصل مجرى الوقف لأن
استعمال لما في هذا المعنى بعيد وحذف التنوين من المنصرف في الوصل أبعد وأضعف من هذا قول آخر إنه فعلى
من اللم وهو بمعناه ولكنه منع الصرف لألف التأنيث ولم يثبت استعمال هذه اللفظة وإذا كان فعلى فهلا كتب
بالياء وهلا أماله من قاعدته الإمالة واختار ابن الحاجب أنها لما الجازمة حذف فعلها والتقدير لما
يهملوا أو لما يتركوا لدلالة ما تقدم من قوله تعالى فمنهم شقي وسعيد ثم ذكر الأشقياء والسعداء ومجازاتهم

ولا أعرف وجها أشبه من هذا وإن كانت النفوس تستبعده من جهة أن مثله لم يقع في التنزيل والحق أن لا يستبعد
لذلك انتهى وفي تقديره نظر والأولى عندي أن يقدر لما يوفوا أعمالهم أي أنهم إلى الآن لم يوفوها وسيوفونها
ووجه رجحانه أمران أحدهما أن بعده ليوفينهم وهو دليل على أن التوفية لم تقع بعد وأنها ستقع والثاني
أن منفي لما متوقع الثبوت كما قدمنا والإهمال غير متوقع الثبوت وأما قراءة أبي بكر بتخفيف إن وتشديد لما
فتحتمل وجهين أحدهما أن تكون مخففة من الثقيلة وتأتي في لما الأوجه الثلاثة والثاني أن تكون إن نافية و
كلا مفعول بإضمار أرى ولما بمعنى إلا وأما قراءة النحويين بتشديد النون وتخفيف الميم فواضحة وأما قراءة
الحرميين بتخفيفهما فإن في الأولى على أصلها من التشديد ووجوب الإعمال وفي الثانية مخففة من الثقيلة
وأعملت على أحد الوجهين واللام من لما فيهما لام الابتداء وقيل هي في قراءة التخفيف الفارقة بين إن النافية و
المخففة من الثقيلة وليس كذلك لأن تلك إنما تكون عند تخفيف إن وإهمالها وما زائدة للفصل بين
اللامين كما زيدت الألف للفصل بين الهمزتين في نحو أأنذرتهم وبين النونات في نحو اضربنان بالنون
وقيل وليست موصولة بجملة القسم لأنها إنشائية وليس كذلك لأن الصلة في المعنى جملة الجواب وإنما جملة القسم
مسوقة لمجرد التأكيد ويشهد لذلك قوله تعالى وإن منكم لمن ليبطئن لا يقال لعل من نكرة أي لفريقا ليبطئن
لأنها حينئذ تكون موصوفة وجملة الصفة كجملة الصلة في اشتراط الخبرية وأما المركب من الكلمتين فكقوله لما
رأيت أبا يزيد مقاتلا أدع القتال وأشهد الهيجاء وهو لغز يقال فيه أين جواب لما وبم انتصب أدع وجواب الأول
أن الأصل لن ما ثم أدغمت النون في الميم للتقارب ووصلا خطا للإلغاز وإنما حقهما أن يكتبا منفصلين ونظيره
في الإلغاز قوله عافت الماء في الشتاء فقلنا برديه تصادفيه سخينا فيقال كيف يكون التبريد سببا لمصادفته
سخينا وجوابه أن الأصل بل رديه ثم كتب على لفظه للإلغاز وعن الثاني أن انتصابه بلن وما الظرفية وصلتها
ظرف له فاصل بينه وبين لن للضرورة فيسأل حينئذ كيف يجتمع قوله لن أدع القتال مع قوله وأشهد الهيجاء فيجاب
بأن أشهد ليس معطوفا على أدع بل نصب بأن مضمرة وأن والفعل عطف على القتال أي لن أدع القتال وشهود
الهيجاء على حد قوله ولبس عباءة وتقر عيني

لن حرف نصب

ونفي واستقبال وليس أصله لا
فأبدلت الألف نونا خلافا للفراء لأن المعروف إنما هو إبدال النون ألفا لا العكس نحو
لنسفعا وليكونا ولا أصل لن لا أن فحذفت الهمزة تخفيفا والألف للساكنين خلافا للخليل والكسائي بدليل
جواز تقديم معمول معمولها عليها نحو زيدا لن أضرب خلافا للأخفش الصغير وامتناع زيد يعجبني أن تضرب خلافا
للفراء ولأن الموصول وصلته مفرد ولن أفعل كلام تام وقول المبرد إنه مبتدأ حذف خبره أي لا الفعل واقع مردود
بأنه لم ينطق به مع أنه لم يسد شيء مسده بخلاف نحو لولا زيد لأكرمتك وبأن الكلام تام بدون تقدير وبأن

لا الداخلة على الجملة الاسمية واجبة التكرار اذا لم تعمل ولا التفات له في دعوى عدم وجوب ذلك فان الاستقراء
يشهد بذلك ولا تفيد لن توكيد النفي خلافا للزمخشري في كشافه ولا تأبيده خلافا له في انموذجه وكلاهما دعوى
بلا دليل قيل ولو كانت للتأبيد لم يقيد منفيها باليوم في فلن اكلم اليوم انسيا ولكان ذكر الابد في ولن يتمنوه
ابدا تكرارا والاصل عدمه وتأتي للدعاء كما اتت لا كذلك وفاقا لجماعة منهم ابن عصفور والحجة في قوله لن
تزالوا كذلكم ثم لا زلت لكم خالدا خلود الجبال واما قوله تعالى قال رب بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين
فقيل ليس منه لان فعل الدعاء لا يسند الى المتكلم بل الى المخاطب او الغائب نحو يا رب لا عذبت فلانا ونحو
لا عذب الله عمرا انتهى ويرده قوله ثم لا زلت لكم خالدا وتلقي القسم بها وبلم نادر جدا كقول ابي طالب
والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا وقيل لبعضهم الك بنون فقال نعم وخالقهم لم تقم
عن مثلهم منجبة ويحتمل هذا ان يكون على حذف الجواب اي ان لي لبنين ثم استأنف جملة النفي وزعم بعضهم
انها قد تجزم كقوله فلن يحل للعينين بعدك منظر وقوله لن يخب الآن من رجائك من حرك من دون بابك
الحلقه والاول محتمل للاجتزاء بالفتحة عن الالف للضرورة

ليت حرف تمن يتعلق بالمستحيل غالبا
كقوله فيا ليت الشباب لنا يعود يوما فأخبره بما فعل المشيب وبالممكن قليلا وحكمه ان ينصب الاسم ويرفع الخبر
قال الفراء وبعض اصحابه وقد ينصبهما كقوله يا ليت ايام الصبا رواجعا وبنى على ذلك ابن المعتز قوله مرت بنا سحرا
طير فقلت لها طوباك يا ليتني اياك طوباك والاول عندنا محمول على حذف الخبر تقديره اقبلت لا تكون خلافا
للكسائي لعدم تقدم ان ولو الشرطيتين ويصح بيت ابن المعتز على انابة ضمير النصب عن ضمير الرفع وتقترن بها
ما الحرفية فلا تزيلها عن الاختصاص بالاسماء لا يقال ليتما قام زيد خلافا لابن ابي الربيع وطاهر القزويني
ويجوز حينئذ اعمالها لبقاء الاختصاص واهمالها حملا على اخواتها ورووا بالوجهين قول النابغة قالت
الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا او نصفه فقد ويحتمل ان الرفع على ان ما موصولة وان الاشارة خبر
لمحذوف وفي اي ليت الذي هو هذا الحمام لنا فلا يدل حينئذ على الاهمال ولكنه احتمال مرجوح لان حذف
العائد المرفوع بالابتداء في صلة غير اي مع عدم طول الصلة قليل ويجوز ليتما زيدا القاه على الاعمال
ويمتنع على الاهمال لئلا تصير ليت داخلة على فعل على شريطة التفسير

لعل حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر قال بعض اصحاب
الفراء وقد ينصبهما وزعم يونس ان ذلك لغة لبعض العرب وحكى لعل اباك منطلقا وتأويله عندنا على
اضمار يوجد وعند الكسائي على اضمار يكون وقد مر ان عقيلا يخفضون بها المبتدأ كقوله لعل ابي المغوار
منك قريب وزعم الفارسي انه لا دليل في ذلك لانه يحتمل ان يكون الاصل لعله لابي المغوار جواب قريب
فحذف موصوف قريب وضمير الشأن ولام لعل الثانية تخفيفا وادغم الاولى في لام الجر ومن ثم كانت مكسورة

ومن فتح فهو على لغة من يقول المال لزيد بالفتح وهذا تكلف كثير ولم يثبت تخفيف لعل ثم هو محجوج بنقل
الائمة ان الجر بلعل لغة قوم باعيانهم واعلم ان مجرور لعل في موضع رفع بالابتداء لتنزيل لعل منزلة الجار
الزائد نحو بحسبك درهم بجامع ما بينهما من عدم التعلق بعامل وقوله قريب خبر ذلك المبتدأ ومثله لولاي
لكان كذا على قول سيبويه ان لولا جارة وقولك رب رجل يقول ذلك في نحوه وقوله وجيران لنا كانوا كرام
على قول سيبويه كان زائدة وقول الجمهور ان الزائدة لا تعمل شيئا فقيل الاصل هم لنا ثم وصل الضمير بكان
الزائدة اصلاحا للفظ لئلا يقع الضمير المرفوع المنفصل الى جانب الفعل وقيل بل الضمير توكيد للمستتر في لنا
على ان لنا صفة لجيران ثم وصل لما ذكر وقيل بل هو معمول لكان بالحقيقة فقيل على انها ناقصة ولنا الخبر و
قيل بل على انها الزائدة وانها تعمل في الفاعل كما يعمل فيه العامل الملغى نحو زيد ظننت عالم ويتصل بلعل
ما الحرفية فتكفها عن العمل لزوال اختصاصها بدليل قوله لعلما اضاءت لك النار الحمار المقيدا وجوز
قوم اعمالها حينئذ حملا على ليت لاشتراكهما في انهما يغيران معنى الابتداء وكذا قالوا في كان وبعضهم خص لعل بذلك
لشدة التشابه لانهما وليت للانشاء واما كان فللخبر قيل واول من سمع بالبصرة لعل لها عذر وانت تلوم وهذا
محتمل لتقدير ضمير الشأن كما تقدم في ان من اشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون وفيها عشر لغات مشهورة
ولها معان احدها التوقع وهو ترجي المحبوب والاشفاق من المكروه نحو لعل الحبيب مواصل ولعل الرقيب حاصل
ويختص بالممكن وقول فرعون لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات انما قاله جهلا او مخرقة وافكا والثاني التعليل
اثبته جماعة منهم الاخفش والكسائي وحملوا عليه فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى ومن لم يثبت ذلك
يحمله على الرجاء ويصرفه للمخاطبين اي اذهبا على رجائكما والثالث الاستفهام اثبته الكوفيون ولهذا علق
بها الفعل في نحو لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا ونحو وما يدريك لعله يزكى قال الزمخشري وقد
اشربها معنى ليت من قرأ فأطلع انتهى وفي الآية بحث سيجيء ويقترن خبرها بأن كثيرا حملا على عسى كقوله لعلك
يوما ان تلم ملمة وبحرف التنفيس قليلا كقوله فقولا له قولا رفيقا لعلها سترحمني من زفرة وعويل وخرج
بعضهم نصب فأطلع على تقدير ان مع ابلغ كما خفض المعطوف في بيت زهير بدا لي اني لست مدرك ما مضى و
لا سابق شيئا اذا كان جائيا على تقدير الباء مع مدرك ولا يمتنع كون خبرها فعلا ماضيا خلافا للحريري وفي
الحديث وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وقال الشاعر وبدلت
قرحا داميا بعد صحة لعل منايانا تحولن ابؤسا وانشد سيبويه اعد نظرا يا عبد قيس لعلما اضاءت لك
النار الحمار المقيدا فان اعترض بأن لعل هنا مكفوفة بما فالجواب ان شبهة المانع ان لعل للاستقبال فلا
يدخل على الماضي ولا فرق على هذا بين كون الماضي معمولا لها او معمولا لما في خبرها ومما يوضح بطلان

قوله ثبوت لك في خبر ليت وهي بمنزلة لعل نحو يا ليتني قدمت لحياتي يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا يا ليتني كنت ترابا يا ليتني كنت معهم **تنبيه** من مشكل باب ليت قول يزيد بن الحكم فليت كفافا كان خيرك كله وشرك عني ما ارتوى الماء مرتوي واشكاله من اوجه احدها عدم ارتباط خبر ليت بالظاهر ان كفافا اسم ليت وان كان تامة وانها وفاعلها الخبر ولا ضمير في هذه الجملة والثاني تعليقه عن بمرتو والثالث ايقاع الماء فاعلا بارتوى وانما يقال ارتوى الشارب والجواب عن الاول ان كفافا انما هو خبر لكان مقدم عليها وهو بمعنى كاف واسم ليت محذوف للضرورة اي فليتك او فليته اي فليت الشأن ومثله قوله فليت دفعت الهم عني ساعة وخيرك اسم كان وكله توكيد له والجملة خبر ليت واما شرك فيروى بالرفع عطفا على خيرك فخبره اما محذوف وتقديره كفافا فمرتو فاعل بارتوى واما مرتو على انه سكن للضرورة كقوله ولو ان واش باليمامة داره وداري باعلى حضرموت اهتدى ليا ويروى بالنصب اما على انه اسم لليت محذوفة وسهلها هنا تقدم ذكرها كما سهل ذلك الحذف في كل وبقاء الخفض في قوله اكل امرئ تحسبين امرأ ونار توقد بالليل نارا واما على العطف على اسم ليت المذكورة ان قدر ضمير المخاطب فاما ضمير الشأن فلا يعطف عليه لو ذكر فكيف وهو محذوف ومرتو على الوجهين مرفوع اما لانه خبر ليت المحذوفة واما لانه عطف على خبر ليت المذكورة وعن الثاني انه ضمن مرتو معنى كاف لان المرتوي يكف عن الشرب كما جاء فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة لان في يخالفون معنى يعدلون ويخرجون وان علقته بكفافا فمحذوف على وجه مر ذكره فلا اشكال وعن الثالث انه اما على حذف مضاف اي شارب الماء او اما على جعل الماء مرتويا مجازا كما جعل صاديا في قوله وجبت هجيرا يترك الماء صاديا ويروى الماء بالنصب على تقدير من كما في واختار موسى قومه سبعين رجلا ففاعل ارتوى ضمير مرتو كما تقول ما شرب الماء شارب

لكنّ مشددة النون

حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر وفي معناها ثلاثة اقوال احدها وهو المشهور انه واحد وهو الاستدراك وفسر بان تنسب لما بعدها حكما مخالفا لحكم ما قبلها ولذلك لا بد ان يتقدمها كلام مناقض لما بعدها نحو ما هذا ساكنا لكنه متحرك او ضد له نحو ما هذا ابيض لكنه اسود وقيل او خلاف نحو ما زيد قائما لكنه شارب وقيل لا يجوز ذلك والثاني انها ترد تارة للاستدراك وتارة للتوكيد قاله جماعة منهم صاحب البسيط وفسروا الاستدراك برفع ما توهم ثبوته نحو ما زيد شجاعا لكنه كريم لان الشجاعة والكرم لا يكادان يفترقان فنفي احدهما يوهم انتفاء الآخر وما قام زيد لكن عمرا قام وذلك اذا كان بين الرجلين تلابس او تماثل في الطريقة ومثلوا التوكيد بنحو لو جاءني اكرمته لكنه لم يجئ فاكدت ما افادته لو من الامتناع والثالث انها للتوكيد دائما مثل ان ويصحب التوكيد معنى الاستدراك وهو قول ابن عصفور قال في المقرب ان وان

ولكن معناها التوكيد ولم يزد على ذلك وقال في الشرح معنى لكن التوكيد ويعطي مع ذلك الاستدراك انتهى والبصريون على انها بسيطة وقال الفراء اصلها لكن ان فطرحت الهمزة للتخفيف ونون لكن للساكنين كقوله ولاك اسقني ان كان ماؤك ذا فضل وقال باقي الكوفيين مركبة من لا وان والكاف الزائدة لا التشبيهية وحذفت الهمزة تخفيفا وقد يحذف اسمها كقوله فلو كنت ضبيا عرفت قرابتي ولكن زنجي عظيم المشافر اي ولكنك وعليه بيت المتنبي وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ولكن من يبصر جفونك يعشق وبيت الكتاب ولكن من لا يلق امرا ينوبه بعدته ينزل به وهو اعزل ولا يكون الاسم فيهما من لان الشرط لا يعمل فيه ما قبله و لا تدخل اللام في خبرها خلافا للكوفيين احتجوا بقوله ولكنني من حبها لعميد ولا يعرف له قائل ولا تتمة ولا نظير ثم هو محمول على زيادة اللام او على ان الاصل لكن انني ثم حذفت الهمزة تخفيفا ونون لكن للساكنين

لكن ساكنة النون

ضربان مخففة من الثقيلة وهي حرف ابتداء لا يعمل خلافا للاخفش ويونس لاجازتهما بعد التخفيف على الحالتين وخفيفة باصل الوضع فان وليها كلام فهي حرف ابتداء لمجرد افادة الاستدراك و ليست عاطفة ويجوز ان تستعمل بالواو نحو ولكن كانوا هم الظالمين وبدونها نحو قول زهير ان ابن ورقاء لا تخشى بوادره لكن وقائعه في الحرب تنتظر وزعم ابن ابي الربيع انها حين اقترانها بالواو عاطفة جملة على جملة وانه ظاهر قول سيبويه وان وليها مفرد فهي عاطفة بشرطين احدهما ان يتقدمها نفي او نهي نحو ما قام زيد لكن عمرو ولا يقم زيد لكن عمرو فان قلت قام زيد ثم جئت بلكن جعلتها حرف ابتداء فجئت بالجملة فقلت لكن عمرو لم يقم واجاز الكوفيون لكن عمرو على العطف وليس بمسموع الشرط الثاني ان لا تقترن بالواو قاله الفارسي واكثر النحويين وقال قوم لا تستعمل مع المفرد الا بالواو واختلف في نحو ما قام زيد ولكن عمرو على اربعة اقوال احدها ليونس ان لكن غير عاطفة والواو عاطفة مفردا على مفرد الثاني لابن مالك ان لكن عاطفة والواو عاطفة جملة حذف بعضها على جملة صرح بجميعها قال فالتقدير في نحو ما قام زيد ولكن عمرو ولكن قام عمرو وفي ولكن رسول الله ولكن كان رسول الله وعلة ذلك ان الواو لا تعطف مفردا على مفرد مخالف له في الايجاب والسلب بخلاف الجملتين المتعاطفتين فيجوز تخالفهما فيه نحو قام زيد ولم يقم عمرو الثالث لابن عصفور ان لكن عاطفة والواو زائدة لازمة والرابع لابن كيسان ان لكن عاطفة والواو زائدة غير لازمة وسمع ما مررت برجل صالح لكن طالح بالخفض فقيل على العطف وقيل بجار مقدر اي لكن مررت بطالح وجاز ابقاء عمل الجار بعد حذفه لقوة الدلالة عليه بتقدم ذكره

ليس

كلمة دالة على نفي الحال وتنفي غيره بالقرينة نحو ليس خلق الله مثله وقول الاعشى له نافلات ما يغب نوالها وليس عطاء اليوم مانعه غدا وهي فعل لا يتصرف ووزنه فعل بالكسر ثم التزم تخفيفه ولم يقدروه فعل بالفتح لانه لا

يخفف ولا فعل بالضم لانه لم يوجد في باب العين الا في هيؤ وسمع لست بضم اللام فيكون على هذه اللغة كهيؤ وزعم ابن السراج انه حرف بمنزلة ما وتابعه الفارسي في الحلبيات وابن شقير وجماعة والصواب الاول بدليل لست ولستما ولستم ولسنا ولستوا وليست فيلازم رفع الاسم ونصب الخبر وقيل قد يخرج عن ذلك في مواضع احدها ان يكون حرفا ناصبا للمستثنى بمنزلة الا نحو اتوني ليس زيدا والصحيح انها ناسخة واسمها ضمير راجع لبعض المفهوم مما تقدم واستتاره واجب فلا يليها في اللفظ الا المنصوب وهذه المسئلة كانت سبب قراءة سيبويه النحو وذلك انه جاء الى حماد بن سلمة لكتابة الحديث فاستملى منه قوله عليه السلام ليس من اصحابي احد الا ولو شئت لاخذت عليه ليس ابا الدرداء فقال سيبويه ليس ابو الدرداء فصاح به حماد لحنت يا سيبويه انما هذا استثناء فقال والله لاطلبن علما لا يلحنني معه احد ثم مضى ولزم الاخفش وغيره والثاني ان يقترن الخبر بعدها بالا نحو ليس الطيب الا المسك فان بني تميم يرفعونها حملا على ما في الاهمال عند انتقاض النفي كما حمل اهل الحجاز ما على ليس في الاعمال عند استيفاء شروطها حكى ذلك عنهم ابو عمرو بن العلاء فبلغ ذلك عيسى بن عمر الثقفي فجاءه فقال يا ابا عمرو ما شيء بلغني عنك ثم ذكر له فقال له ابو عمرو نمت وادلج الناس ليس في الارض تميمي الا وهو يرفع ولا حجازي الا وهو ينصب ثم قال لليزيدي ولخلف الاحمر اذهبا الى ابي مهدي فلقناه الرفع فانه لا يرفع والى المنتجع التميمي فلقناه النصب فانه لا ينصب فاتياهما وجهدا بكل منهما ان يرجع عن لغته فلم يفعل فاخبرا ابا عمرو وعنده عيسى فقال له عيسى بهذا فقت الناس وخرج الفارسي ذلك على اوجه احدها ان في ليس ضمير الشان ورد بانه لو كان كما زعم لدخلت الا على اول الجملة الاسمية الواقعة خبرا فقيل ليس الا الطيب المسك كما قيل الا ليس الا ما قضى الله كائن وما يستطيع المرء نفعا ولا ضرا واجاب بان الا قد توضع في غير موضعها مثل ان نظن الا ظنا وقوله وما اغتره الشيب الا اغترارا اي ان نحن الا نظن ظنا وما اغتره اغترارا الا الشيب لان الاستثناء المفرغ لا يكون في المفعول المطلق التوكيدي لعدم الفائدة فيه واجيب بان المصدر في الاية والبيت نوعي على حذف الصفة اي الا ظنا ضعيفا والا اغترارا عظيما الثاني ان الطيب اسمها وان خبرها محذوف اي في الوجود وان المسك بدل من اسمها الثالث انه كذلك ولكن الا المسك نعت للاسم لان تعريفه تعريف الجنس اي ليس طيب غير المسك طيبا ولابي نزار الملقب بملك النحاة توجيه اخر وهو ان الطيب اسمها والمسك مبتدأ حذف خبره والجملة خبر ليس والتقدير الا المسك افخره وما تقدم من نقل ابي عمرو ان ذلك لغة تميم يرد هذه التاويلات وزعم بعضهم ان قائل ذلك قدره صار فا وان من ذلك قولهم ليس خلق الله مثله وقوله هي الشفاء لدائي لو ظفرت بها وليس منها شفاء النفس مبذول ولا دليل فيهما لجواز كون ليس فيهما شانية الموضع الثالث ان يدخل على الجملة الفعلية او على المبتدأ والخبر مرفوعين كما مثلنا وقد اجبنا عن

ذلك الرابع ان يكون حرفا عاطفا اثبت ذلك الكوفيون والبغداديون على خلاف بينهم في النقلة واستدلوا بنحو قوله اين المفر والاله الطالب والاشرم المغلوب ليس الغالب وخرج على ان الغالب اسمها والخبر محذوف قال ابن مالك وهو في الاصل ضمير متصل عائد على الاشرم اي ليسه الغالب كما تقول الصديق كانه زيد ثم حذف لاتصاله ومقتضى كلامه انه لولا تقديره متصلا لم يجز حذفه وفيه نظر

حرف الميم ما يأتي

على وجهين اسمية وحرفية وكل منهما ثلاثة اقسام فاما اوجه الاسمية فاحدها ان يكون معرفة وهي نوعان ناقصة وهي الموصولة نحو ما عندكم ينفد وما عند الله باق وتامة وهي نوعان عامة اي مقدرة بقولك الشيء وهي التي لم يتقدمها اسم تكون هي وعاملها صفة له في المعنى نحو ان تبدوا الصدقات فنعما هي اي فنعم الشيء هي والاصل فنعم الشيء ابداؤها لان الكلام في الابداء لا في الصدقات ثم حذف المضاف وانيب عنه المضاف اليه فانفصل وارتفع وخاصة وهي التي يتقدمها ذلك ويقدر من لفظ ذلك الاسم نحو غسلته غسلا نعما ودققته دقا نعما اي نعم الغسل ونعم الدق واكثرهم لا يثبت مجيء ما معرفة تامة واثبته جماعة منهم ابن خروف ونقله عن سيبويه والثاني ان يكون نكرة مجردة عن معنى الحرف وهي ايضا نوعان ناقصة وتامة فالناقصة هي الموصوفة ويقدر بقولك شيء كقولهم مررت بما معجب لك اي بشيء معجب لك وقوله لما نافع يسعى اللبيب فلا تكن لشيء بعيد نفعه الدهر ساعيا وقول الاخر ربما تكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال اي رب شيء تكرهه النفوس فحذف العائد من الصفة الى الموصوف ويجوز ان يكون ما كافة والمفعول المحذوف اسما ظاهرا اي قد تكره النفوس من الامر شيئا اي وصفا فيه او الاصل من الامور امرا وفي هذا انابة المفرد عن الجمع وفيه وفي الاول انابة الصفة غير المفردة عن الموصوف اذ الجملة بعده صفة له وقد قيل في ان الله نعما يعظكم به ان المعنى نعم هو شيئا يعظكم به فما نكرة تامة تمييز والجملة صفة والفاعل مستتر وقيل ما معرفة موصولة فاعل والجملة صلة وقيل غير ذلك وقال سيبويه في هذا ما لدي عتيد اي معد لجهنم باغوائي اياه او حاضر والتفسير الاول لان الزمخشري وغيره ان ما للشخص العاقل وان قدرت ما موصولة فعتيد بدل منها او خبر ثان او خبر لمحذوف والتامة تقع في ثلاثة ابواب احدها التعجب نحو ما احسن زيدا المعنى شيء حسن زيدا جزم بذلك جميع البصريين الا الاخفش فجوزه وجوز ان يكون معرفة موصولة والجملة بعدها صلة لا محل لها او ان يكون نكرة موصوفة والجملة بعدها في موضع رفع نعتا لها وعليهما فخبرها محذوف وجوبا تقديره شيء عظيم ونحوه والثاني في باب نعم وبئس نحو غسلته غسلا نعما ودققته دقا نعما اي نعم شيئا فما نصب على التمييز عند كثير من المتاخرين منهم الزمخشري وظاهر كلام سيبويه انها معرفة تامة كما مر والثالث قولهم اذا ارادوا المبالغة في الاخبار عن احد بالاكثار من فعل كالكتابة ان زيدا مما ان يكتب اي انه من امر

كتابه أي أنه مخلوق من أمر ذلك الأمر هو الكتابة فما بمعنى شيء وأن وصلتها في موضع خفض بدلا منها والمعنى
بمنزلة خُلِق الإنسان من عجل جعل لكثرة عجله كأنه خلق منها وزعم السيرافي وابن خروف وتبعهما ابن مالك
ونقله عن سيبويه أنها معرفة تامة بمعنى الشيء أو الأمر وأن وصلتها مبتدأ والظرف خبره والجملة خبر إن ولا يتحصل
للكلام معنى على هذا التقدير والثالث أن يكون نكرة متضمنة معنى الحرف وهي نوعان أحدهما الاستفهامية
ومعناها أي شيء نحو ما هي ما لونها وما تلك بيمينك يا موسى قال موسى ما جئتم به السحر وذلك على قراءة
أبي عمرو آلسحر بمد الألف فما مبتدأ والجملة بعدها خبر والسحر إما بدل من ما ولهذا قرن بالاستفهام
وكأنه قيل آلسحر جئتم به وإما بتقدير أهو السحر أو السحر هو وأما من قرأ السحر على الخبر فما موصولة والسحر خبرها
ويقويه قراءة عبد الله ما جئتم به سحر ويجب حذف ألف ما الاستفهامية إذا جرت وإبقاء الفتحة دليلا
عليها نحو فيمَ وإلامَ وعلامَ وقال فتلك ولاة السوء قد طال مكثهم فحتّامَ حتّامَ العناء المطوّل وربما تبعت
الفتحة الألف في الحذف وهو مخصوص بالشعر كقوله يا أبا الأسود لم خلفتني لهموم طارقات وذكر وعلة
حذف الألف للفرق بين الاستفهام والخبر فلهذا حذفت في نحو فيم أنت من ذكراها فناظرة بم يرجع المرسلون
لم تقولون ما لا تفعلون وثبتت في لمسّكم فيما أفضتم فيه عذاب عظيم يؤمنون بما أنزل إليك ما منعك
أن تسجد لما خلقت بيدي وكما لا تحذف الألف في الخبر لا تثبت في الاستفهام وأما قراءة عكرمة وعيسى
عمّا يتساءلون فنادر وأما قول حسان على ما قام يشتمني لئيم كخنزير تمرّغ في دمان فضرورة والدمان
كالرماد وزنا ومعنى ويروى في رماد فلذلك رجحه على تفسير ابن الشجري له بالسرجين ومثله قول الآخر
إنا قتلنا بقتلانا سراتكم أهل اللواء ففيما يكثر القتل ولا يجوز حمل القراءة المتواترة على ذلك لضعفه فلهذا
ردّ الكسائي قول المفسرين في بما غفر لي ربي إنها استفهامية وإنما هي مصدرية والعجب من الزمخشري إذ جوّز
كونها استفهامية مع رده على من قال في فبما أغويتني إن المعنى بأي شيء أغويتني بأن إثبات الألف قليل
شاذ وأجاز هو وغيره أن يكون بمعنى الذي وهو بعيد لأن الذي غفر له هو الذنوب ويبعد إرادة الاطلاع
عليها وإن غفرت وقال جماعة منهم الإمام فخر الدين في فبما رحمة من الله إنها للاستفهام التعجبي أي فبأي
رحمة ويرده ثبوت الألف وأن خفض رحمة حينئذ لا يتجه لأنها لا تكون بدلا من ما إذ المبدل من اسم الاستفهام
يجب اقترانه بهمزة الاستفهام نحو ما صنعت أخيرا أم شرا ولأن ما النكرة الواقعة في غير الاستفهام والشرط
لا تستغني عن الوصف إلا في باب التعجب ونعم وبئس وفي نحو قولهم إني مما أن أفعل على خلاف فيهن وقد مر ولا
عطف بيان لهذا ولأن ما الاستفهامية لا توصف وما لا يوصف كالضمير لا يعطف عليه عطف البيان
ولا مضافا إليه لأن أسماء الاستفهام وأسماء الشرط والموصولات لا يضاف منها غير أي باتفاق وكم في

الاستفهام عند الزجاج في نحو بكم درهم اشتريت والصحيح أن جره بمن مقدرة وإذا ركبت ما الاستفهامية مع
ذا لم تحذف ألفها نحو لماذا جئت لأن ألفها قد صارت حشوا وهذا فصل عقدته لماذا اعلم أنها تأتي في العربية
على أوجه أحدها أن يكون ما استفهاما وذا إشارة نحو ماذا التواني ماذا الوقوف على نار وقد خمدت
يا طالما أوقدت في الحرب نيرانا الثاني أن يكون ما استفهاما وذا موصولة كقول لبيد ألا تسألان المرء
ماذا يحاول أنحب فيقضى أم ضلال وباطل فما مبتدأ بدليل إبدال المرفوع منها وذا موصول بدليل
افتقاره للجملة بعده وهو الأرجح في وجهين في ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو فيمن رفع العفو أي الذي
ينفقونه العفو إذ الأصل أن تجاب الاسمية بالاسمية والفعلية بالفعلية الثالث أن يكون ماذا كله استفهاما
على التركيب كقولك لماذا جئت وقوله يا خزر تغلب ماذا بال نسوتكم وهو الأرجح في الآية في قراءة غير أبي
عمرو قل العفو بالنصب أي ينفقون العفو الرابع أن يكون ماذا كله اسم جنس بمعنى شيء أو موصولا بمعنى الذي
على خلاف في تخريج قول الشاعر دعي ماذا علمت سأتقيه ولكن بالمغيب نبئيني فالجمهور على أن ماذا كله
مفعول دعي ثم اختلف فقال السيرافي وابن خروف موصول بمعنى الذي وقال الفارسي نكرة بمعنى شيء قال لأن
التركيب ثبت في الأجناس دون الموصولات وقال ابن عصفور لا يكون ماذا مفعولا لدعي لأن الاستفهام له
الصدر ولا لعلمت لأنه لم يرد أن يستفهم عن معلومها ما هو ولا لمحذوف يفسره سأتقيه لأن علمت لا محل لها
بل ما استفهام مبتدأ وذا موصول خبر وعلمت صلة وعلق دعي عن العمل بالاستفهام انتهى ونقول إذا قدر
ماذا بمعنى الذي أو بمعنى شيء لم يمتنع كونها مفعول دعي وقوله لم يرد أن يستفهم عن معلومها لازم له
إذ جعل ماذا مبتدأ وخبرا ودعواه تعليق دعي مردودة بأنها ليست من أفعال القلوب فإن قال إنما أردت
أنه قدر الوقف على دعي فاستأنف ما بعده رده قول الشاعر ولكن فإنها لا بد أن يخالف ما بعدها ما قبلها
والمخالف هنا دعي فالمعنى دع كذا ولكن افعل كذا وعلى هذا فلا يصح استئناف ما بعد دعي لأنه لا يقال من
في الدار فإني أكرمه ولكن أخبرني عن كذا الخامس أن يكون ماذا زائدة وذا للإشارة كقوله أنورا سرع ماذا
يا فروق أنورا بالنون أي نفارا وسرع أصله بضم الراء فخفف يقال سرع ذا خروجا أي أسرع هذا في
الخروج قال الفارسي يجوز كون ذا فاعل سرع وماذا زائدة ويجوز كون ماذا كله اسما كما في قوله دعي
ماذا علمت السادس أن يكون ما استفهاما وذا زائدة أجاز هذا جماعة منهم ابن مالك في نحو ماذا صنعت
وعلى هذا التقدير فينبغي وجوب حذف الألف في نحو لم ذا جئت والتحقيق أن الأسماء لا تزاد **النوع
الثاني** الشرطية وهي نوعان غير زمانية نحو وما تفعلوا من خير يعلمه الله ما ننسخ من آية وقد جوز
في وما بكم من نعمة فمن الله على أن الأصل وما يكن بكم حذف فعل الشرط كقوله إن العقل في أموالنا

لا تضيقن بها ذراعا وان صبرا فتصبر للصبر اى ان يكن العقل وان تحبس حبسا والارجح فى الاية انها موصولة وان الفاء داخلة على الخبر لا شرطية والفاء داخلة على الجواب وزمانية اثبتها الفارسى وابو البقاء وابو شامة وابن برى وابن مالك وهو ظاهر فى قوله تعالى فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم اى استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم ومحتمل فى فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن الا ان ما هذه مبتدأ لا ظرف والهاء من به راجعة اليها ويجوز ان تكون الموصولة وفآتوهن الخبر والعائد محذوف اى لاجله وقال فى فانك يا ابن عبد الله فينا فلا ظلما تخاف ولا افتقارا استدل به ابن مالك على مجيئها للزمان وليس بقاطع لاحتماله للمصدر اى للمفعول المطلق فالمعنى اى كون تكون فينا طويلا او قصيرا **واما اوجه الحرفية** فاحدها ان تكون نافية فان دخلت على الجملة الاسمية اعملها الحجازيون والتهاميون والنجديون عمل ليس بشروط معروفة نحو ما هذا بشرا ما هن امهاتهم وعن عاصم انه رفع امهاتهم على التميمية وندر تركيبها مع النكرة تشبيها لها بلا كقوله وما باس لو ردت علينا تحية قليل على من يعرف الحق عابها وان دخلت على الفعلية لم تعمل نحو وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله فاما وما تنفقوا من خير فلانفسكم وما تنفقوا من خير يوف اليكم فما فيهما شرطية بدليل الفاء فى الاولى والجزم فى الاولى والثانية واذا نفت المضارع تخلص عند الجمهور للحال ورد عليهم ابن مالك بنحو قل ما يكون لى ان ابدله واجيب بان شرط كونه للحال انتفاء قرينة خلافه والثانى ان تكون مصدرية وهى نوعان زمانية وغيرها فغير الزمانية نحو عزيز عليه ما عنتم ودوا ما عنتم وضاقت عليهم الارض بما رحبت فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب ليجزيك اجر ما سقيت لنا وليست هذه بمعنى الذى لان الذى سقاه لهم الغنم وانما الاجر على السقى الذى هو فعله لا على الغنم فان ذهبت تقدر واجر سقى الذى سقيته لنا فذلك تكلف لا محوج اليه ومنه بما كانوا يكذبون آمنوا كما آمن الناس وكذا حيثما اقترنت بكاف التشبيه بين فعلين متماثلين وفى هذه الايات رد لقول السهيلى ان الفعل بعد ما هذه لا يكون خاصا فتقول اعجبنى ما تفعل ولا يجوز اعجبنى ما تخرج والزمانية نحو ما دمت حيا اصله مدة دوامى حيا فحذف الظرف وخلفته ما وصلتها كما جاء فى المصدر الصريح جئتك صلوة العصر واتيك قدوم الحاج ومنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت فاتقوا الله ما استطعتم وقوله اجارتنا ان الخطوب تنوب وانى مقيم ما اقام عسيب ولو كان معنى كونها زمانية انها تدل على الزمان بذاتها لا بالنيابة لكانت اسما ولم تكن مصدرية كما قال ابن السكيت وتبعه ابن الشجرى فى قوله منا الذى هو ما ان طر شاربه والعانسون ومنا المرد والشيب معناه حين طر شاربه وزيدت ان بعدها لشبهها فى اللفظ بما النافية كقوله ورج الفتى للخير ما ان رايته على السن خيرا لا يزال يزيد وبعد فالاولى فى

البيت بتقدير ما نافية لان زيادة ان حينئذ قياسية ولان فيه سلامة من الاخبار بالزمان عن الجثة ومن اثبات معنى واستعمال لم يثبتا وهما كونها للزمان مجردة وكونها مضافة وكون الذى صرفنا عن هذا الوجه مع ظهوره ان ذكر المرد بعد ذلك لا يحسن لان الذى لم ينبت شاربه امرد والبيت عندى فاسد التقسيم بغير هذا الا ترى ان العانسين وهم الذين لم يتزوجوا لا يناسبون بقية الاقسام وانما العرب محميون من الخطا فى الالفاظ دون المعانى وفى البيت مع هذا العيب شذوذان اطلاق العانس على المذكر وانما الاشهر استعماله فى المؤنث وجمع الصفة بالواو والنون مع كونها غير قابلة للتاء ولا دالة على المفاضلة وانما عدلت عن قولهم ظرفية الى قولى زمانية ليشمل نحو كلما اضاء لهم مشوا فيه فان الزمان المقدر هنا مخفوض اى كل وقت اضاءة والمخفوض لا يسمى ظرفا ولا تشارك ما فى النيابة عن الزمان ان خلافا لابن جنى وحمل عليه قوله وتالله ما ان شهلة ام واجد باوجد منى ان يهان صغيرها وتبعه الزمخشرى وحمل عليه ان آتاه الله الملك الا ان يصدقوا اتقتلون رجلا ان يقول ربى الله ومعنى التعليل فى البيت وفى الايات ممكن وهو متفق عليه فلا معدل عنه وزعم ابن خروف ان ما المصدرية حرف باتفاق ورد على من نقل فيها خلافا والصواب مع ناقل الخلاف فقد صرح الاخفش وابو بكر باسميتها ويرجحه ان فيه تخلصا من دعوى اشتراك لا داعى اليه فان ما الموصولة الاسمية ثابتة باتفاق وهى موضوعة لما لا يعقل والاحداث من جملة ما لا يعقل فاذا قيل اعجبنى ما قمت قلنا التقدير اعجبنى الذى قمته وهو يعطى معنى قولهم اعجبنى قيامك ويرد ذلك نحو جلست ما جلس زيد يريد المكان ممتنع معناه لما لا يعقل وانه يستلزم ان يسمع كثيرا نحو اعجبنى ما قمته لانه عندهما الاصل وذلك غير مسموع قيل ولا ممكن لان قام غير متعد وهذا خطأ بين لان الهاء المقدرة مفعول مطلق لا مفعول به وقال ابن الشجرى قد النحويون تقدير الاخفش بقوله تعالى ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون فقالوا ان كان الضمير المحذوف للنبى او للقرآن صح المعنى وخلت الصلة من عائد او للتكذيب بالنبى والقرآن فسد المعنى لانهم انما كذبوا التكذيب بالقرآن والنبى كانوا مؤمنين انتهى وهذا سهو منه ومنهم لان كذبوا ليس واقعا على التكذيب بل مؤكد به لانه مفعول مطلق لا مفعول به والمفعول به محذوف وايضا اى بما كانوا يكذبون النبى او القرآن تكذيبا ونظيره وكذبوا بآياتنا كذابا وقال ابو البقاء فى هذه الاية اوهام متعددة فانه قال انها مصدرية وصلتها يكذبون ويكذبون خبر كان ولا عائد على ما ولو قيل باسميتها فقدمت مقالة الفصل بين ما الحرفية وصلتها وكون يكذبون فى موضع نصب لانه قدره خبر كان وكونه لا موضع له لانه قدره صلة ما واستغناء الموصول الاسمى عن عائد والكرة غلطة عكس هذه الاخيرة فانه جوز مصدرية ما فى واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه مع انها قد عاد عليها الضمير وندر وصلها بالفعل الجامد فى قوله الكيس امرى فى الامور بانما بما لستما اهل الخيانة والغدر

رجح القول بحرفيتها اذ لا يتأتى هنا تقدير الضمير **الوجه الثالث** ان يكون زائدة وهي نوعان كافة وغير كافة والكافة ثلثة انواع احدها الكافة عن عمل الرفع ولا تتصل الا بثلثة افعال قل وكثر وطال وعلة ذلك شبههن برب ولا تدخل ح الا على جملة فعلية صرح بفعليتها كقوله قلما يبرح اللبيب الى ما يورث المجد داعيا او مجيبا فاما قول المرار صددت فاطولت الصدود وقلما وصال على طول الصدود يدوم فقال سيبويه ضرورة وقيل وجه الضرورة ان حقها ان يليها الفعل صريحا والشاعر اولاها فعلا مقدرا وان وصال مرتفع بيدوم محذوفا مفسرا بالمذكور وقيل وجهها انه قدم الفاعل ورده ابن السيد بان البصريين لا يجيزون تقديم الفاعل في شعر ولا نثر وقيل وجهها انه اناب الجملة الاسمية عن الفعلية كقوله فهلا نفس ليلى شفيعها و زعم المبرد ان ما زائدة ووصال فاعل لا مبتدأ وزعم بعضهم ان ما مع هذه الافعال مصدرية لا كافة الثانية الكافة عن عمل النصب والرفع وهي المتصلة بان واخواتها نحو انما الله اله واحد كأنما يساقون الى الموت ليتما المتلوة بفعل مهيئة وزعم ابن درستويه وبعض الكوفيين ان ما مع هذه الحروف اسم مبهم بمنزلة ضمير الشأن في التفخيم والابهام وفي ان الجملة بعده مفسرة له ومخبر بها عنه ويرده مجيء الخبر مفردا او يرده انها لا تصلح للابتداء بها ولا لدخول ناسخ غير ان واخواتها ورده ابن الخباز في شرح الايضاح بامتناع انما اين زيد مع صحة تفسير الشأن بجملة الاستفهام وهذا سهو منه اذ لا يفسر ضمير الشأن بالجمل غير الخبرية الا مع ان المخففة من الثقيلة فانها قد يفسر بالدعاء نحو اما ان جزاك الله خيرا وفي قراءة بعض السبعة والخامسة ان غضب الله عليها على ان الاسلم ان اسم ان المخففة يتعين كونه ضمير الشأن اذ يجوز هنا ان يقدر ضمير المخاطب في الاول والغائبة في الثاني ولهذا قال سيبويه في ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا ان التقدير انك قد صدقت واما انما توعدون لآت وان ما تدعون من دونه الباطل انما عند الله هو خير لكم ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه فما في ذلك كله اسم باتفاق والحرف عامل واما انما حرم عليكم الميتة فمن نصب الميتة فما كافة ومن رفعها وهو ابو عبد الرحمن السلمي فما اسم موصول والعائد محذوف وكذلك انما صنعوا كيد ساحر من رفع كيد فان عاملة وما موصول لكنه محتمل للاسمي والحرفي اي ان الذي صنعوه او ان صنعهم ومن نصب وهو ابن مسعود والربيع بن خثيم فما كافة وجزم النحويون بان ما كافة في انما يخشى الله من عباده العلماء ولا يمتنع ان يكون بمعنى الذي والعلماء خبر والعائد مستتر في يخشى واطلقت ما على جماعة العقلاء كما في قوله او ما ملكت ايمانكم فانكحوا ما طاب لكم من النساء واما قول النابغة قالت الا ليتما هذا الحمام لنا فمن نصب الحمام وهو الارجح عند النحويين في نحو ليتما زيدا قائم فما زائدة غير كافة وهذا اسمها ولنا الخبر قال سيبويه وقد كان رؤبة بن العجاج ينشده رفعا انتهى فعلى هذا يحتمل ان يكون ما كافة وهذا مبتدأ ويحتمل ان يكون موصولة وهذا خبر لمحذوف

اي ليت الذي هو هذا الحمام لنا وهو ضعيف لحذف الضمير المرفوع في صلة غير اي مع عدم طول الصلة وسهل ذلك تضمنه ابقاء الاعمال وزعم جماعة من الاصوليين والبيانيين ان ما الكافة مع ان نافية وان ذلك سبب افادتها الحصر قالوا لان ان للاثبات وما للنفي فلا يجوز ان يتوجها معا الى شيء واحد لانه تناقض ولا ان يحكم بتوجه النفي للمذكور بعدها لانه خلاف الواقع باتفاق فتعين صرفه لغير المذكور وصرف الاثبات للمذكور فجاء الحصر وهذا البحث مبني على مقدمتين باطلتين باجماع النحويين اذ ليست ان للاثبات وانما هي لتوكيد الكلام اثباتا كان مثل ان زيدا قائم او نفيا مثل ان زيدا ليس بقائم ومنه ان الله لا يظلم الناس شيئا وليست ما للنفي بل هي بمنزلتها في اخواتها ليتما ولعلما ولكنما وكأنما وبعضهم ينسب القول بانها نافية للفارسي في كتاب الشيرازيات ولم يقل ذلك الفارسي في الشيرازيات ولا في غيرها ولا قاله نحوي غيره وانما قال الفارسي في الشيرازيات ان العرب عاملوا انما معاملة النفي والا في فصل الضمير كقول الفرزدق وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي فهذا كقول الآخر قد علمت سلمى وجاراتها ما قطر الفارس الا انا وقول ابي حيان لا يجوز فصل الضمير المحصور بانما وان الفصل في البيت الاول ضرورة واستدل بقوله تعالى قل انما اعظكم بواحدة انما اشكو بثي وحزني الى الله وانما توفون اجوركم يوم القيامة وهم لان المحصور فيهن في جانب الظرف لا الفاعل الا ترى ان المعنى ما اعظكم الا بواحدة وكذا الباقي والثالث الكافة عن عمل الجر وتتصل باحرف وظروف فالاحرف احدها رب واكثر ما تدخل ح على الماضي كقوله ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات لان التكثير والتقليل انما يكونان فيما عرف حده والمستقبل مجهول ومن ثم قال الرماني في ربما يود انما جاز لان المستقبل معلوم عند الله تعالى كالماضي وقيل هو على حكاية حال ماضية مجازا مثل ونفخ في الصور وقيل التقدير ربما كان يود وتكون كان هذه شأنية وليس حذف كان بدون ان ولو الشرطيتين سهلا ثم المخرج وهو يود مخرج على حكاية الحال الماضية فلا حاجة الى تقدير كان ولا يمتنع دخولها على الجملة الاسمية خلافا للفارسي ولهذا قال في قول ابي دواد ربما الجامل المؤبل فيهم ان ما نكرة موصوفة بجملة حذف مبتدأها اي رب شيء هو الجامل الثاني الكاف نحو كن كما انت وقوله كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه وقيل ومنه اجعل لنا الها كما لهم آلهة وقيل ما موصولة والتقدير كالذي هو آلهة لهم وقيل لا تكف الكاف بما وان ما في ذلك مصدرية موصولة بالجملة الاسمية الثالث الباء كقوله فلئن صرت لا تحير جوابا لبما قد ترى وانت خطيب ذكره ابن مالك وان ما الكافة احدثت مع الباء معنى التقليل كما احدثت في الكاف معنى التعليل في نحو واذكروه كما هداكم والظاهر ان الباء والكاف للتعليل وان ما معهما مصدرية وقد سلم ان كلا من الباء والكاف يأتي للتعليل مع عدم ما كقوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات ويكأنه لا يفلح الكافرون وان التقدير اعجب لعدم فلاح الكافرين ثم المناسب

في البيت معنى التكثير لا التقليل الرابع من كقول ابي حيّة وانا لمما نضرب الكبش ضربة قال ابن الشجري والظاهر ان
ما مصدرية فان المعنى مثله في خُلِقَ الانسانُ مِن عَجَلٍ وقوله وضنّت علينا والضنين من البخل فجعل الانسان
والبخيل مخلوقين من العجل والبخل مبالغة واما الظروف فاحدها بعد كقوله اعلاقة ام الوليد بعد ما افنان
راسك كالثغام المخلس المخلس بكسر اللام المختلط رطبه بيابسه وقيل ما مصدرية وهو الحق لان فيه ابقاء بعد
على اصلها من الاضافة لانها لو لم تكن مضافة لنونت ايضا والثاني بين كقوله بينما نحن بالاراك معا اذا
اتى راكب على جمله وقيل ما زائدة وهي مضافة الى الجملة وقيل زائدة وبين مضافة الى زمن محذوف مضاف
الى الجملة اي بين اوقات نحن بالاراك والاقوال الثلثة في بين مع الالف في نحو قوله فبينا نسوس الناس والامر
امرنا اذا نحن فيهم سوقة ليس ننصف والرابع والخامس حيث واذ ويضمنان معنى الشرط فيجزمان فعلين
وغير الكافة نوعان عوض وغير عوض فالعوض في موضعين احدهما في نحو قولهم اما انت منطلقا انطلقت
والاصل انطلقت لان كنت منطلقا فقدم المفعول له للاختصاص وحذف الجار وكان للاختصاص وجيء ما للتعويض
وادغمت النون للتقارب والعمل عند الفارسي وابن جني لما لا لكان والثاني نحو قولهم افعل هذا اما لا واصله
ان كنت لا تفعل غيره وغير العوض يقع بعد الرافع كقولك شتان ما زيد وعمرو وقول مهلهل لو بابانين جاء
يخطبها زمل ما انف خاطب بدم وقد مضى البحث في قوله انورا سرع ما ذا يا فروق وان التقييد انفارا اسرع
هذا وبعد الناصب والرافع نحو ليتما زيدا قائم وبعد الجازم نحو وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ أَيًّا مَا تَدْعُوا أَيْنَمَا تَكُونُوا و
قول الاعشى متى ما تناخي عند باب ابن هاشم تراحي وتلقي من فواضله ندا وبعد الخافض حرفا كان نحو فَبِمَا
رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ عَمَّا قَلِيلٍ مِّمَّا خَطِيئَاتِهِمْ وقوله ربما ضربة بسيف صقيل بين بصرى وطعنة نجلاء وقوله وننصر
مولانا ونعلم انه كما الناس مجروم عليه وجارم او اسما كقوله تعالى أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ وقول الشاعر نام الخلي فما احس
رقادي والهم محتضر لدي وسادي من غير ما سقم ولكن شفني هم اراه قد اصاب فؤادي وقوله ولا سيما
يوم بدارة جلجل اي ولا مثل يوم وقوله بدارة صفة ليوم وخبر لا محذوف ومن رفع يوم فالتقدير ولا مثل
الذي هو يوم وحسن حذف العائد طول الصلة بصفة يوم ثم المشهور ان ما مخفوضة وخبر لا محذوف وقال
الاخفش ما خبر للاول ويلزمه قطع سيء عن الاضافة من غير عوض وقيل وكون خبر لا معرفة وجوابه انه قد يقدر ما
نكرة موصوفة او يكون قد رجع الى قول سيبويه في لا رجل قائم ان ارتفاع الخبر بما كان مرتفعا به لا بلا النافية
وفي المسائل للفارسي ان اتيل قاموا الا سيما زيد فلا مهملة وسي حال اي قاموا غير مماثلين لزيد في القيام
ويرد ه صحة دخول الواو وهي لا تدخل على الحال المفردة وعدم تكرار لا وذلك واجب مع الحال المفردة و
اما منصوبه فهو تمييز ثم قيل ما نكرة تامة مخفوضة بالاضافة وكانه قيل ولا مثل شيء ثم جيء بالتمييز وقال

الفارسي ما حرف كاف لسي عن الاضافة فاشبهت الاضافة في على التمرة مثلها زبدا واذا قلت لا سيما زيد جاز
جر زيد ورفعه وامتنع نصبه وزيد قبل الخافض كما في قول بعضهم ما خلا زيد وما عدا عمرو بالخفض و
هو نادر وبعد اداة الشرط جازمة كانت نحو وَإِمَّا تَخَافَنَّ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ او غير جازمة نحو حَتَّىٰ إِذَا
مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وبين المتبوع وتابعه في نحو مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً قال الزجاج ما حرف زائد للتوكيد
عند جميع البصريين انتهى ويؤيده سقوطها في قراءة ابن مسعود وبعوضة بدل وقيل ما اسم نكرة صفة لمثلا
او بدل منه وبعوضة عطف بيان على ما وقرئ برفع بعوضة فالاكثرون على ان ما موصولة اي الذي هو
بعوضة وذلك عند البصريين والكوفيين على حذف العائد مع عدم طول الصلة وهو شاذ عند البصريين
قياس عند الكوفيين واختار الزمخشري كون ما استفهامية مبتدأ وبعوضة خبره اي اي شيء البعوضة
فما فوقها في الحقارة وزادها الاعشى مرتين في قوله اما ترى ان حفاة لا نعال لنا انا كذلك ما نحفى وننتعل
وامية بن ابي الصلت ثلث مرات في قوله سلع ما ومثله عشر ما عائل ما وعالت البيقورا وهذا البيت قال
عيسى بن عمر لا ادري ما معناه ولا رايت احدا يعرفه وقال غيره كانوا اذا ارادوا الاستسقاء في سنة الجدب
عقدوا في اذناب البقر وبين عراقيبها السلع بفتحتين والعشر بضمة وفتحة وهما ضربان من الشجر ثم اوقدوا
فيها النار وصعدوا بها الجبال ورفعوا اصواتهم بالدعاء قال الجاعل ابنت بيقور امساعن ذريعة لك بين
الله والمطر ومعنى عالت البيقور ان السنة اثقلت البقر بما حملتها من السلع والعشر وهذا اصل عقد ته
للتدريب في ما قوله تعالى مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ يحتمل ما الاولى النافية اي لم يغن والاستفهامية
فتكون مفعولا مطلقا والتقدير اي اغناء اغنى عنه ماله ويضعف كونه مبتدأ لحذف المفعول للضمير
اذ التقدير اي اغناء اغناه عنه ماله وهو نظير زيد ضربت الا ان الهاء المحذوفة في الاية مفعول مطلق
وفي المثال مفعول به واما ما الثانية فموصول اسمي او حرفي اي والذي كسبه او وكسبه وقد يضعف الاسمي بانه
اذا قدر والذي كسبه لزم التكرار لتقدم ذكر المال ويجاب بانه يجوز ان يراد به الولد ففي الحديث احق ما اكل
الرجل من كسبه وان ولده من كسبه والاية نظير لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُم وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ
إِذَا تَرَدَّىٰ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ فانهما محتملة للاستفهامية وللنافية ويرجحها تعينها في فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَ
لَا أَبْصَارُهُمْ والارجح في وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ انها موصولة عطف على السحر وقيل نافية فالوقف على السحر
والارجح في لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ النافية بدليل وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِم مِّن قَبْلِكَ مِن نَّذِيرٍ ويحتمل الموصوفة
والاظهر في فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ المصدرية وقيل موصولة قال ابن الشجري ففيه خمسة حذوف والاصل بما
تؤمر بالصدع به فحذفت الباء فصار بالصدع فحذفت ال لامتناع اجتماعها مع الاضافة فصار بصدعه

ثم حذف المضاف كما فى واسئل القرية فصار به ثم حذف الجار كما قال عمرو بن معديكرب امرتك الخير فافعل
فاعل ما امرت به فصار تؤمره ثم حذفت الهاء كما حذفت فى أهذا الذى بعث الله رسولا وهذا تقرير ابن
جنى واما ما ننسخ من آية فما شرطية ولهذا جزمت ومحلها النصب بننسخ وانتصابها اما على انها مفعول
به مثل ايّاً ما تدعوا فالتقدير اى شئ ننسخ لا اى آية ننسخ لان ذلك لا يجتمع مع من آية واما على انها مفعول
مطلق فالتقدير اى نسخ ننسخ فآية مفعول ننسخ ومن زائدة ورد هذا ابو البقاء بان ما المصدرية لا تعمل
وهذا سهو منه فانه نفسه نقل عن صاحب هذا الوجه ان ما مصدرية بمعنى انها مفعول مطلق ولم ينقل
عنه انها مصدرية واما قوله تعالى مكناهم فى الارض ما لم نمكن لكم فما محتملة للموصوفة اى شيئا لم نمكنه
لكم فحذف العائد وللمصدرية الظرفية اى مدة تمكنهم اطول وانتصابها فى الاول على المصدرية وقيل على المفعول
به على تضمين مكنا معنى اعطينا وفيه تكلف واما قوله تعالى فقليلا ما تؤمنون فما محتملة لثلاثة اوجه احدها
الزيادة فتكون اما لمجرد تقوية الكلام مثلها فى فبما رحمة فيكون حرفا باتفاق وقليلا فى معنى النفى مثله فى قوله
قليل بها الاصوات الا بغامها واما لافادة التقليل مثلها فى اكلت اكلا ما وعلى هذا فيكون تقليلا بعد تقليل
ويكون التقليل على معناه ويزعم قوم ان ما هذه اسم كما قدمنا فى مثلا ما بعوضة والوجه الثانى النفى وقليلا
نعت لمصدر محذوف او لظرف محذوف اى ايمانا قليلا او زمانا قليلا اجاز ذلك بعضهم ويرده امران احدهما
ان ما النافية لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها ويسهل ذلك شيئا ما على تقدير قليلا ظرفا لانهم
يتسعون فى الظروف وقد قال ونحن عن فضلك ما استغنينا والثانى انهم لا يجمعون بين مجازين ولهذا لم
يجيزوا دخلت الامر لئلا يجمعوا بين حذف فى وتعليق الدخول باسم المعنى بخلاف دخلت فى الامر ودخلت الدار
واستقبحوا سير عليه طويل لئلا يجمعوا بين جعل الحدث او الزمان مسيرا وبين حذف الموصوف بخلاف سير عليه
طويلا وسير عليه سير طويل او زمن طويل والثالث ان تكون مصدرية وهى وصلتها فاعل بقليلا وقليلا حال معمول
لمحذوف دل عليه المعنى اى لعنهم الله فأخروا قليلا ايمانهم اجازه ابن الحاجب ورجح معناه على غيره وقوله تعالى
ومن قبل ما فرطتم ما اما زائدة فمن متعلقة بفرطتم واما مصدرية فقيل موضعها هى وصلتها رفع بالابتداء
وخبره من قبل ورد بان الغايات لا تقع اخبارا ولا صلات ولا صفات ولا احوالا نص على ذلك سيبويه وجماعة
من المحققين ويشكل عليهم كيف كان عاقبة الذين من قبل وقيل نصب عطفا على ان وصلتها اى الم تعلموا اخذ ابيكم
الموثق وتفريطكم ويلزم على هذا الاعراب الفصل بين العاطف والمعطوف بالظرف فان قيل قد جاء وجعلنا من بين
ايديهم سدا ومن خلفهم سدا ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة قلنا ليس هذا من ذلك كما توهم
ابن مالك بل المعطوف شيئان على شيئين وقوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن ما ظرفية

وقيل بدل من الهاء وهو بعيد وتقول اصنع ما صنعت فما موصولة او شرطية وعلى هذا فيحتاج الى تقدير جواب
فان قلت اصنع ما تصنع امتنعت الشرطية لان شرط حذف الجواب مضى فعل الشرط وتقول ما احسن ما كان زيد فما
الثانية مصدرية وكان زيد صلتها والجملة مفعول ويجوز عند من جوز اطلاق ما على آحاد من يعلم ان تقدرها
بمعنى الذى وتقدر كان ناقصة رافعة لضمير ما وتنصب زيدا على الخبرية ويجوز ايضا ان يكون بمعنى الذى مع رفع
زيد على ان يكون الخبر ضميرا ما ثم حذف والمعنى ما احسن الذى هو كانه زيد الا ان حذف خبر كان ضعيف ومما يسأل
عنه قول الشاعر فى صفة فرس صافن اى ثان فى وقوفه احدى قوائمه الف الصفون فما يزال كانه مما يقوم على
الثلث كسيرا فيقال كان الظاهر رفع كسير خبر الكان والجواب انه خبر ليزال ومعنى كانه كسير آثار كريم وتقدير لا
يكون ضد الصحيح كجريح وقيل وما مصدرية وهى وصلتها خبر كان اى الف القيام على الثلث فلا يزال ثانيا احدى
قوائمه حتى كانه مخلوق من قيامه على الثلث وقيل ما بمعنى الذى وضمير يقوم عائد اليها وكسيرا حال من الضمير وهو
بمعنى مكسور وكان ومعمولاها خبر يزال اى كانه من الجنس الذى يقوم على الثلث والمعنى الاول اولى

مِنْ تاتى على خمسة عشر وجها احدها ابتداء الغاية وهو الغالب عليها حتى ادعى جماعة ان سائر معانيها
راجعة اليه وتقع لهذا المعنى فى غير الزمان نحو من المسجد الحرام انه من سليمان قال الكوفيون والاخفش والمبرد
وابن درستويه وفى الزمان ايضا بدليل من اول يوم وفى الحديث فمطرنا من الجمعة الى الجمعة وقال النابغة تخيرن من ازمان
يوم حليمة الى اليوم قد جربن كل التجارب وقيل التقدير من مضى ازمان ومن تأسيس اول يوم ورده السهيلى بانه
لو قيل هكذا لاحتيج الى تقدير الزمان الثانى التبعيض نحو منهم من كلم الله وعلامتها امكان سد بعض مسدها
كقراءة ابن مسعود حتى تنفقوا بعض ما تحبون الثالث بيان الجنس وكثيرا ما تقع بعد ما ومهما وهما بها اولى لافراط
ابهامهما نحو ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ما ننسخ من آية مهما تأتنا به من آية وهى ومخفوضها فى
موضع نصب على الحال ومن وقوعها بعد غيرهما يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من
سندس واستبرق الشاهد فى غير الاولى فان تلك للابتداء وقيل زائدة ونحو فاجتنبوا الرجس من الاوثان و
انكر مجئ من لبيان الجنس قوم وقالوا هى فى من ذهب ومن سندس للتبعيض وفى من الاوثان للابتداء والمعنى فاجتنبوا
من الاوثان الرجس وهو عبادتها وهذا تكلف وفى كتاب المصاحف لابن الانبارى ان بعض الزنادقة تمسك
بقوله تعالى وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة فى الطعن على بعض الصحابة والحق ان من فيها للتبيين
لا للتبعيض اى الذين هم هؤلاء ومثله الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا
منهم واتقوا اجر عظيم وكلهم محسن ومتق وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم فالمقول
فيهم ذلك كلهم كفار الرابع التعليل نحو مما خطاياهم اغرقوا وقوله وذلك من نباء جاءنى وقول الفرزدق يغضى

حياء ويغضى من مهابته الخامس البدل نحو أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون لأن الملائكة لا تكون من الإنس لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا اي بدل طاعة الله او بدل رحمة الله ولا ينفع ذا الجد منك الجد اي لا ينفع ذا الحظ حظه من الدنيا بدلك اي بدل طاعتك او بدل حظك او بدل حظه منك وقيل ضمن ينفع معنى يمنع ومتى علقت من بالجد انعكس المعنى واما فليس من الله في شيء فليس من هذا خلافا لبعضهم بل من للبيان او للابتداء والمعنى فليس من الله في شيء من ولاية الله وقال ابن مالك في قول ابي نخيلة ولم تذق من البقول فستقا المراد بدل البقول وقال غيره توهم الشاعر ان الفستق من البقول وقال الجوهري ان البقول بالنون ومن عليهما للتبعيض والمعنى على قول الجوهري انها تأكل النقول الا الفستق وانما المراد انها لا تأكل الا البقول لانها بدوية وقال الآخر يصف عامل الزكاة بالجور أخذوا المخاض من الفصيل غلبة ظلما ويكتب للامير أفيلا اي بدل الفصيل والافيل الصغير لانه يافل بين الابل اي يغيب و انتصب افيلا على الحكاية لانهم يكتبون ادى فلان افيلا وانكر قوم مجيء من للبدل فقالوا التقدير ارضيتم بالحياة الدنيا بدلا من الآخرة فالمفيد للبدلية متعلقها المحذوف واما هي فللابتداء وكذا الباقي السادس مرادفة عن نحو فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا وقيل هي في هذه الآية للابتداء لتفيد ان ما بعد ذلك من العذاب اشد وكأن هذا القائل يعلق معناها بويل مثل فويل للذين كفروا من النار ولا يصح كونها متعلقة بقاسية لفصلها بالخبر وقيل هي فيها للابتداء او هي في الاولى للتعليل اي من اجل ذكر الله لانه اذا ذكر الله قست قلوبهم وزعم ابن مالك ان من في نحو زيد افضل من عمرو للمجاوزة وكأنه قيل جاوز زيد عمرا في الفضل قال وهو اولى من قول سيبويه وغيره انها لابتداء الارتفاع في نحو افضل منه وابتداء الانحطاط في نحو شر منه اذ لا يقع بعدها الى انتهى وقد يقال ولو كانت للمجاوزة لصح في موضعها عن السابع مرادفة الباء نحو ينظرون اليك من طرف خفي قاله يونس والظاهر انها للابتداء الثامن مرادفة في نحو أروني ماذا خلقوا من الارض اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة والظاهر في الاولى انها لبيان الجنس مثلها في ما ننسخ من آية التاسع موافقة عند نحو لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا قاله ابو عبيدة وقد مضى القول بانها في ذلك للبدل العاشر مرادفة ربما وذلك اذا اتصلت بما كقوله

وانا لمما نضرب الكبش ضربة على رأسه تلقي اللسان من الفم

قاله السيرافي وابن خروف وابن طاهر والأعلم وخرجوا عليه قول سيبويه واعلم انهم مما يحذفون كذا والظاهر ان من فيهما ابتدائية وما مصدرية وانهم جعلوا كأنهم خلقوا من الضرب والحذف مثل خلق الانسان من عجل الحادي عشر مرادفة على نحو ونصرناه من القوم وقيل على التضمين اي منعناه منهم بالنصر الثاني عشر الفصل وهي الداخلة على ثاني المتضادين نحو والله يعلم المفسد

من المصلح حتى يميز الخبيث من الطيب قاله ابن مالك وفيه نظر لان الفصل مستفاد من العامل فان ماز وميز بمعنى فصل والعلم صفة توجب التمييز والظاهر ان من في الآيتين للابتداء او بمعنى عن الثالث عشر الغاية قال سيبويه تقول رأيته من ذلك الموضع فجعلته غاية لرؤيتك اي محلا للابتداء والانتهاء قال وكذا اخذته من زيد وزعم ابن مالك انها في هذه للمجاوزة والظاهر عندي انها للابتداء لان الاخذ ابتدأ من عنده وانتهى اليك الرابع عشر التنصيص على العموم وهي الزائدة في نحو ما جاءني من رجل فانه قبل دخولها يحتمل نفي الجنس ونفي الوحدة ولهذا يصح ان تقول بل رجلان ويمتنع ذلك بعد دخول من الخامس عشر توكيد العموم وهي الزائدة في نحو ما جاءني من احد او من ديار فان احدا وديارا صيغتا عموم وشرط زيادتها في النوعين ثلاثة امور احدها تقدم نفي او نهي او استفهام بهل نحو وما تسقط من ورقة الا يعلمها ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور وتقول لا يقم من احد وزاد الفارسي الشرط كقوله

ومهما يكن عند امرئ من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم

وقد مضى في فصل مهما والثاني تنكير مجرورها والثالث كونه فاعلا او مفعولا به او مبتدأ

تنبيهان احدها قد اجتمعت زيادتها في المنصوب والمرفوع في قوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله ولك تقدير كان تامة لان مرفوعها فاعل وناقصة لان مرفوعها شبيه بالفاعل واصله المبتدأ الثاني تقييد المفعول بقولنا به هي عبارة ابن مالك فتخرج بقية المفاعيل وكأن وجه منع زيادتها في المفعول معه والمفعول لاجله والمفعول فيه انهن في المعنى بمنزلة المجرور بمع وباللام وبفي ولا تجامعهن من ولكن لا يظهر للمنع في المفعول المطلق وجه وقد خرج عليه ابو البقاء ما فرطنا في الكتاب من شيء فقال من زائدة وشيء في موضع المصدر اي تفريطا مثل لا يضركم كيدهم شيئا والمعنى تفريطا وضررا قال ولا يكون مفعولا به لان فرط انما يتعدى اليه بفي وقد عديت الى الكتاب قال وعلى هذا فلا حجة في الآية لمن ظن ان الكتاب يحتوي على ذكر كل شيء صريحا قلت وكذا لا حجة فيها لو كان شيئا مفعولا به لان المراد بالكتاب اللوح المحفوظ كما في قوله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وهو رأي الزمخشري والسياق يقتضيه الثالث القياس انها لا تزاد في ثاني مفعولي ظن ولا في ثالث مفعولات اعلم لانهما في الاصل خبر وشذ قراءة بعضهم ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء ببناء نتخذ للمفعول وحملها ابن مالك على شذوذ زيادة من في الحال ويظهر لي فساده في المعنى لانك اذا قلت ما كان ينبغي لك ان تتخذ زيدا في حالة كونه خاذلا لك فانت مثبت لخذلانه ناه عن اتخاذه وعلى هذا فيلزم ان الملائكة اثبتوا لانفسهم الولاية الرابع اكثرهم اهمل الشرط الثالث فاجازوا زيادتها في الخبر نحو ما زيد من قائم والتمييز في نحو ما طاب زيد من نفس والحال في نحو ما جاءني من احد راكبا وهم لا يجيزون ذلك واما قول ابي البقاء في ما ننسخ من آية انه يجوز كون آية حالا ومن زائدة كما جاء آية حالا في هذه ناقة الله لكم آية والمعنى اي

ثم تأخر قليلا او كثيرا ففيه تخريج التنزيل على شيء ان ثبت فهو شاذ اعني زيادة من في الحال وتقدير ما
ليس بشيء ولا متنقل ولا يظهر فيه معنى الحال حالا والتنظير بما لا يناسب فان آية في هذه ناقة الله لكم
آية بمعنى علامة لا واحدة الآي وتفسير اللفظ بما لا يحتمله وهو قوله قليلا او كثيرا وانما ذلك مستفاد من اسم
الشرط لعمومه لا من آية ولم يشترط الأخفش واحدا من الشرطين الأولين واستدل بنحو ولقد جاءك من نبأ المرسلين
يغفر لكم من ذنوبكم يحلّون فيها من أساور من ذهب ويكفر عنكم من سيئاتكم ولم يشترط الكوفيون الأول واستدلوا
بقولهم قد كان من مطر وبقول عمر بن أبي ربيعة وينمي لها حبها عندنا فما قال من كاشح لم يضر وخرج الكسائي
على زيادتها ان من اشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون وابن جني قراءة بعضهم لمّا آتيتكم من كتاب وحكمة
بتشديد لما وقال اصله لمن ما ثم حذف ميم من وجوز الزمخشري في وما انزلنا على قومه الآية كون المعنى
ومن الذي كنا منزلين فجوز زيادتها مع المعرفة وقال الفارسي في وينزل من السماء من جبال فيها من برد يجوز
كون من ومن الاخيرتين زائدتين فجوز الزيادة في الايجاب وقال بعضهم في لقد جاءك من نبأ المرسلين وقال
الحوفي التقدير قد كان هو اي كائن من جنس المطر وفيما قال هو اي قائل من جنس الكاشح وانه من اشد الناس
اي انه الشان لقد جاءك هو اي جاء من الخبر كائنا من نبأ المرسلين او ولقد جاءك نبأ من نبأ المرسلين ثم حذف
الموصوف وهذا ضعيف في العربية لان الصفة غير مفردة فلا يحسن تخريج التنزيل عليه واختلف في من الداخلة على
قبل وبعد فقال الجمهور لابتداء الغاية ورد بانها لا تدخل عندهم على الزمان كما مر واجيب بانهما غير متأصلين
في الظرفية وانما هما في الاصل صفتان للزمان اذ معنى جئت قبلك جئت زمنا قبل زمن مجيئك فلهذا سهل
ذلك فيهما وزعم ابن مالك انها زائدة وذلك مبني على قول الاخفش في عدم الاشتراط لزيادتها **مسئلة**
كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم من الاولى للابتداء والثانية للتعليل وتعلقها باردوا او بيخرجوا او للابتداء
فالغم بدل اشتمال واعيد الخافض وحذف الضمير اي من غم فيها **مسئلة** مما تنبت الارض من بقلها
من الاولى للابتداء والثانية كذلك فالمجرور بدل بعض واعيد الجار واما لبيان الجنس فالظرف حال والمبتدأ
محذوف اي مما تنبته كائنا من هذا الجنس **مسئلة** ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله من الاولى
مثلها في زيد افضل من عمرو ومن الثانية للابتداء على انها متعلقة باستقرار مقدر او بالاستقرار الذي تعلقت
به عند اي شهادة حاصلة عنده ممن اخبر الله به قبل او بمعنى عن على انها متعلقة بكتم على جعل الكتمان عن
الاداء الذي اوجبه الله كتمانا عن الله وسيأتي ان كتم لا يتعدى بمن **مسئلة** أتأتون الرجال شهوة من
دون النساء من للابتداء والظرف صفة لشهوة اي شهوة مبتدأة من دونهن وقيل او للمقابلة كخذ هذا من
دون هذا اي اجعله عوضا منه وهذا يرجع الى معنى البدل الذي تقدم ويرده انه لا يصح التصريح به

ولا بالعوض مكانها هنا **مسئلة** ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب الآية فيها من ثلاث مرات الاولى للبيان
لان الكافرين نوعان كتابيون ومشركون والثانية زائدة والثالثة لابتداء الغاية **مسئلة** لآكلون من
شجر من زقوم ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب الاولى منهما للابتداء والثانية للتبيين **مسئلة**
نودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة من فيهما للابتداء ومجرور الثانية بدل من مجرور
الاولى بدل اشتمال لان الشجرة كانت نابتة بالشاطئ **من على اربعة اوجه** شرطية نحو من
يعمل سوءا يجز به واستفهامية نحو من بعثنا من مرقدنا فمن ربكما يا موسى واذا قيل من يفعل هذا الا زيد فهي
من الاستفهامية اشربت معنى النفي ومنه ومن يغفر الذنوب الا الله ولا يتقيد جواز ذلك بان يتقدمها الواو
خلافا لابن مالك بدليل من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه واذا قيل من ذا لقيت فمن مبتدأ وذا خبر موصول
والعائد محذوف ويجوز على قول الكوفيين في زيادة الاسماء كون ذا زائدة ومن مفعولا به وظاهر كلام
جماعة انه يجوز في من ذا لقيت ان يكون من وذا مركبتين كما في قولك ماذا صنعت ومنع ذلك ابو البقاء في
مواضع من اعرابه وثعلب في اماليه وغيرهما وخصوا جواز ذلك بماذا لان ما اكثر ابهاما فحسن ان تجعل مع
غيرها كشيء واحد ليكون ذلك اظهر لمعناها ولان التركيب خلاف الاصل وانما دل عليه الدليل مع ما وهو
قولهم لماذا جئت باثبات الالف وموصولة نحو الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض ونكرة
موصوفة ولهذا دخلت عليها رب في نحو قوله رب من انضجت غيظا قلبه قد تمنى لي موتا لم يطع ووصفت
بالنكرة في قولهم مررت بمن معجب لك وقول حسان فكفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمد ايانا ويروى برفع
غير فيحتمل ان من على حالها ويحتمل الموصولة وعليهما فالتقدير من هو غيرنا والجملة صفة او صلة وقال الفرزدق
اني واياك اذ حلت بارحلنا كمن بواديه بعد المحل ممطور اي كشخص ممطور بواديه وزعم الكسائي انها لا تكون نكرة الا
في موضع يخص النكرات ورده بهذين البيتين فخرجهما على الزيادة وذلك شيء لم يثبت كما سيأتي وقال في ومن
الناس من يقول آمنا فجزم جماعة بانها موصوفة وهو بعيد لقلة استعمالها واخرون بانها موصولة وقال
الزمخشري ان قدرت ال في الناس للعهد فموصولة مثل ومنهم الذين يؤذون النبي او للجنس فموصوفة مثل من المؤمنين
رجال ويحتاج الى تامل **تنبيهان** الاول تقول من يكرمني اكرمه فيحتمل من الاوجه الاربعة فان قدرتها
شرطية جزمت الفعلين او موصولة او موصوفة رفعتهما او استفهامية رفعت الاول وجزمت الثاني لانه جواب بغير
الفاء ومن فيهن مبتدأ وخبر الاستفهامية الجملة الاولى وللموصوفة والموصولة الجملة الثانية والشرطية الاولى والثانية
على خلاف في ذلك وتقول من يزورني زرته فلا تحسن الاستفهامية ويحسن ما عداها الثاني زيد في اقسام من قسمان
آخران احدهما ان تأتي نكرة تامة وذلك عند ابي علي قال في قوله ونعم من هو في سر واعلان فزعم ان الفاعل

منشر ومن يمين وقوله هو مخصوص بالمدح فهو مبتدأ خبره ما قبله او خبر لمبتدأ محذوف وقال غيره من موصول
فاعل وقوله هو مبتدأ خبره هو آخر محذوف على حد قوله وشعري شعري والظرف متعلق بالمحذوف ولان فيه
معنى الفعل اي ونعم من هو الثابت في حالتي السر والعلانية قلت ويحتاج الى تقدير هو ثالث يكون مخصوصا بالمدح
الثاني التوكيد وذلك فيما زعم الكسائي انها تكون زائدة كما وذلك سهل على قاعدة الكوفيين في ان الاسماء
تزاد وانشد عليه فكفى بنا فضلا على من غيرنا فيمن خفض غير او قوله يا شاة من قنص لمن حلت له فيمن رواه بمن بدل
ما وهو خطأ لان الشاهد ... وقوله آل الزبير سنام المجد قد علمت ذاك القبائل والاثرون من عددا ولنا ان هنا في الاول
نكرة موصوفة اي على قوم غيرنا وبانشاء انسان قنص وهذا من الوصف بالمصدر للمبالغة وعددا اما صفة لمن على
انه اسم وضع موضع المصدر وهو العداء اي والاثرون قوما ذوي عداء اي قوما معدودين واما معمول لبعد محذوف
صلة او صفة لمن ومن بدل من الاثرون **مهما** اسم لعود الضمير اليها في مهما تأتنا به من آية لتسحرنا
بها وقال الزمخشري وغيره عاد عليها ضمير به وضمير بها حملا على اللفظ وعلى المعنى انتهى والاولى ان يعود ضمير بها على
الآية وزعم السهيلي انها تأتي حرفا بدليل قول زهير ومهما تكن عند امرئ من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم
قال فهي هنا حرف بمنزلة ان بدليل انها لا محل لها وتبعه ابن يسعون واستدل بقوله قد اوبيت كل ما ... ضاويه
مهما تحسب افقا من بارق تشم قال اذ لا تكون مبتدأ لعدم رابط من الخبر وهو فعل الشرط ولا مفعولا لاستيفاء فعل
الشرط مفعوله ولا سبيل الى غيرهما فتعين انها لا موضع لها والجواب انها في الاول اما خبر تكن وخليقة اسمها ومن
زائدة لان الشرط غير موجب عند ابي علي واما مبتدأ واسم تكن ضمير راجع اليها والظرف خبر وانث ضميرها لانها الخليقة
في المعنى ومثله ما جاءت حاجتك فيمن نصب حاجتك ومن خليقة تفسير للضمير كقوله لما نسجتها من جنوب وشمال وفي
الثاني مفعول تحسب وافقا ظرف ومن بارق تفسير لها او متعلق بتشم فمعناها التبعيض والمعنى اي شيء تحسب افقا من البوارق
تشم وقال بعضهم مهما ظرف زمان والمعنى اي وقت تحسب بارقا من افق فقلب الكلام او في افق بارقا فزاد من واستعمل
افقا ظرفا انتهى ... وهو بسيط لا مركب من مه وما الشرطية ولا من ما الشرطية وما الزائدة
ثم ابدلت الهاء من الالف الاولى دفعا للتكرار خلافا لزاعمي ذلك ولها ثلاثة معان احدها ما لا يعقل غير الزمان مع
تضمن معنى الشرط ومنه الآية ولهذا فسرت بقوله تعالى من آية وهي فيها اما مبتدأ او منصوب على الاشتغال فيقدر
لها عامل متأخر اي ايّ شيء تحضرنا تأتنا به ... الثاني الزمان والشرط
فتكون ظرفا للفعل الشرط ذكره ابن مالك وزعم ان النحويين اهملوه وانشد ... سؤله
وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا ...
وهذه المقالة ... ابن مالك ... الانكار ... الكلمة في عداد

الكلمات التي يجزم بها فهو من لا يد له في علم العربية فيضعها غير موضعها ويظنها بمعنى متى ويقول مهما جئتني اعطيتك
وهذا من وضعه وليس من كلام فصحاء العرب ثم يذهب فيفسر بها الآية فيلحد في آيات الله انتهى والقول بذلك في
الآية ممتنع ولو صح ثبوته في غيرها لتفسيرها بما بعدها الثالث الاستفهام ذكره جماعة منهم ابن مالك واستدلوا عليه
بقوله مهما لي الليلة مهما ليه اودى بنعلي وسرباليه فزعموا ان مهما مبتدأ ولي الخبر واعيدت الجملة توكيدا واودى
بمعنى هلك ونعلاي فاعل والباء زائدة مثلها في كفى بالله شهيدا ولا دليل في البيت لاحتمال ان التقدير مه اسم فعل
بمعنى اكفف ثم استأنف استفهاما بما وحدها **تنبيه** من المشكل قول الشاطبي رحمه الله ومهما تصلها او بدأت
براءة ونقول فيه لا يجوز في مهما ان تكون مفعولا لتصل لاستيفائه مفعوله ولا مبتدأ لعدم الرابط فان قدر مهما واقعة
على براءة لتكون ضمير تصلها راجعا الى براءة وجب فيها مبتدأ او مفعول لمحذوف يفسره تصل قلنا اسم الشرط عام وبراءة
اسم خاص فضميرها كذلك فلا يرجع الى العام وبالوجه الذي يبطل به ابتدائية مهما يبطل كونها مشتغلا عنها العامل
بالضمير وهذا بخلافها في قوله ومهما تصلها مع اواخر سورة فانها هناك واقعة على البسملة التي في اول كل سورة
فهي عامة فيصح فيها الابتداء والنصب بفعل يفسره تصل اي واي بسملة تصل تصلها والظرفية بمعنى واي وقت تصل
البسملة على القول بجواز ظرفيتها واما هنا فيتعين كونها ظرفا لتصل بتقدير واي وقت تصل براءة او مفعولا به
لحذف عامله اي ومهما تفعل وتكون تصل وبدأت بدل تفصيل من ذلك الفعل واما ضمير تصلها فلك ان تعيده
على اسم مظهر قبله محذوف اي ومهما تفعل في براءة تصلها او بدأت بها وحذف بها ولما خفي المعنى بحذف فسر
الضمير ذكر براءة فيما قاله اما على انه بدل منه او على اضمار اعني ولك ان تعيده على ما بعده وهو براءة اما على انه بدل
منه مثل رأيته زيدا فمفعول بدأت محذوف او على ان الفعلين تنازعاها واعمل الثاني متسعا فيه باسقاط الباء
واضمر الفضلة في الاول على حد قوله اذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب جهارا فكن في الغيب احفظ للود **مع**
اسم بدليل التنوين في قولك معا ودخول الجار في حكاية سيبويه ذهبت من معه وقراءة بعضهم هذا ذكر
من معي وتسكين عينه لغة غنم وربيعة لا ضرورة خلافا لسيبويه واسميتها حينئذ باقية وقول النحاس انها حينئذ حرف
بالاجماع مردود وتستعمل مضافة فتكون ظرفا ولها حينئذ ثلاثة معان احدها موضع الاجتماع ولهذا يخبر بها
عن الذوات نحو والله معكم والثاني زمانه نحو جئتك مع العصر والثالث مرادفة عند وعليه القراءة وحكاية
سيبويه السابقتان ومفردة فتنون فتكون حالا وقد جاءت ظرفا مخبرا به في نحو قوله افيقوا بني حرب واهواؤنا معا
وقيل هي حال والخبر محذوف وهي في الافراد بمعنى جميعا عند ابن مالك وهو خلاف قول ثعلب اذا قلت جاءا جميعا
احتمل ان فعلهما في وقت واحد او وقتين واذا قلت جاءا معا فالوقت واحد انتهى وفيه نظر وقد غادل بينهما من
قال كنت ويحيى كيدي واحد نرمي جميعا ونرامى معا وتستعمل معا للجماعة كما تستعمل للاثنين قال اذا حنت

الاولى سبعون طبا اسعا وقالت الخنسا وافتار جالى فبادوا سعا فاصبح قلبي به مستفزا **متى على خمسة اوجه**
اسم استفهام نحو متى نصر الله واسم شرط كقوله متى اضع العمامة تعرفوني واسم مرادف للوسط وحرف بمعنى من
او في وذلك في لغة هذيل يقولون اخرجها متى كمه اي منه وقال ساعدة اخيل برقا متى حاب له زجل اي من
سحاب اي يقبل المشي له تصوت واختلف في قول بعضهم وضعه متى كمي فقال ابن سيده بمعنى في وقال غيره
بمعنى وسط وكذلك اختلفوا في قول ابي ذؤيب يصف السحاب شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج
فقيل بمعنى من وقال ابن سيده بمعنى وسط **مذ ومنذ لهما ثلاث حالات** احدها ان يليهما
اسم مجرور فقيل هما اسمان مضافان والصحيح انهما حرفا جر بمعنى من ان كان الزمان ماضيا وبمعنى في ان كان حاضرا
وبمعنى من والى جميعا ان كان معدودا نحو ما رايته مذ يوم الجمعة او مذ يومنا او مذ عامنا او مذ ثلاثة ايام
واكثر العرب على وجوب جرهما للحاضر وعلى ترجيح جر منذ للماضي على رفعه وترجيح رفع مذ للماضي على جره ومن
الكثير في منذ قوله وربع عفت آثاره منذ ازمان ومن القليل في مذ قوله اقوين مذ حجج ومذ دهر والحالة الثانية
ان يليهما اسم مرفوع نحو منذ يوم الخميس ومذ يومان فقال المبرد وابن السراج والفارسي مبتدآن وما بعدهما خبر
ومعناهما الامد ان كان الزمان حاضرا او معدودا واول المدة ان كان ماضيا وقال الاخفش والزجاج والزجاجي
ظرفان مخبر بهما عما بعدهما ومعناهما بين وبين مضافين فمعنى ما لقيته مذ يومان بيني وبين لقائه يومان
ولا خفاء بما فيه من التعسف وقال اكثر الكوفيين ظرفان مضافان لجملة حذف فعلها وبقي فاعلها والاصل مذ كان
يومان واختاره السهيلي وابن مالك وقال بعض الكوفيين خبر لمحذوف وفي ما رايته من الزمان الذي هو يومان
بناء على ان منذ مركبة من كلمتين من وذو الطائية الحالة الثالثة ان يليهما الجمل الفعلية او الاسمية كقوله ما
زال مذ عقدت يداه ازاره وقوله وما زلت ابغي المال مذ انا يافع والمشهور انهما حينئذ ظرفان مضافان فقيل
الى الجملة وقيل الى زمن مضاف الى الجملة وقيل مبتدآن فيجب تقدير زمان مضاف للجملة يكون هو الخبر واصل مذ منذ
بدليل رجوعهم الى ضم ذال مذ عند ملاقاة الساكن نحو مذ اليوم ولولا ان الاصل الضم لكسروا ولان بعضهم
يقول مذ زمن طويل فيضم مع عدم الساكن وقال ابن ملكون هما اصلان لانه لا يتصرف في الحرف ولا شبهه ويرده
تخفيفهم ان وكان ولكن ورب وقط وقال المالقي اذا كانت مذ اسما فاصلها منذ او حرفا فهي اصل **حرف النون**
النون المفردة ياتي على اربعة اوجه احدها نون التوكيد وهي خفيفة وثقيلة وقد اجتمعا
في ليسجنن وليكونا وهما اصلان عند البصريين وقال الكوفيون الثقيلة اصل ومعناهما التوكيد وقال الخليل
التوكيد بالثقيلة ابلغ ويختصان بالفعل واما قوله اقائلن احضروا الشهودا فضرورة سوغها شبهه بالوصف
بالفعل ويؤكد بهما صيغ الامر مطلقا ولو كان دعاء كقوله فانزلن سكينة علينا الا افعل في التعجب لان معناه

لمعنى الفعل الماضي وشذ قوله فاحر به بطول فقر واحريا ولا يؤكد بهما الماضي مطلقا وشذ قوله دامن سعدك
لو رحمت متيما لولاك لم يك للصبابة جانحا والذي سهله انه بمعنى افعل واما المضارع فان كان حالا لم يؤكد بهما
وان كان مستقبلا اكد بهما وجوبا في نحو وتالله لاكيدن اصنامكم وقريبا من الوجوب بعد اما في نحو واما تخافن
واما ينزغنك من الشيطان وذكر ابن جني انه قرئ فاما ترين بياء ساكنة بعدها نون الرفع على حد قوله لم يوفون
بالجار فهذا اشذ وشذ ترك نون التوكيد واثبات نون الرفع مع الجازم وجوازا كثيرا بعد الطلب نحو ولا
تحسبن الله غافلا وقليلا في مواضع كقوله ومن عضة ما ينبتن شكيرها الثاني التنوين وهو نون زائدة ساكنة
تلحق الآخر لغير توكيد فخرج نحو حسن لانها اصل ونون ضيفن للطفيلي لانها متحركة ونون منكسر وانكسر لانها غير آخر
ونون نحو لنسفعا لانها للتوكيد واقسامه خمسة تنوين التمكين وهو اللاحق للاسم المعرب المنصرف اعلاما بقائه على
اصله وانه لم يشبه الحرف فيبنى ولا الفعل فيمنع الصرف ويسمى تنوين الامكنية ايضا وتنوين الصرف وذلك كزيد ورجل
ورجال وتنوين التنكير وهو اللاحق لبعض الاسماء المبنية فرقا بين معرفتها ونكرتها ويقع في باب اسم الفعل بالسماع
كصه ومه وايه وفي العلم المختوم بويه بقياس نحو جاءني سيبويه وسيبويه آخر واما تنوين رجل ونحوه من المعربات
فتنوين تمكين لا تنوين تنكير كما قد يتوهم بعض الطلبة ولهذا لو سميت به رجلا بقي ذلك التنوين بعينه مع زوال
التنكير وتنوين المقابلة وهو اللاحق لنحو مسلمات جعل في مقابلة النون في مسلمين وقيل هو عوض من الفتحة نصبا
ولو كان كذلك لم يوجد في الرفع والجر ثم الفتحة قد عوض عنها الكسرة فما هذا العوض الثاني وقيل هو تنوين
التمكين ويرده ثبوته مع التسمية به كعرفات كما تبقى نون مسلمين مسمى به وتنوين التمكين لا يجامع العلتين و
لهذا لو سمي بمسلمة وعرفة زال تنوينهما وزعم الزمخشري ان عرفات مصروف لان تاءه ليست للتأنيث وانما هي
والالف للجمع قال ولا يصح ان يقدر فيه تاء غيرها لان هذه التاء لاختصاصها بجمع المؤنث تأبى ذلك كما لا يقدر
التاء في بنت مع ان التاء المذكورة مبدلة من الواو ولكن اختصاصها بالمؤنث يأبى ذلك وقال ابن مالك اعتبار
تاء نحو عرفات في منع الصرف اولى من اعتبار تاء نحو عرفة ومسلمة لانها للتأنيث معه جمعية ولانها علامة لا تتغير
في وصل ولا وقف وتنوين العوض وهو اللاحق عوضا من حرف اصلي او زائد او مضاف اليه مفردا او جملة فالاول
كجوار وغواش فانه عوض من الياء وفاقا لسيبويه والجمهور لا عوض من ضمة الياء وفتحتها النائبة عن الكسرة
خلافا للمبرد اذ لو صح لعوض عن حركات نحو حبلى ولا هو تنوين التمكين والاسم منصرف خلافا للاخفش وقوله
لما حذفت الياء التحق الجمع باوزان الآحاد كسلام وكلام فصرف مردود لان حذفها عارض للتخفيف وهو منوي
بدليل ان الحرف الذي بقي آخرا لم يحرك بحسب العوامل وقد وافق على انه لو سمي بكتف امرأة ثم سكن تخفيفا
لم يجز صرفه كما جاز صرف هند وانه اذا قيل في جمال علما لرجل جيل بالنقل لم ينصرف فانصراف قدم علما

لرحل الان حركة ناءكتف وهمزة جمال منونا بالتنوين ولهذا لم يقلب ياء جبل الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها و
الثاني كجندل فان تنوينه عوض من الف جنادل قاله ابن مالك والذي يظهر لي خلافه وانه تنوين الصرف
ولهذا يجر بالكسرة وليس زهاب الالف التي هي علم الجمع كذهاب الياء من نحو جوار وغواش والثالث تنوين كل
وبعض اذا قطعا عن الاضافة نحو وكلا ضربنا له الامثال فضلنا بعضهم على بعض وقيل هو تنوين التمكين
رجع لزوال الاضافة التي كانت تعارضه والرابع اللاحق لاذ في مثل وانشقت السماء فهي يومئذ واهية و
الاصل فهي يوم اذ انشقت واهية ثم حذفت الجملة المضاف اليها للعلم بها وجي بالتنوين عوضا عنها وكسرت الذال
للساكنين وقال الاخفش التنوين تنوين التمكين والكسرة اعراب المضاف اليه وتنوين الترنم وهو اللاحق للقوافي المطلقة
بدلا من حرف الاطلاق وهو الالف والواو والياء وذلك في انشاد بني تميم وظاهر قولهم انه تنوين محصل للترنم
وقد صرح بذلك ابن يعيش كما سيجيء والذي صرح به سيبويه وغيره من المحققين انه جي به لقطع الترنم وهو الغنى
يحصل بحروف الاطلاق لقبولها لمد الصوت فيها فاذا انشدوا ولم يترنموا جاؤوا بالنون في مكانها ولا يختص هذا
التنوين بالاسم بدليل قوله وقولي ان اصبت لقد اصابن وقوله لما تزل برحالنا وكان قدن وزاد الاخفش
والعروضيون تنوينا سادسا سموه الغالي وهو اللاحق للقوافي المقيدة كقوله وقاتم الاعماق خاوي المخترقن
وسمي غاليا لتجاوزه حد الوزن وسمى الاخفش الحركة التي قبله غلوا وفائدته الفرق بين الوقف والوصل وجعله
ابن يعيش من نوع تنوين الترنم زاعما ان الترنم يحصل بالنون نفسها لانها حرف اغن قال وانما سمي المغني مغنيا
لانه يغني صوته اي يجعل فيه غنة والاصل عنده مغنن بثلاث نونات فابدلت الاخيرة ياء تخفيفا وانكر الزجاج
والسيرافي ثبوت هذا التنوين البتة لانه يكسر الوزن وقالا لعل الشاعر كان يزيد ان في اخر كل بيت فضعف صوته
بالهمزة فتوهم السامع ان النون تنوين واختار هذا القول ابن مالك وزعم ابو الحجاج بن معزوز ان ظاهر كلام
سيبويه في المسمى تنوين الترنم انه نون عوض من المدة وليس بتنوين وزعم ابن مالك في التحفة ان تسمية اللاحق
للقوافي المطلقة والقوافي المقيدة تنوينا مجاز وانما هو نون اخرى زائدة ولهذا لا يختص بالاسم ويجامع الالف
واللام ويثبت في الوقف وزاد بعضهم سابعا وهو تنوين الضرورة وهو اللاحق لما لا ينصرف كقوله ويوم دخلت
الخدر خدر عنيزة وللمنادى المضموم كقوله سلام الله يا مطر عليها وبقوله اقول في الثاني دون الاول لان الاول
تنوين التمكين لان الضرورة اباحت الصرف واما الثاني فليس بتنوين تمكين لان الاسم مبني على الضم وثامنا وهو التنوين
الشاذ كقول بعضهم هؤلاء قومك حكاه ابو زيد وفائدته مجرد تكثير اللفظ كما قيل في الف قبعثرى وقال ابن
مالك الصحيح ان هذا نون زيدت في اخر الاسم كنون ضيفن وليس بتنوين وفيما قاله نظر لان الذي حكاه سماه تنوينا
فهذا دليل منه على انه سمعه في الوصل دون الوقف ونون ضيفن ليس كذلك وذكر ابن الخباز في شرح الجزولية

ان اقسام التنوين عشرة وجعل كلا من تنوين المنادى وتنوين صرف ما لا ينصرف قسما براسه قال والعاشر تنوين الحكاية
مثل ان تسمي رجلا بعاقلة لبيبة فانك تحكي اللفظ المسمى به وهذا اعتراف منه بانه تنوين الصرف لان الذي كان قبل
التسمية حكي بعدها الثالث نون الاناث وهي اسم في نحو النسوة يذهبن خلافا للمازني وحرف في نحو يذهبن النسوة
في لغة من قال اكلوني البراغيث خلافا لمن زعم انها اسم وما بعدها بدل منها او مبتدا مؤخر والجملة قبله خبره الرابع
نون الوقاية وتسمى نون العماد ايضا وتلحق قبل ياء المتكلم المنتصبة بواحد من ثلاثة احدها الفعل متصرفا كان نحو
اكرمني او جامدا نحو عساني وقاموا ما خلاني وما عداني وحاشاني ان قدرت فعلا واما قوله اذ ذهب القوم
الكرام ليسي فضرورة ونحو تامروني يجوز فيه الفك والادغام والنطق بنون واحدة وقد قرئ بهن في السبعة وعلى
الاخيرة فقيل النون الباقية نون الرفع وقيل نون الوقاية وهو الصحيح الثاني اسم الفعل نحو دراكني وتراكني وعليكني
بمعنى ادركني واتركني والزمني الثالث الحرف نحو انني وهي جائزة الحذف مع ان وان وكان ولكن وغالبة الحذف في
مع لعل وقليلته مع ليت وتلحق ايضا قبل الياء المخفوضة بمن وعن الا في الضرورة وقبل المضاف اليها لدن وقد و
قط الا في قليل من الكلام وقد تلحق في غير ذلك شذوذا كقوله بعجلني بمعنى يجلي اي حسبي وقوله امسلمني الى قومي
شراحي وزعم هشام ان الذي في مسلمني ونحوه تنوين لا نون وبنى ذلك على قوله في ضاربي ان الياء منصوبة
ويرده قول الشاعر وليس الموافيني ليرفد خائبا وفي الحديث غير الدجال اخوفني عليكم والتنوين لا يجامع الالف
واللام ولا اسم التفضيل لكونه غير منصرف وفي الصحاح انه يقال بجلي ولا يقال بجلني وليس كذلك **نعم**
بفتح النون والعين وكنانة تكسرها وبها قرا الكسائي وبعضهم يبدلها حاء وبها قرا ابن
مسعود وبعضهم يكسر النون اتباعا لكسرة العين تنزيلا لها منزلة الفعل في قولك نعم وشهد بكسرتين كما نزلت بلى
منزلة الفعل في الامالة والفارسي لم يطلع على هذه القراءة واجازها بالقياس وهي حرف تصديق ووعد و
اعلام فالاول بعد الخبر كقام زيد او ما قام زيد والثاني بعد افعل ولا تفعل وما في معناهما نحو هلا تفعل
وهلا لم تفعل وبعد الاستفهام في نحو هل تعطيني ويحتمل ان يفسر في هذا بالمعنى الثالث والثالث للتعيين
بعد الاستفهام في نحو هل جاءك زيد ونحو فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا ائن لنا لاجرا وقول صاحب المقرب
انها بعد الاستفهام للوعد غير مطرد لما بيناه قبل وياتي للتوكيد اذا وقعت صدرا نحو نعم هذه اطلالهم
والحق انها في ذلك حرف اعلام وانها جواب لسؤال مقدر ولم يذكر سيبويه معنى الاعلام البتة بل قال واما
نعم فعدة وتصديق واما بلى فيوجب بها بعد النفي وكانه راى انه اذا قيل هل قام زيد فقيل نعم فهي لتصديق ما
بعد الاستفهام والاولى ما ذكرناه من انها للاعلام اذ لا يصح ان تقول للقائل ذلك صدقت لانه انشاء لا خبر
واعلم انه اذا قيل قام زيد فتصديقه نعم وتكذيبه لا ويمتنع دخول بلى لعدم النفي واذا قيل ما قام زيد

فتصديقه بنعم وتكذيبه ببلى ومنه زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي ويمتنع دخول لا لانها لنفي
الاثبات لا لنفي النفي واذا قيل اقام زيد فهو مثل قام زيد اعني انك تقول ان اثبت القيام نعم وان نفيته لا و
يمتنع دخول بلى واذا قيل الم يقم زيد فهو مثل لم يقم زيد فتقول ان اثبت القيام بلى ويمتنع دخول لا وان نفيته
قلت نعم قال الله تعالى الم يأتكم نذير قالوا بلى الست بربكم قالوا بلى اولم تؤمن قال بلى وعن ابن عباس انه لو
قيل نعم في جواب الست بربكم لكان كفرا والحاصل ان بلى لا تأتي الا بعد نفي وان لا لا تأتي الا بعد ايجاب
وان نعم تأتي بعدهما وانما جاز بلى قد جاءتك آياتي مع انه لم يتقدم اداة نفي لان لو ان الله هداني يدل على
نفي هدايته ومعنى الجواب بلى قد هديتك بمجيء الآيات اي قد ارشدتك بذلك مثل واما ثمود فهديناهم
وقال سيبويه في باب النعت في مناظرة جرت بينه وبين النحويين فيقال له الست تقول كذا فانه لا يجد بدا من
ان يقول نعم فيقال له افلست تفعل كذا فانه قائل نعم فزعم ابن الطراوة ان ذلك لحن وقال جماعة من المتقدمين
والمتأخرين منهم الشلوبين اذا كان قبل النفي استفهام فان كان على حقيقته فجوابه كجواب النفي المجرد وان كان
مرادا به التقرير فالاكثر ان يجاب بما يجاب به النفي رعيا للفظه ويجوز عند امن اللبس ان يجاب بما يجاب به
الايجاب رعيا لمعناه الا ترى انه لا يجوز بعده دخول احد ولا الاستثناء المفرغ لا يقال اليس احد في الدار
ولا اليس في الدار الا زيد وعلى ذلك قول الانصار للنبي وقد قال لهم الستم ترون لهم ذلك نعم وقول جحدر اليس
الليل يجمع ام عمرو وايانا فذاك بنا تدان نعم وارى الهلال كما اراه ويعلوها النهار كما علاني وعلى ذلك جرى
كلام سيبويه والمخطئ مخطئ وقال ابن عصفور اجرت العرب التقرير في الجواب مجرى النفي المحض وان كان ايجابا
في المعنى فاذا قيل الم اعطك درهما قيل في تصديقه نعم وفي تكذيبه بلى وذلك لان المقرر قد يوافقك فيما تدعيه
وقد يخالفك فاذا قيل نعم لم يعلم هل اراد نعم لم تعطني على اللفظ او نعم اعطيتني على المعنى فلذلك اجابوه على
اللفظ ولم يلتفتوا الى المعنى واما نعم في بيت جحدر فجواب لغير مذكور وهو ما قدره في اعتقاده من ان الليل
يجمعه وام عمرو وجاز ذلك لامن اللبس لعلمه ان كل احد يعلم ان الليل يجمعه وام عمرو او هو جواب لقوله وارى
الهلال البيت وقدمه عليه قلت او لقوله فذاك بنا تدان وهو احسن انتهى واما قول الانصار فجاز لزوال اللبس
لانه قد علم انهم يريدون نعم نعرف لهم ذلك وعلى هذا يحمل استعمال سيبويه لها بعد التقرير انتهى ويخرج على هذا
انه لو اجيب الست بربكم بنعم لم يكف في الاقرار لان الله سبحانه اوجب في الاقرار بما يتعلق بالربوبية العبارة التي
لا تحتمل غير المعنى المراد من المقر ولهذا لا يدخل في الاسلام بقوله لا اله الا الله برفع اله لاحتماله لنفي الوحدة
ولعل ابن عباس رضي الله عنهما انما قال انهم لو قالوا نعم لم يكن اقرارا كافيا وجوز الشلوبين ان يكون مراده انهم لو قالوا
نعم جوابا للملفوظ به على ما هو الافصح لكان كفرا اذ الاصل تطابق الجواب والسؤال لفظا وفيه نظر لان

التكفير لا يكون بالاحتمال **حرف الهاء الهاء المفردة** على خمسة اوجه احدها ان يكون ضميرا للغائب و
يستعمل في موضعي الجر والنصب نحو قال له صاحبه وهو يحاوره والثاني ان يكون حرفا للغيبة وهي الهاء في اياه
فالتحقيق انها حرف لمجرد معنى الغيبة وان الضمير ايا وحدها والثالث هاء السكت وهي اللاحقة لبيان حركة او
حرف نحو ماهيه ونحو هاهناه ووازيداه واصلها ان يوقف عليها وربما وصلت بنية الوقف والرابع المبدلة
من همزة الاستفهام كقوله واتى صواحبها فقلن هذا الذي منح المودة غيرنا وجفانا والتحقيق ان لا يعد
هذه لانها ليست باصل على ان بعضهم زعم ان الاصل هذا فحذف الالف والخامس هاء التأنيث نحو رحمه في
الوقف وهو قول الكوفيين وزعموا انها الاصل وان التاء في الوصل بدل منها وعكس ذلك البصريون والتحقيق
انها لا تعد ولو قلنا بقول الكوفيين لانها جزء كلمة لا كلمة **ها على ثلاثة اوجه** احدها ان يكون
اسما لفعل وهو خذ ويجوز مد الفها ويستعملان بكاف الخطاب وبدونها ويجوز في الممدودة ان يستغنى عن الكاف
بتصريف همزتها تصاريف الكاف فيقال هاء للمذكر بالفتح وهاء بالكسر للمؤنث وهاؤما وهاؤم وهاؤن ومنه
هاؤم اقرؤا كتابيه والثاني ان يكون ضميرا للمؤنث فيستعمل مجرورة الموضع ومنصوبته نحو فالهمها فجورها
وتقواها والثالث ان يكون للتنبيه فتدخل على اربعة احدها الاشارة غير المختصة بالبعيد نحو هذا بخلاف
ثم وهنا بالتشديد وهنالك والثاني ضمير الرفع المخبر عنه باسم اشارة نحو ها انتم اولاء وقيل انما كانت داخلة
على الاشارة فقدمت فرد نحو ها انتم هؤلاء فاجيب بانها اعيدت توكيدا والثالث نعت اي في
النداء نحو يا ايها الرجل وهي في هذا واجبة للتنبيه على انه المقصود بالنداء قيل وللتعويض عما يضاف اليه
اي ويجوز في هذه في لغة بني اسد ان يحذف الفها وان يضم هاؤها اتباعا وعليه قراءة ابن عامر ايه
الثقلان ايه الساحر ايه المؤمنون بضم الهاء في الوصل والرابع اسم الله تعالى في القسم عند حذف الحرف
يقال ها الله بقطع الهمزة ووصلها وكلاهما مع اثبات الفها وحذفها **هل حرف موضوع**
لطلب التصديق الايجابي دون التصور ودون التصديق السلبي فيمتنع نحو هل زيدا ضربت لان تقديم الاسم
يشعر بحصول التصديق بنفس النسبة ونحو هل زيد قام ام عمرو اذا اريد بام المتصلة وهل لم يقم زيد و
نظيرها في الاختصاص بطلب التصديق ام المنقطعة وعكسها ام المتصلة وجميع اسماء الاستفهام فانهن
لطلب التصور لا غير واعم من الجميع الهمزة فانها مشتركة بين الطلبين وتفترق هل من الهمزة من عشرة اوجه
احدها اختصاصها بالتصديق والثاني اختصاصها بالايجاب تقول هل قام زيد ويمتنع هل لم يقم
زيد بخلاف الهمزة نحو الم نشرح الن يكفيكم اليس الله بكاف عبده وقال الا طعان الا فرسان عادية والثالث
تخصيصها المضارع بالاستقبال نحو هل تسافر بخلاف الهمزة نحو اتظنه قائما واما قول ابن سيده في شرح

الجملة لا يكون الفعل المستفهم عنه الا مستقبلا فهو قال الله سبحانه فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا وقال زهير
فمن مبلغ الاحلاف عنى رسالة وذبيان هل اقسمتم كل مقسم والرابع والخامس والسادس انها لا تدخل على
الشرط ولا على ان ولا على اسم بعده فعل في الاختيار بخلاف الهمزة بدليل افان مت فهم الخالدون ابشرا
منا واحدا نتبعه والسابع والثامن انها تقع بعد العاطف لا قبله وبعد ام نحو
فهل يهلك الا القوم الفاسقون وفي الحديث وهل ترك لنا عقيل من رباع وقال ليت شعري هل ثم هل اتينهم
او يحولن دون ذاك حمام وقال تعالى هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور التاسع ان يراد
بالاستفهام بها النفي ولذلك دخلت على الخبر بعدها الا في نحو هل جزاء الاحسان الا الاحسان والباء في قوله
الا هل اخو عيش لذيذ بدائم وصح العطف في قوله وان شفائي عبرة مهراقة وهل عند رسم دارس من معول
اذ لا يعطف الانشاء على الخبر فان قلت قد مر لك في صدر الكتاب ان الهمزة تاتي لمثل ذلك مثل افاصفيكم ربكم
بالبنين الآية ان الواضح انه سبحانه لم يصفهم بذلك قلت ان تأمرها للانكار على مدعي ذلك ويلزم من ذلك
الانتفاء لا انها للنفي ابتداء ولهذا لا يجوز اقام الا زيد كما يجوز هل قام الا زيد فهل على الرسول الا البلاغ المبين
هل ينظرون الا الساعة وقد يكون الانكار مقتضيا لوقوع الفعل على العكس من هذا وذلك اذا كان بمعنى ما كان
ينبغي لك ان تفعل نحو اتضرب زيدا وهو اخوك ويتلخص ان الانكار على ثلثة اوجه انكار على من ادعى وقوع الشيء
ويلزم من هذا النفي وانكار على من اوقع الشيء ويختصان بالهمزة وانكار لوقوع الشيء وهذا هو معنى النفي وهو الذي
ينفرد به هل عن الهمزة العاشر انها تاتي بمعنى قد وذلك مع الفعل وبذلك فسر قوله تعالى هل اتى على الانسان
حين من الدهر جماعة منهم ابن عباس رض والكسائي والفراء والمبرد قال في مقتضبه هل للاستفهام نحو هل جاء زيد
ويكون بمنزلة قد نحو قوله جل اسمه هل اتى على الانسان انتهى وبالغ الزمخشري فزعم انها ابدا بمعنى قد وان
الاستفهام انما هو مستفاد من همزة مقدرة معها ونقله في المفصل عن سيبويه فقال وعند سيبويه ان هل بمعنى قد
الا انهم تركوا الالف قبلها لانها لا تقع الا في الاستفهام وقد جاء دخولها عليها في قوله سائل فوارس يربوع
بشدتنا اهل رأونا بسفح القاع ذي الاكم انتهى ولو كان كما ذكر لم تدخل الا على الفعل كقد وثبت في كتاب سيبويه
ما نقله عنه ذكره في باب ام المتصلة ولكن فيه ايضا ما قد يخالفه فانه قال في باب عدة ما يكون عليه الكلم ما
نصه وهل وهي للاستفهام ولم يزد على ذلك وقال الزمخشري في كشافه هل اتى اي قد اتى على معنى التقرير والتقريب
جميعا اي اتى على الانسان قبل زمان قريب طائفة من الزمان الطويل الممتد لم يكن فيه شيئا مذكورا بل شيئا
منسيا نطفة في الاصلاب والمراد بالانسان الجنس بدليل انا خلقنا الانسان من نطفة انتهى وفسرها غيره بقد
خاصة ولم يحملوا قد على معنى التقريب بل على معنى التحقيق وقال بعضهم معناها التوقع وكانه قيل القوم

يتوقعون الخبر عن ما اتى على الانسان وهو آدم ثم قال والحين زمن كونه طينا وفي تسهيل ابن مالك انه يتعين
مرادفة هل لقد اذا دخلت عليها الهمزة يعني كما في البيت ومفهومه انه لا يتعين لذلك اذا لم يدخل عليها
بل قد يأتي لذلك كما في الآية وقد لا يأتي له وقد عكس قوم ما قاله الزمخشري فزعموا ان هل لا تاتي بمعنى قد اصلا
وهذا هو الصواب عندي اذ لا متمسك لمن اثبت ذلك الا احد ثلثة امور احدها تفسير ابن عباس رض ولعله
انما اراد ان الاستفهام في الآية للتقرير وليس باستفهام حقيقي وقد صرح بذلك جماعة من المفسرين فقال بعضهم
هل هنا للاستفهام التقريري والمقرر به من انكر البعث وقد علم انهم يقولون نعم قد مضى دهر طويل لا انسان
فيه فيقال لهم فالذي احدث الناس بعد ان لم يكونوا كيف يمتنع عليهم احياؤهم بعد موتهم وهو معنى قوله تعالى
ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون اي فهلا تذكرون فتعلمون ان من انشأ شيئا بعد ان لم يكن قادر
على اعادته بعد عدمه انتهى وقال آخر مثل ذلك الا انه فسر الحين بزمن التصوير في الرحم فقال المعنى الم يأت على الناس
حين من الدهر كانوا نطفا ثم علقا ثم مضغا الى ان صاروا اشياء مذكورا وكذا قال الزجاج الا انه حمل الانسان
على آدم فقال المعنى الم يأت على الانسان حين من الدهر كان فيه ترابا وطينا الى ان نفخ فيه الروح انتهى وقال
بعضهم لا يكون هل للاستفهام التقريري وانما ذلك من خصائص الهمزة وليس كما قال وذكر جماعة من النحويين ان
هل يكون بمنزلة ان في افادة التاكيد والتحقيق وحملوا على ذلك هل في ذلك قسم لذي حجر وقدروه جواب القسم
وهو بعيد والدليل الثاني قول سيبويه الذي شافه العرب وفهم مقاصدهم وقد مضى ان سيبويه لم يقل ذلك
والثالث دخول الهمزة عليها في البيت والحرف لا يدخل على مثله في المعنى وقد رأيت عن السيرافي ان الرواية الصحيحة
ام هل وام هذه منقطعة بمعنى بل فلا دليل وبتقدير ثبوت تلك الرواية فالبيت شاذ فيمكن تخريجه على انه
من الجمع بين حرفين لمعنى واحد على سبيل التوكيد كقوله ولا للما بهم ابدا دواء بل الذي في ذلك البيت اسهل
لاختلاف اللفظين وكون احدهما على حرفين فهو كقوله فاصبح لا يسألنه عن بما به هو وفروعه
يكون اسما وهو الغالب وحرفا في نحو زيد هو الفاضل اذا اعرب فصلا وقلنا لا موضع له من الاعراب ومثل
هي مع القول بذلك اسما كما قال الاخفش في نحوه ونزل الاسماء الاخر لها وكما في الالف واللام في نحو الضارب

اذا الله نامنا اسما

حرف الواو المفردة

انتهى مجموع ما ذكر من اقسامها الى خمسة عشر
الاول العاطفة ومعناها مطلق الجمع فتعطف الشيء على مصاحبه نحو فانجيناه واصحاب السفينة وعلى سابقه
نحو ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وعلى لاحقه نحو كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك وقد
اجتمع هذان في ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى فعلى هذا اذا قلت قام زيد وعمرو احتمل ثلثة
معان قال ابن مالك وكونها للمعية راجح وللترتيب كثير ولعكسه قليل انتهى ويجوز ان يكون بين متعاطفيها

تقارب او تراخ نحو انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فان الرد بعد القائه في اليم والارسال على راس اربعين سنة وقول بعضهم ان معناها الجمع المطلق غير سديد لتقييد الجمع بقيد الاطلاق وانما هي للجمع لا بقيد وقول السيرافي ان النحويين واللغويين اجمعوا على انها لا تفيد الترتيب مردود بل قال بافادتها اياه قطرب والربعي والفراء وثعلب وابو عمر الزاهد وهشام والشافعي ونقل الامام في البرهان عن بعض الحنفية انها للمعية وتنفرد عن سائر احرف العطف بخمسة عشر حكما احدها احتمال معطوفها للمعاني الثلثة السابقة والثاني اقترانها باما نحو اما شاكرا واما كفورا والثالث اقترانها بلا ان سبقت بنفي ولم تقصد المعية نحو ما قام زيد ولا عمرو ولتفيد ان الفعل منفي عنهما في حالتي الاجتماع والافتراق ومنه وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى والعطف حينئذ من عطف الجمل عند بعضهم على اضمار العامل والمشهور انه من عطف المفردات واذا فقد احد الشرطين امتنع دخولها فلا يجوز نحو قام زيد ولا عمرو وانما جاز ولا الضالين لان في غير معنى النفي وانما جاز قوله فاذهب فاي فتى في الناس احرزه من حتفه ظلم دعج ولا جبل لان المعنى لا فتى احرزه مثل فهل يهلك الا القوم الفاسقون ولا يجوز نحو ما اختصم زيد ولا عمرو لانه للمعية لا غير واما وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات فلا الثانية والرابعة والخامسة زوائد لامن اللبس والرابع اقترانها بلكن نحو ولكن رسول الله والخامس عطف المفرد السببي على الاجنبي عند الاحتياج الى الربط كمررت برجل قائم زيد واخوه ونحو زيد قائم عمرو وغلامه وقولك في باب الاشتغال زيدا ضربت عمرا واخاه والسادس عطف العقد على النيف نحو احد وعشرون والسابع عطف الصفات المفرقة مع اجتماع منعوتها كقوله على ربعين مسلوب وبال والثامن عطف ما حقه التثنية او الجمع نحو قول الفرزدق ان الرزية لا رزية مثلها فقدان مثل محمد ومحمد وقول ابي نواس اقمنا بها يوما ويوما وثالثا ويوما له يوم الترحل خامس وهذا البيت يسال عنه اهل الادب فيقولون كم اقاموا والجواب ثمانية لان يوما الاخير رابع وقد وصف بان يوم الترحل خامس له فيكون يوم الترحل هو الثامن بالنسبة الى اول يوم والتاسع عطف ما لا يستغنى عنه كاختصم زيد وعمرو واشترك زيد وعمرو وهذا من اقوى الادلة على عدم افادتها الترتيب ومن ذلك جلست بين زيد وعمرو ولهذا كان الاصمعي يقول الصواب بين الدخول وحومل لا فحومل واجيب بان التقدير بين نواحي الدخول فهو كقولك جلست بين الزيدين فالعمرين او بان الدخول مشتمل على اماكن وتشاركها في هذا الحكم ام المتصلة ويستثنى من هذا الحكم العطف بام المتصلة في نحو سواء علي اقمت ام قعدت فانها عاطفة ما لا يستغنى عنه والعاشر والحادي عشر عطف العام على الخاص وبالعكس فالاول نحو رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات والثاني نحو واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الاية وتشاركها في هذا الحكم الاخير حتى كمات الناس حتى الانبياء وقدم

الحاج حتى المشاة فانها عاطفة خاص على عام والثاني عشر عطف عامل حذف وبقي معموله على عامل اخر يجمعهما معنى واحد كقوله وزججن الحواجب والعيونا اي وكحلن العيون والجامع بينهما التحسين ولولا هذا التقييد لورد اشتريته بدرهم فصاعدا اذ التقدير فذهب الثمن صاعدا والثالث عشر عطف الشيء على مرادفه نحو انما اشكو بثي وحزني الى الله ونحو اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ونحو عوجا ولا امتا وقوله ليليني منكم ذوو الاحلام والنهى وقول الشاعر والفى قولها كذبا ومينا وزعم بعضهم ان الرواية كذبا مبينا فلا عطف ولا تاكيد ولك ان تقدر الاحلام في الحديث جمع حلم بضمتين والمعنى ليليني البالغون العقلاء وزعم ابن مالك ان ذلك قد ياتي في او وان منه ومن يكسب خطيئة او اثما والرابع عشر عطف المقدم على متبوعه للضرورة كقوله عليك ورحمة الله السلام والخامس عشر عطف المخفوض على الجوار كقوله تعالى وامسحوا برؤسكم وارجلكم فيمن خفض الارجل وفيه بحث سياتي

تنبيه زعم قوم ان الواو قد تخرج عن افادة مطلق الجمع وذلك على اوجه احدها ان تستعمل بمعنى او وذلك على ثلثة اوجه احدها ان يكون بمعناها في التقسيم كقولك الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله كما الناس مجروم عليه وجارم وممن ذكره ابن مالك في التحفة والصواب انها في ذلك على معناها الاصلي اذ الانواع مجتمعة في الدخول تحت الجنس ولو كانت او هي الاصل في التقسيم لكان استعمالها فيه اكثر من استعمال الواو والثاني ان يكون بمعنى او في الاباحة والتخيير قاله الزمخشري وزعم انه يقال جالس الحسن وابن سيرين اي احدهما وانه لهذا قيل تلك عشرة كاملة بعد ذكر ثلثة وسبعة لئلا يتوهم ارادة الاباحة والمعروف من كلام النحويين انه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين كان امرا بمجالسة كل منهما وجعلوا ذلك فرقا بين العطف بالواو والعطف باو والثالث ان يكون بمعناها في التخيير قاله بعضهم في قوله وقالوا نات فاختر لها الصبر والبكا فقلت البكا اشفى اذن لغليلي قال معناه او البكاء اذ لا يجتمع مع الصبر ونقول يحتمل ان الاصل فاختر من الصبر والبكا احدهما ثم حذف من كما في واختار موسى قومه ويؤيده ان ابا علي القالي رواه بمن وقول الشاطبي في باب البسملة وصل واسكتن واسكتا فقالوا اراد كلا المراد التخيير ثم قال محققوهم ليس ذلك من قبل الواو بل من جهة ان المعنى وصل ان شئت واسكت ان شئت قاله ابو شامة وزعم بعضهم ان الواو تاتي للتخيير مجازا والثاني ان يكون بمعنى باء الجر كقولهم انت اعلم ومالك وبعت الشاء شاة ودرهما قاله جماعة وهو ظاهر والثالث ان يكون بمعنى لام التعليل قاله الخارزنجي وحمل عليه الواو الداخلة على الافعال المنصوبة في قوله تعالى او يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير ويعلم الذين يجادلون ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين يا ليتنا نرد ولا نكذب والصواب ان الواو فيهن للمعية كما سياتي والثاني والثالث من اقسام الواو ان يرتفع ما بعدها واو الاستئناف نحو لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء ونحو لا تاكل السمك وتشرب اللبن فيمن رفع ونحو من يضلل الله فلا هادي له

ويذرهم في طغيانهم يعمهون فيمن رفع ابقم نحو واتقوا الله ويعلمكم الله اذ لو كانت واو العطف لانتصب نقرّ ولانتصب
او انجزم يذر بالجزم كما قرأ الاخوان ولزم عطف الخبر على الامر وقال على الحكم المأتي يوما اذا قضى قضيته
ان لا يجور ويقصد وهذا متعين للاستيناف لان العطف يجعله شريكا في النفي فيلزم التناقض وكذلك قولهم
دعني ولا اعود لانه لو نصب لكان المعنى ليجتمع تركك لعقوبتي وتركي لما نهيتني عنه وهذا باطل لان طلبه
لترك العقوبة انما هو في الحال فاذا تقيد ترك المنهي عنه بالحال لم يحصل غرض المؤدب ولو جزم فاما بالعطف
ولم يتقدم جازم او بلا على ان تقدر ناهية ويرده ان المقتضى لترك التاديب انما هو الخبر عن نفي العود لا نهيه
نفسه عن العود اذ لا تناقض بين النهي عن العود وبين العود بخلاف العود والاخبار بعدمه ويوضحه انك
تقول انا لا افعل وهو يفعل ولا تقول انا لا افعل وانا افعل معا والثانية واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية
نحو جاء زيد والشمس طالعة وتسمى واو الابتداء ويقدرها سيبويه والاقدمون باذ ولا يريدون انها بمعنى اذ
لانه لا يرادف الحرف الاسم بل انها وما بعدها قيد للفعل السابق كما ان اذ كذلك ولم يقدروها باذ الا الداخلة
على الجملة الاسمية ووهم ابو البقاء في قوله تعالى وطائفة قد اهمتهم انفسهم فقال الواو للحال وقيل بمعنى اذ وسبقه
الى ذلك مكي وزاد عليه فقال الواو للابتداء وقيل للحال وقيل بمعنى اذ انتهى والثلاثة بمعنى واحد فان اراد بالابتداء
الاستئناف فقولهما سواء ومن امثلتها داخلة على الجملة الفعلية قوله بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم ولم تكثر القتلى
بها حين سلت ولو قدرت عاطفة لانقلب المدح ذما واذا سبقت بجملة حالية احتملت عند من يجيز تعدد
الحال العاطفة والابتدائية نحو اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الرابع والخامس
واوان ينتصب ما بعدهما وهما واو المفعول معه كسرت والنيل وليس النصب بها خلافا للجرجاني ولم تات في التنزيل
بيقين فاما قوله تعالى فاجمعوا امركم وشركاءكم في قراءة السبعة فاجمعوا بقطع الهمزة وشركاءكم بالنصب فيحتمل الواو
فيه ذلك وان يكون عاطفة مفردا على مفرد بتقدير مضاف اي وامر شركائكم او جملة على جملة بتقدير فعل اي
واجمعوا شركاءكم بوصل الهمزة وموجب التقدير في الوجهين ان اجمع لا يتعلق بالذوات بل بالمعاني كقولك
اجمعوا على كذا بخلاف جمع فانه مشترك بدليل فجمع كيده والذي جمع مالا وعدده ويقرأ فاجمعوا بالوصل فلا اشكال
ويقرأ برفع الشركاء عطفا على الواو للفصل بالمفعول والواو الداخلة على المضارع المنصوب لعطفه على اسم
صريح او مؤول فالاول كقوله ولبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف والثاني شرطه ان يتقدم
الواو نفي او طلب ويسمي الكوفيون هذه واو الصرف وليس النصب بها خلافا لهم ومثالها ولما يعلم الله الذين
جاهدوا منكم ويعلم الصابرين وقوله لا تنه عن خلق وتاتي مثله والخوان هذه واو العطف كما سيأتي
السادس والسابع واوان يجر ما بعدهما وهما واو القسم ولا تدخل الا على مظهر ولا تتعلق الا بمحذوف نحو

والقرآن

والقرآن الحكيم فان تلتها واو اخرى نحو والتين والزيتون فالتالية واو العطف والا لاحتاج كل من الاسمين الى جواب
وواو رب كقوله وليل كموج البحر ارخى سدوله ولا تدخل الا على منكر ولا تتعلق الا بمؤخر والصحيح انها واو العطف و
ان الجر برب محذوفة خلافا للكوفيين والمبرد وحجتهم افتتاح القصائد بها كقول رؤبة وقاتم الاعماق خاوي المخترقن
واجيب بجواز تقدير العطف على شيء في نفس المتكلم ويوضح كونها عاطفة ان واو العطف لا تدخل عليها كما تدخل
على واو القسم قال والله لولا تمره ما حببته الثامن واو دخولها كخروجها وهي الزائدة اثبتها الكوفيون والاخفش
وجماعة وحمل على ذلك حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها بدليل الاية الاخرى وقيل هي عاطفة والزائدة الواو في وقال
لهم خزنتها وقيل هما عاطفتان والجواب محذوف اي كان كيت وكيت وكذا البحث في فلما اسلما وتله للجبين وناديناه
ان يا ابراهيم الواو الثانية زائدة على القول الاول او هما عاطفتان والجواب محذوف على القول الثاني والزائدة
ظاهرة في قوله فما بال من اسعى لاجبر عظمه حفاظا وينوي من سفاهته كسري وقوله ولقد رمقتك في المجالس
كلها فاذا وانت تعين من يبغيني التاسع واو الثمانية ذكرها جماعة من الادباء كالحريري ومن النحويين الضعفاء
كابن خالويه ومن المفسرين كالثعلبي وزعموا ان العرب اذا عدوا قالوا ستة سبعة وثمانية ايذانا بان السبعة عدد تام
وان ما بعده عدد مستانف واستدلوا على ذلك بآيات احدها سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم الى قوله سبعة و
ثامنهم كلبهم وقيل هي في ذلك لعطف جملة على جملة اذ التقدير هم سبعة ثم قيل الجميع كلامهم وقيل العطف من كلام
الله تعالى والمعنى نعم هم سبعة وثامنهم كلبهم وان هذا تصديق لهذه المقالة كما ان رجما بالغيب تكذيب لتلك
المقالة ويؤيده قول ابن عباس حين جاءت الواو انقطعت العدة اي لم يبق عدة عاد يلتفت اليها فان قلت اذا كان
المراد التصديق فما وجه مجيء قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل قلت وجه الجملة الاولى توكيد صحة التصديق
باثبات علم المصدق ووجه الثانية الاشارة الى ان القائلين تلك المقالة الصادقة قليل او ان الذي قالها منهم
عن يقين قليل او لما كان التصديق في الاية خفيا لا يستخرجه الا مثل ابن عباس قيل ذلك ولهذا كان يقول انا من
ذلك القليل هم سبعة وثامنهم كلبهم وقيل هي واو الحال وعلى هذا فيقدر المبتدأ اسم اشارة اي هؤلاء سبعة ليكون
في الكلام ما يعمل في الحال ويرد ذلك ان حذف عامل الحال اذا كان معنويا ممتنع ولهذا ردوا على المبرد قوله في بيت
الفرزدق واذ ما مثلهم بشر ان مثلهم حال ناصبها خبر محذوف اي واذ ما في الوجود بشر مماثلا لهم الثانية اية الزمر
اذ قيل فتحت في اية النار لان ابوابها سبعة وفتحت في اية الجنة اذ ابوابها ثمانية واقول لو كان لواو الثمانية حقيقة
لم تكن الاية منها اذ ليس فيها ذكر عدد البتة وانما فيها ذكر الابواب وهي جمع لا يدل على عدد خاص ثم الواو ليست داخلة
عليه بل على جملة هو فيها وقد مر ان الواو في وفتحت مقحمة عند قوم وعاطفة عند اخرين وقيل هي واو الحال اي
جاؤها مفتحة ابوابها كما صرح بمفتحة حالا في جنات عدن مفتحة لهم الابواب وهذا قول المبرد والفارسي

وجاء عز وجل وانما فتحت لهم مثل مجيئهم اكراما لهم عن ان يقفوا حتى يفتح لهم الثالثة والناهون عن المنكر فانه الوصف
الثامن والظاهر ان العطف في هذا الوصف بخصوصه انما كان من جهة ان الامر والنهي من حيث هما امر ونهي متقابلان
بخلاف بقية الصفات او لان الامر بالمعروف ناه عن المنكر وهو ترك المعروف والناهي عن المنكر امر بالمعروف فاشير الى الاعتداد
بكل من الوصفين وانه لا يكفي فيه ما يحصل في ضمن الآخر وذهب ابو البقاء على امامته في هذه الآية مذهب الضعفاء
فقال انما دخلت الواو في الصفة الثامنة ايذانا بان السبعة عندهم عدد تام ولذلك قالوا سبع في ثمانية اي
سبع اذرع في ثمانية اشبار وانما دلت الواو على ذلك لان وضعها على مغايرة ما بعدها لما قبلها الرابع قوله
ابكارا في آية التحريم ذكرها القاضي الفاضل وتبجح باستخراجها وقد سبقه الى ذكرها الثعلبي والصواب ان هذه
الواو وقعت بين صفتين هما تقسيم لمن اشتمل على جميع الصفات السابقة فلا يصح اسقاطها اذ لا تجتمع الثيوبة و
البكارة وواو الثمانية عند القائل بها صالحة للسقوط واما قول الثعلبي ان منها الواو في قوله تعالى سبع ليال و
ثمانية ايام حسوما فسهو بين وانما هذه واو العطف وهي واجبة الذكر ثم ابكارا صفة تاسعة لا ثامنة اذ اول
الصفات خيرا منكن لا مسلمات فان اجاب بان مسلمات وما بعده تفصيل لخيرا منكن فلهذا لم يعدها قلنا وكذلك
ثيبات وابكارا تفصيل للصفات السابقة فلا نعدهما معهن العاشر الواو الداخلة على الجملة الموصوف بها لتاكيد
لصوقها بموصوفها وافادة ان اتصافها بها امر ثابت وهذه الواو اثبتها الزمخشري ومن قلده وحملوا على ذلك
مواضع الواو فيها كلها واو الحال نحو وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم الآية سبعة وثامنهم كلبهم او كالذي
مر على قرية وهي خاوية وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم والمسوغ لمجيء الحال من النكرة في هذه الآية امران
احدهما خاص بها وهو تقدم النفي والثاني عام في بقية الآيات وهو امتناع الوصفية اذ الحال متى امتنع كونها
صفة جاز مجيئها من النكرة ولهذا جاءت منها عند تقدمها عليها في نحو في الدار قائما رجل وعند جمودها
نحو هذا خاتم حديدا او مررت بماء قعدة رجل ومانع الوصفية في هذه الآية امران احدهما خاص بها وهو اقتران
الجملة بالا اذ لا يجوز التفريغ في الصفات لا تقول ما مررت باحد الا قائم نص على ذلك ابو علي وغيره والثاني عام
في بقية الآيات وهو اقترانها بالواو الحادي عشر واو ضمير الذكور نحو الزيدون قاموا وهي اسم وقال الاخفش
والمازني حرف والفاعل مستتر وقد تستعمل لغير العقلاء اذا نزلوا منزلتهم نحو قوله تعالى يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم
وذلك لتوجيه الخطاب اليهم وشذ قوله شربت بها والديك يدعو صباحه اذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا والذي
جرأه على ذلك قوله بنو لا بنات والذي سوغ ذلك ان ما فيه تغيير نظم الواحد شبهه بجمع التكسير فسهل مجيئه لغير
العاقل ولهذا جاز تأنيث فعله نحو الا الذي آمنت به بنو اسرائيل مع امتناع قامت الزيدون الثاني عشر واو
علامة المذكرين في لغة طيء او ازد شنوءة او بلحارث ومنه الحديث يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة

بالنهار وقوله يلومونني في اشتراء النخيل قومي فكلهم الوم وهي عند سيبويه حرف دال على الجماعة كما ان التاء في قامت
حرف دال على التأنيث وقيل هي اسم مرفوع على الفاعلية ثم قيل ما بعدها بدل منها وقيل مبتدأ والجملة خبر مقدم
وكذا الخلاف في نحو قاما اخواك وقمن نسوتك وقد تستعمل لغير العقلاء اذا نزلوا منزلتهم قال ابو سعيد نحو اكلوني
البراغيث اذ وصفت بالاكل لا بالقرص وهذا سهو منه فان الاكل من صفات الحيوان عاقلة وغيرها قلت وقال ابن
الشجري عندي ان الاكل هنا بمعنى العدوان والظلم كقوله اكلت بنيك اكل الضب حتى وجدت مرارة الكلأ الوبيل
اي ظلمتهم وتشبيه الاكل المعنوي بالحقيقي والاحسن في الضب البيت ان لا يكون في موضع نصب على حذف الفاعل اي
مثل اكلك الضب بل في موضع رفع على حذف المفعول اي مثل اكل الضب اولاده لان ذلك ادخل في التشبيه وعلى
هذا فيحتمل الاكل الثاني ان يكون معنويا لان الضب ظالم لاولاده في اكله اياهم وفي المثل اعق من ضب وقد حمل
بعضهم على هذه اللغة ثم عموا وصموا كثير منهم واسروا النجوى الذين ظلموا وحملها على غير هذه اللغة اولى لضعفها
وقد جوز في الذين ظلموا ان يكون بدلا من الواو في اسروا او مبتدأ خبره اما اسروا او قول محذوف عامل في جملة
الاستفهام اي يقولون هل هذا وان يكون خبرا لمحذوف اي هم الذين او فاعلا باسروا والواو علامة كما قدمنا
او بيقول محذوفا او بدلا من واو استمعوه وان يكون منصوبا على البدل من مفعول يأتيهم او على اضمار اذم او
اعني وان يكون مجرورا على البدل من الناس في اقترب للناس حسابهم او من الهاء والميم في لاهية قلوبهم فهذه
احد عشر وجها واما الآية الاولى فاذا قدرت الواوان فيها علامتين فالعاملان قد تنازعا الظاهر ويجب
ح ان يقدر في احدهما ضمير مستتر راجعا اليه وهذا من غرائب العربية اعني وجوب استتار الضمير في فعل
الغائبين ويجوز كون كثير مبتدأ وما قبله خبرا وكونه بدلا من الواو والاولى مثل اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم ولا
والثانية ح عائدة على مقصود تقديرا ولا يجوز العكس لان الاولى ح لا مفسر لها ومنع ابو حيان ان يقال على هذه
اللغة جاءني من جاءك لانها لم يسمع الا مع ما لفظه جمع واقول اذا كان سبب نحو ظنا بيان ان الفاعل الذي
جمع كان الحاقها هنا اولى لان الجمعية خفية وقد اوجب الجميع علامة التأنيث في قامت هند كما اوجبوها في قامت امرأة
واجازوها في غلا القدر وانكسرت القوس كما اجازوها في طلعت الشمس ونفعت الموعظة وجوز الزمخشري في لا
يملكون الشفاعة الا من اتخذ كون من فاعلا والواو علامة واذا قيل جاء زيد وبكر وعمرو لم يجز عند ابن هشام
ان يكون من هذه اللغة وكذا القول في جاء زيد وعمرو وقول غيره اولى لما بينا من ان المراد بيان المعنى وقد رد عليه
بقوله وقد اسلماه مبعد وحميم وليس بشيء لانه يمنع التخريج لا التركيب ويجب القطع بامتناعها في نحو قام زيد او
عمرو لان القائم احدهما بخلاف قام اخواك او غلاماك لان الاثنين اثنان وكذلك يمتنع في قام اخواك او زيد واما قوله
اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فمن زعم انه من ذلك فهو غالط بل الالف ضمير الوالدين في وبالوالدين

لحسنا او احدهما او كلاهما بتقدير بلغه احدهما او كلاهما او احدهما فهما بدل بعض وما بعده باضمار فعل ولا يكون
معطوفا لان بدل الكل لا يعطف على بدل البعض لا تقول اعجبني زيد وجهه واخوه على ان الاخ هو زيد لانك
لا تعطف المبين على المخصص فان قلت قام اخواك وزيد جاز قاموا بالواو ان قدرته من عطف المفردات وقاما
بالالف ان قدرته من عطف الجمل كما قال السهيلي في لا تاخذه سنة ولا نوم ان التقدير ولا تاخذه نوم الثالث
عشر واو الانكار نحو الرجلوه بعد قول القائل قام الرجل والصواب ان لا تعد هذه لانها اشباع للحركة بدليل
الرجلاه في النصب والرجليه في الجر ونظيرها الواو في منو في الحكاية وفي انظور من قوله من حوثما سلكوا ادنو
فانظور وواو القوافي كقوله سقيت الغيث ايتها الخيامو الرابع عشر واو التذكير كقول من اراد ان يقول يقوم
زيد فنسي زيدا فاراد مد الصوت ليتذكر اذ لم يرد قطع الكلام يقومو والصواب ان هذه كالتي قبلها والخامس عشر
الواو المبدلة من همزة الاستفهام المضموم ما قبلها كقراءة قنبل واليه النشور وامنتم قال فرعون وامنتم والصواب
ان لا تعد هذه ايضا لانها مبدلة ولو صح عدها لصح عد الواو من احرف الاستفهام **وا** على وجهين
احدهما ان يكون حرف نداء مختصا بباب الندبة نحو وازيداه واجاز بعضهم استعماله في النداء الحقيقي والثاني
ان يكون اسما لاعجب كقوله وابابي انت وفوك الاشنب كانما ذر عليه الزرنب وقد يقال واها كقوله واها لسلمى
ثم واها واها **وي** كقوله وي كان من يكن له نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر وقد يلحقها كاف الخطاب
كقوله ولقد شفى نفسي وابرا سقمها قيل الفوارس ويك عنتر اقدم وقال الكسائي اصل ويك ويلك فالكاف ضمير مجرور
واما ويكان الله فقال ابو الحسن وي اسم فعل والكاف حرف خطاب وان على اضمار اللام والمعنى اعجب لان الله
وقال الخليل وي وحدها كما قال في وي كان من يكن البيت وكان للتحقيق كما قال كانني حين امسي لا تكلمني متيم
يشتهي ما ليس موجودا اي انني حين امسي على هذه الحالة ههنا وكان للتشبيه **حرف الالف** والمراد
من هذا الحرف الهاوي الممتنع الابتداء به لكونه لا يقبل الحركة فاما الذي يراد به الهمزة فقد مضى في صدر الكتاب وابن جني يرى
ان هذا الحرف اسمه لا وانه الحرف الذي يذكر قبل الياء عند عد الحروف وانه لما لم يمكن ان يلفظ به في اول اسمه كما فعل في اخواته
اذ قيل صاد جيم توصل اليه باللام كما توصل الى اللفظ بلام التعريف بالالف حين قيل في الابتداء الغلام ليتعادلا وان
قول المعلمين لام الف خطا لان كلا من اللام والالف قد مضى ذكره وليس الغرض بيان كيفية تركيب الحروف بل سرد اسماء
الحروف البسائط ثم اعترض على نفسه بقول ابي النجم اقبلت من عند زياد كالخرف تخط رجلاي بخط مختلف تكتبان في
الطريق لام الف واجاب بانه لعله تلقاه من افواه العامة لان الخط ليس له تعلق بالفصاحة وقد ذكر للالف تسعة اوجه احدها
ان يكون للانكار نحو اعمراه لمن قال لقيت عمرا والثاني ان يكون للتذكر كرايتا الرجلا وقد مضى ان التحقيق ان لا تعد هذه
الثالث ان يكون ضمير الاثنين نحو الزيدان قاما وقال المازني هي حرف والضمير مستتر الرابع ان يكون علامة الاثنين كقوله

الفيتا عيناك عند القفا وقوله وقد اسلماه مبعد وحميم وعليه قول المتنبي ورمى وما رمتا يداه فصابني سهم يعذب والسهام
تريح الخامس الالف الكافة كقوله فبينا نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة ليس ننصف وقيل الالف بعض ما الكافة
وقيل اشباع وبين مضافة الى الجملة ويؤيده انها قد اضيفت الى المفرد في قوله بينا تعانقه الكماة وروغه يوما اتيح له جريء سلفع
السادس ان يكون فاصلة بين الهمزتين نحو اانذرتهم ودخولها جائز لا واجب ولا فرق بين كون الهمزة الثانية محققة او مسهلة
السابع ان يكون فاصلة بين نون النسوة ونون التاكيد نحو اضربنان يا هندات الثامن ان يكون لمد الصوت بالمنادى المستغاث او
المتعجب منه او المندوب كقوله يا يزيدا لامل نيل عز وغنى بعد فاقة وهوان وقوله يا عجبا لهذه الفليقة وقوله حملت امرا عظيما
فاصطبرت له وقمت فيه بامر الله يا عمرا التاسع ان يكون بدلا من نون ساكنة وهي اما نون التاكيد او نون المنصوب فالاول نحو
لنسفعا وليكونا وقوله ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا ويحتمل هذا ان يكون من باب يا حرسي اضرب عنقه والثاني كرايت زيدا في
لغة غير ربيعة ولا يجوز ان تعد الالف المبدلة من نون اذا ولا الف التكثير كقبعثرى ولا الف التانيث كالف حبلى ولا الف الالحاق
كالف ارطى ولا الف الاطلاق كالالف في قوله من طلل كالاتحمي انهجا ولا الف التثنية كالزيدان ولا الالف الاشباع الواقع في الحكاية
نحو منا او في غيرها في الضرورة كقوله اعوذ بالله من العقراب ولا الالف التي تبين بها الحركة في الوقف وهي الف انا عند البصريين
ولا الف التصغير نحو ذيا واللذيا لما قدمنا انها اجزاء **باب حرف الياء المفردة** على ثلثة اوجه وذلك
انها يكون ضميرا للمونث نحو تقومين وقومي وقال الاخفش والمازني هي حرف تانيث والفاعل مستتر وحرف انكار نحو ازيدنيه
وحرف تذكار نحو قدي وقد تقدم البحث فيهما والصواب ان لا تعد كما لا تعد ياء التصغير وياء المضارعة وياء الاطلاق وياء
الاشباع ونحوهن لانها اجزاء للكلمات لا كلمات **يا حرف موضوع** لنداء البعيد حقيقة او حكما وقد ينادى بها
القريب توكيدا وقيل هي مشتركة بين القريب والبعيد وقيل بينها وبين المتوسط وهي اكثر احرف النداء استعمالا ولهذا لا يقدر
عند الحذف سواها نحو يوسف اعرض عن هذا ولا ينادى اسم الله عز وجل والاسم المستغاث وايها وايتها الا بها و
لا المندوب الا بها او بوا وليس نصب المنادى بها ولا باخواتها احرفا ولا بهن اسماء لادعو متحملة لضمير الفاعل خلافا
لزاعمي ذلك بل بادعو محذوفا لزوما وقول ابن الطراوة النداء انشاء وادعو خبر سهو بل ادعو المقدر انشاء كبعت
واقسمت واذا ولي يا ما ليس بمنادى كالفعل في الا يا اسجدوا وقوله الا يا اسقياني قبل غارة سنجال والحرف في نحو يا
ليتني كنت معهم يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة والجملة الاسمية كقوله يا لعنة الله والاقوام كلهم والصالحين على
سمعان من جار فقيل هي للنداء والمنادى محذوف وقيل هي لمجرد التنبيه لئلا يلزم الاجحاف بحذف الجملة كلها و
قال ابن مالك ان وليها دعاء كهذا البيت او امر نحو الا يا اسجدوا فهي للنداء لكثرة وقوع النداء قبلهما نحو يا ادم اسكن
يا نوح اهبط ويا مالك ليقض علينا والا فهي للتنبيه والله تعالى اعلم قد تم الباب الاول من الكتاب المسمى
بمغني اللبيب على يد اقل الطلبة ابن ملا محمد حسين الخوانساري محمد علي في سنة ١٢٧٣

الباب الثاني في تفسير الجملة وذكر اقسامها واحكامها

انقسام الجملة الى اسمية وفعلية وظرفية

الباب الثاني من الكتاب في تفسير الجملة وذكر اقسامها واحكامها شرح

الجملة وبيان ان الكلام اخص منها لا مرادف لها الكلام هو القول المفيد بالقصد والمراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه والجملة عبارة عن الفعل وفاعله كقام زيد والمبتدا وخبره كزيد قائم وما كان بمنزلة احدهما نحو ضرب اللص واقائم الزيدان وكان زيد قائما وظننته قائما وبهذا يظهر لك انهما ليسا مترادفين كما يتوهمه كثير من الناس وهو ظاهر قول صاحب المفصل فانه بعد ان فرغ من حد الكلام قال ويسمى الجملة والصواب انها اعم منه اذ شرطه الافادة بخلافها ولهذا تسمعهم يقولون جملة الشرط جملة الجواب جملة الصلة وكل ذلك ليس مفيدا فليس كلاما وبهذا التقرير يتضح لك وجه صحة قول ابن مالك في قوله تعالى ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا وقالوا قد مس اباءنا الضراء والسراء فاخذناهم بغتة وهم لا يشعرون ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون افامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا بياتا وهم نائمون ان الزمخشري حكم بجواز الاعتراض بسبع جمل اذ زعم ان افامن معطوف على فاخذناهم ورد عليه من ظن ان الجملة والكلام مترادفان فقال انما اعترض باربع جمل وزعم ان من عند ولو ان الى والارض جملة لان الفائدة انما تتم بمجموعه وبعد ففي القولين نظر اما قول ابن مالك فلانه كان من حقه ان يعد هاتين جملتين احداهما وهم لا يشعرون والاربع في لو وهي امنوا واتقوا وفتحنا والمركبة من ان وصلتها مع ثبت مقدرا او مع ثابت مقدرا على الخلاف في انها فعلية واسمية والسادسة ولكن كذبوا والسابعة فاخذناهم والثامنة بما كانوا يكسبون فان قلت لعله بنى ذلك على اختياره ونقله عن سيبويه من كون ان وصلتها مبتدا لا خبر له وذلك لطوله وجريان الاسناد في ضمنه قلت انما مراده ان يبين ما لزم على اعراب الزمخشري والزمخشري يرى ان وصلتها هنا فاعلا لثبت واما قول المعترض فلانه كان من حقه ان يعدها ثلاث جمل وذلك لانه لا يعدهم لا يشعرون جملة لانها حال مرتبطة بعاملها وليست مستقلة براسها وبعد لو وما في حيزها جملة واحدة اما فعلية ان قدر ولو ثبت ان اهل القرى امنوا واتقوا او اسمية ان قدر ولو ايمانهم وتقواهم ثابتان وبعد ولكن كذبوا جملة وفاخذناهم بما كانوا يكسبون كله جملة وهذا هو التحقيق ولا ينافي ذلك ما قدمناه في تفسير الجملة لان الكلام هنا ليس في مطلق الجملة بل في الجملة بقيد كونها جملة اعتراض وذلك لا يكون الا كلاما تاما

انقسام الجملة الى اسمية وفعلية وظرفية

فالاسمية التي صدرها اسم كزيد قائم وهيهات العقيق وقائم الزيدان عند من جوزه وهم الاخفش والكوفيون والفعلية التي صدرها فعل كقام زيد وضرب اللص وكان زيد قائما وظننته قائما والظرفية المصدرة بظرف او مجرور نحو اعندك زيد وافي الدار زيد اذا قدرت زيدا فاعلا بالظرف والجار والمجرور لا بالاستقرار المحذوف ولا مبتدا مخبرا عنه بهما ومثل الزمخشري لذلك بفي الدار من قولك زيد في الدار وهو مبني على ان الاستقرار المقدر فعل لا اسم وعلى انه حذف وحده وانتقل الضمير

الى الظرف بعد ان عمل فيه وزاد الزمخشري وغيره الجملة الشرطية والصواب انها من قبيل الفعلية لما سياتي تنبيه مرادنا بصدر الجملة المسند او المسند اليه فلا عبرة بما تقدم عليهما من الحروف فالجملة من نحو اقائم الزيدان وازيد اخوك ولعل اباك منطلق وما زيد قائما اسمية ومن نحو اقام زيد وان قام زيد وقد قام زيد وهلا قمت فعلية والمعتبر ايضا ما هو صدر في الاصل فالجملة من نحو كيف جاء زيد ومن نحو فاي ايات الله تنكرون ومن نحو ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون ومن نحو خشعا ابصارهم يخرجون فعلية لان هذه الاسماء في نية التاخير وكذا الجملة من نحو يا عبد الله ونحو وان احد من المشركين استجارك والانعام خلقها لكم والليل اذا يغشى لان صدورها في الاصل افعال والتقدير ادعو عبد الله وان استجارك احد وخلق الانعام واقسم بالليل

باب ما يجب على المسؤول عنه ان يفصل فيه لاحتماله للاسمية والفعلية لاختلاف التقدير او لاختلاف النحويين ولذلك امثلة احدها صدر الكلام من نحو اذا قام زيد فانا اكرمه وهذا مبني على الخلاف السابق في عامل اذا فان قلنا جوابها فصدر الكلام جملة اسمية واذا مقدمة من تاخير وما بعد اذا متمم لها لانه مضاف اليه ونظير ذلك قولك يوم يسافر زيد انا مسافر وعكسه قوله فبينا نحن نرقبه اتانا اذا قدرت الف بينا زائدة وبين مضافة الى الجملة الاسمية فان صدر الكلام جملة فعلية والظرف متمم الى الجملة الاسمية وان قلنا العامل في اذا فعل الشرط واذا غير مضافة فصدر الكلام جملة قدم ظرفها كما في قولك متى تقوم فانا اقوم الثاني افي الدار زيد واعندك عمرو فانا ان قدرنا المرفوع مبتدا او مرفوعا بمبتدا محذوف تقديره كائن او مستقر فالجملة اسمية ذات خبر في الاولى وذات فاعل مغن عن الخبر في الثانية وان قدرناه فاعلا باستقر ففعلية او بالظرف فظرفية الثالث نحو يومان في نحو ما رايته مذ يومان فان تقديره عند الاخفش والزجاج بيني وبين لقائه يومان وعند ابي بكر وابي علي امد انتفاء الرؤية يومان وعليهما فالجملة اسمية لا محل لها ومذ خبر على الاول ومبتدا على الثاني وقال الكسائي وجماعة المعنى مذ كان يومان فمذ ظرف لما قبلها وما بعدها جملة فعلية حذف فعلها وهي في محل خفض وقال اخرون المعنى من الزمن الذي هو يومان ومذ مركبة من حرف الابتداء وذو الطائية واقعة على الزمن وما بعدها جملة اسمية حذف مبتداها ولا محل لها لانها صلة الرابع ماذا صنعت فانه يحتمل معنيين احدهما ما الذي صنعته فالجملة اسمية قدم خبرها عند الاخفش ومبتداها عند سيبويه والثاني اي شيء صنعت فهي فعلية قدم مفعولها فان قلت ماذا صنعت فعلى التقدير الاول الجملة لا محل لها وعلى الثاني تحتمل الاسمية بان تقدر ماذا مبتدا والفعلية بان تقدره مفعولا لفعل محذوف على شريطة التفسير ويكون تقديره بعد ماذا لان الاستفهام له الصدر الخامس نحو ابشر يهدوننا فالارجح تقدير بشر فاعلا ليهدي محذوفا والجملة فعلية ويجوز تقديره مبتدا وتقدير الاسمية في ءانتم تخلقونه ارجح منه في ابشر

يهدوننا المعادلة لها الاسمية وهي ام نحن الخالقون وتقدير الفعلية في قوله فقلت أهي سرت ام عادني حلم الكرى
من تقديرها في ابشر يهدوننا المعادلة لها الفعلية السادس نحو ما اخواك فان الالف ان قدرت حرف تثنية كما
ان التاء حرف تأنيث في قامت هند او اسما واخواك بدل منها فالجملة فعلية وان قدرت اسما وما بعدها مبتدأ فالجملة
اسمية قدم خبرها السابع نعم الرجل زيد فان قدر نعم الرجل خبرا عن زيد فاسمية كما في زيد نعم الرجل وان قدر زيد
خبر المحذوف فجملتان فعلية واسمية الثامن جملة البسملة فان قدر ابتدائي باسم الله فاسمية وهو قول البصريين او
ابدأ باسم الله ففعلية وهو قول الكوفيين وهو المشهور في التفاسير والاعاريب ولم يذكر الزمخشري غيره الا انه
يقدر الفعل مؤخرا ومناسبا لما جعلت التسمية مبدأ له فيقدر باسم الله اقرأ باسم الله احل باسم الله ارتحل ويؤيده الحديث
باسمك ربي وضعت جنبي التاسع قولهم ما جاءت حاجتك فالجملة فعلية وبنصبها فالجملة اسمية وذلك لان جاء بمعنى
صار فعلى الاول ما خبرها وحاجتك اسمها وعلى الثاني ما مبتدأ واسمها ضمير ما وانث حملا على معنى ما وحاجتك خبرها
ونظيرها هذه ما في قولك ما انت وموسى فانها ايضا تحتمل الرفع والنصب الا ان الرفع على الابتدائية او الخبرية
على خلاف سيبويه والاخفش وذلك اذا قدرت موسى عطفا على انت والنصب على الخبرية او المفعولية وذلك اذا قدرت
مفعولا معه اذ لا بد من تقدير فعل حينئذ اي ما تكون وما تصنع ونظيرها هذه في الوجهين على اختلاف التقديرين
كيف في نحو كيف انت وموسى الا انها لا تكون مبتدأ ولا مفعولا به فليس للرفع الا وجه واحد واما النصب فيجوز
كونه على الخبرية والعاشر الجملة المعطوفة من نحو قعد عمرو وزيد قام والارجح الفعلية للتناسب وذلك لازم عند من
يوجب توافق الجملتين المتعاطفتين ومما يترجح فيه الفعلية نحو موسى اكرمه ونحو زيد ليقم وعمرو لا يذهب بالجزم لان
وقوع الجملة الطلبية خبرا قليل واما نحو زيد قام فالجملة اسمية لا غير لعدم ما يطلب الفعل هذا قول الجمهور وجوز المبرد
وابن العريف وابن مالك فعليتها على الاضمار والتفسير والكوفيون على التقديم والتأخير فان قلت زيد قام وعمرو
قعد عنده فالاولى اسمية عند الجمهور والثانية محتملة لهما على السواء عند الجميع **انقسام الجملة الى الصغرى والكبرى**
الكبرى هي الاسمية التي خبرها جملة نحو زيد قام ابوه وزيد ابوه قائم والصغرى هي المبنية على المبتدأ كالجملة المخبر بها
في المثالين وقد تكون الجملة صغرى وكبرى باعتبارين نحو زيد ابوه غلامه منطلق فمجموع هذا الكلام جملة كبرى
لا غير وغلامه منطلق صغرى لا غير لانها خبر وابوه غلامه منطلق كبرى باعتبار غلامه منطلق صغرى باعتبار جملة
الكلام ومثله لكنا هو الله ربي اذ الاصل لكن انا هو الله ربي ففيها ايضا ثلاث مبتدآت اذا لم يقدر هو ضميرا لله سبحانه
ولفظ الجلالة بدلا منه او عطف بيان عليه كما جزم به ابن الحاجب بل قدر ضمير الشان وهو الظاهر ثم حذفت همزة انا
حذفا اعتباطيا وقيل حذفا قياسيا بان نقلت حركتها ثم حذفت ثم ادغمت نون لكن في نون انا تنبيهات
الاول ما فسرت به الجملة الكبرى هو مقتضى كلامهم وقد يقال كما تكون مصدرة بالمبتدأ تكون مصدرة بالفعل

نحو ظننت زيدا يقوم ابوه الثاني انما قلت صغرى وكبرى موافقة لهم وانما الوجه استعمال فعلى افعل بال او بالاضافة ولذلك
لحن من قال كأن صغرى وكبرى من فواقعها حصباء در على ارض من الذهب وقول بعضهم ان من زائدة وانهما مضافان
على حد قوله بين ذراعي وجبهة الاسد يرده ان الصحيح ان من لا تقحم في الايجاب ولا مع تعريف المجرور ولكن ربما استعمل افعل التفضيل
الذي لم يرد به المفاضلة مطابقا مع كونه مجردا قال اذا غاب عنكم اسود العين كنتم كراما وانتم ما اقام الائم
هذا يتخرج البيت وقول النحويين وكذلك قول العروضيين فاصلة كبرى وفاصلة صغرى وقد يحتمل الكلام الكبرى
وغيرها ولهذا النوع امثلة احدها انا آتيك به اذ يحتمل آتيك ان يكون فعلا مضارعا ومفعولا وان يكون اسم فاعل ومضافا
اليه مثل وانهم آتيهم عذاب وكلهم آتيه يوم القيمة فردا ويؤيده ان اصل الخبر الافراد وان الهمزة يميل الالف من آتيك والتي
تمنع على تقدير انقلابها من همزة الثاني نحو زيد في الدار اذ يحتمل تقدير استقر وتقدير مستقر الثالث نحو انما انت
سير اذ يحتمل تقدير تسير وتقدير سائر وينبغي ان يجري هنا الخلاف الذي في المسئلة قبلها الرابع زيد قائم ابوه
اذ يحتمل ان يقدر ابوه مبتدأ وان يقدر فاعلا بقائم تنبيه يتعين في قوله الا عمر ولى مستطاع رجوعه تقدير
رجوعه مبتدأ ومستطاع خبره والجملة في محل نصب على انها صفة لا في محل رفع على انها خبر لان الا للتمني لا خبر لها
عند سيبويه لا لفظا ولا تقديرا فاذا قيل الا ماء كان ذلك كلاما مؤلفا من حرف واسم وانما تم الكلام بذلك
حملا على معناه وهو تمنى ماء وكذلك يمتنع تقدير مستطاع خبرا ورجوعه فاعلا لما ذكرنا ويمتنع ايضا تقدير
مستطاع صفة على المحل او تقدير مستطاع رجوعه جملة في موضع رفع على انها صفة على المحل اجراء لالا مجرى ليت
في امتناع مراعاة محل اسمها وهذا ايضا قول سيبويه وخالفه في المسئلتين المازني والمبرد **انقسام الكبرى الى ذات وجه**
والى ذات وجهين ذات الوجهين هي اسمية الصدر فعلية العجز نحو زيد يقوم ابوه كذا قالوا وينبغي ان يزاد عكس ذلك
نحو ظننت زيدا ابوه قائم بناء على ما قدمنا وذات الوجه نحو زيد ابوه قائم ومثله على ما قدمنا نحو ظننت زيدا
يقوم ابوه **الجمل التي لا محل لها من الاعراب** وهي سبع وبدأنا بها لانها لم تحل محل المفرد وذلك هو الاصل
في الجمل فالاولى الابتدائية وتسمى ايضا المستأنفة وهو اوضح لان الابتدائية تطلق ايضا على الجملة المصدرة بالمبتدأ
ولو كان لها محل ثم الجمل المستأنفة نوعان احدهما الجملة المفتتح بها النطق كقولك ابتداء زيد قائم ومنه الجمل
المفتتح بها السور الثاني الجملة المنقطعة عما قبلها نحو مات فلان رحمه الله وقوله تعالى قل سأتلو عليكم منه ذكرا
انا مكنا له في الارض ومنه جملة العامل الملغى لتأخره نحو زيد قائم اظن فاما العامل الملغى لتوسطه نحو زيد اظن
قائم فجملته ايضا لا محل لها الا انها من باب جمل الاعتراض ويخص البيانيون الاستئناف بما كان جوابا لسؤال
مقدر نحو قوله تعالى هل اتيك حديث ضيف ابرهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام فان
جملة القول الثانية جواب لسؤال مقدر تقديره فماذا قال لهم ولهذا فصلت عن الاولى فلم يعطف عليها وفي نحو

سلام قوم منكرون جملتان حذف خبر الاولى ومبتدأ الثانية اذ التقدير سلام عليكم انتم قوم منكرون ومثله
في استئنافها جملة القول الثانية ونبئهم عن ضيف ابراهيم اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال انا منكم وجلون وقد يتنو
جملة القول في قوله تعالى ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام ومن الاستئناف البياني قوله زعم
العواذل انني في غمرة صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي فان قوله صدقوا جواب لسؤال تقديره اصدقوا ام كذبوا ومثله يسبح له
فيها بالغدو والآصال رجال فيمن فتح باء يسبح تنبيهان الاول من الاستئناف ما قد يخفى وله امثلة كثيرة احدها لا يسمعون
من قوله تعالى وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون الى الملأ الاعلى فان الذهن يتبادر الى انه صفة لكل شيطان او
حال مقدرة منه وكلاهما باطل اذ لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمع وانما هي للاستئناف النحوي ولا يكون استئنافا بيانيا
لفساد المعنى ايضا وقيل يحتمل ان الاصل لئلا يسمعوا ثم حذفت اللام كما في جئتك ان تكرمني ثم حذفت ان فارتفع الفعل
كما في قوله الا ايهذا الزاجري احضر الوغى فيمن رفع احضر واستضعف الزمخشري الجمع بين الحذفين فان قلت
اجعلها حالا مقدرة اي وحفظا من كل شيطان مارد مقدرا عدم سماعه اي بعد الحفظ قلت الذي يقدر وجود معنى
الحال هو صاحبها كالممرور به في قولك مررت برجل معه صقر صائدا به غدا اي مقدرا حال المرور به ان يصيد به غدا و
الشياطين لا يقدرون عدم السماع ولا يريدونه الثاني انا نعلم ما يسرون وما يعلنون بعد قوله فلا يحزنك قولهم فانه
ربما يتبادر الذهن الى انه محكي بالقول وليس كذلك لان ذلك ليس مقولا لهم الثالث ان العزة لله جميعا بعد فلا يحزنك قولهم
فهي كالتي قبلها وفي جمال القراء للسخاوي ان الوقف على قولهم في الآيتين واجب والصواب انه في جميع القرآن وقف
واجب الرابع ثم يعيده بعد قوله اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده لان اعادة الخلق لم يقع بعد فيقررهم بها
ويؤيد الاستئناف فيه قوله تعالى على عقب ذلك قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة
الخامس زعم ابو حاتم ان من ذلك تثير الارض فقال الوقف على ذلول جيد ثم يبتدئ تثير الارض على الاستئناف ورده
ابو البقاء بان لا انما يعطف على النفي وبانها لو اثارت الارض كانت ذلولا ويرد اعتراضه الاول صحة مررت برجل
يصلي ولا يلتفت والثاني ان ابا حاتم زعم ان ذلك من عجائب هذه البقرة وانما وجه الرد ان الخبر لم يأت بان ذلك من عجائبها
وبانهم انما كلفوا بامر موجود لا بامر خارق للعادة وبانه كان يجب تكرار لا في لا ذلول اذ لا يقال مررت برجل لا شاعر
حتى تقول ولا كاتب لا يقال قد تكررت بقوله ولا تسقي الحرث لان ذلك واقع بعد الاستئناف على زعمه الثاني قد يحتمل اللفظ
الاستئناف وغيره وهو نوعان احدهما ما اذا حمل على الاستئناف احتيج الى تقدير جزء يكون معه كلاما نحو زيد من قولك نعم الرجل
والثاني ما لا يحتاج فيه الى ذلك لكونه جملة تامة وذلك كثير جدا نحو الجمل المنفية وما بعدها في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر
قال الزمخشري الاحسن والابلغ ان تكون مستأنفات على وجه التعليل للنهي عن اتخاذهم بطانة من دون المسلمين ويجوز ان يكون

لا يألونكم وقد بدت صفتين اي بطانة غير مانعتكم فسادا بادية بغضاؤهم ومنع الواحدي هذا الوجه لعدم حرف العطف
بين الجملتين وزعم انه لا يقال لا تتخذ صاحبا يؤذيك احب مفارقتك والذي يظهر ان الصفة تتعدد بغير عاطف
وان كانت جملة كما في الخبر نحو الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان وحصل للامام في تفسير هذه الآية سهو فانه
سئل ما الحكمة في تقديم من دونكم على بطانة واجاب بان محط النهي هو من دونكم لا بطانة فلذلك قدم الاهم وليست التلاوة
كما ذكر ونظير هذا ان ابا حيان فسر في سورة الانبياء كلمة زبرا بعد قوله وتقطعوا امرهم بينهم وانما هي في سورة المؤمنين
وترك تفسيرها هناك وتبعه على هذا السهو رجلان لخصا من تفسيره اعرابا الثالث من الجمل ما جرى فيه خلاف هل هو مستأنف
ام لا وله امثلة احدها نحو اقوم من قولك ان قام زيد اقوم وذلك لان المبرد يرى انه على اضمار الفاء وسيبويه يرى انه
مؤخر من تقديم وان الاصل اقوم ان قام زيد وان جواب الشرط محذوف ويؤيده التزامهم في مثل ذلك كون الشرط
ماضيا وانبنى على هذا مسئلتان احداهما انه هل يجوز زيدا ان اتاني اكرم بنصب زيدا فسيبويه يجيزه كما يجوز
زيدا اكرم ان اتاني والقياس ان المبرد يمنعه لانه في سياق اداة الشرط فلا يعمل فيما تقدم على الشرط فلا يفسر عاملا فيه الثانية
انه اذا جيء بعد هذا الفعل المرفوع بفعل معطوف هل يجزم ام لا فعلى قول سيبويه لا يجوز الجزم وعلى قول المبرد ينبغي
ان يجوز الرفع بالعطف على لفظ الفعل والجزم بالعطف على محل الفاء المقدرة وما بعدها الثاني مذ ومنذ وما بعدهما
في نحو ما رأيته مذ يومان فقال السيرافي في موضع نصب على الحال وليس بشيء لعدم الرابط وقال الجمهور مستأنفة جوابا لسؤال
تقديره عند من قدرهما مبتدأ ما امد ذلك وعند من قدرهما خبرا ما بينك وبين لقائه الثالث جملة افعال
الاستثناء ليس ولا يكون وخلا وعدا وحاشا فقال السيرافي حال اذ المعنى قام القوم خالين عن زيد وجوز الاستئناف و
اوجبه ابن عصفور فان قلت جاءني رجال ليسوا زيدا فالجملة صفة ولا يمتنع عندي ان يقال جاءوني ليسوا زيدا
على الحال الرابع الجملة بعد حتى الابتدائية كقوله حتى ماء دجلة اشكل فقال الجمهور مستأنفة وعن الزجاج وابن
درستويه انها في موضع جر بحتى وقد تقدم ٢ **الجملة الثانية المعترضة بين شيئين لافادة الكلام تقوية وتسديدا**
او تحسينا وقد وقعت في مواضع احدها بين الفعل ومرفوعه كقوله شجاك اظن ربع الظاعنينا ويروى بنصب الربع
على انه مفعول اول وشجاك مفعول ثان وفيه ضمير مستتر راجع اليه وقد ادركتني والحوادث جمة اسنة قوم لا ضعاف
ولا عزل وهو الظاهر في قوله الم يأتيك والانباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد على ان الباء زائدة في الفاعل ويحتمل ان
يأتي وتنمي تنازعا فاعمل الثاني واضمر الفاعل في الاول فلا اعتراض ولا زيادة ولكن المعنى على الاول اوجه اذ الانباء
من شأنها ان تنمي بهذا وبغيره الثاني بينه وبين مفعوله كقوله وبدلت والدهر ذو تبدل هيفا دبورا بالصبا والشمأل
والثالث بين المبتدأ وخبره كقوله وفيهن والايام يعثرن بالفتى نوادب لا يمللنه ونوائح ومنه الاعتراض بجملة الفعل
الملغى في نحو زيد اظن قائم وبجملة الاختصاص في نحو قوله نحن معاشر الانبياء لا نورث وقول الشاعر نحن بنات طارق

نمشي على النمارق واما الاعتراض بكان الزائدة في نحو قوله او نبي كان موسى فالصحيح انها لا فاعل لها فلا جملة والثامن
بين ما اصلهما المبتدا والخبر كقوله واني لرام نظرة قبل التي لعلي وان شطت نواها ازورها وذلك على
تقدير ازورها وذلك تقدير ازورها خبر لعل وتقدير الصلة محذوف اي التي اقول لعلي وكقوله لعله
والموعود حق لقاؤه بدا لك في تلك القلوص بداء وقوله يا ليت شعري والمنى لا تنفع هل اغدون يوما وامري
مجمع اذا قيل بان جملة الاستفهام خبر على ان ليت شعري بمعنى شعوري لتكون الجملة نفس المبتدا فلا تحتاج الى رابط
واما اذا قيل بان الخبر محذوف اي موجود وان ليت لا خبر لها هنا اذ المعنى ليتني اشعر فالاعتراض بين الشعر و
معموله الذي علق عنه بالاستفهام وقول الحماسي ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان وقال ابن هرمة
ان سليمى والله يكلؤها ضنت بشيء ما كان يرزؤها وقول رؤبة اني واسطار سطرن سطرا لقائل يا نصر نصر نصرا
وقول كثير واني وتهيامي بعزة بعدما تخليت مما بيننا وتخلت لكالمرتجي ظل الغمامة كلما تبوأ منها للمقيل اضمحلت
قال ابو علي تهيامي بعزة جملة معترضة بين اسم ان وخبرها وقال ابو الفتح يجوز ان تكون الواو للقسم كقوله واني
حلفت لئن ... بك فيكون الباء متعلقة بالتهيام لا بالخبر محذوف التاسع بين الشرط وجوابه نحو واذا بدلنا
آية مكان آية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر ونحو فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار ونحو
وان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوى قال جماعة منهم ابن مالك الظاهر ان الجواب
فالله اولى بهما ولا يرد ذلك تثنية الضمير كما توهموا لان او هنا للتنويع وحكمها حكم الواو في وجوب المطابقة
نص عليه الابدي وهو الحق واما قول ابن عصفور ان تثنية الضمير في الآية شاذة فباطل كبطلان قوله مثل ذلك
في افراد الضمير في والله ورسوله احق ان يرضوه وفيه ثلثة اوجه احدها ان احق خبر عنهما وسهل افراد الضمير امر معنوي
وهو ان ارضاء الله سبحانه ارضاء لرسوله وبالعكس ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ولفظي وهو تقدم
افراد احق ووجه ذلك ان اسم التفضيل المجرد من ال والاضافة واجب الافراد نحو ليوسف واخوه احب وقل ان
كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم الى قوله تعالى احب اليكم والثاني ان احق خبر عن اسم الله سبحانه وحذف
مثله خبرا عن اسمه عليه السلام او بالعكس والثالث ان ان يرضوه ليس في موضع جر او نصب بتقدير بان يرضوه بل في موضع
رفع بدلا من احد الاسمين وحذف من الاخر مثل ذلك والمعنى وارضاء الله وارضاء رسوله احق من ارضاء غيرهما والعاشر
بين القسم وجوابه كقوله لعمري وما عمري علي بهين لقد نطقت بطلا علي الاقارع وقوله تعالى قال فالحق والحق
اقول لاملأن جهنم الاصل اقسم بالحق لاملأن واقول الحق فانتصب الحق الاول بعد اسقاط الخافض باقسم محذوفا و
الثاني باقول واعترض بجملة اقول الحق وقدم مفعولها للاختصاص وقرئ برفعهما بتقدير فالحق قسمي والحق اقوله
وبجرهما على تقدير واو القسم في الاول وتقدير الثاني توكيدا كقولك والله والله لافعلن وقال الزمخشري جر الثاني

على ان الثاني على اتباع المعنى واقول والحق اي هذا اللفظ فاعمل القول في لفظ واو القسم مجرورها على سبيل الحكاية
قال وهو وجه حسن دقيق جائز في الرفع والنصب انتهى وقرئ برفع الاول ونصب الثاني قيل اي فالحق قسمي او مني
او فالحق انا والاول اولى ومن ذلك قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم الاية والسابع بين الموصوف وصفته كالاية
فان فيها اعتراضين اعتراضا بين الموصوف وهو قسم وصفته وهو عظيم بجملة لو تعلمون واعتراضا بين اقسم وما وقع
القسم وجوابه وهو انه لقرآن كريم بالكلام الذي بينهما واما قول ابن عطية ليس فيها الا اعتراض واحد وهو
لو تعلمون لان وانه لقسم لو تعلمون عظيم توكيد لا اعتراض فمردود لان التوكيد والاعتراض لا يتنافيان وقد مضى
ذلك في حد جملة الاعتراض والثامن بين الموصول وصلته كقوله ذاك الذي وابيك يعرف مالكا وجملة قوله واني
لرام نظرة البيت في ذلك على ان تقدير الصلة ازورها وتقدير خبر لعل محذوفا اي لعلي افعل ذلك والتاسع بين
اجزاء الصلة نحو والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة الاية فان جملة ترهقهم ذلة
معطوفة على كسبوا السيئات فهي من الصلة وما بينهما اعتراض بين به قدر جزائهم وجملة ما لهم من الله من عاصم خبر
قاله ابن عصفور وهو بعيد لان الظاهر ان ترهقهم لم يؤت به لتعريف الذين فيعطف على صلتها بل جيء به للاعلام
بما يصيبهم جزاء على كسبهم السيئات ثم انه ليس بمتعين لجواز ان يكون الخبر جزاء سيئة بمثلها فلا يكون في الاية
اعتراض ويجوز ان يكون الخبر جملة النفي كما ذكر وما قبلها جملتان معترضتان وان يكون الخبر كانما اغشيت فالاعتراض بثلث
جمل او اولئك اصحاب النار فالاعتراض باربع ويحتمل وهو الاظهر ان الذين ليس مبتدأ بل معطوفا على الذين
الاول اي للذين احسنوا الحسنى وزيادة وللذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها فمثلها هنا في مقابلة الزيادة
هناك ونظيرها في المعنى قوله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات
الا ما كانوا يعملون وفي اللفظ قولهم في الدار زيد والحجرة عمرو وذلك من العطف على معمولي عاملين مختلفين
عند الاخفش وعلى اضمار الجار عند سيبويه والمحققين ومما يرجح هذا الوجه ان الظاهر ان الباء في بمثلها
متعلقة بالجزاء فاذا كان جزاء سيئة مبتدأ احتيج الى تقدير الخبر اي واقع قاله ابو البقاء واوهم قاله الحوفي
وهو حسن لاغنائه عن تقدير رابط بين هذه الجملة ومبتداها وهو الذين وعلى ما اخترناه يكون جزاء عطفا
على الحسنى فلا يحتاج الى تقدير اخر واما قول ابي الحسن وابن كيسان ان مثلها هو الخبر وان الباء زيدت في الخبر كما
زيدت في المبتدا في بحسبك درهم فمردود عند الجمهور وقد يؤنس لقولهما جزاء سيئة سيئة مثلها
والحادي عشر بين المتضايفين كقولهم هذا غلام والله زيد ولا اخا فاعلم لزيد وقيل الاخ هو الاسم والظرف الخبر
وان الاخ جاء على لغة القصر كقولهم مكره اخاك لا بطل وهو كقولك لا غلام لك والثاني عشر بين الجار و
المجرور كقولك اشتريته بارى الف درهم الثالث عشر بين الحرف الناسخ وما دخل عليه كقوله كان وقد اتى حول كامل

اثنا فيها حماما مثول كذا قال قوم ويمكن ان يكون هذه الجملة حالية تقدمت على صاحبها وهو اسم كان على حد الحال
في قوله كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي الثالث عشر بين الحرف وتوكيده كقوله ليت
وهل ينفع شيئا ليت ليت شبابا بوع فاشتريت الرابع عشر بين حرف التنفيس والفعل كقوله وما ادري وسوف
اخال ادري اقوال حصن ام نساء وهذا الاعتراض في اثناء اعتراض آخر فان سوف وما بعدها اعتراض بين ادري
وجملة الاستفهام الخامس عشر بين قد والفعل كقوله اخالد قد والله اوطات عشوة السادس عشر بين حرف النفي ومنفيه
كقوله ولا اراها تزال ظالمة وقوله فلا وابي دهماء زالت عزيزة السابع عشر بين جملتين مستقلتين نحو فاتوهن من حيث
امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم تفسير لقوله من حيث
امركم الله اي ان المأتي الذي امركم الله به هو مكان الحرث دلالة على ان الغرض الاصلي في الاتيان طلب النسل لا محض الشهوة
وقد تضمنت هذه الآية الاعتراض باكثر من جملة ومثلها في ذلك قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حملته امه
وهنا على وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك وقوله تعالى ربي اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت
وليس الذكر كالانثى واني سميتها مريم فيمن قرأ بسكون التاء وضعت اذ الجملتان المصدرتان باني مقولها وما
بينهما اعتراض والمعنى وليس الذكر الذي طلبته كالانثى التي وهبتها وقال الزمخشري هما جملتان معترضتان كقوله تعالى وانه
لقسم لو تعلمون عظيم انتهى وفي هذا التنظير نظر لان الذي في الآية اعتراضان كل منهما بجملة لا اعتراض واحد
بجملتين وقد يعترض باكثر من جملتين كقوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون
ان تضلوا السبيل والله اعلم باعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا من الذين هادوا يحرفون الكلم ان
قدر من الذين بيانا للذين اوتوا وتخصيصا لهم اذ كان اللفظ عاما في اليهود والنصارى والمراد اليهود او بيانا
لاعدائكم والمعترض على هذا التقدير جملتان وعلى التقدير الاول ثلث وهي والله اعلم وكفى بالله مرتين واما
يشترون الضلالة ويريدون فجملتان تفسيريتان لمقدر اذ المعنى الم تر الى قصة الذين اوتوا وان علقت من بمحذوف اي
نصرناه من القوم او بخبر محذوف على ان يحرفون صفة لمبتدأ محذوف اي قوم يحرفون كقولهم منا ظعن ومنا اقام
اي منا فريق فلا اعتراض البتة وقد مر ان الزمخشري اجاز في سورة الاعراف الاعتراض بسبع جمل على ما ذكر ابن مالك
وزعم ابو علي انه لا يعترض باكثر من جملة واحدة وذلك لانه قال في قول الشاعر اراني ولا كفران لله آية لنفسي قد طالبت
غير منيل ان آية وهي مصدر اويت له اذا رحمته ورققت له لا ينتصب باويت محذوفة لئلا يلزم الاعتراض بجملتين
قال وانما انتصابه باسم لا اي ولا اكفر الله رحمة مني لنفسي ولزمه من هذا ترك تنوين الاسم المطول وهو قول البغداديين
اجازوا لا طالعا جبلا اجروه في ذلك مجرى المضاف كما اجري مجراه في الاعراب وعلى قولهم يتخرج الحديث لا مانع لما
اعطيت ولا معطي لما منعت واما قول البصريين فيجب تنوينه ولكن الرواية انما جاءت بغير تنوين وقد اعترض

ابن مالك قول ابي علي بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاسألوا اهل الذكر ان كنتم
لا تعلمون بالبينات والزبر وبقول زهير لعمرك والخطوب مغيرات وفي طول المعاشرة التقالي لقد باليت
مظعن ام اوفى ولكن ام اوفى لا تبالي وقد يجاب عن الآية بان جملة الامر دليل الجواب عند الاكثرين ونفسه عند قوم فهي مع جملة
الشرط كالجملة الواحدة وبانه يجب ان يقدر للباء متعلق محذوف اي ارسلناهم بالبينات لانه لا يستثنى باداة
واحدة شيئان ولا يعمل ما قبل الا فيما بعدها الا اذا كان مستثنى نحو ما قام الا زيد او مستثنى منه نحو ما قام الا
زيدا احد او تابعا له نحو ما قام احد الا زيد فاضل مسألة كثيرا ما تشتبه المعترضة بالحالية ويميزها منها امور
احدها انها تكون غير خبرية كالامرية في ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قل ان الهدى هدى الله ان يؤتى احد
مثل ما اوتيتم كذا مثل ابن مالك وغيره بناء على ان ان يؤتى احد متعلق بتؤمنوا وان المعنى ولا تظهروا تصديقكم
بان احدا يؤتى من كتب الله مثل ما اوتيتم وبان ذلك لاحد يحاجونكم عند الله يوم القيامة بالحق فيغلبونكم الا لاهل دينكم
لان ذلك لا يغير اعتقادهم بخلاف المسلمين فان ذلك يزيدهم ثباتا وبخلاف المشركين فان ذلك يدعوهم الى الاسلام
ومعنى الاعتراض حينئذ ان الهدى بيد الله فاذا قدره لاحد لم يضره مكركم والآية محتملة لغير ذلك وهو ان يكون
الكلام قد تم عند الاستثناء والمراد ولا تظهروا الايمان الكاذب الذي توقعونه وجه النهار وتنقضونه آخره
الا لمن كان منكم ثم اسلم وذلك لان اسلامهم كان اغيظ لهم ورجوعهم الى الكفر كان عندهم ارجى وعلى هذا فان
يؤتى من كلام الله وهو متعلق بمحذوف مؤخر اي لكراهة ان يؤتى احد دبرتم هذا الكيد وهذا الوجه ارجح
لوجهين احدهما انه الموافق لقراءة ابن كثير ان يؤتى بهمزتين اي الكراهة ان يؤتى قلتم ذلك والثاني ان في الوجه
الاول عمل ما قبل الا فيما بعدها مع انه ليس من المسائل الثلث المذكورة آنفا وكالدعائية في قوله ان الثمانين
وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان وقوله ان سليمى والله يكلؤها ضنت بشيء ما كان يرزؤها وكالقسمية
في قوله اني واسطار البيت وكالتنزيهية في قوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون كذا
مثل بعضهم وكالاستفهامية في قوله تعالى فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا كذا مثل
ابن مالك فاما الاولى فلا دليل فيها اذ تقدير لهم خبرا وما مبتدأ والواو للاستئناف لا عاطفة جملة على جملة وقد
الكلام تهديدا كقولك لعبدك لك عندي ما تختار تريد بذلك ابعاده او التهكم به على ان الكلام تهديد كقولك
لعبدك اصنع ما شئت بل اذا قدر لهم خبرا معطوفا على الله وما معطوفة على البنات وذلك ممتنع في الظاهر لانه
لا يتعدى فعل المضمر المتصل الا في باب ظن وفي فقد وعدم نحو فلا يحسبنهم بمفازة فيمن ضم الباء ونحو ان
رآه استغنى فلا يجوز نحو ضربه زيد تريد ضرب نفسه فانما يصح في الآية العطف المذكور اذا قدر ان الاصل
ولانفسهم ثم حذف المضاف وذلك تكلف ومن العجب ان الفراء والزمخشري والحوفي قدروا العطف المذكور

ولم يقدروا المضاف المحذوف ولا يصح العطف الا به واما الثانية فنص هو وغيره على ان الاستفهام فيها بمعنى النفي فالجملة خبرية وقد فهم فيما اوردته من ان المعترضة تقع طلبية ان الحالية لا تكون الا ان تكون خبرية وذلك بالاجماع واما قول بعضهم في قول القائل اطلب ولا تضجر من مطلب ان الواو للحال وان لا ناهية فخطاء وانما هي عاطفة اما مصدر يسبك من ان والفعل على مصدر متوهم من الامر السابق اي ليكن منك طلب وعدم ضجر او جملة على جملة وعلى الاول ففتحة تضجر اعراب ولا نافية والعطف مثله في قولك ايتني ولا اجوك بالنصب في قوله فقلت ادعي وادعو ان اندى لصوت ان ينادي داعيان وعلى الثاني فالفتحة للتركيب والاصل فلا تضجرن بنون التاكيد الخفيفة فحذف للضرورة ولا ناهية وعطف النهي على الامر في قوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا الثانية انه يجوز تصديرها بدليل الاستقبال كالتنفيس في قوله وسوف اخال ادري واما قول الحوفي في اني ذاهب الى ربي سيهدين ان الجملة حالية فمردود وكلن في ولن تفعلوا او كالشرط في فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم فكيف تتقون ان كفرتم يوما فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها وانما جاز لاضربنه ان ذهب وان مكث لان المعنى لاضربنه على كل حال اذ لا يصح اشتراط وجود الشيء وعدمه لشيء واحد الثالثة انه يجوز اقترانها بالفاء كقوله واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف يأتي كل ما قدرا وكجملة فالله اولى بهما في قوله فقد مضى وكجملة فبأي آلاء ربكما تكذبان الفاصلة فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان وبين الجواب وهو فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان والفاصلة بين ومن دونهما جنتان وبين فيهن خيرات حسان وبين صفتهما وهي مدهامتان في الاولى وحور مقصورات في الخيام في الثانية ويحتمل ان تقدر مبتداء فتكون الجملة اما مستانفة الرابعة انه يجوز اقترانها بالواو مع تصديرها بالمضارع المثبت كقول المتنبي يا حادي عيرها واحسبني اوجد ميتا قبل افقدها قفا قليلا بها علي فلا اقل من نظرة ازودها قوله افقدها على اضمار ان وقوله اقل روي بالرفع والنصب تنبيه للبيانيين في الاعتراض اصطلاحات مخالفة لاصطلاح النحويين والزمخشري يستعمل بعضها كقوله في ونحن له مسلمون يجوز ان تكون حالا من فاعل نعبد او من مفعوله لاشتمالها على ضميريهما وان تكون معطوفة على نعبد وان تكون اعتراضية مؤكدة اي ومن حالنا انا له مخلصون التوحيد ويرد عليه مثل ذلك من لا يعرف هذا العلم كابي حيان توهما منه ان لا اعتراض الا ما يقوله النحويون وهو الاعتراض بين شيئين متطالبين الجملة الثالثة التفسيرية وهي الفضلة الكاشفة لحقيقة ما تليه وسأذكر لها امثلة توضحها احدها واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم فجملة الاستفهام مفسرة للنجوى وهل هنا للنفي ويجوز

ان يكون بدلا منها ان قلنا ان ما فيه معنى القول يعمل في الجمل وهو قول الكوفيين وان تكون معمولة لقول محذوف وهو حال مثل والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم الثاني ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فخلقه وما بعده تفسير لمثل ادم لا باعتبار ما يعطيه ظاهر لفظ الجملة من كونه قدر جسدا من طين ثم كون بل باعتبار المعنى اي ان شان عيسى كشان ادم في الخروج عن مستمر العادة وهو التولد بين الابوين والثالث هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله فجملة تؤمنون تفسير للتجارة وقيل مستانفة معناها الطلب اي امنوا بدليل يغفر بالجزم كقولهم اتقى الله امرء وفعل خيرا يثب عليه اي ليتق الله وليفعل يثب وعلى الاول فالجزم في جواب الاستفهام تنزيلا للسبب وهو الدلالة منزلة المسبب وهو الامتثال الرابع ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم الباساء والضراء وزلزلوا وجوز ابو البقاء كونها حالية على اضمار قد والحال لا ياتي من المضاف اليه في مثل هذا الخامس حتى اذا جاؤك يجادلونك يقول الذين كفروا ان قدرت اذا غير شرطية فجملة القول تفسير ليجادلونك والا فهي جواب اذا وعليهما فيجادلونك حال تنبيه المفسرة ثلثة اقسام مجردة عن حرف التفسير كما في الامثلة السابقة ومقرونة باي كقوله وترمينني بالطرف اي انت مذنب ومقرونة بان نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلك وقولك كتبت اليه ان افعل ان لم تقدر الباء قيل ان السادس ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه حتى حين فجملة ليسجننه قيل مفسرة للضمير في بدا الراجع الى البداء المفهوم منه والتحقيق انها جواب لقسم مقدر وان المفسر مجموع الجملتين ولا يمنع من ذلك كون القسم انشاء لان المفسر هنا انما هو المعنى المتحصل من الجواب وهو خبري وذلك المعنى هو سجنه فهذا هو البداء الذي بدا لهم ثم اعلم انه لا يمتنع كون الجملة الانشائية مفسرة بنفسها ويقع ذلك في موضعين احدهما ان يكون المفسر انشائيا نحو احسن الى زيد اعطه الف دينار والثاني ان يكون مفردا مؤديا عن جملة نحو واسروا النجوى الذين ظلموا وانما قلنا فيما مضى ان الاستفهام يراد به النفي تفسيرا لما اقتضاه المعنى واوجبته الصناعة لاجل الاستثناء المفرغ لان التفسير اوجب ذلك ونحو بلغني عن زيد كلام والله لافعلن كذا ويجوز ان يكون ليسجننه جوابا لبدا لان افعال القلوب لافادتها التحقيق تجاب بما يجاب به القسم قال ولقد علمت لتاتين منيتي وقال الكوفيون الجملة فاعل ثم قال هشام وثعلب وجماعة يجوز ذلك في كل جملة نحو يعجبني يقوم زيد وقال الفراء وجماعة جوازه مشروط بكون المسند اليها قلبيا وباقترانها باداة معلقة نحو ظهر لي اقام زيد وعلم هل قعد عمرو وفيه نظر لان اداة التعليق بان تكون مانعة اشبه من ان تكون مجوزة وكيف تعلق الفعل

عما هو منه كالجزء وبعد فعندي ان المسئلة صحيحة ولكن مع الاستفهام خاصة دون سائر المعلقات وعلى ان الاسناد الى مضاف محذوف لا الى الجملة الا ترى ان المعنى ظهر لي جواب اقام زيد اي جواب قول القائل ذلك وكذا في علم اقعد عمرو وذلك لا بد من تقديره دفعا للتناقض اذ ظهور الشيء والعلم به منافيان للاستفهام المقتضي للجهل به فان قلت ليس هذا مما يصح فيه الاضافة الى الجمل قلت قد مضى لنا عن قريب ان الجملة التي يراد بها اللفظ يحكم لها بحكم المفردات التابع واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض زعم ابن عصفور ان البصريين يقدرون نائب الفاعل ضمير المصدر وجملة النهي مفسرة لذلك المضمر وقيل الظرف نائب الفاعل فالجملة في محل نصب ويرد بانه لا يتم الفائدة بالظرف وعدمه في واذا قيل ان وعد الله حق والصواب ان نائب الجملة لانها كانت قبل حذف الفاعل منصوبة بالقول فكيف انقلبت مفسرة والمفعول به متعين للنيابة وقولهم الجملة لا تكون فاعلا ولا نائبا جوابه ان التي يراد بها لفظها يحكم لها بحكم المفردات ولهذا تقع مبتداء نحو لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة وفي المثل زعموا مطية الكذب ومن هنا لم يتجه الى رابطة نحو قولي لا اله الا الله كما لا يحتاج اليه الخبر المفرد الجامد الثامن وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم لان وعد يتعدى الى الاثنين وليس الثاني هنا لهم مغفرة لان ثاني مفعولي كسا لا يكون جملة بل هو محذوف والجملة مفسرة له وتقديره اجرا عظيما او الجنة وعلى الثاني فوجه التفسير اقامة السبب مقام المسبب اذ الجنة مسببة عن استقرار الغفران والاجر وقولي في الضابط الفضلة احترزت به عن الجملة المفسرة لضمير الشأن فانها كاشفة لحقيقة المعنى المراد به ولها موضع بالاجماع لانها خبر في الحال وفي الاصل وعن الجملة المفسرة في باب الاشتغال فقد قيل انها تكون ذات محل كما سياتي وهذا القيد اهملوه ولا بد منه مسئلة قولنا ان الجملة المفسرة لا محل لها خالف فيه الشلوبين فزعم انها ما تفسره فهي في نحو زيدا ضربته لا محل لها وفي نحو انا كل شيء خلقناه بقدر ونحو زيد الخبز ياكله بنصب الخبز في محل رفع ولهذا يظهر الرفع اذا قلت اكله وقال فمن نحن نؤمنه يبت وهو آمن فظهر الجزم وكأن الجملة المفسرة عنده عطف بيان او بدل ولم يثبت الجمهور وقوع البيان والبدل جملة وقد بينا ان جملة الاشتغال ليست من الجمل التي تسمى في الاصطلاح جملة مفسرة وان حصل فيها تفسير ولم يثبت جواز حذف المعطوف عليه عطف البيان واختلف في المبدل منه وفي البغداديات لابي علي ان الجزم في ذلك باداة شرط مقدرة فانه قال ما ملخصه ان الفعل المحذوف والفعل المذكور في نحو قوله لا تجزعي ان منفسا اهلكته مجزومان في التقدير وان انجزام الثاني ليس على البدلية اذ لم يثبت حذف المبدل منه بل على تكرير ان اي ان هلكت منفسا ان اهلكته وساغ اضمار ان وان لم يجز اضمار لام الامر الا في ضرورة لا تساعهم فيها بدليل انهم اباحوا

ولان تقدمها مقو للدلالة عليها ولهذا اجاز سيبويه بمن تمرر امرر ومنع من يضرب ابن لحي تقول عليه وقال فيمن قال مررت برجل صالح ان لا صالح فطالح بالخفض انه اسهل من اضمار رب بعد الواو ورب شيء يكون ضعيفا ثم يحسن للضرورة كما في ضرب غلامه زيدا فانه ضعيف جدا وحسن في نحو ضربوني وضربت قومك واستغني بجواب الاولى عن جواب الثانية كما استغني في نحو ازيد ظننته قائما عن ثاني مفعولي ظننت المقدرة بثاني مفعولي ظننت المذكورة

الجملة الرابعة المجاب بها القسم نحو والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين ونحو تالله لاكيدن اصنامكم ومنه لينبذن في الحطمة ولقد كانوا عاهدوا الله يقدر بلذلك ولما اشبه القسم ومما يحتمل جواب القسم وان منكم الا واردها وذلك بان تقدر الواو عاطفة على ثم لنحن اعلم فانه وما قبله اجوبة لقوله تعالى فوربك لنحشرنهم وهذا مراد ابن عطية من قوله هو قسم والواو تقتضيه اي هو جواب قسم والواو هي المحصلة لذلك لانها عطفت وتوهم ابو حيان عليه ما لا يتوهم على صغار الطلبة وهو ان الواو حرف قسم فرد عليه بانه يلزم منه حذف المجرور وبقاء الجار وحذف القسم مع كون الجواب منفيا بان ننبه من امثلة جواب القسم ما يخفى نحو ام لكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيمة ان لكم لما تحكمون ونحو واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم وذلك لان اخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف قاله الكثيرون منهم الزجاج ويوضحه واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه وقال الكسائي والفراء ومن وافقهما التقدير بان لا تعبدوا الا الله وبان لا تسفكوا ثم حذف الجار ثم ان فارتفع الفعل وجوز الفراء ان يكون الاصل النهي ثم اخرج مخرج الخبر ويؤيده ان بعده وقولوا واقيموا واتوا ومما يحتمل الجواب وغيره قول الفرزدق تعش فان عاهدتني لا تخونني نكن مثل من يا ذئب يصطحبان فجملة النفي اما جواب لعاهدتني كما اقسمت او حال من الفاعل او المفعول او كليهما فمحلها النصب والمعنى شاهد للجوابية وقد يحتج للحالية بقول ابن الزبير عاهدت ربي وانني لبين رتاج قائما ومقام على حلفة لا اشتم الدهر مسلما ولا خارجا من في زور كلام وذلك انه عطف خارجا على محل جملة لا اشتم كانه قال حلفت غير شاتم ولا خارجا والذي عليه المحققون ان خارجا مفعول مطلق والاصل ولا يخرج خروجا ثم حذف الفعل واناب الوصف عن المصدر كما عكس في انا صبح ماؤكم غورا لان المراد انه حلف بين باب الكعبة وبين مقام ابراهيم انه لا يشتم مسلما في المستقبل ولا يتكلم بزور لا انه حلف في حال اتصافه بهذين الوصفين على شيء اخر مسئلة قال ثعلب لا تقع جملة القسم خبرا فقيل في تعليله لان نحو لاضربن لا محل له فاذا بني على مبتدأ فقيل زيد ليضربن صار له موضع وليس بشيء لانه انما منع وقوع الخبر جملة قسمية لا جملة هي جواب القسم ومراده ان

القسم وجوابه لا يكونان خبراً اذ لا تنفك احديهما عن الاخرى وجملتا القسم والجواب يمكن ان يكون لهما محل كقولك قال زيد اقسم لافعلن وانما المانع عنده اما كون جملة القسم لا ضمير فيها فلا تكون خبراً لان الجملتين هنا ليستا كجملتي الشرط والجزاء لان الجملة الثانية ليست معمولة لشيء من الجملة الاولى ولهذا منع بعضهم وقوعها صلة واما كون الجملة القسمية انشائية والجملة الواقعة خبراً لا بد من احتمالها للصدق والكذب ولهذا منع قوم من الكوفيين منهم ابن الانباري ان يقال زيد اضربه وزيد هل جاءك وعندي ان كلا من التعليلين ملغى اما الاول فلان الجملتين مرتبطان ارتباطاً صارتا به كالجملة الواحدة وان لم يكن بينهما عمل وزعم ابن عصفور ان السماع قد جاء بوصل الموصول بالجملة القسمية وجوابها وذلك قوله تعم وَاِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ قال فما موصولة لا زائدة والا لزم دخول اللام على اللام انتهى وليس بشيء لان امتناع دخول اللام على اللام انما هو لامر لفظي وهو ثقل التكرار والفاء بينهما ولو كان زائداً ولهذا اكتفى بالالف فاصلة بين النونات في اذهبنان وبين الهمزتين في ءانذرتهم وان كانت زائدة وكان المجيد ان يستدل بقوله تعم وَاِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ فان قيل يحتمل من الموصوفة اي لفريق ليبطئن قلنا وكذا ما في الاية اي لقوم ليوفينهم ثم انه لا يقع صفة الا ما يقع صلة فالاستدلال ثابت وان قدرت صفة فان قيل فما وجهه والجملة الاولى انشائية قلت جاز لانها غير مقصودة وانما المقصود جملة الجواب وهي خبرية ولم يؤت بجملة القسم الا لمجرد التاكيد لا للتاسيس واما الثاني فلان الخبر الذي شرطه احتمال الصدق والكذب الخبر الذي هو قسيم الانشاء لا خبر المبتدا للاتفاق على ان اصله الافراد واحتمال الصدق والكذب انما هو من صفات الكلام وعلى جواز ابن زيد وكيف عمرو وزعم ابن مالك ان السماع ورد بما منعه ثعلب هو قوله تعم وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وقوله جشئت فقلت اللذ خشيت لياتين انتهى وعندي لما استدل به تاويل لطيف وهو ان المبتدا في ذلك كله ضمن معنى الشرط وخبره منزل منزلة الجواب فاذا قدر قبله قسم كان الجواب له وكان خبر المبتدا المشبه بجواب الشرط محذوفاً للاستغناء بجواب القسم المقدر قبله ونظيره في الاستغناء بجواب القسم المقدر قبل الشرط الموطئة عن جواب الشرط قوله تعم وَاِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ والله ليمس الذين لئن لم ينتهوا يمسن بخبره ووقع لمكي وابي البقاء وهم في جملة الجواب فانهما اعرباها اعراباً يقتضي ان لها موضعاً من الاعراب فاما مكي فقال في قوله تعم كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ ان ليجمعنكم بدل من الرحمة وقد سبقه الى هذا الاعراب غيره ولكنه زعم ان اللام بمعنى ان المصدرية وان من ذلك ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه اي ان يسجنوه ولم يثبت مجيء اللام مصدرية وغلط مكي فاجاز البدلية مع قوله ان اللام لام جواب القسم والصواب انها لام الجواب وانها منقطعة مما قبلها ان قدر قسم ومتصلة به اتصال الجواب بالقسم ان اجري مجرى اقسم كان

اجرى علم في قوله ولقد علمت لتاتين منيتي واما ابو البقاء فانه قال في لما اتيتكم من كتاب وحكمة الاية من فتح اللام ففي ما وجهان احدهما انها موصولة مبتداء والخبر اما من كتاب اي الذي اتيتكموه من الكتاب واما لتؤمنن به ولا جواب القسم لان اخذ الميثاق قسم وجائكم عطف على اتيتكم والاصل ثم جائكم به فحذف عايدها او الاصل مصدق لما معكم ثم ناب الظاهر عن المضمر او العايد ضمير استقر الذي تعلقت به مع والثاني انها شرطية واللام موطئة وموضع ما نصب باتيت والمفعول الثاني ضمير المخاطب ومن كتاب مثل من اية في ما ننسخ انتهى ملخصاً وفيه امور احدها ان اجازته كون من كتاب خبراً يرده ان الاخبار عن الموصول قبل كمال الصلة لان ثم جائكم عطف على الصلة والثاني ان تجويزه كون لتؤمنن خبراً مع تقديره اياه جواباً لاخذ الميثاق يقتضي ان له موضعاً وانه لا موضع له وانما كان حقه ان يقدر جواباً القسم محذوف ويقدر الجملتين خبراً وقد يقال انما اراد بقوله اللام جواب القسم لان اخذ الميثاق قسم ان اخذ الميثاق دال على جملة قسم مقدرة ومجموع الجملتين الخبر وانما سمى لتؤمنن خبراً لانه الدال على المعنى المقصود بالاخبار لانه وحده هو الخبر بالحقيقة وانه لا قسم مقدر بل اخذ الله ميثاق النبيين هو جملة القسم وقد يقال لو اراد هذا لم يحصر الدليل فيما ذكر للاتفاق على ان وجود المضارع مفتتحاً بلام مفتوحة ومختتماً بنون مؤكدة دليل قاطع على القسم وان لم يذكر معه اخذ الميثاق ونحوه والثالث ان تجويزه كون العايد ضمير استقر يقتضي عود ضمير مفرد الى شيئين معاً فانه عايد الى الموصول والرابع انه جوز حذف العائد المجرور مع ان الموصول غير مجرور وفاقد لما اكتفى بكلمة به الثانية فيكون كقوله ولو ان ما عالجت لين فؤادها فقسا استلين به للان الجندل قلنا قد يجوز على هذا الوجه عود به المذكورة الى الرسول لا الى ما والخامس انه سمى ضمير اتيتكم مفعولاً ثانياً وانما هو اول مسئلة زعم الاخفش في قوله اذا قال قدني قلت بالله حلفة لتغني عني ذا انائك اجمعا ان لتغني جواب القسم وكذا قال في ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالاخرة لان قبله وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً الاية وليس فيه ما يكون ولتصغى معطوفاً عليه والصواب خلاف قوله لان الجواب لا يكون الا جملة ولام كي وما بعدها في تاويل المفرد واما ما استدل به فمتعلق اللام فيه محذوف اي لتشربن لتغني عني وفعلنا ذلك لتصغى الجملة الخامسة الواقعة جواباً لشرط غير جازم مطلقاً او جازم ولم يقترن بالفاء ولا باذا الفجائية فالاول جواب لو ولولا ولوما ولما وكيف والثاني نحو ان تقم اقم وان قمت قمت اما الاول فلظهور الجزم في لفظ الفعل واما الثاني فلان المحكوم في موضعه بالجزم الفعل لا الجملة باسرها الجملة السادسة الواقعة صلة لاسم او حرف فالاول نحو جاء الذي قام ابوه فالذي في موضع رفع والصلة لا محل لها وبلغني عن بعضهم انه كان يلقن اصحابه ان يقولوا ان الموصول وصلته في موضع كذا محتجاً بانهما ككلمة واحدة والحق ما قدمت لك بدليل ظهور الاعراب في نفس الموصول في نحو ليقم ايهم في الدار لا كرمن ايهم عندك وامرر بايهم هو افضل وفي التنزيل ربنا ارنا اللذين اضلانا وقرئ ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد بالنصب وروي فسلم على ايهم افضل

الجملة الواقعة صلة لاسم او حرف

وقال الطائي فحسبي من ذي عندهم ما كفانيا وقال العقيلي نحن اللذون صبّحوا الصباحا وقال الهذلي هم اللاؤون فكّوا الغلّ عني والثاني نحو عجبت من ان قمت او ما قمت اذا قلنا بحرفية ما المصدرية وفي هذا النوع يقال الموصول وصلته في موضع كذا لان الموصول حرف فلا اعراب له لا لفظا ولا محلا واما قول ابي البقاء في بما كانوا يكذبون ان ما مصدرية وصلتها يكذبون في موضع نصب خبر الكان فظاهره مناقض ولعل مراده ان المصدر انما ينسبك من ما ويكذبون لا منها ومن كان بناء على قول ابي العباس وابي بكر وابي علي وابي الفتح وآخرين ان كان الناقصة لا مصدر لها **الجملة السابعة** التابعة لما لا محل له نحو قام زيد ولم يقم عمرو اذا قدرت الواو عاطفة لا واو الحال

الجمل التي لها محل من الاعراب

وهي ايضا سبع **الجملة الاولى** الواقعة خبرا وموضعها رفع في بابي المبتدأ وانّ ونصب في بابي كاد وكان واختلف في نحو زيد اضربه وعمرو هل جاءك فقيل محل الجملة التي بعد المبتدأ رفع على الخبرية وهو الصحيح وقيل نصب بقول مضمر هو الخبر بناء على ان الجملة الانشائية لا يكون خبرا وقد مر ابطاله **الجملة الثانية** الواقعة حالا وموضعها نصب نحو ولا تمنن تستكثر ونحو لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون ومنه ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه حال من مفعول يأتيهم او من فاعله وقرئ محدث لان الذكر مخصص بصفة مع انه قد سبق بالنفي فالحالان على الاول مثلهما في قولك ما لقي الزيدين عمرو مصعدا الا منحدرين وعلى الثاني مثلهما في قولك ما لقي الزيدين عمرو راكبا الا ضاحكا واما وهم يلعبون فحال من فاعل استمعوه فالحالان متداخلان ولاهية حال من فاعل يلعبون وهذا من التداخل ايضا او من فاعل استمعوه فيكون من التعدد لا من التداخل ومن مثل الحال الرابعة قوله عليه الصلوة والسلام اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وهو من اقوى الادلة على ان انتصاب قائما في ضربي زيدا قائما على الحال لا على الخبر لكان المحذوفة اذ لا يقترن الخبر بالواو وقولك ما تكلم فلان الا قال خيرا كما تقول ما تكلم فلان الا قائلا خيرا وهو استثناء مفرغ من احوال عامة محذوفة وقال الفرزدق بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم ولم يكثر القتلى بها حين سلّت لان تقدير العطف مفسد للمعنى وقول كعب شاف باطح اضحى وهو مشمول واضحى تامة **الجملة الثالثة** الواقعة مفعولا ومحلها النصب ان لم تنب عن الفاعل وهذه النيابة مختصة بباب القول ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون لما قدمنا من ان الجملة التي يراد بها لفظها تنزل منزلة الاسماء المفردة ويقع ايضا في الجملة المقرونة بمعلق نحو علم اقام زيد واجاز هؤلاء وقوع هذه فاعلا وحملوا عليه وتبين لكم كيف فعلنا بهم اولم يهد لهم كم اهلكنا ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين والصواب خلاف ذلك وعلى قول هؤلاء فتزاد في الجمل التي لها محل الجملة الواقعة فاعلا فان قلت فينبغي زيادتها على ما قدمت

في الجمل التي لها محل من الاعراب

في الجملة الواقعة خبرا

في الجملة الواقعة حالا

في الجملة الواقعة مفعولا

اختياره من جواز ذلك مع الفعل القلبي المعلق بالاستفهام فقط نحو ظهر لي اقام زيد قلت انما الجزء الذي على ان المسند اليه مضاف محذوف اي الجملة وتقع الجملة مفعولا في ثلثة ابواب احدها باب الحكاية بالقول او مرادفه والاول نحو قال اني عبد الله وهل هي مفعول به او مفعول مطلق نوعي كالقرفصاء في قعد القرفصاء اذ هي دالة على نوع خاص من القول فيه مذهبان ثانيهما اختيار ابن الحاجب قال والذي غر الاكثرين انهم ظنوا ان تعلق الجمل بالقول كتعلقها بعلم في علمت لزيد قائم وليس كذلك لان الجملة نفس القول والعلم غير المعلوم فافترقا انتهى والصواب قول الجمهور اذ يصح ان يخبر عن الجملة بانها مقولة كما يخبر عن زيد من ضربت زيدا بانه مضروب بخلاف القرفصاء في المثال فلا يصح ان يخبر عنها بانها مقعودة لانها نفس القعود واما تسمية النحويين الكلام قولا فكتسميتهم اياه لفظا وانما الحقيقة انه مقول وملفوظ والثاني نوعان ما معه حرف التفسير كقوله وترمينني بالطرف اي انت مذنب وتقلينني لكن اياك لا اقلي وقولك كتبت اليه ان افعل اذا لم تقدر الباء والجملة في هذا النوع مفسرة للفعل فلا موضع لها وما ليس معه حرف التفسير نحو ووصى بها ابرهيم بنيه ويعقوب يا بنيّ ان الله اصطفى لكم الدين ونحو ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني اركب معنا وقراءة بعضهم فدعا ربه اني مغلوب بكسر الهمزة وقوله رجلان من مكة اخبرانا انا رأينا رجلا عريانا روي بكسر انّ فهذه الجمل في محل نصب اتفاقا ثم قال البصريون النصب بقول مقدر وقال الكوفيون بالفعل المذكور ويشهد للبصريين التصريح بالقول في نحو ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي ونحو اذ نادى ربه نداء خفيا قال رب اني وهن العظم مني وقول ابي البقاء في قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين ان الجملة الثانية في موضع نصب بيوصي قال لان المعنى يفرض لكم او يشرع لكم في اولادكم انما يصح على قول الكوفيين وقال الزمخشري ان الجملة الاولى اجمال والثانية تفصيل لها وهذا يقتضي انها عنده مفسرة لا محل لها وهو الظاهر **تنبيهات** الاول من الجمل المحكية ما قد يخفى فمن ذلك في المحكية بعد القول فحق علينا قول ربنا انا لذائقون والاصل انكم لذائقون عذابي ثم عدل الى التكلم لانهم تكلموا عن انفسهم كما قال الراجز في يوم جو سويقة تبكيك فنادتني هنيدة ما ليا الاصل ما لك ومنه في المحكية بعد ما فيه معنى القول ام لكم كتاب فيه تدرسون ان لكم فيه لما تخيرون اي تدرسون فيه هذا اللفظ او تدرسون قولنا هذا الكلام وذلك اما ان يكونوا خوطبوا بذلك في الكتاب على زعمهم او الاصل ان لهم لما يتخيرون ثم التفت الى الخطاب عند مواجهتهم وقد قيل في قوله تعالى يدعو لمن ضره اقرب من نفعه ان يدعو في معنى يقول مثلها في قول عنترة يدعون عنتر والرماح كانها اشطان بئر في لبان الادهم فيمن روى عنتر بالضم على النداء وان من مبتدأ ولبئس المولى خبره وما بينهما جملة اسمية صلة وجملة من وخبرها محكية

بيدعوا اي ان الكافر يقول ذلك في القيامة وقيل من مبتدأ حذف خبره اي الهه وان ذلك حكاية لما يقوله في الدنيا
وعلى هذا فالاصل يقول الوثن الهه ثم عبر عن الوثن بمن ضره اقرب من نفعه تشنيعا على الكافر الثاني قد تقع بعد
القول ما يحتمل الحكاية وغيرها نحو أتقول هو في الدار فلك ان تقدر هو مفعولا اولا وفي الدار مفعولا ثانيا على اجراء القول
مجرى الظن ولك ان تقدرهما مبتدأ وخبرا على الحكاية كما في قوله تعالى ام يقولون ان ابرهيم واسمعيل واسحق الآية
ان القول قد استوفى شروط اجرائه مجرى الظن ومع هذا جيء بالجملة بعده محكية الثالث قد تقع بعد القول
جملة محكية ولا عمل للقول فيها وذلك نحو اول قولي اني احمد الله اذا كسرت ان لان المعنى اول قولي هذا اللفظ فالجملة
خبر لا مفعول خلافا لابي علي زعم انها في موضع نصب بالقول فبقي المبتدأ بلا خبر فقدر موجود او ثابت وهذا المقدر
مستغنى عنه بل هو مفسد لان اول اني احمد الله باعتبار الكلمات ان وباعتبار الحروف الهمزة فيفيد الكلام على تقديره
الاخبار بان ذلك الاول ثابت ويقتضي بمفهومه ان بقية الكلام غير ثابت اللهم الا ان يقدر اول زائدا و
البصريون لا يجيزونه وتبع الزمخشري ابا علي في التقدير المذكور والصواب خلاف قولهما فان فتحت فالمعنى حمد الله
يعني باي عبارة كان الرابع قد تقع الجملة بعد القول غير محكية به وهي نوعان محكية بقول آخر محذوف كقوله تعالى
فماذا تأمرون بعد قال الملأ من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم لان قولهم تم عند قوله من ارضكم ثم التقدير
فقال فرعون بدليل قالوا ارجه واخاه وقول الشاعر قالت له وهو بعيش ضنك لا تكثري لومي وخلي عنك التقدير
قالت له اذكر قولك لي اذا املك في الاسراف في الانفاق لا تكثري لومي فحذف المحكية بالمذكور واثبت المحكية بالمحذوف
وغير محكية وهي نوعان دال على المحكية كقولك قال زيد لعمرو في حاتم اتظن حاتما بخيلا فحذف المقول وهو بخيل مدلولا
عليه بجملة الانكار التي هي من كلامك دونه وليس من ذلك قوله تعالى قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم اسحر هذا وان
كان الاصل والله اعلم اتقولون للحق لما جاءكم هذا سحر ثم حذفت مقالتهم مدلولا عليها بجملة الانكار لان جملة
الانكار هنا محكية بالقول الاول وان لم تكن محكية بالقول الثاني وغير دال عليها نحو ولا يحزنك قولهم ان العزة لله
جميعا وقد مر البحث فيها الخامس قد يتوصل بالجملة غير محكية وهو الذي يسميه المحدثون مدرجا ومنه وكذلك يفعلون
بعد حكاية قولها وهذه الجملة ونحوها مستأنفة لا محل لها الباب الثاني من الابواب التي تقع فيها الجملة مفعولا
ثانيا باب ظن وثالثا باب اعلم وذلك لان اصلهما الخبر ووقوعه جملة سائغ كما مر وقد اجتمع وقوع خبري كان وان والثاني
من مفعولي باب ظن جملة في قول ابي ذؤيب فان تزعميني كنت اجهل فيكم فاني شريت الحلم بعدك بالجهل **الباب**
الثالث باب التعليق وذلك غير مختص بباب ظن بل هو جائز في كل فعل قلبي ولهذا انقسمت هذه الجملة الى ثلثة
اقسام احدها ان تكون في موضع مفعول مقيد بالجار نحو اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة فلينظر ايها
ازكى طعاما يسئلون ايان يوم الدين لانه يقال فكرت فيه وسألت عنه ونظرت فيه ولكنها علقت هنا

بالاستفهام عن الوصول في اللفظ الى المفعول وهي من حيث المعنى طالبة له على معنى ذلك الحرف وزعم ابن
عصفور انه لا يعلق فعل غير علم وظن حتى يضمن معناهما وعلى هذا فتكون هذه الجملة سادة مسد مفعولين
واختلف في قوله تعالى اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم فقيل التقدير ينظرون ايهم يكفل مريم وقيل يعرفون
وقيل يقولون فالجملة على التقدير الاول مما نحن فيه وعلى الثاني في موضع المفعول به المسرح اي غير المقيد
بالجار وعلى الثالث ليست من باب التعليق البتة والثاني ان تكون في موضع المفعول المسرح نحو عرفت من
ابوك وذلك لانك تقول عرفت زيدا وكذا علمت من ابوك اذا اردت علم التي بمعنى عرف ومنه قول بعضهم
اما ترى اي برق ههنا لان رأى البصرية وسائر افعال الحواس انما تتعدى لواحد بلا خلاف الا سمع المعلقة
باسم عين نحو سمعت زيدا يقرأ فقيل متعدية لاثنين ثانيهما الجملة وقيل الى واحد والجملة حال فان علقت
بمسموع فمتعدية لواحد اتفاقا نحو يوم يسمعون الصيحة وليس من الباب ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد
خلافا ليونس لان ننزع ليس بفعل قلبي بل اي موصولة لا استفهامية وهي المفعول وضمتها بناء لا اعراب واشد
هو خبر لهو محذوفا والجملة صلة والثالث ان تكون في موضع المفعولين نحو ولتعلمن اينا اشد عذابا وابقى
لنعلم اي الحزبين احصى ومنه وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون لان ايا مفعول مطلق لينقلبون
لا مفعول به للعلم لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ومجموع الجملة الفعلية في محل نصب بفعل العلم ومما يوهمون
في انشاده واعرابه ستعلم اي دين تدينت واي غريم للتقاضي غريمها والصواب فيه نصب اي الاولى على حد
انتصابها في اي منقلب الا انها مفعول به لا مفعول مطلق ورفع اي الثانية مبتدأ وما بعدها الخبر والعلم
معلق عن الجملتين المتعاطفتين الفعلية والاسمية واختلف في نحو عرفت زيدا من هو فقيل جملة الاستفهام
حال ورد بان الجملة الانشائية لا تكون حالا وقيل مفعول ثان على تضمين عرف معنى علم ورد بان التضمين
لا ينقاس وهذا التركيب مقيس وقيل بدل من المنصوب ثم اختلف فقيل بدل اشتمال وقيل بدل كل والاصل عرفت
شان زيد وعلى القول بان عرف بمعنى علم فهل يقال ان الفعل معلق ام لا قال جماعة من المغاربة اذا قلت علمت
زيدا لابوه قائم او ما ابوه قائم فالعامل معلق عن الجملة وهو عامل في محلها النصب على انها مفعول ثان وخالف
في ذلك بعضهم لان الجملة حكمها في مثل هذا ان تكون في موضع نصب وان لا يؤثر العامل في لفظها وان لم يوجد
معلق وذلك نحو زيدا علمت ابوه قائم واضطرب في ذلك كلام الزمخشري فقال في قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن
عملا في سورة هود انما جاز تعليق فعل البلوى لما في الاختبار من معنى العلم لانه طريق اليه فهو ملابس له كما تقول
انظر ايهم احسن وجها واستمع ايهم احسن صوتا لان النظر والاستماع من طرق العلم انتهى ولم اقف على تعليق النظر
البصري والاستماع الا من جهته وقال في تفسير الآية في سورة الملك ولا يسمى هذا تعليقا وانما التعليق ان يوقع

في الجملة المضاف اليها

بعد العامل بأسد منصوب به جميعا كعلمت ايّهما عمرو الا ترى انه لا يفترق الحال بعد تقدم احد المنصوبين بين مجيء ما له الصدر وعدمه ولو كان تعليقا لافترقا كما افترقا في علمت زيدا منطلقا وعلمت ازيد منطلق

تنبيه فائدة الحكم على محل الجملة في التعليق بالنصب ظهور ذلك في التابع فتقول عرفت من زيد وغير ذلك من اموره واستدل ابن عصفور بقول كثير وما كنت ادري قبل عزة ما البكاء ولا موجعات القلب حتى تولّت بنصب موجعات ولك ان تدعي ان البكاء مفعول وان ما زائدة او ان الاصل ولا ادري موجعات فيكون من عطف الجمل او ان الواو للحال وموجعات اسم لا اي وما كنت ادري قبل عزة والحال انه لا موجعات للقلب موجودة ما البكاء ورأيت بخط الامام بهاء الدين بن النحاس انه قد اقول القياس جواز العطف على محل الجملة المعلق عنها بالنصب ثم رأيته منصوصا انتهى وممن نص عليه ابن مالك ولا وجه للتوقف فيه مع ان المعلق عامل في المحل

الجملة الرابعة المضاف اليها ومحلها الجر ولا يضاف الى الجملة الا ثمانية احدها اسماء الزمان ظروفا كانت او اسماء نحو والسلام على يوم وُلِدتُ ونحو وأنذِرِ النّاسَ يومَ يأتيهم العذابُ ونحو ليُنذِرَ يومَ التّلاق يومَ هم بارزون ونحو هذا يومُ لا ينطقون الا ترى ان اليوم ظرف في الاولى ومفعول ثان في الثانية وبدل منه في الثالثة وخبر في الرابعة ويمكن في الثالثة ان يكون ظرفا ليخفى في قوله لا يخفى على الله منهم شيء ومن اسماء الزمان ثلاثة اضافتها الى الجملة واجبة اذ باتفاق واذا عند الجمهور ولمّا عند من قال باسميتها وزعم سيبويه ان اسم الزمان المبهم ان كان مستقبلا فهو كاذا في اختصاصه بالجمل الفعلية وان كان ماضيا فهو كاذ في الاضافة الى الجملتين فتقول آتيك زمن يقدم الحاج ولا يجوز زمن الحاج قادم وتقول اتيتك زمن قدم الحاج وزمن الحاج قادم ورد عليه دعوى اختصاص المستقبل بالفعلية بقوله تعالى يومَ هم بارزون وبقول الشاعر فكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة بمغن فتيلا عن سواد بن قارب واجاب ابن عصفور عن الآية بانه انما اشترط حمل الزمان المستقبل على اذا اذا كان ظرفا وهو في الآية بدل من المفعول لا ظرف ولا يتأتى هذا الجواب في البيت والجواب الشامل لهما ان يوم القيامة لما كان محقق الوقوع جعل كالماضي فحمل على اذ لا على اذا على حدّ ونفخ في الصور

الثاني حيث ويختص بذلك عن سائر اسماء المكان واضافتها الى الجملة لازمة ولا يشترط لذلك كونها ظرفا وزعم المهدوي شارح الدريدية وليس بالمهدوي المفسر المقرئ ان حيث في قوله ثمت راح في الملبين الى حيث تحجى المأزمان ومنى لما خرجت عن الظرفية بدخول الى عليها خرجت عن الاضافة الى الجمل وصارت الجملة بعدها صفة لها وتكلف تقدير رابط لها وهو فيه وليس بشيء لما قدمنا في اسماء الزمان

الثالث آية بمعنى علامة فانها تضاف جوازا الى الجملة الفعلية المتصرفة مثبتا او منفيا بما كقوله بآية يقدمون الخيل شعثا وقوله بآية ما كانوا ضعافا ولا عزلا هذا قول سيبويه وزعم ابو الفتح انها انما تضاف الى المفرد نحو آيةَ مُلكه أن يأتيكم التابوت وقال الاصل بآية ما يقدمون اي بآية اقدامهم

في الجملة الواقعة بعد الفاء واذا

كما قال بآية ما يحبون الطعاما انتهى وفيه حذف موصول حرفي غير ان وبقاء صلته ثم هو غير مثبت في قوله بآية ما كانوا ضعافا ولا عزلا

الرابع ذو في قولهم اذهب بذي تسلم والباء في ذلك ظرفية وذي صفة لزمن محذوف ثم قال الاكثرون هي بمعنى صاحب فالموصوف نكرة اي اذهب في وقت صاحب سلامة اي وقت هو مظنة السلامة وقيل بمعنى الذي فالموصوف معرفة والجملة صلة فلا محل لها والاصل اذهب في الوقت الذي تسلم فيه ويضعفه ان استعمال ذي موصولة مختص بطيّئ ولم ينقل اختصاص هذا الاستعمال بهم وان الغالب عليها في لغتهم البناء ولم يسمع هنا الا الاعراب وان حذف عائد المجرور هو والموصول بحرف مختلف المعنى مشروط باتحاد المتعلق نحو ويشرب مما تشربون والمتعلق هنا مختلف وان هذا العائد لم يذكر في وقت وبهذا الاخير يضعف قول الاخفش في يا ايها الناس ان ايا موصولة والناس خبر لمحذوف والجملة صلة وعائد اي يا من هم الناس على انه قد حذف العائد حذفا لازما في نحو ولا سيما يومٍ بجر يوم اي ولا مثل الذي هو يوم ولم يسمع في نظائره ذكر العائد ولكنه نادر فلا يحسن الحمل عليه

والخامس والسادس لدن وريث فانهما يضافان الى الجملة الفعلية التي فعلها متصرف ويشترط كونه مثبتا بخلافه مع آية فاما لدن فهي اسم لمبدأ الغاية زمانية كانت او مكانية ومن شواهدها قوله لزمنا لدن سالمتمونا وفاقكم فلا يك منكم للخلاف جنوح واما ريث فهي مصدر راث اذا ابطأ وعوملت معاملة اسماء الزمان في الاضافة الى الجملة كما عوملت المصادر معاملة اسماء الزمان في التوقيت كقولك جئتك صلاة العصر قال خليليّ رفقا ريث اقضي لبانة من العرصات المذكرات عهودا وزعم ابن مالك في كافيته وشرحها ان الفعل بعدهما على اضمار ان والاول قوله في التسهيل وشرحه وقد يعذر في ريث لانها ليست زمانا بخلاف لدن وقد يجاب بانها لما كانت لمبدأ الغاية مطلقا لم تخلص للوقت وفي الغرة لابن الدهان ان سيبويه لا يرى جواز اضافتها الى الجملة ولهذا قال في قوله من لد شولا ان تقديره من لدن كانت شولا ولم يقدر من لد كانت

والسابع والثامن قول وقائل كقوله قول يا للرجال ينهض منا مسرعين الكهول والشبانا وقوله واجبت قائل كيف انت بصالح حتى مللت وملني عوادي

الجملة الخامسة الواقعة بعد الفاء او اذا جوابا لشرط جازم لانها لم تصدر بمفرد يقبل الجزم لفظا كما في قولك ان تقم اقم او محلا كما في قولك ان جئتني اكرمتك مثال المقرونة بالفاء من يُضلِلِ الله فلا هادي له ويذرُهم ولهذا قرئ بجزم يذر عطفا على المحل ومثال المقرونة باذا وإن تُصِبهم سيّئة بما قدّمت ايديهم اذا هم يقنطون والفاء المقدرة كالموجودة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها ومنه عند المبرد نحو ان قمت اقوم وقول زهير وان اتاه خليل يوم مسغبة يقول لا غائب مالي ولا حرم وهو احد الوجهين عند سيبويه والوجه الآخر انه على التقديم والتأخير فيكون دليل الجواب لا عينه وح فلا يجزم ما عطف عليه ويجوز ان يفسر ناصبا لما قبل الاداة نحو زيدا ان أتاني اكرمه ومنع المبرد تقديم

التقديم محتجا بان الشئ انما يحل في موضع لا ينوى به غيره والا لجاز ضرب غلامه زيدا واذا خلا الجواب الذي لم يجزم لفظه من الفاء واذا نحو ان قام زيد قام عمرو فمحل الجزم محكوم به للفعل لا للجملة وكذا القول في الشرط فعلى هذا يجوز نحو ان قام ويقعدا اخواك على اعمال الاول ولو كان محل الجزم للجملة باسرها لزم العطف على الجملة قبل ان تكمل

تنبيه قرئ غير ابي عمرو لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن بالجزم فقيل عطف على ما قبله على تقدير اسقاط الفاء وجزم اصدق ويسمى العطف على المعنى ويقال له في غير القرآن العظيم العطف على التوهم وقيل عطف على محل الفاء وما بعدها وهو فاصدق ومحله الجزم لانه جواب التحضيض والجزم بان مقدرة وانه كالعطف في من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالجزم وعلى هذا فيضاف الى الضابط المذكور ان يقال وجواب طلب ولا يقيد هذه المسئلة بالفاء لانهم انشدوا على ذلك قوله تلوني بالبتكم لعلي اصالحكم واستدرج نويا وقال ابو علي عطف استدرج على محل الفاء الداخلة في التقدير على لعلي وما بعدها انتهى فكان هذا المثال هنا بمنزلة من يفعل الحسنات الله يشكرها في باب الشرط انتهى فالتحقيق ان العطف في الباب من العطف على المعنى لان المنصوب بعد الفاء في تاويل الاسم فكيف يكون هو والفاء في محل الجزم وسأوضح ذلك في اقسام العطف

الجملة السادسة التابعة لمفرد وهي ثلاثة انواع احدها المنعوت بها فهي في موضع رفع في نحو من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ونصب في نحو واتقوا يوما ترجعون فيه وجر في نحو ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ومن مثل المنصوب ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا خذ من اموالهم صدقة تطهرهم الآية فجملة تكون لنا عيدا صفة لمائدة وجملة تطهرهم وتزكيهم بها صفة لصدقة ويحتمل ان الاولى حال من ضمير المائدة المستتر في السماء على تقديره صفة لها لا متعلقا بانزل او من مائدة على هذا التقدير لانها قد وصفت وان الثانية حال من ضمير خذ ونحو فهب لي من لدنك وليا يرثني اي وليا وارثا وذلك فيمن رفع يرث واما من جزمه فهو جواب للدعاء ومثل ذلك ارسله معي ردءا يصدقني قرئ برفع يصدق وجزمه والثاني المعطوف بالحرف نحو زيد منطلق وابوه ذاهب ان قدرت الواو واو الحال فلا تبعية والمحل نصب قال ابو البقاء في قوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة الاصل فهي تصبح والضمير للقصة وتصبح خبره او تصبح بمعنى اصبح وهو معطوف على انزل فلا محل له اذن انتهى وفيه اشكالان احدهما انه لا يحتج في الظاهر لتقدير ضمير القصة والثاني تقديره الفعل المعطوف على الفعل المخبر به ولا محل له وجواب الاول انه قدر الكلام مستأنفا والنحويون يقدرون في مثل ذلك مبتدأ كما قالوا في وتشرب اللبن فيمن رفع ان التقدير وانت تشرب وذلك لما قصدهم ايضا الاستئناف او لانه لا استئناف الا على هذا التقدير والا لزم العطف الذي هو مقتضى الظاهر وجواب الثاني ان الفاء نزلت الجملتين منزلة الجملة الواحدة ولهذا اكتفى فيهما بضمير واحد والخبر مجموعهما كما في جملتي الشرط والجزاء الواقعتين خبرا والمحل

لذلك المجموع واما كل منهما فجزء الخبر فلا محل له فافهمه فانه بديع ويجب على هذا ان يدعى ان الفاء في ذلك وفي نظائره من نحو زيد يطير الذباب فيغضب قد اخلصت لمعنى السببية واخرجت عن العطف كما ان الفاء كذلك في جواب الشرط وفي نحو ان احسن اليك فلان فاحسن اليه ويكون ذكر ابي البقاء العطف تجوزا او سهوا ومما يلحق بهذا البحث انه اذا قيل قال زيد عبد الله منطلق وعمرو مقيم فليست الجملة الاولى في محل نصب والثانية تابعة لها بل الجملتان معا في محل نصب ولا محل لواحدة منهما لان المقول مجموعهما وكل منهما جزء للمقول كما ان جزئي الجملة الواحدة لا محل لواحد منهما باعتبار القول فتامله

الثالثة المبدلة كقوله تعالى ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم فان وما عملت فيه بدل من ما وصلتها وجاز اسناد يقال الى الجملة كما جاز واذا قيل ان وعد الله حق هذا كله اذا كان المعنى ما يقول الله لك الا ما قد قال فاما اذا كان المعنى ما يقول لك كفار قومك من الكلمات المؤذية الا مثل ما قال الكفار لانبيائهم وهو الوجه الذي بدأ به الزمخشري فالجملة استئناف ومن ذلك واسروا النجوى ثم قال تعالى هل هذا الا بشر مثلكم افتاتون السحر قال الزمخشري هذا في موضع نصب بدلا من النجوى ويحتمل التفسير وقال ابن جني في قوله الى الله اشكو بالمدينة حاجة وبالشام اخرى كيف يلتقيان جملة الاستفهام بدل من حاجة واخرى اي الى الله اشكو حاجتين تعذر التقائهما

الجملة السابعة الجملة التابعة لجملة لها محل ويقع ذلك في بابي النسق والبدل خاصة فالاول نحو زيد قام ابوه وقعد اخوه اذا لم تقدر الواو للحال ولا قدرت العطف على الجملة الكبرى والثاني شرطه كون الثانية اوفى من الاولى بتادية المعنى المراد نحو واتقوا الذي امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون فان دلالة الثانية على نعم الله مفصلة بخلاف الاولى وقوله اقول له ارحل لا تقيمن عندنا فان دلالة الثانية على ما اراده من اظهار الكراهية لاقامته بالمطابقة بخلاف الاولى ومن ذلك قوله ذكرتك والخطي يخطر بيننا وقد نهلت منا المثقفة السمر فانه ابدل وقد نهلت من قوله والخطي يخطر بيننا بدل اشتمال انتهى وليس متعينا لجواز كونه من باب النسق على تقدير الواو للعطف بل يجوز ان يقدر الواو للحال وتكون الجملة حالا اما من فاعل ذكرتك على المذهب الصحيح في جواز ترادف الاحوال واما من فاعل يخطر فتكون حالا متداخلة والرابط على هذا الواو واعادة صاحب الحال بمعناه فان المثقفة السمر هي الرماح ومن غريب هذا الباب قول لك قلت لهم قوموا اولكم واخركم زعم ابن مالك ان التقدير ليقم اولكم واخركم وانه من بدل الجملة من الجملة لا المفرد من المفرد كما قال في العطف في اسكن انت وزوجك الجنة لا نخلفه نحن ولا انت ولا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده

تنبيه هذا الذي ذكرته من انحصار الجمل التي لا محل لها من الاعراب في سبع جار على ما قرروه والحق

انها تسع والجملة الذي هاهو الجملة المستثناة والجملة المسند اليها اما الاولى فنحو لست عليهم بمصيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله قال ابن الخروف من مبتدأ ويعذبه الله الخبر والجملة في محل نصب على الاستثناء المنقطع وقال الفراء في قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليل منهم ان قليل مبتدأ حذف خبره اي لم يشربوا وقال جماعة في الا امرأتك بالرفع انه مبتدأ والجملة بعده خبر وليس من ذلك ما مررت باحد الا زيد خير منه لان الجملة الاستثناء مفرغ والجملة هنا حال من احد باتفاق او صفة له عند الاخفش وكل منهما قد مضى ذكره وكذا الجملة في الا انهم لياكلون الطعام فانها حال وفي نحو ما علمت زيدا الا يفعل الخير فانها مفعول وكل ذلك قد ذكروا اما الثانية فنحو سواء عليهم أانذرتهم الاية اذا اعرب سواء خبرا وانذرتهم مبتدأ ونحو تسمع بالمعيدي خير من ان تراه اذا لم يقدر الاصل ان تسمع بل قدر تسمع قائما مقام السماع كما ان الجملة بعد الظرف في نحو ويوم نسير الجبال وفي نحو انذرتهم في تاويل المصدر وان لم يكن معهما حرف سابك واختلف في الفاعل ونائبه هل يكونان جملة ام لا فالمشهور المنع مطلقا واجاز هشام وثعلب مطلقا نحو يعجبني قام زيد وفصل الفراء وجماعة ونسبوه لسيبويه فقالوا ان كان الفعل قلبيا ووجد معلق عن العمل نحو ظهر لي اقام زيد صح والا فلا وجعلوا منه ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه ومنعوا يعجبني يقوم زيد واجاز هشام الاولان واحتجا بقوله وما راعني الا يسير بشرطة ومنع الاكثرون ذلك كله واولوا ما ورد مما يوهمه فقالوا في بدا ضمير البداء وتسمع ويسير على اضمار ان واما قوله نعم واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض وقوله لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة وقول العرب زعموا مطية الكذب فليس من باب الاسناد الى الجملة لما بيناه في غير هذا الموضع

حكم الجمل بعد النكرات وبعد المعارف

يقول المعربون على سبيل التقريب الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف احوال وشرح المسئلة مستوفاة ان يقال الجمل الخبرية التي لم يستلزمها ما قبلها ان كانت مرتبطة بنكرة محضة فهي صفة لها او بمعرفة محضة فهي حال عنها او بغير المحض منهما فهي محتملة لها وكل ذلك بشرط وجود المقتضي وانتفاء المانع مثال النوع الاول وهو الواقع صفة لا غير لوقوعه بعد النكرات المحضة نحو حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ومنه حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها وانما اعيد ذكر الاهل لانه لو قيل استطعماهم مع ان المراد وصف القرية لزم خلو الصفة من ضمير الموصوف ولو قيل استطعماها كان مجازا ولهذا كان هذا اولى من ان تقدر الجملة جوابا لاذا لان تكرار الظاهر يعرى حينئذ عن هذا المعنى وايضا فلان الجواب في قصة الغلام قال اقتلت نفسا لان الملاصق المقرون بقتله لا يكون جوابا فليكن قال في هذه ايضا جوابا ومثال النوع الثاني وهو الواقع حالا لا غير لوقوعه بعد المعارف المحضة نحو ولا تمنن تستكثر لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى ومثال النوع الثالث وهو المحتمل لها بعد النكرة وهذا ذكر مبارك انزلناه فلك ان تقدر الجملة صفة للنكرة وهو الظاهر

ولك ان تقدرها حالا عنها لانها قد تخصصت بالوصف وذلك يقربها من المعرفة حتى ان ابا الحسن اجاز وصفها بالمعرفة فقال في قوله تعالى فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهما الاوليان ان الاوليان صفة لآخران لوصفه بيقومان ولك ان تقدرها حالا عن المعرفة وهو الضمير في مبارك الا انه قد يضعف من حيث المعنى وجها الحال للحال اما الاول فلان الاشارة اليه لم تقع في حالة الانزال كما وقعت الاشارة الى البعل في حال الشيخوخة في وهذا بعلي شيخا واما الثاني فلاقتضائه تقييد البركة بحالة الانزال وتقول ما فيها احد يقرء فيجوز الوجهان ايضا لزوال الابهام عن النكرة بعمومها ومثال النوع الرابع وهو المحتمل لهما بعد المعرفة كمثل الحمار يحمل اسفارا فان المعرف الجنسي يقرب في المعنى من النكرات فيصح تقدير يحمل حالا او وصفا ومثله وآية لهم الليل نسلخ منه النهار وقوله ولقد امر على اللئيم يسبني وقد اشتمل الضابط المذكور على قيود احدها كون الجملة خبرية واحترزت بهذا من نحو هذا عبد بعتكه تريد بالجملة الانشاء وهذا عبد بعتكه كذلك فان الجملتين مستأنفتان لان الانشاء لا يكون نعتا ولا حالا ويجوز ان يكونا خبرين آخرين الا عند من منع تعدد الخبر مطلقا وهو اختيار ابن عصفور وعند من منع تعدده مختلفا بالافراد والجملة وهو ابو علي وعند من منع وقوع الانشاء خبرا وهم طائفة من الكوفيين ومن الجمل ما يحتمل الانشائية والخبرية فيختلف الحكم باختلاف التقدير وله امثلة منها قوله تعالى قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما فان جملة انعم الله عليهما تحتمل الدعاء فتكون معترضة والاخبار فتكون صفة ثانية ويضعف من جهة المعنى ان تكون حالا ولا يضعف من جهة الصناعة لوصفها بالظرف ومنها قوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم فذهب الجمهور الى ان جملة حصرت صدورهم جملة خبرية ثم اختلفوا فقال جماعة منهم الاخفش هي حال من فاعل جاء على اضمار قد ويؤيده قراءة الحسن حصرة صدورهم وقال آخرون هي صفة لئلا يحتاج الى اضمار قد ثم اختلفوا فقيل الموصوف منصوب محذوف اي قوما حصرت صدورهم ورد ان اضمار الاسم اسهل من اضمار حرف المعنى وقيل مخفوض مذكور وهو قوم المتقدم ذكرهم فلا اضمار وما بينهما اعتراض ويؤيده انه قرء باسقاط او وعلى ذلك يكون جاؤكم صفة لقوم ويكون حصرت صفة ثانية وقيل بدل اشتمال من جاؤكم لان المجيء مشتمل على الحصر وفيه بعد لان الحصر من صفة الجائين وقال ابو العباس المبرد الجملة انشائية معناها الدعاء مثل غلت ايديهم فهي مستأنفة ورد بان الدعاء عليهم بضيق قلوبهم عن قتال قومهم لا يتجه ومن ذلك قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فانه يجوز تقدير لا ناهية ونافية فهي على الاول معمولة لقول محذوف هو الصفة اي فتنة مقولا فيها ذلك ويرجحه ان توكيد الفعل بالنون بعد لا الناهية قياس نحو ولا تحسبن الله غافلا وعلى الثاني فهي صفة لفتنة ويرجحه سلامته من تقدير القول

الثاني صلاحيتها للاستغناء عنها وخرج بذلك جملة الصلة وجملة الخبر والجملة المحكية بالقول فانها لا يستغنى عنها بمعنى ان معقولية القول متوقفة عليها واشباه ذلك القيد الثالث وجود المقتضي واحترز بذلك عن نحو فعلوه من قوله تعالى وكل شيء فعلوه في الزبر فانه صفة لكل او لشيء ولا يصح ان يكون حالا من كل مع جواز الوجهين في نحو اكرم كل رجل جاءك لعدم ما يعمل في الحال ولا يكون خبرا لانهم لم يفعلوا كل شيء ونظيره قوله تعالى لولا كتاب من الله سبق يتعين كون سبق صفة ثانية لا حالا من الكتاب لان الابتداء لا يعمل في الحال ولا من الضمير المستتر في الخبر المحذوف لان ابا الحسن حكى ان الحال لا يذكر بعد لولا كما لا يذكر الخبر ولا يكون خبرا لما اشرنا اليه وينقض الاول بقولهم لولا راسك مدهونا والثاني بقول الزبير ولولا بنوها حولها لخبطتها لندورهما واما قول ابن الشجري في فلولا فضل الله عليكم ان عليكم خبر فمردود بل هو متعلق بالمبتداء والخبر محذوف القيد الرابع انتفاء المانع والمانع اربعة انواع احدها ما يمنع حالية كانت متعينة لولا وجوده ويتعين فيه الاستئناف نحو زارني زيد ساكافيه او لن انسى له ذلك فان الجملة بعد المعرفة المحضة حال ولكن السين ولن مانعان لان الحالية لا تصدر بدليل استقبال واما قول بعضهم في وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين ان سيهدين حال كما تقول ساذهب مهديا فسهو والثاني ما يمنع وصفية كانت متعينة لولا وجود المانع ويمنع فيه الاستئناف لان المعنى على تقييد المقدم فيتعين الحالية بعد ان كانت ممتنعة وذلك نحو وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم او كالذي مر على قرية وهي خاوية وقوله مضى زمن والناس يستشفعون بي في المعارض فتعين الواو فانها لا تعترض بين الموصوف والصفة خلافا للزمخشري ومن وافقه والثالث ما يمنعهما معا نحو وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون وقد مضى البحث فيها والرابع ما يمنع احدهما دون الاخر ولولا المانع لكانا جائزين وذلك نحو ما جاءني احد الا جاءني فان جملة الفعل كانت قبل وجود الا محتملة للوصفية والحالية فلما جاءت الا امتنعت الوصفية ومثله وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون وانا وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم فلو صفتها ثانيا لو ان والاول للزمخشري وابو البقاء واحد منهما مانعا وكلام النحويين بخلاف ذلك قال الاخفش لا يفصل الا بين الموصوف وصفته فان قلت ما جاءني رجل الا راكب بتقدير الا رجل راكب ففيه قبح لجعلك الصفة كالاسم يعني في ايلائك العامل اياها وقال الفارسي لا يجوز ما مررت باحد الا قائم فان قلت الا قائما جاز ومثل ذلك قوله وقائلة تخشى علي اظنه سيودي به ترحاله وجعائله فان جملة تخشى علي حال من الضمير في قائلة ولا يجوز ان يكون صفة لها لان اسم الفاعل لا يوصف قبل العمل

الباب الثالث من الكتاب في ذكر احكام ما يشبه الجملة

وهو الظرف والجار والمجرور وذكر حكمهما في التعلق لا بد من تعلقهما بالفعل او ما يشبهه او ما اول بما يشبهه او ما يشير الى معناه فان لم يكن شيء من هذه الاربعة موجودا قدر كما

وزعم الكوفيون وابن طاهر وخروف انه لا تقدير في نحو زيد عندك وعمرو في الدار ثم اختلفوا فقال ابنا طاهر وخروف الناصب المبتدأ وزعما انه يرفع الخبر اذا كان عينه نحو زيد اخوك وينصبه اذا كان غيره وان ذلك مذهب سيبويه وقال الكوفيون الناصب امر معنوي وهو كونهما مخالفين للمبتدأ ولا معول على هذين المذهبين مثال التعلق بالفعل وشبهه قوله تعالى انعمت عليهم غير المغضوب عليهم وقول ابن دريد واشتعل المبيض في مسوده مثل اشتعال النار في جزل الغضا وقد تقدر في الاولى متعلقة بالمبيض فيكون تعلق الجارين بالاسم ويكون تعلق الثانية بالاشتعال ويرجح تعلق الاول بفعله لانه انما لمعنى التشبيه وقد يجوز تعلقه في الثانية بكون محذوف حالا من النار ويبعده ان الاصل عدم الحذف ومثال التعلق بما اول بما يشبه الفعل قوله تعالى وهو الذي في السماء اله اي وهو الذي هو في السماء اله ففي متعلقة باله وهو اسم غير صفة بدليل انه يوصف فيقال اله واحد ولا يوصف به لا يقال شيء اله وانما صح التعلق به لتأوله بمعبود واله خبر لهو محذوفا ولا يجوز تقدير اله مبتدأ مخبرا عنه بالظرف او فاعلا بالظرف لان الصلة حينئذ خالية من العائد ولا يحسن تقدير الظرف صلة واله بدلا من الضمير المستتر فيه وتقدير وفي الارض اله معطوفا كذلك لتضمنه الابدال من ضمير العائد من غير تعبد حينئذ قيل بامتناعه ولان الحمل على الوجه البعيد ينبغي ان يكون سببه التخلص من محذور فاما ان يكون هو موقعا فيما يحوج الى التأويلين فلا ولا يجوز على هذا الوجه ان يكون وفي الارض اله مبتدأ وخبرا لئلا يلزم فساد المعنى ان استؤنف وخلو الصلة من عائد ان عطف ومن ذلك ايضا قوله وان لساني شهدة يشتفى بها وهو على من صبه الله علقم واصله علقم عليه فعلى المحذوفة متعلقة بصب والمذكورة متعلقة بعلقم لتأوله بصعب او شاق او شديد ومن هنا كان الحذف شاذا لاختلاف متعلقي جار الموصول وجار العائد ومثال التعلق بما فيه رائحته انا ابو المنهال بعض الاحيان وقوله انا ابن ماوية اذ جد النقر فتعلق بعض واذ بالاسمين العلمين لا لانهما باسم يشبه الفعل بل لما فيهما من معنى قولك الشجاع او الجواد وتقول فلان حاتم في قومه فتعلق الظرف بما في حاتم من معنى الجود ومن هنا رد على الكسائي في استدلاله على اعمال اسم الفاعل المصغر بقول بعضهم اظنني مرتحلا وسويرا فرسخا وعلى سيبويه في استدلاله على اعمال فعيل بقوله حتى شآها كليل موهنا عمل وذلك ان فرسخا ظرف مكان وموهنا ظرف زمان والظرف يعمل فيه روائح الفعل بخلاف المفعول به ويوضح كون الموهن ليس مفعولا به ان كليلا من كل وفعله لازم لا يتعدى واعتذر عن سيبويه بان كليلا بمعنى مكل وكان البرق يكل الوقت بدوامه كما يقال اتعبت يومك وبان تمثيله انما استشهد به على ان فاعلا يعدل الى فعيل للمبالغة ولم يستشهد به على الاعمال وهذا اقرب فان الاولى حمل الكلام على المجاز مع امكان حمله على الحقيقة وقال ابن مالك في قول الشاعر ونعم من هو في سر واعلان يجوز كون من موصولة فاعلا لنعم وهو مبتدأ خبره هو اخرى مقدرة وفي متعلقة

بالمقدرة لان فيهما معنى الفعل اى الذى هو مشهور وانتهى والاولى ان يكون المعنى الذى هو ملازم لها الى زواله في سره واعلانه وقد رد ابو على من هذه تمييزا والفاعل مستتر وقد اجرى فى قوله نعم وهو الله فى السموات وفى الارض تعلقه باسم الله نعم وان كان علما على معنى وهو المعبود او وهو المسمى بهذا الاسم والجر تعلقه بيعلم او بسركم وجهركم او بخبر محذوف قدره الزمخشرى بعالم ورد الثانى بان فيه تقديم معمول المصدر وتنازع عاملين فى متقدم وليس بشىء لان المصدر هنا ليس مقدرا بحرف مصدرى وصلته ولانه قد جاء نحو بالمؤمنين رؤوف رحيم والظرف متعلق باحد الوصفين قطعا فكذا ورد ابو حيان الثالث بانه لا يدل على عالم ونحوه من الاكوان الخاصة وكذلك رد على تقديرهم فى فطلقوهن لعدتهن مستقبلات لعدتهن وليس بشىء لان الدليل الحوى فى الكلام من ذكر العلم فان بعده يعلم سركم وجهركم وليس الدليل حرف الجر ويقال له اذا كنت تجيز الحذف للدليل المعنوى مع عدم ما يسد مسده فكيف تمنع مع وجود ما يسد مسده وانما اشترطوا الكون المطلق لوجوب الحذف لا لجوازه ومثال التعلق بالمحذوف والى ثمود اخاهم صالحا بتقدير وارسلنا ولم يتقدم ذكر الارسال ولكن ذكر النبى والمرسل اليهم يدل على ذلك ومثله فى تسع آيات الى فرعون فى والى متعلقا باذهب محذوفا وبالوالدين احسانا اى احسنوا بالوالدين احسانا اى احسنوا بالوالدين احسانا مثل وقد احسن بى ووصيناهم بالوالدين احسانا مثل ووصينا الانسان بوالديه حسنا ومنه باء البسملة هل يتعلقان بالفعل الناقص من زعم انه لا يدل على الحدث منع من ذلك وهم المبرد والفارسى فابن جنى فالجرجانى فابن برهان ثم الشلوبين والصحيح انها كلها دالة عليه الا ليس واستدل المثبت التعلق بقوله تعالى أكان للناس عجبا أن أوحينا فان اللام لا تتعلق بعجبا لانه مصدر مؤخر ولا باوحينا لفساد المعنى ولانه صلة لان وقد مضى عن قرب ان المصدر الذى ليس فى التقدير حرف موصول وصلته لا يمتنع التقديم عليه ويجوز ايضا ان تكون متعلقة بمحذوف هو حال من عجبا على حد لمية موحشا طلل هل يتعلقان بالفعل الجامد زعم الفارسى فى قوله ونعم مزكاء من ضاقت مذاهبه ونعم من هو فى سر واعلان ان من نكرة تامة تمييز لفاعل نعم مستترا كما قال هو وظاهره فى ما من نحو فنعما هى وان الظرف متعلق بنعم وزعم ابن مالك انها موصولة فاعل وان هو مبتدأ خبره هو اخرى مقدرة على حد وشعرى شعرى وان الظرف متعلق بهو المحذوفة لتضمنها معنى الفعل اى ونعم الذى هو باق على ودّه فى سره واعلانه وان المخصوص محذوف اى بشر بن مروان وعندى ان يقدر المخصوص هو لتقدم ذكر بشر فى البيت قبله وهو وكيف ارهب امرا او اراع به وقد زكات الى بشر بن مروان فيبقى التقدير ثم من هو هو هل يتعلقان باحرف المعانى المشهور منع ذلك مطلقا وقيل بجوازه مطلقا وفصل بعضهم فقال ان كان نائبا عن فعل حذف جاز ذلك على سبيل النيابة لا الاصالة والا فلا وهو قول ابى الفتح وابى على زعما فى نحو يا لزيد ان اللام متعلقة بيا لا فى يا عبد الله ان النصب بيا وهو نظيرها

فى قوله ابا خراشة اما انت ذا نفر ان ما الزائدة هى الرافعة الناصبة لا كان المحذوفة واما الذين قالوا بالجواز مطلقا فقال بعضهم فى قول كعب وما سعاد غداة البين اذ رحلوا الا اغن غضيض الطرف مكحول غداة البين ظرف للنفى اى انتفى كونها فى هذا الوقت الا كاغن وقال ابن الحاجب فى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم اذ بدل من اليوم واليوم اما ظرف للنفع المنفى واما لما فى لن من معنى النفى اى انتفى فى هذا اليوم النفع فالمنفى نفع مطلق وعلى الاول نفع مقيد باليوم وقال ايضا اذا قلت ما ضربته للتاديب فان قصدت نفى ضرب معلل بالتاديب فاللام متعلقة بالفعل والمنفى ضرب مخصوص وللتاديب تعليل للضرب المنفى وان قصدت نفى الضرب على كل حال فاللام متعلقة بالنفى والتعليل له اى انتفاء الضرب كان لاجل التاديب لانه قد يؤدب بعض الناس بترك الضرب ومثله فى التعلق بحرف النفى ما انت بنعمة ربك بمجنون الباء متعلقة بالنفى اذ لو علقت بمجنون لافاد نفى جنون خاص وهو الجنون الذى يكون من نعمة الله وليس فى الوجود جنون هو نعمة ولكن المراد نفى جنون خاص انتهى ملخصا وهو كلام بديع الا ان جمهور النحويين لا يوافقون على صحة التعلق بالحروف فينبغى على قولهم ان يقدر ان التعلق بفعل دل عليه النافى اى انتفى ذلك بنعمة ربك وقد ذكرت فى شرحى لقصيدة كعب ان المختار تعلق الظرف بمعنى التشبيه الذى تضمنه البيت وذلك على ان الاصل وما كسعاد الا ظبى اغن على التشبيه المعكوس للمبالغة لئلا يكون الظرف متقدما فى التقدير على اللفظ الحامل لمعنى التشبيه وهذا الوجه هو اختيار ابن عمرون واذا جاز لحرف التشبيه ان يعمل فى الحال فى نحو قوله كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالى مع ان الحال شبيهة بالمفعول به فعمله فى الظرف اجدر فان قلت لا يلزم من صحة اعمال المذكور اعمال المقدر لانه اضعف قلت قد عمل فى نحو زيد زهير شعرا وحاتم جودا وقيل فى المنصوب فيهما انه حال او تمييز وهو الظاهر واياما كان فالحجة قائمة به وقد عمل فيما هو ابلغ من ذلك وهو عامل فى حالين وذلك فى قوله تعيرنا اننا عالة ونحن صعاليك انتم ملوكا اذ المعنى تعيرنا اننا فقراء ونحن فى حال صعلكتنا مثلكم فى حال ملككم فان قلت قد اوجبت فى بيت كعب ان يكون من عكس التشبيه لئلا يتقدم الحال على عاملها المعنوى فما الذى سوغ تقدم الصعاليك هنا عليه قلت سوغه الذى سوغ تقدم بسرا فى هذا بسرا اطيب منه رطبا وان كان معمول اسم التفضيل لا يتقدم عليه فى نحو هو اكفاهم ناصرا وهو خشية اختلاط المعنى الا ان هذا مطرد ثم لقوة التفضيل ونادر هنا لضعف حرف التشبيه وهذا الذى ذكرته فى البيت اجود ما قيل فيه وفيه قولان آخران احدهما ذكره السخاوى فى كتاب سفر السعادة وهو ان عالة من عال الشىء اذا اثقل وملوكا مفعول اى انا نثقل الملوك بطرح كلنا عليهم ونحن انتم اى مثلكم فى هذا الامر فالاخبار هنا مثله فى وازواجه امهاتهم والثانى لابن الخباز وقد سئل عن البيت وهو ان التقدير

انا غالة صعالبك نحن وانتم وقد خطئ في ذلك وقيل انه كلام لا معنى له وليس كذلك بل هو متخرج على تقدير هو ان يكون صعالبك مفعول غالة اي انا نقول صعالبك ويكون نحن توكيد الضمير غالة وانتم توكيد الضمير في صعالبك وحصل في البيت تقديم وتاخير للضرورة ولم يتعرض لقوله ملوكا وكانه عنده حال من ضمير غالة او على قول ان يكون صعالبك حالا من محذوف اي نقولكم صعالبك ويكون الحالان بمنزلتهما في لقيته مصعدا منحدرا فانهم نصوا على ان يكون الاول للثاني والثاني للاول لان فصلا اسهل من فصلين ويكون انتم توكيدا للمحذوف لا الضمير صعالبك لانه ضمير غيبة وانما جوزناه اولا لان الصعالبك هم المخاطبون فيحتمل كونه راعى المعنى

ذكر ما لا يتعلق من حروف الجر

يستثنى من قولنا لا بد لحرف الجر من متعلق ستة امور احدها الحرف الزائد كالباء ومن في وكفى بالله شهيدا هل من خالق غير الله وذلك لان معنى التعلق الارتباط المعنوي والاصل ان افعالا قصرت عن الوصول الى الاسماء فاعينت على ذلك بحروف الجر والزائد انما دخل في الكلام تقوية له وتوكيدا ولم يدخل للربط وقول الحوفي ان الباء في اليس الله باحكم الحاكمين متعلقة وهم نعم يصح في اللام المقوية ان يقال انها متعلقة بالعامل المقوى نحو مصدق لما معهم وفعال لما يريد وان كنتم للرؤيا تعبرون لان التحقيق انها ليست زائدة محضة لما تخيل في العامل من الضعف الذي نزله منزلة القاصر ولا معدية محضة لاطراد صحة اسقاطها فلها منزلة بين منزلتين الثاني لعل في لغة عقيل لانها بمنزلة الحرف الزائد الا ترى ان مجرورها في موضع رفع بالابتداء بدليل ارتفاع ما بعده على الخبرية قال لعل ابي المغوار منك قريب ولانها لم تدخل لتوصل عامل بل لافادة معنى التوقع كما دخلت ليت لافادة التمني ثم انهم جروا بها منبهة على ان الاصل في الحروف المختصة بالاسم ان تعمل الاعراب المختص بها كحروف الجر الثالث لولا فيمن قال لولاي ولولاك ولولاه على قول سيبويه ان لولا جارة للضمير فانها ايضا بمنزلة لعل في ان ما بعدها مرفوع المحل بالابتداء فان لولا الامتناعية تستدعي جملتين كسائر ادوات التعليق وزعم ابو الحسن ان لولا غير جارة وان الضمير بعدها مرفوع ولكنهم استعاروا ضمير الجر مكان ضمير الرفع كما عكسوا في قولهم ما انا كانت وهذا كقوله في عسى ورد هما ان نيابة ضمير عن ضمير مخالف في الاعراب انما ثبت في الكلام في المنفصل وانما جاءت النيابة في المتصل بثلثة شروط كون المنوب عنه منفصلا وتوافقهما في الاعراب وكون ذلك في الضرورة الاول كقوله ... وعليه خرج ابو الفتح قوله نعرضت لو دي علمنا متابركض الجياد في السدف فادعى ان نا مرفوع مؤكد للضمير في اعلم وهو نائب عن نحن فتخلص بذلك من الجمع بين اضافة اصل وكونه بمن وهذا البيت اشكل على ابي علي حتى جعله من تخليط الاعراب والرابع رب في نحو رب رجل صالح لقيته او لقيت لان مجرورها مفعول في الثاني ومبتدأ في الاول ومفعول على زيدا ضربته ويقدر الناصب بعد المجرور لا قبل الجار لان رب لها الصدر من بين حروف الجر وانما دخلت في المثالين لافادة التكثير

او التقليل لا لتعدية عامل هذا قول الرماني وابن طاهر وقال الجمهور هي فيهما حرف جر معد فان قالوا انها عدت العامل المذكور فخطأ لانه يتعدى بنفسه ولاستيفائه معموله في المثال الاول وان قالوا عدت محذوفا تقديره حصل او نحوه كما صرح به جماعة ففيه تقدير ما معنى الكلام مستغن عنه ولم يلفظ به في وقت الخامس كاف التشبيه قاله الاخفش وابن عصفور مستدلين بانه اذا قيل زيد كعمرو فان كان المتعلق استقر فالكاف لا تدل عليه بخلاف من نحو زيد في الدار وان كان فعلا مناسبا للكاف وهو اشبه فهو متعد بنفسه لا بالحرف والحق ان جميع الحروف الجارة الواقعة في موضع الخبر ونحوه تدل على الاستقرار السادس حرف الاستثناء وهو خلا وعدا وحاشا اذا خفضن فانهن لتنحية الفعل عما دخلن عليه كما ان الا كذلك وذلك عكس معنى التعدية الذي هو ايصال معنى الفعل الى الاسم ولو صح ان يقال انها متعلقة لصح ذلك في الا وانما خفض بهن المستثنى ولم ينصب كالمستثنى بالا لئلا يزول الفرق بينهن افعالا واحرفا

حكمهما بعد المعارف والنكرات

حكمهما بعدها حكم الجمل فهما صفتان في نحو رايت طائرا فوق غصن او على غصن لانهما بعد نكرة محضة وحالان في نحو رايت الهلال بين السحاب او في الافق لانهما بعد معرفة محضة ومحتملان لهما في نحو يعجبني الزهر في اكمامه والثمر في اغصانه لان المعرف الجنسي كالنكرة وفي نحو هذا ثمر يانع على اغصانه لان النكرة الموصوفة كالمعرفة وحكم المرفوع بعدهما اذا وقع بعدهما مرفوع فان تقدمهما نفي او استفهام او موصوف او موصول او صاحب خبر او حال نحو ما في الدار احد وافي الدار زيد ومررت برجل معه صقر وجاء الذي في الدار ابوه وزيد عندك اخوه ومررت بزيد عليه جبة ففي المرفوع ثلثة مذاهب احدها ان الارجح كونه مبتدأ مخبرا عنه بالظرف والمجرور ويجوز كونه فاعلا والثاني ان الارجح كونه فاعلا واختاره ابن مالك وتوجيهه ان الاصل عدم التقديم والتأخير والثالث انه يجب كونه فاعلا نقله ابن هشام عن الاكثرين وحيث اعرب فاعلا فهل عامله الفعل المحذوف او الظرف او المجرور لنيابتهما عن استقر وقربهما من الفعل لاعتمادهما فيه خلاف والمذهب المختار الثاني بدليلين احدهما امتناع تقديم الحال في نحو زيد في الدار جالسا ولو كان العامل الفعل لم يمتنع وكقوله فان يك جثماني بارض سواكم فان فؤادي عندك الدهر اجمع فاكد الضمير المستتر في الظرف والضمير لا يستتر الا في عامله ولا يصح ان يكون توكيدا لضمير محذوف مع الاستقرار لان التوكيد والحذف متنافيان ولا لاسم ان على محله من الرفع بالابتداء لان الطالب للمحل قد زال وما اختاره ابن مالك المذهب الاول مع اعترافه بان الضمير مستتر في الظرف وهذا تناقض فان الضمير لا يستكن الا في عامله وان لم يعتمد الظرف والمجرور نحو في الدار او عندك زيد وعندك عمرو فالجمهور يوجبون الابتداء والاخفش والكوفيون يجيزون الوجهين لان الاعتماد عندهم ليس بشرط وكذا يجيزون في نحو قائم زيد ان يكون قائم مبتدأ وزيد فاعلا وغيرهم يوجب كونهما على التقديم والتاخير

تنبيهات

بجمل قول المتنبي يذكر دار المحبوب ظلت بها تنطوي على كبد نضيجة فوق خلفها يدها ان تكون اليد فاعلة بنضيجة او بالظرف او بالابتداء والاول ابلغ لانه اشد للحرارة والخلف زيادة الكبد او حجاب القلب او ما بين الكبد والقلب واضافة اليد الى الكبد للملابسة بينهما بانهما في الشخص ولا خلاف في تعين الابتداء في نحو في داره زيد للاعود الضمير الى المتأخر لفظا ورتبة فان قلت في داره قيام زيد لم يجزها الكوفيون اما على الفاعلية فلما قدمنا واما على الابتدائية فلان الضمير لم يعد على المبتدأ بل على ما اضيف اليه المبتدأ واجازها البصريون على ان يكون مبتدأ لا فاعلا كقولهم في اكفانه درج الميت وقوله بمسعاته هلك الفتى او نجاته واذا كان اسم في خبر التفضيل كانه هو من تمامه كذلك والارجح تعين الابتدائية في نحو هل افضل منك زيد لان اسم التفضيل لا يرفع الفاعل الظاهر عند الاكثرين على هذا الحد ويجوز الفاعلية في لغة قليلة ومن المشكل قوله فخير نحن عند الناس منكم اذا الداعي المثوب قال يا للا ان قوله نحن ان قدر فاعلا لزم اعمال الوصف غير معتمد ولم يثبت وعمل افعل في الظاهر وتوجيه في غير مسئلة الكحل وان قدر مبتدأ لزم الفصل به وهو اجنبي بين افعل ومن وخرجه ابو علي وبعض ابن خروف على ان الوصف خبر لنحن محذوفة وقد رحن المذكورة توكيدا للضمير في افعل ما يجب فيه تعلقهما بمحذوف وهو ثمانية احدها ان يقعا صفة نحو او كصيب من السماء الثاني ان يقعا حالا نحو فخرج على قومه في زينته واما قوله سبحانه فلما رآه مستقرا عنده فزعم ابن عطية ان مستقرا هو المتعلق الذي يقدر في امثاله قد ظهر والصواب ما قاله ابو البقاء وغيره من ان هذا الاستقرار معناه عدم التحرك لا مطلق الوجود والحصول فهو كون خاص الثالث ان يقعا صلة نحو وله من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون والرابع ان يقعا خبرا نحو زيد عندك او في الدار وربما ظهر في الضرورة كقوله لك العز ان مولاك عز وان يهن فانت لدى بحبوحة الهون كائن وفي شرح ابن يعيش الظرف الواقع خبرا صرح ابن جني بجواز اظهاره وعندي انه اذا حذف ونقل ضميره الى الظرف لم يجز اظهاره لانه قد صار اصلا مرفوضا فاما ان ذكرته اولا فقلت زيد استقر عندك فلا يمنع منه مانع انتهى وهو غريب الخامس ان يرفعا الاسم الظاهر نحو افي الله شك ونحو او كصيب من السماء فيه ظلمات ونحو اعندك زيد والسادس ان يستعمل المتعلق محذوفا في مثل او شبهه كقولهم لمن ذكر امرا قد تقادم عهده حينئذ الان واصله كان ذلك حينئذ واسمع الان وقولهم للمعرس بالرفاء والبنين باضمار اعرست والسابع ان يكون المتعلق محذوفا على شريطة التفسير نحو ايوم الجمعة صمت فيه ونحو بزيد مررت به عند من اجازه مستدلا بقراءة بعضهم والظالمين اعد لهم والاكثرون يوجبون في ذلك اسقاط الجار وان يرفع الاسم بالابتداء او ينصب باضمار جاوزت ونحوه وبالوجهين قرئ في الاية النصب قراءة الجماعة ويرجحها العطف على الجملة الفعلية وهل الاولى ان يقدر المحذوف مضارعا اي ويعذب الظالمين لمناسبة المفسر فيه نظر والرفع بالابتداء واما القراءة بالجر فمن توكيد الحرف باعادة

داخلا على ضمير ما دخل عليه المؤكد مثل ان زيدا انه فاضل ولا يكون الجار والمجرور توكيدا للجار والمجرور لان الضمير لا يؤكد الظاهر لان الظاهر اقوى ولا يكون بدلا من المجرور باعادة الجار لان العرب لم تبدل مضمرا من مظهر لا يقولون قام زيد هو وانما جوز ذلك بعض النحويين بالقياس والثامن القسم بغير الباء نحو والليل اذا يغشى وتالله لاكيدن اصنامكم وقولهم لله لا يؤخر الاجل ولو صرح بالفعل في نحو ذلك وجبت الباء وهل المتعلق الواجب الحذف فعل او وصف لا خلاف في تعين الفعل في بابي القسم والصلة لان القسم والصلة لا يكونان الا جملتين قال ابن يعيش وانما لم يجز في الصلة ان يقال ان نحو جاء الذي في الدار بتقدير مستقر على انه خبر لمحذوف على حد قراءة بعضهم تماما على الذي احسن بالرفع لقلة ذلك والمراد هذا انتهى وكذا يجب في الصفة في نحو كل رجل في الدار فله درهم لان الفا تجوز في نحو كل رجل ياتيني فله درهم ويمتنع في نحو كل رجل صالح فله درهم فاما قوله كل امر مباعد او مدان فمنوط بحكمة المتعالي فنادر واختلف في الخبر والصفة والحال فقدر الفعل وهم الاكثرون فلانه الاصل في العمل ومن قدر الوصف فلان الاصل في الخبر والحال والنعت الافراد ولان الفعل في ذلك لا بد من تقديره بالوصف قالوا ولان تقليل المقدر اولى وابن جني لان الحق انا لم نحذف الضمير بل نقلناه الى الظرف فالمحذوف فعل او وصف كلاهما مفرد واما في الاشتغال فيقدر بحسب المفسر فيقدر الفعل في نحو ايوم الجمعة تعتكف فيه والوصف في نحو ايوم الجمعة انت معتكف فيه وحكى عندي انه لا يترجح تقديره اسما ولا فعلا بل بحسب المعنى كما سابينه كيفية تقديره باعتبار المعنى اما في القسم فتقديره اقسم واما في الاشتغال فتقديره كالمنطوق به في نحو يوم الجمعة صمت فيه واعلم انهم ذكروا في باب الاشتغال انه يجب ان لا يقدر مثل المذكور اذا حصل مانع صناعي كما في زيدا مررت به او معنوي كما في زيدا ضربت اخاه فتقدير المذكور يقتضي في الاول تعدي الفعل القاصر بنفسه وفي الثاني خلاف الواقع اذ الضرب لم يقع بزيد فوجب ان يقدر جاوزت في الاول واهنت في الثاني وليس المانعان مع كل متعد بالحرف ولا مع كل سببي الا ترى انه لا مانع في نحو زيدا شكرت له لان شكر يتعدى بالجار وبنفسه وكذلك مسئلة الظرف في نحو يوم الجمعة صمت فيه لان العامل لا يتعدى الى ضمير الظرف بنفسه مع انه يتعدى الى الظاهر بنفسه وكذلك لا مانع في نحو زيدا اهنت اخاه لان اهانة اخيه اهانة له بخلاف الضرب واما في المثل فيقدر بحسب المعنى واما في البواقي في نحو زيد في الدار فيقدر كونا مطلقا وهو كائن او مستقر او مضارعهما ان اريد الحال او الاستقبال نحو الصوم اليوم او في اليوم والجزاء غدا او في الغد ويقدر كان او استقر او وصفهما ان اريد المضي وهذا هو الصواب وقد اغفلوه مع قولهم في نحو ضربي زيدا قائما ان التقدير اذ كان ان اريد المضي واذا كان ان اريد المستقبل ولا فرق واذا جهلت المعنى فقدر الوصف لانه صالح في الازمنة كلها وان كانت حقيقته الحال وقال الزمخشري في انما نقلت

من فى النار انهم جعلوا فى النار الا ان يتحقق الموعود به ولا يلزم ما ذكره لانه لا يمتنع تقدير المستقبل ولكن ما ذكره ابلغ واحسن ولا يجوز تقدير الكون الخاص كقائم وجالس الا لدليل ويكون الحذف حينئذ جائزا لا واجبا ولا ينتقل ضمير من المحذوف الى الظرف والمجرور وتوهم جماعة امتناع حذف الكون الخاص ويبطله انا متفقون على جواز حذف الخبر عند وجود الدليل وعدم وجود معمول فكيف يكون وجود المعمول مانعا من الحذف مع انه اما يكون هو الدليل او مقويا للدليل واشتراط النحويين الكون المطلق انما هو لوجوب الحذف لا لجوازه ومما يتخرج على ذلك قولهم من لى بكذا اى من يتكفل لى به وقوله تعالى فطلقوهن لعدتهن اى مستقبلات لعدتهن كذا فسره جماعة من السلف وعليه عول الزمخشرى ورده ابو حيان توهما منه ان الخاص لا يحذف وقال الصواب ان اللام للتوقيت وان الاصل لاستقبال عدتهن فحذف المضاف انتهى وقد بينا فساد تلك الشبهة ومما يتخرج على ذلك عن التعلق بالكون الخاص قوله تعالى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى التقدير مقتول بالحر الا ان يقدر مع ذلك مضافين اى قتل الحر كائن بقتل الحر وفيه تكلف تقدير ثلثة الكون والمضافان بل تقدير خمسة لان كلا من المصدرين لا بد له من فاعل ومما يبعد ذلك ايضا انك لا تعلم معنى المضاف الذى تقدره مع المبتدا الا بعد تمام الكلام وانما حسن الحذف ان يعلم عند موضع تقديره نحو واسئل القرية ونظير هذه الاية قوله تعالى ان النفس بالنفس والعين بالعين اى ان النفس مقتولة بالنفس والعين مفقوءة بالعين والانف مجدوع بالانف والاذن مصلومة بالاذن والسن مقلوعة بالسن هذا هو الاحسن وكذلك الارجح فى قوله تعالى الشمس والقمر بحسبان ان يقدر كائنان بحسبان وقال ابن مالك فى قوله تعالى قل لا يعلم من فى السموات ومن فى الارض الغيب الا الله ان الظرف ليس متعلقا بالاستقرار لاستلزامه اما الجمع بين الحقيقة والمجاز فان الظرفية المستفادة من فى حقيقة بالنسبة الى غير الله سبحانه ومجاز بالنسبة الى الله تعالى واما حمل قراءة السبعة على لغة مرجوحة وهى ابدال المستثنى المنقطع كما زعم الزمخشرى فانه زعم ان الاستثناء منقطع والمخلص من هذين المحذورين ان يقدر قل لا يعلم من يذكر فى السموات والارض ومن جوز اجتماع الحقيقة والمجاز فى كلمة واحدة واحتج بقولهم القلم احد اللسانين ونحوه لم يحتج الى ذلك فى الاية وجوزوا ان يقدر من مفعولا والغيب بدل اشتمال والله فاعل والاستثناء مفرغ تعين موضع التقدير الاصل ان يقدر مقدما عليهما كسائر العوامل مع معمولها وقد يعرض ما يقتضى ترجيح تقديره مؤخرا وما يقتضى ايجابه فالاول نحو فى الدار زيد لان المحذوف هو الخبر واصله ان يتاخر عن المبتدا الثانى نحو ان فى الدار زيدا لان ان لا يليها مرفوعها ويرجح تقدير المتعلق هنا ان يقدر مؤخرا فى جميع المسائل لان الخبر اذا كان فعلا لا يتقدم على المبتدا تنبيه رد جماعة منهم ابن مالك على من قدر الفعل نحو قوله تعالى اذا لهم مكر فى آياتنا وقولك اما فى الدار فزيد لان اذا الفجائية لا يليها الفعل واما لا يقع بعدها

فعل الا مقرونا بحرف الشرط نحو واما ان كان من المقربين فروح الاية وهذا على ما بيناه غير وارد لان الفعل يقدر مؤخرا

الباب الرابع من الكتاب فى ذكر احكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها وعدم معرفتها على وجهها

فمن ذلك ما يعرف به المبتدا من الخبر يجب الحكم بابتدائية المقدم من الاسمين فى ثلث مسائل احداها ان يكونا معرفتين تساوت رتبتهما نحو الله ربنا او اختلفت نحو زيد الفاضل والفاضل زيد هذا هو المشهور وقيل يجوز تقدير كل منهما مبتدا وخبرا مطلقا وقيل المشتق خبر وان تقدم نحو القائم زيد والتحقيق ان المبتدا ما كان اعرف كزيد فى المثال او كان المعلوم عند المخاطب كان يقول من القائم فتقول زيد القائم فان علمهما وجهل النسبة فالمقدم المبتدا الثانية ان يكونا مختلفين تعريفا وتنكيرا والاول هو المعرفة كزيد قائم واما ان كان هو النكرة فان لم يكن له ما يسوغ الابتداء به فهو خبر اتفاقا نحو خز ثوبك وذهب خاتمك وان كان له مسوغ فكذلك عند الجمهور واما سيبويه فيجعله المبتدا نحو كم مالك وخير منك زيد وحسبنا الله ووجهه ان الاصل عدم التاخير والتقديم وانهما شبيهان بمعرفتين تاخر الاخص منهما نحو الفاضل انت ويتجه عندى جواز الوجهين اعمالا للدليلين ويشهد لابتدائية النكرة قوله تعالى فان حسبك الله ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة وقولهم ان قريبا منك زيد وقولهم بحسبك زيد والباء لا تدخل فى الخبر الا والخبر منفى اى بحسبك زيد وقولهم ما جاءت حاجتك بالرفع والاصل ما حاجتك فدخل الناسخ بعد تقدير المعرفة مبتدا ولولا هذا التقدير لم يدخل اذ لا يعمل فى الاستفهام ما قبله واما من نصب فالاصل ما هى حاجتك بمعنى اى حاجتك ثم دخل الناسخ على الضمير فاستتر فيه ونظيره ان تقول زيد هو الفاضل وتقدره هو مبتدا ثانيا لا فصلا ولا تابعا فيجوز لك ان تدخل عليه كان فتقول زيد كان الفاضل ويجب الحكم بابتدائية المؤخر فى نحو ابو حنيفة ابو يوسف وبنونا بنو ابنائنا مراعيا للمعنى وبضعف ان يقدر الاول مبتدا بناء على انه من التشبيه المعكوس للمبالغة لان ذلك نادر الوقوع ومخالف للاصول اللهم الا ان يقتضى المقام المبالغة

ما يعرف به الاسم من الخبر

اعلم ان لهما ثلث حالات احدها ان يكونا معرفتين فان كان المخاطب يعلم احدهما دون الاخر فالمعلوم الاسم والمجهول الخبر فيقال كان زيد اخا عمرو لمن علم زيدا وجهل اخوته لعمرو وكان اخو عمرو زيدا لمن يعلم اخا عمرو ويجهل ان اسمه زيد وان كان يعلمهما ويجهل انتساب احدهما الى الاخر فان كان احدهما اعرف فالمختار جعله الاسم فتقول كان زيد القائم لمن كان قد سمع بزيد وسمع برجل قائم فعرف كلا منهما بقلبه ولم يعلم ان احدهما هو الاخر ويجوز قليلا كان القائم زيدا وان لم يكن احدهما اعرف فانت مخير نحو كان زيد اخا عمرو وكان اخو عمرو زيدا ويستثنى من تخلف الترتيب نحو هذا فانه يتعين لكونه مكان التنبيه المتصل به فيقال كان هذا اخاك وكان هذا زيدا الا مع الضمير فان الاوضح فى باب المبتدا

ان يجعله المبتدأ ويدخل التنبيه عليه فتقول ها انا ذا ولا يتأتى ذلك في باب الناسخ لان الضمير متصل بالعامل
فلا ينافي دخول التنبيه على الضمير قليلا في باب المبتدأ هذا انا واعلم انهم حكموا لان وان المقدرتين بمصدر
معرف بحكم الضمير لانه لا يوصف كما ان الضمير كذلك فلهذا قرأت السبعة وما كان جواب قومه الا ان قالوا فما كان جواب
قومه الا ان قالوا والرفع ضعيف كضعف الاخبار بالضمير عما دونه في التعريف الحالة الثانية ان يكونا نكرتين
فان كان لكل منهما مسوغ للاخبار عنها فانت مخير فيما تجعله منهما الاسم وما تجعله الخبر فتقول كان خير من زيد شرا
من عمرو او بالعكس وان كان المسوغ لاحدهما فقط جعلته الاسم نحو كان خير من زيد امرأة الحالة الثالثة ان يكونا
مختلفين فيجعل المعرفة الاسم والنكرة الخبر نحو كان زيد قائما ولا يعكس الا في الضرورة كقوله ولا يك موقف منك
الوداعا وقوله يكون مزاجها عسل وماء واما قراءة ابن عامر او لم تكن لهم آية ان يعلمه علماء بني اسرائيل بتأنيث تكن و
رفع آية فان قدرت تكن تامة فاللام متعلقة بها وآية فاعلها وان يعلمه بدل من آية او خبر لمحذوف اي هي ان يعلمه
وان قدرتها ناقصة فاسمها ضمير القصة وان يعلمه مبتدأ وآية خبره والجملة خبر كان او آية اسمها ولهم خبرها
وان يعلمه بدل او خبر لمحذوف واما تجويز الزجاج كون آية اسمها وان يعلمه خبرها فردوه لما ذكرنا واعتذر له بان
النكرة قد تخصصت بلهم

ما افترق فيه الفاعل من المفعول

واكثر ما يشتبه ذلك اذا كان احدهما اسما ناقصا
والآخر اسما تاما وطريق معرفة ذلك ان تجعل في موضع التام ان كان مرفوعا ضمير المتكلم المرفوع وان كان منصوبا
ضميره المنصوب وتبدل من الناقص اسما بمعناه في العقل وعدمه فان صحت المسئلة بعد ذلك فهي صحيحة قبله والا فهي
فاسدة فلا يجوز اعجب زيد ما كره عمرو ان اوقعت ما على ما لا يعقل لانه لا يجوز اعجبت الثوب ويجوز النصب لانه يجوز
اعجبني الثوب فان اوقعت ما على انواع من يعقل جاز لانه يجوز اعجبت النساء وان كان الاسم التام من والذي
جاز الوجهان ايضا

فروع

تقول امكن المسافر السفر لانك تقول امكنني السفر ولا تقول امكنت السفر وتقول ما دعا زيد
الى الخروج وما كره زيد من الخروج بنصب زيد في الاولى مفعولا والفاعل ضمير ما مستترا وبرفعه في الثانية فاعلا والمفعول
ضمير ما محذوفا لانك تقول ما دعاني الى الخروج وما كرهت منه ويمتنع العكس لانه لا يجوز دعوت الثوب الى
الخروج وكرهني الخروج وتقول ان زيدا رزق عمرو عشرون دينارا برفع العشرين لا غير فان قدمت عمرا واضفت عمرو زيد
في رزقه عشرون دينارا جاز رفع العشرين ونصبه على الرفع فالفعل خال من الضمير فيجب توحيده مع المثنى والمجموع
ويجب ذكر الجار والمجرور لاجل الضمير الراجع الى المبتدأ وعلى النصب فالفعل متحمل للضمير فيبرز في التثنية والجمع
ولا يجب ذكر الجار والمجرور

ما افترق فيه عطف البيان والبدل

وذلك ثمانية امور احدها
ان العطف لا يكون مضمرا ولا تابعا لمضمر لانه في الجوامد نظير النعت في المشتق واما اجازة الزمخشري في ان اعبدوا
الله ان يكون بيانا للهاء من قوله الا ما امرتني به فقد مضى رده نعم اجاز الكسائي ان ينعت الضمير بنعت مدح

او ترحم فالاول نحو لا اله الا هو الرحمن الرحيم ونحو قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب وقولهم اللهم
صل عليه الرؤوف الرحيم والثاني نحو مررت به المسكين والثالث نحو قوله فلا تلمه ان ينام البائسا وقال الزمخشري
في جعل الله الكعبة البيت الحرام ان البيت الحرام عطف بيان على جهة المدح كما في الصفة لا على جهة التوضيح
فعلى هذا لا يمتنع مثل ذلك في عطف البيان على قول الكسائي واما البدل فيكون تابعا للمضمر بالاتفاق نحو
وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره وانما امتنع الزمخشري من تجويز كون ان اعبدوا الله بدلا
من الهاء في به لتوهمه ان ذلك يخل بعائد الموصول وقد مضى رده واجاز النحويون ان يكون البدل مضمرا
تابعا للمضمر كرأيته اياه وخالفهم ابن مالك فقال ان الثاني لم يسمع وان الصواب في الاول قول الكوفيين انه توكيد
كما في مثالنا الثاني ان البيان لا يخالف متبوعه في تعريفه وتنكيره واما قول الزمخشري ان مقام ابراهيم عطف بيان
على آيات بينات فسهو وكذا قال في انما اعظكم بواحدة ان تقوموا ان ان تقوموا عطف على واحدة ولا يختلفون
في جواز ذلك في البدل نحو الى صراط مستقيم صراط الله الذي ونحو بالناصية ناصية كاذبة الثالث انه لا يكون
جملة بخلاف البدل نحو ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم ونحو
واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم وهو اصح الاقوال في عرفت زيدا ابو من هو وقال الفذاذ
ام عمرو وبكلمة انصبر يوم البين ام لست تصبر الرابع انه لا يكون تابعا لجملة بخلاف البدل نحو اتبعوا المرسلين اتبعوا
من لا يسألكم اجرا ونحو امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وقوله اقول له ارحل لا تقيمن عندنا الخامس انه لا يكون
فعلا تابعا لفعل بخلاف البدل نحو ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب السادس انه لا يكون بلفظ
الاول ويجوز ذلك في البدل بشرط ان يكون مع الثاني زيادة بيان كقراءة يعقوب وترى كل امة جاثية كل امة تدعى
الى كتابها بنصب كل الثانية فانها قد اتصل بها ذكر سبب الجثو وكقول الحماسي وبني شيبان بعض بعدكم ثلاثة اقوام
عدا جلي على سفوان يوم اجباد الا يحيد عن الوغى اذا ما غدت في المأزق المتداني بلا قوم فعرفوا الكفر بهم
على ما جنت فيهم يد الحدثان وهذا الفرق انما هو على ما ذهب اليه ابن الطراوة من ان عطف البيان لا يكون من
لفظ الاول وتبعه على ذلك ابن مالك وابنه وحجتهم ان الشيء لا يبين نفسه وفيه نظر من وجهين احدهما انه يقتضي ان
البدل ليس مبينا للمبدل منه وليس كذلك ولهذا منع سيبويه في المسكين وبك المسكين دون بالمسكين وانما يفارق
البدل عطف البيان في انه بمنزلة جملة استونفت للتبيين والعطف تبيين بالمفرد المحض والثاني ان اللفظ
المكرر اذا اتصل به ما لم يتصل بالاول كما قدمنا اتجه كون الثاني بيانا لما فيه من زيادة الفائدة وعلى ذلك اتجاه
الوجهين في نحو قولك يا زيد زيد اليعملات ويا تيم تيم عدي اذا ضممت المنادى فيهما والثالث ان البيان يصح مع
كون المكرر مجردا وذلك في مثل قولك يا زيد زيد اذا قلته وبحضرتك اثنان اسم كل منهما زيد فانك لما ذكرت الاول

يتوهم كل منهما انه المقصود فاذا كرر تكرر خطابك لاحدهما واقبالك عليه فظهر المراد وعلى هذا يخرج قول الهوبين في قول رؤبة انى وأسطار سطرن سطرا لقائل يا نصر نصر نصرا ان الثانى والثالث عطفا على اللفظ وعلى المحل وجرى هؤلاء على التوكيد اللفظى فيهما او فى الاول فقط فالثالث اما مصدر دعائى مثل سقيا لك او مفعول به بتقدير عليك على ان المراد اغراء نصر بن سيار بحاجب له اسمه نصر على ما نقله ابو عبيدة وقيل لو قدر احدهما توكيد الضما بغير تنوين كالمؤكد الثانى انه لا يلزم تقدير احلاله محل الاول بخلاف البدل ولهذا امتنع البدل وتعين البيان فى نحو يا زيد الحارث ونحو يا سعيد كرز بالرفع او كرزا بالنصب فى يا سعيد كرز بالضم فانه بالعكس وفى نحو انا الضارب الرجل زيد وفى نحو زيد افضل الناس الرجال والنساء او النساء والرجال وفى نحو يا ايها الرجل غلام زيد وفى نحو اى الرجلين زيد وعمرو جاءك وفى نحو جاءنى كلا اخويك زيد وعمرو والثامن انه ليس فى التقدير من جملة اخرى بخلاف البدل ولهذا امتنع ايضا البدل وتعين البيان فى نحو قولك هند قام عمرو اخوها ونحو مررت برجل قام عمرو اخوه ونحو زيد ضربت عمرا واخاه

ما افترق فيه اسم الفاعل والصفة المشبهة

وذلك احد عشر امرا احدها انه يصاغ من المتعدى والقاصر كضارب وقائم ومستخرج ومستكبر وهى لا تصاغ الا من القاصر كحسن وجميل الثانى انه يكون للازمنة الثلاثة وهى لا تكون الا للحاضر اى الماضى المتصل بالزمن الحاضر الثالث انه لا يكون الا مجاريا للمضارع فى حركاته وسكونه كضارب ويضرب ومنطلق وينطلق ومنتظر ويقوم وقائم لان الاصل يقوم بكون القاف وضم الواو ثم نقلوا واما توافق اعيان الحركات فغير معتبر بدليل ذاهب ويذهب وقائل ويقيل ولهذا قال ابن الخشاب وزن عروض لا تصريفى وهى تكون مجارية له كمنطلق اللسان ومطمئن النفس وطاهر العرض وغير مجارية وهو الغالب نحو ظريف وجميل وقول جماعة انها لا تكون الا غير مجارية مردود باتفاقهم على ان منها قوله من صديق او اخى ثقة او عدو شاحط ذا او الرابع ان منصوبه يجوز ان يتقدم عليه نحو زيد عمرا ضارب ولا يجوز زيد وجهه حسن الخامس انه يكون سببيا واجنبيا نحو زيد ضارب غلامه عمرا ولا يكون معمولها الا سببيا نحو زيد حسن وجهه او الوجه ويمتنع زيد حسن عمرا السادس انه لا يخالف فعله فى العمل وهى تخالفه فانها تنصب مع قصور فعلها تقول زيد حسن وجهه ويمتنع حسن وجهه بالنصب خلافا لبعضهم فاما الحديث ان امرأة كانت تهراق الدماء فيمن رواه بنصب الدماء فعلى اضمار فعل قال ابن مالك او مفعول على ان الاصل تهريق الدماء ثم قلبت الكسرة فتحة والياء الفا كقولهم جاراة وناصاة وباقاة وهذا مردود لان شرط ذلك تحرك الياء كجارية وناصية وباقية السابع انه يجوز حذفه وبقاء معموله ولهذا اجازوا انا زيدا ضاربه وهذا ضارب زيد وعمرا بخفض زيد ونصب عمرو باضمار فعل او وصف منون واما العطف على محل المخفوض فممتنع عند من شرط وجود المحرز كما سيأتى ولا يجوز مررت برجل حسن الوجه والفعل بخفض الوجه ونصب الفعل ولا مررت برجل وجهه حسنه بنصب الوجه وخفض الصفة لانها لا تعمل محذوفة ولا

معمولها لا يتقدم عليها وما لا يعمل لا يفسر عاملا الثامن انه لا يقبح حذف موصوف اسم الفاعل واضافته الى مضمره نحو مررت بقاتل ابيه ويقبح مررت بحسن وجهه التاسع انه يفصل مرفوعه ومنصوبه كزيد ضارب فى الدار ابوه عمرا ويمتنع عند الجمهور زيد حسن فى الحرب وجهه رفعت او نصبت العاشر انه يجوز اتباع معموله بجميع التوابع ولا يتبع معمولها بصفة قاله الزجاج ومتاخروا المغاربة ويشكل عليهم الحديث فى صفة الدجال اعور عينه اليمنى الحادى عشر انه يجوز اتباع مجروره على المحل عند من لا يشترط المحرز ويحتمل ان يكون منه جاعل الليل سكنا والشمس ولا يجوز هو حسن الوجه والبدن بجر الوجه ونصب البدن خلافا للفراء اجاز هو قوى الرجل واليد برفع المعطوف واجاز البغداديون اتباع المنصوب بمجرور فى البابين كقوله فظل طهاة اللحم من بين منضج صفيف شواء او قدير معجل فالقدير المطبوخ فى القدر وهو عندهم عطف على صفيف وخرج على ان الاصل او طابخ قدير ثم حذف المضاف وابقى جر المضاف اليه كقراءة بعضهم والله يريد الاخرة بالخفض وانه عطف على صفيف ولكنه خفض على الجوار او على توهم ان الصفيف مجرور بالاضافة كما قال ولا سابق شيئا اذا كان جائيا

ما افترق فيه الحال والتمييز وما اجتمعا فيه

اعلم انهما اجتمعا فى خمسة امور وافترقا فى سبعة امور واما اوجه الاتفاق فانهما اسمان نكرتان فضلتان منصوبتان رافعتان للابهام واما اوجه الافتراق فاحدها ان الحال تكون جملة كجاء زيد يضحك وظرفا نحو رأيت الهلال بين السحاب وجارا ومجرورا نحو فخرج على قومه فى زينته والتمييز لا يكون الا اسما الثانى ان الحال قد يتوقف معنى الكلام عليها كقوله تعالى ولا تمش فى الارض مرحا ولا تقربوا الصلاة وانتم سكارى وقوله انما الميت من يعيش كئيبا كاسفا باله قليل الرجاء بخلاف التمييز والثالث ان الحال مبينة للهيئات والتمييز مبين للذوات والرابع ان الحال تتعدد كقوله على اذا ما زرت ليلى بخفية زيارة بيت الله رجلان حافيا بخلاف التمييز ولذلك كان خطأ قول بعضهم فى تبارك الرحمن انا رحيما وموئلا انهما تمييزان والصواب انهما منصوبان باضمار اخص او امدح وانهما حال منه لا نعتان له لان الحق قول الاعلم وابن مالك ان الرحمن ليس بصفة بل علم وبهذا ايضا يبطل كونه تمييزا وقول قوم انه حال واما قول الزمخشرى اذا قلت الله رحمن اتصرفه ام لا وقول ابن الحاجب انه اختلف فى صرفه فخارج عن كلام العرب من وجهين لانه لم يستعمل صفة ولا مجردا من ال وانما حذفت فى البيت للضرورة ويبنى على علميته انه فى البسملة ونحوها بدل لا نعت وان الرحيم بعده نعت له لا نعت لاسم الله اذ لا يتقدم البدل على النعت وان السؤال الذى ساله الزمخشرى وغيره لم قدم الرحمن مع ان عادتهم تقديم غير الابلغ كقولهم عالم نحرير وجواد فياض غير متجه ومما يوضح انه غير صفة مجيئه كثيرا غير تابع نحو الرحمن علم القران قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن والخامس ان الحال يتقدم على عاملها اذا كان فعلا متصرفا او وصفا يشبهه نحو خاشعا ابصارهم يخرجون وقوله نجوت وهذا تحملين طليق اى هذا طليق محمولا لك ولا يجوز ذلك فى التمييز على الصحيح واما استدلال ابن مالك على الجواز بقوله رددت بمثل السيد

هند مقلص كبير اذا عطفاه ماء تحلبا وقوله اذ المرء عيناً قرّ بالعيش مثريا ولم يعن بالاحسان كان مذمما فهو لان عطفاه والمرء مرفوعان بمحذوف يفسره المذكور والناصب للتمييز هو المحذوف واما قوله وما ارعويت وشيبا راسي اشتعلا وقوله انفسا تطيب بنيل المنى وداعي المنون ينادي جهاراً فضرورتان والسادس ان حق الحال الاشتقاق وحق التمييز الجمود وقد يتعاكسان فتقع الحال جامدة نحو هذا مالك ذهبا وتنحتون الجبال بيوتا ويقع التمييز مشتقا نحو لله دره فارسا وقولك كرم زيد ضيفا اذا اردت الثناء على ضيف زيد بالكرم وان كان زيد هو الضيف احتمل الحال والتمييز والاحسن عند قصد التمييز ادخال من عليه واختلف في المنصوب بعد حبذا فقال الاخفش والفارسي والربعي حال مطلقا وابو عمرو بن العلاء تمييز مطلقا وقيل الجامد تمييز والمشتق حال الا ان اريد تقييد المدح كقوله يا حبذا المال مبذولا بلا سرف فحال واما نحو حبذا راكبا زيد والسابع ان الحال تكون مؤكدة لعاملها نحو ولى مدبرا فتبسم ضاحكا ولا تعثوا في الارض مفسدين ولا يقع التمييز كذلك فاما ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فشهرا مؤكد لما فهم من ان عدة الشهور عند الله واما بالنسبة الى عامله وهو اثنا عشر فمبين واما اجازة المبرد ومن وافقه نعم الرجل رجلا زيد فمردود واما قوله تزود مثل زاد ابيك فينا فنعم الزاد زاد ابيك زادا فالصحيح ان زادا معمول لتزود اما مفعول مطلق ان اريد به التزود او مفعول به ان اريد به الشيء الذي يتزوده من افعال البر وعليهما فمثل نعت له تقدم فصار حالا واما قوله فنعم الفتاة فتاة هند لو بذلت رد التحية نطقا او ايما ففتاة حال مؤكدة **اقسام الحال** تنقسم باعتبارات الاول انقسامها بحسب انتقال معناها ولزومه الى قسمين منتقلة وهو الغالب وملازمة وذلك واجب في ثلث مسائل احدها الجامدة غير المؤولة بالمشتق نحو هذا مالك ذهبا وهذه جبتك خزا بخلاف بعته يدا بيد فانه بمعنى متقابضين وهو وصف منتقل وانما لم يؤول في الاول لانها مستعملة في معناها الوضعي بخلافها في الثاني وكثير يتوهم ان الحال الجامدة لا تكون الا مؤولة بالمشتق وليس كذلك الثانية المؤكدة نحو ولى مدبرا ومنه وهو الحق مصدقا لان الحق لا يكون الا مصدقا والصواب انه يكون مصدقا ومكذبا وغيرهما نعم اذا قيل هو الحق صادقا فهي مؤكدة والثالثة التي دل عاملها على تجدد صاحبها نحو وخلق الانسان ضعيفا ونحو خلق الله الزرافة يديها اطول من رجليها الحال الطول ويديها بدل بعض قال ابن مالك ومنه وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا وهذا سهو منه لان الكتاب قديم وتقع الملازمة في غير ذلك بالسماع ومنه قائما بالقسط اذ اعرب حالا وقول جماعة انها مؤكدة وهم لان معناها غير مستفاد مما قبلها الثاني انقسامها بحسب قصدها لذاتها وللتوطئة بها الى قسمين مقصودة وهو الغالب وموطئة وهي الجامدة الموصوفة نحو فتمثل لها بشرا سويا فانما ذكر بشرا توطئة لذكر سويا وتقول جاءني زيد رجلا محسنا الثالث انقسامها بحسب الزمان الى ثلثة مقارنة وهي الغالب نحو وهذا بعلي شيخا ومقدرة وهي المستقبلة كمررت برجل معه

صقر صائدا به غدا اي مقدرا ذلك ومنه ادخلوها خالدين لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤسكم ومقصرين ومحكية وهي الماضية نحو جاء زيد امس راكبا الرابع انقسامها بحسب التبيين والتوكيد الى قسمين مبينة وهي الغالب وتسمى مؤسسة ايضا ومؤكدة وهي التي يستفاد معناها بدونها وهي ثلثة مؤكدة لعاملها نحو ولى مدبرا ومؤكدة لصاحبها نحو جاء القوم طرا ونحو لآمن من في الارض كلهم جميعا ومؤكدة لمضمون الجملة نحو زيد ابوك عطوفا واهمل النحويون المؤكدة لصاحبها ومثل ابن مالك وولده بتلك الامثلة للمؤكدة لعاملها وهو سهو ومما يشكل قولهم في نحو جاء زيد والشمس طالعة ان الجملة الاسمية حال مع انها لا تنحل الى مفرد ولا تبين هيئة فاعل ولا مفعول ولا هي مؤكدة فقال ابن جني تاويلها جاء زيد طالعة الشمس عند مجيئه يعني فهي كالحال والنعت السببيين كمررت بالدار قائما سكانها وبرجل قائم غلمانه وقال ابن عمرون هي مؤولة بقولك مبكرا ونحوه وقال صدر الافاضل تلميذ الزمخشري انما الجملة مفعول معه واثبت مجيء المفعول معه جملة وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى والبحر يمده من بعده سبعة ابحر في قراءة من رفع البحر هو كقوله وقد اغتدي والطير في وكناتها وجئت والجيش مصطف ونحوهما من الاحوال التي حكمها حكم الظروف فلذلك عريت عن ضمير ذي الحال ويجوز ان يقدر وبحرها اي وبحر الارض اعراب اسماء الشرط والاستفهام ونحوها كل اداة منها ان دخل عليها جار او مضاف فمحلها الجر نحو عم يتساءلون ونحو صبيحة اي يوم سفرك وغلام من جاءك والا فان وقعت على زمان نحو ايان يبعثون او مكان نحو فاين تذهبون او حدث نحو اي منقلب ينقلبون فهي منصوبة مفعولا فيه ومفعولا مطلقا والا فان وقع بعدها اسم نكرة نحو من اب لك فهي مبتدأ او اسم معرفة نحو من زيد فهي خبر او مبتدأ على خلاف السابق ولا يقع هذان النوعان في اسماء الشرط والا فان وقع بعدها فعل قاصر فهي مبتدأ نحو من قام ونحو من يقم اقم معه والاصح ان الخبر فعل الشرط لا فعل الجواب وان وقع بعدها فعل متعد فان كان واقعا عليها فهي مفعول به نحو فاي آيات الله تنكرون ونحو اياما تدعوا ومن يضلل الله فلا هادي له وان كان واقعا على ضميرها نحو من رايته او متعلقها نحو من رايت اخاه فهي مبتدأ او منصوبة بمحذوف مقدر بعدها يفسره المذكور **تنبيه** واذا وقع اسم الشرط مبتدأ فهل خبره فعل الشرط وحده لانه اسم تام وفعل الشرط مشتمل على ضميره فقولك من يقم لو لم يكن فيه معنى الشرط لكان بمنزلة قولك كل من الناس يقوم او فعل الجواب لان الفائدة به تمت ولالتزامهم عود ضمير منه اليه على الاصح ولان نظيره هو الخبر في قولك الذي ياتيني فله درهم او مجموعهما لان قولك من يقم اقم معه بمنزلة قولك كل من الناس ان يقم اقم معه والصحيح الاول وانما توقفت الفائدة على الجواب من حيث التعلق فقط لا من حيث الخبرية **مسوغات الابتداء بالنكرة** لم يعول المتقدمون في ضابط ذلك الا على حصول الفائدة وراى المتاخرون انه

ليس كل احد يهتدي الى مواطن الفائدة فتتبعوها فمن مقل مخل ومن مكثر مورد ما لا يصلح او معدد لامور متداخلة
والذي يظهر لي انها منحصرة في عشرة امور احدها ان تكون موصوفة لفظا او تقديرا او معنى فالاول نحو و
اجل مسمى عنده ولعبد مؤمن خير من مشرك وقولك رجل صالح جاءني ومن ذلك قولهم ضعيف عاذ بقرملة اذ الاصل
رجل ضعيف فالمبتدأ في الحقيقة المحذوف وهو موصوف والنحويون يقولون يبتدأ بالنكرة اذا كانت موصوفة
او خلفا من موصوف والصواب ما بينته ولابد من كون الصفة مخصصة فلو قلت رجل من الناس جاءني لم يجز والثاني
نحو قولهم السمن منوان بدرهم اي منوان منه وقولهم شر اهر ذا ناب وقد احلك ذا المجاز اذ المعنى شر اي شر
لا يغالب والثالث نحو رجيل جاءني لانه في معنى رجل صغير وقولهم ما احسن زيدا لان المعنى شيء عظيم حسن زيدا
وليس في هذين النوعين صفة مقدرة فيكونان من القسم الثاني والثاني ان يكون عاملا اما رفعا نحو قائم الزيدان
عند من اجازه او نصبا نحو امر بمعروف صدقة وافضل منك جاءني اذ الظرف منصوب المحل بالمصدر والوصف
او جرا نحو غلام امرأة جاءني وخمس صلوات كتبهن الله وشرط هذه ان يكون المضاف اليه نكرة كما مثلنا او معرفة والمضاف
مما لا يتعرف بالاضافة نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود واما ما عدا ذلك فان المضاف معرفة لا نكرة و
الثالث العطف بشرط كون المعطوف او المعطوف عليه مما يسوغ الابتداء به نحو طاعة وقول معروف اي امثل من غيرهما
ونحو قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى وكثير منهم اطلق العطف واهمل الشرط منهم ابن مالك
وليس من امثلة المسألة ما انشده من قوله عندي اصطبار وشكوى عند قاتلتي فهل باعجب من هذا امرؤ سمعا اذ
يحتمل ان الواو للحال وسيأتي ان ذلك مسوغ وان سلم العطف فثم صفة مقدرة تقتضيها المقام اي وشكوى
عظيمة على انا لا نحتاج الى شيء من هذا كله فان الخبر هنا ظرف مختص وهذا بمجرده مسوغ كما قدمنا وكأنه توهم ان
التسويغ مشروط بتقدمه على النكرة وقد اسلفنا ان التقديم انما كان لدفع توهم الصفة وانما المسوغ هنا الحصول
الاختصاص بدونه وهو ما قدمناه من الصفة المقدرة او الوقوع بعد واو الحال فلذلك جاز تأخر الظرف كما
في قوله تعالى واجل مسمى عنده فان قلت لعل الواو للعطف ولا صفة مقدرة ويكون العطف هو المسوغ قلت لا يسوغ
ذلك لان المسوغ عطف النكرة والمعطوف في البيت الجملة لا النكرة فان قيل يحتمل ان الواو عطفت اسما وظرفا على
مثلهما فيكون من عطف المفردات قلنا يلزم العطف على معمولي عاملين اذ الاصطبار معمول للابتداء والظرف
معمول للاستقرار فان قيل تقدر لكل من الظرفين استقرارا او اجعل العاطف بين الاستقرارين لا بين الظرفين
قلنا الاستقرار الاول جزء وهو معمول للمبتدأ نفسه عند سيبويه واختاره ابن مالك فرجع الامر الى العطف على
معمولي عاملين والرابع ان يكون خبرها ظرفا او مجرورا قال ابن مالك او جملة نحو ولدينا مزيد ولكل اجل كتاب و
قصدك غلامه رجل وشرط الخبر فيهن الاختصاص فلو قيل في دار رجل لم يجز لان الوقت لا يخ عن ان يكون فيه رجل

ما في دارما فلا فائدة في الاخبار بذلك فلو اوالتقديم فلا يجوز رجل في الدار واولى انما وجب التقديم هنا
لدفع توهم الصفة واشتراطه هنا يوهم ان له مدخلا في التخصيص وقد ذكروا المسئلة مما يجب فيه تقديم
الخبر وذلك موضعها والخامس ان تكون عاملة اما بذاتها كاسماء الشرط واسماء الاستفهام او بغيرها
نحو ما رجل في الدار وءالرمع الله وفي شرح منظومة ابن الحاجب له ان الاستفهام المسوغ للابتداء هو الهمزة
المعادلة لام نحو ارجل في الدار ام امرأة كما مثل به في الكافية ولبس كما قال السادس ان تكون مرادا بها صاحب الحقيقة
من حيث هي نحو رجل خير من امرأة وتمرة خير من جرادة السابع ان يكون في معنى الفعل وهذا شامل لنحو عجب
لزيد وضبطوه بان يراد بها التعجب ولنحو سلام على الياسين وويل للمطففين وضبطوه بان يراد بها الدعا
ولنحو قائم الزيدان عند من جوزه وعلى هذا ففي نحو ما قائم الزيدان مسوغان كما في قوله نعم وعيدنا كتاب حفيظ
مسوغان واما منع الجمهور ولنحو قائم الزيدان فليس لانه لا مسوغ فيه للابتداء بل انما هو لفوات شرط العمل وهو
الاعتماد او لفوات شرط الاكتفاء بالفاعل عن الخبر وهو تقدم النفي او الاستفهام وهذا اظهر لوجهين احدهما
انه لا يكفي مطلق الاعتماد فلا يجوز في نحو زيد قائم ابوه كون قائم مبتداء وان وجد الاعتماد على المخبر عنه والثاني
ان اشتراط الاعتماد وكون الوصف بمعنى الحال او الاستقبال انما هو للعمل في المنصوب لا لمطلق العمل بدليلين
احدهما انه يصح زيد قائم ابوه امس والثاني انهم لم يشترطوا الصحة نحو اقائم الزيدان كون الوصف بمعنى الحال او
الاستقبال والثامن ان يكون ثبوت ذلك الخبر للنكرة من خوارق العادة نحو شجرة سجدت وبقرة تكلمت
اذ وقوع ذلك من افراد هذا الجنس غير معتاد ففي الاخبار به عنها فائدة بخلاف نحو رجل مات ونحوه والتاسع
ان تقع بعد اذا الفجائية نحو خرجت فاذا اسد او رجل اذ لا يوجب العادة انه لا يخلو الحال من ان يفاجئك
عند خروجك اسد او رجل والعاشر ان تقع في اول الجملة حالية كقوله سرينا ونجم قد اضاء فمذ بدا محياك اخفى
ضوؤه كل شارق وعلة الجواز ما ذكرناه في المسئلة قبلها ومن ذلك قوله والذئب يطرقها في الدهر واحدة وكل
يوم تراني مدية بيدي وبهذا يعلم ان اشتراط النحويين وقوع النكرة بعد واو الحال ليس بلازم ونظير هذا
الموضع قول ابن عصفور في شرح الجمل بكر انه اذا وقعت بعد واو الحال وانما الضابط ان يقع في اول الجملة الحالية
بدليل قوله تعالى وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون ومن روى مدية بالنصب فمفعول لحامل
محذوف اي تراني حاملا او ممسكا ولا يحسن ان يكون بدلا من الياء ومثل ابن مالك بقوله تعالى وطائفة قد اهمتهم
انفسهم وبقول الشاعر عرضنا فسلمنا فسلم كارها علينا وتبريح من الوجد خانقه ولا دليل فيهما لان النكرة
موصوفة بصفة مذكورة في البيت ومقدرة في الاية وطائفة من غيركم بدليل يغشى طائفة منكم وثمانية وكرها
من المسوغات ان تكون النكرة محصورة نحو انما في الدار رجل او للتفصيل نحو الناس رجلان رجل اكرمته

ورجل اهته وقوله فاقبلت زحفا على الركبتين فثوب لبست وثوب اجر وقولهم شهر ثرى وشهر ترى وشهر مرعى وشهر استوى وبعد فاء الجزاء نحو ان مضى عير فعير في الرباط وفيهن نظر اما الاولى فلان الابتداء فيها بالنكرة صحيح قبل مجيء اما واما الثانية فلاحتمال الرجل الاول للبدلية كقوله وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلت وتسمى بدل التفصيل ولاحتمال شهر الاول للخبرية والتقدير اشهر الارض الممطورة شهر ذو ثرى اي ذو تراب ندي وشهر ترى فيه الزرع وشهر ذو مرعى ولاحتمال لبست واجر للوصفية والخبر محذوف اي اثوابي ثوب لبسته ومنها ثوب اجره ويحتمل انهما خبران وثم صفتان مقدرتان اي فثوب لي لبسته وثوب لي اجره انما نبه بذلك على ثوب لشغل قلبه بها كما قال العرب تنبئني اذا قمت سربالي واما جر الاخر لمعنى الاثر على الفاجع فانف وهو العارف بالقيافة ولهذا زحف على ركبتيه واما الثالثة فلان المعنى فعير اخر ثم حذف الصفة ورايت في كلام محمد بن حبيب ممنوع الصرف لانه اسم امه قال يونس قال رؤبة المطر شهر ثرى الى اخره وهذا دليل على انه خبر ولا بد من تقدير مضاف قبل المبتدا ليصح الخبر عنه بالزمان

اقسام العطف

وهي ثلثة احدها العطف على اللفظ وهو الاصل نحو ليس زيد بقائم ولا قاعد بالخفض وشرطه امكان توجه العامل الى المعطوف فلا يجوز في نحو ما جاءني من امراة ولا زيد الا الرفع عطفا على الموضع لان من الزائدة لا تعمل في المعارف وقد يمتنع العطف على اللفظ وعلى المحل جميعا نحو ما زيد قائما لكن او بل قاعد لان في العطف على اللفظ اعمال ما في الموجب وفي العطف على المحل اعتبار الابتداء مع زواله بدخول الناسخ والصواب الرفع على اضمار مبتدا والثاني العطف على المحل نحو ليس زيد بقائم ولا قاعدا بالنصب وله عند المحققين ثلثة شروط احدها امكان ظهور ذلك المحل في الفصيح الا ترى انه يجوز في ليس زيد بقائم وما جاءني من امراة ان تسقط الباء فتنصب ومن فترفع وعلى هذا فلا يجوز مررت بزيد وعمرا خلافا لابن جني لانه لا يجوز مررت زيدا واما قوله تمرون الديار ولم تعوجوا كلامكم علي اذن حرام فضرورة ولا يتخرج عليه مراعاة الموضع بان يكون العامل في اللفظ زيدا كما مثلنا بدليل قوله فان لم تجد من دون عدنان والدا ودون معد فلتزعك العواذل واجاز الفارسي في قوله تعالى واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة ان يكون يوم عطفا على محل هذه الثاني ان يكون الموضع بحق الاصالة فلا يجوز هذا ضارب زيدا واخيه لان الوصف المستوفي لشروط العمل الاصل اعماله لا اضافته لالتحاقه بالفعل واجازه البغداديون تمسكا بقوله منضج صفيف شواء او قدير معجل وقد مر جوابه والثالث وجود المحرز اي الطالب لذلك المحل وابتنى على هذا امتناع مسائل احدها ان زيدا وعمرو قائمان وذلك لان الطالب لرفع زيد هو الابتداء والابتداء هو التجرد والتجرد قد زال بدخول ان والثاني ان زيدا قائم وعمرو اذا قدرت عمرا معطوفا على المحل لا مبتدا واجاز هذه بعض البصريين لانهم لم يشترطوا المحرز وانما منعوا الاولى لمانع اخر وهو توارد عاملين ان والابتداء على معمول واحد وهو الخبر واجازهما الكوفيون لانهم لا يشترطون المحرز

ولان ان لم تعمل عندهم في الخبر شيئا بل هو مرفوع بما كان مرفوعا به قبل دخولها ولكن شرط الفراء لصحة الرفع قبل الخبر خفاء اعراب الاسم لئلا يتنافر اللفظ ولم يشترطه الكسائي كما انه ليس بشرط بالاتفاق في سائر مواضع العطف على اللفظ وحجتهما قوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون الاية وقولهم انك وزيد ذاهبان واجيب عن الاية بامرين احدهما ان خبر ان محذوف اي ماجورون او امنون او فرحون والصابئون مبتدأ وما بعده الخبر ويشهد له قوله خليلي هل طب فاني وانتما وان لم تبوحا بالهوى دنفان ويضعفه انه حذف من الاول لدلالة الثاني وانما الكثير العكس والثاني ان الخبر المذكور لان وخبر الصابئون محذوف اي كذلك ويشهد له قوله فمن يك امسى بالمدينة رحله فاني وقيار بها لغريب اذ لا تدخل اللام في خبر المبتدأ حتى يقدم نحو لقائم زيد ويضعفه تقديم الجملة المعطوفة على بعض الجملة المعطوف عليها وعن المثال بامرين احدهما انه عطف على توهم عدم ذكر ان والثاني انه تابع لمبتدا محذوف اي انك انت وزيد ذاهبان وعليهما خرج قولهم انهم اجمعون ذاهبون المسئلة الثالثة هذا ضارب زيد وعمرا بالنصب المسئلة الرابعة اعجبني ضرب زيد وعمرو بالرفع او عمرا بالنصب منعهما الحذاق لان الاسم المشبه للفعل لا يعمل في اللفظ حتى يكون بال او منونا او مضافا واجازهما قوم تمسكا بظاهر قوله تعالى وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر وقول الشاعر فلم تجد من يبهد مجد وسوددا وانا بان ذلك على اضمار عامل بدليل المذكور اي وجعل الشمس ومهد سوددا او يكون سوددا مفعولا معه ويشهد للتقدير في الاية ان الوصف فيها بمعنى الماضي والماضي المجرد من ال لا يعمل النصب ويوضح لك مضمره قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه الاية وجوز الزمخشري كون الشمس معطوفا على محل الليل وزعم مع ذلك ان الجعل مراد به فعل مستمر في الازمنة لا الزمن الماضي بخصوصه ونص في مالك يوم الدين على انه اذا حمل على الزمن المستمر كان اذا حمل على الماضي في ان الاضافة محضة واما قوله قد كنت داينت بها حسانا مخافة الافلاس والليانا فيجوز ان يكون معطوفا على مخافة على حذف مضاف اي ومخافة الليان ولو لم يقدر المضاف لم يصح لان الليان فعل لغير المتكلم اذ المراد انه داين حسانا خشية من افلاس غيره ومطله ولا بد في المفعول له من موافقته لعامله في الفاعل ومن الغريب قول ابي حيان ان من شرط العطف على الموضع ان يكون للمعطوف عليه لفظ وموضع فجعل صورة المسئلة شرطا لها ثم انه اسقط الشرط الاول الذي ذكرناه ولا بد منه الثالث العطف على التوهم نحو ليس زيد قائما ولا قاعد بالخفض على توهم دخول الباء في الخبر وشرط جوازه صحة دخول ذلك العامل المتوهم وشرط حسنه كثرة دخوله هناك ولهذا حسن قول زهير بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا وقول الاخر ما الحازم الشهم مقداما ولا بطل ان لم يكن للهوى بالحق غلابا ولم يحسن قول الاخر وما كنت ذا نيرب فيهم ولا منمش فيهم منمل لقلة دخول الباء على خبر كان بخلاف خبري ليس وما والنيرب النميمة والمنمش

المفسد ذات البين وكما وقع هذا العطف في المجرور دفع في العطف في المجزوم ووقع ايضا في المرفوع اسما وفي المنصوب
اسما وفعلا وفي المركبات فاما المجزوم فقال الخليل وسيبويه في قراءة غير ابي عمرو ولولا اخرتني فاصدق واكن
فان معنى لولا اخرتني فاصدق ومعنى ان اخرتني اصدق واحد وقال السيرافي والفارسي هو عطف على محل
فاصدق كقول الجميع في قراءة الاخوين من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالجزم وبرده انهما يسلمان ان الجزم
في نحو ائتني اكرمك باضمار الشرط فليست الفاء هنا وما بعدها في موضع جزم لان ما بعد الفاء منصوب بان مضمرة
وان والفعل في تاويل المصدر معطوف على مصدر متوهم مما تقدم فكيف تكون الفاء مع ذلك في موضع الجزم
ولبس بين المفردين المتعاطفين شرط مقدر وبيا القولان في قول الهذلي فابلوني بليتكم لعلي اصالحكم واستدرج
نوبا اي نواي وكذلك اختلف في نحو قام القوم غير زيد وعمروا بالنصب والصواب انه على التوهم وانه على مذهب سيبويه
لقوله لان غير زيد في موضع الا زيدا ومعناه فشبهوه بقولهم فلسنا بالجبال ولا الحديدا وقد استنبط
ضعف مجمه من انشاده هذا البيت هنا انه يريد عطفا على المحل ولو اراد ذلك لم يقل انه شبهوه به رجع
القول الى المجزوم وقال الفارسي في قراءة قنبل انه من يتقي ويصبر باثبات ياء يتقي وجزم يصبر فزعم ان من موصولة
فلهذا ثبت ياء يتقي وانها ضمنت معنى الشرط ولذلك دخلت الفاء في الخبر وانما جزم يصبر على معنى من وقيل
بل سكن لتوالي الحركات في كلمتين كما في يامركم ويشعركم وقيل من شرط وهذه الياء اشباع ولام الفعل حذفت
للجازم او هذه الياء لام الفعل واكتفى بحذف الحركة المقدرة واما المرفوع فقال سيبويه واعلم ان ناسا من العرب
يغلطون فيقولون انهم اجمعون ذاهبون وانك وزيد ذاهبان وذلك ان معناه معنى الابتداء فيرى انه قال هم
كما قال لست مدرك ما مضى البيت انتهى ومراده بالغلط ما عبر عنه غيره بالتوهم وذلك ظاهر من كلامه ويوضحه
انشاده البيت وتوهم ابن مالك انه اراد بالغلط الخطاء فاعترض عليه بانا متى جوزنا ذلك عليهم زالت الثقة بكلامهم
وامتنع ان يثبت شيئا نادرا لامكان ان يقال في كل نادر ان قائله غلط واما المنصوب اسما فقال الزمخشري في قوله
ومن وراء اسحق يعقوب فيمن فتح الباء كانه قيل ووهبنا له اسحق ومن وراء اسحق يعقوب على طريقة قوله مبشرات لا ناعب
من الله نعم بالنبي في معنى الهبة وقيل هو مجرور عطفا على باسحق او منصوب عطفا على محله ويرد الاول انه لا يجوز
الفصل بين العاطف والمعطوف على المجرور كمررت بزيد اليوم وعمرو وقال بعضهم في قوله تعالى وحفظا من كل شيطان
مارد انه عطف على معنى انا زينا السماء الدنيا وهو انا خلقنا الكواكب في السماء الدنيا زينة للسماء كما قال ويحتمل
ان يكون مفعولا لاجله او مفعولا مطلقا وعليهما فالعامل محذوف اي وحفظا من كل شيطان زيناها بالكواكب
او وحفظناها حفظا واما المنصوب فعلا فكقراءة بعضهم ودوا لو تدهن فيدهنوا حملا على معنى ودوا ان تدهن
وقيل في قراءة حفص لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع بالنصب انه عطف على معنى لعلي ابلغ وهو لعلي ان ابلغ

فان خبر لعل يقترن بان كثيرا نحو فلعل بعضهم ان يكون الحق بحجته من بعض ويحتمل انه عطف على الاسباب
على حد وللبس عباءة وتقر عيني ومع هذا الاحتمال فيندفع قول الكوفي ان في هذه القراءة حجة على جواز
النصب في جواب الترجي حملا له على معنى التمني واما في المركبات فقد قيل في قوله ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات
وليذيقكم انه على تقدير ليبشركم وليذيقكم ويحتمل ان التقدير وليذيقكم وليكون كذا وكذا ارسلها وقيل
في قوله او كالذي مر على قرية انه على معنى ارايت كالذي حاج او كالذي مر ويجوز ان يكون على
اضمار فعل اي او رايت مثل الذي فحذف لدلالة الم تر الى الذي حاج عليه لان كليهما تعجب وهذا التاويل
هنا وفيما تقدم اولى لان اضمار الفعل لدلالة المعنى عليه اسهل من العطف على المعنى وقيل الكاف زائدة
اي الم تر الى الذي حاج او الذي مر وقيل الكاف اسم بمعنى مثل معطوف على الذي اي الى الذي حاج او
الى مثل الذي مر تنبيه من العطف على المعنى قول البصريين نحو لا تلزمنك او تقضيني حقي اذ النصب عندهم
باضمار ان وان والفعل في تاويل مصدر معطوف على مصدر متوهم اي ليكونن لزوم مني او قضاء منك
لحقي ومنه تقاتلونهم او يسلموا في قراءة ابي بحذف النون واما قراءة الجمهور بالنون فبالعطف على لفظ
تقاتلونهم او على القطع بتقدير او هم يسلمون ومثله ما تاتينا فتحدثنا بالنصب اي ما يكون منك اتيان فحديث
ومعنى هذا نفي الاتيان فينتفي الحديث اي ما تاتينا فكيف تحدثنا او نفي الحديث فقط حتى كانه قيل ما
تاتينا محدثا اي بل غير محدث وعلى المعنى الاول جاء في قوله سبحانه لا يقضى عليهم فيموتوا اي فكيف يموتون
ويمتنع ان يكون على الثاني اذ يمتنع ان يقضى عليهم ولا يموتون ويجوز رفعه فيكون اما عطفا على تاتينا فيكون
كل منهما داخلا عليه حرف النفي او على القطع فيكون موجبا وذلك واضح في نحو ما تاتينا فتجهل امرنا ولم تقرأ
فتنسى لان المراد اثبات جهله ونسيانه ولانه لو عطف بالجزم نسي وفي قوله غير انا لم ياتنا بيقين فنرجي ونكثر
التاميلا اذ المعنى انه لم يات باليقين فنحن نرجو خلاف ما اتى به لانتفاء اليقين عما اتى به ولو جزمه او نصبه
لفسد معناه لانه يصير منفيا على حدته كالاول اذا جزم ومنفيا على الجمع اذا نصب لما المراد اثباته واما اجازة
ذلك في المثال الثاني فمشكلة لان الحديث لا يمكن مع عدم الاتيان وقد يوجه قولهم بان يكون معناه ما تاتينا
في المستقبل فانت تحدثنا الان عوضا عن ذلك ولا تستبعد ذلك وجه اخر وهو ان يكون على معنى السببية
وانتفاء الثاني لانتفاء الاول وهو احد وجهي النصب وهو قليل وعليه قوله فلقد تركت صبية مرحومة لم تدر
ما جزع عليك فتجزع اي لو عرفت الجزع لجزعت ولكنها لم تعرفه فلم تجزع وقرأ عيسى بن عمر لا يقضى عليهم
فيموتون عطفا على يقضى واجاز ابن خروف فيه الاستئناف على معنى السببية كما قدمنا في البيت وقرئ السبعة
ولا يؤذن لهم فيعتذرون وقد كان النصب ممكنا مثله في فيموتوا ولكن عدل عنه لتناسب الفواصل المشهور

في توجيهه انه لم يقصد الى معنى السببية بل الى مجرد العطف على الفعل وادخاله معه في سلك النفي لان المراد
بلا يؤذن لهم نفي الاذن في الاعتذار وقد نهوا عنه في قوله لا تعتذروا اليوم فلا يتاتى العذر منهم بعد ذلك
وذكر ابن مالك بدر الدين انه مستانف بتقدير فهم يعتذرون وهو مشكل على مذهب الجماعة لاقتضائه
ثبوت الاعتذار مع انتفاء الاذن كما في قولك ما تؤذينا فتحسن بالرفع وصحح الاستيناف بحمل ثبوت الاعتذار
مع مجئ لا تعتذروا اليوم على اختلاف المواقف كما جاء فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان وقفوهم انهم
مسئولون والمذهب ابن الحاجب فيكون بمنزلة ما تاتينا فتحدثنا في احد وجهيه ان الفاء غير العاطفة للسببية ولا
يتسبب الاعتذار في وقت عن نفي الاذن فيه في وقت اخر وقد صحح الاستيناف بوجه اخر يكون الاعتذار معه منفيا
فهو ما قدمناه ونقلناه عن ابن خروف من ان المستانف قد يكون منفيا على ان معنى السببية وقد صرح
هنا الاعلم الشنتمري في المعنى مثل لا يقضى عليهم فيموتوا ورده ابن عصفور بان الاعتذار قد يحصل ولا يحصل
الاعتذار بخلاف القضاء عليهم فانه يتسبب عنه الموت جزما ورده عليه ابن الضائع بان النصب على معنى التسبيب
فيما تاتينا فتحدثنا جائز باجماع مع انه قد يحصل الاتيان ولا يحصل التحديث والذي اقول ان مجئ الرفع بهذا
المعنى قليل جدا فلا يحسن حمل التنزيل عليه ولا تاكل سمكا وتشرب لبنا ان جزمت فالعطف على اللفظ
والنهي عن كل منهما وان نصبت فالعطف عند البصريين على المعنى والنهي عن الجمع اي لا يكن منك اكل
مع شرب لبن وان رفعت فالمشهور انه نهي عن الاول واباحة للثاني وان المعنى ولك شرب اللبن وتوجيهه انه
مستانف فلم يتوجه اليه حرف النهي وقال بدر الدين ان معناه كمعنى وجه النصب ولكنه على تقدير لا تاكل السمك وانت
تشرب اللبن انتهى وكانه قدر الواو للحال وفيه بعد لدخولها في اللفظ على المضارع المثبت ثم هو مخالف لقولهم
اذ جعلوا الكل من اوجه الاعراب معنى **عطف الخبر على الانشاء وبالعكس** منعه البيانيون
وابن مالك في شرح باب المفعول معه من كتاب التسهيل وابن عصفور في شرح الايضاح ونقله عن الاكثرين واجازه
الصفار تلميذ ابن عصفور وجماعة مستدلين بقوله تعالى وبشر الذين آمنوا في سورة البقرة وبشر المؤمنين في سورة الصف قال ابو
حيان واجاز سيبويه جاءني زيد ومن عمرو العاقلان على ان يكون العاقلان خبرا لمحذوف ويؤيده قوله وان شفائي عبرة
مهراقة وهل عند رسم دارس من معول وقوله تناغي غزالا عند باب ابن عامر وكحل اماقيك الحسان باثمد واستدل الصفار
بهذا البيت بقوله وقائلة خولان فانكح فتاتهم فان تقديره عند سيبويه هذه خولان واقول اما آية البقرة فقال
الزمخشري ليس المعتمد بالعطف الامر حتى يطلب له مشاكل بل المراد عطف جملة ثواب المؤمنين على جملة عذاب
الكافرين كقولك زيد يعاقب بالقيد وبشر فلانا بالاطلاق وجوز عطفه على اتقوا وانهم من كلامه في الجزء الاول
الاولى ان يقال المعتمد بالعطف جملة الثواب كما ذكر وزاد عليه فقال والكلام منظور فيه الى المعنى الحاصل

منه وكانه قيل والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات مبشرهم بذلك واما الجواب الثاني فمنظور فيه لانه
لا يصح ان يكون جوابا للشرط اذ ليس الامر بالتبشير مشروطا بعجز الكافرين عن الاتيان بمثل القران ويجاب بانه قد علم
انهم غير المؤمنين فكانه قيل فان لم تفعلوا فبشر غيركم بالجنات ومعنى هذا فبشر هؤلاء المعاندين بانهم لا حظ لهم
في الجنة وقال في آية الصف ان العطف على تؤمنون لانه بمعنى آمنوا ولا يقدح في ذلك ان المخاطب بتؤمنون
المؤمنون وببشر النبي صلى الله عليه وسلم ولا ان يقال في تؤمنون انه تفسير للتجارة لا طلب وان يغفر لكم جواب الاستفهام تنزيلا للسبب
منزلة المسبب كما مر في بحث جمل المفسرة لان تخالف الفاعلين لا يقدح تقول قوموا واقعد يا زيد ولان
تؤمنون لا يتعين للتفسير سلمنا ولكن يحتمل انه تفسير مع كونه امرا وذلك بان يكون معنى الكلام السابق الجزاء
تجارة تنجيكم من عذاب اليم كما كان فهل انتم منتهون في معنى انتهوا وبان يكون تفسيرا في المعنى دون
الصناعة لان الامر قد يساق لافادة المعنى الذي يحصل من المفسر تقول هل ادلك على سبب نجاتك آمن بالله
كما تقول هو ان تؤمن بالله وحينئذ فيمتنع العطف لعدم دخول التبشير في معنى التفسير وقال السكاكي الامران
معطوفان على قل مقدرة قبل يا ايها وحذف القول كثير وقيل معطوف على امر محذوف تقديره في الاولى فانذر
وفي الثانية فابشر كما قال الزمخشري في واهجرني مليا ان التقدير فاحذرني واهجرني لدلالة لارجمنك على
التهديد واما قول عند رسم دارس فهل فيه نافية مثلها في فهل يهلك الا القوم الفاسقون واما هذه خولان
فمعناه تنبه لخولان او الفاء لمجرد السببية مثلها في جواب الشرط واذ قد استلا بد لك فهلا استدلا بقوله
انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ونحوه وفي التنزيل كثير واما وكحل ماقيك فيتوقف على النظر فيما قبله
من الابيات وقد يكون معطوفا على امر مقدر يدل عليه المعنى اي فافعل كذا وكحل كما قيل في ونحوه واهجرني مليا واما
ما نقله ابو حيان عن سيبويه فغلط عليه وانما قال واعلم انه لا يجوز من عبد الله وهذا زيد الرجلين الصالحين رفعت
او نصبت لانك لا تثني الا على من اثبته وعلمته ولا يجوز ان تخلط من تعلم ومن لا تعلم فتجعلهما بمنزلة واحدة وقال
الصفار لما منعها سيبويه من جهة النعت علم ان زوال النعت يصححها فتصرف ابو حيان في كلام الصفار فوهم فيه
ولا حجة فيما ذكر الصفار اذ قد يكون للشئ مانعان ويقتصر على ذكر احدهما لانه الذي اقتضاه المقام **عطف**
الاسمية على الفعلية وبالعكس فيه ثلثة اقوال احدها الجواز مطلقا وهو المفهوم من
قول النحويين في باب الاشتغال في مثل قام زيد وعمرا اكرمته ان نصب عمرو ارجح لان تناسب الجملتين المتعاطفتين
اولى من تخالفهما والثاني المنع مطلقا حكي عن ابن جني انه قال في قوله عاضها الله غلاما بعد ما شابت الاصداغ
والضرس نقد ان الضرس فاعل لمحذوف يفسره المذكور وليس مبتدا ويلزمه ايجاب النصب في مسئلة الاشتغال
السابقة الا ان قال قدر الواو للاستيناف والثالث لابي علي انه يجوز في الواو فقط نقله عنه ابو الفتح في سر الصناعة

وبنى عليه منع كون الفاء في خرجت فاذا الاسد حاضر عاطفة واضعف الثلثة الاول الثانى وقد لهج به الرازى في تفسيره وذكر في كتابه في مناقب الشافعي ان مجلسا جمعه وجماعة من الحنفية وانهم زعموا ان قول الشافعي حل اكل متروك التسمية مردود بقوله تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق فقال فقلت لهم لا دليل فيها بل هي حجة للشافعي وذلك لان الواو ليست للعطف لتخالف الجملتين بالاسمية والفعلية ولا للاستيناف لان اصل الواو ان تربط ما بعدها بما قبلها فبقى ان يكون الواو للحال فتكون جملة الحال مقيدة للنهي والمعنى لا تاكلوا منه في حالة كونه فسقا ومفهومه جواز الاكل اذا لم يكن فسقا والفسق قد فسره الله بقوله او فسقا اهل لغير الله به فالمعنى لا تاكلوا منه اذا سمي عليه غير الله ومفهومه كلوا منه اذا لم يسم عليه غير الله انتهى ملخصا وموضحا ولو ابطل العطف بتخالف الجملتين بالانشاء والخبر لكان صوابا

العطف على معمولى عاملين

وقولهم على عاملين فيه تجوز اجمعوا على جواز العطف على معمولى عامل واحد نحو ان زيدا ذاهب وعمرا جالس وعلى معمولات عامل نحو اعلم زيد بكرا عمرا واجالسا وابو بكر خالدا سعيدا منطلقا وعلى منع العطف على معمول اكثر من عاملين نحو ان زيدا ضارب ابوه لعمرو واخاك غلامه بكر واما معمولا عاملين فان لم يكن احدهما جارا فقال ابن مالك هو ممتنع اجماعا نحو كان اكلا طعامك عمرو وتمرك بكر وليس كذلك بل نقل الفارسي الجواز مطلقا عن جماعة وقيل ان منهم الاخفش وان كان احدهما جارا فان كان الجار مؤخرا نحو زيد في الدار والحجرة عمرو او وعمرو في الحجرة فنقل المهدوي انه ممتنع اجماعا وليس كذلك بل هو جائز عند من ذكرنا وان كان الجار مقدما نحو في الدار زيد والحجرة عمرو فالمشهور عن سيبويه المنع وبه قال المبرد وابن سراج وهشام وعن الاخفش الاجازة وبه قال الكسائي والفراء والزجاج وفصل قوم منهم الاعلم فقالوا ان ولى المخفوض العاطف كالمثال جاز لانه كذا سمع ولان فيه تعادل المتعاطفات والا امتنع نحو في الدار زيد وعمرو والحجرة وقد جاءت مواضع ظاهرها يدل على خلاف قول سيبويه كقوله تعالى ان في السموات والارض لايات للمؤمنين وفي خلقكم وما يبث من دابة ايات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح ايات لقوم يعقلون ايات الاولى منصوبة اجماعا لانها اسم ان والثانية والثالثة قرأهما الاخوان بالنصب والباقون بالرفع وقد استدل بالقراءتين في ايات الثالثة على المسئلة اما الرفع فعلى نيابة الواو مناب الابتداء واما النصب فعلى نيابتها مناب ان وفي واجيب بثلثة اوجه احدها ان في مقدرة فالعمل لها ويؤيده ان في حرف عبد الله التصريح بفي وعلى هذا فالواو نائبة مناب عامل واحد وهو الابتداء او ان والثاني ان انتصاب ايات على التوكيد للاولى ورفعها على تقدير مبتدا اى هي ايات وعليهما فليست في مقدرة والثالث يخص قراءة النصب وهو انه على اضمار ان وفي ذكره الشاطبي وغيره واضمار ان بعيد ومما يشكل على مذهب سيبويه قولهم هون عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها فليس باتيك

منهيها ولا قاصر عنك مامورها لان قاصرا عطف على مجرور الباء فان كان مامورها عطفا على مرفوع ليس لزم العطف على معمولى عاملين وان كان فاعلا بقاصر لزم عدم الارتباط بالمخبر عنه اذ التقدير فليس منهيها ولا قاصر عنك مامورها لان قاصرا عطف على مجرور الباء فان كان مامورها عطفا على وقد اجيب بالثاني وانه لما كان الضمير في مامورها عائدا على الامور كان كالعائد على المنهي لدخوله في الامور واعلم ان الزمخشري ممن منع العطف المذكور ولهذا اتجه له ان يسال في قوله تعالى والشمس وضحيها والقمر اذا تليها الايات فقال فان قلت نصب اذا معضل لانك ان جعلت الواوات عاطفة وقعت في العطف على معمولى عاملين يعنى انه اذا عطف على اذ المنصوب بافسم والمخفوض عطف على الشمس المخفوض بواو القسم قال وان جعلتهن للقسم وقعت فيما اتفق الخليل وسيبويه على استكراهه يعنى انهما استكرها ذلك لئلا يحتاج كل قسم الى جواب يخصه ثم اجاب بان فعل القسم لما كان لا يذكر مع واو القسم بخلاف الباء صارت كانها هي الناصبة الخافضة وكان العطف على معمولى عامل قال ابن الحاجب وهذه قوة منه واستنباط المعنى دقيق ثم اعترض عليه بقوله تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس بان الجار هنا الباء وقد صرح معه بفعل القسم فلا يتنزل الباء منزلة الناصبة الخافضة انتهى وبعد فالحق جواز العطف على معمولى عاملين في نحو في الدار زيد والحجرة عمرو ولا اشكال حينئذ في الاية واخذ ابن الخباز جواب الزمخشري فجعله قولا مستقلا فقال في كتاب النهاية وقيل اذا كان احد العاملين محذوفا فهو كالمعدوم ولهذا جاز العطف في نحو والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما اظنه وقف في ذلك على كلام غير الزمخشري فينبغي له ان يقيد الحذف بالوجوب

المواضع التي يعود الضمير فيها على متاخر لفظا ورتبة

وهي سبعة احدها ان يكون الضمير مرفوعا بنعم وبئس ولا يفسر الا بالتمييز نحو نعم رجلا زيد وبئس رجلا عمرو ويلحق بهما فعل الذي يراد به المدح والذم نحو ساء مثلا القوم وكبرت كلمة تخرج وظرف رجلا زيد وعن الفراء والكسائي ان المخصوص هو الفاعل ولا ضمير في الفعل ويرده نعم رجلا كان زيد ولا يدخل الناسخ على الفاعل وانه قد يحذف في نحو بئس للظالمين بدلا والثاني ان يكون مرفوعا باول المتنازعين المعمل ثانيهما نحو قوله جفوني ولم اجف الاخلاء انني لغير جميل من خليلي مهمل والكوفيون يمنعون ذلك فقال الكسائي يحذف الفاعل وقال الفراء يضمر ويؤخر عن المفسر فان استوى العاملان في طلب الرفع وكان العطف بالواو نحو قام وقعد اخواك فهو عنده فاعل بهما والثالث ان يكون مخبرا عنه فيفسره خبره نحو ان هي الا حياتنا الدنيا قال الزمخشري هذا ضمير لا يعلم ما يعنى به الا بما يتلوه واصله ان الحيوة الا حيوتنا الدنيا ثم وضع هي موضع الحيوة لان الخبر يدل عليها ويبينها قال ومنه النفس تحمل ما حملت وهي العرب تقول ما شاءت قال ابن مالك وهذا من جيد كلامه ولكن في تمثيله بهي النفس وهي العرب ضعف لامكان جعل النفس والعرب بدلين وتحمل وتقول خبرين وفي كلام ابن مالك ايضا ضعف لامكان وجه ثالث في المثالين لم يذكره وهو كون هي ضمير قصة فان

اراد الزمخشري ان المثالين يمكن حملها على ذلك لا انه متعين فيهما فالضعف في كلام ابن مالك وحده

الرابع ضمير الشان والقصة نحو قل هو الله احد ونحو فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا والكوفي يسميه

المجهول وهذا الضمير مخالف للقياس من خمسة اوجه احدها عوده على ما بعده لزوما اذ لا يجوز للجملة المفسرة

له ان يتقدم هي ولا شيء منها عليه وقد غلط يوسف بن السيرافي اذ قال في قوله اسكران كان ابن المراغة اذ هجا

تميما بجوف الشام ام متساكر فيمن رفع سكران وابن المراغة ان كان شانية وابن المراغة سكران مبتدا وخبر والجملة

خبر كان والصواب ان كان زائدة والاشهر في انشاده نصب سكران ورفع ابن المراغة فارتفاع متساكر على

انه خبر لهو محذوفا وروي بالعكس فاسم كان مستتر فيها والثاني ان مفسره لا يكون الا جملة ولا يشارك في هذا

ضمير واجاز الكوفيون والاخفش تفسيره بمفرد له مرفوع نحو كان قائما زيد وظننته قائما عمرو وهذا ان سمع

خرج على ان المرفوع مبتدا واسم كان وضمير ظننته راجعا اليه لانه في نية التقديم ويجوز كون المرفوع

بعد كان اسما لها واجاز الكوفيون انه قام وانه ضرب على حذف المرفوع والتفسير بالفعل مبنيا للفاعل او للمفعول

وفيه فساد ان التفسير بالمفرد وحذف مرفوع الفعل والثالث انه لا يتبع بتابع فلا يؤكد ولا يعطف عليه ولا يبدل

منه والرابع انه لا يعمل فيه الا الابتداء او احد نواسخه الخامس انه ملازم للافراد فلا يثنى ولا يجمع وان فسر بحديثين

او احاديث واذا تقرر هذا علم انه لا ينبغي الحمل عليه اذا امكن غيره ومن ثم ضعف قول الزمخشري في انه يراكم

انا اسم ان ضمير الشان والاولى كونه ضمير الشيطان ويؤيده انه قرئ وقبيله بالنصب وضمير الشان لا يعطف عليه

وقول كثير من النحويين ان اسم ان المفتوحة المخففة ضمير الشان والاولى ان يعاد على غيره اذا امكن ويؤيده قول

سيبويه في ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا ان تقديره انك وفي كتبت اليه ان لا تفعل انه يجوز على النهي والنصب

على معنى لئلا او رفع على انك الخامس ان يجر برب وحكمه حكم ضمير نعم وبئس في وجوب كون مفسره تمييزا وكونه هو

مفردا قال ربه فتية دعوت الى ما يورث المجد دائبا فاجابوا ولكنه يلزم ايضا التذكير فيقال ربه امراة لا ربها

ويقال نعمت امراة هند واجاز الكوفيون مطابقته للتمييز في التانيث والتثنية والجمع وليس بمسموع وعندي ان

الزمخشري يفسر الضمير بالتمييز في غير بابي نعم ورب وذلك انه قال في فسوىهن سبع سموات الضمير في فسوىهن ضمير

مبهم وسبع سموات تفسيره كقولهم ربه رجلا وقيل راجع الى السماء والسماء في معنى الجنس وقيل جمع سماءة والوجه

العربي هو الاول انتهى ويقول على ان مراده ان سبع سموات بدل وهو ظاهر تشبيهه بربه رجلا بابه السادس

ان يكون مبدلا منه الظاهر المفسر له كضربته زيدا قال ابن عصفور اجازه الاخفش ومنعه سيبويه وقال ابن كيسان

هو جائز باجماع نقله عنه ابن مالك ومما خرجوا على ذلك قولهم اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم وقال الكسائي هو نعت

والجماعة يابون نعت الضمير وقوله قد اصبحت بقرقرى كوانسا فلا تلمه ان ينام البائسا وقال سيبويه هو

باضمار اذم وقولهم قاما اخواك وقاموا اخوتك وقمن نسوتك فيل على التقديم والتاخير وقيل الالف

والواو والنون احرف كالتاء في قامت هند وهو المختار السابع ان يكون متصلا بفاعل مقدم ومفسره مفعول

مؤخر كضرب غلامه زيدا اجازه الاخفش وابو الفتح وابو عبد الله الطوال من الكوفيين ومن شواهده قول حسان

ولو ان مجدا اخلد الدهر واحدا من الناس ابقى مجده الدهر مطعما وقوله كسا حلمه ذا الحلم اثواب سودد ورقى

نداه ذا الندى في ذرى المجد والجمهور يوجبون في ذلك في النثر تقديم المفعول نحو واذ ابتلى ابراهيم ربه ويمتنع

بالاجماع نحو صاحبها في الدار لاتصال الضمير بغير الفاعل ونحو ضرب غلامها عبد هند لتفسيره بغير المفعول

والواجب فيهما تقديم الخبر والمفعول ولا خلاف في جواز نحو ضرب غلامه زيد وقال الزمخشري في لا تحسبن

الذين يفرحون بما اتوا الآية في قراءة ابي عمرو فلا تحسبنهم بالغيبة وضم اخر الفعل ان الفعل مسند للذين

يفرحون بما اتوا الآية في قراءته واقعا على ضمير هم محذوفا والاصل لا يحسبنهم توكيد وكذا قال في قراءة

هشام ولا يحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بالغيبة ان التقدير ولا يحسبنهم والذين فاعل

ورده ابو حيان باستلزامه عود الضمير على المؤخر وهذا غريب جدا فان هذا المؤخر مقدم الرتبة ووقع له

نظير هذا في قول القائل مررت برجل ذاهبة فرسه مكسورا سرجها فقال تقديم الحال هنا على عاملها وهو ذاهبة

ممتنع لان فيه تقديم الضمير على مفسره ولا شك انه لو قدم لكان كقولك غلامه ضرب زيد ووقع لابن مالك

في هذا المثال من وجه غير هذا وهو انه منع من التقديم لكون العامل صفة ولا خلاف في جواز تقديم معمول

الصفة عليها بدون الموصوف ومن الغريب ان ابا حيان صاحب هذه المقالة وقع له انه منع عود الضمير على ما تقدم

لفظا واجاز عوده على ما تاخر لفظا ورتبة اما الاول فانه منع في قوله تعالى وما عملت من سوء تود لو ان بينها

الآية كون ما شرطية لان تود حينئذ يكون دليل الجواب لا جوابا لكونه مرفوعا فيكون في نية التقديم فيكون الضمير في بينه

عائدا الى ما تاخر لفظا ورتبة وهذا عجيب فان الضمير الآن عائد على متقدم لفظا ولو قدم تود لتغير التركيب ويلزمه

ان يمنع ضرب زيد غلامه لان زيدا في نية التاخير وقد استشعر ورود ذلك وفرق بينهما بما لا معول عليه

واما الثاني فانه قال في قوله تعالى ثم بدا لهم من بعد ما راوا الآيات ليسجننه ان فاعل بدا عائد على السجن المفهوم

من ليسجننه شرح حال الضمير المسمى فصلا وعمادا والكلام فيه في اربع مسائل الاولى في شروطه

وهي ستة وذلك انه يشترط فيما قبله امران احدهما كونه مبتدا في الحال او في الاصل نحو واولئك هم المفلحون

وانا لنحن الصافون الا انك كنت انت الرقيب عليهم تجدوه عند الله هو خيرا ان ترن انا اقل منك مالا واجاز الاخفش

وقوعه بين الحال وصاحبها كجاء زيد هو ضاحكا وجعل منه هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فيمن نصب اطهر ولحن ابو عمرو

من قرا بذلك وقد خرجت على ان هؤلاء بناتي جملة وهن اما توكيد لضمير مستتر في الخبر او مبتدا ولكم الخبر

وعليهما فاظهر حال وفيهما نظر اما الاول فلان بنا بنى جامد غير مأول بمشتق فلا يتحمل ضميرا عند البصريين واما الثانى فلان الحال لا يتقدم على عاملها الظرفى عند اكثرهم والثالث كونه معرفة كما مثلنا واجاز الفراء وهشام ومن تابعهما من الكوفيين كونه نكرة نحو ما ظننت احدا هو القائم وكان رجل هو القائم وحملوا عليه ان يكون أُمّة هى أربى من أمّة فقدروا اربى منصوبا ويشترط فيما بعده امران كونه خبر المبتدأ فى الحال او فى الاصل وكونه معرفة او كالمعرفة فى انه لا يقبل ال كما تقدم فى خير او افعل وشرط الذى كالمعرفة ان يكون اسما كما مثلنا وخالف فى ذلك الجرجانى فالحق المضارع بالاسم لتشابههما وجعل منه نحو انه هو يبدئ ويعيد وهو عند غيره توكيد او مبتدأ وتبع الجرجانى ابو البقاء فاجاز الفصل فى ومكر اولئك هو يبور وابن الخباز فقال فى شرح الايضاح لا فرق بين كون امتناع ال عارضا كافعل من وكمثلك وغلام زيد ولذاتيا كالفعل المضارع انتهى وتمثيله بغلام زيد مردود لانه معرفة وقد يقال انه يلزمه اجازة ذلك مع الماضى وهو قول السهيلى قال فى انه هو اضحك وابكى وانه هو امات واحيا وانه خلق الزوجين انما اتى بضمير الفصل فى الاولين دون الثالث لان بعض الجهال قد يثبت هذه الافعال لغير الله تعالى كقول نمرود انا احيى واميت واما الثالث فلم يدعه احد من الناس انتهى وقد يستدل لقول الجرجانى بقوله تعالى ويرى الذين اوتوا العلم الذى انزل اليك من ربك هو الحق ويهدى فعطف يهدى على الحق الواقع خبرا بعد الفصل انتهى ويشترط له فى نفسه امران احدهما ان يكون بصيغة المرفوع فيمتنع زيد اياه الفاضل وانت اياك العالم واما انك اياك الفاضل فجائز على البدل عند البصريين وعلى التوكيد عند الكوفيين والثانى ان يطابق ما قبله فلا يجوز كنت هو الفاضل واما قول جرير بن الخطفى وكائن بالاباطح من صديق يرانى لو اصبت هو المصابا وكان قياسه يرانى انا مثل ان ترن انا اقل منك مالا وولدا فقيل ليس فصلا وانما هو توكيد للفاعل وقيل بل هو فصل فقيل لما كان عند صديقه بمنزلة نفسه حتى كان اذا اصيب كان صديقه قد اصيب جعل ضمير الصديق بمنزلة ضميره نفسه فى المعنى وقيل هو على تقدير مضاف الى الياء اى يرى مصابى والمصاب مصدر كقولهم جبر الله مصابك اى مصيبتك اى يرى مصابى هو المصاب العظيم ومثله فى حذف الصفة الآن جئت بالحق اى الواضح والا لكفروا بمفهوم الظرف فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا اى نافعا لان اعمالهم توزن بدليل ومن خفت موازينه الآية واجاز ابن بري تقدير الصفة اى واحد وا لا لم يفد وزعم ابن الحاجب ان الانشاد لو اصيب باسناد الفعل الى ضمير الصديق وان هو توكيد له والضمير ترى قال اذ لا يقول عاقل يرانى مصابا اذا اصابتنى مصيبة انتهى وعلى ما قدمناه من تقدير الصفة لا يتجه الاعتراض ويروى يراه اى يرى نفسه وترانى بالخطاب ولا اشكال حينئذ ولا تقدير والمصاب مفعول لا مصدر ولم يطلع على هاتين الروايتين بعضهم فقال لو انه قال يراه لكان حسنا اى يرى الصديق نفسه مصابا اذا اصبت المسئلة الثانية فى فائدته وهى ثلثة امور احدها لفظى وهو الاعلام من اول الامر بان ما بعده خبر لا تابع ولهذا سمى فصلا لانه فصل بين الخبر والتابع وعمادا لانه يعتمد عليه معنى الكلام واكثر النحويين يقتصر على ذكر هذه الفائدة وذكر التابع اولى

من ذكر اكثرهم الصفة لوقوع الفصل فى نحو كنت انت الرقيب عليهم والضمائر لا توصف والثانى معنوى وهو التوكيد ذكره جماعة وبنوا عليه انه لا يجامع التوكيد فلا يقال زيد نفسه هو الفاضل وعلى ذلك سماه بعض الكوفيين دعامة لانه يدعم به الكلام اى يقوى ويؤكد والثالث معنوى ايضا وهو الاختصاص وكثير من البيانيين يقتصر عليه وذكر الزمخشرى الثلثة فى تفسير واولئك هم المفلحون فقال فائدته الدلالة على ان الوارد بعده خبر لا صفة والتوكيد وايجاب ان فائدة المسند ثابتة للمسند اليه دون غيره المسئلة الثالثة فى محله زعم البصريون انه لا محل له ثم قال اكثرهم انه حرف فلا اشكال وقال الخليل اسم ونظيره على هذا القول اسماء الافعال فيمن يراها غير معمولة لشئ والموصولة وقال الكوفيون له محل ثم قال الكسائى محله بحسب ما بعده وقال الفراء بحسب ما قبله فمحله بين المبتدأ والخبر رفع وبين معمولى ظن نصب وبين معمولى كان رفع عند الفراء ونصب عند الكسائى وبين معمولى ان بالعكس المسئلة الرابعة فيما يحتمل من الاوجه يحتمل فى نحو كنت انت الرقيب عليهم ونحو ان كنا نحن الغالبين الفصلية والتوكيد دون الابتداء لانتصاب ما بعده وفى نحو وانا لنحن الصافون ونحو زيد هو العالم وان عمرا هو الفاضل الفصلية والابتداء دون التوكيد لدخول اللام فى الاولى ولكون ما قبله ظاهرا فى الثانية والثالثة ولا يؤكد الظاهر بالمضمر لانه ضعيف والظاهر قوى ووهم ابو البقاء فاجاز فى ان شانئك هو الابتر التوكيد وقد يريد انه توكيد لضمير مستتر فى شانئك لا لنفس شانئك ويحتمل الثلثة فى نحو انك انت الفاضل ونحو انك انت علام الغيوب ومن اجاز ابدال الضمير من الظاهر اجاز فى نحو ان زيدا هو الفاضل البدلية ووهم ابو البقاء فاجاز فى تجدوه عند الله هو خيرا كونه بدلا من الضمير المنصوب ومن مسائل الكتاب قد جربتك فكنت انت انت فانت الاول مبتدأ او فصل او توكيد والثانى خبر والجملة خبر كان ولو قدرت الاول فصلا او توكيدا لقلت انت اياك والضمير فى قوله تعالى نكون امة هى اربى من امة مبتدأ لا فصل لان ظهور ما قبله يمنع التوكيد وتنكيره يمنع الفصل وفى الحديث كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه فى يكون ضمير الكل فابواه مبتدأ وقوله هما اما مبتدأ ثان وخبره اللذان والجملة خبر ابواه واما فصل واما بدل من ابواه اذا اجزنا ابدال الضمير من الظاهر واللذان خبر ابواه وان قدر يكون خاليا من الضمير فابواه اسم يكون وهما مبتدأ او فصل او بدل وعلى الاول فاللذان بالالف وعلى الاخيرين باللام

روابط الجملة بما هى خبر عنه وهى عشرة احدها الضمير وهو الاصل ولهذا يربط به مذكورا كزيد ضربته ومحذوفا مرفوعا نحو ان هذان لساحران ومنصوبا كقراءة ابن عامر فى سورة الحديد وكل وعد الله الحسنى ولم يقرأ بذلك فى سورة النساء بل قرأ بنصب كلا كالجماعة لان قبله جملة فعلية وهى فضل الله المجاهدين فتساوى بين الجملتين فى الفعلية بل بين الجمل لان بعده وفضل الله المجاهدين وهذا مما اغفلوه اعنى الترجيح باعتبار ما يعطف على الجملة فانهم ذكروا رجحان النصب على الرفع فى باب الاشتغال فى نحو قام زيد وعمرا اكرمته للتناسب ولم يذكروا مثل ذلك فى نحو زيدا ضربته واكرمت عمرا

ولا فرق بينهما وقول ابي النجم كله لم اصنع ولو نصب على التوكيد لم يصح لان ذنبا نكرة او على المفعولية كان فاسدا معنا لما بيناه في فصل كل وضعيفا صناعة لان حق كل المتصلة بالضمير ان لا تستعمل الا توكيدا او مبتدأ ونحو ان الامر كله لله قرئ بالنصب والرفع وقراءة جماعة افحكم الجاهلية يبغون بالرفع ومجرور انحو السمن منوان بدرهم اي منه وقول امرأة زوجي المس مس ارنب والريح ريح زرنب اذ المعنى ان ال نائبة عن الضمير وقوله تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور اي ان ذلك منه لا بد من هذا التقدير سواء قدرنا اللام للابتداء ومن موصولة او شرطية ام قدرنا اللام موطئة ومن شرطية اما على الاول فلان الجملة خبر واما على الثاني فلانه لا بد في جواب اسم الشرط المرتفع بالابتداء من ان يشتمل على ضميره سواء قلنا انه الخبر ام ان الخبر فعل الشرط وهو الصحيح واما على الثالث فلانها جواب القسم في اللفظ وجواب الشرط في المعنى وقول ابي البقاء والحوفي ان الجملة جواب الشرط مردود لاسميتها وقولهما على اضمار الفاء مردود لاختصاص ذلك بالشعر ويجب على قولهما ان تكون اللام للابتداء لا للتوطئة

تنبيه قد يوجد الضمير ولا يحصل الربط وذلك في ثلث مسائل احداها ان يكون معطوفا بغير الواو نحو زيد قام عمرو فهو او ثم هو الثانية ان يعاد العامل نحو زيد قام عمرو قام هو الثالثة ان يكون بدلا نحو حسن الجارية الجارية هو فهو بدل اشتمال من الضمير المستتر العائد على الجارية وهو في التقدير كانه من جملة اخرى وقياس قول من جعل العامل في البدل نفس العامل في المبدل منه ان يصح المسئلة ونحو ذلك مسئلة الاشتغال يجوز الرفع والنصب مع الفاء وثم ومع التصريح بالعامل واذا ابدلت اخاه ونحوه من عمرو لم يجز على ما مر من الاختلاف في عامل البدل فان قدرته بيانا جاز باتفاق ويجوز باتفاق زيد ضربت رجلا يحبه رفعت زيدا او نصبته لان الصفة والموصوف كالشيء الواحد الثالث الاشارة نحو والذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها اولئك اصحاب النار و الذين امنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها اولئك اصحاب الجنة ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا ويحتمله ولباس التقوى ذلك خير وخص ابن الحاجب المسئلة بكون المبتدأ موصولا او موصوفا والاشارة اشارة البعيد فيمتنع نحو زيد قام هذا لمانعين وزيد قام ذلك لمانع والحجة عليه في الاية الثالثة ولا حجة في الرابعة لاحتمال كون ذلك فيها بدلا او بيانا وجوز الفارسي كونه صفة وتبعه جماعة منهم ابو البقاء ورده الحوفي بان الصفة لا تكون اعرف من الموصوف والثالث اعادة المبتدأ بلفظه واكثر وقوع ذلك في مقام التهويل والتفخيم نحو الحاقة ما الحاقة واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين وقال الاخر لا ارى الموت يسبق الموت شيء نغص الموت ذا الغنى والفقيرا والرابع اعادته بمعناه نحو زيد جاءني ابو عبد الله اذا كان ابو عبد الله كنية له اجازه ابو الحسن مستدلا بنحو قوله تعالى والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين

وا جب بمنع كون الذين مبتدأ بل هو مجرور بالعطف على الذين يتقون ولئن سلم فالرابط العموم لان المصلحين اعم من المذكورين او ضمير محذوف اي منهم وقال الحوفي اي ما جودون ذا الجملة دليله والخامس عموم يشمل المبتدأ نحو زيد نعم الرجل وقوله واما الصبر عنها فلا صبر كذا قالوا ويلزمهم ان يجيزوا زيد مات الناس وعمرو كل الناس يموتون وخالد لا رجل في الدار واما المثال فقيل الرابط اعادة المبتدأ بمعناه بناء على قول ابي الحسن في صحة تلك المسئلة وعلى القول بان ال في فاعل نعم وبئس للعهد لا للجنس واما البيت فالرابط فيه اعادة المبتدأ بلفظه وليس العموم فيه مرادا اذ المراد انه لا صبر له عنها لا انه لا صبر له عن شيء والسادس ان يعطف بفاء السببية جملة ذات ضمير على جملة خالية منه او بالعكس نحو الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة وقوله وانسان عيني يحسر الماء تارة فيبدو وتارات يجم فيغرق كذا قالوا والبيت يحتمل لان يكون اصله يحسر الماء عنه اي ينكشف عنه وفي المسئلة تحقيق تقدم في موضعه والسابع العطف بالواو اجازه هشام وحده نحو زيد قامت هند واكرمها ونحو زيد قام وقعدت هند بناء على ان الواو للجمع فالجملتان كالجملة كمسئلة الفاء وانما الواو للجمع في المفردات لا في الجمل بدليل جواز هذان قائم وقاعد دون هذان يقوم ويقعد والثامن شرط يشتمل على ضمير مدلول على جوابه بالخبر نحو زيد يقوم عمرو ان قام والتاسع ال النائبة عن الضمير وهو قول الكوفيين وطائفة من البصريين ومنه واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى والعاشر كون الجملة نفس المبتدأ في المعنى نحو هجيري ابي بكر لا اله الا الله ومن هذا اخبار ضمير الشأن والقصة نحو قل هو الله احد ونحو فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا

تنبيه الرابط في قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن اما النون على ان الاصل وازواج الذين كفروا واما كلمة هم مخفوضة محذوفة وهي ما اضيف اليها على التدريج وتقديرها اما قبل يتربصن اي ازواجهم يتربصن وهو قول الاخفش واما بعده اي يتربصن بعدهم وهو قول الفراء وقال الكسائي وتبعه ابن مالك الاصل يتربصن ازواجهم ثم جيء بالضمير مكان الازواج لتقدم ذكرهن فامتنع ذكر الضمير لان النون لا تضاف لكونها ضميرا وحصل الربط بالضمير القائم مقام الظاهر المضاف للضمير

الاشياء التي تحتاج الى الربط

وهي احد عشر احدها الجملة المخبر بها وقد مضت ومن ثم كان مردودا قول ابن الطراوة في لولا زيد لاكرمتك ان لاكرمتك هو الخبر وقول ابن عطية في فالحق والحق اقول لاملأن جهنم ان لاملأن خبر الحق الاول فيمن رفعه بالرفع وقوله ان التقدير ان املأ لان ان تصير الجملة مفردا وجواب القسم لا يكون مفردا بل الخبر فيهما محذوف اي لولا زيد موجود والحق قسمي كما في لعمرك لا فعلن الثاني الجملة الموصوف بها ولا يربطها الا الضمير اما مذكورا نحو حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه او مقدرا اما مرفوعا كقوله ان يقتلوك فان قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار او منصوبا نحو حمى ما يجد

وما شىء حسبت بمستباح اى حسبته وقوله واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها
شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون فانه على تقدير فيه اربع مرات وقوله فسبحان الله حين
تمسون وحين تصبحون على تقدير فيه [illegible] مرتين وهل حذف الجار والمجرور معا او حذف
الجار وحده فانتصب الضمير واتصل بالفعل كما قال ويوم شهدناه سليما وعامرا اى شهدنا فيه ثم حذف
منصوبا قولان الاول عن سيبويه والثانى عن ابى الحسن وفى امالى ابن الشجرى قال الكسائى لا يجوز ان يكون المحذوف
الا الهاء اى ان الجار حذف اولا ثم حذف الضمير وقال الآخر لا يكون المحذوف الا فيه وقال اكثر النحويين منهم سيبويه والاخفش
يجوز الامران والاقيس عندى الاول انتهى وهو مخالف لما نقل غيره وزعم ابو حيان ان الاولى ان لا يقدر فى الآية الاولى
ضمير بل يقدر ان الاصل يوما يوم لا تجزى فابدل يوم الثانى من الاول ثم حذف المضاف ولا نعلم ان مضافا الى
جملة حذف ثم ان ادعى ان الجملة باقية على محلها من الجر فشاذ وانها انيبت عن المضاف فلا تكون الجملة مفعولا فى مثل
هذا الموضع الثالث الجملة الموصول بها الاسماء ولا يربطها غالبا الا الضمير اما مذكور نحو الذين يؤمنون ونحو
وما عملته ايديهم وفيها ما تشتهيه الانفس ونحو يأكل مما تأكلون منه واما مقدر نحو ايهم اشد ونحو وما عملت
ايديهم وفيها ما تشتهى الانفس ونحو ويشرب مما تشربون والحذف من الصلة اقوى منه فى الخبر وقد يربطها ظاهر
يخلف الضمير كقوله فيا رب ليلى انت فى كل موطن وانت الذى فى رحمة الله اطمع وهو قليل قالوا وتقديره وانت الذى
فى رحمته وقد كان يمكنهم ان يقدروا فى رحمتك كقوله وانت الذى اخلفتنى ما وعدتنى وكانهم كرهوا بناء قليل
على قليل اذ الغالب الذى قتل وقولهم قلت قليل ومع هذا فهو مقيس واما انت الذى قام زيد فقليل غير مقيس وعلى
فيقول الزمخشرى فى قوله تعالى الحمد لله الذى خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون
انه يجوز كون العطف ثم على الجملة الفعلية ضعيف لانه يلزم ان يكون من هذا القبيل فيكون الاصل كفروا به لان المعطوف
على الصلة صلة فلا بد من رابط اما اذا قدر العطف على الحمد لله وما بعده فلا اشكال الرابع الواقعة حالا وربطها
اما بالواو والضمير نحو لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى او بالواو فقط نحو لئن اكله الذئب ونحن عصبة ونحو جاء زيد
والشمس طالعة او بالضمير فقط نحو ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة وزعم ابو الفتح فى سورة الثانية انه لا بد
من تقدير الضمير اى طالعة وقت مجيئه وزعم الزمخشرى فى الثالثة انها شاذة نادرة وليس كذلك لورودها فى مواضع من
التنزيل نحو اهبطوا بعضكم لبعض عدو فنبذوه وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون والله يحكم لا معقب لحكمه وما ارسلنا
قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة وقد تخلو منهما
لفظا فيقدر الضمير نحو مررت بالبر قفيز بدرهم او الواو كقوله يصف غائصا لطلب اللؤلؤ انتصف النهار وهو غامر
وصاحبه لا يدرى ما حاله نصف النهار الماء غامره ورفيقه بالغيب لا يدرى الخامس المفسرة لعامل الاسم المشتغل

نحو زيدا ضربته او ضربت اخاه او عمرا واخاه او عمرا اخاه اذا قدرت الاخ بيانا فان قدرته بدلا لم يصح نصب الاسم
على الاشتغال ولا رفعه على الابتداء وكذا لو عطفت بغير الواو وكقوله تعالى والذين كفروا فتعسا لهم الذين مبتدأ
وتعسا مصدر لفعل محذوف هو الخبر ولا يكون الذين منصوبا بمحذوف يفسره تعسا كما تقول زيدا ضربا
اياه ولا يجوز زيدا جدعا له ولا عمرا سقيا له خلافا لجماعة منهم ابو حيان لان اللام متعلقة بمحذوف لا بالمصدر
لانه لا يتعدى بالحرف وليست اللام لام التقوية لانها لازمة ولام التقوية غير لازمة وقوله تعالى سل بنى اسرائيل
كم آتيناهم من آية بينة ان قدرت من زائدة فكم مبتدأ او مفعول لآتينا مقدرا بعده وان قدرتها بيانا لكم كما
هى بيان لما فى ما ننسخ من آية لم يجز واحد من الوجهين لعدم الراجع الى كم وانما هى مفعول ثان مقدم مثل
عشرين درهما اعطيتك وجوزه الزمخشرى فى كم الخبرية والاستفهامية ولم يذكر النحويون ان كم الخبرية تعلق
العامل عن العمل وجوز بعضهم زيادة من كما قدمنا وانما تزاد بعد الاستفهام بهل خاصة وقد يكون مجوزه ذلك
على قول من لا يشترط كون الكلام غير موجب مطلقا او على قول من يشترطه فى غير باب التمييز ويرى انها فى نحو رطل من
زيت وخاتم من حديد زائدة لا مبينة للجنس السادس والسابع بدلا البعض والاشتمال ولا يربطهما الا الضمير
ملفوظا به نحو ثم عموا وصموا كثير منهم يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه او مقدرا نحو من استطاع اليه سبيلا
اى منهم ونحو قتل اصحاب الاخدود النار اى فيه وقيل ال خلف عن الضمير اى ناره وقال الاعشى لقد كان فى حول ثواء ثويته
تقضى لبانات ويسأم سائم اى ثويته فيه فالهاء فى ثويته مفعول وهو ضمير الثواء لان الجملة صفة والهاء رابط
الصفة والضمير المقدر رابط للبدل وهو ثواء بالمبدل منه وهو حول وزعم ابن سيده انه يجوز كون الهاء من ثويته
للحول على الاتساع فى ضمير الظرف بحذف كلمة فى ولئن ثبت تخلف الصفة عن ضمير الموصوف ولاشتراط الرابط فى بدل البعض
وجب فى نحو قولك مررت بثلاثة زيد وعمرو القطع بتقدير منهم لانه لو اتبع لكان البدل بدل بعض من غير ضمير وانما
لم يحتج بدل الكل الى رابط لانه نفس المبدل منه فى المعنى كما ان الجملة التى هى نفس المبتدأ لا تحتاج الى رابط لذلك
الثامن معمول الصفة المشبهة ولا يربطه ايضا الا الضمير اما ملفوظا به نحو زيد حسن وجهه او وجها منه او مقدرا نحو زيد
حسن وجها اى منه واختلف فى نحو زيد حسن الوجه بالرفع فقيل التقدير منه وقيل ال خلف عن الضمير وقال الله تعالى
وان للمتقين لحسن مآب جنات عدن مفتحة لهم الابواب جنات بدل من حسن او عطف بيان والكثير منع البصريون ان
لا يجوز عندهم ان يقع عطف البيان فى النكرات وقول الزمخشرى انه معرفة لان عدنا علم على الاقامة بدليل جنات
عدن التى وعد الرحمن عباده بالغيب لو صح تعينت البدلية بالاتفاق اذ لا تبين المعرفة بالنكرة ولكن قولهم دائما
عدن مصدر عدن فهو نكرة والتى فى الآية بدل لا نعت ومفتحة حال من جنات لاختصاصها بالاضافة او صفة
لها او صفة لحسن لانه منكر ولان البدل لا يتقدم على النعت والابواب مفعول لما لم يسم فاعله او بدل من ضمير مستتر

والأول اولى لضعف مثل مررت بامرأة حسنة الوجه وعليها فلا بد من تقدير ان الاصل الابواب منها الابواب وناب ال عن الضمير وهذا البدل بدل بعض لا بدل اشتمال خلافا للزمخشري التاسع جواب اسم الشرط المرفوع بالابتداء ولا يربطه ايضًا الا الضمير اما مذكورًا نحو فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه او مقدرًا او منوبا عنه نحو فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج اي منه او الحج لا اصل في جمهم واما قوله نعم بلى من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون وقول الشاعر فمن تكن الحضارة اعجبته فاي رجال بادية ترانا فقال الزمخشري في الاية الاولى ان الرابط عموم المتقين والظاهر لا عموم فيها وان المتقين مساوون لمن تقدم ذكره وانما الجواب في الايتين والبيت محذوف وتقديره في الاية الاولى يحبه الله وفي الثانية يغلب وفي البيت فلسنا على صفة الغاشي العاملان في باب التنازع فلا بد من ارتباطهما اما بعاطف كما في قام وقعد اخواك او عمل اولهما في ثانيهما نحو وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا او كان ثانيهما جوابا للاول اما جوابية الشرط نحو قوله نعم تعالوا يستغفر لكم رسول الله ونحو اتوني افرغ عليه قطرا او جوابية السؤال نحو يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة او نحو ذلك من اوجه الارتباط ولا يجوز قام قعد زيد ولذلك بطل قول الكوفيين ان من التنازع قول امرئ القيس كفاني ولم اطلب قليل من المال وانه حجة على رجحان اختيار اعمال الاول لان الشاعر فصيح وقد ارتكبه مع لزوم حذف مفعول الثاني وترك اعمال الثاني مع تمكنه منه وسلامته من الحذف والصواب انه ليس من باب التنازع في شيء لاختلاف مطلوبي العاملين فان كفاني طالب للقليل واطلب طالب للملك محذوفا للدليل وليس طالبا للقليل لئلا يلزم فساد المعنى وذلك لان التنازع يوجب تقدير قوله ولم اطلب مطلوبا على كفاني فيلزم كونه مثبتا لانه في حيز الامتناع المفهوم من لو واذا امتنع النفي جاء الاثبات فيكون قد اثبت طلبه للقليل بعدما نفاه بقوله ولو انما اسعى لادنى معيشة وانما لم يجز ان يفتقد مستانفا لانه لا ارتباط حينئذ بينه وبين كفاني فلا تنازع بينهما فان قلت انما يجوز التنازع على تقدير الواو للحال فانك اذا قلت لو دعوته لاجابني غير متوان افادت لو انتفاء الدعاء والاجابة دون انتفاء عدم التواني حتى يلزم اثبات التواني قلت اجاز ذلك قوم منهم ابن الحاجب في شرح المفصل ووجه به قول الفارسي والكوفيون ان البيت من التنازع واعمال الاول وفيه نظر لان المعنى لو ثبت ان اسعى لادنى معيشة لكفاني القليل في حال اني غير طالب فيكون انتفاء كفاية القليل المقيد بعدم طلبه موقوفا على طلبه له فيتوقف عدم الشيء على وجوده ولهذه الفائدة ايضًا بطل قول بعضهم في فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير ان فاعل تبين ضمير راجع الى المصدر المفهوم من ان وصلتها بناء على ان تبين واعلم قد تنازعاه

كما في ضربني وضربت زيدا فلا ارتباط بين تبين واعلم على انه لو صح لم يحسن حمل التنزيل عليه لضعف الاضمار قبل الذكر في باب التنازع حتى ان الكوفيين لا يجيزونه البتة وضعف حذف مفعول عامل الثاني اذا اهمل كضربني وضربت زيدا حتى ان البصريين لا يجيزونه الا في الضرورة والصواب ان مفعول الطلب الملك محذوف كما قدمنا وان فاعل تبين ضمير مستتر اما للمصدر اي فلما تبين له تبين كما قالوا في ثم بدا لهم من بعد ما راوا الآيات ليسجننه او لشيء دل عليه الكلام اي فلما تبين له الامر او ما اشكل عليه ونظيره اذا كان غدا فأتني اي اذا كان هو اي ما نحن عليه من سلامة الحادي عشر الفاظ التوكيد الاول وانما يربطها الضمير الملفوظ به نحو جاء زيد نفسه والزيدان كلاهما والقوم كلهم ومن ثم كان مردودا قول الهروي في الذخائر تقول جاء القوم جميعا على الحال وجميع على التوكيد وقول بعض من عاصرنا في قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ان جميعا توكيد لما ولو كان كذلك لقيل جميعه ثم التوكيد بجميع قليل فلا يحمل عليه التنزيل والصواب انه حال وقول الفراء والزمخشري في قراءة بعضهم انا كلا فيها ان كلا توكيد والصواب انه بدل وابدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل جائز اذا كان مفيدا للاحاطة نحو قمتم ثلاثتكم وبدل الكل لا يحتاج الى ضمير ويجوز لكل ان تلي العوامل اذا لم تتصل بالضمير نحو جاءني كل القوم فيجوز مجيئها بدلا بخلاف جاءني كلهم فلا يجوز الا في الضرورة فهذا احسن ما قيل في هذه القراءة وخرجها ابن مالك على ان كلا حال وفيه ضعفان تنكير كل بقطعها عن الاضافة لفظا ومعنى وهو نادر كقول بعضهم مررت بهم كلا اي جميعا وتقديم الحال على عاملها الظرفي واحترزت بذكر الاول عن اجمع واخواته فانها انما يؤكد بها بعد كل نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون

الامور التي يكتسبها الاسم بالاضافة

وهي احد عشر احدها التعريف نحو غلام زيد الثاني التخصيص نحو غلام امرأة والمراد بالتخصيص الذي لم يبلغ درجة التعريف فان غلام رجل اخص من غلام ولكنه لم يتميز بعينه كما تميز غلام زيد الثالث التخفيف كضارب زيد وضاربا عمرو وضاربو بكر اذا اردت الحال والاستقبال فان الاصل فيهن ان يعملن النصب ولكن الخفض اخف منه اذ لا تنوين معه ولا نون ويدل على ان هذه الاضافة لا تفيد التعريف قولك الضاربا زيد والضاربو زيد ولا يجمع على الاسم تعريفان وقوله تعالى هديا بالغ الكعبة ولا توصف النكرة بالمعرفة وقوله تعالى ثاني عطفه وقول ابي كبير فاتت به حوش الفؤاد مبطنا سهدا اذا ما نام ليل الهوجل ولا تنصب المعرفة على الحال وقول جرير يا رب غابطنا لو كان يطلبكم لاقى مباعدة منكم وحرمانا ولا تدخل رب على المعارف وفي التحفة لابن مالك رد على ابن الحاجب في قوله ولا تفيد الا تخفيفا فقال بل تفيد ايضا التخصيص فان ضارب زيد اخص من ضارب وهذا سهو فان ضارب زيد اصله ضارب زيدا بالنصب وليس اصله ضاربا فقط والتخصيص حاصل بالمعمول قبل ان تأتي الاضافة فان لم يكن الوصف بمعنى الحال والاستقبال فاضافته محضة تفيد التعريف والتخصيص

لانها ليست في تقدير الانفصال وعلى هذا صح وصف اسم الله تعالى بمالك يوم الدين قال الزمخشري اريد
باسم الفاعل هنا اما الماضي كقولك هو مالك عبده امس اي مالك الامور يوم الدين على حد ونادى
اصحاب النار ولهذا قرء ابو حنيفة ملك يوم الدين واما الزمان المستمر كقولك هو مالك العبيد فانه
بمنزلة قولك مولى العبيد انتهى ملخصا وهو حسن ولكنه نقض هذا المعنى الثاني عند ما تكلم على قوله تعالى وجاعل
الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا فقال قرئ بجر الشمس والقمر عطفا على الليل وبنصبهما باضمار جعل او
عطفا على محل الليل لان اسم الفاعل هنا ليس في معنى المضي فتكون اضافته حقيقية بل هو دال على جعل مستمر في الا
زمنة المختلفة ومثله فالق الحب والنوى وفالق الاصباح كما تقول زيد قادر عالم ولا تقصد زمانا دون زمان انتهى
وحاصله ان اضافة الوصف انما تكون حقيقية اذا كان بمعنى الماضي وانه اذا كان لافادة حدث مستمر في الازمنة
كانت اضافته غير حقيقية وكان عاملا وليس الامر كذلك الرابع ازالة القبح او التجوز كمررت بالرجل الحسن الوجه فان
الوجه ان رفع قبح الكلام لخلو الصفة لفظا عن ضمير الموصوف وان نصب حصل التجوز باجرائك الوصف القاصر
مجرى المتعدي الخامس تذكير المؤنث كقوله انارة العقل مكسوف بطوع هوى وعقل عاصي الهوى يزداد تنويرا
قيل ويحتمل ان يكون منه ان رحمة الله قريب من المحسنين ويبعده لعل الساعة قريب وذكر الوصف حيث لا اضافة
ولكن ذكر الفراء انهم التزموا التذكير في قريب اذا لم يرد قرب النسب قصدا للفرق وقول الجوهري ان التذكير لكون
التأنيث مجازيا وهم لوجوب التأنيث في نحو الشمس طالعة والموعظة نافعة وانما يفترق حكم المجازي والحقيقي
الظاهر لا المضمر السادس تأنيث المذكر كقولهم قطعت بعض اصابعه وقرئ تلتقطه بعض السيارة
ويحتمل ان يكون منه فله عشر امثالها وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها اي من الشفا ويحتمل ان الضمير للنار
وان الاصل فله عشر حسنات امثالها فالمعدود في الحقيقة الموصوف المحذوف وهو مؤنث وقال طول الليالي اسرعت
في نقضي نقضن كلي ونقضن بعضي وقال وما حب الديار شغفن قلبي وانشد سيبويه وتشرق بالقول الذي قد اذعته كما
شرقت صدر القناة من الدم والى هذا القول يشير ابن حزم الظاهري في قوله تجنب صديقا مثل ما واحذر الذي
يكون كعمرو بين عرب وعجم فان صديق السوء يزري وشاهدي كما شرقت صدر القناة من الدم والمراد بما الكناية
عن الرجل الناقص كنقص ما الموصولة وبعمرو الكناية عن الزائد بدخلها الحرف كاخذ عمرو الواو خطا وشرط هذه المسئلة
والتي قبلها صلاحية المضاف للاستغناء عنه فلا يجوز امة زيد جاء ولا غلام هند ذهبت ومن ثم رد ابن مالك
في التوضيح قول ابي الفتح في توجيه قراءة ابي العالية لا تنفع نفسا ايمانها انه من باب قطعت بعض اصابعه
لان المضاف لو سقط هنا لقيل نفسا لا تنفع بتقديم المفعول ليرجع اليه الضمير المستتر المرفوع الذي ناب عن الايمان
في الفاعلية ويلزم من ذلك تعدي الفعل المضمر المتصل الى ظاهره نحو قولك زيدا ظلم اي زيد ظلم نفسه وذلك لا يجوز

السابع الظرفية نحو تؤتي اكلها كل حين وقوله انا ابو المنهال بعض الاحيان وقول المتنبي اي يوم سررتني بوصال
لم ترعني ثلاثة بصدود واي في البيت استفهامية يراد بها النفي لا شرطية لانه لو قيل مكانه ذلك
ان سررتني انعكس المعنى لا كما يدل على ذلك الخاطر ظنا ان الجملتين قد استوفتا ولم ترتبط بالاولى فسد المعنى لانا
نقول الربط حاصل بتقديرها صفة لوصال والرابط محذوف اي لم ترعني بعده ثم حذفا دفعة او على التدريج
او حالا من تاء الخطاب والرابط فاعلها وهي حال مقدرة او معطوفة بفاء محذوفة فلا موضع لها اي ما سررتني
غير مقدرا انك تروعني ومن روى ثلاثة بالرفع فالحالية ممتنعة لعدم الرابط الثامن المصدرية نحو وسيعلم الذين
ظلموا اي منقلب ينقلبون فأي مفعول مطلق ناصبه ينقلبون ويعلم معلقة عن العمل بالاستفهام وقال تعلم
اي دين تداينت واي غريم للتقاضي غريمها اي الاولى واجبة النصب بما بعدها كما في الاية الا انها مفعول به
كقولك تداينت ما لا مفعول مطلق لانها لم تضف لمصدر والثانية واجبة الرفع بالابتداء ومثلها في لنعلم
اي الحزبين احصى ولتعلمن اينا اشد عذابا التاسع وجوب التصدير ولهذا وجب تقديم المبتدأ في نحو غلام
من عندك والخبر في نحو صبيحة اي يوم سفرك والمفعول في نحو غلام ايهم اكرمت ومن ثم وجرورها في نحو من غلام
ايهم انت افضل ووجب الرفع في نحو علمت ابو من زيد والى هذا يشير قول بعض الفضلاء عليك باد باب الصدود
فمن عدا مضافا لاد باب الصدود وتصدرا وابى ان رضي صحابة ناقص فسخطا فقد ابا من غلام ومحقوقا
ابوين ثم خفض مزمل بين قولي معربا ومحذوا والاشارة بقوله ثم خفض مزمل الى قول امرئ القيس كان ابانا في
عرانين وبله كبير اناس في بجاد مزمل وذلك لان مزملا صفة لكبير فحقه الرفع ولكنه خفض لمجاورة الاعراب نحو
هذه خمسة عشر زيد فيمن اعربه والاكثر البناء الحادي عشر البناء وذلك في ثلاثة ابواب احدها ان يكون المضاف
مبهما كمثل وغير ودون وقد استدل على ذلك بامور منها قوله تعالى وحيل بينهم وبين ما يشتهون ومنا دون ذلك
قاله الاخفش وخولف واجيب عن الاول بان نائب الفاعل ضمير المصدر اي وحيل هو اي الحول كما في قوله وقالت متى
يبخل عليك ويعتلل يسؤك وان يكشف غرامك تدرب اي ويعتلل هو اي الاعتلال ولا بد عندي من تقدير
عليك مدلولا عليها بالمذكورة ويكون حالا من الضمير ليتقيد بها فيفيد ما لم يفده الفعل وعن الثاني بانه على حذف
الموصوف اي ومنا قوم دون ذلك كقولهم منا ظعن ومنا اقام اي منا فريق ظعن ومنا فريق اقام ومنها قوله تعالى لقد
تقطع بينكم فيمن فتح بينا قاله الاخفش ويؤيده قراءة الرفع وقيل بين ظرف والفاعل ضمير مستتر راجع الى
مصدر الفعل اي لقد تقطع بينكم وقع التقطع او الى الوصل اي لقد تقطع الوصل لان وما نرى معكم
شفعاءكم يدل على التهاجر وهو يستلزم عدم التواصل او الى ما كنتم تزعمون على ان الفعلين تنازعاه ويؤيد
التأويل قوله اهم بامر الحزم لو استطيعه وقد حيل بين العير والنزوان بفتح البين مع اضافته الى معرب ومنها قوله

انه لحق مثل ما انكم تنطقون فيمن فتح مثلا وقراءة بعض السلف ان يصيبكم مثل ما اصاب بالفتح وقول الفرزدق
واذ ما مثلهم بشر وزعم ابن مالك ان ذلك لا يكون في مثل لمخالفتها للمبهمات بانها تثنى وتجمع كقوله نعم الامم
امثالكم وقول الشاعر والشر بالشر عند الله مثلان وزعم ان حقا اسم فاعل من حق يحق واصله حاقق فقصر كما قيل
بر وشر وتم فيه ضمير مستتر ومثل حال منه وان فاعل يصيبكم ضمير لعم لتقدم في وما توفيقي الا بالله ومثل
مصدر واما بيت الفرزدق ففيه اجوبة مشهورة ومنها قوله لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة في غصون
ذات اوقال فغير فاعل لم يمنع وقد جاء مفتوحا ولا يأتي فيها بحث ابن مالك لان غير قولهم غيران واغيار ليس بعرح
ولو كان المضاف غير مبهم لم يبن ولما قول الجرجاني وموافقيه ان غلامي ونحوه مبني فمردود ويلزمهم بناء
غلامك وغلامه ولا قائل بذلك الباب الثاني ان يكون المضاف زمانا مبهما والمضاف اليه اذ نحو
من خزي يومئذ يقرأ بجر يوم وفتحه الباب الثالث ان يكون زمانا مبهما والمضاف اليه فعل مبني بناء اصليا
كان البناء كقوله على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت الما اصح والشيب وازع او بناء عارضا كقوله
منهن رو تصحى محلما على حين يستصبين كل حليم روي بالفتح وهو ارجح من الاعراب عند ابن مالك ومرجوح عند
ابن عصفور فان كان المضاف اليه فعلا معربا او جملة اسمية فقال البصريون يجب الاعراب والصحيح جواز البناء
ومنه قراءة نافع هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم بفتح يوم وقراءة غير ابي عمرو وابن كثير يوم لا تملك نفس بالفتح
وقال اذا قلت هذا حين اسلو يهيجني نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر وقال الآخر الم تعلمي يا عمرك الله انني كريم على حين الكرام
قليل واني لا اخزى اذا قيل مملق سخي واخزى ان يقال بخيل روي بالفتح ويحكى ان الاخفش سئل بحضرة ابن الابرش
عن وجه النصب في قول النابغة اتاني ابيت اللعن انك لمتني وتلك التي تستك منها المسامع مقالة ان قد قلت
سوف اناله وذلك من تلقاء مثلك رائع فقال ولا نصب الا بدي فردي مع الردى فقيل له الجواب فقال ابن
الابرش قد اجاب يريد انه لما اضيف الى المبني اكتسب منه البناء فهو مفتوح لا منصوب ومحله الرفع بدل من اتاك
لمتني وقد روي بالرفع وهذا الجواب عند عندي غير جيد لعدم ابهام المضاف ولو صح لصح البناء في نحو غلامك
فيه ونحو هذا مما لا قائل به وقد مضى ان ابن مالك منع البناء في مثل مع ابهامها لكونها تثنى وتجمع فما ظنك
بهذا وانما هو منصوب على اسقاط الباء او باضمار اعني او على المصدرية وفي البيت اشكال لو سال السائل
لكان اولى وهو اضافة مقالة الى ان قد قلت فانه في التقدير مقالة قولك ولا يضاف الشيء الى نفسه وجوابه ان الا
مقالة فحذف التنوين للضرورة لا للاضافة وان وصلتها بدل من مقالة او من انك لمتني او خبر لمحذوف ويؤيده
الشاعر انما قال مقالة ان باثبات التنوين ونقل حركة الهمزة فانشده الناس بتخفيفها فاضطروا الى الحذف للتنوين
ويروى ملامة وهو مصدر للمتني المذكورة والاخرى محذوفة الامور التي لا يكون الفعل معها الا قاصرا

وهي عشرون احدها كونه على فعل بالضم كشرف وظرف لانه وقف على افعال السجايا وما اشبهها مما يقوم بفاعله
ولا يتجاوزه ولهذا يتحول المتعدي قاصرا اذا حول وزنه الى فعل لغرض المبالغة والتعجب نحو ضرب الرجل وفهم بمعنى
اضربه وافهمه وسمع رحبتكم الطاعة وان بشرا طلع اليمن ولا ثالث لهما ووجههما انهما ضمنا معنى وسع وبلغ
الثاني والثالث كونه على فعل بفتح العين او فعل بالكسر ووصفهما على فعيل نحو ذل وقوي والرابع كونه افعل نحو
ذاك كذا نحو اغد البعير واحصد الزرع اذا صار ذوي غدة وحصاد والخامس كونه على افعلل كاقشعر واشمأز و
السادس كونه على افوعل كاكوهد الفرخ اذا ارتعد والسابع كونه على افعنلل باصالة اللامين كاحرنجم بمعنى
اجتمع والثامن كونه على افعنلل بزيادة احدى اللامين كاقعنسس الجمل اذا ابى ان ينقاد والتاسع كونه على افعلى
كاحرنبى الديك اذا انتفش وشذ قوله قد جعل النعاس يغرندبني اطرده عني ويسرندبني ولا ثالث لهما ويغرندبني
بالعين المعجمة يعلوني ويغلبني ومعناه يسرندبني والعاشر كونه على استفعل وهو دال على التحول كاستحجر الطين
وقولهم ان البغاث بارضنا يستنسر الحادي عشر كونه على وزن انفعل نحو انطلق وانكسر الثاني عشر كونه مطاوعا
لمتعد الى واحد نحو كسرته فانكسر وازعجته فانزعج فان قلت قد مضى عد انفعل قلت لكن ذلك علامة لفظية وهذه
معنوية وايضا فالمطاوع لا يلزم وزن انفعل يقول ضاعفت الحسنات فتضاعف وعلمته فتعلم وثلمته فتثلم واعلم
ان المطاوع ينقص عن المطاوع درجة كالبسته الثوب فلبسه واقمته فقام وزعم ابن بري ان الفعل و
مطاوعه قد يتفقان في المتعدي لاثنين نحو استخبرته الخبر فاخبرني الخبر واستفهمته الحديث فافهمني الحديث
واستعطيته درهما فاعطاني درهما وفي المتعدي لواحد نحو استفتيته فافتاني واستنصحته فنصحني والصواب
ما قدمته لك وهو قول النحويين وما ذكره ليس من باب المطاوعة بل من باب الطلب والاجابة وانما حقيقة المطاوعة
ان يدل على احد الفعلين على تاثير ويدل الآخر على قبول فاعله لذلك التاثير والثالث عشر ان يكون رباعيا مزيدا
فيه نحو تدحرج واحرنجم واقشعر واطمان الرابع عشر ان يضمن معنى فعل قاصر نحو قوله ولا تعد عيناك عنهم
فليحذر الذين يخالفون عن امره اذا سموا به واصلح لي في ذريتي لا يسمعون الى الملأ الاعلى وقولهم سمع الله
لمن حمده وقوله في عراقيبها نصلي فانها ضمنت معنى ولا تنب ويخرجون ويحلو وبارك ولا يصغوا واستجاب و
او يفسد والسادس عشر ان يدل على سجية كلؤم وجبن وشجع او على عرض كفرح وبطر واشر وحزن وكسل او على نظافة
كطهر ووضؤ او دنس كنجس ودجس واجنب او على لون كاحمر واخضر وادم واحمار واسواد او حلية كدعج وكحل وشنب
وسمن وهزل تنبيه في فصيح ثعلب في باب المشدد فلان يتعهد ضيعته قال ابن درستويه ولا يجوز عنده يتعاهد
لانه لا يكون عند اصحابه الا من اثنين ولا يكون متعديا وبرده قوله تجاوزت احراسا اليها ومعشرا واجاز الخليل
يتعاهد وهو قليل وسال الحكم ابن قنبر ابا زيد عنهما فمنعها وسال يونس فاجازها وجمع بينهما وكان عنده سنة من فصحا

العرب فسئلوا واستمعوا من يتعاهد فقال يونس يا ابا زيد كم من علم استفدناه كنت سبب نشره ونقل ابن عصفور
عن ابن السيد انه قال في قول ابي ذويب بينا تعانقه الكماة وروغه يوما اتيح له جرئ سلفع ان من رواه بجر التعانق
محله الان تفاعل لا يتعدى ثم رد عليه بانه كان قبل دخول التاء متعديا الى اثنين فانه يبقى بعد دخولها متعديا
الى واحد نحو عاطيته الدراهم وتعاطينا الدراهم وان كان متعديا الى واحد فانه يصير قاصرا نحو تضارب زيد وعمرو
الا قليلا نحو جاوزت زيدا وتجاوزته وعاقبته وتعاقبته انتهى وذكر ابن السيد ان تفاعل لا يتعدى لم يذكر ان
تفاعل لا يكون متعديا وانه فلم يخص الرد بروايه الجر ولا معنى لذلك الامور التي تعدى فعل
القاصر وهي سبعة احدها همزة افعل نحو اذهبتم طيباتكم في الحيوة الدنيا ربنا امتنا اثنتين و
احييتنا اثنتين والله انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا وقد ينقل المتعدي
الى واحد بالهمزة الى المتعدي الى اثنين نحو البست زيدا ثوبا واعطيته دينارا ولم ينقل متعد الى اثنين بالهمزة الى
ثلثة الا في رأى وعلم وقاس الاخفش في اخواتها الثلثة القلبية نحو ظن وحسب وزعم وقيل النقل بالهمزة كله
سماعي وقيل قياسي في القاصر والمتعدي الى واحد والحق انه قياسي في القاصر سماعي في غيره وهو ظاهر مذهب سيبويه
والثاني الف المفاعلة تقول في جلس زيد ومشى وسار جالست زيدا وماشيته وسايرته والثالث صوغه على فعلت
بالفتح افعل بالضم لافادة الغلبة تقول كرمت زيدا بالفتح اي غلبته في الكرم الرابع صوغه على استفعل للطلب او النسبة
للشيء كاستخرجت المال واستحسنت زيدا واستقبحت الظلم وقد ينقل ذو المفعول الواحد الى اثنين نحو استكتبته
الكتاب واستغفرت الله الذنب وانما جاز استغفرت الله من الذنب لتضمنه معنى استتبت ولو استعمل على الاصل لم يحرر فقيد ذلك
وهذا قول ابن الطراوة وابن عصفور واما قول الاكثرين ان استغفر من باب اختار فمردود الخامس تضعيف العين تقول
في فرح زيد فرحته ومنه قد افلح من زكيها وهو الذي يسيركم وزعم ابو علي ان التضعيف في هذا للمبالغة لا للتعدية
كقولهم سيرت زيدا وقوله فاول راض سنة من يسيرها وفيه نظر لان سيرته قليل وسيرته كثير وقيل انه لا يجوز سيرته وانه
في البيت على اسقاط الباء توسعا وقد اجتمعت التعدية بالباء وبالتضعيف في قوله نزل عليك الكتاب بالحق
مصدقا لما بين يديه وانزل التورية والانجيل من قبل هدى للناس وزعم الزمخشري ان بين التعديتين فرقا
فقال لما نزل القران منجما والكتابان جملة جيء بنزل في الاول وانزل في الثاني وانما قال هو في خطبة الكشاف الحمد
لله الذي انزل القران كلاما مؤلفا منظما ونزله بحسب المصالح منجما لانه اراد بالاول انزاله من اللوح المحفوظ الى
السماء الدنيا وهو الانزال المذكور في انا انزلناه في ليلة القدر وفي قوله شهر رمضان الذي انزل فيه القران و
اما قول القفال ان المعنى الذي في جوب بعضها والذي انزل في شئ منه مكلف لا داعي اليه وبالثاني نزوله من السماء الدنيا
الى رسول الله نجوما في ثلث وعشرين سنة ويشكل على الزمخشري قوله تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القران جملة

واحدة فقرن نزل بجملة واحدة وقوله تعالى وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها وذلك
اشارة الى قوله تعالى واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا الاية وهي اية واحدة والنقل بالتضعيف سماعي في القاصر
كما مثلنا وفي المتعدي لواحد نحو علمته الحساب وفهمته المسئلة ولم يسمع في المتعدي الى اثنين لاثنين وزعم الحريري
يجوز في علم المتعدية لاثنين ان ينقل بالتضعيف الى ثلثة ولا يشهد له سماع ولا قياس والظاهر قول من انه سماعي وقيل
قياسي في القاصر والمتعدي الى واحد السادس التضمين فلذلك عدى رحب وطلع الى مفعول واحد
لما ضمنا معنى وسع وبلغ وقالوا افرقت زيدا وسفه نفسه لتضمنهما معنى خاف وامتهن او اهلك ويختص التضمين
عن غيره من المعديات بانه قد ينقل الفعل اكثر من درجة ولذلك عدى الوت بقصر الهمزة بمعنى قصرت الى
مفعولين بعدما كان قاصرا وذلك في قولهم لا الوك نصحا ولا الوك جهدا لما ضمن معنى لا امنعك ومنه قوله
لا يالونكم خبالا وعدى اخبر وخبر وحدث وانبأ ونبأ الى ثلثة لما ضمنت معنى اعلم وارى بعدما كانت متعدية
الى واحد بنفسها والى اخر بالجار نحو انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم نبئوني بعلم السابع اسقاط الجار توسعا
نحو ولكن لا تواعدوهن سرا اي على سر اي نكاح ولا تعزموا عقدة النكاح اي على عقدة واقعدوا لهم كل مرصد اي عليه وقول
الزجاج انه ظرف رده الفارسي بانه مختص بالمكان الذي يرصد فيه وليس مبهما وقولهم كما عسل الطريق الثعلب
اي في الطريق وقول ابن الطراوة انه ظرف مردود بانه غير مبهم وقوله انه اسم لكل ما يقبل الاستطراق فهو مبهم
لصلاحيته لكل موضع منازع فيه بل هو اسم لما هو مستطرق ولا يحذف الجار قياسا الا من ان وان واهمل النحويون
هنا ذكر كي مع تجويزهم في نحو جئت كي تكرمني ان تكون كي مصدرية واللام مقدرة والمعنى لان تكرمني واجازوا
ابن كونها تعليلية وان مضمرة بعدها ولا يحذف مع كي الا لام العلة لانها لا يدخل عليها جار غيرها بخلاف
اختيها قال الله تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار شهد الله انه
لا اله الا هو اي بان لهم الجنة وبانه لا اله الا هو وترغبون ان تنكحوهن اي في ان وعن ان على خلاف في ذلك
بين المفسرين ومما يحتملها قول بعضهم يبتغي المعالي خالد ويرغب ان يرضى صنيع الالائم انشده ابن السيد
فان قدر في اولا وعن ثانيا فمدح وان عكس فذم ولا يجوز ان يقدر فيهما معا في او عن للتناقض ومحل ان وان
وصلتهما بعد حذف الجار نصب عند الخليل واكثر النحويين حملا على الغالب فيما ظهر فيه الاعراب مما حذف منه وجوز
سيبويه ان يكون المحل جرا فقال بعدما حكى قول الخليل ولو قال انسان انه جر كان قولا قويا وله نظائر نحو قولهم
لاه ابوك واما نقل جماعة منهم ابن مالك ان الخليل يرى ان الموضع جر وان سيبويه يرى انه نصب فسهو ومما يشهد
لمدعي الجر قوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون
اصلهما لا تدعوا مع الله احدا لان المساجد لله فاعبدون لان هذه امتكم امة ولا يجوز تقديمهم منصوب الفعل

عليه اذا كان ان وصلتها الا نقول انك فاضل عرف وقوله وما زرت ليلى ان تكون حبيبة الى ولا دين بها انا طالبه وروى بخفض دين عطفا على محل ان تكون اذ اصله لان تكون وقد يجاب بانه عطف على توهم دخول اللام وقد يعترض بان الحمل على العطف على المحل اظهر من الحمل على العطف على التوهم ويجاب بان القواعد لا تثبت بالمحتملات وهنا معدنا من ذكره الكوفيون وهو تحويل حركة عين الفعل فيقال كسى زيد بوزن فرح فيكون قاصرا وان يعرين ان كسى الجوارى فتنبو العين عن كرم عجاف فاذا فتحت السين كان بمعنى ستر وغطى ويتعدى الى واحد كقوله وارك فى الروع خيفانة كسا وجهها سعف منتشر او بمعنى اعطى كسوة وهو الغالب فيتعدى لاثنين نحو كسوت زيدا جبة قالوا وكذلك شترت عينه بكسر التاء فاصر بمعنى انقلب جفنها وشتر الله عينه بفتحها متعد بمعنى قلبها وهذا عندنا من باب المطاوعة يقال شترته فشتر كما يقال ثرمه فثرم وثلمه فثلم ومنه كسوته الثوب فكسيه ومنه البيت ولكن حذف منه المفعول

الباب الخامس من الكتاب في ذكر الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها

وهي عشر جهات الجهة الاولى ان يراعى ما يقتضيه ظاهر الصناعة ولا يراعى المعنى وكثيرا ما تزل الاقدام بسبب ذلك واول واجب على المعرب ان يفهم معنى ما يعربه مفردا او مركبا ولهذا لا يجوز اعراب فواتح السور على القول بانها من المتشابه الذى استأثر الله بعلمه ولقد حكى ان بعض مشايخ الاقراء اعرب للمبتدئ بيت المفصل لا بعد الله التلبب والغارات اذ قال المجيب نعم فقال نعم حرف جواب ثم طلبا محل الشاهد فى البيت فلم يجده فظهر لى حسن لغز كنانة فى نعم الجوابية وهى نعم بكسر العين وانما نعم هنا واحد الانعام وهو خبر لمحذوف اى هذه نعم وهو محل الشاهد وسالنى ابو حيان وقد عرض اجتماعنا علام عطف بمجلد من قول زهير تقى نقى لم يكثر غنيمة بنهكة ذى قربى ولا بحقلد فقلت حتى اعرف ما الحقلد فنظرناه فاذا هو السيئ الخلق فقلت هو معطوف على شئ متوهم اذ المعنى ليس بمكثر غنيمة فاستعظم ذلك قال الشلوبين حكى لى ان نحويا من كبار طلبة الجزولى سئل عن اعراب كلالة من قوله تعالى وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً فقال اخبرونى ما الكلالة فقالوا له الورثة اذا لم يكن فيهم اب فما علا ولا ابن فما سفل فقال اذن هى تمييز وتوجيه قوله ان يكون الاصل وان كان رجل يرثه كلالة ثم حذف الفاعل وبنى الفعل للمفعول فارتفع الضمير واستتر ثم جئ بكلالة تمييزا ولقد اصاب هذا النحوى فى سؤاله واخطأ فى جوابه فان التمييز بالفاعل بعد حذفه نقض للغرض الذى حذف لاجله وتراجع عما بنيت الجملة عليه من طى ذكر الفاعل فيها ولهذا لا يوجد فى كلامهم مثل ضرب اخوك رجلا واما قراءة من قرأ يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال بفتح الباء فالذى سوغ فيها ان يذكر الفاعل بعد ما حذف انه انما ذكر فى جملة اخرى غير التى حذف فيها وكان هذا المعرب كلالة تمييزا قول بعضهم فى هذا البيت يبسط للاضياف وجها رحبا بسط ذراعيه لعظم كلبا ان الاصل كما بسط كلب ذراعيه ثم جئ بالمصدر واسند للمفعول فرفع ثم اضيف اليه ثم جئ بالفاعل

تمييزا والصواب فى الابيات ان كلالة بتقدير مضاف اى ذا كلالة وهو اما حال من ضمير يورث فكان تامة ويورث صفة لرجل او خبر او تامة فيورث صفة ومن فسر كلالة بالميت الذى لم يترك ولدا ولا والدا فهى ايضا حال او خبر ولكن لا يحتاج الى تقدير مضاف ومن فسرها بالقرابة فهى مفعول لاجله واما البيت فيخرج على القلب واصله كما بسط ذراعيه كلب ثم جئ بالمصدر واضيف للفاعل المقلوب عن المفعول وانتصب كلبا على المفعول المقلوب عن الفاعل وها انا مورد بعون الله امثلة متى بنى فيها على ظاهر اللفظ ولم ينظر فى موجب المعنى حصل الفساد وبعض هذه الامثلة وقع للمعربين فيها الوهم لهذا السبب وسترى ذلك معينا ان شاء الله تعالى فاحدها قوله تعالى أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ فانه يتبادر الى الذهن عطف ان نفعل على ان نترك وذلك باطل لانه لم يأمرهم ان يفعلوا فى اموالهم ما يشاؤن وانما هو عطف على ما هو معمول للترك والمعنى ان نترك ان نفعل نعم من قرأ تفعل وتشاء بالتاء لا بالنون فالعطف على ان نترك وموجب الوهم المذكور ان المعرب يرى ان والفعل مرتين وبينهما حرف العطف ونظيره هذا سواء ان يتوهم من قوله لن ما رأيت ابا يزيد مقاتلا ادع القتال واشهد الهيجاء ان الفعلين منصوبان بلن حين يرى ضلهين مضارعين منصوبين وقد سبب فى فصل لما ان ذلك خطأ وان ادع منصوب بلن واشهد معطوف على القتال والثانى قوله تعالى وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي فان المتبادر تعلق من بخفت وهو فاسد فى المعنى والصواب تعلقه بالموالى لما فيه من معنى الولاية اى خفت ولايتهم من بعدى وسوء خلافتهم او بمحذوف هو حال من الموالى او مضاف اليهم اى كائنين من ورائى او فعل الموالى ورائى واما من قرأ خفت بفتح الخاء وتشديد الفاء وكسر التاء فمن متعلقة بالفعل المذكور الثالث قوله تعالى وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ فان المتبادر تعلق الى بتكتبوه وهو فاسد لاقتضائه استمرار الكتابة الى اجل الدين وانما هو حال اى مستقرا فى الذمة الى اجله ونظيره قوله تعالى فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ فان المتبادر انتصاب مائة باماته وذلك ممتنع مع بقائه على معناه الوضعى لان الاماتة سلب الحياة وهى لا تمتد والصواب ان يضمن اماته معنى البثه فكانه قيل فالبثه الله بالموت مائة عام وحينئذ يتعلق به الظرف بما فيه من المعنى العارض له بالتضمين اى معنى اللبث لا معنى الاماتة لان كالاماتة فى عدم الامتداد فلو صح ذلك لعلقناه بما فيه من معناه الوضعى ويصححه التعلق تنزيله فى قوله تعالى قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام وفائدة التضمين ان يدل بكلمة واحدة على معنى كلمتين ويدلك على ذلك اسماء الشرط والاستفهام ونظيره ايضا قوله عليه الصلاة والسلام كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه اللذان يهودانه وينصرانه لا يجوز ان يتعلق حتى بيولد لان الولادة لا تستمر الى هذه الغاية بل الذى يستمر اليها كونه على الفطرة فالصواب تعلقها بما تعلقت به على فان على متعلقة بكائن محذوف منصوب على الحال من الضمير فى يولد ويولد خبر كل الرابع قول الشاعر تركتنا بالوحا ولو شئت جادنا

بعيدى الكرى ثلج بكرمان ناصح فان المتبادر تعلق بعيد الكرى بثلج والصواب تعلقه بما في ثلج من معنى البارد لان المراد وصفها بان ريقها يوجد عقب الكرى باردا فما الظن به في غير ذلك الوقت لانه يتمنى ان يجود به بعيد الكرى دون ما عداه من الاوقات واللوح بفتح اللام العطش الخامس قوله تعالى فلما بلغ معه السعي فان المتبادر تعلق معه ببلغ قال الزمخشري اي فلما بلغ ان يسعى مع ابيه في اشغاله وحوائجه قال ولا يتعلق مع ببلغ لاقتضائه انهما بلغا معا حد السعي ولا بالسعي لان صلة المصدر لا يتقدم عليه وانما هي متعلقة بمحذوف على ان يكون بيانا كانه قيل فلما بلغ الحد الذي يقدر فيه على السعي فقيل مع من فقيل مع ابيه والمعنى في اختصاص الاب انه ارفق الناس عليه وهو ابوه اي انه لم يستحكم قوته بحيث يسعى مع غير مشفق السادس قوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته فان المتبادر ان حيث ظرف مكان لان ذلك المعروف من استعمالها ويرد بان المراد انه تعالى يعلم المكان المستحق للرسالة لا ان علمه في المكان فهو مفعول به لا مفعول فيه فلا ينتصب حينئذ باعلم الا على قول بعضهم بشرطنا ولم يبنها والصواب انتصابه بيعلم محذوفا دل عليه اعلم السابع قوله تعالى فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك فان المتبادر تعلق الى بصرهن وهذا لا يصح اذا فسر صرهن بقطعهن وانما تعلقه بخذ واما ان فسر باملهن فالتعلق به وعلى الوجهين يجب تقدير مضاف اي الى نفسك لانه لا يتعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل الا في باب ظن نحو رآه استغنى فلا تحسبنهم بمفازة فيمن ضم الباء ويجب تقدير هذا المضاف في نحو وهزي اليك بجذع النخلة واضمم اليك جناحك وامسك عليك زوجك وقوله هون عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها وقوله دع عنك نهبا صيح في حجراته وقول ابن عصفور ان عن وعلى في ذلك اسمان كما في قوله غدت من عليه بعدما تم ظمؤها وقوله فلقد اراني للرماح دريئة من عن يميني تارة وامامي دفعا للمحذور وهم لان معنى على الاسمية فوق ومعنى عن الاسمية جانب ولا يتأتيان هنا ولان ذلك لا يتأتى مع الى لانها لا تكون اسما الثامن قوله تعالى يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف فان المتبادر تعلق من باغنياء لمجاورته له ويفسده انه متى ظنهم ظان قد استغنوا من تعففهم علم انهم فقراء من المال فلا يكون جاهلا بحالهم وانما هي متعلقة بيحسب وهي للتعليل التاسع قوله تعالى الم تر الى الملأ من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا فان المتبادر تعلق اذ بفعل الرؤية ويفسده انه لم يتعلق علمه او نظره اليهم في ذلك الوقت وانما العامل مضاف محذوف اي الم تر الى قصتهم او خبرهم اذ التعجب انما هو من ذلك لا من ذواتهم العاشر قوله تعالى فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف غرفة بيده فان المتبادر تعلق الاستثناء بالجملة الثانية وذلك فاسد لاقتضائه ان من اغترف غرفة بيده ليس منه وليس كذلك بل ذلك مباح لهم وانما هو مستثنى من الاولى ووهم ابو البقاء في تجويز كونه مستثنى من الثانية وانما سهل الفصل بالجملة الثانية لانها مفهومة من الاولى المفصولة لانه اذا ذكر ان الشارب ليس منه اقتضى مفهومه ان من لم يطعمه منه فكان الفصل به كلا فصل الحادي عشر قوله تعالى فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق فان المتبادر تعلق الى باغسلوا وقد ردّه بعضهم

بان ما قبل الغاية لا بد ان يتكرر قبل الوصول الى المرفق لان اليد شاملة من رؤوس الانامل والمناكب وما بينهما قال والصواب تعلقها باسقطوا محذوفا ويستفاد من ذلك دخول المرافق في الغسل لان الاسقاط قام الاجماع على انه ليس من الانامل بل من المناكب وقد انتهى الى المرافق والغالب ان ما بعد الى يكون غير داخل بخلاف حتى واذا لم يدخل في الاسقاط بقي داخلا في المأمور بغسله وقال بعضهم الايدي في عرف الشرع اسم للاكف فقط بدليل آية السرقة وانه قد صح الاجتزاء بالمضاربة في التيمم قال وعلى هذا فالى غاية للغسل لا للاسقاط قلت وهذا ان سلم فلا بد من تقدير محذوف ايضا اي ومدوا الغسل الى المرافق اذ لا يكون غسل ما وراء الكف غاية لغسل الكف الثاني عشر قول ابن دريد اناسي القبر جرى الى مدى فاعتاقه حمامه دون المدى فان المتبادر تعلق الى بجرى ولو كان كذلك لكان الجري قد انتهى الى ذلك المدى وذلك مناقض لقوله فاعتاقه حمامه دون المدى وانما الى المدى متعلق بكون خاص منصوب على الحال اي طالبا الى مدى نظيره قول ابي الطيب يصف الحاج تبوى التي فضلها رب العلى لما دحا تربتها على البنى فان قوله على البنى متعلق بالفعل بعده وهو فضل لا بتربتها وهو دحا بمعنى بسط لفساد المعنى الثالث عشر ما حكاه بعضهم من انه سمع شيخا يعرب لتلميذه قيما في قوله تعالى ولم يجعل له عوجا قيما صفة لعوجا قال فقلت له يا هذا كيف يكون العوج قيما وترحمت على من وقف من القراء على الف التنوين في عوجا وقفة لطيفة دفعا لهذا الوهم وانما قيما حال اما من اسم محذوف هو وعامله اي انزله قيما واما من الكتاب وجملة النفي معطوفة على انزل ومعترضة على الثاني والواو لا تكون معطوفة لئلا يلزم العطف على الصلة قبل كمالها واما من الضمير المجرور باللام اذا اعيد الى الكتاب لا الى المجرور وعلى او وجملة النفي وقيما حالان من الكتاب على ان الحال تتعدد وقياس قول الفارسي في الخبر انه لا يتعدد مختلفا بالافراد والجملة ان يكون الحال كذلك لا يقال فقد صح ذلك في النعت نحو وهذا ذكر مبارك انزلناه بل قد ثبت في الحال في نحو لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى ثم قال سبحانه ولا جنبا لان الحال بالخبر اشبه ومن زاد اختلف في تعددهما اتفق على تعدد النعت واما جنبا فعطف على الحال لا حال وقيل المنفية حال وقيما بدل منها عكس عرفت زيدا ابو من هو الرابع عشر قول بعضهم في احوى انه صفة لغثاء وهذا ليس بصحيح على الاطلاق بل اذا فسر الاحوى بالاسود من الجفاف واليبس واما اذا فسر بالاسود من شدة الخضرة لكثرة الري كما فسره بهما فان تجعله صفة لغثاء كجعل قيما صفة لعوجا وانما الواجب ان يكون حالا من المرعى واخر لتناسب الفواصل الخامس عشر قول بعضهم في قوله تعالى فاخرجنا به نبات كل شيء فاخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من اعناب فيمن نصب جنات انه عطف على قنوان وهذا يقتضي ان جنات الاعناب تخرج من طلع النخل وانما هو مبتدأ بتقدير وهناك جنات او ولهم جنات ونظيره قراءة من قرأ وحور عين بالرفع بعد قوله تعالى يطاف عليهم بكأس من معين اي ولهم حور وقراءة السبعة وجنات بالنصب فبالعطف على نبات كل شيء وهو من

باب ملائكته وجبريل وميكال السادس عشر قول ابن السيد في قوله تعالى من استطاع اليه سبيلا ان من فاعل بالمصدر ويرده ان المعنى حينئذ ولله على الناس ان يحج المستطيع فيلزم تأثيم جميع الناس اذا تخلف مستطيع عن الحج وفيه مع فساد المعنى ضعف من جهة الصناعة لان الاتيان بالفاعل بعد اضافة المصدر الى المفعول شاذ حتى قيل انه ضرورة كقوله افنى تلادي وما جمعت من نشب قرع القواقيز افواه الاباريق فيمن رواه برفع افواه والحق جواز ذلك في النثر الا انه قليل ودليل جوازه هذا البيت فانه بالرفع روي مع التمكن من النصب وهي الرواية الاخرى وذلك على ان القواقيز الفاعل والافواه مفعول وصح الوجهان لان كلا منهما قارع ومقروع ومن مجيئه في النثر الحديث وحج البيت من استطاع اليه سبيلا واباه بعضهم ذلك الاشكال الاية لم يرد فيه ذكر الوجوب علينا والمشهور في من في الاية انها بدل من الناس بدل بعض وجوز الكسائي كونها مبتدأ فان كانت موصولة فخبرها محذوف او شرطية فالمحذوف جوابها والتقدير عليهما من استطاع فليحج وعليهما فالعموم مخصوص اما بالبدل واما بالجملة السابع عشر قول الزمخشري في قوله تعالى يا ويلتي اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوأة اخي فاصبح من النادمين ان انتصاب فاواري في جواب الاستفهام ووجه فساده ان جواب الشيء مسبب عنه والمواراة لا تتسبب عن العجز وانما انتصابه بالعطف على اكون ومن هنا امتنع نصب تصبح في قوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة لان اصباح الارض مخضرة لا يتسبب عن رؤية انزال المطر بل عن الانزال نفسه وقيل انما لم ينتصب لان الم تر في معنى قد رايت اي انه استفهام تقرير مثل الم نشرح وقيل النصب جائز كما في قوله تعالى افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها ولكن قصد هنا الى العطف على انزل على تاويل تصبح باصبحت والصواب القول الاول وليس الم تر مثل افلم يسيروا لما بينا الثامن عشر قول بعضهم في فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة ان الاصل اتخذوهم قربانا وان الضمير وقربانا مفعولان وآلهة بدل من قربانا وقال الزمخشري ان ذلك فاسد في المعنى وان الصواب ان آلهة هو المفعول الثاني وان قربانا حال ولم يبين وجه فساد المعنى ووجهه انهم اذا ذموا على اتخاذهم قربانا من دون الله اقتضى مفهومه الحث على ان يتخذوا الله سبحانه قربانا كما انك اذا قلت اتتخذ فلانا معلما دوني كنت آمرا له ان يتخذك معلما دونه والله تعالى لا يتقرب به الى غيره سبحانه التاسع عشر قول المبرد في قوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم ان حصرت صدورهم جملة دعائية ورده الفارسي بانه لا يدعى عليهم بان تحصر صدورهم عن قتال قومهم ولك ان تجيب بان المراد الدعاء عليهم بان يسلبوا اهلية القتال حتى لا يستطيعوا ان يقاتلوا احدا البتة العشرون قول ابي الحسن في قوله تعالى ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا فيمن نون مائة انه يجوز كون سنين منصوبا بدلا من ثلث او مجرورا بدلا من مائة والثاني مردود فانه اذا اقيم مقام مائة فسد المعنى الحادي والعشرون قول المبرد في لو كان فيهما آلهة الا

الله لفسدتا ان اسم الله تعالى بدل من آلهة ويرده ان البدل في باب الاستثناء مستثنى موجب له الحكم اما الاول فلانه اخراج وما قام احد الا زيد مفيد لاخراج زيد واما الثاني فلانه كلما صدق ما قام احد الا زيد صدق قام زيد واسم الله تعالى هنا ليس بمستثنى ولا موجب اما الاول فلان جمع المنكر لا عموم له فيستثنى منه ولان المعنى حينئذ لو كان فيهما آلهة مستثنى عنهم الله لفسدتا فيهم الله لم تفسد وانما المراد ان الفساد يترتب على تقدير التعدد مطلقا واما انه ليس بموجب له الحكم فلانه لو قيل لو كان فيهما الا الله لفسدتا لم يستقم وهذا البحث يأتي في مثال سر لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا لان رجلا ليس بعام فيستثنى منه ولانه لو قيل لو كان معنا جماعة مستثنى منهم زيد لغلبنا اقتضى انه لو كان معهم جماعة فيهم زيد لم يغلبوا وهذا وان كان معنى صحيحا الا ان المراد انما هو ان زيدا وحده كاف فان قيل الا نسلم ان الجمع في الاية والمفرد في المثال غير عامين لانهما واقعان في سياق لو وهي للامتناع والامتناع انتفاء قلت لو صح ذلك لصح ان يقال لو كان فيهما من احد ولو جاءني ديار ولو جاءني فاكرمه من احد لكان كذا واللازم ممتنع الثاني والعشرون قول ابي الحسن الاخفش في كلمة فاه الى في ان انتصاب فاه على اسقاط الخافض اي من فيه ورده المبرد فقال انما يتكلم الانسان في نفسه لا من غيره وقد يكون ابو الحسن انما قال ذلك في كلمني فاه الى في او قاله في ذلك وحمله على الفهم المعنى فلا يرد عليه سؤال ابي العباس ولنعدل الى مثال غير هذا حكي عن اليزيدي انه قال في قول العرجي اظلوم ان مصابكم رجلا اهدى السلام تحية ظلم ان الصواب رجل بالرفع خبر لان وعلى هذا الاعراب يتبدل المراد في البيت ولا يحصل له معنى البتة وله حكاية مشهورة بين اهل الادب رووا عن ابي عثمان المازني ان بعض اهل الذمة بذل له مائة دينار على ان يقرئه كتاب سيبويه فامتنع من ذلك مع ما كان به من شدة الاحتياج فلامه تلميذه المبرد فاجاب بان الكتاب مشتمل على ثلثمائة وكذا وكذا من كتاب الله فلا ينبغي ان يمكن ذمي من قراءتها ثم بعد ان غنت جارية بحضرة الواثق بهذا البيت فاختلف الحاضرون في نصب رجل ورفعه واصرت الجارية على النصب وزعمت انها قرأته على المازني كذلك فامر الواثق باستحضاره من البصرة فلما حضر اوجب النصب وشرح بان مصابكم بمعنى اصابتكم ورجلا مفعوله وظلم الخبر وهذا لا يتم المعنى بدونه فاخذ اليزيدي في معارضته فقال له هو كقولك ان ضربك زيدا ظلم فاستحسنه الواثق ثم امر له بالف دينار ورده مكرما فقال للمبرد تركنا لله مائة فعوضنا الفا الجهة الثانية ان يراعي المعرب معنى صحيحا ولا ينظر في صحته في الصناعة وها انا مورد لك امثلة من ذلك احدها قول بعضهم في وثمود فما ابقى ان ثمود مفعول مقدم وهذا ممتنع لان لما النافية الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها وانما هي معطوفة على عادا او هو بتقدير واهلك ثمودا وانما جاز ونحن عن فضلك ما استغنينا لانه شعر مع ان المعمول ظرف واما قوله عمرو فابدو من شر ما خلق بتنوين شر فابدل من شر بتقدير مضاف اي ومن شر شر ما خلق وحذف الثاني لدلالة الاول الثاني قول بعضهم في اذ من قوله تعالى ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون

الى الايمان فتكفرون انها ظرف للمقت الاول او للثاني وكلاهما ممنوع اما امتناع تعلقه بالثاني فلفساد المعنى لانهم لم يمقتوا انفسهم ذلك الوقت وانما يمقتونها في الآخرة ونظيره قول من زعم في يوم يجد انه ظرف ليحذركم حكاه مكي وغيره والصواب الجزم بانه خطا لان التحذير في الدنيا لا في الآخرة ولا يكون مفعولا به ليحذركم كما في وانذرهم يوم الآزفة لان يحذر قد استوفى مفعوليه وانما هو منصوب بمحذوف تقديره اذكروا او احذروا واما امتناع تعليقه بالاول وهو رأي جماعة منهم الزمخشري فللاستلزامه الفصل بين المصدر ومعموله بالاجنبي ولهذا قالوا في قوله وهن وقوف ينتظرن قضاءه بضاحي غداة امره وهو ضامر ان الباء متعلقة بقضاءه لا بوقوف ولا بينتظرن لئلا يلزم الفصل بين قضاءه وامره بالاجنبي ولا حاجة الى تقدير ابن الشجري وغيره امره معمولا لقضى محذوفا لوجود ما يعمل ونظير ما الزم الزمخشري هنا ما لزمه اذ علق يوم تبلى السرائر بالرجع من قوله تعالى انه على رجعه لقادر واذ علق اياما بالصيام من قوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اياما فان في الاول الفصل بخبر ان وهو لقادر وفي الثاني الفصل بمعمول كتب وهو كما كتب فان قيل العامل يقدر كما كتب صفة للصيام فلا يكون متعلقا بكتب قلنا يلزم محذور آخر وهو اتباع المصدر قبل ان يكمل معموله ونظير اللازم له على هذا التقدير ما لزمه اذ قال في قوله تعالى وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام ان المسجد عطف على سبيل الله فانه من جملة معمول المصدر وقد عطف كفر على المصدر قبل مجيئه والصواب ان الظروف الثلاثة متعلقة بمحذوف فاي مقتكم اذ تدعون وصوموا اياما واذكروا يوم تبلى السرائر ولا ينتصب يوم بقادر لان قدرته تعالى لا تتقيد بذلك اليوم ولا بغيره ونظيره في التعلق بمحذوف يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين الآن اليوم لو علق ببشرى لم يصح من جهتين انه مصدر وان اسم لا لا يعمل الا وهو منون ويوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم على الخلاف في جواز تقديم منصوب ليس عليها والصواب ان خفض المسجد بباء محذوفة لدلالة ما قبلها عليها لا بالعطف ومجموع الجار والمجرور عطف على به ولا يكون خفض المسجد بالعطف على الهاء لانه لا يعطف على الضمير المخفوض الا باعادة الخافض ومن امثلة ذلك قول المتنبي وفاؤكما كالربع اشجاه طاسمه بان تسعدا والدمع اشفاه ساجمه وقد سئل ابو الفتح المتنبي عن اعراب وفاؤكما كالربع مبتدأ وزعم تعلق الباء بوفاء كما فقال المتنبي كيف يخبر عن اسم لم يتم فانشده قول الشاعر لسنا كمن جعلت اياد دارها تكريت تمنع حبها ان يحصدا اي انا اياد دارها بدل عن من قبل مجيء معمول جعلت وهو دارها والصواب تعلق بان تسعدا بمحذوف اي جعلت ووفيتما ومعنى البيت وفاؤكما يا صاحبي بما وعدتماني به من الاسعاد بالبكاء عند ربع الاحبة انما كان يسلو اذا كان بدمع ساجم اي هامل كما ان الربع انما يكون ابعث على الحزن اذا كان دارسا الثالث تعليق جماعة الظرف من قوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله لا تثريب عليكم اليوم ومن قوله عليه الصلاة والسلام لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت باسم لا وذلك باطل عند البصريين لان اسم لا حينئذ مطول فيجب نصبه وتنوينه وانما التعلق في ذلك بمحذوف الا عند البغداديين وقد مضى لهذا البحث

وهو عكس ذلك تعليق بعضهم الظرف من قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم بمحذوف اي كائن عليكم وذلك ممتنع عند الجمهور وانما هو متعلق بالمذكور وهو الفضل لان خبر المبتدأ بعد لولا واجب الحذف ولهذا لحن المعري في قوله فلولا الغمد يمسكه لسالا الخامس قول بعضهم في ومن ذريتنا امة مسلمة لك ان الظرف كان صفة لامة ثم قدم عليها فانتصب على الحال وهذا يلزم منه الفصل بين العاطف والمعطوف بالحال وابو علي لا يجيزه بالظرف فما الظن بالحال التي هي شبيهة بالمفعول به ومثله قول ابي حيان في فاذكروا الله كذكركم آباءكم او اشد ذكرا ان اشد حال كان في الاصل صفة لذكرا السادس قول الحوفي ان الباء من قوله تعالى فناظرة بم يرجع المرسلون متعلقة بناظرة ويرده ان الاستفهام له الصدر ومثله قول ابن عطية في فقاتلهم الله انى يؤفكون ان انى ظرف لقاتلهم وايضا فيلزم كون يؤفكون لا موقع لها والصواب تعلقهما بما بعدهما ونظيرهما قول المفسرين في ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون ان من الارض متعلق بدعاكم ان المعنى ان اماما قبل اذا بما بعدها حكى ذلك عنهم ابو حاتم في كتاب الوقف والابتداء وهذا لا يصح في العربية وقول بعضهم في ملعونين اينما ثقفوا اخذوا ان ملعونين حال من معمول ثقفوا او اخذوا ويرده ان الشرط له الصدر والصواب انه منصوب على الذم واما قول ابي البقاء انه حال من فاعل يجاورونك فمردود لان الصحيح انه لا يستثنى باداة واحدة دون عطف شيئان وقول الحوفي وكانوا فيه من الزاهدين ان فيه متعلق بزاهدين المذكور وهذا ممتنع اذا قدرت ال موصولة وهو الظاهر لان معمول الصلة لا يتقدم على الموصول فيجب تعلقها باعني محذوفا او بزاهدين محذوفا مدلولا عليه بالمذكور او بالكون المحذوف الذي تعلق به من الزاهدين واما ان قدرت ال للتعريف فواضح السابع قول بعضهم في بيت المتنبي يخاطب الشيب ابعد بعدت بياضا لا بياض له لانت اسود في عيني من الظلم ان من متعلقة باسود وهذا يقتضي كونه اسم تفضيل وذلك ممتنع في الالوان والصواب ان من الظلم صفة لاسود اي اسود كائن من جملة الظلم وكذا قوله يلقاك مرتديا باحمر من دم ذهبت بخضرته الطلى والاكبد من دم اما تعليل اي احمر من اجل التباسه بالدم او صفة كان السيف لكثرة التباسه بالدم صار دما الثامن قول بعضهم في سقيا لك ان اللام متعلقة بسقيا ولو كان كذلك لقيل سقيا اياك فان سقيا يتعدى بنفسه فان قيل اللام للتقوية مثل مصدقا لما معهم فلا تتعلق ومن هنا امتنع في والذين كفروا فتعسا لهم كون الذين نصبا على الاشتغال لان لهم ليس متعلقا بالمصدر التاسع قول الزمخشري في ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله انه من اللف والنشر وان المعنى منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار وهذا يقتضي ان يكون النهار معمولا للابتغاء مع تقدمه عليه وعطفه على معمول منامكم وهو بالليل وهذا لا يجوز في الشعر فكيف في افصح الكلام والصواب ان يحمل على ان المنام في الزمانين والابتغاء فيهما وزعم عصري في تفسيره على سورتي البقرة وآل عمران في قوله تعالى يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت ان من متعلقة بحذر او بالموت وفيهما تقديم معمول المصدر وفي الثاني ايضا تقديم معمول المضاف اليه على المضاف

وخامسها على ذلك انه لو علقه بيجعلون وهو في موضع المفعول له لزم تعدد المفعول له من غير عطف اذ كان حذر الموت
مفعولا له وقد اجيب بان الاول تعليل للجعل مطلقا والثاني تعليل له مقيدا بالاول والمطلق والمقيد غيران فالمعلل متعدد
في المعنى وان اتحد في اللفظ والعاشر قول بعضهم في فقليلا ما يؤمنون ان ما بمعنى من ولو كان كذلك لرفع قليل على انه خبر
والحادي عشر قول بعضهم في وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر ان هو ضمير الشان وان يعمر مبتدأ وبمزحزحه خبر ولو كان كذلك
لم تدخل الباء في الخبر بابي ذلك والثاني عشر قول الزمخشري في قوله تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت فيمن رفع يدرك انه يجوز
كون الشرط متصلا بما قبله اي ولا تظلمون فتيلا اينما تكونوا يعني فيكون الجواب محذوفا مدلولا عليه بما قبله ثم يبتدئ يدرككم
الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وهذا مردود بان سيبويه وغيره من الائمة نصوا على انه لا يحذف الجواب الا وفعل الشرط
ماض تقول انت ظالم ان فعلت ولا تقول انت ظالم ان تفعل الا في الشعر واما قول ابي بكر في كتاب الاصول انه يقال آتيك
ان تأتني فنقله عن الكوفيين وهم يجيزون ذلك لا على الحذف بل على ان المتقدم هو الجواب وهو خطأ عند اصحابنا لان الجواب
له الصدر والثالث عشر قول بعضهم في وبالأخسرين اعمالا ان اعمالا مفعول به ورده ابن خروف بان خسر لا يتعدى كفرح
ووافقه الصفار مستدلا بقوله تعالى كرة خاسرة اذ لم يرد انها خسرت شيئا وثلثهم ساهون لان اسم التفضيل لا ينصب المفعول
ولان خسر متعد ففي التنزيل الذين خسروا انفسهم خسر الدنيا والآخرة واما خاسرة فكأنه على النسب اي ذات خسر وربح ايضا
يتعدى نحو ربح دينارا وقال ابن عصفور اعمالا مشبه بالمفعول به ويرده ان اسم التفضيل لا يشبه باسم الفاعل لانه لا تلحقه علامات
الفروع الا بشرط والصواب انها تمييز الجهة الثالثة ان يخرج على ما لم يثبت في العربية وذلك انما يقع عن جهل او غفلة
فلنذكر منه امثلة احدها قول ابي عبيدة في كما اخرجك ربك من بيتك بالحق ان الكاف حرف قسم وان المعنى الانفال
لله وللرسول والذي اخرجك وقد شنع ابن الشجري على مكي في حكايته هذا القول وسكوته عنه قال ولو ان قائلا قال
كالله لافعلن لاستحق ان يبصق في وجهه ويبطل هذه المقالة اربعة امور احدها ان الكاف لم تجئ بمعنى واو القسم
والثاني اطلاق ما على الله سبحانه والثالث ربط الموصول بالظاهر وهو فاعل اخرج وباب ذلك الشعر كقوله وانت الذي في رحمة الله
اطمع والرابع وصله باول السورة مع تباعد ما بينهما وقد يجاب عن الثاني بانه قد جاء نحو والسماء وما بناها وعنه انه قال الجواب
يجادلونك ويرده عدم توكيده وفي الآية اقوال اخر احدها ان الكاف مبتدأ وخبره فاتقوا الله ويفسده اقترانه بالفاء
وخلوه من رابط وتباعد ما بينهما وثانيها انها نعت مصدر محذوف اي يجادلونك في الحق الذي هو اخراجك
جدالا مثل جدال اخراجك وهذا فيه تشبيه الشيء بنفسه ورابعها وهو اقرب مما قبله انه نعت مصدر ايضا لكن
التقدير قل الانفال ثابتة لله والرسول مع كراهتهم ثبوتا مثل ثبوت اخراج ربك اياك من بيتك وهم كارهون
خامسها وهو اقرب من الرابع انها نعت لحقا اي اولئك هم المؤمنون حقا كما اخرجك والذي سهل هذا تقاربهما ووصف
الاخراج بالحق في الآية وسادسها وهو اقرب من الخامس انها خبر لمحذوف اي هذه الحال كحال اخراجك اي ان حالهم في

كراهية ما رأيت من تنفيلك الغزاة مثل حالهم في كراهية خروجك للحرب وفي هذه الآية اقوال اخر منتشرة المثال الثاني
قول ابن مهران في كتاب الشواذ فيمن قرأ ان البقر تشابهت علينا بتشديد التاء ان العرب تزيد تاء على التاء الزائدة في
اول الماضي وانشد تتقطعت بي دونك الاسباب ولا حقيقة لهذا البيت ولا لهذه القاعدة وانما اصل القراءة
تشابهت بتاء الوحدة ثم ادغمت في تاء تشابهت فهو ادغام من كلمتين الثالث قول بعضهم في وما لنا الا نقاتل ان الاصل وما لنا
والا نقاتل اي وما لنا وترك القتال كما تقول ما لك وزيدا ولم يثبت في العربية حذف واو المفعول معه الرابع
قول محمد بن مسعود الزكي في كتابه البديع وهو كتاب خالف فيه اقوال النحويين في امور كثيرة ان الذي وان المصدرية
يتعاوضان فيقع الذي مصدرية كقوله اتفرح اكباد المحبين كالذي ارى كبدي في حب مية تقرح وتقع ان بمعنى
الذي كقولهم زيد اعقل من ان يكذب اي من الذي يكذب انتهى فاما وقوع الذي مصدرية فقال به يونس والفراء
والفارسي وارتضاه ابن خروف وابن مالك وجعلوا منه ذلك الذي يبشر الله عباده وخضتم كالذي خاضوا
واما عكسه فلم اعرف قائلا به والذي جرأه عليه اشكال هذا الكلام فان ظاهره تفضيل زيد في العقل على الكذب
وهذا لا معنى له ونظائر هذا التركيب كثيرة مشهورة الاستعمال وقل من يتنبه لها ولاشكالها وظهر لي فيها توجيهان
احدهما ان يكون في الكلام تأويل على تأويل فيؤول ان والفعل بالمصدر ويؤول المصدر بالوصف فيؤول الى المعنى
الذي اراده ولكن بوجه يقبله العلماء الا ترى انه قيل في قوله تعالى وما كان هذا القرآن ان يفترى ان التقدير
ما كان افتراء ومعناه ما كان مفترى وقال ابو الحسن في قوله تعالى ثم يعودون لما قالوا ان المعنى يعودون للقول والقول في تأويل المقول
اي يعودون للمقول فيهن لفظ الظهار وذلك هو الموافق لقول جمهور العلماء ان العود الموجب للكفارة العود الى
الاستمتاع لا العود الى القول نفسه كما يقول اهل الظاهر ويبعد هذا الوجه عندي ضعيف لان التفضيل على الناقص لا فضل
فيه كقوله اذا انت فضلت امرأ ذا براعة على ناقص كان المديح من النقص والتوجيه الثاني ان افعل ضمن معنى ابعد فمعنى المثال
زيد ابعد الناس من الكذب لفضله من غيره فمن المذكورة ليست الجارة للمفضول بل متعلقة بافعل لما ضمنه من معنى
البعد لا لما فيها من معنى الوصف والمفضل عليه متروك ابدا مع افعل هذا لقصد التعميم ولولا خشية الاسهاب لاوردت
لك امثلة كثيرة من هذا الباب لتقف منها على العجب العجاب الجهة الرابعة ان يخرج على الامور البعيدة والاوجه
الضعيفة ويترك الوجه القريب والقوي فان كان لم يظهر له الا ذاك فله عذر وان ذكر الجميع فان قصد بيان المحتمل او
تدريب الطالب فحسن الا في الفاظ التنزيل فلا يجوز ان يخرج الا على ما يغلب على الظن ارادته فان لم يغلب شيء
فليذكر الاوجه المحتملة من غير تعسف وان اراد مجرد الاغراب على الناس وتكثير الاوجه فصعب شديد وسأضرب لك
امثلة مما خرجوه على الامور المستبعدة لتجتنبها وامثالها احدها قول جماعة في وقيله انه عطف على لفظ الساعة
فيمن خفض وعلى محلها فيمن نصب مع ما بينهما من التباعد وابعد منه قول ابي عمرو في قوله تعالى ان الذين كفروا

بالذكر ان خبره اولئك ينادون من مكان بعيد وابعد من هذا قول الكوفيين والزجاج في قوله تعالى ص والقرآن ذي الذكر ان جوابه ان ذلك لحق وقول بعضهم في ثم آتينا موسى الكتاب انه عطف على ووهبنا له اسحق وقول الزمخشري في كل امر مستقر فيمن جر مستقرا انه عطف على الساعة وابعد منه قوله في وفي موسى اذ ارسلناه انه عطف على وفي الارض آيات وابعد من هذا قوله فاستفتهم الربك البنات انه عطف على فاستفتهم اهم اشد خلقا قال هو معطوف على مثله في اول السورة وان تباعدت بينهما المسافة انتهى والصواب خلاف ذلك كله فاما قوله فيمن خفض فقيل الواو للقسم وما بعده الجواب واختاره الزمخشري واما من نصب فقيل عطف على سرهم او مفعول لمحذوف اي يكتبون او يكتبون ذلك او يعلمون الحق او انه مصدر لقال محذوفا او نصب على اسقاط حرف القسم واختاره الزمخشري وقيل ان الذين كفروا بالذكر فقيل الذين بدل من الذين في ان الذين يلحدون والخبر لا يخفون واختاره الزمخشري وقيل مبتدأ خبره مذكور ولكن حذف رابطه ثم اختلف في تعيينه فقيل هو ما يقال لك اي في شانهم وقيل هو لما جاءهم اي كفروا به وقيل لا يأتيه الباطل اي لا يأتيه منهم وهو بعيد لان الظاهر ان لا يأتيه من جملة خبر انه واما ص والقرآن الآية فقيل الجواب محذوف اي انه لمعجز بدليل الثناء عليه بقوله ذي الذكر او انك لمن المرسلين بدليل وعجبوا ان جاءهم منذر او ما الامر كما زعموا بدليل وقال الكافرون هذا ساحر كذاب وقيل مذكور فقال الاخفش ان كل الا كذب الرسل وقال الفراء وثعلب ص لان معناه صدق الله ويرده ان الجواب لا يتقدم فان اريد انه دليل الجواب فقريب وقيل كم اهلكنا الآية وحذفت اللام للطول واما ثم آتينا فعطف على ذلكم وصاكم به وثم لترتيب الاخبار لا لترتيب الزمان اي ثم اخبركم بانا آتينا موسى الكتاب واما وكل امر مستقر فمبتدأ حذف خبره اي وكل امر مستقر عند الله واقع او وكل امر مستقر حكمة بالغة وما بينهما اعتراض وقول بعضهم الخبر مستقر وخفض على الجوار حمل على ما لم يثبت في الخبر واما وفي موسى فعطف على فيها من قوله وتركنا فيها آية والسادس قول بعضهم في فلا جناح عليه ان يطوف بهما ان الوقف على فلا جناح وما بعده اغراء لينقلب نفي الجناح طلبا مطلوبا للطوف بالصفا والمروة ويرده ان اغراء الغائب ضعيف كقول بعضهم قد بلغ ان انسانا اهدى عليه رجلا ليس اي ليلزم رجلا غيري والذي فسر به عائشة خلاف ذلك وقصتها مع عروة بن الزبير في ذلك مسطورة في صحيح البخاري ثم الايجاب لا ينص على كون عليه اغراء بل كلمة على تقتضي ذلك وانما قول بعضهم في قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا ان الوقف قبل عليكم وان عليكم اغراء فحسن وبه يتخلص من اشكال ظاهر في الآية محوج للتأويل الثالث قول بعضهم في انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ان اهل منصوب على الاختصاص وهذا ضعيف لوقوعه بعد ضمير المخاطب مثل بك الله نرجو الفضل وانما الاكثر ان يقع بعد ضمير المتكلم كالحديث نحن معاشر الانبياء لا نورث والصواب انه منادى الرابع قول الزمخشري في فلا تجعلوا لله اندادا انه يجوز كون تجعلوا منصوبا في جواب الترجي اعني لعلكم تتقون على حد النصب في قراءة حفص

فاطلع وهذا لا يجيزه بصري ويتاولون قراءة حفص اما على انه جواب للامر وهو ابن لي صرحا واما على العطف على الاسباب على حد قوله ولبس عباءة وتقر عيني او على معنى ما يقع موقع ابلغ وهو ان ابلغ على حد قوله ولا سابق شيئا اذا كان جائيا ثم ان ثبت قول الفراء ان جواب الترجي منصوب كجواب التمني فهو قليل فكيف تخرج عليه القراءة المجمع عليها وهذا كتخريجه قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وما يشعرون على ان الاستثناء منقطع وانه جاء على البدل الواقع في اللغة التميمية وقد مضى البحث فيها ونظير هذا على العكس قول الكرماني في ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ان من نصب على الاستثناء ونفسه توكيد فحمل قراءة السبعة على النصب في مثل ما قام احد الا زيد كما حمل الزمخشري قراءتهم على البدل في مثل ما فيها احد الا حمار وانما تاتي قراءة الجماعة على افصح الوجهين الا ترى الى اجماعهم على الرفع في ولم تكن لهم شهداء الا انفسهم وان اكثرهم قرء ما فعلوه الا قليل منهم وانه لم يقرأ احد بالبدل في ما لاحد من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه لانه منقطع وقد قرأ بعضهم في وما لهم به من علم الا اتباع الظن واجماع الجماعة على خلافه ونظير حمل الكرماني النفس على التوكيد في موضع لم يحسن فيه ذلك قول بعضهم في قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ان الباء زائدة وانفسهن توكيد للنون وانما الغرض الاكثر في توكيد الضمير المتصل المرفوع بالنفس والعين وان يكون بعد التوكيد بالمنفصل نحو قمتم انتم انفسكم الخامس قول بعضهم في لتستووا على ظهوره ان اللام للامر والفعل مجزوم والصواب انها لام العلة والفعل منصوب لضعف امر المخاطب باللام كقوله لتقم انت يا ابن خير قريش فلتقضي حوائج المسلمينا السادس قول التبريزي في قراءة يحيى بن يعمر تماما على الذي احسن بالرفع ان اصله احسنوا فحذفت الواو واجتزئ عنها بالضمة كما قال اذا ما شاء ضروا من ارادوا ولا يالوهم احد ضرارا واجماع حذف الواو واطلاق الذي على الجماعة كقوله وان الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا ام خالد بالسهل والاولى قول الجماعة انه بتقدير هو اي هو احسن وقد جاءت منه اصح من هذا مع الاتفاق على انه قياس مع اي كقوله فسلم على ايهم افضل واما على قول بعضهم في قراءة ان لمن اراد ان يتم الرضاعة ان الاصل ان يتموا بالجمع فحسن لان الجمع على معنى من مثل ومنهم من يستمعون اليك ولكن منه قول الجماعة انه جاء على اهمال ان الناصبة حملا على اختها ما المصدرية السابع قول بعضهم في قوله تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا فيمن قرأ بتشديد الراء وضمها على قوله انك ان يصرع اخوك تصرع فخرج القراءة المتواترة على شيء لا يجوز الا في الشعر والصواب انه مجزوم وان الضمة اتباع كالضمة في قولك لم يشد ولم يرد وقوله تعالى عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم اذا قدر لا يضركم جوابا للاسم الفعل فان قدر استئنافا فالضمة اعراب بل قد منع الزمخشري من تخريج التنزيل على رفع الجواب مع مضي فعل الشرط فقال في قوله تعالى وما عملت من سوء تود لا يجوز ان تكون ما شرطية لرفع تود هذا مع تصريحه في المفصل بجواز الوجهين في نحو ان قام

زيداقوم ولكنه لما راى الرفع مرجوحا لم يستسهل تخريج القراءة المتفق عليها عليه ويوضح لك هذا انه جوز ذلك في قراءة شاذة مع كون فعل الشرط مضارعا وذلك على تاويله بالماضى فقال قرئ اينما تكونوا يدرككم الموت برفع يدرك فقيل هو على حذف الفاء ويجوز ان يقال انه محمول على ما يقع موقعه وهو اينما كنتم كما حمل ولا ناعب على ما يقع موقع ليسوا مصلحين وهو ليسوا بمصلحين وقد يرى كثير من الناس قول الزمخشرى فى هذه المواضع متناقضا والصواب ما بينت لك قال ويجوز ان يتصل بقوله تعالى ولا يظلمون انتهى وقد مضى رده الثامن قول ابن جنيب ان بسم الله خبر والحمد مبتدأ ولله حال والصواب ان الحمد لله مبتدأ وخبر وبسم الله على ما تقدم فى اعرابها التاسع قول بعضهم ان اصل بسم الله كسر السين او ضمها على لغة من قال سِم او سُم ثم سكنت السين لئلا تتوالى الكسرات او لئلا يخرجوا من كسر الى ضم والاولى قول الجماعة ان السكون اصل وهى لغة الاكثرين وهم الذين يبتدئون اسما بهمزة الوصل العاشر قول بعضهم فى الرحيم من البسملة انه وصل بنية الوقف فالتقى ساكنان الميم ولام الحمد وكسرت الميم لالتقائهما وممن جوز ذلك ابن عطية ونظيره قول جماعة منهم المبرد ان حركة راء اكبر من قول المؤذن الله اكبر الله اكبر فتحة وانه وصل بنية الوقف ثم اختلفوا فقيل هى حركة الساكنين وانما لم يكسر واحفظا لتفخيم اللام كما فى الم الله وقيل هى حركة الهمزة نقلت وكل هذا خروج عن الظاهر لغير داع والصواب ان كسرة الميم اعراب وليس لهمزة الوصل ثبوت فى الدرج فتنقل حركتها الاخرى وكقراءة بعضهم ونزل الملائكة تنزيلا الحادى عشر قول جماعة فى قوله تعالى تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين ان فيه حذف مضافين والمعنى علمت ضعفاء الجن ان لو كان رؤساؤهم وهذا معنى حسن الا ان فيه دعوى حذف مضافين لم يظهر الدليل عليهما والاولى ان تبين بمعنى وضح وان وصلتها بدل اشتمال من الجن اى وضح للناس ان الجن لو كانوا الى اخره الثانى عشر قول بعضهم فى عينا فيها تسمى ان الوقف هنا اى عينا مسماة معروفة وان سلسبيلا جملة امرية اى اسأل طريقا موصلة اليها ودون هذا فى البعد قول الاخر انه علم مركب كتابط شرا والاظهر انه اسم مفرد علم مبالغة فى السلسال كما ان السلسال مبالغة فى السلس ثم يحتمل انه نكرة ويحتمل انه علم منقول فصرف لانه اسم لماء ونقدم ذكر العين لا يوجب التعريف كما تقول هذه واسط بالصرف ويبعد ان يقال صرف للتناسب كقوارير الاولى لاتفاقهم على صرفه الثالث عشر قول مكى وغيره فى قوله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا ان زهرة حال من الهاء او من ما وان التنوين حذف للساكنين مثل قوله ولا ذاكر الله الا قليلا وان جر الحياة على انه بدل من ما والصواب ان زهرة مفعول بتقدير جعلنا لهم او اتيناهم ودليل ذلك ذكر التمتيع او بتقدير اذم لان المقام يقتضيه او بتقدير اعنى بيانا لما او للضمير او بدل من ازواجا اما بتقدير ذوى زهرة او على انهم جعلوا نفس الزهرة مجازا للمبالغة وقال الفراء هو تمييز لما او للهاء وهذا على مذهب الكوفيين فى تعريف التمييز وقيل بدل من ما ورد بان لنفتنهم من صلة متعنا فيلزم الفصل بين ابعاض الصلة باجنبى وبان الموصول لا يتبع قبل كمال الصلة وبانه لا يقال مررت بزيد اخاك على البدل لان العامل فى المبدل منه لا يتوجه الى نفسه ومثل من الهاء وبينهما

ذكر وزيادة الابدال من العائد وبعضهم يمنعه بناء على ان المبدل منه فى نية الطرح فيبقى الموصول بلا عائد فى التقدير وقد مر ان الزمخشرى منع فى ان اعبدوا الله ان تكون بدلا من الهاء فى امرتنى به ورددناه عليه ولو لزم اعطاء منوى التاخير حكم المؤخر لكان يمتنع ضرب زيدا غلامه ويرد ذلك قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه والاجماع تنبيه وقد يكون الموضع لا يتخرج الا على وجه مرجوح فلا حرج على مخرجه كقراءة ابن عامر وعاصم وكذلك نجى المؤمنين فقيل الفعل ماض مبنى للمفعول وفيه ضعف من جهة اسكان آخر الماضى وانابته ضمير المصدر مع انه مفهوم من الفعل وانابة غير المفعول به مع وجوده وقيل مضارع اصله ننجى بسكون ثانيه وفيه ضعف لان النون عند الجيم يخفى ولا يدغم وقد زعم انها ادغمت فيها قليلا وان منه ارجح واجاصة واجانة وقيل مضارع واصله ننجى بفتح ثانيه وتشديد ثالثه ثم حذفت النون الثانية ويضعفه انه لا يجوز فى مضارع نبأ ونقب ونزل ونحوهن اذا ابتدأت بالنون ان تحذف النون الثانية الا فى شذوذ كقراءة بعضهم ونزل الملائكة تنزيلا الجهة الخامسة ان يترك بعض ما يحتمله اللفظ من الاوجه الظاهرة فلنورد مسائل من ذلك ليتمرن بها الطالب مرتبة على الابواب ليسهل كشفها

باب المبتدأ مسألة يجوز فى الضمير المنفصل من نحو انك انت السميع العليم ثلاثة اوجه الفصل وهو ارجحها والابتداء وهو اضعفها ويختص بلغة تميم والتوكيد مسألة يجوز فى الاسم المفتتح به من نحو قولك هذا اكرمته الابتداء والمفعولية ومثله كم رجل لقيته ومن اكرمته لكن فيهما بتقدير الفعل مؤخرا ومثلهما رب رجل صالح لقيته مسألة يجوز فى المرفوع من نحو افى الله شك ومافى الدار زيد الابتدائية والفاعلية وهى ارجح لان الاصل عدم التقديم والتاخير ومثله الاسم التالى للوصف فى نحو زيد قائم ابوه واقائم زيد لما ذكرنا ولان الاصل اذا قدرناه فاعلا كان خبر زيد مفردا وهو الاصل فى الخبر ومثله ظلمات فى قوله تعالى او كصيب من السماء فيه ظلمات لان الاصل فى الصفة الافراد فان قلت اقائم انت فكذلك عند البصريين واوجب الكوفيون فى الضمير الابتداء ووافقهم ابن الحاجب ووهم اذ نقل فى اماليه الاجماع على ذلك وحجتهم ان الضمير المرتفع بالفعل لا يجاوره منفصلا عنه لا يقال قام انا والجواب انه انما انفصل مع الوصف لئلا يجهل معناه لانه يكون معه مستترا بخلافه مع الفعل فانه يكون بارزا كقمت وقمت ولان طلب الفعل لمعموله اشد ولان طلب الوصف لمعموله دون طلب الفعل فلذلك احتمل معه الفصل ولان المرفوع بالوصف سد فى اللفظ مسد واجب الفصل وهو الخبر بخلاف فاعل الفعل ومما يقطع به على بطلان مذهبهم قوله تعالى اراغب انت عن آلهتى وقول الشاعر خليلى ما واف بعهدى انتما فان القول بان انت مبتدأ كما زعم الزمخشرى فى الاية مؤد الى فصل العامل من معموله بالاجنبى والقول بذلك فى البيت مؤد الى الاخبار عن الاثنين بالواحد ويجوز فى نحو ما فى الدار زيد وجه ثالث عند ابن عصفور ونقله عن اكثر البصريين وهو ان يكون المرفوع اسم ما الحجازية والظرف فى موضع نصب على الخبرية والمشهور وجوب بطلان العمل عند تقدم الخبر ولو ظرفا

مسئلة يجوز في نحو اخوه من قولك زيد ضرب في الدار اخوه ان يكون فاعلا بالظرف لاعتماده على ذي الحال وهو ضمير زيد المقدّر في ضرب وان يكون نائبا عن فاعل ضرب على تقديره خاليا من الضمير وان يكون مبتدأ خبره الظرف والجملة حال وافاد الفراء والزمخشري بان هذا الوجه شاذ ارديا لخلو الجملة الاسمية الحالية من الواو وبوجبان الفاعلية في نحو جاء زيد عليه جبة ولبس كما زعما والاوجه الثلثة في قوله نعم وكائن من نبي قتل معه ربيون كثير قيل واذا قرئ قتل بالتشديد لزم ارتفاع ربيون بالفعل بعني ان التكثير لا ينصرف الى الواحد ولبس بشئ لان النبي هنا متعدد لا واحد بدليل كائن وانما افرد الضمير بحسب لفظها مسئلة زيد نعم الرجل يتعين في زيد الابتداء ونعم الرجل زيد قيل كذلك وعليهما فالرابط العموم واعادة المبتدأ بمعناه على الخلاف في الالف واللام للجنس هي ام للعهد وقيل يجوز ايضا ان يكون خبر المحذوف وجوبا اي الممدوح زيد وقال ابن عصفور يجوز فيه وجه ثالث وهو ان يكون مبتدأ حذف خبره ولم يقل به هنا لانه يرى ان حبذا اسم وقيل بدل لمن ذا ويرده انه لا يحل محل الاول وانه لا يجوز الاستغناء عنه وقيل عطف بيان ويرده قوله وحبذا نفحات من يمانية تاتيك من قبل الريان احيانا ولا يبين للمعرفة بالنكرة اتفاقا واذا قيل بان حبذا اسم للمحبوب فهو مبتدأ وزيد خبره او بالعكس عند من يجيز في نحو زيد الفاضل وجهين واذا قيل بان حبذا كله فعل فزيد فاعل وهذا اضعف ما قيل لجواز حذف المخصوص كقوله الا حبذا لوما الحياء وربما منحت الهوى ما ليس بالمتقارب والفاعل لا يحذف مسئلة يجوز في نحو فصبر جميل ان يقدر كل منهما وخبر الاخر اي شاني صبر جميل او صبر جميل امثل من غيره باب كان وما جرى مجراها مسئلة يجوز في كان من نحو ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ونحو زيد كان له مال نقصانها وتمامها وزيادتها وموضعها قال ابن عصفور بان زيادتها شعر والظرف متعلق بها على التمام وباستقر محذوف مرفوع على الزيادة ومنصوب على النقصان الا ان قدرت الناقصة شانية فالاستقرار مرفوع لانه خبر المبتدأ مسئلة فانظر كيف كان عاقبة مكرهم يحتمل في كان الاوجه الثلثة الا ان الناقصة لا تكون شانية لاجل الاستفهام ولتقدم الخبر وكيف حال على التمام وخبر كان على النقصان وللمبتدأ على الزيادة مسئلة وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا يحتمل كان الاوجه الثلثة فعلى الناقصة الخبر اما لبشر ووحيا استثناء مفرغ من الاحوال فمعناه موحيا او موحى اليه او من وراء حجاب بتقدير او موصلا ذلك من وراء حجاب او يرسل بتقدير او ارسالا اي ذا ارسال واي او ذا ارسال واما وحيا فالتفريغ في الاخبار اي ما كان تكليمهم الا ايحاء او ايصالا من وراء حجاب او ارسالا وجعل ذلك تكليما على حذف مضاف ولنبي على هذا تبيين وعلى التمام والزيادة فالتفريغ في الاحوال المقدرة في الضمير المستتر في لبشر مسئلة ان كان زيد قائما يحتمل الاوجه الثلثة وعلى النقصان فالخبر اما قائما او ان ظرف لها او بمتعلق بمحذوف وقائما حال وعلى الزيادة والتمام فقائما حال وان ظرف له ويجوز كونه ظرفا لكان ان قدرت تامة

مسئلة يجوز في نحو زيد عسى ان يقوم نقصان عسى فاسمها مستتر وتمامها فان والفعل مرفوع المحل بها مسئلة يجوز الوجهان في عسى ان يقوم زيد فعلى النقصان فزيد اسمها وفي يقوم ضميره وعلى التمام لا اضمار وكل شئ في محله ويتعين التمام في نحو عسى ان يقوم زيد في الدار وعسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا لئلا يلزم فصل صلة ان من معمولها بالاجنبي وهو اسم عسى مسئلة وما ربك بغافل يحتمل ما الحجازية والتميمية واوجب الفارسي والزمخشري الحجازية ظنا ان المقتضى لزيادة الباء نصب الخبر وانما المقتضى نفيه لامتناع الباء في كان زيد قائما وجوازها في لم اكن باعجلهم وفي ان زيدا بقائم مسئلة لا رجل ولا امرأة في الدار ان رفعت الاسمين فهما مبتدآن على الارجح او اسمان للا الحجازية فان قلت لا زيد ولا عمرو في الدار تعين الاول لان لا انما تعمل في النكرات فان قلت لا رجل في الدار تعين الثاني لان لا اذا لم تتكرر يجب ان تعمل ونحو فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج ان فتحت الثلثة فالظرف خبر للجميع عند س وللواحد عند غيره ويقدر للاخرين ظرفان لان لا المركبة عند غيره عاملة في الخبر ولا يتوارد عاملان على معمول فكيف عوامل وان رفعت الاولين بان قدرت لا معهما حجازية تعين عند الجميع اضمار خبرين ان قدرت الثانية كالاولى وخبرا واحدا ان قدرتها مؤكدة لها وقدرت الرفع بالعطف وانما وجب التقدير في الوجهين لاختلاف خبري الحجازية والتبرئة بالنصب والرفع فلا يكون خبر واحد لهما فان قدرت الرفع بالابتداء فيهما على انهما مهملتان قدرت عند غير س خبرا واحدا للاولين او للثالث كما يقدر في زيد وعمرو وقائم خبرا للاول والثاني ولم يحتج لذلك عند سيبويه **باب المنصوبات المتشابهة** ما يحتمل المصدرية والمفعولية من ذلك نحو ولا يظلمون فتيلا ولا يظلمون نقيرا اي ظلما ما او خيرا اي لا ينقصونه مثل ولم يظلم منه شيئا ومن ذلك ثم لا ينقصوكم شيئا اي نقصا او خيرا او اما ولا تضروه شيئا فمصدر لاستيفاء ضر مفعوله واما فمن عفي له من اخيه شئ فشئ قيل ارتفاعه مصدر ايضا لا مفعول لان عفي لا يتعدى **ما يحتمل المصدرية والحالية والظرفية** من ذلك سرت طويلا اي سيرا طويلا او مدة طويلة وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد اي ازلافا غير بعيد او زمنا غير بعيد او ازلفت الجنة اي الازلاف في حالة كونه غير بعيد الا ان هذه الحال مؤكدة وقد تجعل حالا من الجنة فالاصل غير بعيدة وهي ايضا حال مؤكدة ويكون التذكير على هذا مثله في لعل الساعة قريب **ما يحتمل المصدرية والحالية** جاء زيد ركضا اي يركض ركضا او عامله على حد قوله مضت جلوسا او التقدير جاء راكضا وهو قول سيبويه ويؤيده قوله ثم ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فجاءت الحال في موضع المصدر السابق ذكره **ما يحتمل الحالية والمصدرية والمفعول لاجله** من ذلك يريكم البرق خوفا وطمعا ويدعون طمعا وابن مالك يمنع حذف عامل المصدر الا فيما استثني او خائفين او طامعين او لاجل الخوف والطمع فان قلنا لا يشترط اتحاد فاعل الفعل والمصدر المعلل وهو اختيار ابن خروف فواضح

وان قيل باشتراطه فوجه ان يكم يعني يجعلكم زرق والتعليل باعتبار الرؤية لا الاثر او الاصل اخافة واطماعا وحذف الرؤ ابدا وتقول جاء زيد رغما اي رغب رغبة او يجئ رغبة او راغبا او للرغبة وابن مالك يمنع الاول مطلقا وابن الحاجب يمنع الثاني لانه يؤدي الى اخراج الابواب عن حقايقها اذ يصح في ضربته يوم الجمعة ان يقدر ضربته يوم الجمعة قلت وهو حذف بلا دليل اذ لم يدع البه ضرورة وقال المتنبي لبلي الهوى اسفا يوم النوى بدني وفرق الهجر بين الجفن والوسن والتقدير اسف اسفا ثم عرض بذلك بين الفاعل والمفعول به او ابلاء اسفا او لاجل الاسف من لم يشترط اتحاد الفاعل فلا اشكال واما من اشترط فهو على اسقاط لام العلة توسعا كما في قوله تعالى يبغونها عوجا او الاتحاد موجود تقديرا اما على ان الفعل المطاوع المعلل مطاوع ابلى محذوفا اي فبليت اسفا وابلى تقدير بلى بدني لان الاختلاف حاصل اذ الاسف فعل النفس لا البدن او لان الهوى لما حصل بتسببه كان كانه قال ابليت بالهوى بدني ما يحتمل المفعول به والمفعول معه نحو اكرمتك وزيدا يجوز كونه عطفا على المفعول به وكونه مفعولا معه ونحو اكرمك وهذا يحتملهما وكونه معطوفا على الفاعل لحصول الفصل بالمفعول وقد اجرى في حسبك وزيدا درهم كون زيد مفعولا معه وكونه مفعولا به باضمار يحسب وهو الصحيح لانه لا يعمل في المفعول معه الا ما كان من جنس ما يعمل في المفعول به ويجوز جره فقيل بالعطف وقيل باضمار حسب اخرى وهو الصواب او نصبه بتقدير حسب حلف وخلفها المضاف البه ردوا بالاوجه الثلاثة قوله اذا كانت الهيجاء وانشقت العصا فحسبك والضحاك سيف مهند باب الاستثناء يجوز في نحو ما ضربت احدا الا زيدا كون زيد بدلا من المستثنى منه وهو ارجحها وكونها منصوبا على الاستثناء وكون الا وما بعدها نعتا وهو اضعفها ومثله ليس زيد شيئا الا شيئا لا يعبأ به فان جئت بما مكان ليس بطل كونه بدلا لانها لا تعمل في الموجب مسئلة يجوز في نحو قام القوم خاشاك وحاشاه كون الضمير منصوبا وكونه مجرورا فان قلت خاشاي تعين الجر او حاشاني تعين النصب وكذا القول في خلا وعدا مسئلة يجوز في نحو ما احد يقول ذلك الا زيد كون زيد بدلا من احد وهو المختار وكونه بدلا من ضميره وان ينصب على الاستثناء فارتفاعه من وجهين وانتصابه من وجه فان قلت ما رايت احدا يقول ذلك الا زيد فبالعكس ومن مجيئه مرفوعا قوله في ليلة لا نرى بها احدا يحكي علينا الا كواكبها وعلى هذا يعمل غير الا يجمل معني نعم او تشبع ما يحتمل الحالية والتمييز من ذلك كرم زيد ضيفا ان قدرت ان الضيف غير زيد فهو تمييز محول عن الفاعل يمتنع ان تدخل عليه من وان قدر نفسه احتمل الحال والتمييز وعند قصد التمييز فالاحسن ادخال من ومن ذلك هذا خاتم حديدا والارجح التمييز للسلامة من جمود الحال ولزومها اي عدم انتقالها ووقوعها عن نكرة وجرهما بالخفض بالاضافة من الحال ما يحتمل كونه من الفاعل والمفعول نحو ضربت زيدا ضاحكا ونحو قاتلوا المشركين كافة وجوز الزمخشري الوجهين في ادخلوا في السلم كافة ووهم لان كافة مختص بمن يعقل

ووهم في قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس اذ قدر كافة نعتا لمصدر محذوف اي ارسالة كافة اشد لانه اضاف الى استعماله فيما لا يعقل الى اخراجه عما التزم فيه من الحالية ووهم في خطبة المفصل اذ قال محيط بكافة الابواب اشد واخراجه اياه عن النصب البتة ومن الحال ما يحتمل باعتبار عامله وجهين نحو وهذا بعلي شيخا يحتمل ان عامله معنى التنبيه او معنى الاشارة وعلى الاول فيجوز هاقائما ذا زيد قال ها بيناذا صريح النصح فاصغ له وطع فطاعة مهد نصحه رشد وعلى الثاني يمتنع واما التقديم عليهما معا فيمتنع على كل تقدير من الحال ما يحتمل التعدد والتداخل نحو جاء زيد راكبا ضاحكا فالتعدد على ان يكون عاملهما جاء وصاحبهما زيد والتداخل على ان الاولى من زيد وعاملها جاء والثانية من ضمير الاولى وهي العامل وذلك واجب عند من منع تعدد الحال واما القسم مصعدا ومنحدرا فمن التعدد لكن مع اختلاف الصاحب ويستحيل التداخل ويجب كون الاولى من المفعول والثانية من الفاعل تقليلا للفصل ولا يحمل على العكس الا الدليل كقوله خرجت بها امشي تجر وراءنا على اثرينا ذيل مرط مرحل ومن الاول قوله عهدت سعاد ذات هوى معنى فزدت وعاد سلوانا هواها باب اعراب الفعل مسئلة ما تاتينا فتحدثنا لك رفع تحدث على العطف فيكون شريكا في النفي او الاستيناف فيكون مثبتا اي فانت تحدثنا الان بدلا عن ذلك ونصبه باضمار ان وله معنيان نفي السبب فينتفي المسبب ونفي الثاني فقط فان جئت بل مكان ما فللنصب وجهان اضمار ان والعطف وللرفع وجه وهو القطع وان جئت بلم فللنصب وجه وهو اضمار ان وللرفع وجه وهو الاستيناف ولك الجزم بالعطف فان قلت انما انت تحدثنا فلا جزم ولا رفع بالعطف لعدم تقدم الفعل وانما هو على القطع مسئلة هل تاتيني فاكرمك بالرفع على وجهين والنصب على الاضمار وهل زيد اخوك فتكرمه لا ترفع على العطف بل على الاستيناف وهل لك النفات اليه فتكرمه الرفع على الاستيناف والنصب اما على الجواب او على العطف على النفات واضمار ان واجب على الاول وجائز على الثاني وكالمثال سواء فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين ان سلم كون لو للتمني مسئلة ليتني اجد ما لا فانفق منه الرفع على وجهين والنصب على اضمار ان ولبت لي ما لا فانفق منه يمتنع الرفع على العطف مسئلة لبقم زيد فنكرمه الرفع على القطع والجزم بالعطف والنصب على الاضمار مسئلة نحو افلم يسيروا في الارض فينظروا يحتمل الجزم بالعطف والنصب على الاضمار مثل افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب ونحو وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم ولا يسئلكم يحتمل تتقوا الجزم بالعطف وهو الراجح والنصب باضمار ان على حد قوله ومن يقترب منا ويخضع نؤوه باب الموصول مسئلة يجوز في نحو ماذا صنعت وماذا صنعته ما مضى شرحه وقوله تعالى ماذا اجبتم المرسلين ماذا مفعول مطلق لا مفعول به لان اجاب لا يتعدى الى الثاني بنفسه بل بالباء واسقاط الجار بقياس ولا يكون ماذا مبتدا وخبرا لان التقدير ح ما الذي اجبتم به حذف العائد المجرور من غير شرط حذفه الاكثر في نحو من ذا لقيت كون ذا للاشارة خبرا ولقيت جملة حالية ويقل كون ذا موصولا ولقيت صلة وبعضهم لا يجيزه

ومن الكثير من ذا الذي يشفع عنده اذ لا يدخل موصول على موصول الا شاذا كقراءة زيد بن علي والذين من قبلكم بفتح الميم واللام مسئلة فاصدع بما تؤمر ما مصدرية اي بالامر او موصول اسمي اي بالذي تؤمره على حد قوله امرتك الخير واما من قال امرتك بكذا وهو الاكثر فيشكل لان شرط العائد المجرور بالحرف ان يكون الموصول مخفوضا بمثله معنى ومتعلقا نحو ويشرب مما تشربون اي منه وقد يقال ان اصدع بمعنى اؤمر واما فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا في الاعراف فيحتمل ان يكون الاصل ما كذبوه فلا اشكال او بما كذبوا به ويؤيده التصريح به في سورة يونس وانما جاز مع اختلاف المتعلق لان ما كانوا ليؤمنوا بمنزلة كذبوا في المعنى واما ذلك الذي يبشر الله عباده فقيل الذي مصدرية اي ذلك تبشير الله وقيل الاصل يبشر به ثم حذف الجار توسعا فانتصب الضمير ثم حذف مسئلة يجوز في نحو تماما على الذي احسن كون الذي موصولا اسميا فيحتاج الى تقدير عائد اي زيادة على الذي احسنه وكونه موصولا حرفيا فلا يحتاج الى عائد اي تماما على احسانه وكونه نكرة موصوفة فلا يحتاج الى صلة ويكون احسن خبرا لمبتدأ اسم تفضيل لا فعلا ماضيا وفتحه اعراب لا بناء وهي علامة الجر وهذا الوجهان كوفيان وبعض البصريين يوافق على الثاني مسئلة نحو ماذا صنعت يجوز فيه كون ما بمعنى الذي وكونها نكرة موصوفة وعليهما فالعائد محذوف وكونها مصدرية فلا عائد ونحو حتى تنفقوا مما تحبون يحتمل الموصولة والموصوفة دون المصدرية لان المعنى لا وكذا ومما رزقناهم ينفقون فان ذهبت الى تأويل مما تحبون ومما رزقناهم بالحب والرزق وتأويل هذين بالمحبوب والمرزوق فقد تعسفت من غير محوج الى ذلك وقال ابو حيان لم يثبت مجيء ما نكرة موصوفة ولا دليل في مررت بما معجب لك لاحتمال الزيادة ولو ثبت نحو سرني ما معجب لك لثبت ذلك انتهى ولا اعلمهم زادوا ما بعد الباء الا وهي السببية نحو فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم فبما رحمة من الله لنت مسئلة اذا قلت اعجبني من جاءك احتمل كون من موصولة او موصوفة وقد جوز في ومن الناس من يقول وضعف ابو البقاء الموصولة لانها تتناول قوما باعيانهم والمعنى على الابهام واجيب بانها نزلت في عبد الله بن ابي واصحابه

باب التوابع

مسئلة نحو امنا برب العالمين رب موسى وهرون يحتمل بدل الكل وعطف البيان ومثله نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسمعيل واسحق فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم فيمن فتح الهمزة ويحتمل هذا تقدير مبتدأ ايضا اي هي انا دمرناهم مسئلة نحو سبح اسم ربك الاعلى يجوز كون الاعلى صفة للاسم او صفة للرب واما نحو جاءني غلام زيد الظريف فالصفة للمضاف ولا تكون للمضاف اليه الا بدليل لان المضاف اليه انما جيء به لغرض التخصيص ولم يؤت به لذاته وعكسه كل فتى يتقي فائز فالصفة للمضاف اليه لان المضاف انما جيء به لقصد التعميم لا للحكم عليه ولذلك ضعف قوله وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان مسئلة نحو هدى للمتقين الذين ومررت بالرجل الذي فعل يجوز في الموصول ان يكون تابعا او مقطوعا باضمار اعني او امدح او هو على القطع فهو نعت لا بدل الا اذا تعذر نحو ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا لان النكرة

لا توصف

لا توصف بالمعرفة

باب حروف الجر

مسئلة نحو زيد كعمرو يحتمل الكاف فيه عند المعربين الحرفية فيتعلق بالاستقرار وقيل لا تتعلق والاسمية فتكون مرفوعة المحل وما بعدها جر بالاضافة ولا تقدير بالاتفاق ونحو الذي كزيد يتعين الحرفية لان الوصف بالمتضايفين ممتنع مسئلة زيد على السطح يحتمل الوجهين وعليهما فهي متعلقة باستقرار محذوف مسئلة قيل في نحو والضحى والليل ان الواو الثانية تحتمل العاطفة والقسمية والصواب الاول والا لاحتاج كل الى جواب ومما يوضح مجيء الفاء في اوائل سورتي المرسلات والنازعات

باب في مسائل مفردة

مسئلة نحو يسبح له فيها بالغدو والاصال فيمن فتح الباء يحتمل كون النائب عن الفاعل الظرف الاول وهو اولى او الثاني او الثالث ونحو ثم نفخ فيه اخرى النائب الظرف والوصف في هذا ضعيف لضعف قولهم سير عليه طويل مسئلة تجلى الشمس يحتمل كون تجلى ماضيا تركت التاء من اخره لمجازية التانيث وكونه مضارعا اصله تتجلى ثم حذفت احدى التاءين على حد قوله نارا تلظى ولا يجوز في هذا كونه ماضيا والا قيل تلظت لان التانيث واجب مع المجازي اذا كان ضميرا متصلا وبما ذكرنا من الوجهين في المثال الاول تعلم فساد قول من استدل على جواز نحو قام هند بقوله في الشعر تمنى ابنتاي ان يعيش ابوهما وهل انا الا من ربيعة او مضر لجواز ان يكون اصله تتمنى الجهة السادسة ان يراعى الشروط المختلفة بحسب الابواب فان العرب يشترطون في باب شيئا ويشترطون في اخر نقيض ذلك الشيء على ما اقتضته حكمة لغتهم وصحيح اقيستهم فاذا لم يتامل المعرب اختلطت عليه الابواب والشرائط فلنورد من ذلك انواعا مشيرين الى بعض ما وقع فيه الوهم للمعربين

النوع الاول

اشتراطهم الجمود لعطف البيان والاشتقاق للنعت ومن الوهم في الاول قول الزمخشري في ملك الناس اله الناس انهما عطفا بيان والصواب انهما نعتان وقد يجاب بانهما اجريا مجرى الجوامد اذ يستعملان غير جاريين على موصوف وتجري عليهما الصفات نحو قولنا اله واحد وملك عظيم ومن الخطاء في الثاني قول اكثر النحويين في مررت بهذا الرجل ان الرجل نعت قال ابن مالك اكثر المتاخرين يقلد بعضهم بعضا والحامل لهم عليه توهمهم ان عطف البيان لا يكون الا اخص من متبوعه وليس كذلك فانه في الجوامد بمنزلة النعت في المشتق ولا يمتنع كون المنعوت اخص من النعت وقد هدى ابن السيد الى الحق في المسئلة فجعل ذلك عطفا لا نعتا وكذا ابن جني انتهى قلت وكذا الزجاج والسهيلي قال السهيلي واما تسمية سيبويه له نعتا فتسامح كما سمى التوكيد وعطف البيان صفة وزعم ابن عصفور ان النحويين اجازوا في ذلك الصفة والبيان ثم استشكله بان البيان اعرف من المبين وهو جامد والنعت دون المنعوت او مساو له وهو مشتق او في تأويله فكيف يجتمع في الشيء ان يكون بيانا ونعتا واجاب بانه اذا قدر نعتا فاللام فيه للعهد والاسم مؤول بقولك الحاضر او المشار اليه واذا قدر بيانا فاللام فيه لتعريف الحضور فيساوي الاشارة بذلك ويزيد عليها بافادة الجنس المعين فكان اخص قال وهو قول بين التهافت وفيما قاله نظر لان الذي يؤوله النحويون بالحاضر والمشار اليه انما هو اسم الاشارة نفسه اذا وقع نعتا

كررت بزيد هذا فاما نعت اسم الاشارة فليس ذلك معناه وانما هو معنى ما قبله فكيف يجعل معنى ما قبله تفسير الزوال
الزمخشري في ذلكم الله ربكم يجوز كون اسم الله صفة للاشارة او بيانا وربكم الخبر فجوز في الشيء الواحد البيان والصفة
وجوز كون العلم نعتا وانما العلم ينعت ولا ينعت به وجوز نعت الاشارة بما ليس معرفا بلام الجنس وذلك مما اجمعوا على
النوع الثاني اشتراطهم التعريف لعطف البيان ولنعت المعرفة والتنكير للحال والتمييز وافعل من ونعت النكرة ومن الوهم في
الاول قول جماعة في صديد من ماء صديد وفي طعام مساكين فيمن نون كفارة انهما عطفا بيان وهذا انما يمتنع
على قول البصريين ومن وافقهم فيجب عندهم في ذلك ان يكون بدلا واما الكوفيون فيرون ان عطف البيان في الجوامد
كالنعت في المشتقات فيكون في المعارف والنكرات وقول بعضهم في ناقع من قول النابغة من الرقش في انيابها
السم ناقع انه نعت للسم والصواب انه خبر للسم والظرف متعلق به او خبر ثان وليس من ذلك قول الزمخشري في شديد العقاب
انه يجوز كونه صفة لاسم الله تعالى في اوائل سورة المؤمن وان كان من باب الصفة المشبهة واضافتها لا تكون الا في تقدير
الانفصال لانه تأتي ان شديد العقاب معناه شديد عقابه ولهذا قالوا كل شيء اضافته غير محضة فانه يجوز ان تصير
اضافته محضة الا الصفة المشبهة لانه جعله على تقدير ال وجعل سبب حذفها ارادة الازدواج واجاز وصفيته
ايضا ابو البقاء لكن على ان شديدا بمعنى مشدد كما ان الاذين في معنى المؤذن فاخرجه من باب الصفة المشبهة
الى باب اسم الفاعل والذي قدمه الزمخشري انه وجميع ما قبله ابدال اما انه بدل فلتنكيره وكذا اللذان قبله وان كانا
من باب اسم الفاعل لان المراد بهما المستقبل واما البواقي فللتناسب ورد على الزجاج في جعله شديد العقاب بدلا وقال
صفات وقال في جعله بدلا وحده من بين الصفات نبو ظاهر ومن ذلك قول الجاحظ في قول الاعشى ولست بالاكثر منهم
حصى وانما العزة للكاثر انه يبطل قول النحويين لا يجمع ال ومن في اسم التفضيل فجعل كلا من ال ومن معتدا به جاريا على
ظاهره والصواب ان يقدر ال زائدة او معرفة ومن متعلقة باكثر منكرا محذوفا مبدلا من المذكور او بالمذكور على انها
بمنزلتها في قولك انت منهم الفارس البطل اي انت من بينهم وقول بعضهم انها متعلقة بليس فقد يرد بانها لا تدل على
الحدث عند من قال في اخواتها انها تدل عليه ولان فيه فصلا بين افعل ومميزه بالاجنبي وقد يجاب بان الظرف يتعلق بالوهم
وليس ذا بأجز قولك انقى وبان الفصل بالتمييز قد جاء في الضرورة في قوله على انني بعد ما قد مضى ثلاثون للهجر حولا كميلا
وافعل اقوى في العمل من ثلاثون ومن الوهم في الثاني قول مكي في قراءة ابن ابي عبلة فانه آثم قلبه بالنصب ان قلبه تمييز و
الصواب انه مشبه بالمفعول به كحسن وجهه او بدل من اسم ان وقول الخليل والاخفش والمازني في اياي واياك واياه
ان ايا ضمير اضيف الى ضمير فحكموا للضمير بالحكم الذي لا يكون الا للنكرات وهو الاضافة وقول بعضهم في لا اله الا الله
ان اسم الله تعالى خبر لا التبرئة ويرده انها لا تعمل الا في نكرة منفية واسم الله تعالى معرفة موجبة نعم يصح ان يقال الخبر للا
واسمها كأنهما في موضع رفع بالابتداء عند سيبويه وزعم ان المركبة لا تعمل في الخبر لضعفها بالتركيب عن ان تعمل فيما بعدها

منهلو عن الخبر كذا قال ابن مالك والذى عندى ان تمر يريان المركبة لا تعمل فى الاسم لان جزء الشئ لا يعمل فيه واما
لا رجل ظريفا بالنصب فانه عنده من مثل يا زيد الفاضل بالرفع وكذا البحث فى لا اله الا الله هو للتعريف والايجاب ايضا
وفى لا اله الا اله واحد للايجاب وذا بل لا مستحقا للعبادة الا اله واحد او الا الله لم يتجه الاعتذار المتقدم لان
لا فى ذلك عاملة للاسم والخبر لعدم التركيب وزعم الاكثرون ان المرتفع بعد الا فى ذلك كله بدل من محل اسم لا كما
فى قولك ما جائنى احد الا زيد ويشكل على ذلك ان البدل لا يصلح هنا لحلوله محل الاول وقد يجاب بانه بدل من
الاسم مع لا فانهما كالشئ الواحد ويصح ان يخلفهما ولكن يذكر الخبر فيقال الله موجود وقيل هو بدل من ضمير الخبر
المحذوف ولم يتكلم الزمخشرى فى كشافه على المسئلة اكتفاء بتاليف مفرد له فيها زعم فيه ان الاصل الله اله المعرفة مبتدأ
والنكرة خبر على القاعدة ثم قدم الخبر ثم ادخل النفى على الخبر والايجاب على المبتدأ وركب لا مع الخبر فيقال له فما تقول
فى نحو لا طالعا جبلا الا زيد لم انتصب خبر المبتدأ فان قال ان لا عاملة عمل ليس فذلك ممتنع لتقدم الخبر ولا نتقاض
النفى بالا ولتعريف احد الجزئين فاما قوله يجب كون المعرفة مبتدأ فقد مر ان الاخبار عن النكرة المخصصة المقدمة بالمعرفة
جائز نحو اول بيت وضع للناس للذى ببكة ومن ذلك قول الفارسى مررت برجل ما شئت من رجل ان ما مصدرية
وانها وصلتها صفة للرجل وتبعه على ذلك صاحب الترشيح قال ومثله قوله تعالى فى اى صورة ما شاء ركبك اى فى صورة
مشيئة اى شاءها وقول ابى البقاء فى تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ان ان وصلتها بدل من
سواء وقيل الصفة صفة والحرف المصدرى وصلته فى نحو ذلك معرفة فلا يقع صفة للنكرة وقول بعضهم فى ويل
لكل همزة لمزة الذى جمع مالا وعدده ان الذى صفة والصواب ان ما فى المثال شرطية حذف جوابها اى فهو كذلك
والصفة الجملتان معا واما الاية الاولى فقال ابو البقاء ما شرطية او زائدة وعليهما فالجملة صفة لصورة والعائد
محذوف اى عليها وفى متعلقة بركبك انتهى وكان حقه اذ علق فى بركبك وقال الجملة صفة ان يقطع بان ما زائدة
اذ لا يتعلق الشرط الجازم بجوابه ولا تكون جملة الشرط وحدها صفة والصواب ان يقال ان قدرت ما زائدة فالصفة
جملة شاء وحدها والتقدير شاءها وفى متعلقة بركبك او باستقرار محذوف هو حال من مفعوله او بعدلك اى وضعك
فى صورة اى صورة وان قدرت شرطية فالصفة مجموع الجملتين والعائد محذوف ايضا وتقديره عليها وتكون فى متعلقة
بعدلك اى عدلك فى صورة اى صورة ثم استونف ما بعده والصواب فى الاية الثانية انها على تقدير مبتدأ وفى الثالثة
ان الذى بدل بدلا او صفة مقطوعة بتقدير هو او اضمار اعنى هذا هو الصواب خلافا لمن اجاز وصف النكرة بالمعرفة مطلقا
ولمن اجازه بشرط وصف النكرة او لا بنكرة وهو قول الاخفش زعم ان الاوليان صفة لآخران فى فآخران يقومان مقامهما لانه
لوصفهما بيقومان وكذا قال بعضهم فى قوله تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور الذين ومن ذلك قول الزمخشرى فى انما
اعظكم بواحدة ان تقوموا لله ان ان تقوموا عطف بيان على واحدة وفى مقام ابراهيم انه عطف بيان على آيات بينات مع اتفاقهما

النحويين على ان البيان والمبين لا يتخالفان تعريفا وتنكيرا وقد يكون عبر عن البدل بعطف البيان لتآخيهما ونظيره قوله تعالى اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ان من وجدكم عطف بيان لقوله من حيث سكنتم وتفسير له قال وما بتبعيضية حذف مبعضها اى اسكنوهن مكانا من مسكنكم مما تطيقون انتهى وانما يريد البدل لان الخافض لا يعاد الا مع البدل وهذا امام الصناعة سيبويه يسمى التوكيد صفة وعطف البيان صفة كما مر

النوع الثالث اشتراطهم في بعض ما التعريف شرط تعريفا خاصا كمنع الفراء اشتراطه التعريف العلمية او شبهها كما في اجمع وكنعت الاشارة واى في النداء اشترطوا لهما تعريف اللام الجنسية وكذا نعت فاعل نعم وبئس لكنها تكون مباشرة او لما اضيف اليه لما تقدم فشرطها المباشرة ومن الوهم في ذلك قول الزمخشري في قراءة ابن ابي عبلة ان ذلك لحق تخاصم اهل النار بنصب تخاصم انه صفة للاشارة وقد مضى ان جماعة من المحققين اشترطوا في نعت الاشارة الاشتقاق كما اشترطوه في غيره من النعوت ولا يكون الا تخاصم ايضا عطف بيان لان البيان يشبه الصفة فكما لا توصف الاشارة الا بما فيه ال كذلك ما يعطف عليها ولهذا منع ابو الفتح في وهذا بعلي شيخا في قراءة ابن مسعود برفع شيخ كون بعلي عطف بيان واوجب كونه خبرا او شيخ اما خبرا ثانيا او خبرا لمحذوف او بدل من بعلي او بعلي بدل وشيخ الخبر ونظير منع ابو الفتح ما ذكرنا منع ابن السيد في كتاب المسائل والاجوبة وابن مالك في التسهيل كون عطف البيان تابعا للمضمر لامتناع ذلك في النعت ولكن يا هذا ان زيد وعمرو على عطف البيان وبعض الزيادي فاجاز يا هذا ذا الطول والفضل على البيان واجازه على البدل ايضا ولم يجزه على النعت لان نعت الاشارة لا يكون بمضاف ونص على منع النعت المبرد والزجاج وهو مقتضى القياس ومنع ش فيها مخالف لاجازته في النداء

النوع الرابع اشتراط الابهام في بعض الالفاظ كظروف المكان والاختصاص في بعضها كالمبتدأ واصحاب الاحوال ومن الوهم في الاول قول الزمخشري في فاستبقوا الصراط وفي سنعيدها سيرتها الاولى وقول ابن الطراوة في قوله لدن بهز الكف يعسل متنه فيه كما عسل الطريق الثعلب وقول جماعة في دخلت الدار او السوق او المسجد ان هذه المنصوبات ظروف وانما يكون ظرفا مكانيا ما كان مبهما ويعرف بكونه صالحا لكل بقعة كمكان وناحية وجهة وجانب وامام وخلف والصواب ان هذه المواضع على اسقاط الجار توسعا والجار المقدر الى في سنعيدها سيرتها وفي البيت وفي او الى في الباقي ويحتمل اذ استبقوا ان يضمن معنى تبادروا وقد اجاز الوجهان في فاستبقوا الخيرات ويحتمل سيرتها ان يكون بدلا من ضمير المفعول بدل اشتمال اى سنعيد طريقتها ومن ذلك قول الزجاج في واقعدوا لهم كل مرصد ان كلا ظرف ورده ابو علي في الاغفال بما ذكرنا واجاب ابو حيان بان اقعدوا ليس على حقيقته بل معناه ارصدوهم ويصح انتصاب كل مرصد فكذا يصح ضده كل مرصد قال ويجوز قعدت مجلس زيد كما يجوز قعدت مقعده انتهى وهذا مخالف لكلامهم اذا اشترطوا توافق مادتي الظرف وعامله ولم يكتفوا بالتوافق المعنوي كما في المصدر والفرق ان انتصاب

هذا النوع على الظرفية على خلاف القياس لكونه مختصا فينبغي ان لا يتجاوز فيه محل السماع واما نحو قعدت جلوسا فلا دافع له من القياس وقيل التقدير على كل مرصد فحذف على كما قال واخفى الذي لولا الاسى لقضاني اى لقضى علي وقاس الزجاج ان يقول في لاقعدن لهم صراطك المستقيم مثل قوله في واقعدوا لهم كل مرصد والصواب في الموضعين على تقدير على كقولهم ضرب زيد الظهر والبطن فيمن نصبهما وان لاقعدن واقعدوا ضمنا معنى لالزمن والزموا ومن الوهم في الثاني قول الحوفي في ظلمات بعضها فوق بعض ان بعضها فوق بعض جملة مخبر بها عن ظلمات وظلمات غير مختص فالصواب قول الجماعة انه خبر لمحذوف اى تلك ظلمات نعم ان قدر ان المعنى ظلمات اى ظلمات بمعنى ظلمات عظام او متكاثرة وترك الصفة لدلالة المقام عليها كما قال له حاجة في كل امر يشينه صح وقول الفارسي في ورهبانية ابتدعوها انه من باب زيدا ضربته واعترض ابن الشجري بان المنصوب في هذا الباب شرطه ان يكون مختصا ليصح رفعه بالابتداء والمشهور انه عطف على ما قبله وابتدعوها صفة ولا بد من تقدير مضاف اى وحب رهبانية وانما لم يحمل ابو علي الاية على ذلك لاعتزاله فقال لان ما يبتدعونه لا يخلقه الله عز وجل وقد يحتمل ورود اعتراض ابن الشجري على ابي البقاء في تجويزه في واخرى تحبونها كونه كزيدا ضربته ويجاب بان الاصل واخرى وصفة اخرى ويجوز كون تحبونها صفة والخبر اما نصر واما محذوف اى ولكم نعمة اخرى ونصر بدل او خبر لمحذوف وقول ابن مالك بدر الدين في قول الحماسي فارسا ما غادروه ملحما انه من الاشتغال كقول ابي علي في الاية والظاهر انه نصب على المدح لما قدمنا وما في البيت زائدة ولهذا امكن ان يدعي انه من الاشتغال

النوع الخامس اشتراط الاضمار في بعض المعمولات والاظهار في بعض فمن الاول مجرور لولا ومجرور وحد ولا يختصان بضمير خطاب ولا غيره تقول لولاي ولولاك ولولاه ووحدي ووحدك ووحده ومجرور لبي وسعد وحنان ويشترط له ضمير الخطاب وشذ نحو قوله فلبي فلبي يدي مسور ومن ذلك مرفوع خبر كاد واخواتها الا عسى تقول كاد زيد يموت ولا تقول يموت ابوه ويجوز عسى زيد ان يقوم ابوه فيرفع السببي ولا يجوز رفع الاجنبي نحو عسى زيد ان يقوم عمرو عنده ومن ذلك مرفوع اسم التفضيل في غير مسئلة الكحل وهذا شرط مع الاضمار الاستتار وكذا مرفوع نحو قم واقوم ونقوم ومن الثاني تاكيد الاسم المظهر والنعت والمنعوت وعطف البيان والمبين ومن الوهم في الاول قول بعضهم في لولاي وموسى ان موسى يحتمل الجر وهذا خطا لانه لا يعطف على الضمير المجرور الا باعادة الجار ولان لولا لا تجر الظاهر فلو اعيدت لم تعمل الجر فكيف ولم تعد وهذه مسئلة يحاجى بها فيقال ضمير مجرور لا يصح ان يعطف عليه اسم مجرور واعيد الجار ام لم يعد وقولي مجرور لانه يصح ان يعطف عليه اسم مرفوع لان لولا محكوم لها بحكم الحروف الزائدة والزائد لا يقدح في كون الاسم مجردا من العوامل اللفظية وكذا ما اشبه الزائد وقول جماعة في قول هدبة عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب ان فرج اسم كان والظرف

انه مبتدا خبره الظرف والجملة خبر كان واسمها ضمير الكرب اما قوله وقد جعلت اذا ما قمت يثقلني ثوبي فانهض نهض الشارب الثمل فثوبي بدل اشتمال من تاء جعلت لا فاعل يثقلني ومن الوهم في الثاني قول ابي البقاء في ان شانئك هو الابتر يجوز كون هو تاكيدا وقد مضى وقول الزمخشري في قوله تعالى ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله اذ جعل ان مصدرية انها وصلتها عطف بيان على الهاء وقول النحويين في نحو اسكن انت وزوجك الجنة ان العطف على الضمير المستتر وقد رد ذلك ابن مالك وجعله من عطف الجمل والاصل ولتسكن زوجك وكذا قال في لا نخلفه نحن ولا انت ان التقدير ولا تخلفه انت لان مرفوع فعل الامر لا يكون ظاهرا ومرفوع المضارع ذي النون لا يكون غير ضمير المتكلم وجوز في قوله نطوف ما نطوف ثم نأوي ذوو الاموال منا والعديم الى حفر اسافلهن جوف واعلاهن صفاح مقيم كون ذوو فاعلا بفعل غيبة محذوف اي ياوي ذوو الاموال وكونه وما بعده توكيدا على حد ضرب زيد الظهر والبطن تنبيه من العوامل ما يعمل في الظاهر وفي المضمر بشرط استتاره وهو نعم وبئس تقول نعم الرجلان الزيدان ونعم رجلين الزيدان ولا تقول نعما الا في لغة او بشرط افراده وتذكيره وهو رب في الاصح

النوع السادس

اشتراط المفرد في بعض المعمولات والجملة في بعض فمن الاول الفاعل ونائبه هو الصحيح فاما ثم بدا لهم من بعد ما راوا الآيات ليسجننه واذا قيل لهم لا تفسدوا فقد مر البحث فيهما ومن الثاني خبر ان المفتوحة اذا خففت وخبر القول المحكي نحو قولي لا اله الا الله وخرج بذكر المحكي قولك قولي حق وكذلك خبر ضمير الشان وعلى هذا فقوله تعالى ومن يكتمها فانه آثم قلبه اذا قدر للشان لزم كون آثم خبرا مقدما وقلبه مبتدا مؤخرا واذا قدر راجعا الى اسم الشرط جاز ذلك وان يكون آثم الخبر وقلبه فاعل به وخبر افعال المقاربة ومن الوهم قول بعضهم في طفق مسحا ان مسحا خبر طفق والصواب انه مصدر لخبر محذوف اي يمسح مسحا وجواب الشرط وجواب القسم ومن الوهم قول الكسائي وابي حاتم في نحو يحلفون بالله لكم ليرضوكم ان اللام وما بعدها جواب وقد مر البحث في ذلك وقول بدر الدين بن مالك في قوله تعالى افمن زين له سوء عمله فراه حسنا ان جواب الشرط محذوف وان تقديره ذهبت نفسك عليهم حسرة بدليل فلا تذهب نفسك عليهم حسرات او كمن هداه الله بدليل فان الله يضل من يشاء والتقدير الثاني باطل ويجب عليه كون من موصولة وقد يتوهم ان مثل هذا قول صاحب اللوامع وهو ابو الفضل الرازي فانه قال في قوله تعالى امن خلق السموات والارض لا بد من اضمار جملة معادلة والتقدير كمن لا يخلق انتهى وانما هذا مبني على تسمية جماعة منهم الزمخشري في مفصله الظرف في نحو زيد في الدار جملة ظرفية لكونه عندهم خلفا من جملة مقدرة ولا يعتذر بمثل هذا عن ابن مالك لان الظرف لا يكون جوابا وان قلنا انه جملة

النوع السابع

اشتراط الجملة الفعلية في بعض المواضع والاسمية في بعض المواضع ومن الاول جملة الشرط غير لو ولولا وجملة جواب لو ولولا والجمل التاليات بعد لما والجمل التالية احرف التحضيض وجملة الاخبار لافعال المقاربة وخبر ان المفتوحة بعد لو عند الزمخشري

وما بعده نحو ولو انهم آمنوا ومن الثاني الجملة بعد اذا الفجائية وليتا على الصحيح فيهما ومن الوهم في الاول قول من لا يذهب الى قول الاخفش والكوفيين في نحو وان امراة خافت من بعلها نشوزا وان احد من المشركين استجارك واذا السماء انشقت ان المرفوع مبتدا وذلك خطأ لانه خلاف قول من اعتمد عليه فانما قاله سهوا واما اذا قال ذلك الاخفش والكوفي فلا يعد ذلك الاعراب خطأ لان هذا مذهب ذهبوا اليه ولم يقولوه سهوا عن قاعدتهم نعم الصواب خلاف قولهم في اصل المسالة واجازوا ان يكون المرفوع محمولا على اضمار فعل كما يقول الجمهور واجاز الكوفيون وجها ثالثا وهو ان يكون فاعلا بالفعل المذكور على التقديم والتاخير مستدلين على جواز ذلك بنحو قول الزباء ما للجمال مشيها وئيدا فيمن رفع مشيها وذلك عند الجماعة مبتدا حذف خبره وبقي معمول الخبر اي مشيها يكون وئيدا اي يوجد وئيدا او لا يكون بدل بعض من الضمير المستتر في الظرف كما كان خبره بدل اشتمال من الجمال لانه عائد الى ما الاستفهامية ومن ابدل اسم من اسم استفهام وجب اقتران البدل بهمزة الاستفهام فكذلك حكم ضمير الاستفهام ولانه لا ضمير فيه راجع الى المبتدا منه ومن ذلك قول بعضهم في بيت الكتاب فقلما وصال على طول الصدود يدوم ان وصال مبتدا والصواب انه فاعل بيدوم محذوفا مفسرا بالمذكور وقول الحوفي في نحو آتيك يوم زيد تلقاه انه يجوز في زيد الرفع بالابتداء وذلك خطأ عند سيبويه لان الزمن المستقبل المبهم يحمل على اذا في انه لا يضاف الى الجمل الاسمية واما قوله تعالى يوم هم بارزون فقد مضى ان الزمن هنا محمول على اذ لا على اذا وانه لتحققه نزل منزلة الماضي واما جواب ابن عصفور عن سيبويه بانه انما اوجب ذلك في الظروف واليوم هنا بدل من المفعول به وهو يوم التلاق من قوله تعالى لينذر يوم التلاق فمردود وانما ذلك في اسم الزمان ظرفا كان او غيره ثم هذا الجواب لا ياتي له في قوله وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة بمغن فتيلا عن سواد بن قارب ومن الوهم ايضا قول بعضهم في قوله تعالى فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه بعدما جزم بان من شرطية انه يجوز كون الجملة الاسمية معطوفة على كان وما بعدها ويرده ان جملة الشرط لا تكون اسمية فكذا المعطوف عليها على انه لو قدر من موصولة لم يصح قوله ايضا لان الفاء لا تدخل في الخبر اذا كانت الصلة جملة اسمية لعدم شبهها حينئذ باسم الشرط وقول ابن طاهر في قوله فان لا مال اعطيه فاني صديق من غدو او رواح وقول آخر في قول الشاعر ونبئت ليلى ارسلت بشفاعة الي فهلا نفس ليلى شفيعها ان ما بعد ان وهلا جملة اسمية نابت عن الجملة الفعلية والصواب ان التقدير في الاول فان اكن وفي الثاني فهلا كان اي الامر والشان والجملة الاسمية فيهما خبر ومن ذلك قول جماعة منهم الزمخشري في ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير ان الجملة الاسمية جواب لو والاولى ان يقدر الجواب محذوفا اي لكان خيرا لهم وان يقدر لو بمنزلة ليت في افادة التمني فلا يحتاج الى جواب ومن ذلك قول جماعة منهم ابن مالك في قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد ان الجملة جواب لما والظاهر ان الجواب جملة فعلية

محذوفة اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك ويؤيد هذا ان الجواب لما لا يقترن بالفاء ومن الوهم في
الثاني تجويز كثير من النحويين الاشتغال في نحو خرجت فاذا زيد يضربه عمرو ومن العجب ان ابن الحاجب اجاز ذلك في كافيته
مع قوله فيها في بحث الظروف وقد يكون للمفاجأة فيلزم المبتدأ بعدها واجاز ابن ابي الربيع في ليتما زيدا اضربه ان يكون
انتصاب زيد على الاشتغال كالنصب في انما زيدا اضربه ان يكون لمتطلب والصواب ان انتصابه بليت لانه لم يسمع
نحو ليتما قام زيد كما سمع انما قام زيد تنبيه اعترض الرازي على الزمخشري في قوله تعالى والذين كفروا بآياتنا
اولئك هم الخاسرون ان الجملة معطوفة على وينجي الله الذين اتقوا بان الاسمية لا تعطف على الفعلية وقد مر
ان تخالف الجملتين في الاسمية والفعلية لا يمنع التعاطف وقال بعض المتأخرين في تجويز ابي البقاء في قوله تعالى منهم
من كلم الله انه يجوز كون الجملة الاسمية بدلا من فضلنا بعضهم على بعض هذا مردود لان الاسمية لا تبدل من الفعلية
انتهى ولم يقم دليل على امتناع ذلك النوع الثامن اشتراطهم في بعض الجمل الخبرية وفي بعضها الانشائية
فالاول كثير كالصلة والصفة والحال والجملة الواقعة خبرا لكان او خبرا لان او لضمير الشأن قيل او خبرا للمبتدأ
وجوابا للقسم غير الاستعطافي ومن الثاني جواب القسم الاستعطافي كقوله بربك هل ضممت اليك ربا وقوله بعيشك
يا سلمى ارحمي ذا صبابة ابى غير ما يرضيك في السر والجهر وما ورد على خلاف ما ذكر مؤول فمن الاول قوله واني لراج نظرة
قبل التي لعلي وان شطت نواها ازورها وتخريجه على اضمار القول اي قبل التي اقول لعلي او على ان الصلة ازورها
خبر لعل محذوف والجملة معترضة اي لعلي افعل ذلك وقوله جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط وقوله فانما انت اخ
لا نعدمه وتخريجهما على اضمار القول اي اخ مقول فيه لا اعدمنا الله تعالى ويمذق مقول عند رؤيته ذلك وقوله
الدنيا وجدت الناس اخبر تقله اي صادفت الناس مقولا فيهم ذلك وقوله وكوني بالمكارم ذكريني ودلي دل ماجدة صناع
والجملة في هذا مأولة بالجملة الخبرية اي وكوني تذكريني مثل قوله تعالى قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا
اي فيمد وقوله ان الذين قتلتم بالامس سيدهم لا تحسبوا ليلهم عن ليلكم ناما وقوله اني اذا ما القوم كانوا انجيه واضطرب
القوم اضطراب الارشية هناك اوصيني ولا توصي به وينبغي ان يستثنى من منع ذلك في خبر ان ضمير الشأن
وخبر ان المفتوحة اذا خففت فان خبرها يجوز ان يكون جملة دعائية كقوله تعالى والخامسة ان غضب الله عليها في قراءة من قرأ
ان بالتخفيف وغضب بالفعل والله فاعل وقولهم اما ان جزاك الله خيرا فيمن فتح الهمزة واذا لم يلزم قول الجمهور في
وجوب كون اسم ان هذه ضمير الشأن فلا استثناء بالنسبة الى ضمير الشأن اذ يمكن ان يقدر والخامسة انها واما انك
واما نودي ان بورك من في النار فيجوز كون ان تفسيرية ومن الوهم في هذا الباب قول بعضهم في قوله تعالى وانظر
الى العظام كيف ننشزها ان جملة الاستفهام حال من العظام والصواب ان كيف وحدها حال من مفعول
ننشزها وان الجملة بدل من العظام ولا يلزم من جواز كون الحال المفردة استفهاما جواز ذلك في الجملة لان الحال

كالخبر وقد جاز باتفاق نحو كيف زيد واختلف في نحو كيف هو وقول الآخر ان جملة الاستفهام حال في نحو عرفت
زيدا ابو من هو وقد مر واعلم ان النظر البصري يعلق فعله كالنظر القلبي قال الله تعالى فلينظر ايها ازكى طعاما
كما قال سبحانه انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض ومن ذلك قول الامين المحلي فيما رأيته بخطه ان الجملة التي تلي
الواو الطلب ولا تصح من طلب حالية وان لا ناهية والصواب ان الواو للعطف ثم الاصح ان الفعل اعرابه مثلها
في نحو لا تأكل السمك وتشرب اللبن لا بناء لاجل نون تأكيد خفيفة محذوفة النوع التاسع اشتراطهم في بعض
الاسماء ان لا يوصف وبعضها ان لا يوصف فمن الاول المجرور برب اذا كان ظاهرا او اي في النداء والجماء في
قولهم جاؤا الجماء الغفير وما الحق به من خبر او صفة او حال نحو زيد رجل صالح ومررت بزيد الرجل الصالح ونحو
بل انتم قوم تفتنون ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل الى قوله قرآنا عربيا وقول الشاعر اكرم من
ليلى علي فتبتغي به الجاه ام كنت امرءا لا اطيعها ومن ثم ابطل ابو علي كون الظرف من قول الاعشى رب رفد هرقته ذلك
اليوم واسرى من معشر اقيال متعلقا باسرى لئلا يخلو ما عطف على مجرور رب من صفة قال فاما قوله فيا رب يوم قد
لهوت وليلة بآنسة كأنها خط تمثال فعلى ان صفة الثاني مدلول عليها بصفة الاول ولا يتأتى ذلك هنا وقد
لانه لا يراد انه الالف فقد يجعل دليلا عليه ومن الثاني فاعلا نعم وبئس والاسماء المتوغلة في شبه الحرف الا من وما النكرتين
فانهما يوصفان نحو مررت بمن معجب لك وبما معجب لك والحق بهما الاخفش ايا نحو مررت باي معجب لك وهو قوي في
القياس لانها معربة ومن ذلك الضمير وجوز الكسائي نعته ان كان لغائب والنعت لغير التوضيح نحو قل ان ربي يقذف
بالحق علام الغيوب ونحو لا اله الا هو الرحمن الرحيم فقدر علام نعتا للضمير المستتر في يقذف والرحمن الرحيم نعتين
لهو واجاز غير الفارسي وابن السراج نعت فاعل نعم وبئس متمسكا بقوله نعم الفتى المرئ انت اذا هم حضروا لدى الحجرات
نار الموقد وحمله الفارسي وابن السراج على البدل وقال ابن مالك يمتنع نعته اذا قصد بالنعت التخصيص مع اقامة
الفاعل مقام الجنس لان تخصيصه حينئذ مناف لذلك القصد فاما اذا تؤول بالجامع لاكمل الخصال فلا مانع من نعته
لامكان ان ينوى في النعت ما نوي في المنعوت وعلى هذا يحمل البيت انتهى وقال الزمخشري وابو البقاء في كم
اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن ان الجملة بعد كم صفة لها والصواب انها صفة لقرن وجمع الضمير حملا على معناه
كما جمع وصف جميع في وان كل لما جميع لدينا محضرون النوع العاشر تخصيصهم جواز وصف
الاسماء بمكان دون آخر كالعامل من وصف ومصدر فانه لا يوصف قبل العمل ويوصف بعده وكالموصول
فانه لا يوصف قبل العمل ويوصف بعده وكالموصول فانه لا يوصف قبل تمام الصلة ويوصف بعد تمامها وتعميمهم
الجواز في البعض وذلك هو الغالب ومن الوهم في الاول قول بعضهم في قول الحطيئة ازمعت يأسا مبينا من نوالكم
ولن ترى طاردا للحر كالياس ان من متعلقة بيأسا والصواب ان تعلقها بيئست محذوفا لان المصدر لا يوصف قبل

ان بانى معمول له وقال ابو البقاء فى ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلا لا يكون يبتغون نعتا لآمين لان اسم الفاعل اذا وصف لم يعمل فى الاختيار بل هو حال من آمين انتهى وهذا قول ضعيف والصحيح جواز الوصف بعد العمل

النوع الحادى عشر اجازتهم فى بعض اخبار النواسخ ان يتصل بالناسخ نحو كان قائما زيد ومنع ذلك فى البعض نحو ان زيدا قائم ومن الوهم فى هذا قول المبرد فى قولهم ان من افضلهم كان زيدا انه لا يجب ان يحمل على زيادة كان كما قال سيبويه بل يجوز ان يقدر كان ناقصة واسمها ضمير زيد لانه متقدم رتبة اذ هو اسم ان ومن افضلهم خبر لكان وكان ومعمولاها خبر ان فيلزم تقديم خبر ان على اسمها مع انه ليس ظرفا ولا مجرورا وهذا لا يجيزه احد

النوع الثانى عشر ايجابهم لبعض معمولات الفعل وشبهه ان يتقدم كالاستفهام والشرط وكم الخبرية نحو فاى آيات الله تنكرون وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون ايما الاجلين قضيت ولهذا قدر ضمير الشان فى قوله ان من يدخل الكنيسة يوما يلق فيها جآذرا وظباء ولبعضها ان يتاخر اما لذاته كالفاعل ونائبه وشبهه او لضعف الفعل كمفعول التعجب نحو ما احسن زيدا او لعارض معنوى او لفظى وذلك كالمفعول فى نحو ضرب موسى عيسى فان تقديمه يوهم انه مبتدأ وان الفعل مسند الى ضميره وكالمفعول الذى هو اى الموصولة نحو سأكرم ايهم جاءنى كانهم قصدوا الفرق بينها وبين اى الشرطية والاستفهامية وللمفعول الذى هو ان وصلتها نحو عرفت انك فاضل كرهوا الابتداء بان المفتوحة لئلا يلتبس بان التى بمعنى لعل واذا كان المبتدأ الذى اصله التقديم يجب تاخيره اذا كان ان وصلتها نحو وآية لهم انا حملنا ذريتهم فانه يجب تاخير المفعول الذى اصله التاخير نحو ولا تخافون انكم اشركتم اولى واحرى وكمعمول عامل اقترن بلام الابتداء او القسم او حرف الاستثناء او ما النافية او لا فى جواب القسم ومن الوهم فى الاول قول ابن عصفور فى او لم يهد لهم كم اهلكنا ان كم فاعل يهد فان قلت خرجه على لغة حكاها الاخفش وهى ان بعض العرب لا يلتزم صدرية كم الخبرية قلت قد اعترف بانها لغة رديئة فتخريج التنزيل عليها بعد ذلك رداءة والصواب ان الفاعل مستتر راجع الى الله سبحانه اى او لم يبين الله لهم او الى الهدى والاول قول ابى البقاء والثانى قول الزجاج وقال الزمخشرى الفاعل الجملة وقد مر ان الفاعل لا يكون جملة وكم مفعول اهلكنا والجملة مفعول يهد وهو معلق عنها وكم الخبرية تعلق خلافا لاكثرهم ومن الوهم فى الثانى قول بعضهم فى بيت الكتاب وقلما وصال على طول الصدود يدوم ان وصال فاعل يقدم وفى بيت الكتاب ايضا اظبى كان امك ام حمار ان ظبى اسم كان والصواب ان وصال فاعل بيدوم محذوفا مدلولا عليه بالمذكور وان ظبى اسم لكان محذوفة مفسرة بكان المذكورة او مبتدأ والاول اولى لان الاستفهام بالجملة الفعلية اولى منها بالاسمية وعليهما فاسم كان ضمير راجع اليه وقولهم انه اخبر عن النكرة بالمعرفة واضح على الاول لان ظبيا المذكور اسم كان وخبره امك واما على الثانى فخبر ظبى انما هو الجملة والجمل نكرات ولكن يكون محل الاستشهاد قوله كان امك على ضمير النكرة عنده لا على ان الاسم

مقدم وقول بعضهم فى قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا ان عنه مرفوع المحل بمسؤولا والصواب ان اسم كان ضمير المكلف وان لم يجر له ذكر وان المرفوع بمسؤولا مستتر فيه راجع اليه وان عنه فى موضع نصب وقول بعضهم فى قوله آليت حب العراق الدهر اطعمه انه من باب الاشتغال على اسقاط على كما قال س وذلك مردود لان اطعمه بتقدير لا اطعمه وقول الفراء فى وان كلا لما ليوفينهم فيمن خفف ان انه من باب الاشتغال مع قوله ان اللام بمعنى الا وان نافية ولا يجوز بالاجماع ان يعمل ما بعد الا فيما قبلها على ان هنا مانعا آخر وهو لام القسم واما قوله تعالى ويقول الانسان أئذا ما مت لسوف اخرج حيا ان اذا ظرف لاخرج وانما جاز تقديم الظرف على اللام لتوسعهم فى الظروف ومنه قول الرضيع لبان ثدى ام تحالفا باسحم داج عوض لا نتفرق فاى لا نتفرق ابدا ولا النا لها الصدر فى جواب القسم وقيل العامل محذوف اى اذا ما مت ابعث لسوف اخرج

النوع الثالث عشر منعهم من حذف بعض الكلمات وايجابهم حذف بعضها فمن الاول الفاعل ونائبه والجار الباقى عمله الا فى مواضع نحو قولهم الله لافعلن وبكم درهم اشتريت اى والله وبكم من درهم والثانى احد معمولات ومن الوهم فى الاول قول ابن مالك فى افعال الاستثناء نحو قاموا ليس زيدا او لا يكون زيدا او ما خلا زيدا او ما عدا زيدا ان مرفوعهن محذوف وهو كلمة بعض مضافا الى ضمير من تقدم والصواب انه مضمر عائد اما على البعض المفهوم من الجمع السابق كما عاد الضمير من قوله فان كن نساء على البنات المفهوم من الاولاد فى يوصيكم الله فى اولادكم واما على اسم الفاعل المفهوم من الفعل اى ليكن هو اى القائم زيدا كما جاء لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن واما على المصدر المفهوم من الفعل وذلك فى غير ليس ولا يكون تقول قاموا خلا زيدا اى جانب هو اى قيامهم زيدا ومن ذلك قول كثير من المعربين والمفسرين فى فواتح السور انه يجوز كونها فى موضع جر باسقاط حرف القسم وهذا مردود بان ذلك مختص عند البصريين باسم الله تعالى وبانه لا اجوبة للقسم فى سورة البقرة وآل عمران ويونس وهود ونحوهن ولا يصح ان يقال قدر ذلك الكتاب فى البقرة والله لا اله الا هو فى آل عمران جوابا وحذفت اللام من الجملة الاسمية كحذفها فى قوله ورب السموات العلى وبروجها والارض وما فيها المقدر كائن وقول ابن مسعود والله الذى لا اله غيره هذا مقام الذى انزلت عليه سورة البقرة لان ذلك على قلته مخصوص باستطالة القسم ومن الوهم فى الثانى قول ابن عصفور فى قوله حنت نوار ولات هنا حنت ان هنا اسم لات وحنت خبرها بتقدير مضاف اى وقت حنت فاضطر الى الجمع بين معموليها واخراج هنا عن الظرفية واعمال لات فى معرفة ظاهرة وفى غير الزمان وهو الجملة النائبة عن المضاف وحذف المضاف الى جملة والاولى قول الفارسى ان لات مهملة وهنا خبر مقدم وحنت مبتدأ مؤخر بتقدير ان مثل تسمع بالمعيدى خير من ان تراه

النوع الرابع عشر تجويزهم فى الشعر ما لا يجوز فى النثر وذلك كثير وقد افرد بالتصنيف وعكسه وهو غريب جدا وذلك بدل الغلط والنسيان زعم بعض القدماء انه لا يجوز فى الشعر لانه يقع غالبا عن روية وفكر

النوع الخامس عشر

استنادا إليهم وجود الرابط في بعض المواضع وفقده في بعض فالأول قد مضى شرحه والثاني الجملة المضاف إليها نحو يوم قام زيد وقوله ليلة لا يستطيع بها ناجابها الكلب إلا هريرا وقوله مضت سنة لعام ولدت فيه وعشر بعد ذلك وحجتان وهذا الحكم خفي على أكثر النحويين والصواب في مثل قولك أعجبني يوم ولدت فيه تنوين اليوم وجعل الجملة بعده صفة له وكذا أجمع وما تصرف منه في باب التوكيد يجب تجريده من ضمير المؤكد وغيره وأما قولهم جاء القوم بأجمعهم فبضم الميم لا بفتحها وهو جمع أبو لك جمع على حد قولهم فلس وأفلس والمعنى جاؤوا بجماعتهم ولو كانت توكيدا لكانت الباء زائدة مثلها في قوله هذا وجدكم الصغار بعينه لا أم لي إن كان ذاك ولا أب فكان يصح إسقاطها

النوع السادس عشر

اشتراطهم لبناء بعض الأسماء أن يقطع عن الإضافة كقبل وبعد وغير ولبناء بعضها أن تكون مضافة وذلك أي الموصولة فإنها لا تبنى إلا إذا أضيفت وكان صدر صلتها ضميرا محذوفا ومن خفي ذلك عليهم أشد من الوهم في ذلك قول ابن الطراوة هم أشد مبتدأ وخبر وأي مبنية مقطوعة عن الإضافة وهذا مخالف لرسم المصحف ولإجماع النحويين الجهة الثانية أن يحمل كلاما على شيء ويشهد استعمال آخر في نظير ذلك الموضع بخلافه وله أمثلة أحدها قول الزمخشري في ومخرج الميت من الحي إنه عطف على فالق الحب والنوى ولم يجعله معطوفا على يخرج الحي من الميت لأن عطف الاسم على الاسم أولى ولكن مجيء قوله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي بالفعل فيهما يدل على خلاف ذلك الثاني قول مكي وغيره في قوله ماذا أراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا إن جملة يضل صفة لمثلا أو مستأنفة والصواب الثاني لقوله تعالى في سورة المدثر ماذا أراد الله بهذا مثلا كذلك يضل الله من يشاء الآية الثالث قول بعضهم في ذلك الكتاب لا ريب إن الوقف على فيه وهدى ويدل على خلاف ذلك قوله تعالى في سورة السجدة تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين الرابع قول بعضهم في ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور إن الرابط الإشارة وإن الصابر والغافر جعلا من عزم الأمور مبالغة والصواب أن الإشارة للصبر والغفران بدليل وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور ولم يقل إنكم الخامس قول بعضهم في أين شركائي الذين كنتم تزعمون إن التقدير تزعمونهم شركاء والأولى أن يقدر تزعمون أنهم شركاء بدليل وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء ولأن الغالب على زعم أن لا يقع على المفعولين صريحا بل على أن وصلتها ولم يقع في التنزيل إلا كذلك ومثلها في هذا تعلم كقوله تعلم رسول الله أنك مدركي ومن القليل فيهما قوله زعمتني شيخا ولست بشيخ وقوله تعلم شفاء النفس قهر عدوها وعكسهما في ذلك ظن والغالب تعديه إلى صريح المفعولين كقوله فقلت أجرني أبا خالد وإلا فهبني امرأ هالكا ووقوعه على أن وصلتها نادر حتى زعم الحريري أن قول الخواص هب أن زيدا قائم لحن وذهل عن قول القائل هب أن أبانا كان حمارا ونحوه السادس قولهم في سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون إن لا يؤمنون مستأنف أو خبر لأن وما بينهما اعتراض والأول الأول بدليل وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون السابع قولهم في نحو وما ربك بظلام للعبيد

وما الله بغافل إن المجرور في موضع نصب أو رفع على الحجازية والتميمية والصواب الأول لأن الخبر لم يجيء في التنزيل مجردا من الباء إلا وهو منصوب نحو ما هن أمهاتهم ما هذا بشرا الثامن قول بعضهم في ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله إن اسم الله تعالى مبتدأ أو فاعل أي الله خلقهم أو خلقهم الله والصواب الحمل على الثاني بدليل ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم التاسع قول أبي البقاء في أمن أسس بنيانه على تقوى إن الظرف حال أي على قصد التقوى أو مفعول أسس وهذا الوجه الذي أخره هو المعتمد عندي لتعينه في لمسجد أسس على التقوى

تنبيه قد يحتمل الموضع أكثر من وجه ويوجد ما يرجح كلا منها فينظر في أولاها كقوله تعالى فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا أنت مكانا سوى فإن الموعد محتمل للمصدر ويشهد له لا نخلفه نحن ولا أنت وللزمان ويشهد له قال موعدكم يوم الزينة وللمكان ويشهد له مكانا سوى وإذا أعرب مكانا بدلا منه لا ظرفا لنخلفه تعين ذلك الجهة الثالثة أن يحمل على شيء وفي ذلك الموضع ما يدفعه وهذا أصعب من الذي قبله وله أمثلة أحدها قول بعضهم في إن هذان لساحران إنها إن واسمها أي إن القصة وذان مبتدأ وهذا يدفعه رسم إن منفصلة وهذان متصلة والثاني قول الأخفش وتبعه أبو البقاء في ولا الذين يموتون وهم كفار إن اللام للابتداء والذين مبتدأ والجملة بعده خبره ويدفعه أن الرسم ولا وذلك يقتضي أنه مجرور بالعطف على الذين يعملون السيئات لا مرفوع بالابتداء والذي حملهما على الخروج عن ذلك الظاهر أن من الواضح أن الميت على الكفر لا توبة له لفوات زمن التكليف ويمكن أن يدعى لهما أن الألف في ولا زائدة كالألف في لا أذبحنه فإنها زائدة في الرسم وكذا ولا أوضعوا والجواب أن هذه الجملة لم تذكر ليفاد معناها بمجرده بل للتسوية بينها وبين ما قبلها أي أنه لا فرق في عدم الانتفاع بالتوبة بين من أخرها إلى حضور الموت وبين من مات على الكفر كما نفي الإثم عن المتأخر في فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه مع أن حكمه معلوم لأنه آخذ بالعزيمة بخلاف المتعجل فإنه آخذ بالرخصة على معنى يستويان في عدم الإثم من تعجل ومن تأخر وحمل الرسم على خلاف الأصل مع إمكانه بغير بعد والثالث قول ابن الطراوة في أيهم أشد إن أيهم مبتدأ وخبره أي مضاف محذوف بدعوى أنهم متصلة بإلى إذا لم تضف أعربت باتفاق والرابع قول بعضهم في وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون إن هم الأول ضمير رفع مؤكد للواو والثاني كذلك أو مبتدأ وما بعده خبره والصواب أن هم مفعول فيهما لرسم الواو بغير ألف بعدها ولأن الحديث في الفعل لا في الفاعل إذ المعنى إذا أخذوا من الناس استوفوا وإذا أعطوهم أخسروا وإذا جعلت الضمير للمطففين صار معناه إذا أخذوا استوفوا وإذا تولوا الكيل أو الوزن هم على الخصوص أخسروا وهو كلام متنافر لأن الحديث في الفعل لا في المباشر الخامس قول مكي وغيره في قوله تعالى ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها إن جنات بدل من الفضل والأولى أنه مبتدأ لقراءة بعضهم بالنصب على حد زيدا ضربته السادس قول كثير من النحويين في قوله تعالى إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك إنه دليل على جواز استثناء الأكثر من الأقل والصواب أن المراد

بالعباد المخلصين لا لعموم المملوكين وان الاستثناء منقطع بدليل سقوطه فى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان
وكفى بربك وكيلا ونظيره المثال الآتى الرابع قول الزمخشرى فى ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك انه من نصب قدر
الاستثناء من فاسر باهلك ومن رفع قدره من ولا يلتفت منكم احد فاعترضه بانه يستلزم تناقض القراءتين فان المرأة تكون
مسريا بها على قراءة الرفع وغير مسرى بها على قراءة النصب وفيه نظر لان اخراجها من جملة النهى لا يدل على انها مسرى بها بل على
انها معهم وقد روى انها تبعتهم وانها التفتت فرأت العذاب فصاحت فاصابها حجر فقتلها وبعد فقول الزمخشرى فى الآية
خلاف الظاهر وقد سبقه غيره اليه والذى حملهم على ذلك ان النصب قراءة الاكثرين فاذا قدر الاستثناء من احد كانت قراءتهم
على الوجه المرجوح وقد التزم بعضهم جواز مجئ قراءة الاكثر على ذلك مستدلا بقوله تعالى انا كل شئ خلقناه بقدر فان
النصب فيها عند س على حد قولهم زيدا ضربته ولم ير خوف التباس المفسر بالصفة مرجحا كما راه بعض المتأخرين وذلك
لانه يرى فى نحو خفت بالكسر وطلت بالضم انه محتمل لفعل الفاعل والمفعول ولا خلاف انه صالح لهما وان نحو مختار
محتمل للوصفين وكذلك نحو مشترى فى النسب وقال الزجاج فى فما زالت تلك دعويهم ان النحويين يجيزون كون الاول اسما
والثانى خبرا وبالعكس وممن ذكر الجواز فيهما الزمخشرى قال ابن الحاجب وكذلك نحو ضرب موسى عيسى كل من الاسمين
محتمل للفاعلية والمفعولية والذى الزم فاعلية الاول انما هو بعض المتأخرين والالباس واقع فى العربية بدليل
اسماء الاجناس والمشتركات انتهى والذى اجزم به ان قراءة الاكثرين لا تكون مرجوحة وان الاستثناء فى الآية من جملة
الامر على القراءتين بدليل سقوط ولا يلتفت منكم احد فى قراءة ابن مسعود وان الاستثناء منقطع بدليل سقوطه
فى آية الحجر ولان المراد بالاهل المؤمنون وان لم يكن من اهل بيته لا اهل بيته وان لم يكونوا مؤمنين ويؤيده ما جاء فى
ابن نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح ووجه الرفع انه على الابتداء وما بعده الخبر والمستثنى الجملة ونظيره لست عليهم
بمصيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله واختار ابو شامة ما اخترته من ان الاستثناء منقطع ولكنه قال وجاء
النصب على اللغة الحجازية والرفع على التميمية وهذا يدل على انه جعل الاستثناء من جملة النهى وما قدمته اولى لضعف
لغة التميمية ولما قدمته من سقوط جملة النهى فى قراءة ابن مسعود حكاه ابو عبيدة وغيره الجهة التاسعة ان لا يتأمل عند
ورود المشتبهات ولذلك امثلة احدها زيد احصى ذهنا وعمرو احصى مالا فان الاول على ان احصى اسم تفضيل و
المنصوب تمييز مثل احسن وجها والثانى على ان احصى فعل ماض والمنصوب مفعول مثل واحصى كل شئ عددا ومن الوهم قول بعضهم
فى احصى لما لبثوا امدا انه من الاول فان الامد ليس محصيا بل محصى وشرط التمييز المنصوب بعد افعل كونه فاعلا فى المعنى
كزيد اكثر مالا بخلاف مال زيد اكثر مال الثانى زيد كاتب شاعر فان الثانى خبر او صفة للخبر ونحو زيد رجل صالح فان الثانى
صفة لا غير لان الاول لا يكون خبرا على انفراده لعدم الفائدة ومثلهما زيد عالم يفعل الخير وزعم الفارسى ان الخبر لا يتعدد
مختلفا بالافراد والجملة فيتعين عنده كون الجملة الفعلية صفة فيهما والمشهور الجواز كما ان ذلك جائز فى الصفات وعليه

قول

قول بعضهم فى فاذا هم فريقان يختصمون ان يختصمون خبر ثان او صفة ويحتمل الحالية اى فاذا هم فريقين مختصمين
واوجب الفارسى فى كونوا قردة خاسئين كون خاسئين خبرا ثانيا لان الجمع المذكر السالم لا يكون صفة لما لا يعقل
الثالث رأيت زيدا فقيها ورأيت الهلال طالعا فان رأى فى الاول علمية وفقيها مفعول ثان وفى الثانى بصرية وطالعا
حال وتقول تركت زيدا عالما فان فسرت تركت بصيرت فعالما مفعول ثان او بخلفت فحال واذا حمل قوله تعالى و
تركهم فى ظلمات لا يبصرون على الاول فالظرف ولا يبصرون مفعول ثان تكرر كما يتكرر الخبر او الظرف مفعول ثان والجملة
بعده حال او بالعكس وان حمل على الثانى فحال الرابع اعرف ان فتحت الغين فمفعول مطلق او ضممتها فمفعول به
ومثلهما حسوت حسوة وحسوة الجهة العاشرة ان يخرج على خلاف الاصل او على خلاف الظاهر لغير مقتض كقول مكى فى
ولا تبطلوا صدقاتكم الآية ان الكاف نعت لمصدر اى ابطالا كالذى ويلزمه ان يقدر ابطالا كابطال انفاق
الذى ينفق والوجه ان يكون كالذى حالا من الواو اى لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذى ينفق فهذا الوجه لا حذف
فيه وقول بعض العصريين فى قول ابن الحاجب الكلمة لفظ ان اصله الكلمة هى لفظ ومثله قول ابن عصفور فى شرح الجمل
انه لا يجوز حذف العائد فى نحو جاء الذى هو فى الدار لانه لا دليل على المحذوف فتوهم ورده على من قال فى بيت الفرزدق
واذ ما مثلهم بشر ان بشر مبتدأ ومثلهم نعت لمكان محذوف خبره اى واذ ما بشر مكانا مثل مكانهم بان مثلا لا يختص
بالمكان فلا دليل وكقول الزمخشرى فى قوله لا انساب بينهم يومئذ لا خلاف ان النصب باضمار فعل اى ولا ارى ونظيره
مثله فى لا حول ولا قوة وقول الخليل فى قوله الا رجلا جزاه الله خيرا ان التقدير الا ترونى رجلا مع امكان ان يكون
من باب الاشتغال وهو اولى من تقدير فعل غير مذكور وقد يجاب عن هذا بثلاثة امور احدها ان رجلا نكرة وشرط المنصوب
على الاشتغال ان يكون قابلا للرفع بالابتداء ويجاب بان النكرة هنا موصوفة بقوله يدل على محصلة تبيت الثانى ان النصب
على الاشتغال يستلزم الفصل بالجملة المفسرة بين الموصوف والصفة ويجاب بان ذلك جائز كقوله تعالى ان امرؤ هلك
ليس له ولد الثالث ان طلب رجل بهذه الصفة اهم من الدعاء له فكان الحمل عليه اولى واما قول س فى قول الراجز
العراق الدهر اطعمه انا اصل البت على حب العراق مع امكان حمله على الاشتغال وهو قياس بخلاف حذف الجار
فجوابه ان اطعمه يقدر لا اطعمه ولا النافية فى جواب القسم لها الصدر لحلولها محل ادوات الصدر كلام الابتداء وما
النافية وما له صدر الكلام لا يعمل ما قبله فيما بعده وما لا يعمل لا يفسر عاملا وانما قال فى قل اللهم فاطر السموات
انه على تقدير يا ولم يجعله صفة على المحل لان عنده ان اسم الله تعالى لما اتصل به الميم المعوضة عن حرف النداء اشبه الاصوات
فلم يجز نعته وانما قال فى قوله اعتاد قلبك من سلمى عوائده وهاج احزانك المكنونة الطلل ربع قواء اذاع المعصرات به
وكل حيران سار ماؤه خضل ان التقدير هو ربع ولم يجعله على البدل من الطلل لان الربع اكثر منه فكيف يبدل الاكثر من
الاقل ولئلا يصير الشعر معيبا لتعلق احد البيتين بالآخر لان البدل تابع للمبدل منه ويسمى ذلك عند علماء القوافى تضمينا

ولان اسماء الذات يقل فيها ان تحمل على عامل مضمر يقال دينار مثله ودينار الاجابة ضا باضمار هي ونصبا باضمار اذكر فهذا موضع الفقر الى الحذف واما قال الاخفش فيما احسن زيدا ان الخبر محذوف بناء على ان ما معرفة موصولة او نكرة موصوفة وما بعدها صلة او صفة مع انه اذا قدرها نكرة تامة والجملة بعدها خبرا كما قال س لم يحتج الى تقدير خبر لانه رأى ان ما التامة عند س بمنزلة شئ او عند ناشئ وحذف الخبر فاش فرجح عنده الحمل عليه وانما اجاز كثير من النحويين في قولك نعم الرجل زيد كون زيد خبر المحذوف مع امكان تقديره مبتدأ والجملة قبله خبر الا ان نعم وبئس موضوعان للمدح والذم العامين فناسب مقامهما الاطناب بتكثير الجمل ولهذا يجيزون في نحو هدى للمتقين الذين يؤمنون ان يكون الذين يؤمنون نصبا بتقدير امدح او رفعا بتقديرهم مع امكان كونه صفة تابعة على ان التحقيق الحكم بان المخصوص مبتدأ وما قبله خبر وهو اختيار ابن خروف وابن الباذش وهو ظاهر قول س ولما قيل لهم نعم الرجل عبد الله فهو بمنزلة ذهب اخوه عبد الله مع قوله واذا قال عبد الله نعم الرجل فهو بمنزلة عبد الله ذهب اخوه فسوّى بين تأخر المخصوص وتقديمه والذي غر اكثر النحويين انه قال كانه قال نعم الرجل فقيل له من هو فقال عبد الله ويرد عليهم انه قال ايضا واذا قال عبد الله فكانه قيل له ما شانه فقال نعم الرجل فقال مثل ذلك مع تقدم المخصوص وانما اراد ان تعلق المخصوص بالكلام تعلق لازم فلا تحصل الفائدة الا بالمجموع قدمت او اخرت وجوز ابن عصفور في المخصوص المؤخر ان يكون مبتدأ حذف خبره ويرده ان الخبر لا يحذف وجوبا الا ان يسد شئ مسده وذلك وارد على الاخفش فيما احسن زيدا واما قول الزمخشري في قول الله عز وجل قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ انه يجوز ان يكون تقديره هو في آذانهم وقر فحذف المبتدأ او في آذانهم منه وقر والجملة خبر الذين او يمكن ان يكون لا حذف فيه ووجهه انه لما رأى ما قبل هذه الجملة وما بعدها حديثا في القرآن قدر ما بينهما كذلك ورأى على ان يكون حديثا في القرآن لا يتأتى على ذلك التقدير الا ان يقدر عطف الذين على الذين ووقر على هدى فيلزم العطف على معمولي عاملين وس لا يجيزه وعليه فيكون في آذانهم نعتا لوقر قدم عليه فصار حالا واما قول الفارسي في اول ما اقول احمد الله فيمن كسر الهمزة ان الخبر محذوف تقديره ثابت فغلط حمله عليه وجعلت الجملة خبرا ولم يذكر س المسألة وذكرها ابو بكر في اصوله فقال الكسر على الحكاية فتوهم الفارسي انه اراد الحكاية بالقول المذكور فتبقى الجملة منصوبة المحل فيبقى المبتدأ بلا خبر فقدره وانما اراد ابو بكر انه حكى لنا اللفظ الذي يفتتح به قوله خاتمة واذ قد انجر بنا القول الى ذكر الحذف فلنوجه القول اليه فانه من المهمات فنقول ذكر شروطه وهي ثمانية احدها وجود دليل حالي كقولك لمن رفع سوطا زيدا باضمار اضرب ومنه قالوا سلاما اي سلمنا سلاما او مقالي كقولك لمن قال من اضرب زيدا ومنه قوله وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا وانما يحتاج الى ذلك اذا كان المحذوف الجملة باسرها كما مثلنا او احد ركنيها نحو قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ اي سلام عليكم انتم قوم منكرون فحذف خبر الاولى ومبتدأ الثانية او لفظا يفيد معنى

فيها هو مبني عليه نحو تَاللَّهِ تَفْتَؤُ اي لا تفتؤ واما اذا كان المحذوف فضلة فلا يشترط لحذفه وجدان الدليل ولكن يشترط ان لا يكون في حذفه ضرر معنوي كما في قولك ما ضربت الا زيدا او صناعي كما في قولك زيد ضربته وقولك ضربني وضربت زيدا وسياتي شرحه ولاشتراط الدليل فيما تقدم امتنع حذف الموصوف في نحو رأيت رجلا ابيض بخلاف رأيت رجلا كاتبا وحذف المضاف في نحو جاءني غلام زيد بخلاف نحو جاءتك وحذف العائد في نحو جاء الذي هو في الدار بخلاف نحو لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ وحذف المبتدأ اذا كان ضميرا لان ما بعده جملة تامة مستغنية عنه ومن ثم جاز حذفه في باب ان نحو ان زيدا ماخوذ لان عدم المنصوب دليل عليه وحذف الجار في نحو رغبت في ان تفعل او عن ان تفعل بخلاف عجبت من ان تفعل واما وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ فانما حذف الجار فيها للقرينة وانما اختلف العلماء في المقدر من الحرفين في الاية لاختلافهم في سبب نزولها فالخلاف في الحقيقة في القرينة وكان مردودا قول ابي الفتح انه يجوز جلست زيدا بتقدير مضاف اي جلوس زيد لاحتمال ان المقدر كلمة الى وقول جماعة ان بني تميم لا يثبتون خبر لا التبرئة وانما ذلك عند وجود الدليل واما لا احد اغير من الله وقولك مبتدأ من غير قرينة لا رجل يفعل كذا فاثبات الخبر فيه اجماع وقول الاكثرين ان الخبر بعد لولا واجب الحذف وانما ذلك اذا كان كونا مطلقا نحو لولا زيد لكان كذا اي لولا زيد موجود ونحوه فاما الكون الخاص التي لا دليل عليها لو حذف فواجب الذكر نحو لولا زيد سالمنا ما سلم وقوله لولا قومك حديثو عهد بالاسلام لاسست البيت على قواعد ابرهيم وقال الجمهور لا يجوز لا تدن من الاسد يأكلك بالجزم لان الشرط المقدر ان قدر مثبتا اي فان تدن لم يناسب فعل النهي الذي جعل دليلا عليه وان قدر منفيا اي فان لا تدن فسد المعنى بخلاف لا تدن من الاسد تسلم فان الشرط المقدر منفي وذلك صحيح في المعنى والصناعة ولك ان تجيب عن الجمهور بان الخبر اذا كان مجهولا وجب ان يجعل نفس الخبر عنه عند الجميع في باب لولا وعند تميم في باب لا فيقال لولا ايتام زيد لا ايتام اي موجود ولا يقال لولا زيد ولا رجل ويراد قائم لئلا يلزم المحذور المذكور واما لولا قومك حديثو عهد فلعله مما روي بالمعنى وعن الكسائي في اجازته الجزم بانه يقدر الشرط مثبتا مدلولا عليه بالمعنى لا باللفظ ترجيحا للقرينة المعنوية على القرينة اللفظية وهذا وجه حسن اذا كان المعنى مفهوما تنبيهان احدهما ان دليل الحذف نوعان احدهما غير صناعي وينقسم الى حالي ومقالي كما تقدم والثاني صناعي وهذا يختص بمعرفته النحوي لانه انما عرف من جهة الصناعة وذلك كقولهم في لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ان التقدير لانا اقسم وذلك لان فعل الحال لا يقسم عليه في قول البصريين وفي قمت واصك عينه ان التقدير وانا اصك لان واو الحال لا تدخل على المضارع المثبت الخالي من قد وفي انها لابل ام شاء ان التقدير بل اهي شاء لان ام المنقطعة لا تعطف الا الجمل وفي قوله ان من لام في بني بنت حسان الومه واعصه في الخطوب ان التقدير انه اي ان الشان لان اسم الشرط لا يعمل فيه ما قبله ومثله قول المتنبي وماكنت ممن يدخل

العشق قلبه ولكن من بصر جفونك يعشق وفي ولكن رسول الله ان التقدير ولكن كان رسول الله لان ما بعد لكن ليس معطوفا بها لدخول الواو عليها ولا بالواو لانه مثبت وما قبلها منفي ولا يعطف بالواو مفرد على مفرد الا شريكه في النفي والاثبات فاذا قدر ما بعد الواو جملة صح تخالفهما كما تقول ما قام زيد وقام عمرو وزعم بعضهم في قوله ولست بحلال التلاع مخافة ولكن متى يسترفد القوم ارفد ان التقدير ولكن انا وجوزوا ان لكن تشبه الفعل فلا تدخل عليه وبانها داخلة عليه لان متى منصوب بفعل الشرط فالفعل مقدم عليه في الرتبة ورده الفارسي بان المشبهة للفعل هو لكن المشددة لا المخففة لعدم اختصاصها بالاسماء وقيل انما تحتاج الى التقدير اذا دخلت عليها الواو لانها حينئذ تخلص بمعناها وتخرج عن العطف التنبيه الثاني شرط الدليل اللفظي ان يكون طبق المحذوف فلا يجوز زيد ضارب وعمرو اي ضارب وتريد بضارب المحذوف معنى يخالف المذكور بان يقدر احدهما بمعنى السفر من قوله تعالى واذا ضربتم في الارض والآخر بمعنى الايلام المعروف ومن هنا اجمعوا على جواز زيد قائم وعمرو وان زيدا قائم وعمرو على منع ليت زيدا قائم وعمرو وكذا في لعل وكان لان الخبر المذكور متمنى او مترجى او مشبه به والخبر المحذوف ليس كذلك لانه خبر المبتدا فان قلت كيف تصنع بقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي في قراءة من رفع وذلك محمول عند البصريين على الحذف من الاول لدلالة الثاني اي ان الله يصلي وملائكته يصلون وليس عطفا على الموضع ويصلون خبرا عنهما لئلا يتوارد عاملان على معمول واحد والصلوة المذكورة بمعنى الاستغفار والمحذوفة بمعنى الرحمة وقال الفراء في قوله تعالى ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين ان التقدير بلى نحسبنا قادرين والحسبان المذكور بمعنى الظن والمحذوف بمعنى العلم اذ التردد في الاعادة كفر فلا يكون مأمورا به وقال بعض العلماء في بيت الكتاب لو ترها او لوتملكنا لا ولها في مفارق الراس طيبا ان ترها المقدرة الناصبة لطيبا قلبية لا بصرية لئلا يقتضي كونه الموصوف مكشوفة الراس وانما يمدح النساء بالخفر والتصون لا بالتبذل مع ان راى المذكورة بصرية قلت الصواب عندي ان الصلوة لغة بمعنى واحد وهو العطف ثم العطف بالنسبة الى الله تعالى الرحمة والى الملائكة الاستغفار والى الآدميين دعاء بعضهم لبعض واما قول الجماعة فبعيد من جهات احدها اقتضاؤه الاشتراك والاصل عدمه لما فيه من الالباس حتى ان قوما نفوه ثم المثبتون له يقولون متى عارضه غيره مما يخالف الاصل كالمجاز قدم عليه الثانية انا لا نعرف في العربية فعلا واحدا يختلف معناه باختلاف المسند اليه اذا كان الاسناد حقيقيا والثالثة ان الرحمة فعلها متعد والصلوة فعلها قاصر ولا يحسن تفسير القاصر بالمتعدي الرابعة انه لو قيل مكان صلى عليه دعا عليه انعكس المعنى وحق المترادفين صحة حلول كل منهما محل الآخر واما آية القيامة فالصواب فيها قول سيبويه ان قادرين حال اي بلى نجمعها قادرين لان فعل الجمع اقرب من فعل الحسبان ولان بلى ايجاب للمنفي وهو في الآية فعل الجمع ولو سلم قول الفراء فلا نسلم ان الحسبان في الآية ظن بل اعتقاد جزم وذلك لافراطهم في التكذيب واما قول المعرب في البيت فمردود لان الكناف للباس والاحتشام مخالفة لحال اهل المدر يخالف

حال اهل الوبر وحال اهل الوبر مختلفة في هذا الباب الزمخشري عن ارسال شعيب بنته لسقي الماشية والعادات في مثل ذلك متباينة واحوال العرب خلاف احوال العجم الشرط الثاني ان لا يكون ما يحذف كالجزء فلا يحذف الفاعل ولا نائبه ولا شبهه وقد مضى الرد على ابن مالك في نوع افعال الاستثناء وقال الكسائي وهشام والسهيلي في نحو ضرب زيدا ان الفاعل محذوف لا مضمر وقال ابن عطية في بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله ان التقدير بئس المثل مثل القوم فان اراد ان الفاعل لفظ المثل محذوفا فمردود وان اراد تفسير المعنى وان في بئس ضمير المثل فابن تفسيره وهذا لازم للزمخشري فانه قال تقديره بئس مثلا وقد نص على ان تمييز فاعل نعم وبئس لا يحذف الصواب ان مثل القوم فاعل وحذف المخصوص اي مثل هؤلاء او وصفا اي مثل الذين كذبوا ولا خلاف في جواز حذف الفاعل مع فعله نحو قالوا خيرا وباعبد الله وزيدا ضربته الثالث ان لا يكون مؤكدا وهذا الشرط اول من ذكره الاخفش منع في نحو الذي رايت زيد ان تؤكد العائد المحذوف بقولك نفسه لان المؤكد مريد للطول والحاذف مريد للاختصار وتبعه الفارسي فرد في كتاب الاغفال قول الزجاج في ان هذان لساحران ان التقدير ان هذان لهما ساحران فقال الحذف والتوكيد باللام متنافيان وتبع اباعلي ابو الفتح فقال في الخصائص لا يجوز الذي ضربت نفسه زيد كما لا يجوز ادغام نحو اقعنسس لما فيهما جميعا من نقض الغرض وتبعهم ابن مالك فقال لا يجوز حذف عامل المصدر المؤكد كضربت ضربا لان المقصود به تقوية عامله وتقرير معناه والحذف مناف لذلك وهؤلاء كلهم مخالفون للخليل وسيبويه فان سيبويه سأل الخليل عن نحو مررت بزيد واتاني اخوه انفسهما كيف ينطق بالتوكيد فاجاب بانه يرفع بتقدير هما صاحباي انفسهما وبنصب بتقدير اعنيهما انفسهما ووافقهما على ذلك جماعة واستدلوا بقول العرب ان محلا وان مرتحلا وان مالا وان ولدا فحذفوا الخبر مع انه مؤكد بان وفيه نظر فان المؤكد نسبة الخبر الى الاسم لا نفس الخبر وقال الصفار انما منع الاخفش من حذف العائد في نحو الذي رايته نفسه زيد لان المقتضي لحذفه الطول ولهذا لا يحذف في نحو الذي هو قائم زيد فاذا فروا من الطول فكيف يؤكدون واما حذف الشيء لدليل وتوكيده فلا تنافي بينهما لان المحذوف للدليل كالثابت ولبعض الذين مالك مع والده بحث في المسألة اجابه الرابع ان لا يؤدي حذفه الى اختصار المختصر فلا يجوز حذف اسم الفعل دون معموله لانه اختصار للفعل واما قولهم في زيدا فاقتله وفي شانك والحج وقوله ايها المائح دلوي دونكا ان التقدير عليك زيدا وعليك الحج ودونك دلوي فقالوا انما اراد تفسير المعنى لا الاعراب وانما التقدير خذ دلوي والزم زيدا والزم الحج ويجوز في دلوي ان يكون مبتدأ ودونك خبره الخامس ان لا يكون عاملا ضعيفا فلا يحذف الجار والجازم والناصب للفعل الا في مواضع قويت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك العوامل ولا يجوز القياس عليها السادس انه لا يكون عوضا عن شيء فلا تحذف ما في اما انت منطلقا انطلقت ولا كلمة لا من قولهم افعل هذا اما لا ولا التاء من عدة واقامة واستقامة فاما قوله تعالى واقام الصلوة فمما يجب الوقوف عنده ومن هنا

لم يجز حذف خبر كان لانه عوض او كالعوض من مصدرها ومن ثم لا يجتمعان ومن هنا قال ابن مالك ان العرب لم تقدر احرف النداء عوضا من ادعو وانادي لاجازتهم حذفها السابع والثامن ان لا يؤدي حذفه الى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه ولا الى اعمال العامل الضعيف مع امكان اعمال العامل القوي وللامر الاول منع البصريون حذف مفعول الثاني في نحو ضربني وضربت زيدا لئلا يتسلط على زيد ثم يقطع عنه برفعه بالفعل الاول ولاجتماع الامرين امتنع عند البصريين ايضا حذف المفعول في زيد ضربته لان في حذفه تسليط ضرب على العمل في زيد مع قطعه عنه واعمال الابتداء مع التمكن من اعمال الفعل ثم حملوا على ذلك زيد ما ضربته او هل ضربته فمنعوا الحذف وان لم يؤد الى ذلك وكذلك منعوا رفع راسها في اكلت السمكة حتى راسها الا ان يذكر الخبر فيقول ماكول ولاجتماعهما مع الالباس منع الجميع تقديم الخبر في زيد قام ولانتفاء الامرين جاز عند البصريين وهشام تقديم معمول الخبر على المبتدا في نحو زيد ضرب عمروا وان لم يجز تقدم الخبر فاجازوا زيدا الجلد الجوز وقال البصريون في قوله بما كان اياهم عطية عودا ان عطية مبتدا واياهم مفعول عود والجملة خبر كان واسمها ضمير الشان وقد خفيت هذه النكتة على ابن عصفور فقال هربوا من محذور وهو ان يفصلوا بين كان واسمها بمعمول خبرها فوقعوا في محذور آخر وهو تقديم معمول الخبر حيث لا يتقدم خبر المبتدا وقد بينا ان امتناع تقديم الخبر في ذلك المعنى مفقود في تقديم معموله وهذا ايضا علة امتناع تقديم المفعول على ما النافية في نحو ما ضربت زيدا فانه لنفس العلة المقتضية لامتناع تقديم الفعل عليها وهو وقوع ما النافية حشوا

تنبيه ربما خولف مقتضى هذين الشرطين او احدهما في ضرورة او قليل من الكلام فالاول كقوله وخالد يحمد ساداتنا وقوله كله لم اصنع وهو في صيغ العموم اسهل ومنه قراءة ابن عامر وكل وعد الله الحسنى والثاني كقوله بعكاظ يعشي الناظرين اذا هم لمحوا شعاعه فان فيه تهيئة لمحوا للعمل في شعاعه مع قطعه عن ذلك باعمال يعشي فيه وليس فيه اعمال ضعيف دون قوي وذكر ابن مالك في قوله عمهم بالندا حتى غواتهم نكت ما لك ذي ذي رشد انهم رووا غواتهم بالاوجه الثلاثة فان ثبتت رواية الرفع فهو من الوارد من النوع الاول في الشذوذ اذ لا ضرورة تمنع من الجر والنصب وقد رويا

باب ان الشيء قد يظن انه من باب الحذف وليس منه جرت عادة النحويين ان يقولوا يحذف المفعول اختصارا او اقتصارا ويريدون بالاختصار الحذف لدليل وبالاقتصار الحذف لغير دليل ويمثلونه بنحو كلوا واشربوا اي اوقعوا هذين الفعلين وقول العرب فيما يتعدى الى اثنين من يسمع يخل اي تكن منه خيلة والتحقيق ان يقال انه تارة يتعلق الغرض بالاعلام بمجرد وقوع الفعل من غير تعيين من اوقعه او من اوقع عليه فيجاء بمصدره مسندا الى فعل كون عام فيقال حصل حريق او نهب وتارة يتعلق بالاعلام بمجرد ايقاع الفاعل للفعل فيقتصر عليهما ولا يذكر المفعول ولا ينوى اذ المنوي كالثابت ولا يسمى محذوفا لان الفعل ينزل لهذا القصد منزلة ما لا مفعول له ومنه ربي الذي يحيي ويميت هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وكلوا واشربوا ولا تسرفوا واذا رايت

ثم اذ المعنى ربي الذي يفعل الاحياء والاماتة وهل يستوي من يتصف بالعلم ومن ينتفي عنه العلم واوقعوا الاكل والشرب وذروا الاسراف واذا حصلت منك رؤية هنالك ومنه على الاصح ولما ورد ماء مدين الاية الا ترى انه عليه الصلوة والسلام انما رحمهما اذ كانتا على صفة الزيادة وقومهما على السقي لا لكون مذودهما غنما وسقيهم ابلا وكذلك المقصود من قولهم لا نسقي السقي لا المسقي ومن لم يتامل قدر يسقون ابلهم وتذودان غنمهما ولا نسقي غنما وتارة يقصد اسناد الفعل الى فاعله وتعليقه بمفعوله فيذكران نحو لا تقربوا الزنا ولا تاكلوا الربوا وقولك ما احسن زيدا وهذا النوع اذا لم يذكر مفعوله قيل محذوف نحو ما ودعك ربك وما قلى وقد يكون في اللفظ ما يستدعيه فيحصل الجزم بوجوب تقديره نحو اهذا الذي بعث الله رسولا وكلا وعد الله الحسنى وقوله حميت حمى تهامة بعد نجد وما شيء حميت بمستباح

باب مكان المقدر القياس ان يقدر الشيء في مكانه الاصلي لئلا يخالف الاصل من وجهين الحذف ووضع الشيء في غير محله فيجب ان يقدر المفسر في نحو زيدا ضربته مقدما عليه وجوز البيانيون تقديره مؤخرا عنه وقالوا انه يفيد الاختصاص وليس كما توهموا وانما يرتكب ذلك عند تعذر الاصل او عند اقتضاء امر معنوي لذلك فالاول نحو ايهم رايته اذ لا يعمل في الاستفهام ما قبله ونحو واما ثمود فهديناهم فيمن نصب اذ لا يلي اما فعل وكنا قدمنا في نحو في الدار زيد ان متعلق الظرف يقدر مؤخرا عن زيد لانه في الحقيقة الخبر واصل الخبر ان يتاخر عن المبتدا ثم ظهر لنا انه يحتمل تقديره مقدما لمعارضة اصل اخر وهو انه عامل في الظرف واصل العامل ان يتقدم على المعمول اللهم الا ان يقدر المتعلق فعلا فيجب التاخير لان الخبر الفعلي لا يتقدم على المبتدا في مثل هذا واذا قلت انخلفك زيد وجب تاخير المتعلق فعلا كان او اسما لان نحو ان لا يسبق منصوبها واذا قلت كان خلفك زيد جاز الوجهان ولو قدرته فعلا لان خبر كان يتقدم مع كونه فعلا على الصحيح اذ لا يلتبس الجملة الاسمية بالفعلية والثاني نحو متعلق باء البسملة الشريفة فان الزمخشري يقدره مؤخرا عنها لان قريشا كانت تقول باسم اللات والعزى نفعل كذا فيوخرون افعالهم عن ذكر ما اتخذوه معبودا تفخيما لشانه بالتقديم فيجب على الموحد ان يعتقد ذلك في اسم الله نعم فانه الحقيق بذلك ثم اعترض باقرا باسم ربك واجاب بانها اول سورة نزلت فكان تقديم الامر بالقراءة فيها اهم واجاب السكاكي بتقديرها متعلقة باقرا الثاني واعترض بعض البصريين باستلزامه الفصل بين المؤكد وتاكيده بمعمول المؤكد وهذا سهو منه لانه لا تاكيد هنا بل المراد بالاول ايجاد القراءة وبالثاني قراءة معينة ونظيره الذي خلق خلق الانسان ومثل هذا لا يسمى احد توكيدا ثم هذا الاشكال لا يرد على قراءة ان الباء متعلقة باقرا الاول لان تقييد الثاني اذا منع من كونه توكيدا فكذا تقييد الاول ثم لو سلم ففصل الموصوف من صفته بمعمول الصفة جائز باتفاق كمررت برجل عمرا ضارب فكذا في التوكيد وقد جاء الفصل بين المؤكد والمؤكد ولا يحزن ويرضين بما اتيتهن كلهن مع انهما مفردان والجمل اجمل للفصل وقال الراجز

اذا ظللت الدهر ابكي اجمعا تنبيه اذا اعترض شرط على آخر نحو ان اكلت ان شربت فانت طالق فالجواب
المذكور للسابق منهما وجواب الثاني محذوف مدلول عليه بالشرط الاول وجوابه كما قالوا في الجواب المتاخر عن القسم والشرط
ولهذا قال محققو الفقهاء في المثال المذكور انها لا تطلق حتى تقدم المؤخر وتؤخر المقدم وذلك لان التقدير حينئذ ان
شربت فان اكلت فانت طالق وهذا كله حسن ولكنهم جعلوا منه قوله تعالى ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان
الله يريد ان يغويكم وفيه نظر اذ لم يتوال الشرطان وبعدهما جواب كما في المثال وكما في قول الشاعر ان تستغيثوا بنا ان تذعروا
تجدوا منا معاقل عز زانها الكرم وقول ابن دريد فان عثرت بعدها ان والت نفسي من هاتا فقولا لا لعا اذ الآية
لم يذكر فيها جواب انما تقدم على الشرطين ما هو جواب في المعنى للشرط الاول فينبغي ان يقدر الى جانبه ويكون الاصل ان اردت
ان انصح لكم فلا ينفعكم نصحي ان كان الله يريد ان يغويكم واما ان يقدر الجواب بعدهما ثم يقدر بعد ذلك مقدما الى جانب
الشرط الاول فلا وجه له **بيان مقدار المقدر** ينبغي تقليله ما امكن لتقل مخالفة الاصل ولذلك كان تقدير الاخفش
في ضربي زيدا قائما ضربه قائما اولى من تقدير باقي البصريين حاصل اذ كان او اذا كان لانه قدر اثنين وهم قدروا
خمسة ولان التقدير من اللفظ اولى وكان تقديره في انت مني فرسخان بعدك مني فرسخان اولى من تقدير الفارسي
انت مني ذو مسافة فرسخين لانه قدر مضافا لا يحتاج معه الى تقدير شيء آخر يتعلق به الظرف والفارسي يقدر شيئين يحتاج
معهما الى تقدير ثالث وضعف قول بعضهم في واشربوا في قلوبهم العجل ان التقدير حب عبادة العجل والاولى تقدير الحب فقط
وضعف قول الفارسي ومن وافقه في واللائي يئسن الآية ان الاصل واللائي لم يحضن فعدتهن ثلاثة اشهر والاولى ان الاصل
واللائي لم يحضن كذلك وكذا ينبغي ان يقدر في نحو زيد صنع بعمرو جميلا وبخالد سوءا وبكر اي كذلك لا يقدر عين
المذكور تقليلا للمحذوف ولان اصل الخبر الافراد ولانه لو صرح بالخبر لم يحسن اعادة ذلك المتقدم لثقل التكرار وكذلك
ان لا يقدر في الآية شيئا البتة وذلك ان يجعل الموصول معطوفا على الموصول فيكون الخبر المذكور لهما معا وكذا
تصنع في نحو زيد في الدار وعمرو ولا يتأتى ذلك في المثال السابق لان افراد فاعل الفعل يأباه نعم لك ان تسلم من الحذف
بان تقدر العطف على ضمير الفعل لحصول الفصل بينهما فان قلت لو صح ما ذكرته في الآية والمثال السابق لصح زيد
وعمرو قائم بتقدير زيد وعمرو قائمان قلت نعم ان سلم منعه فلقبح اللفظ وهو منتف فيما نحن بصدده ولكن يشهد للجواز
قوله ولست مقرا للرجال ظلامة ابى ذاك عمي الاكرمان وخاليا وقد جوزوا في انت اعلم ومالك كون مالك مبتدأ حذف خبره
وكونه عطفا على انت فيكون اعلم خبرا عنهما **بيان كيفية التقدير** اذا استدعى الكلام تقدير اسماء متضايفة
او موصوف وصفة مضافة او جار ومجرور مضمر عائد على ما يحتاج الى الرابط فلا يقدر ان ذلك حذف دفعة
واحدة بل على التدريج فالاول نحو كالذي يغشى عليه من الموت اي كدوران عين الذي والثاني كقوله اذا قامتا تضوع المسك منهما
نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل اي تضوعا مثل تضوع نسيم الصبا والثالث كقوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس

عن نفس شيئا اي لا تجزي فيه ثم حذف في فصار لا تجزيه ثم حذف الضمير منصوبا لا مخفوضا هذا قول الاخفش
وقال غيره انما حذف دفعة ونقل ابن الشجري القول الاول عن الكسائي واختاره قال والثاني قول نحوي آخر وقال اكثر
اهل العربية منهم سيبويه والاخفش يجوز الامران انتهى وهو نقل غريب ينبغي ان يكون المحذوف من لفظ المذكور مهما امكن
فيقدر في ضربي زيدا قائما ضربه قائما فانه من لفظ المبتدأ اولى من ان يقدر اذ كان او اذا كان ويقدر اضرب
دون اهن في زيدا اضربه فان منع من تقدير المذكور معنى او صناعة قدر ما لا مانع له فالاول نحو زيدا اضرب اخاه يقدر
فيه اهن دون اضرب فان قلت زيدا اهن اخاه قدرت اهن والثاني نحو زيدا امرر به تقدر جاوز دون امرر لانه
لا يتعدى بنفسه نعم ان كان العامل مما يتعدى تارة بنفسه وتارة بالجار نحو نصح في قولك زيدا نصحت له جاز
ان تقدر نصحت زيدا بل هو اولى من تقدير غير الملفوظ به ومما لا يقدر فيه مثل المذكور لمانع صناعي قوله
دلوي دونكا اذا قدرت دلوي منصوبا فالمقدر خذ لا دونك وقد مضى وقوله واضرب منا بالسيوف
القوانسا الناصب للقوانس فعل محذوف لا اسم تفضيل محذوف لانا فررنا بالتقدير من اعمال اسم التفضيل في المفعول
فكيف يعمل فيه المقدر وقولك هذا معطي زيد امس درهما التقدير اعطاه ولا يقدر اسم فاعل لانك انما فررت
بالتقدير من اعمال اسم الفاعل الماضي المجرد من ال وقال بعضهم في قوله تعالى لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي
فطرنا ان الواو للقسم فعلى هذا دليل الجواب المحذوف جملة النفي السابقة ويجب ان يقدر والذي فطرنا لا نؤثرك
لان القسم لا يجاب بلن الا في ضرورة كقول ابي طالب والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا وقال الفارسي
ومتابعوه في واللائي لم يحضن المقدر فعدتهن ثلاثة اشهر وهذا لا يحسن وان كان ممكنا لانه لو صرح به اقتضت
الفصاحة ان يؤتى كذلك ولا تعاد الجملة التامة **اذا دار الامر بين كون المحذوف مبتدأ وكونه خبرا
فايهما اولى** قال الواسطي الاولى كون المحذوف المبتدأ لان الخبر محط الفائدة وقال العبدي الاولى كونه الخبر
لان التجوز في آخر الجملة اسهل نقل القولين ابن اياز ومثال المسألة فصبر جميل اي شأني صبر جميل او صبر جميل امثل من غيره
ومثله طاعة معروفة اي الذي يطلب منكم طاعة معلومة لا يرتاب فيها لا ايمان باللسان لا يواطئه القلب او لنا عنكم طاعة
معروفة اي عرفناها بالقول دون الفعل او طاعة معروفة امثل بكم من هذه الايمان الكاذبة ولو عرض ما يوجب التعيين
عمل به كما في نعم الرجل زيد على القول بانها جملتان اذ لا يحذف الخبر وجوبا الا اذا سد شيء مسده ومثله حبذا زيد اذا
حمل على الحذف وجزم كثير من النحويين في لعمرك لافعلن وايمن الله لافعلن بان المحذوف الخبر وجوز ابن عصفور كونه
المبتدأ ولذلك لم يعده فيما يجب فيه حذف الخبر لعدم تعينه عنده لذلك قال والتقدير امانتي يمين الله قسمي
ولو قدر ايمن الله قسمي لم يمتنع اذ المعرفة المتأخرة عن معرفة يجب كونها الخبر على الصحيح **اذا دار الامر بين
كون المحذوف فعلا والباقي خبرا فالثاني اولى** لان المبتدأ عين الخبر فالمحذوف

عين الثابت فيكون حذفا كلا حذف فاما الفعل فانه غير الفاعل اللهم الا ان يعتضد الاول بموافقته رواية اخرى في ذلك الموضع او بموضع اخر يشبهه او بموضع ات على طريقته فالاول كقراءة شعبة يسبح له فيها بفتح الباء وكقراءة ابن كثير كذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم بفتح الحاء وكقراءة بعضهم وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم ببناء زين للمفعول ورفع القتل والشركاء وكقوله ليبك يزيد ضارع لخصومة فيمن رواه مبنيا للمفعول فان التقدير يسبحه رجال ويوحيه الله وزينه شركاؤهم ويبكيه ضارع ولا يقدر هذه المرفوعات مبتدآت حذفت اخبارها لان هذه الاسماء قد ثبتت فاعليتها في رواية من بنى الفعل فيهن للفاعل والثاني كقوله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فلا يقدر ليقولن الله خلقهم بل خلقهم الله لمجيء ذلك في شبه هذا الموضع وهو ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم وفي مواضع اتية على طريقته نحو قال من انبأك هذا قال نبأني العليم الخبير قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة اذا دار الامر بين

كون المحذوف اولا او ثانيا فكونه ثانيا اولى وفيه مسائل احداها نون الوقاية في نحو اتحاجوني وتأمروني فيمن قرأ بنون واحدة وهو قول ابي العباس وابي سعيد وابي علي وابي الفتح واكثر المتأخرين وقال سيبويه واختاره ابن مالك ان المحذوف الاولى الثانية نون الوقاية مع نون الاناث في نحو قوله يسوء الفاليات اذا فلينى هذا هو الصحيح وفي انه جمع عليه لان نون الفاعل لا يليق بها الحذف ولكن في التسهيل ان المحذوف الاولى وانه مذهب سيبويه الثالثة تاء مع تاء المضارع نحو نارا تلظى وقال ابو البقاء في قوله تعالى فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين يضعف كون تولوا فعلا مضارعا لان حرف المضارعة لا يحذف انتهى وهذا فاسد لان المحذوف التاء الثانية وهو قول الجمهور والمخالف في ذلك هشام الكوفي ثم ان التنزيل مشتمل على مواضع كثيرة من ذلك لا تشبه بها نحو نارا تلظى ولقد كنتم تمنون الموت الرابعة نحو مقول ومبيع المحذوف منهما واو مفعول والباقي عين الكلمة خلافا للاخفش الخامسة نحو اقام واستقام المحذوف منهما الف الافعال والاستفعال والباقي عين الكلمة خلافا للاخفش ايضا السادسة نحو يا زيد زيد اليعملات بفتحهما وبين ذراعي وجبهة الاسد خلافا للمبرد السابعة نحو زيد وعمرو قائم ومذهب سيبويه ان الحذف من الاول لسلامته من الفصل ولان فيه اعطاء الخبر للمجاور ولكن مذهبه في نحو يا زيد زيد اليعملات ان الحذف من الثاني قال ابن الحاجب انما اعترض بالمضاف الثاني بين المتضايفين ليبقى المضاف اليه المذكور عوضا مما ذهب واما هنا فلو كان الخبر عن الاول لوقع في موضعه اذ لا ضرورة تدعو الى تأخيره واذا كان الخبر يحذف بلا عوض نحو زيد قائم وعمرو من غير قبح في ذلك وقيل ايضا كل من المبتدأين عامل في الخبر فالاولى اعمال الثاني لقربه ويلزم من هذا التعليل ان يقال بذلك في مسئلة الاضافة تنبيه الخلاف انما هو عند التردد والا فلا تردد في ان الحذف من الاول في قوله نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والرأي مختلف وقوله خليلي هل طب فاني وانتما وان لم تبوحا بالهوى دنفان ومن الثاني قوله نعم [illegible]

الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله اذ لو كان الجواب للشرط لجزم فقلنا لذلك في نحو ان كلمت ان شربت فانت طالق وفي فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وفي ولولا رجال مؤمنون ونساء ثم قال لو تزيلوا لعذبنا الذين وانبنى على ذلك في المثال انها لا تطلق حتى يؤخر المقدم ويقدم المؤخر اذ التقدير ان كلمت فانت طالق ان شربت وجواب الثاني في هذا الكلام من حيث المعنى هو الشرط الاول وجوابه كما ان الجواب من حيث المعنى في انت طالق ان دخلت ما تقدم على اسم الشرط بل قال جماعة انه الجواب في الصناعة ايضا ومن ذلك قوله فاني وقيار بها لغريب وقد تكلف بعضهم في البيت الاول فزعم ان نحن للمعظم نفسه وان راض خبر عنه ولا يحفظ مثل نحن قائم بل يجب في الخبر المطابقة نحو وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون واما قال رب ارجعون فافرد ثم جمع فلان غير المبتدأ والخبر لا تجب لهما من التطابق ما يجب لهما **ذكر اماكن الحذف يتمرن بها المعرب** حذف الاسم المضاف وجاء ذلك في فأتى الله بنيانهم من القواعد اي امره لاستحالة الحقيقي واما ذهب الله بنورهم فالباء للتعدية اي اذهب الله نورهم ومن ذلك ما نسب فيه حكم شرعي الى ذات لان الطلب لا يتعلق الا بالافعال نحو حرمت عليكم امهاتكم اي استمتاعهن حرمت عليكم الميتة اي اكلها حرمنا عليهم طيبات اي تناولها لا اكلها ليتناول شرب البانها الا بل حرمت ظهورها اي منافعها ليتناول الركوب والتحمل ومثله احلت لكم الانعام ومن ذلك ما علق فيه الطلب بما قد وقع نحو اوفوا بالعقود واوفوا بعهد الله فانهما قولان قد وقعا فلا يتصور فيهما نقض ولا وفاء وانما المراد الوفاء بمقتضاهما ومنه فذلكن الذي لمتنني فيه لان الذوات لا يتعلق بها اللوم والتقدير في حبه لقوله قد شغفها حبا او في مراودته لقوله تراود فتاها عن نفسه وهو اولى لانه فعلها بخلاف الحب واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها اي اهل القرية واهل العير والى مدين اخاهم شعيبا اي والى اهل مدين بدليل اخاهم وانه قد جاء صريحا وما كنت ثاويا في اهل مدين واما وكم من قرية اهلكناها فجاءها بأسنا بياتا فقدر النحويون الاهل بعد من واهلكنا وجاء وخالفهم الزمخشري في الاولين لان القرية تهلك واقرهم في فجاءها لاجل او هم قائلون اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات اي ضعف عذاب الحياة وضعف عذاب الممات لمن كان يرجو الله اي رحمة الله يخافون ربهم اي عذاب ربهم بدليل ويرجون رحمته ويخافون عذابه يضاهون قول الذين كفروا اي يضاهي قولهم قول الذين كفروا وقال الاعشى الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا فحذف المضاف الى ليلة والمضاف الى ليلة واقام صفته مقامه اي اغتماض ليلة رجل ارمد وعكسه في نيابة الزمان عن المصدر جئتك طلوع الشمس اي وقت طلوعها فناب المصدر عن الزمان وليس من ذلك جئتك مقدم الحاج خلافا للزمخشري بل المقدم اسم لزمن القدوم **تنبيه** اذا احتاج الكلام الى حذف مضاف يمكن تقديره مع اول الجزأين ومع ثانيهما فتقديره مع الثاني اولى نحو الحج اشهر ونحو ولكن البر من آمن فيكون التقدير الحج حج اشهر والبر بر من آمن اولى من ان يقدر اشهر الحج اشهر وذو البر من آمن لانك في الاول قدرت عند الحاجة الى التقدير ولان الحذف من اخر الجملة اولى

في حذف المضاف اليه

حذف المضاف اليه يكثر في ياء المتكلم مضافا اليها المنادى نحو رب اغفر لي وفي الغايات نحو لله الامر من قبل
ومن بعده وفي اي وكل وبعض وجاء في غيرهن نحو فلا خوف عليهم كلام يحزنون بمن ضم ولم ينون اي فلا خوف
شئ عليهم وسمع سلام عليكم فيحتمل ذلك اي سلام الله عليكم ولضمار الحذف حذف اسمين مضافين فانها من

في حذف اسمين متضايفين

تقوى القلوب اي فان تعظيمها من افعال ذوي تقوى القلوب فقبضت قبضة من اثر الرسول اي من اثر حافر فرس الرسول
كالذي يغشى عليه اي كدوران عين الذي يغشى وقال وقد جعلتني من خزيمة اصبعا اي ذا مسافة اصبع ويحتمل انه
فرسخان اي ذو مسافة فرسخين ويحتمل انه من تقدير مضاف اي بعدك مني فرسخان وبهذا المقدر يتعلق من فهو اولى

في حذف ثلثة متضايفات

حذف ثلثة متضايفات فكان قاب قوسين او ادنى فكان مقدار مسافة قربه مثل قاب قوسين فحذف ثلثة
من اسم كان وواحد من خبرها كذا قدره الزمخشري تنبيه للقاصعين ان المقدر ما بين مقبض القوس وطرفها او
القبر الذي الا بالتاء فقيل على القلب والتقدير قاب قوسين ولو اريد هذا لا غنى عن ذكر القوس حذف الموصول

في حذف الموصول الاسمي

الاسمي ذهب الكوفيون والاخفش الى اجازته وتبعهم ابن مالك وشرط في بعض كتبه كونه معطوفا على موصول اخر
ومن حجتهم امنوا بالذي انزل الينا وانزل اليكم وقول حسان امن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء وقوله
اخر ما الذي دابه احتياط وحزم وهواه اطاع يستويان اي والذي اطاع هواه حذف الصلة

في حذف الصلة

يجوز قليلا لدلالة صلة اخرى كقوله وعند الذي واللات عدنك احنة عليك فلا يغررك كيد العوائد اي الذي عاد
او دلالة غيرها كقوله نحن الالى فاجمع جموعك ثم وجههم الينا اي نحن الالى عرفوا وقال بعد اللتيا واللتيا والتي اذا علتها
انفس تردت فقيل يقدر مع اللتيا مثلها نظير الجملة الشرطية المذكورة وقيل بعد اللتيا دقت وبعد اللتي
يقتضي ذلك صلة الثالثة الجملة الشرطية وقيل يقدر بعد اللتيا ما عظمها لان فيه تصغير تعظيم كقوله دويهية

في حذف الموصوف

تصفر منها الانامل حذف الموصوف وعندهم قاصرات الطرف اي حور قاصرات الطرف وانه الحديد ان
اعمل سابغات اي دروعا سابغات فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا اي ضحكا قليلا وبكاء كثيرا كذا قيل وفيه بحث ياتي وذلك
دين القيمة ولدار الاخرة خير ولدار الساعة الاخرة قاله المبرد وقال ابن الشجري والحياة الاخرة بدليل وما الحيوة الدنيا
الا متاع الغرور ومن حب الحصيد اي حب النبت الحصيد وقال سحيم انا ابن جلا وطلاع الثنايا قيل تقديره انا ابن رجل
جلا الامور وقيل جلا علم محكي على انه منقول من نحو قولك زيد جلا فيكون جملة لا من قولك جلا زيد ونظيره قوله
نبئت اخوالي بني يزيد ظلما علينا لهم فديد فيزيد منقول من نحو قولك المال يزيد لا من قولك يزيد المال والا لاعرب

في حذف الصفة

منع الصرف فكان يفتح لانه مضاف اليه حذف الصفة ياخذ كل سفينة اي صالحة بدليل انه قرئ كذلك
وان تعيبها لا يخرجها عن كونها سفينة فلا فائدة فيه تدمر كل شئ اي سلطت عليه بدليل ما تذر من شئ اتت عليه
الاية قالوا الان جئت بالحق اي الواضح والا لكان مفهومه كفرا وما نريهم من اية الا هي اكبر من اختها وقد

في الحرب ذا تدرإ فلم اعط شيئا ولم امنع وقال وليس لعيشنا هذا مهاه وليست دارنا هاتا بدار اي من اخرها التابعة
وبدار طائلة ولم اعط شيئا طائلا دفعا للتناقض فيهن قل يا اهل الكتاب لستم على شئ اي نافع ان نظن الا ظنا اي

في حذف المعطوف

ظنا ضعيفا حذف المعطوف يجوز ان يتبعه العاطف نحو لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اي
ومن انفق من بعده دليل التقدير ان الاستواء انما يكون بين شيئين ودليل المقدر اولئك اعظم درجة
من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا لا نفرق بين احد من رسله ولم يفرقوا بين احد منهم اي بين واحد واحد وقيل
احد هنا بمعنى واحد مثله في قل هو الله احد بل هو الموضوع للعموم وهمزته اصلية لا مبدلة من الواو فلا تقدير ورد
بانه يقتضي ان المعرض بهم وهم الكافرون فرقوا بين كل الرسل وانما فرقوا بين محمد عليه الصلوة والسلام وبين غيره
في النبوة وفي لزوم هذا نظر والذي يظهر لي وجه التقدير ان المقدر بين احد وبين الله بدليل ويريدون ان يفرقوا
بين الله ورسله ونحو سرابيل تقيكم الحر اي والبرد وقد يكون اكتفى عن هذا بقوله سبحانه في اول السورة لكم فيها دفء
وله ما سكن اي وما تحرك واذا فسر سكن باستقر لم يحتج الى هذا فان احصرتم فما استيسر من الهدي اي فان حصرتم
فما استيسر من الهدي اي فان احصرتم فحللتم فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه اي فحلق ففدية اي فحلق فعليه
لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا اي ايمانها وكسبها والاية من اللف والنشر وبهذا
التقدير يندفع شبهة المعتزلة كالزمخشري وغيره اذ قالوا سوى الله تعالى بين عدم الايمان وبين الايمان الذي لم يقترن
بالعمل الصالح في عدم الانتفاع به وهذا التاويل ذكره ابن عطية وابن الحاجب ومن القليل حذف ام ومعطوفها

في حذف المعطوف عليه

كقوله فما ادري ارشد طلابها اي ام غي وقد مر فيه بحث حذف المعطوف عليه ان اضرب بعصاك الحجر
فانفجرت اي فضرب فانفجرت وزعم ابن عصفور ان الفاء في فانفجرت هي فاء فضرب وان فاء فانفجرت حذفت ليكون
على المحذوف دليل ببقاء بعضه وليس بشئ لان لفظ الفائين واحد فكيف يحصل الدليل وجوز الزمخشري ومن تبعه
ان تكون فاء الجواب اي فان ضربت فقد انفجرت ويرده ان ذلك يقتضي تقدم الانفجار على الضرب مثل ان يسرق فقد
سرق اخ له من قبل الا ان قيل ان المراد فقد حكمنا بترتب الانفجار على ضربك وقيل في ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ان

في حذف المبدل منه

ام متصلة فاعلمتم ان الجنة حفت بالمكاره ام حسبتم حذف المبدل منه قيل في ولا تقولوا لما تصف السنتكم
الكذب وفي كما ارسلنا فيكم رسولا منكم ان الكذب بدل من مفعول تصف المحذوف اي لما تصفه وكذلك في رسولا
بناء على ان ما في كما موصول اسمي ويرده ان فيه اطلاق ما على الواحد من اولي العلم والظاهر ان ما كافة وظاهره
انه مصدرية لابقاء الكاف حرف جر على عمل الجر وقيل في الكذب انه مفعول لا تقولوا والجملتان بعده بدل منه اي
لا تقولوا الكذب لما تصفه السنتكم من البهائم بالحل والحرمة واما المحذوف اي فتقولون الكذب واما الصف
على ان ما مصدرية والجملتان محكيتان بالقول اي لا تحللوا وتحرموا بمجرد قول تنطق به السنتكم وقرئ بالجر بدلا من ما

على انها اسم وبالرفع وضم الكاف والذال جمعا للكذوب صفة للفاعل وقد مر انه قيل في لا اله الا الله ان اسم الله نعم
بدل من ضمير الخبر المحذوف **حذف المؤكد** وابقاء التوكيد وقد مر ان س والخليل اجازاه وان ابا الحسن ومن تبعه منعوه
حذف المبتدأ يكثر ذلك في جواب الاستفهام نحو وما ادراك ما الحطمة نار الله الموقدة اي هي نار
الله وما ادراك ماهيه نار حامية وما اصحاب اليمين في سدر مخضود الآيتين قل أفأنبئكم بشر من ذلكم النار
وبعد فاء الجواب نحو من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها اي فعمله لنفسه واساءته عليها وان تخالطوهم فاخوانكم
اي فهم اخوانكم فان لم يصبها وابل فطل وان مسه الشر فيؤس قنوط فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان اي فالشاهد
وقرء ابن مسعود ان تعذبهم فعبادك وبعد القول نحو وقالوا اساطير الاولين الا قالوا ساحر او مجنون سيقولون
ثلثة الآية بل قالوا اضغاث احلام وبعد ما الخبر صفة له في المعنى نحو التائبون العابدون الحامدون ونحو صم
بكم عمي ووقع في غير ذلك ايضا نحو لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ولا تقولوا ثلثة لم يلبثوا الا
ساعة من نهار بلاغ اي هذا بلاغ وقد صرح به في هذا بلاغ للناس سورة انزلناها اي هذه سورة ومثله قول العلماء
باب كذا ومن صرح به **حذف الخبر** وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات
من الذين اوتوا الكتاب اي حل لكم اكلها دائم وظلها اي دائم واما انتم اعلم ام الله فلا حاجة الى دعوى حذف كما قيل
لصحة كون اعلم خبرا عنهما وانت اعلم ومالك فمشكل لانه ان عطف على انت لزم كون اعلم خبرا عنهما او على اعلم لزم
كونه شريكه في الخبرية او على ضمير اعلم لزم ايضا خبرية العلم البتة والعطف على الضمير المرفوع المتصل من غير توكيد ولا فصل
واعمال افعل في الظاهر وان قدر مبتدأ حذف خبره لزم كون المحذوف اعلم والوجه عندي ان الاصل بمالك ثم انيبت
الواو مناب الباء قصدا للتشاكل اللفظي لا للاشتراك المعنوي كما قصد بالعطف في نحو وارجلكم فيمن خفض على القول
بان الخفض للجوار ونظيره بعت الشاء شاة ودرهما والاصل شاة بدرهم وقالوا الناس مجزيون باعمالهم ان
خيرا فخير اي ان كان في عمله خير فجزاؤه خير فحذف كان وخبرها وقال الهمذاني علبك للهفهم من خائف يبغي جوارك حين ليس مجير
اي له وقالوا من لي اصاب له وكاد ومن استعجل اخطأ او كاد وقالوا ان مالا وان ولدا وقال الاعشى ان محلا
وان مرتحلا اي ان لنا حلولا في الدنيا وان لنا ارتحالا عنها وقد مر البحث في ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل
الله ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم مستو نحو قال نعم قالوا لا ضير اي علينا ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت اي
لهم وقال الحماسي من صد عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح وقد يكثر حذف خبر لا هذه حتى قيل انه لا يذكر وقال [illegible]
ان ليلى لعلها جزعي موت ليلى اما بل الفراق عصيب اي لعلها قريبة ما يحتمل النوعين يكثر بعد الفاء [illegible]
فعدة من ايام اخر فما استيسر من الهدي فنظرة الى ميسرة اي فالواجب كذا او فعليه او فعليكم كذا ويأتي في غيره نحو فصبر
جميل اي امري او امثل ومثله طاعة وقول معروف اي امرنا او امثل وبدل للاول قوله فقالت على اسم الله امرك طاعة

وقد مر نحو ابن عصفور الوجهين في لعمرك لافعلن وايمن الله لافعلن وغيره جزم بان ذلك من حذف الخبر وفي نعم الرجل
زيد وغيره جزم بانه اذا احتمل الكلام الحذف كان من حذف المبتدأ **حذف الفعل** وحده او مع مضمر مرفوع او منصوب
او معهما بطرد حذفه مفسرا نحو وان احد من المشركين استجارك اذا السماء انشقت قل لو انتم تملكون نحو لو
الاصل لو تملكون تملكون خزائن والاصل فلما حذف الفعل انفصل الضمير قاله الزمخشري وابو البقاء وقال ابن الشجري
وعن البصريين انه لا يجوز لو زيد قام الا في الشعر او النادر نحو لو ذات سوار لطمتني وقيل الاصل لو كنتم فحذف
كان دون اسمها وقيل لو كنتم انتم فحذف فاصل التمس ولو خاتما من حديد وبقي التوكيد ويكثر في جواب الاستفهام
نحو ليقولن الله اي ليقولن خلقهن الله واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا واكثر من ذلك كله حذف القول
نحو والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم حتى قال ابو علي حذف القول من حديث البحر قل ولا حرج
ويأتي حذف الفعل من غير ذلك نحو انتهوا خيرا لكم اي وأتوا خيرا وقال الكسائي يكن الانتهاء خيرا وقال الفراء الكلام
جملة واحدة وخيرا نعت لمصدر محذوف اي انتهاء خيرا لكم والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم اي واعتقدوا
الايمان من قبل هجرتهم وقال علفتها تبنا وماء باردا فقيل التقدير وسقيتها وقيل لا حذف بل ضمن علفتها معنى
انلتها واعطيتها والزموا اصحه نحو علفتها ماء باردا وتبنا والزموه مجنبين بقول طرفة لها سبب ترعى به الماء والشجر وقالوا
الحمد لله اهل الحمد باضمار امدح وفي التنزيل وامرأته حمالة الحطب باضمار اذم ونظائره كثيرة وقالوا اما انت منطلقا انطلقت
اي لان كنت منطلقا وقالوا الا ما كله ما ان جرى مكانه واما ان في السماء نجما اي ما ثبت ويروى نجم بالرفع
فان فعل ماض بعوض عن واصله عن **حذف المفعول** ويكثر بعد لو شئت نحو ولو شئنا لهديناكم
اي فلو شاء هدايتكم وبعد نفي العلم نحو الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون اي انهم سفهاء ونحن اقرب اليه
منكم ولكن لا تبصرون وعائدا على الموصول نحو اهذا الذي بعث الله رسولا وحذف عائد الموصوف دون
ذلك كقوله وما شيء حميت بمستباح وعائد المخبر عنه دونهما كقوله على ذنب كله لم اصنع وقوله فثوب لبست وثوب
اجر وجاء في غير ذلك نحو فمن لم يجد فصيام شهرين فمن لم يستطع فاطعام ستين اي فمن لم يجد الرقبة فمن لم يستطع
الصوم ومن غريبه حذف المقول وبقاء القول نحو قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم اي هو سحر بدليل اسحر هذا
ويكثر حذفه في الفواصل نحو وما قلى ولا تخشى ويجوز حذف مفعولي اعطى نحو فاما من اعطى وثانيهما فقط نحو ولسوف
يعطيك ربك واولهما فقط خلافا للسهيلي نحو حتى يعطوا الجزية **حذف الحال** اكثر ما يرد ذلك اذا كان قولا اغنى عنه
المقول نحو والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم اي قائلين ذلك ومثله واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت
واسمعيل ربنا تقبل منا ويحتمل ان الواو للحال وان القول المحذوف خبر اي واسمعيل يقول كما ان القول حذف
خبر الموصول في والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا ويحتمل ان الخبر هنا ان الله يحكم بينهم فالقول

المحذوف نصب على الحال او رفع خبر اول ولا موضع له لانه بدل من الصلة هذا كله ان كان الذين للكفار والعائد الواو فان كان للمعبودين عيسى والملائكة والاصنام فالعائد محذوف اي اتخذوهم فالخبر ان الله يحكم وجملة القول حال او بدل

حذف التمييز نحو كم صمت اي كم يوما صمته وقال تعالى عليها تسعة عشر ان يكن منكم عشرون صابرون وهو شاذ في باب نعم نحو من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت اي فبالرخصة اخذ ونعمت رخصة

حذف الاستثناء يقال قبضت عشرة ليس الا او ليس غير وقد تقدم

حذف حرف العطف بابه الشعر كقول الحطيئة
ان امرأ رهطه بالشام منزله ... برمل يبرين جارا شد ما اغتربا
اي ومنزله برمل يبرين كذا قالوا ولك ان تقول الجملة الثانية صفة ثانية لا معطوفة وحكى ابو زيد اكلت خبزا لحما تمرا فقيل على حذف الواو وقيل على بدل الاضراب وحكى ابو الحسن اعطه درهما درهمين ثلاثة وخرج على اضمار او ويحتمل البدل المذكور وقد خرج على ذلك آيات احداها وجوه يومئذ ناعمة اي ووجوه عطفا على وجوه يومئذ خاشعة والثانية ان الدين عند الله الاسلام فيمن فتح الهمزة اي وان الدين عطفا على انه لا اله الا هو وبعده ان فيه فصلا بين المتعاطفين المرفوعين بالمنصوب وبين المنصوبين بالمرفوع وقيل بدل من ان الاولى وصلتها او من القسط او معمول للحكيم على انه الحاكم ثم حول للمبالغة والثالثة ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد اي وقلت وقيل بل هو الجواب وتولوا جواب سؤال مقدر كانه قيل فما حالهم اذ ذاك وقيل تولوا حال على اضمار قد وجوز الزمخشري ان يكون استئنافا اي اذا ما اتوك لتحملهم تولوا ثم قدر انه قيل لم تولوا باكين فقيل قلت لا اجد ما احملكم ثم وسط بين الشرط والجزاء

حذف فاء الجواب هو مختص بالضرورة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها وقد مر ان الاخفش خرج عليه ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين

حذف واو الحال تقدم في قوله نصف النهار الماء غامره اي انتصف النهار والحال ان الماء غامر هذا الغائص

حذف قد زعم البصريون ان الفعل الماضي الواقع حالا لا بد معه من قد ظاهرة نحو وما لكم الا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم او مضمرة نحو انؤمن لك واتبعك الارذلون او جاؤكم حصرت صدورهم وخالفهم الكوفيون واشترطوا ذلك في الماضي الواقع خبرا لكان كقولهم لبعض اصحاب النبي قد صليت بنا وقول الشاعر
وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة ... عشية لاقينا جذام وحميرا
البصريون واجاز بعضهم ان زيد القائم على اضمار قد وقال الجميع في الماضي المثبت المجاب به القسم ان يقترن باللام وقد نحو تالله لقد آثرك الله علينا وقيل في قتل اصحاب الاخدود انه جواب القسم على اضمار اللام وقد جميعا للطول قال
حلفت لها بالله حلفة فاجر ... لناموا فما ان من حديث ولا صال
فاضمر قد واما ولئن ارسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون فزعم قوم انه من ذلك وهو سهو لان ظلوا مستقبل لانه مرتب على الشرط وساد مسد جوابه فلا سبيل فيه الى قد اذ المعنى ليظلن ولكن النون لا تدخل في الماضي

حذف لا التبرئة حكى الاخفش لا رجل وامرأة بالفتح واصله ولا امرأة فحذفت لا وبقي البناء للتركيب بحاله

حذف لا النافية وغيرها يطرد ذلك في جواب القسم اذا كان المنفي مضارعا نحو تالله تفتؤ تذكر يوسف وقوله فقلت يمين الله ابرح قاعدا ويقل مع الماضي كقوله فان شئت آليت بين المقام والركن والحجر الاسود نسيتك

ما دام عقلي معي امد به امد السرمد وسهله تقدم لا على القسم كقوله فلا والله نادى الحي قومي وسمع بعد القسم كقوله وقولي اذا ما اطلقوا عن بعيرهم تلاقونه حتى يؤوب المنخل وقد قيل به في يبين الله لكم ان تضلوا اي لئلا وقيل المحذوف مضاف اي كراهة ان تضلوا

حذف ما ذكر ابن معط ذلك في جواب القسم فقال في الفيته
اذ الجواب مثبتا بلا او ما ... كقولي والسماء ما فعلا
فانه يجوز حذف الحرف اذا امنوا الالباس حال الحذف قال ابن الخباز وما رايت في كتب النحو الا حذف لا وقال لي شيخنا لا يجوز حذف ما لان التصرف في لا اكثر من التصرف في ما انتهى وانشد ابن مالك
فوالله ما نلتم وما نيل منكم ... بمعتدل وفق ولا متقارب
وقال اصله ما ما نلتم ففي بعض كتبه فلم المحذوف ما النافية وفي بعضها قدره ما الموصولة

حذف ما المصدرية قال ابو الفتح في قوله بآية تقدمون الخيل شعثا الصواب انه مضاف الى الجملة كما تقدم وعكسه قول قوم في قوله بآية ما تحبون الطعاما ان ما زائدة والصواب انها مصدرية

حذف كي المصدرية اجازه السيرافي في نحو جئت لتكرمني وانما يقدر الجمهور هنا ان بعينها لانها ام الباب فهي اولى بالتجوز

حذف اداة الاستثناء لا اعلم ان احدا اجازه الا السهيلي قال في قوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله لا يتعلق الاستثناء بفاعل اذ لم يرد الا ان يفعل الا ان يشاء الله ولا بلا تقولن لانه لم يرد ذلك بالنهي لانك اذا قلت انت منهي عن ان تقوم الا ان يشاء الله فلست بمنهي فقد سلطته على ان تقوم وتقول ان شاء الله ذلك وتأويل ذلك ان الاصل الا قائلا الا ان يشاء الله وحذف القول كثير انتهى فتضمن كلامه حذف اداة الاستثناء والمستثنى جميعا والصواب ان الاستثناء والمستثنى جميعا والصواب ان الاستثناء مفرغ وان المستثنى مصدر او حال اي الا قولا مصحوبا بان يشاء الله او الا متلبسا بان يشاء الله وقد علم انه لا يكون القول مصحوبا بذلك الا مع حرف الاستثناء فطوي ذكره لذلك وعليهما فالباء محذوفة من ان وقال بعضهم يجوز ان يكون ان شاء الله كلمة تأبيد اي لا تقولنه ابدا كما قيل في وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله لان عودهم في ملتهم مما لا يشاؤه الله سبحانه وتعالى وجوز الزمخشري ان يكون المعنى ولا تقولن ذلك الا ان يشاء الله ان تقوله بان يأذن لك فيه ولما قال المعلق هو ان ذلك معلوم في كل امر ونهي وهو مبطل وهو انه يقتضي النهي عن قوله اني فاعل ذلك غدا مطلقا وبهذا يتبين فساد قول من زعم ان الاستثناء منقطع وقول من زعم ان الا ان يشاء الله كناية عن التأبيد

حذف لام التوطئة وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا وان اطعتموهم انكم لمشركون وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين بخلاف والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين

حذف الجار يكثر ويطرد مع ان وان نحو يمنون عليك ان اسلموا اي بان ومثله بل الله يمن عليكم ان هداكم والذي اطمع ان يغفر لي ونطمع ان يدخلنا ربنا وان المساجد لله اي ولان المساجد لله ايعدكم انكم اي بانكم وجاء في غيرهما نحو قدرناه منازل اي قدرنا له ويبغونها عوجا اي يبغون لها انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه اي يخوفكم باوليائه وقد حذف

مع بقاء الجر كقوله ذنبره وقيل له كيف اصبحت خيرٍ عافاك الله وقولهم بكم درهم اشتريت ويقال في القسم الله لافعلن حذف
ان الناصبة هو مطرد في مواضع معروفة وشاذ في غيرها نحو خذ اللص قبل ياخذك ومره يحفرها ولابد منها
وقال به س في قوله ونهنهت نفسي بعد ما كدت افعله وقال المبرد اصله افعلها ثم حذفت الالف ونقل حركة الهاء الى ما قبلها
وهذا اولى من قول س لان اضمار ان في موضع حقها ان لا يدخل فيه ضرورة مجاوهو نحو كاد واعد بها مع ذلك بقاء
عملها وانا رفع الفعل بعد اضمار ان سهل الامر ومع ذلك فلا ينقاس ومنه قل افغير الله تامروني اعبد ومن اياته يريكم
البرق خوفا وتسمع بالمعيدي خير من ان تراه وهو الاشهر فيه وانشدوا الا ايهذا الزاجري احضر الوغى وان اشهد
اللذات هل انت مخلدي ويروى اعبد بالنصب كما روى احضر الوغى كذلك وانتصابه غير الاية على القراءتين
لا يكون باعبد لان الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول بل بتامروني وان اعبد بدل منه بدل الاشتمال اي اتامروني بعبادة غير الله
حذف لام الطلب هو مطرد عند بعضهم في نحو قل له ليفعل وجعل منه قل لعبادي الذين اسرفوا على انفسهم
قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلوة وقل لعبادي يقولوا وقيل هو جواب لشرط محذوف وجواب للطلب والحق
ان حذفها مختص بالشعر كقوله محمد تفد نفسك كل نفس حذف حرف النداء نحو ايها الثقلان يوسف اعرض ان ادوا
الي عباد الله ويقل في اسمي الجنس والاشارة نحو اصبح ليل وقوله بمثلك هذا لوعة وغرام وجعل بعضهم منه المتنبي في قوله هذي
برزت لنا فهجت رسيسا واجيب بان هذي مفعول مطلق اي برزت هذه البرزة ورد بان مالك بابرزه كبار
الى المصدر الا منعوتا بالمصدر المشار اليه كضربته ذلك الضرب ويرده بيت انشده موهو قوله يا عمرو انك
ملكت صحابتي وصحابتك اخا ذاك فليل حذف همزة الاستفهام تقدم ذكره في الباب الاول من الكتاب حذف
نون التوكيد يجوز في نحو لا فعلن في الضرورة كقوله فلا وابي لنأتينها جميعا ولو كانت بها عرب وروم
حذف الخفيفة اذا لقيها ساكن نحو اضرب الغلام بفتح الباء والاصل اضربن وقوله لا تهين الفقير علك ان تركع
يوما والدهر قد رفعه واذا وقف عليها تاليه ضمة او كسرة ويعاد ح ما كان حذف لاجلها فيقال في اضربن يا قوم
وفي اضربن يا هند اضربي وقيل وحذفها في غير ذلك ضرورة كقوله اضرب عنك الهموم طارقها ضربك بالسيف
قونس الفرس وقيل بما جاء في النثر وخرج بعضهم عليه قراءة الم نشرح بالفتح فقيل ان بعضهم ينصب بلم ويجزم بلن
ولعلك تقول لعل المحذوف فيها الشديدة فيجاب بان تقليل الحذف والحمل على ثبت حذفه اولى حذف التنوين
يحذف لزوما للدخول ال نحو الرجل وللاضافة نحو غلامك ولمانع الصرف نحو فاطمة وللوقف في غير النصب وللاتصال
بالضمير نحو ضاربك فيمن قال انه غير مضاف واما قوله اسلمني الى قومي شراحي فضرورة خلافا لهشام ولكون الاسم علما
موصوفا بما اتصل به واضيف الى علم من ابن وابنة اتفاقا او بنت عند قوم من العرب فاما قوله جارية من قيس بن
ثعلبة فضرورة ويحذف لالتقاء الساكنين قليلا كقوله فالفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله الا قليلا واغاثة ذلك

على حذفه بالاضافة لارادة تماثل المتعاطفين في التنكير وقرئ قل هو الله احد الله الصمد ولا الليل سابق النهار
بترك تنوين احد وسابق ونصب النهار حذف ال تحذف للاضافة المعنوية وللنداء نحو يا رحمن الا من اسم الله نعم
الجملة المحكية وقيل والاسم المشبه به نحو يا الخليفة هيبة وسمع سلام عليكم بغير تنوين فقيل على اضمار ال ويحتمل عندي
كونه على نقل الضمة البه والاصل سلام الله وقال الخليل فيما يحسن بالرجل خير منك ان يفعل كذا هو على نية ال وخير
وبعده انها لا تجامع من الجارة للمفضول وقال الاخفش اللام زائدة وليس هذا بقياس والتركيب قياسي وقال ابن
خبر ل وابدال المشتق ضعيف فالاولى عندي ان يخرج على قوله ولقد امر على اللئيم يسبني حذف لام الجواب
وذلك ثلثة حذف لام جواب لو نحو لو نشاء جعلناه اجاجا حذف لام لقد يحسن مع طول الكلام نحو قد افلح
من زكيها حذف لام جواب لو نحو لو نشاء جعلناه اجاجا حذف لام لقد يحسن طول الكلام نحو قد افلح من زكيها
حذف لام لافعلن يختص بالضرورة كقول عامر بن الطفيل وقيل مرة اثارن فانه فرغ واذا خاكم لم يشار حذف
جملة القسم كثير جدا وهو لازم مع غير الباء من حروف القسم وحيث قيل لافعلن او لقد فعل او لئن فعل ولم يتقدم
جملة قسم فثم جملة قسم مقدرة نحو لاعذبنه عذابا شديدا الاية ولقد صدقكم الله وعده لئن اخرجوا لا يخرجون
معهم واختلف في نحو لزيد قائم ونحو ان زيدا قائم او لقائم هل يجب كونه جوابا للقسم او لا حذف جواب القسم
يجب اذا تقدم عليه او اكتنفه ما يغني عن الجواب فالاول نحو زيد قائم والله ومنه ان جاءني زيد والله اكرمته والثاني
نحو زيد والله قائم فان قلت زيد والله انه لقائم او وقائم احتمل كون المتاخر عنه خبرا عن المتقدم عليه واحتمل كونه
جوابا وجملة القسم وجوابه الخبر ويجوز في غير ذلك والنازعات غرقا الايات اي لتبعثن بدليل ما بعده وهذا
المقدر هو العامل في يوم ترجف او عامله اذكر وقيل الجواب ان في ذلك لعبرة وهو بعيد لبعده ومثله ق والقران
المجيد اي ليهلكن بدليل كم اهلكنا او انك لمنذر بدليل بل عجبوا ان جاءهم منذر وقيل الجواب مذكور فقال
الاخفش قد علمنا وحذفت اللام للطول مثل قد افلح من زكيها وابن كيسان ما يلفظ من قول الاية الكوفيون بل
عجبوا والمعنى لقد عجبوا وبعضهم ان في ذلك لذكرى ومثله ص والقران ذي الذكر اي انه لمعجز او انك لمن المرسلين
او ما الامر كما يزعمون وقيل مذكور فقال الكوفيون والزجاج ان ذلك لحق وقيل بعد الاخفش ان كل الا كذب
الرسل الفراء وثعلب ص لان معناه صدق الله ويرده ان الجواب لا يتقدم وقيل كم اهلكنا وحذفت اللام للطول
حذف جملة الشرط وهو مطرد بعد الطلب نحو فاتبعوني يحببكم الله اي فان تتبعوني يحببكم فاتبعني اهدك
ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل وجاء بدونه نحو ان اضحى سعيرا فاياي فاعبدون
اي فان لم يتات اخلاص العبادة لي في هذه البلدة فاياي فاعبدوني في غيرها ام اتخذوا من دونه اولياء فالله
هو الولي اي ان ارادوا اولياء بحق فالله هو الولي او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم فقد جاءكم

تبين من يكم وهلكة ورحمة فمن اظلم ممن كذب بآيات الله اي ان صدقتم فيما كنتم تعدون من انفسكم فقد جاءكم بينة وان كذبتم فلا احد اكذب منكم فمن اظلم وانما جعلت هذه الآية من حذف جملة الشرط فقط وهي من حذفها وحذف جملة الجواب لانه قد ذكر في اللفظ جملة قائمة مقام الجواب وذلك يسمى جوابا تجوزا كما سيأتي وجعل منه الزمخشري تبعا ابن مالك بدر الدين فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم اي ان افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم ويرده ان الجواب المنفي بلم لا تدخل عليه الفاء وجعل منه ابو البقاء فذلك الذي يدع اليتيم اي ان اردت معرفته فذلك وهو حسن وحذف جملة الشرط بدون الاداة كثير كقوله فطلقها فلست لها بكفو والا يعل مفرقك الحسام اي وان لا تطلقها حذف

جملة جواب الشرط وذلك واجب ان تقدم عليه او اكتنفه ما يدل على الجواب فالاول نحو هو ظالم ان فعل والثاني نحو ان هو فعل ظالم وانا ان شاء الله لمهتدون ومنه ان جاء زيد لاكرمنه وقول ابن معط اللفظان يفيد هو الكلام واما من ذلك فضرورة وهي حذف الجواب مع كون الشرط مضارعا واما الجواب بالجملة الاسمية وجملتا الشرط والجواب جميعا فضرورة ايضا وهي حذف الفاء كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها ووهم ابن الحاجب فقطع بهذا الوجه ويجوز حذف الجواب في غير ذلك نحو فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض الآية اي فافعل ولو ان قرآنا سيرت به الجبال الآية اي لما آمنوا به بدليل وهم يكفرون بالرحمن والنحويون يقدرون لكان هذا القرآن وما تقدم اظهر لو تعلمون علم اليقين اي لارتدعتم وما الهاكم التكاثر ولو افتدى به اي ما تقبل الله منه ولو كنتم في بروج مشيدة اي لادرككم واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون اي اعرضوا بدليل ما بعده ان ذكرتم اي تطيرتم ولو جئنا بمثله مددا اي لنفد ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم اي لرأيت امرا فظيعا ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم اي لهلكتم قل ارأيتم ان كان من عند الله وكفرتم به قال الزمخشري تقديره ألستم ظالمين بدليل ان الله لا يهدي القوم الظالمين ويرده ان جملة الاستفهام لا تكون جوابا الا بالفاء مؤخرة عن الهمزة نحو ان جئتك افما تحسن الي ومقدمة على غيرها نحو فهل تحسن الي بثينة ان من حذف الجواب مثل من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت لان الجواب متسبب عن الشرط واجل الله آت سواء وجد الرجاء ام لم يوجد وانما الاصل فليبادر بالعمل فان اجل الله لآت ومثله وان تجهر بالقول فانه يعلم السر اي فاعلم انه غني عن جهرك فانه يعلم السر وان يكذبوك اي فتصبر فقد كذبت رسل من قبلك ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله ومن يتبع خطوات الشيطان اي يفعل الفواحش والمنكرات فانه يأمر بالفحشاء والمنكر ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا اي يغلب اي فان حزب الله هم الغالبون وان عزموا الطلاق اي فلا تتربصوا بهن بقول ولا فعل فان الله سميع ذلك بعلمه فان تولوا اي فلا لوم علي فقد ابلغتكم حذف الكلام بجملته يقع ذلك بالمطرد في مواضع احدها بعد حرف الجواب يقال اقام زيد فيقول نعم والمنفي فيقول نعم ان صدقت النفي وبلى ان ابطلته ومن ذلك قوله [illegible]

ما ان تزال منوطة برجائي فان ان هنا بمعنى نعم واما قوله ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت انه فلا يلزم كونه من ذلك خلافا لاكثرهم لجواز ان لا تكون الهاء للسكت بل اسما لان على انها المؤكدة والخبر محذوف اي انه كذلك الثاني بعد نعم وبئس اذا حذف المخصوص وقيل ان الكلام جملتان نحو انا وجدناه صابرا نعم العبد الثالث بعد حرف النداء في مثل يا ليت قومي يعلمون يا ذا امثل انه على حذف المنادى اي يا هؤلاء الرابع بعد ان الشرطية كقوله قالت بنات العم يا سلمى وان كان فقيرا معدما قالت وان اي وان كان كذلك رضيته الخامس قولهم افعل هذا اما لا اي ان كنت لا تفعل غيره فافعله

حذف اكثر من جملة في غير ما ذكرنا انشد ابو الحسن ان يكن طبك الدلال فلو في سالف الدهر والسنين الخوالي اي ان كان عادتك الدلال فلو كان هذا فيما مضى لاحتملناه منك وقالوا في قوله تعالى فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ان التقدير فضربوه فحيي فقلنا كذلك وفي قوله تعالى انا انبئكم بتأويله فارسلون الآية ان التقدير فارسلون الى يوسف لاستعبره الرؤيا فارسلوه فاتاه فقال له يا يوسف وفي قوله تعالى فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا فدمرناهم تنبيه الحذف الذي يلزم النحوي النظر فيه هو ما اقتضته الصناعة وذلك كان يجد خبرا بدون مبتدأ او بالعكس او شرطا بدون جزاء او بالعكس او معطوفا بدون معطوف عليه او معمولا بدون عامل نحو ليقولن الله ونحو قالوا خيرا ونحو خير عافاك الله واما قولهم في نحو سرابيل تقيكم الحر ان التقدير والبرد ونحو وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل ان التقدير ولم تعبدني ففضول في علم النحو وانما ذلك للمفسر وكذا قولهم يحذف الفاعل لعظمته وحقارة المفعول او بالعكس او للجهل به او للخوف عليه او منه ونحو ذلك فانه تطفل منهم على صناعة البيان ولم اذكر بعض ذلك في كتابي هذا الا جريا على عادتهم وانشد وهل انا الا من غزية ان غوت غويت وان ترشد غزية ارشد بل لاني وضعت الكتاب لافادة متعاطي التفسير والعربية جميعا واما قولهم في راكب الناقة طليحان انه على حذف عاطف ومعطوف اي والناقة فلازم لهم لئلا يلزم الخبر المثنى عن المفرد وقيل هو على حذف مضاف اي احد طليحين وهذا لا يتأتى في نحو غلام زيد ضربتهما

الباب السادس من الكتاب في التحذير من امور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها

وهي كثيرة والذي يحضرني الآن منها عشرون موضعا احدها قولهم في لو انها حرف امتناع لامتناع وقد بينا الصواب في ذلك في فصل لو وبسطنا القول فيه بما [illegible] الثاني قولهم في اذا غير الفجائية انها ظرف لما يستقبل من الزمان وفيها معنى الشرط غالبا وذلك معيب من جهات احدها انهم يذكرونه في كل موضع وانما ذلك تفسير للاداة من حيث هي وعلى المعرب ان يبين في كل موضع هل هي متضمنة لمعنى الشرط ام لا واحسن مما قالوه ان يقال اذا اريد تفسيرها من حيث هي ظرف مستقبل خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك والثاني ان العبارة التي يلقنها المبتدئين يطلب فيها الايجاز ليخف على الالسنة اذ الحاجة داعية الى تكريرها وكان اخصر من قولهم لما يستقبل من الزمان ان يقولوا مستقبل والثالث ان المراد انها ظرف موضوع

للمستقبل والعبارة موهمة انها محل للمستقبل كما تقول اليوم ظرف للسفر فان الزمان قد يجعل ظرفا للزمان مجازا تقول كتبته في يوم الخميس في عام كذا فان الثاني حال من الاول فهو ظرف له على الاتساع ولا يكون بدلا منه اذ لا يبدل الاكثر من الاقل على الاصح ولو قالوا ظرف مستقبل لسلم من الاسهاب والابهام المذكورين والرابع ان قولهم غالبا راجع الى قولهم فيه معنى الشرط كذا يفسرونه وذلك يقتضي ان كونه ظرفا وكونه للزمان وكونه لما يستقبل لا يتخلف وقد بينا في بحث اذا ان الامر بخلاف ذلك الثالث قولهم النعت يتبع المنعوت في اربعة من عشرة وانما ذلك في النعت الحقيقي فاما السببي فانما يتبع في اثنين من خمسة واحد من اوجه الاعراب وواحد من التعريف والتنكير واما الافراد والتذكير واضدادهما فهو فيها كالفعل تقول مررت برجلين قائم ابواهما وبرجال قائم اباؤهم وبرجل قائمة امه وبامرأة قائم ابوها وانما يقول قائمين ابواهما او قائمين اباؤهم من يقول اكلوني البراغيث وفي التنزيل ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها غير ان الصفة الرافعة للجمع يجوز فيها في الفصيح ان تفرد وان تكسر وهو ارجح على الاصح كقوله بكرت عليه بكرة فوجدته قعودا لديه بالصريم عواذله ويصح الاستشهاد بالبيت لان هذا الحكم ثابت ايضا للخبر وللحال الرابع قولهم في نحو فكلا منها رغدا ان رغدا نعت مصدر محذوف ومثله واذكر ربك كثيرا وقول ابن دريد واشتعل المبيض في مسوده مثل اشتعال النار في جزل الغضا اي اكلا رغدا وذكرا كثيرا واشتعالا مثل اشتعال النار قيل ومذهب سيبويه والمحققين خلاف ذلك وان المنصوب حال من ضمير مصدر الفعل والاصل فكلاه واشتعله اي فكلا الاكل واشتعل الاشتعال ودليل ذلك قولهم سير عليه طويلا ولا يقولون طويل ولو كان نعتا للمصدر لجاز وبدليل انه لا يحذف الموصوف الا والصفة خاصة بجنسه تقول رايت كاتبا ولا تقول رايت طويلا لان الكتابة خاصة بجنس الانسان بخلاف الطول وعندي فيما احتجا به نظر اما الاول فلجواز ان المانع من الرفع كراهة اجتماع مجازين حذف الموصوف وتصيير الصفة مفعولا على السعة ولهذا يقولون دخلت الدار ولم يجز دخلت في توسعا ومنعوا دخلت الامر لان تعليق الدخول بالمعاني مجاز واسقاط الخافض مجاز ويوضحه انهم يقولون في صفة الاحيان يقولون سير عليه زمن طويل فاذا حذفوا الزمان قالوا طويلا بالنصب لما ذكرنا واما الثاني فلان التحقيق ان حذف الموصوف انما يتوقف على وجدان الدليل لا على الاختصاص بدليل والنا له الحديد ان اعمل سابغات اى دروعا سابغات ومما يقدح في قولهم مجيء نحو اشتمل الصماء وجالسته مقعد القرفصاء الخامس قولهم الفاء جواب الشرط والصواب ان يقولوا رابطة لجواب الشرط وانما جواب الشرط الجملة السادس قولهم العطف على عاملين والصواب العطف على معمولي عاملين السابع قولهم بل حرف اضراب والصواب حرف استدراك واضراب فانها بعد النفي والنهي بمنزلة لكن سواء الثامن قولهم في ائتني اكرمك ان الفعل مجزوم في جواب الامر والصحيح انه جواب لشرط محذوف فلم يكون انما اداة نقل المناسب على التعليل التاسع قولهم في المضارع في نحو يقوم زيد فعل مضارع مرفوع لخلوه من الناصب والجازم

والصواب

والصواب ان يقولوا مرفوع لحلوله محل الاسم وهو قول البصريين وكان حاملهم على ما فعلوه ارادة التقريب والا فانهم يصححون على تصحيح قول البصريين في ذلك ثم اذا اعربوا قالوا خلاف ذلك العاشر قولهم امتنع نحو سكران من الصرف للصفة والزيادة ونحو عثمان للعلمية والزيادة وانما هذا قول الكوفيين فاما البصريون فمذهبهم ان المانع الزيادة المشبهة لالفي التأنيث ولهذا قال الجرجاني ينبغي ان تعد موانع الصرف ثمانية لا تسعة وانما شرطت العلمية او الصفة لان الشبه لا يتقوى الا باحدهما ويلزم الكوفيين ان يمنعوا صرف عفرنى علما فان اجابوا بان المعتبر انما هو زيادتان باعيانهما سألناهم عن علة الاختصاص فلا يجدون مصرفا عن التعليل بمشابهة الفي التأنيث فيرجعون الى ما اعتبره البصريون الحادي عشر قولهم في نحو قوله فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ان الواو نائبة عن او ولا يعرف ذلك في اللغة وانما يقوله بعض ضعفاء المعربين والمفسرين واما الاية فقال ابو طاهر حمزة بن الحسين الاصفهاني في كتابه المسمى بالرسالة المعربة عن شرف الاعراب القول بان الواو فيها بمعنى او عجز عن درك الحق فاعلم ان الاعداد التي تجمع قسمان قسم يؤتى به ليضم بعضه الى بعض وهو الاعداد الاصول نحو ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة ثلاثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة وقسم يؤتى به لا ليضم بعضه الى بعض وانما يراد به الانفراد لا الاجتماع وهو الاعداد المعدولة كهذه الاية واية سورة فاطر يقول منهم جماعة ذوو جناحين جناحين وجماعة ذوو ثلاثة ثلاثة وجماعة ذوو اربعة اربعة فكل جنس مفرد بعدد وقال الشاعر ولكنما اهلي بواد انيسه ذئاب تبغي الناس مثنى وموحد ولم يقولوا ثلاث وخماس ويريدون ثمانية كما قال الله تعالى ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم للجهل بموقع هذه الالفاظ استعملها المتنبي في غير موضع التقسيم فقال احاد ام سداس في احاد لييلتنا المنوطة بالتناد انتهى وقال الزمخشري فان قلت الذي اطلق للناكح في الجمع ان يجمع بين اثنتين او ثلاث او اربع فما معنى التكرير في مثنى وثلاث ورباع قلت الخطاب للجميع فوجب التكرير ليصيب كل ناكح يريد الجمع ما اراد من العدد الذي اطلق له كما تقول للجماعة اقتسموا هذا المال درهمين درهمين وثلاثة ثلاثة واربعة اربعة ولو افردت لم يكن له معنى فان قلت فلم جاء العطف بالواو دون او قلت كما جاء بها في المثال المذكور ولو جئت فيه باو لاعلمت انه لا يسوغ لهم ان يقتسموه الا على احد انواع القسمة وليس لهم ان يجمعوا بينها فيجعلوا بعض القسمة على تثنية وبعضها على تثليث وبعضها على تربيع وذهب معنى تجويز الجمع بين انواع القسمة التي دلت عليها الواو وتحريره ان الواو دلت على اطلاق ان يأخذ الناكحون من ارادوا نكاحها من النساء على طريق الجمع ان شاؤا مختلفين في تلك الاعداد وان شاؤا متفقين فيها محظورا عليهم ما وراء ذلك انتهى وابلغ من هذه المقالة في الفساد قول من اثبت واو الثمانية وجعل منها سبعة وثامنهم كلبهم وقد مضى في باب الواو وان ذلك لا حقيقة له واختلف فيها هنا فقيل عاطفة خبرا

هو جملة على خبر مفرد والاصل هم سبعة وثامنهم كلبهم وقيل هي للاستيناف والوقف على سبعة وان في الكلام تقرير الكونهم سبعة وكانه لما قيل سبعة قيل نعم وثامنهم كلبهم واتصل الكلامان ونظيره ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها فان وكذلك يفعلون ليس من كلامها وتويده انه قد جاء في المقالتين الاولين رجما بالغيب ولم يجئ مثله في هذه المقالة فدل على مخالفتها لهما فيكون صدقا ولا يرد ذلك بقوله ما يعلمهم الا قليل لانه يمكن ان يكون المراد ما يعلم عدتهم او قصتهم قبل ان نتلوها عليك الا قليل من اهل الكتاب الذين عرفوه من الكتب وكلام الزمخشري يقتضي ان الذين القليل هم الذين قالوا سبعة فيندفع الاشكال ايضا ولكنه خلاف الظاهر وقيل هي واو الحال والواو الداخلة على الجملة الموصوف بها لتاكيد لصوق الوصف بالموصوف بالضمير كمررت برجل معه سيف فاما الواو الاولى فلا حقيقة لها وقدمنا واما الواو الاولى فلا حقيقة لها ومر واما واو الحال فان عامل الحال ان قدرت هم ثلثة او هؤلاء ثلثة فان قيل على التقدير الثاني هو من باب وهذا بعلي شيخا قلنا العامل المعنوي لا يحذف الثاني عشر قولهم المؤنث المجازي يجوز معه التذكير والتانيث وهذا يتداوله الفقهاء في محاوراتهم والصواب تقييده بالمسند الى المؤنث المجازي ويكون المسند فعلا او شبهه ويكون المؤنث ظاهرا وذلك نحو طلع الشمس وتطلع الشمس وطالع الشمس ولا يجوز هذا الشمس ولا هو الشمس ولا الشمس هذا او هو ولا يجوز في غير ضرورة الشمس طلع خلافا لابن كيسان احتج بقوله ولا ارض ابقل ابقالها قال وليس بضرورة لتمكنه من ان يقول ابقلت ابقالها بالنقل ورد بانا لا نسلم ان هذا الشاعر ممن لغته تخفيف الهمزة بنقل او غيره الثالث عشر قولهم ينوب بعض حروف الجر عن بعض وهذا ايضا مما يتداولونه ويستدلون به وتصحيحه بادخال قد على قولهم ينوب وحينئذ فيتعذر استدلالهم به اذ كل موضع ادعوا فيه ذلك يقال لهم فيه لا نسلم ان هذا مما وقعت فيه النيابة ولو صح قولهم لجاز ان يقال مررت في زيد ودخلت من عمرو وكتبت الى القلم على ان البصريين ومن تابعهم يرون في الاماكن التي ادعيت فيها النيابة ان الحرف باق على معناه وان العامل ضمن معنى عامل يتعدى بذلك الحرف لان التجوز في الفعل اسهل منه في الحرف الرابع عشر قولهم ان النكرة اذا اعيدت نكرة كانت غير الاولى واذا اعيدت معرفة او اعيدت المعرفة معرفة او نكرة كان الثاني عين الاول وحملوا على ذلك ما روي لن يغلب عسر يسرين قال الزجاج ذكر العسر مع الالف واللام ثم ثنى ذكره فصار المعنى ان مع العسر يسرين انتهى ويشهد للصورتين الاوليين انك تقول اشتريت فرسا ثم بعت فرسا فيكون الثاني غير الاول ولو قلت ثم بعت الفرس كان الثاني عين الاول وللرابع قول الحماسي صفحنا عن بني ذهل وقلنا القوم اخوان عسى الايام ان يرجعن قوما كالذي كانوا ويشكل على ذلك امور ثلثة احدها ان الظاهر في الم نشرح ان الجملة الثانية تكرار للجملة الاولى كما تقول ان لزيد دارا ان لزيد دارا وعلى هذا فالثانية عين الاولى والثاني ان ابن مسعود قال لو كان العسر في حجر لطلبه اليسر حتى يدخل عليه انه لن يغلب عسر يسرين مع ان الاية في قراءته وفي مصحفه مرة واحدة فدل على ما ادعيناه من

التاكيد وعلى انه لم يستفد تكرر اليسر من تكرره بل من غير ذلك كان يكون فهمه مما في التنكير من التفخيم فيتناول يسر الدارين والثالث ان في التنزيل ايات ترد هذه الاحكام الاربعة فيشكل على الاول قوله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف الاية وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله والاله واحد سبحانه وعلى الثاني قوله تعالى فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا والصلح خير فان الصلح الاول خاص وهو الصلح بين الزوجين والثاني عام ولهذا يستدل بها على استحباب كل صلح جائز ومثله زدناهم عذابا فوق العذاب والشيء لا يكون فوق نفسه وعلى الثالث قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء فان الملك الاول عام والثاني خاص هل جزاء الاحسان الا الاحسان فان الاول العمل والثاني الثواب وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس فان الاولى القاتلة والثانية المقتولة وكذلك بقية الاية وعلى الرابع يسئلك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا وقوله اذا الناس ناس والزمان زمان فان الثاني لو ساوى الاول في مفهومه لم يكن في الاخبار به عنه فائدة وانما هذا من باب قوله انا ابو النجم وشعري شعري اي وشعري لم يتغير عن حاله فان ادعي ان القاعدة فيهن انما هي مستمرة مع عدم القرينة فاما ان وجدت قرينة فالتعويل عليها سهل الامر وفي الكشاف فان قلت ما معنى لن يغلب عسر يسرين قلت هذا عمل على الظاهر وبناء على قوة الرجاء وان وعد الله لا يحمل الا على ابلغ ما يحتمله اللفظ والقول فيه ان الجملة الثانية يحتمل ان تكون تكريرا للاولى كتكرير ويل يومئذ للمكذبين لتقرير معناها في النفوس كتكرير المفرد في جاء زيد زيد وان يكون الاولى عدة بان العسر مردوف بيسر لا محالة والثانية عدة مستانفة بان العسر متبوع بيسر فهما يسران على تقدير الاستيناف وانما كان العسر واحدا لان اللام ان كانت فيه للعهد فهو العسر الذي كانوا فيه فهو هو لان حكمه حكم زيد في قولك ان مع زيد مالا وان كانت للجنس الذي يعلمه كل احد فهو هو ايضا واما اليسر فمنكر متناول لبعض الجنس فاذا كان الكلام الثاني مستانفا فقد تناول بعضا اخر ويكون الاول ما تيسر لهم من الفتوح في زمنه والثاني ما تيسر في ايام الخلفاء ويحتمل ان يكون المراد بهما يسر الدنيا ويسر الاخرة مثل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين وهما الظفر والثواب انتهى ملخصا وقال بعضهم الحق ان في تعريف الاول ما يوجب الاتحاد وفي التنكير يقطع الاحتمال والقرينة تعين وبيانه هنا انه كان هو واصحابه في عسر الدنيا فوضع عليهم بالفتوح والغنائم ثم وعد صلى الله عليه وسلم بان الاخرة خير له من الاولى فالتقدير ان مع العسر في الدنيا يسرا في الدنيا وان مع العسر في الدنيا يسرا في الاخرة للقطع بانه لا عسر عليه في الاخرة فتحققنا اتحاد العسر وتيقنا انه له يسرا في الدنيا ويسرا في الاخرة الخامس عشر قولهم يجب ان يكون العامل في الحال هو العامل في صاحبها وهذا مشهور في كتبهم وعلى السنتهم وليس بلازم عندي ويشهد لذلك امور احدها قولك اعجبني وجه زيد متبسما وصوت قارئا فان صاحب الحال معمول للمضاف او الجار مقدر والحال منصوبة بالفعل والثاني قوله لمية موحشا طلل فصاحب الحال عندهم النكرة وهو عندهم مرفوع بالابتداء

وليس فاعلا كما يقول الاخفش والكوفيون والناصب للحال الاستقرار الذى تعلق به الظرف والثالث ان هذه امتكم امة واحدة فان امة حال من معمول ان وهو امتكم وناصب الحال حرف التنبيه او اسم الاشارة ومثله وان هذا صراطى مستقيما وقالها بتنا ذا صريح النصح فاصغ له العامل حرف التنبيه وللك ان تقول لانم ان صاحب الحال الضمير المستتر فى الظرف لان الحال ح من المعرفة واما جواب ابن خروف بان الظرف انما يتحمل الضمير اذا تاخر عن المبتدأ فخالف لاطلاقهم ولقول ابى الفتح فى علبك ورحمة الله السلام ان الاولى حمله على ضمير الظرف لا على تقديم المعطوف على المعطوف عليه وقد اعترض بانه تخلص من ضرورة باخرى وهى العطف مع عدم الفصل ولم يعترض بعلم الضمير وجوابه ان عدم الفصل اسهل لوروده فى النثر كمررت برجل سواء والعدم حتى قيل انه قياس واما جواب ابن مالك بان الحمل على طلل اولى لانه ظاهر فانما يصح لو ساوى الظاهر المضمر فى التعريف واما البواقى فاتحاد العامل فيها حكما تقديرا اذ المعنى اشير الى منكم والى صراطى وتنبه لصريح النصح بنا واما مسئلة المضاف اليه فصلاحية المضاف فيها للسقوط جعل المضاف كانه معمول للفعل وعلى هذا فالشرط فى المسئلة اتحاد العامل تحقيقا او تقديرا السابع قولهم يغلب المؤنث على المذكر فى مسئلتين احدهما ضبعان فى تثنية ضبع للمؤنث وضبعان للمذكر اذ لم يقولوا ضبعانان والثانية التاريخ فانهم ارخوا بالليالى دون الايام ذكر ذلك الزجاجى وجماعة وهو سهو فان حقيقة التغليب ان يجتمع شيئان فيجرى حكم احدهما على الآخر ولا يجتمع الليل والنهار ولا هنا تعبير عن شيئين بلفظ احدهما وانما ارخت العرب بالليالى لسبقها اذ كانت اشهرهم قمرية والقمر انما يطلع ليلا وانما المسئلة الصحيحة قولك كتبته لثلث بين يوم وليلة وضابطها ان يكون معنا عدد مميز بمذكر ومؤنث وكلاهما مما لا يعقل وفصلا من العدد بكلمة بين قال فطافت ثلاثا بين يوم وليلة الثامن عشر قولهم فى نحو خلق الله السموات ان السموات مفعول به والصواب انه مفعول مطلق لان المفعول المطلق ما يقع عليه اسم المفعول بلا قيد كقولك ضربت ضربا والمفعول به ما لا يقع عليه ذلك الا مقيدا كضربت زيدا وانت لو قلت السموات مفعول كما تقول الضرب مفعول كان صحيحا ولو قلت السموات مفعول به لم يصح وقد يعارض هذا بانه يصح ان يقال فى نحو السموات فى المثال اسم مفعول تام فيقال السموات مخلوقة وذلك مختص بالمفعول به ايضا ح آخر المفعول به ما كان موجودا قبل الفعل الذى عمل فيه ثم اوقع الفاعل به فعلا والمفعول المطلق ما كان الفعل العامل فيه هو فعل ايجاده والذى غر اكثر النحويين فى هذه المسئلة انهم يمثلون للمفعول المطلق بافعال العباد وهم انما يجرى على ايديهم انشاء الافعال لا الذوات فتوهموا ان المفعول المطلق لا يكون الا حدثا ولو مثلوا بافعال الله عز وجل لظهر لهم انه لا يختص بذلك لان الله تعالى موجد للافعال والذوات جميعا لا موجد لهما فى الحقيقة سواه سبحانه وممن قال بهذا الذى ذكرته الجرجانى وابن الحاجب فى امالية وكذا البحث فى انشأت كتابا وعمل فلان خيرا وآمنوا وعملوا الصالحات وزعم ابن الحاجب فى شرح المفصل وغيره ان المفعول المطلق يكون جملة وجعل من ذلك

نحو قال زيد عمرو منطلق وقد مضى رده وزعم ايضا فى اثبت زيدا عمرا فاضلا ان الاول مفعول به والثانى والثالث مفعول مطلق لانهما نفس النبأ قال بخلاف الثانى والثالث فى اعلمت زيدا عمرا فاضلا فانهما متعلقا العلم لا نفسه وهذا خطأ بل هما ايضا متعلقا النبأ لا نفس النبأ وهذا الذى قاله لم يقله احد ولا يقتضيه النظر الصحيح الثامن عشر قولهم ان كاد اثباتها نفى ونفيها اثبات فاذا قيل كاد زيد يفعل فمعناه انه لم يفعله واذا قيل لم يكد يفعل فمعناه انه فعله دليل الاول وان كادوا ليفتنونك وقوله كادت النفس ان تفيض عليه ودليل الثانى وما كادوا يفعلون وقد اشتهر ذلك بينهم حتى جعله المعرى لغزا فقال انحوى هذا العصر ما هى لفظة جرت فى لسانى جرهم وثمود اذا استعملت فى صورة الجحد اثبتت وان اثبتت قامت مقام جحود والصواب ان حكمها حكم سائر الافعال فى ان نفيها نفى واثباتها اثبات وبيانه ان معناها المقاربة ولا شك ان معنى كاد يفعل قارب الفعل وان معنى ما كاد يفعل ما قارب الفعل فخبرها منفى دائما اما اذا كانت منفية فواضح لانه اذا انتفت مقاربة الفعل انتفى عقلا حصول ذلك الفعل ودليله اذا اخرج يده لم يكد يراها ولهذا كان ابلغ من ان يقال لم يرها لان من لم ير قد يقارب الرؤية واما اذا كانت المقاربة مثبتة فلان الاخبار بقرب الشىء يقتضى عرفا عدم حصوله والا لكان الاخبار ح بحصوله لا بمقاربة حصوله اذ لا يحسن فى العرف ان يقال لمن صلى قارب الصلوة وان كان ما صلى حتى قارب الصلوة ولا فرق فيما ذكرنا بين كاد ويكاد فان اورد على ذلك وما كادوا يفعلون مع انهم قد فعلوا اذ المراد بالفعل الذبح وقد قال فذبحوها فالجواب انه اخبار عن حالهم فى اول الامر فانهم كانوا اولا بعداء من ذبحها بدليل ما يتلى علينا من تعنتهم وتكرر سؤالهم ولما كثر استعمال مثل هذا فيمن انتفت عنه مقاربة الفعل اولا ثم فعله بعد ذلك توهم من توهم ان هذا الفعل بعينه هو الدال على حصول الفعل وليس كذلك وانما فهم الحصول من دليل آخر كما فهم فى الآية من قوله فذبحوها التاسع عشر قولهم فى السين وسوف حرف تنفيس والاحسن حرف استقبال لانه اوضح ومعنى التنفيس التوسيع فان هذا الحرف ينقل الفعل عن الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع وهو الاستقبال وهنا تنبيهان احدهما ان الزمخشرى قال فى اولئك سيرحمهم الله السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة فهى مؤكدة للوعد واعترضه بعض الفضلاء بان وجود الرحمة مستفاد من الفعل لا من السين وبان الوجوب المشار اليه بقوله لا محالة لا اشعار للسين به واجيب بان السين موضوعة للدلالة على الوقوع مع التأخر فاذا كان المقام ليس مقام تأخر لكونه بشارة تمحضت لافادة الوقوع وبتحقق الوقوع يصل الى درجة الوجوب الثانى قال بعضهم فى سيقول السفهاء انها نزلت بعد قولهم ما ولاهم عن قبلتهم ولكن دخلت السين اشعارا بالاستمرار انتهى والحق ان ذلك انما يتاتى فى يقول لانه مستقبل بالنسبة الى الحال وفي ذلك من جهة اخرى ان هذا الفعل المضارع نظير يا ايها الذين آمنوا اوفوا فى الامر فهذا ان سلم ان قولهم سابق على النزول وهو خلاف المفهوم من كلام الزمخشرى فانه سأل ما الحكمة فى الاعلام بذلك قبل وقوعه

تمام العشرين وقولهم في نحو جلست امام زيد ان زيدا مخفوض بالظرف والصواب ان يقال مخفوض بالاضافة فانه لا
مدخل في الخفض لخصوصية كون المضاف ظرفا خاتمة ينبغي للمعرب ان يتخير من العبارات اوجزها واجمعها للمعنى المراد فيقول
في نحو ضرب فعل ماض لم يسم فاعله ولا يقول مبني لما لم يسم فاعله لطول ذلك وخفائه وان يقول في المرفوع نائب عن الفاعل
ولا يقول مفعول ما لم يسم فاعله لذلك ولصدق هذه العبارة على المنصوب من نحو اعطي زيد دينارا الا ترى انه مفعول
لاعطي واعطي لم يسم فاعله واما النائب عن الفاعل فلا يصدق الا على المرفوع وان يقول في قد حرف لتقليل زمن الماضي
وحدث الآتي ولتحقيق حدثيهما وفي اما حرف شرط وتفصيل وتوكيد وفي حرف لم حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا
ويزيد في لما الجازمة متصلا نفيه متوقعا ثبوته وفي الواو حرف عطف لمجرد الجمع او لمطلق الجمع ولا يقول للجمع المطلق وفي
حتى حرف عطف للجمع والغاية وفي ثم حرف عطف للترتيب والمهلة وفي الفاء حرف عطف للترتيب والتعقيب واخصر
من هذا فقل عاطف ومعطوف وجازم ومجزوم وناصب ومنصوب كما تقول جار ومجرور

الباب السابع من الكتاب في كيفية الاعراب

والمخاطب بمعظم هذا الباب المبتدئون اعلم ان اللفظ المعبر عنه ان كان حرفا واحدا عبر عنه
باسمه الخاص به او المشترك فيقال في المتصل بالفعل من نحو ضربت التاء فاعل او الضمير فاعل ولا يقال ت فاعل كما يلغني
عن بعض المعلمين اذ لا يكون اسم هكذا واما الكاف الاسمية فانها ملازمة للاضافة فاعتمدت على المضاف اليه ولهذا اذا تكلمت
على اعرابها جئت باسمها فقلت في نحو قوله وما هداك الى ارض كعالمها الكاف فاعل ولا تقول ك فاعل الا ان تعتمد
عليه ويجوز في نحو ق نفسك و ش الثوب لهذا الامر ان تنطق بلفظها فتقول ق مبتدأ وذلك على القول
بانها بعض ايمن وتقول في فعل امر لان الحذف فيهن عارض فاعتبر فيهن الاصل وتقول الباء حرف جر والواو حرف عطف
ولا تنطق بلفظها وان كان اللفظ على حرفين نطق به فقيل قد حرف تحقيق وهل حرف استفهام ونا فاعل او مفعول
والاحسن ان يعبر عنه بقولك الضمير لئلا تنطق بالمتصل مستقلا ولا يجوز ان تنطق باسم شيء من ذلك كما مر الا
وعلى هذا فقولهم ال اقيس من قولهم الالف واللام وقد استعمل التعبيرين الخليل وسيبويه وان كان اكثر من ذلك نطق
به فقيل سوف حرف استقبال وضرب فعل ماض وضرب هذا اسم ولهذا اخبر عنها بقولك فعل ماض وانما فتحت
على الحكاية يدلك على ما ذكرنا ان الفعل ما دل على حدث وزمان محصل وضرب هنا لا يدل على ذلك وان الفعل
لا يخلو عن الفاعل في حالة التركيب وهذا لا يصح ان يكون له فاعل ومما يوضح لك ذلك انك تقول في نحو زيد من قام
زيد مرفوع بقام او فاعل قام فتدخل الجار عليه وقال لي بعضهم لا دليل في ذلك لان المعنى بكلمة قام فقلت فكيف
وقع قام مضافا اليه مع انه ليس باسم في زعمك فان قلت اذا كان اسما فكيف اخبرت عنه بانه فعل قلت هو نظير الاخبار
في قولك زيد قائم الا ترى انك اخبرت عن زيد باعتبار مسماه لا باعتبار لفظه وكذلك اخبرت عن ضرب باعتبار
مسماه وهو ضرب الذي يدل على الحدث والزمان في مثل قولك ضرب زيد فهذا لفظ مسماه لفظ كاسماء السور

واسماء حروف المعجم ومن هنا قلت حرف التعريف ال فقطعت الهمزة وذلك لانك لما نقلت اللفظ من الحرفية الى
الاسمية اجريت عليه قياس همزات الاسماء كما انك اذا سميت باضرب قطعت همزته واما قول ابن مالك ان الاسناد اللفظي
يكون في الاسماء والافعال والحروف وان الذي يختص به الاسم هو الاسناد المعنوي فلا تحقيق فيه وقال لي بعضهم
يتوهم ان ابن مالك اشتبه عليه الامر في الاسم والفعل والحرف فقلت كيف يتوهم ابن مالك ان النحويين كانوا غلطوا في
قولهم ان الفعل يخبر به ولا يخبر عنه وان الحرف لا يخبر به ولا عنه وممن قلد ابن مالك في هذا الوهم ابو حيان ولا بد للمتكلم
على الاسم ان يذكر ما يقتضيه من اعرابه كقوله مبتدأ خبر فاعل مضاف اليه واما قول كثير من المعربين مضاف او موصول
او اسم اشارة فليس بشيء لان هذه الاشياء لا تستحق اعرابا مخصوصا فالاقتصار في الكلام عليها على هذا القدر
لا يعلم به موقعها من الاعراب وان كان المبحوث فيه مفعولا عين نوعه فقيل هو مفعول مطلق او مفعول به
او لاجله او معه او فيه وجرى اصطلاحهم على انه اذا قيل مفعول واطلق لم يرد الا المفعول به لما كان اكثر المفاعيل
دورا في الكلام خففوا اسمه وانما كان حق ذلك ان لا يصدق الا على المفعول المطلق ولكنهم لا يطلقون على ذلك اسم
المفعول الا مقيدا بقيد الاطلاق وان عين المفعول فيه فقيل ظرف زمان او ظرف مكان فحسن ولا بد من بيان
متعلقه كما في الجار والمجرور الذي له متعلق وان كان المفعول به متعددا عينت كل واحد فقلت مفعول اول او ثان
او ثالث وينبغي ان يعين للمبتدئ نوع الفعل فيقول فعل ماض او فعل مضارع او فعل امر ويقول في نحو تلظى فعل مضارع
واصله تتلظى ويقول في الماضي مبني على الفتح وفي الامر مبني على ما يجزم به مضارعه وفي نحو يتربصن مبني على السكون
لاتصاله بنون الاناث وفي لينبذن مبني على الفتح لمباشرته لنون التاكيد ويقول في المضارع المعرب مرفوع لحلوله
محل الاسم او يقول منصوب بكذا او باضمار ان او مجزوم بكذا ويبين علامة الرفع والنصب والجزم وان كان الفعل ناقصا
نص عليه فقال مثلا كان فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر وان كان المعرب حالا في غير محله عين ذلك فقال في
قائم مثلا من نحو قائم زيد خبر مقدم ليعلم انه فارق موضعه الاصلي وليطلب مبتدأه وفي نحو ولو ترى اذ يتوفى
الذين كفروا الملائكة الذين مفعول مقدم ليطلب فاعله وان كان الخبر غير مقصود لذاته قيل خبر موطئ ليعلم ان
المقصود ما بعده كقوله تعالى بل انتم قوم تجهلون وكقوله كفى بجسمي نحولا انني رجل لولا مخاطبتي اياك لم ترني ولهذا
اعيد الضمير بعد قوم ورجل الى ما قبلهما لا اليهما ومثله الحال الموطئة في انا انزلناه قرآنا عربيا وان كان المبحوث فيه
حرفا بين نوعه ومعناه وعمله ان كان عاملا فقال مثلا ان حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر ولن حرف نفي استقبال
وان حرف مصدري ينصب الفعل المضارع ولم حرف نفي يجزم المضارع ويقلبه ماضيا ثم يتكلم بعد الكلام على المفردات
على الجمل الها محل ام لا فصل واول ما يحترز منه المبتدئ في صناعة الاعراب ثلاثة امور احدها ان يلتبس عليه
الاصلي بالزائد ومثاله انه اذا سمع ان ال من علامات الاسم وان احرف نأيت من علامات المضارع وان تاء الخطاب

من علامات المضارع وان تاء الخطاب من علامات الماضي وان الواو والفاء من العطف وان الباء واللام من حروف الجر
وان فعل ما لم يسم فاعله مضموم الاول سبق وهمه الى ان الفت والهبت اسما وان اكرمت وتعلمت مضارعا وان وعظ
وفتح عاطفان ومعطوفان وان بت وبين وطوى ولعب كل منها جار ومجرور وان تحوّج مبني لما لم يسم فاعله
وقد سمعت من يعرب الهكم التكاثر مبتدأ وخبرا نظيرهما مثل قولك المنطلق زيد ونظير هذا الوهم قراءة كثير من
العوام ناراً حامية الهكم بحذف الالف كما تحذف في اول السورة في الوصل فيقال الجبر القادر وذكر لي رجل عن كبير
من الفقهاء ممن يقرأ علم العربية انه استشكل قول الشريف المرتضى اتبيت ريان الجفون من الكرى وابيت منك
بليلة الملسوع وقال كيف ضم التاء من تبيت وهو للمخاطب لا للمتكلم وفتحها من ابيت وهو للمتكلم لا للمخاطب
فبينت للحاكي ان الفعلين مضارعان وان التاء فيهما لام الكلمة وان الخطاب في الاول مستفاد من تاء المضارعة
والتكلم في الثاني مستفاد من الهمزة والاول مرفوع لحلوله محل الاسم والثاني منصوب بان مضمرة بعد واو المصاحبة
على حد قول الحطيئة الم اك جاركم ويكون بيني وبينكم المودة والاخاء وحكى العسكري في كتاب التصحيف انه قيل لبعضهم
ما فعل ابوك بحماره فقال باعه فقيل له لم قلت باعه قال فلم قلت بحماره فقال انا جررته بالباء فقال فلم تجر باؤك
وبائي لا تجر ومثله من القياس الفاسد ما حكاه ابو بكر التاريخي في اخبار النحويين ان رجلا قال للسماك بالبصرة بكم هذه السمكة
فقال بدرهمان فضحك الرجل فقال السماك انت احمق سمعت سيبويه يقول ثمنها درهمان وقلت يوما ترد الجملة الاسمية الحالية
بغير واو في فصيح الكلام خلافا للزمخشري كقوله تعالى ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة فقال
بعض من حضر هذه الواو في اولها وقلت يوما الفقهاء يلحنون في قولهم البايع بغير همز فقال قائل قال الله تعالى فبايعهن
وقال الطبري في قوله تعالى اثم اذا ما وقع ان ثم بمعنى هنالك وقال جماعة من المعربين في وكذلك ننجي المؤمنين في قراءة ابي بكر
وابن عامر بنون واحدة ان الفعل ماض ولو كان كذلك لكان آخره مفتوحا والمؤمنين مرفوعا فان قيل سكنت الياء للتخفيف
كقوله هو الخليفة فارضوا ما رضي لكم قلنا الاسكان ضرورة واقامة ضمير المصدر مقام الفاعل واقامة غير المفعول به مع
وجوده ممتنع بل اقامة ضمير المصدر ممتنعة ولو كان وحده لانه مبهم ومما يشتبه نحو تولوا بعد الجازم والناصب
في القرآن فتبين فهو في نحو فان تولوا فقل حسبي الله وان تولوا فاني اخاف عليكم فان تولوا فانما عليه ما حمل
وعليكم ما حملتم مضارع وفي قوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان الاول امر والثاني
مضارع لان النهي لا يدخل على الامر وتلظى في فانذرتكم نارا تلظى مضارع والا لقيل تلظت وكذا تمنى في قوله تمنى
ابنتاي ان يعيش ابوهما ووهم ابن مالك فجعله ماضيا من باب ولا ارض ابقل ابقالها وهذا يحمل على الضرورة من
غير ضرورة وفيما يلتبس على المبتدئ ان يقول في نحو مررت بقاض ان الكسرة علامة الجر فان بعضهم يستشكل
قوله تعالى لا ينكحها الا زان او مشرك وقد سئل عن ذلك بعضهم فقال كيف عطف المرفوع على المجرور فقلت له

فهلا

فهلا استشكلت وجود الفاعل مجرورا وبينت له ان الاصل زاني بياء مضمومة ثم حذفت الضمة للاستثقال
ثم حذفت الياء لالتقائها ساكنة مع التنوين فيقال فيه فاعل وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة ويقال
في نحو مررت بقاض جار ومجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء المحذوفة وفي نحو والفجر وليال عشر والفجر جار ومجرور
وليال عاطف ومعطوف وعلامة جره فتحة مقدرة على الياء المحذوفة وانما قدرت الفتحة مع خفتها لنيابتها عن الكسرة
ونائب الثقيل ثقيل ولهذا حذفت الواو في يهب كما حذفت في يعد ولم تحذف في يوجل لان فتحته ليست نائبة عن
الكسرة لان ماضيه وجل بالكسر فقياس مضارعه الفتح وماضيهما فعل بالفتح فقياس مضارعهما الكسر وقد جاء يعد
على ذلك واما يهب فان الفتح فيه عارض لحرف الحلق ومن هنا ايضا قال ابو الحسن في يا غلاما يا غلام بالفتح على ان
اصله يا غلاما ثم حذفت الالف وان كانت اخف الحروف لان اصلها الياء ومن ذلك ان يبادر في نحو المصطفين
والاعلين الى الحكم بانه مثنى والصواب ان ينظر اولا في نونه فان وجدها مفتوحة كما في قوله تعالى وانهم عندنا لمن
المصطفين الاخيار حكم بانه جمع وفي الاية دليل ثان وهو وصفه بالجمع وثالث وهو دخول من التبعيضية عليه بعد
وانهم وصح ان يكون الجمع من الاثنين وقال الاخفش تعلم عن الاذنين واستبق ودهم ولن تستطيع الحلم حتى تحلما
ومن ذلك ان لا يعرف الياء والكاف والهاء في نحو غلامي اكرمني وغلامك اكرمك وغلامه اكرمه بالواحد او بالعكس
الصواب فليعلم انهن اذا اتصلن بالفعل كن مفعولات وان اتصلن بالاسم كن مضافا اليهن ويستثنى من الاول نحو ارايتك
زيدا ما صنع وابصرك زيدا فان الكاف فيهما حرف خطاب ومن الثاني نوعان نوع لا محل فيه لهذه الالفاظ وذلك
نحو قولهم ذلك وتلك واياك واياي واياه فانهن احرف تكلم وخطاب وغيبة ونوع هي فيه في محل نصب وذلك نحو
الضاربك والضاربه على قول سيبويه لان الوصف الذي بال لا يضاف لعار منها ونحو قولهم لا عهد لي بالأم قفا منه
ولا اوضعه بفتح العين فالهاء في موضع نصب كالهاء في الضاربه الا ان ذلك مفعول وهذا مشبه بالمفعول لان اسم
التفضيل لا ينصب المفعول اجماعا وليست مضافا اليها والا لخفض وضع بالكسرة وعلى ذلك فاذا قلت مررت برجل ابيض
الوجه لا احمره فان فتحت الهاء فمنصوبة المحل وان كسرتها فمجرورة ومن ذلك قوله فان نكاحها مطر حرام
فالضمير منصوب على المفعولية وهو فاصل بين المتضايفين تنبيه اذا قلت رويدك زيدا فان قدرت رويد
اسم فعل فالكاف خطاب وان قدرته مصدرا فهو اسم مضاف اليه محله الرفع لانه فاعل والثاني ان يجري لسانه الى عبارة
اعتادها فيستعملها في غير محلها كان يقول في كنت وكانوا في الناقصة فعل وفاعل لما الف من قول ذلك في نحو
دخلوا ولما تسمية الاقدمين الاسم فاعلا والخبر مفعولا فانه اصطلاح غير مألوف وهو مجاز كتسميتهم الصورة الجميلة
دمية والمبتدئ انما يقوله على سبيل الغلط فلذلك يعاب عليه الثالث ان يعرب شيئا طالبا لشيء ويهمل النظر في
ذلك المطلوب كان يعرب فعلا ولا ينطلب فاعله او مبتدأ ولا يتعرض لخبره بل ربما مر به فاعربه بما لا يستحقه ونسي

ما تقدم له فان قلت فهل من ذلك قول الزمخشري في قوله وطائفة قد اهمتهم انفسهم الاية قد اهمتهم صفة لطائفة ويظنون صفة اخرى او حال بمعنى قد اهمتهم ظانين او استئناف على وجه البيان للجملة قبلها او يقولون بدل من يظنون فكانه نسي المبتدا فلم يجعل شيئا من هذه الجمل خبرا قلت لعله رأى ان خبره محذوف اي ومعكم طائفة صفتها كيت وكيت والظاهر ان الجملة الاولى خبر وان الذي سوغ الابتداء بالنكرة صفة مقدرة اي وطائفة من غيركم مثل السمن منوان بدرهم اي منوان منه بدرهم او اعتماده على واو الحال كما جاء في الحديث دخل وبرمة على النار وسالت كبرا من الطلبة عن اعراب احق ما سال العبد مولاه فيقولون مولاه مفعول فيبقى لهم المبتدا بلا خبر والصواب انه الخبر والمفعول الثاني المحذوف اي ساله وعلى هذا فيقال احق ما سال العبد ربه بالرفع وعكسه ان مصابك المولى قبيح بذهب الوهم الى ان المولى خبر بناء على ان المصاب اسم مفعول وانما هو مفعول والمصاب مصدر بمعنى الاصابة بدليل مجيء الخبر بعده ومن هنا اخطأ من قال في مجلس الواثق بالله في قوله اظلوم ان مصابكم رجلا اهدى السلام تحية ظلم انه برفع رجلا وقد مضت الحكاية تنبيه قد يكون للشيء اعراب اذا كان وحده فاذا اتصل به شيء اخر تغير اعرابه فينبغي التحرز في ذلك من ذلك ما انت وما شانك فانهما مبتدا وخبر اذا لم تأت بعدهما بنحو قولك وزيدا فان جئت به فانت مرفوع بفعل محذوف والاصل ما تصنع او ما تكون فلما حذف الفعل برز الضمير وانفصل وارتفع بالفاعلية او على انه اسم لكان وما شانك بتقدير ما يكون وما فيهما في موضع نصب خبر لكان او مفعولا لتصنع ومثل ذلك كيف انت وزيدا الا انك اذا قدرت تصنع كان كيف حالا اذ لا يقع مفعولا به وكذا يختلف اعراب الشيء باعتبار المكان الذي يحل فيه وسالت ما خبيفة كان اذا ذكرت في قولك ما احسن زيدا فقال زائدة بناء منه على المثال المذكور والمسؤل عنه ما كان احسن زيدا وليس في السؤال تعيين ذلك والصواب الاستفصال فانها في هذا الموضع زائدة كما ذكر وليس لها اسم ولا خبر لانها قد جرت مجرى الحروف كما ان قل في قلما يقوم زيد لما استعملت استعمال ما النافية لم تحتج لفاعل هذا قول الفارسي والمحققين وعند ابي سعيد هي تامة وفاعلها ضمير الكون وعند بعضهم هي ناقصة واسمها ضمير ما والجملة بعدها خبرها واذا ذكرت بعد فعل التعجب وجب الاتيان قبلها بما المصدرية وقيل ما احسن ما كان زيد وكانت تامة واجاز بعضهم نقصانها على تقدير ما اسما موصولا وان بنصب زيد على انه الخبر اي ما احسن الذي كان زيدا ورد بان ما احسن زيدا مغن عنه

الباب الثامن من الكتاب في ذكر امور كلية يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية وفيه احد عشر قاعدة

القاعدة الاولى قد يعطى الشيء حكم ما اشبهه في معناه او في لفظه او فيهما فاما الاول فله صور كثيرة احدها دخول الباء في خبر ان في قوله تعالى اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر لانه في معنى اوليس الله بقادر والذي سهل ذلك التقدير تباعدهما بينهما ولهذا لم تدخل في اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم ومثله ادخال الباء في كفى بالله شهيدا لما دخله من معنى

اكتفى بالله شهيدا بخلاف قوله قليل منك يكفيني وفي قوله سود المحاجر لا يقرأن بالسور لما دخله معنى لا يتقربن بقراءة السور ولهذا قال السهيلي لا يجوز ان يقول وصل الى كتابك فقرات به على حد قوله لا يقرأن بالسور لانه في معنى التقارب الثانية جواز حذف خبر المبتدا في نحو ان زيدا قائم وعمرو واكتفاء بخبر ان لما كان ان زيدا قائم في معنى زيد قائم ولهذا لا يجوز ليت زيدا قائم وعمرو الثالثة جواز انا زيدا غير ضارب لما كان في معنى انا زيدا لا اضرب ولولا ذلك لم يجز اذ لا يتقدم المضاف اليه على المضاف فكذا لا يتقدم معموله لا تقول انا زيدا اول ضارب او مثل ضارب ودليل المسئلة قوله تعالى وهو في الخصام غير مبين وقول الشاعر فتى هو حقا غير ملغ توله ولا تتخذ يوما سواه خليلا وقوله ان امرأ خصني عمدا مودته على التنائي لعندي غير مكفور ويحتمل ان يكون منه فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير ويحتمل تعلق على بعسير او بمحذوف هو نعت له او حال من ضميره ولو قلت جاءني غير ضارب زيدا لم يجز التقديم لان الناصب لا يحل محل غير ولك ان تقول بجواز غير قائم الزيدان لما كان في معنى ما قائم الزيدان ولولا ذلك لم يجز لان المبتدا اما ان يكون ذا خبر او ذا مرفوع يغني عن الخبر ودليل المسئلة قوله غير لاه عداك فاطرح اللهو ولا تغترر بعارض سلم وهو احسن ما قيل في بيت ابي نواس غير مأسوف على زمن ينقضي بالهم والحزن والخامسة اعطاؤهم ضارب زيد الان او غدا حكم ضارب زيدا في التنكير لانه في معناه ولهذا وصفوا به النكرة ونصبوه على الحال وخفضوه برب وادخلوا عليه ال واجاز بعضهم تقديم حال مجروره عليه نحو هذا ملتوتا شارب السويق كما يتقدم عليه حال المنصوب ولا يجوز شيء من ذلك اذا اريد المضي لانه حينئذ ليس في معنى الناصب السادسة وقوع الاستثناء المفرغ في الايجاب في نحو وانها لكبيرة الا على الخاشعين ويأبى الله الا ان يتم نوره لما كان المعنى وانها لا تسهل الا على الخاشعين ولا يريد الله الا ان يتم نوره السابعة العطف بولا بعد الايجاب في قوله ابى الله ان اسمو بام ولا اب لما كان معناه قال الله لا اسمو بام ولا اب الثامنة زيادة في قوله تعالى ما منعك الا تسجد قال ابن السيد المانع من الشيء امر للممنوع ان لا يفعل فكانه قيل ما الذي قال لك لا تسجد والاقرب عندي ان يقدر في الاول لم يرد الله لي في الثانية ما الذي امرك يوضحه في هذا ان لا الناهية لا تصاحب الناصبة التاسعة تعدية رضي بعلى في قوله اذا رضيت علي بنو قشير لما كان رضي عنه بمعنى اقبل عليه بوجه وده وقال الكسائي انما جاز هذا حملا على نقيضه وهو سخط العاشرة رفع المستثنى على البدل من الموجب في قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليل منهم لما كان معناه فلم يكونوا منه بدليل فمن شرب منه فليس مني وقيل الا وما بعده صفة فقيل ان الضمير يوصف في هذا الباب وقيل مرادهم بالصفة عطف البيان وان النعت فلا يتبع الضمير وقيل قليل مبتدا حذف خبره اي لم يشربوا الحادية عشر تذكير الاشارة في قوله فذانك برهانان من ربك مع ان المشار اليه اليد والعصا وهما مؤنثان ولكن المبتدا عين الخبر في المعنى والبرهان

مذكر ومثله ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا فيمن نصب الفتنة وانث الفعل الثاني عشر قولهم علمت زيد من هو برفع زيد
جواز الاتر نصبه من في المعنى الثالث عشر قولهم انا احد لا يقول ذلك فاوقع احدا في الاثبات لانه نقض الضمير المستتر في
يقول والضمير في سياق النفي فكان احد لذلك وقال في ليلة لا ترى بها احدا يحكي علينا الا كواكبها بدلا من ضمير يحكي
لانه راجع الى احد وهو واقع في سياق غير الايجاب فكان الضمير كذلك وهذا الباب واسع ولقد حكى ابو عمرو بن العلاء
انه سمع شخصا من اهل اليمن يقول فلان لغوب اتته كتابي فاحتقرها فقال له كيف قلت اتته كتابي فقال اليس الكتاب
في معنى الصحيفة وقال ابو عبيدة لرؤبة بن العجاج لما انشد فيها خطوط من سواد وبلق كانه في الجلد توليع البهق
ان اردت الخطوط فقل كانها او السواد والبلق فقل كانهما فقال اردت كان ذلك ويلك وقالوا مررت برجل
ذي عشرة نفسه وبقوم عرب كلهم وبقاع عرفج كله برفع التوكيد فيهن فرفعوا الفاعل واكدوه بالاسماء الجامدة
لما تحملوا فيها المعنى اذ كان العرب بمعنى الفصحاء والعرفج بمعنى الخشن والاب بمعنى الوالد تنبيهان الاول انه
وقع في كلامهم ابلغ مما ذكرنا من تنزيلهم لفظا موجودا منزلة لفظ آخر لكونه بمعناه وهو تنزيلهم اللفظ المعدوم
الصالح للوجود منزلة الموجود كما في قوله بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا وقد مضى
ذلك الثاني انه لا يلزم ان يعطى الشيء حكم ما هو في معناه الا ترى ان المصدر قد لا يعطى حكم ان وان وصلتهما وبالعكس
دليل الاول انهم لم يعطوه حكمهما في جواز حذف الجار ولا في سدهما مسد جزئي الاسناد ثم انهم شركوا بين ان وان
في هذه المسئلة في هذا الباب ثم خصوا ان الخفيفة وصلتها بسدهما مسدهما في باب عسى وخصوا الشديدة بذلك
في باب لو ودليل الثاني انهما لا يعطيان حكمه في النيابة عن ظرف الزمان تقول عجبت من قيامك وعجبت ان تقوم وانك
قائم ولا يجوز عجبت قيامك وشذ قوله فاياك اياك المراء فانه الى الشر دعاء وللشر جالب فاجرى المصدر مجرى ان
يفعل في حذف الجار وتقول حسبت انه قائم او ان قام ولا تقول حسبت قيامه حتى تذكر الخبر وتقول عسى ان يقوم
ويمتنع عسى انك قائم ومثلها في ذلك لعل وتقول لو انك تقوم ولا تقول لو ان تقوم وتقول جئتك صلوة العصر
ولا يجوز جئتك ان يصلى العصر خلافا لابن جني والزمخشري والثالث وهو ما اعطي حكم الشيء المشبه له في لفظه دون
معناه وله صور كثيرة احدها زيادة ان بعد ما المصدرية الظرفية وبعد ما التي بمعنى الذي لانهما بلفظ ما
النافية كقوله ورج الفتى للخير ما ان رايته على السن خيرا لا يزال يزيد وقوله يرجي المرء ما ان لا يراه وتعرض دون ادناه
الخطوب فهذان محمولان على نحو قوله ما ان رايت ولا سمعت بمثله كاليوم هانئ اينق جرب الثانية دخول لام الابتداء
على ما النافية حملا لها في اللفظ على ما الموصولة الواقعة مبتدا كقوله لما اغفلت شكرك فاصطنعني فكيف
ومن عطائك جل مالي فهذا محمول في اللفظ على نحو قولك لما تصنعه حسن الثالثة توكيد المضارع بالنون
بعد لا النافية حملا لها في اللفظ على لا الناهية نحو ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده ونحو واتقوا فتنة

فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فهذا محمول في اللفظ على نحو ولا تحسبن الله غافلا ومن ادلتهما على انهم
لم يحملوا الى هذا الرابع بعد حذف الفاعل في نحو قوله اسمع بهم وابصر لما كان احسن بزيد مشبها في اللفظ
كقولك امرر بزيد الخامسة دخول لام الابتداء بعد ان التي بمعنى نعم لشبهها في اللفظ بان المؤكدة قاله بعضهم
في قراءة من قرا ان هذان لساحران وقد مضى البحث فيها السادسة قولهم اللهم اغفر لنا ايتها العصابة
بضم ايه ورفع صفتها كما يقال يا ايتها العصابة وانما كان حقهما وجوب النصب كقولهم نحن العرب اقرى
الناس للضيف ولكنها لما كانت في اللفظ بمنزلة المستعملة في النداء اعطيت حكمها وان انتفى موجب البناء وانما
نحو العرب في المثال فانه لا يكون منادى لكونه بال فاعطي حكم الذي يستحقه في نفسه واما نحو نحن معاشر الانبياء
لا نورث فواجب النصب سواء اعتبر حالا او ما هو شبيه به وهو المنادى السابعة بناء باب حذام في لغة الحجاز
على الكسر تشبيها له بنزال ودراك وذلك مشهور في المعارف وربما جاء في غيرها وعليه وجه قوله يا ليت حظي من
جداك الصافي والفضل ان تتركني كفاف لا على كفاف مفصلا او ترك كفاف مصدر ومنه عند ابي حاتم قوله جالت
لتصرعني فقلت لها اقصري اني امرؤ صرعي عليك حرام وليس كذلك اذ ليس لفعله فاعل فاعلة فالاولى قول الفارسي
ان اصله حرامي كقوله والدهر بالانسان دواري ثم خففت ولو كان اقوى لكان اولى واما قوله طلبوا صلحنا
ولات اوان فاجبنا ان ليس حين بقاء فعلة بنائه قطعه عن الاضافة ولكن علة كسره وكونه لم يسلك به في الضم مسلك قبل
وبعد شبهه بنزال الثامنة بناء حاشى في قولك حاشى لله لشبهها في اللفظ بحاشى الحرفية والدليل على اسميتها قراءة
بعضهم حاشا بالتنوين على اعرابها كما تقول تنزيها لله وانما قلنا انها ليست حرفا لدخولها على الحرف ولا فعلا اذ
ليس بعدها اسم منصوب بها وزعم بعضهم انها فعل حذف مفعوله اي جانب يوسف المعصية لاجل الله وهذا التاويل
لا يتاتى في كل موضع يقال لك اتفعل كذا او افعلت كذا فتقول حاشا لله فانما هذه بمعنى تبرأت لله براءة من هذا
الفعل ومن نونها اعربها على الفاء هذا التشكل ان بني تميم اعربوا باب حذام لذلك التاسعة قول بعض الصحابة فصرنا
الصلوة مع رسول الله صلعم اكثر ما كنا قط وآمنه فاوقع قط بعد ما المصدرية كما يقع بعد ما النافية العاشرة اعطاء
الحرف حكم مقاربه في المخرج حتى ادغم فيه نحو خلق كل شيء ويجعل لك قصورا وحتى اجتمعا في بيت كقوله بني ان البر
شيء هين المنطق الطيب والطعم وقول ابي جهل ما تنقم الحرب العوان مني بازل عامين حديث سني لمثل هذا ولدتني امي
وقول آخر اذا ركبت فاجعلوني وسطا اني كبير لا اطيق العندا ويسمى ذلك اكفاء والثالث وهو ما اعطي حكم الشيء
المشابه له لفظا ومعنى نحو اسم التفضيل وافعل في التعجب فانهم منعوا افعل التفضيل ان يرفع الظاهر لشبهه بافعل في
التعجب وزنا واصلا وافادة للمبالغة واجازوا تصغير افعل في التعجب لشبهه بافعل التفضيل فيما ذكرنا قال يا ما املح
غزلانا شدن لنا ولم يسمع ذلك الا في احسن واملح ذكره الجوهري ولكن النحويين مع هذا قاسوه ولم يحك ابن مالك اقيا

الا من ابن كيسان وليس كذلك قال ابو بكر بن الانباري ولا يقال الا من اصغر شبر **القاعدة الثانية** ان الشيء يعطى حكم الشيء اذا جاوره كقول بعضهم هذا جحر ضب خرب بالجر والاكثر بالرفع وقال كبير اناس في بجاد مزمل وقيل به في وحور عين فيمن جرهما فان العطف على ولدان مخلدون لا على اكواب واباريق اذ ليس المعنى ان الولدان يطوفون عليهم بالحور وقيل العطف على جنات وكانه قيل المقربون في جنات وفاكهة ولحم طير وحور وقيل على اكواب باعتبار المعنى اذ معنى يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب ينعمون باكواب وقيل في وارجلكم بالخفض انه عطف على ايديكم لا على رؤسكم اذ الارجل مغسولة لا ممسوحة ولكنه خفض لمجاورة رؤسكم والذي عليه المحققون ان خفض الجوار يكون في النعت قليلا كما مثلنا وفي التوكيد نادرا كقوله يا صاح بلغ ذوي الزوجات كلهم ان ليس وصل اذا انحلت عرى الذنب قال الفراء انشدنيه ابو الجراح بخفض كلهم فقلت له هلا قلت كلهم يعني بالنصب فقال هو خير من الذي قلته ثم استنشدته اياه فانشدنيه بالخفض ولا يكون في النسق لان العاطف يمنع من التجاور وقال الزمخشري لما كانت الارجل من بين الاعضاء الثلاثة المغسولة تغسل بصب الماء عليها كانت مظنة للاسراف المذموم شرعا فعطفت على الممسوح لا لتمسح ولكن لينبه على وجوب الاقتصاد في صب الماء عليها وقيل الى الكعبين فجيء بالغاية اماطة لظن من يظن انها ممسوحة لان المسح لم تضرب له غاية في الشريعة تنبيه انكر السيرافي وابن جني الخفض على الجوار وتأولا قولهم خرب بالجر على انه صفة لضب ثم قال السيرافي الاصل خرب الجحر منه بتنوين خرب ورفع الجحر ثم حذف الضمير للعلم به وحول الاسناد الى ضمير الضب وخفض الجحر كما تقول مررت برجل حسن الوجه بالاضافة والاصل حسن الوجه منه ثم اتى بضمير الجحر مكانه لتقدم ذكره فاستتر وقال ابن جني الاصل خرب جحره ثم انيب المضاف اليه عن المضاف فارتفع واستتر ويلزمهما استتار الضمير مع جريان الصفة على غير من هي له وذلك لا يجوز عند البصريين وان امن اللبس وقول السيرافي ان هذا مثل مررت برجل قائم ابواه لا قاعدين مردود لان ذلك انما يجوز في الوصف الثاني دون الاول على ما سيأتي ومن ذلك قولهم هنأني ومرأني والاصل امرأني وقولهم هو رجس نجس بكسر النون وسكون الجيم والاصل نجس بفتح فكسر كذا قالوا وانما يتم هذا ان كانوا يقولون هنا نجس بفتح فكسر ومع ذلك فيكون محل الاستشهاد انما هو الالتزام للتناسب واما اذا لم يلتزم فهذا جائز بدون تقدم رجس اذ يقال فعل بكسرة فسكون في كل فعل بفتح فكسرة نحو كتف ولبن ونبق وقالوا اخذه ما قدم وما حدث بضم دال حدث وقراءة جماعة سلاسلا واغلالا لا بصر سلاسلا وفي الحديث ارجعن مأزورات غير مأجورات والاصل موزورات بالواو لانه من الوزر وقراءة ابي حيوة يؤقنون بالهمزة وقوله احب المؤقدين الى مؤسى وجعدة اذا اضاءهما الوقود بهمز المؤقدين ومؤسى على اعطاء الواو المجاورة للضمة حكم الواو المضمومة فهمزت كما قيل في وجوه اجوه وفي وقتت اقتت ومن ذلك قولهم في صوم صيم حملا على قولهم في عصو عصي وكان ابو علي ينشد في مثل ذلك فلم يؤخذ الجار بجرم الجار **القاعدة الثالثة** انهم يشربون لفظا معنى لفظ فيعطونه حكمه ويسمى ذلك تضمينا وفائدته ان تؤدي كلمة مؤدى كلمتين قال الزمخشري الا ترى

كيف رجع معنى ولا تعد عيناك عنهم الى قولك ولا تقتحم عيناك مجاوزين الى غيرهم ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم اي ولا تضموها اليها آكلين انتهى ومن مثل ذلك ايضا قوله تعالى الرفث الى نسائكم ضمن الرفث معنى الافضاء فعدي بالى مثل وقد افضى بعضكم الى بعض وانما اصل الرفث ان يتعدى بالباء يقال ارفث فلان بامرأته وقوله تعالى وما تفعلوا من خير فلن يكفروه اي فلن تحرموه اي فلن تحرموا ثوابه ولهذا عدي الى اثنين لا الى واحد وقوله تعالى ولا تعزموا عقدة النكاح اي لا تنووا ولهذا عدي بنفسه لا بعلى وقوله تعالى لا يسمعون الى الملأ الاعلى اي لا يصغون وقولهم سمع الله لمن حمده اي استجاب فعدي سمع في الاول بالى وفي الثاني باللام وانما اصله ان يتعدى بنفسه مثل يوم يسمعون الصيحة وقوله تعالى والله يعلم المفسد من المصلح اي يميز ولهذا عدي بمن لا بنفسه وقوله تعالى للذين يؤلون من نسائهم اي يمتنعون من وطء نسائهم بالحلف ولهذا عدي بمن ولما خفي التضمين على بعضهم في الآية ورأى انه لا يقال حلف من كذا بل حلف عليه قال من متعلقة بمعنى للذين كما تقول لي منك مبرة قال واما قول الفقهاء آلى من امرأته فغلط اوقعهم فيه عدم فهم التعلق في الآية وقال ابو كبير الهذلي حملت به في ليلة مزؤودة كرها وعقد نطاقها لم يحلل وقال قبله ممن حملن به وهن عواقد حبك النطاق فشب غير مهبل مزؤودة اي مذعورة ويروى بالجر صفة لليلة مثل والليل اذا يسري بالنصب حالا من المرأة وليس بقوي مع انه الحقيقة لان ذكر الليل حينئذ لا كبير فائدة فيه والشاهد فيهما انه ضمن حمل معنى علق ولولا ذلك لعدي بنفسه مثل حملته امه كرها وقال الفرزدق كيف تراني قالبا مجني قد قتل الله زيادا عني اي صرفه عني بالقتل وهو كثير قال ابو الفتح في كتاب التمام احسب لو جمع ما جاء منه لجاء منه كتاب يكون مئين اوراقا **القاعدة الرابعة** انهم يغلبون على الشيء ما لغيره لتناسب بينهما او اختلاط فلهذا قالوا الابوين في الاب والام ومنه ولابويه لكل واحد منهما السدس وفي الاب والخالة ومنه ورفع ابويه على العرش والمشرقين والمغربين ومثله الخافقان في المشرق والمغرب وانما الخافق المغرب ثم انما سمي خافقا مجازا وانما هو مخفوق فيه والقمرين في الشمس والقمر قال المتنبي واستقبلت قمر السماء بوجهها فارتني القمرين في وقت معا اي الشمس وهو وجهها وقمر السماء وقال التبريزي يجوز انه اراد قمرا واحدا لانه لا يجتمع قمران في ليلة كما لا يجتمع الشمس والقمر انتهى وما ذكرناه امدح والقمران في العرف الشمس والقمر وقيل ان منه قول الفرزدق اخذنا بآفاق السماء عليكم لنا قمراها والنجوم الطوالع وقيل انما اراد محمدا صلى الله عليه وآله والخليل عليه السلام لانه نسبه راجع اليهما وان المراد بالنجوم الصحابة وقالوا العمرين في ابي بكر وعمر وقيل المراد عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز فلا تغليب ويرده انه قيل لعثمان نسألك سيرة العمرين قال قتادة عتق العمران فمن بينهما من الخلفاء امهات الاولاد وهذا المراد به عمر وقالوا العجاجين في رؤبة والعجاج والمروتين في الصفا والمروة ولاجل الاختلاط اطلقت من على ما لا يعقل في نحو فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع فان الاختلاط حاصل في العموم السابق في قوله تعالى كل دابة وفي من يمشي على رجلين اختلاط آخر في عبارة التفصيل فانه يعم الا

والظاهر واسم المخاطبين على الغائبين في قوله تعالى اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون لان لعل متعلقة بخلقكم لا باعبدوا والمذكرين على المؤنث حتى عدت منهم في وكانت من القانتين والملئكة على ابليس حتى استثنى منهم في فسجدوا الا ابليس قال الزمخشري الاستثناء متصل لانه واحد بين اظهر الالوف من الملئكة فغلبوا عليه في فسجدوا ثم استثنى منهم استثناء احدهم ثم قال ويجوز ان يكون منقطعا ومن التغليب لتعودن في ملتنا بعد لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا فانه لم يكن في ملتهم قط بخلاف الذين امنوا معه ومثله جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه فان الخطاب شامل للعقلاء والانعام فغلب المخاطبون والعاقلون على الغائبين والانعام ومعنى يذرؤكم يبثكم ويكثركم في هذا التدبير وهو ان جعل للناس والانعام ازواجا حتى حصل بينهم التوالد فجعل هذا التدبير وهو ان جعل للناس والانعام ازواجا حتى حصل بينهم التوالد فجعل هذا التدبير كالمنبع والمعدن للبث والتكثير فلهذا جيء بفي دون الباء ونظيره ولكم في القصاص حيوة وزعم جماعة ان منه يا ايها الذين امنوا ومحول بل انتم قوم تجهلون وانما هذه من مراعاة المعنى والاول من مراعاة اللفظ القاعدة الخامسة انهم يعبرون بالفعل عن امور احدها وقوعه وهو الاصل والثاني مشارفته نحو واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن اي فشارفن انقضاء العدة والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم اي والذين يشارفون الموت وترك الازواج يوصون وصية وليخش الذين لو تركوا من خلفهم اي لو شارفوا ان يتركوا وقد مضت في فصل الواو ونظائرها مما لم يتقدم ذكره قوله الى ملك كاد الجبال لفقده تزول وزال الراسيات من الصخر والثالث ارادته واكثر ما يكون ذلك بعد اداة الشرط نحو فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون فان حكمت فاحكم بينهم بالقسط وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به واذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان واذا ناجيتم الرسول فقدموا الاية اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وفي الصحيح اذا اتى احدكم الجمعة فليغتسل ومنه في غيره فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين اي فاردنا الا ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملئكة اسجدوا لان ثم للترتيب ولا يمكن فيها مع الحمل على الظاهر فاذا حمل خلقنا وصورنا على ارادة الخلق والتصوير لم يشكل وقيل هما على حذف مضافين اي خلقنا اباكم ثم صورنا اباكم ومثله وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا اي اردنا اهلاكها ثم دنى فتدلى اي اراد الدنو من محمد فتدلى فتعلق في الهوى وهذا اولى من قول من ادعى القلب فيهما وان التقدير وكم من قرية جاءها باسنا فاهلكناها ثم تدلى فدنى وقال الخارزنجي من قبل ان تغادر قم لما قضى من جماعنا وطرا اي اراد وفي كلامهم عكس هذا وهو التعبير بارادة الفعل عن ايجاده نحو يريدون ان يفرقوا بين الله ورسله بدليل انه قوبل بقوله ولم يفرقوا بين

احدهما انهم جاءوا بالتابع لقدرته عليه نحو وعدا علينا انا كنا فاعلين اي قادرين على الاعادة واصل ذلك ان الفعل يتسبب عن الارادة والقدرة وهم يقيمون السبب مقام المسبب وبالعكس فالاول نحو ونبلو اخباركم اي ونعلم اخباركم ونعلم اخباركم لان الابتلاء الاختبار وبالاختبار يحصل العلم وقوله تعالى هل يستطيع ربك في قراءة غير الكسائي يستطيع بالغيبة وربك بالرفع معناه هل يفعل ربك فعبر عن الفعل بالاستطاعة لانها شرطه اي هل ينزل علينا ربك مائدة ان دعوته ومثله فظن ان لن نقدر عليه اي لن نؤاخذه فعبر عن المؤاخذة بشرطها وهو القدرة عليها واما قراءة الكسائي فتقديرها هل تستطيع سؤال ربك فحذف المضاف او هل تطلب طاعة ربك في انزال المائدة اي استجابته ومن الثاني فاتقوا النار اي فاتقوا العناد الموجب للنار القاعدة السادسة انهم يعبرون عن الماضي والاتي كما يعبرون عن الشيء الحاضر قصدا لاحضاره في الذهن حتى كانه مشاهد حالة الاخبار نحو وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة لان لام الابتداء للحال ونحو هذا من شيعته وهذا من عدوه اذ ليس المراد تقريب الرجلين من الرسول كما تقول هذا كتابك فخذه وانما الاشارة كانت اليهما في ذلك الوقت هكذا فحكيت ومثله والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض الا ترى ان قوله فتثير سحابا قصد بقوله فتثير احضار تلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة من اثارة السحاب تبدو اولا قطعا ثم تتضام متقلبة بين اطوار حتى تصير ركاما ومنه ثم قال له كن فيكون اي فكان ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق ونريد ان نمن على الذين استضعفوا الى قوله ونري فرعون وهامان ومنه عند الجمهور وكلبهم باسط ذراعيه اي يبسط ذراعيه بدليل ونقلبهم ولم يقل وقلبناهم وبهذا التقدير يندفع قول الكسائي وهشام ان اسم الفاعل الذي بمعنى الماضي يعمل ومثله والله مخرج ما كنتم تكتمون لان هذا على حكاية حال كانت مستقبلة وقت التدارؤ وفي الاية الاولى حكيت الحال الماضية ومثلها قوله جارية في رمضان الماضي تقطع الحديث بالايماض ولولا حكاية الحال في قول حسان يغشون حتى ما تهر كلابهم لم يصح الرفع لانه لا يرفع الا وهو للحال ومنه قوله تعالى حتى يقول الرسول القاعدة السابعة ان اللفظ قد يكون على تقدير وذلك المقدر على تقدير اخر نحو وما كان هذا القران ان يفترى من دون الله فان يفترى مؤول بمفترى وقال العرك ما الفتيان ان تنبت اللحى ولكنما الفتيان كل فتى ندي وقالوا عسى زيد ان يقوم فقيل هو على ذلك وقيل على حذف مضاف اي عسى امر زيد وعسى زيد صاحب القيام وقيل ان زائدة ويرده عدم صلاحيتها للسقوط في الاكثر ولانها قد عملت والزائدة لا تعمل خلافا لابي الحسن واما على قول ابي الفتح في بيت الحماسة حتى يكون عزيزا من نفوسهم او ان يبين جميعا وهو مختار بجواز كون ان زائدة فلان النصب هنا بالعطف لا بان وقيل في ثم يعودون لما قالوا ان ما قالوا بمعنى القول والقول بتأويل المقول

اى يعودون للمقول فيهن لفظ الظهار وهو قول الزجاج وقال ابو البقاء في حتى تنفقوا مما تحبون يجوز عند ابى
على كون ما مصدرية والمصدر في تأويل اسم المفعول انتهى وهذا يقتضى ان غير ابى على لا يجيز ذلك وقال السيرافي
اذا قيل قاموا ما خلا زيدا او ما عدا زيدا فما مصدرية وهى وصلتها حال وفيه معنى الاستثناء وقال ابن مالك
نوقعت الحال معرفة لتأولها بالنكرة انتهى والتأويل خالين عن زيد ومتجاوزين زيدا واما قول ابن خروف و
الشلوبين ان ما وصلتها نصب على الاستثناء فغلط لان معنى الاستثناء قائم بما بعدهما لا بهما والمنصوب على
معنى لا يليق ذلك المعنى بغيره ٢ القاعدة التاسعة انه يغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الاوائل فمن ذلك كل
شاة وسخلتها بدرهم واى فتى هيجاء انت وجارها ورب رجل واخيه وان تشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت
فلا يجوز كل سخلتها ولا رب اخيه ولا اى جارها ولا يجوز ان يقم زيد قام عمرو في الاصح الا في الشعر كقوله ان
يسمعوا سبة طاروا بها فرحا مني وما سمعوا من صالح دفنوا وقال الشاعر ان تركبوا فركوب الخيل عادتنا او تنزلون
فانا معشر نزل اذ لا يضاف كل واى الى معرفة مفردة كما ان اسم التفضيل كذلك ولا يجر رب الا النكرات ولا يكون
في النثر فعل الشرط مضارعا والجواب ماضيا في نثر وقال الشاعر في هذا الموضع فلاحظ فقال يونس اراد او انتم
تنزلون فعطف الجملة الاسمية على جملة الشرط وجعل سيبويه ذلك العطف على التوهم قال وكانه قال اتركبون فذلك
عادتنا او تنزلون فنحن معروفون بذلك ويقولون مررت برجل قائم ابواه لا قاعدين ويمتنع قائمين لا قاعد ابواه
على اعمال الثاني وربط الاول بالمعنى ٢ القاعدة العاشرة انهم يتسعون في الظرف والمجرور ما لا يتسعون في غيرهما
فلذلك فصلوا بهما الفعل الناقص من معموله نحو كان في الدار او عندك زيد جالسا وفعل التعجب من المتعجب منه
نحو ما احسن في الهيجاء لقاء زيد وما اثبت عند الحرب زيدا وبين الحرف الناسخ ومنسوخه نحو قوله فلا تلحني فيها فان
بحبها اخاك مصاب القلب جم بلابله وبين الاستفهام والقول الجاري مجرى الظن كقوله ابعد بعد تقول الدار جامعة شملى بهم
ام دوام البعد محتوما وبين المضاف وحرف الجر ومجرورهما وبين اذن ولن ومنصوبهما نحو هذا غلام والله زيد و
اشتريته بوالله درهم وقوله اذن والله نرميهم بحرب وقوله لن ما رأيت ابا يزيد مقاتلا ادع القتال واشهد الهيجاء
وقدموهما خبرين على الاسم في باب ان نحو ان في ذلك لعبرة ومعمولين للخبر في باب ما نحو ما في الدار زيد جالسا وقوله
فما كل حين من توالى مواليا فان كان المعمول غيرهما بطل عملها كقوله وقالوا تعرفها المنازل من منى وما كل من وافى منى انا عارف
ومعمولين لصلة ال نحو وكانوا فيه من الزاهدين في قول وعلى الفعل المنفى بما في نحو قوله ونحن عن فضلك ما استغنينا
قيل وعلى ان معمول خبرها في نحو اما بعد فانى افعل كذا وكذا وقوله ابا خراشة اما انت ذا نفر فان قومى لم تأكلهم الضبع وعلى
العامل المعنوي في قولهم اكل يوم لك ثوب واما مسئلة اما فاعلم انه اذا تلاها ظرف ولم يل الفاء ما يمنع تقدم
معموله عليه نحو اما في الدار وعندك فزيد جالس جاز كونه معمولا لاما او لما بعد الفاء فان تلا الفاء ما لا يتقدم

معموله نحو اما زيدا او اليوم فانى ضارب فالعامل عند المازنى اما فيصح مسئلة الظرف من وجهين ومسئلة المفعول له
من جهة اعمال ما بعد الفاء واحتج بان اما وضعت على ان ما بعد فاء جوابها يتقدم بعضه فاصلا بينها وبين اما وجوزه
بعضهم في الظرف دون المفعول له واما قوله اما انت ذا نفر فليس المعنى على تعلقه بما بعد الفاء بل هو متعلق تعلق
المفعول لاجله بفعل محذوف والتقدير لهذا فخرت على واما المسئلة الاخيرة فمن اجاز زيد جالسا في الدار لم يكن
ذلك عنده مختصا بالظرف ٢ القاعدة الحادية عشرة من فنون كلامهم القلب واكثر وقوعه في الشعر كقول حسان
كان سبيئة من بيت راس يكون مزاجها عسل وماء فيمن نصب المزاج فجعل المعرفة الخبر والنكرة الاسم وتأوله الفارسى
على ان انتصاب المزاج على الظرفية المجازية والاولى رفع المزاج ونصب العسل وقد روى كذلك فارتفاع ما بعده
وخالطها ماء ويروى برفعهن على اضمار الشان واما قول ابن السيد ان كان زائدة فخطأ لانها لا تزاد
بلفظ المضارع بقياس ولا ضرورة تدعو الى ذلك هنا وقول رؤبة ومهمه مغبرة ارجاؤه كان لون ارضه سماؤه
اى كان لون سمائه لغبرتها لون ارضه فعكس التشبيه مبالغة وحذف المضاف وقال فان انت لاقيت في نجدة فلا تتهيبك ان تقدما
اى فلا تتهيبها وقال ابن مقبل ولا تهيبنى الموماة اركبها اذا تجاوبت الاصداء بالسحر اى ولا اتهيبها وقال كعب كان اوب
ذراعيها اذا عرقت وقد تلفع بالقور العساقيل القور جمع قارة وهى الجبل الصغير والعساقيل اسم لاوائل السراب
ولا واحد له والتلفع الاشتمال وقول عروة بن الورد فديت بنفسه نفسى ومالى وما آلوك الا ما اطيق وقول
القطامى فلما ان جرى سمن عليها كما طينت بالفدن السياعا الفدن القصر والسياع الطين ومنه في الكلام ادخلت
القلنسوة في راسى وعرضت الناقة على الحوض وعرضتها على الماء قاله الجوهري وجماعة منهم السكاكى والزمخشري
وجعل منه ويوم يعرض الذين كفروا على النار وفي كتاب التوسعة ليعقوب بن اسحق السكيت ان عرضت الحوض على
الناقة مقلوب وقال آخرون لا قلب في واحد منهما واختاره ابو حيان ورد على قول الزمخشري في الآية وزعم بعضهم ان في
قول المتنبي وعذلت اهل العشق حتى ذقته فعجبت كيف يموت من لا يعشق ان اصله كيف يموت من يعشق والصواب
خلافه وان المراد انه صار يرى ان لا سبب للموت سوى العشق ويقال اذا طلعت الجوزاء انتصب العود في الحرباء اى انتصب
الحرباء في العود وقال ثعلب في قوله ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه ان المعنى اسلكوا فيه سلسلة وقيل
ان منه وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا بياتا او هم قائلون وثم دنا فتدلى وقد مضى تأويلهما وقال الجوهري في فكان قاب قوسين
ان اصله قابى قوس فقلب التثنية بالافراد وهو حسن ان فسر القاب بما بين مقبض القوس وسيتها اى طرفها وسيتها ان
الى طرفيها فلها قابان لا اذا فسر بالقدر ونظير هذا انشاد ابن الاعرابي اذا احسن ابن العم بعد اساءة فلست
لشرى فعله بحمول واذا فسر القاب بالقدر ويؤيده انه قرئ قاد وقيد وقد وقيل لا قلب وفيما يعلم القلب ان المراد
ان المسافة ما بين محمد وجبريل مقدار قوسين لا مقبضها ومن القلب اذ يشكل هذا الامر واجيب بان المعنى ثم

تول منهم الى مكان بقرب منهم ليكون ما يقولون بمسمع منك فانظر ماذا يرجعون وقيل في فعميت عليكم ان المعنى
فعميتم عنها وفي حقيق على ان لا اقول الا فيمن جر بعلى ان وصلتها ان المعنى حقيق علي بادخالها على ياء المتكلم كقراءة
نافع وقيل ضمن حقيق معنى حريص وفيما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة ان المعنى لتنوء بها العصبة اي تنهض
بها متثاقلة وقيل الباء للتعدية كالهمزة اي لتنيء العصبة اي تجعلها تنهض متثاقلة القاعدة الحادية عشرة
من ملح كلامهم تقارض اللفظين ولذلك امثلة احدها اعطاء غير حكم الا في الاستثناء بها نحو لا يستوي
القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر فيمن نصب غير واعطاء الا حكم غير في الوصف بها نحو لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدتا والثاني اعطاء ان المصدرية حكم ما المصدرية في الاهمال كقوله ان تقرآن على اسماء ويحكما مني السلام
وان لا تشعرا احدا والشاهد في ان الاول ليست مخففة من الثقيلة بدليل المعطوف عليها واعمال ما حملا على ان
كما روي من قوله كما تكونوا يولى عليكم ذكره ابن الحاجب والمعروف في الرواية كما تكونون والثالث اعطاء ان الشرطية
حكم لو في الاهمال كما روي في الحديث فان لا تراه فانه يراك واعطاء لو حكم ان في الجزم كقوله لو يشأ طار بها
ذو ميعة ذكر الثاني ابن الشجري وخرج غيره على لغة من يقول شا يشا بالالف ثم ابدلت الالف همزة على حد قول
بعضهم العألم والخأتم بالهمزة ويؤيده انه لا يجوز مجيء ان الشرطية في هذا المحل لانه اخبار عما مضى فمعنى
لو شاء وهذا يقدح ايضا في تخريج الحديث الثاني على ما ذكروه وتخريج ابن مالك والظاهر انه تخريج على اجراء المعتل
مجرى الصحيح كقراءة قنبل انه من يتقي ويصبر فان الله باثبات الياء في يتقي وجزم يصبر والرابع اعطاء اذا حكم
متى في الجزم بها كقوله واذا تصبك خصاصة فتحمل واهمال متى حملا على اذا كقول عائشة انه متى يقوم مقامك
لا يسمع الناس والخامس اعطاء لن حكم لم في عدم النصب ذكره بعضهم مستشهدا بقراءة بعضهم الم نشرح
بفتح الحاء وفيه نظر اذ لا يحل لن هنا وانما يصح ويحسن حمل الشيء على ما يحل محله كما قدمنا وقيل اصله نشرحن ثم
حذفت النون الخفيفة وبقي الفتح دليلا عليها وهذا شذوذان توكيد المنفي بلم مع انه كالفعل الماضي في المعنى وحذف
النون لغير مقتض مع ان المؤكد لا يليق به الحذف واعطاء لن حكم لم في الجزم كقوله لن يخب الان من رجائك من حرك
من دون بابك الحلقة والسادس اعطاء ما النافية حكم ليس في الاعمال وهو لغة اهل الحجاز نحو ما هذا بشرا واعطاء ليس
حكم ما في الاهمال عند انتقاض النفي بالا كقولهم ليس الطيب الا المسك وهي لغة بني تميم والسابع اعطاء عسى حكم لعل
في العمل كقوله يا ابتا علك او عساكا واعطاء لعل حكم عسى في اقتران خبرها بان ومنه الحديث فلعل بعضكم ان يكون الحن بحجته
من بعض والثامن اعطاء الفاعل اعراب المفعول وعكسه عند امن اللبس كقولهم خرق الثوب المسمار وكسر الزجاج الحجر
وقال قد بلغت نجران او بلغت سوآتهم هجر وسمع ايضا نصبهما كقوله قد سالم الحيات منه القدما في رواية من نصب الحيات
وقيل القدما تثنية حذفت نونه للضرورة كقوله هما خطتا اما اسار ومنة وسمع ايضا رفعهما كقوله ان من صاد عقعقا

لمشوم كيف من صاد عقعقان وبوم التاسع اعطاء الحسن الوجه حكم الضارب الرجل في النصب واعطاء الضارب
الرجل حكم الحسن الوجه في الجر العاشر اعطاء افعل في التعجب حكم افعل التفضيل في جواز التصغير واعطاء
افعل التفضيل حكم افعل في التعجب في انه لا يرفع الظاهر وقد مر ذلك ولو ذكرت حروف الجر ودخول بعضها
على بعض في معناه لجاء من ذلك امثلة كثيرة وهذا اخر ما تيسر ايراده في هذا التاليف فاسئل الله الذي من علي
بانشائه واتمامه في بلده الحرام في شهر ذي القعدة الحرام من سنة خمس وسبعمائة ومن علي باتمام ما الحقته به من الزوائد في
شهر رجب الحرام ان يحرم وجهي على النار وان يتجاوز عما تحملته من الاوزار وان يوقظني من رقدة الغفلة قبل الموت
وان يلطف بي عند سكرات الموت وما بعده وان يفعل ذلك باهلي واحبائي وجميع المسلمين وان يهدي افضل صلواتي وازكى
تحياته الى اشرف العالمين وامام العالمين والعاملين محمد نبي الرحمة والكاشف في يوم الحشر بشفاعته الغمة وعلى
آله الهادين واصحابه الذين شادوا لنا قواعد الدين وان يسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

مخفى نماند كه چون در علم نحو كتابى جامعتر و نافعتر از كتاب مغنى اللبيب تصنيف نشده [illegible]
و مطبوع در نزد [illegible] تحصيل [illegible] تصحيح [illegible] لهذا توفيقات
ربانى شامل حال عاليجناب معلى القاب آخوند ملا محمد ولد آخوند ملا محمد على [illegible] بسعى و اهتمام
بحمد الله الملك العلام باتمام رسانيده [illegible] تصحيح [illegible]
[illegible] اصح [illegible]
مغفرت [illegible] مقصد [illegible] انطباع [illegible]

قد فرغ من تسويده [illegible] محمد حسين [illegible]
ذي الحجة [illegible]
١٢٧٢









